كنوز الشعر

٣

كتاب

شرح أشعار الهذليين

صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي،
عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني، عن السكري

الجزء الثاني

حققه
عبد الستار أحمد فراج

راجعه
محمود محمد شاكر

مكتبة دار العروبة

مطبعة المدني
٢٩٠٥ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥٠١

١٠

شِعْرُ أُمَيَّةَ بنِ أَبي عَائِذٍ

وَشِعْرُ سَهْمِ بنِ أُسامَةَ، وإيَاسِ بنِ سَهْمِ بنِ أُسَامَةَ،
مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فِي بابٍ وَاحِدٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ ،

وشِعْرُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ ، وَإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسامة ، مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فى بابٍ واحدٍ

١

قَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي عَائِذٍ الهُذَلِيُّ ، وهو إسلاميٌّ . ولم يرو الأصمعىُّ من هذه القصيدةِ إلا سِتَّةَ أبياتٍ ، قد أَعلَمْنا على رَأْسِ كُلِّ بيتٍ رَواه فى مَوْضعه :[1]

• ١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِعَلْيَ فَالأَحْرَاصِ فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ ٱلأَبْوَاصِ[2]

• ٢ فَضَهَاءِ أَظْلَمَ فَالنَّطُوفِ فَصَائِفٍ فَالنَّمْرِ فَالبُرَقَاتِ فَالأَنْحَاصِ

« الأبواصِ » ، ويروى : « الأَنْوَاصِ » . وروى الأصمعىُّ : « الأَوْبَاصِ » ،

---

(١) الأبيات التى أعلم على رأسها هى : الأول ، والثانى ، والتاسع ، والعاشر ، والحادى عشر ، والثانى والعشرون ، وقد وضعنا أمامها علامة .

ويلاحظ أن ديوان الهذليين وردت فيه سبعة أبيات لا ستة . بإضافة البيت الخامس عشر هنا قبل الثانى والعشرين ، كما أن من الأبيات السبعة فيه بيتاً هو صدر الثانى هنا وعجز الثالث .

وهذا القسم من ديوان الهذليين الذى وقعت فيه الأبيات السبعة مما ضاع من رواية الأصمعى ، ولُفِّق فى نسخة الشنقيطى .

(٢) فى نسخة: «فالأخراص» وتحت الخاء «حاء». وعليها «معا»، أى تروى « فالأَخْرَاصِ » . وفيها « الأَبْوَاص » وفوق الباء نقطة أى تروى : « الأَنْوَاصِ »

وروى : « الأحراصِ » ، بالحاء غيرِ مُعْجمةٍ . « فصائفٍ » ، ويروى : « فَبَارِقٍ » .
ويروى : « فَثَادِقٍ * مَتْنَ الصَّفَا المُتَزَحْلِفِ الدَّلَّاصِ » . [1] نُصِبَتْ « مَتْنَ » على الصِّفَةِ .

٣ أَنْحَاصِ مُسْرِعَةَ الَّتِي حَازَتْ إِلَى هَضْبِ الصَّفَا الْمُتَزَحْلِفِ الدَّلَّاصِ

ويروى : « مَتْنِ الصَّفَا » . « المُتَزحلِف » ، وهو اللَّيِّن المُتزلِّقُ الأملس ، [2] وكذلك «الدّلّاص» ، الأملس البَرّاق . و «الزُّحلوفة » ، [3] مكانٌ ينحدرُ عليه الصبيانُ يَلْعبون عليه قَبَلين . و « الصَّفَا » ، الحجارة . وقوله : « مَتْنَ الصَّفَا » ، في البيت الأوّل ، أي هذه المواضعُ التي ذَكَرَ بمَتْن الصَّفا .

٤ فِيهَا رُسُومٌ كَالْوُشُومِ بِأَقْدُحِ الْـ ـمُتَزَايِدِينَ تَخَاطُرَ الْأَشْقَاصِ
٥ لاَ تَسْتَبِينُ الْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا إِلاَّ سُطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ
٦ وَخِيَامُهَا بَلِيَتْ كَأَنَّ حَنِيَّهَا أَوْصَالُ حَسْرَى بِالْجَنُوبِ شَوَاصِي
٧ أَوْدَى جَدِيداً مَا مَضَى بِجَدِيدِهَا وَالْوَبْلُ مِنْ مُتَحَلِّجٍ عَرَّاصِ
٨ وَالرِّيحُ دَائِبَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي تَرْمِي الْإِكَامَ بِحَاصِبِ الْحَصْحَاصِ [4]
٩ أَلِفَتْ تَحُلُّ بِهِ وَتُؤْلِفُ خَيْمَةً إِلْفَ الْحَمَامَةِ مَدْخَلَ الْقِرْمَاصِ

---

(١) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة السابقة . وتداخل صدر الثاني مع عجز الثالث في ديوان الهذليين . وفي هامش نسخة مخطوطة ما نصه : « نصب « متن » على الصفة » .

(٢) في مخطوط : « اللَّيْنُ » بلا تشديد على الياء .

(٣) في نسخة : و « الزُّحلقة » (صوابها الزحلوقة) ورسمت قافا وفوق نقطتيها شرطة وفوقها نقطة ، وكتب عليها « معا » ، أي أنها « زحلوقة » و « زحلوفة » .

(٤) « دائبة » ضبطت بفتحتين وبضمتين ، في نسخة .

« الشِّقْصُ » ، الشيء اليَسير . « حَنِيُّها »، ما انحنَى . « مُتَحَلِّج » ،[1] بَرْقٌ كأنه يُحْلَجُ . و « عَرَّاصٌ » ، يهتزُّ . « حاصِبُ الحصْحاص » ، الرَّمْلُ مع الحصْباء . « ألِفتْ » ، أى ألفت هذا المكان . و « القِرْماص » ، و « القُرْمُوص » ، واحد ، وهو موضعُ الحامةِ الذى تصير إليه ، عن الجمحىّ . ورَوَى : « غَنِيَتْ » . قال الأصمعى : « تَأْلَف » و «تُؤْلِف» ، سواء ، ويقال : « أَلِفتُ الشيء ، وآلفْته » . و «القِرْماصُ» ، حيث « تَقَرْمَصُ » ، أى تَقَبَّضُ فى وَكْرِها .

• ١٠ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا ... بَيْنَ ٱلسَّمَا وَٱلأَرْضِ ذَاتَ عِقَاصِ

• ١١ بَيْضَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ هُولَةٌ ... لِلنَّاظِرِينَ كَدُرَّةِ ٱلْغَوَّاصِ

١٢ كَالشَّمْسِ جِلْبَابُ ٱلْغَمَائِمِ دُونَهَا ... فَتُرَى حَوَاجِبُهَا خِلاَلَ خَصَاصِ

١٣ وَكَأَنَّهَا وَسْطَ ٱلنِّسَاءِ غَمَامَةٌ ... فَرَعَتْ بِرَيِّقِهَا نَشِيءَ نَشَاصِ[2]

« هُولَةٌ » ، أى تَهولُ الناظرِينَ من حُسْنِها ، تهول من رآها بحُسنها . وروى الأصمعى : « صَفراء صافيةُ المدامِعِ » . « فَرَعَتْ » ، أى ارتفعت . و « النَّشِيء » ، ما نَشأ ، وهو بَدْؤُه وظهوره .[3] و « نَشَاصٌ » ، سحابٌ رقيقٌ أبيض .

١٤ أَوْ دُمْيَةُ ٱلْمِحْرَابِ قَدْ لَعِبَتْ بِهَا ... أَيْدِى ٱلْبُنَاةِ بِزُخْرُفِ ٱلإِتْرَاصِ

١٥ أَوْ مُغْزِلٌ بِالْخَلِّ أَوْ بِحُلَيَّةٍ ... تَقْرُو ٱلسَّلاَمَ بِشَادِنٍ مِخْمَاصِ

« الإِتْراصُ » ، الإحكام والصَّنْعة . « مِحرابٌ ، ومحاريبُ » ، وهى الغُرَف ، و «مَشْرَبَةٌ ، ومشارب» ، وهى التى يُشرَب بها ، و « مَشْرُبَةٌ » ، لغة ، و « مَزْبَلَة » ،

---

(١) « متحلج » ، ضبطت هنا فى الشرح بلام مشددة مكسورة .

(٢) فى نسخة « بَيْن » وفوقها « وَسْطَ » وعليها « صح » .

(٣) فى المطبوع « بَدْؤه » . والذى أثبتّ من نسخة أخرى .

وَمَزْبُلَة » ، و « مَشْرَعة الماء ، ومَشرُعَةٌ » ، و « مَسْرَبَةٌ ومسرُبَةٌ » . « مُغْزِلٌ » ، معها غَزالٌ ، و « مُصْبٍ » ، معها صَبِيٌّ ، و « مُجْرٍ » ، معها جِرَاءٌ ، و « مُطْفِلٌ » ، معها أطفال . و « السَّلاَم » ، شجرٌ ، واحدها « سَلاَمَةٌ » ، و « السَّلَمُ » ، أيضاً شجرٌ ، واحده « سَلَمة » . قال : و « السَّلاَم » ، أخضرُ لا يأكله شيء .

١٦ تَقْرُو أَسِرَّةَ مَاتِعٍ قُرْيَانُهُ مُسْتَوْثِجٍ بِتُؤَامِ نَبْتٍ وَاصِي

يقال : « قد وَصَى نَبْتُه » ، إذا اتَّصل . و « مُسْتَوْثِجٌ » ، كثيرٌ مُلْتَفٌّ . و « أَسِرَّةٌ » ، طرائقُ . و « ماتعٌ » ، طويل ، « قد مَتَع » ، إذا طال . و « التُّؤَامُ » ، النَّبْتُ ، وهو أن يَنْبُتَ اثنينِ اثنينِ ، ويقال : « أتأمت المرأةُ » ، إذا ولدت اثنين ، فهى « مُتْئِمٌ » و « امرأة مِتْئَام » ، إذا كان من عادتها أن تَلِد تَوْأَمين ، ومثله « مِذْكَارٌ » ، و « مِئْنَاثٌ » . و « تَوْأَمٌ ، وتَوْأَمانِ ، وتَوَائِمُ » .

١٧ بَقْلاً كَتَحْبِيرِ النِّمَاطِ وَنَاشِئاً جَعْدَ الْجَمِيمِ مُوَتِّدَ الإِخْوَاصِ

١٨ أَوْ جَأْبَةٌ مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةٌ مِنْ رَبْرَبٍ مَرَجٍ أُلاَتِ صَيَاصِي[(١)]

شَبَّه البقْلَ حين اختلفَ ألوانُ زَهرِه بِرَقْمِ النِّمَاطِ ، وهى ألوانُه ، صُفْرَتُهُ وحُمرتُه وبياضُه . و « النَّاشِئ » ، أوَّلُ ماينبُت . و « الجميم » ، ماجَمَّ على وجهِ الأرض ولم يرتفِع . و « الجَعْدُ » ، القِصَار . ويقال : « قد أَخْوَصَ النَّبْتُ » ، إذا نَبَت ، و « أَخْوَص » ، إذَا طال . « مَرَجٌ » ، لايستقرُّ فى مكان واحدٍ ، يقال : « مَرِجَ القَوْمُ » ، إذا اضطربوا ، و « مَرَجَ الخاتمُ فى الإصْبع » . [(٢)] و « الصَّيَاصِي » ، القُرون . و « حَرْبَةُ » ، موضعٌ . و « الجأْبَة » ، الغليظة . قال أبو عمرو : « المَرَجُ » ، البِيضُ .

---

(١) فى نسخة : و « حَرْبَةَ » وتحتها حاء صغيرة . هذا وفى المطبوع أيضا « وحَرْبَةَ » وكذلك فى معجم البلدان (حربة) ولم أعثر على رواية أخرى فى المصادر التى راجعتها هل هناك رواية أخرى (جربة) أو (خربة) .

(٢) ضبط الأصل « مرج » بفتح الراء ، وكتب اللغة تقول : « مَرِجَ » بكسر الراء أعلى .

١٩ يَتَرَقَّبُ ٱلْخُطْبُ ٱلسَّوَاهِمُ حَوْلَهَا   بِلَوَامِحٍ كَحَوَالِكِ الإِنْجَاصِ

٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ ٱلْقَلْبِ فَهْيَ رَهَائِنٌ   بِحِبَالِهَا كَالطَّيْرِ فِي ٱلْأَقْفَاصِ

٢١ أَيَّامَ أَسْأَلُهَا ٱلنَّوَالَ وَوَعْدُهَا   كَالرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمٍ لَوَاصِي

« الْخُطبة » ، سَوادٌ فى صُفرة . و « اللوامِحُ » ، العُيون . وفى قوله : « فَسَبَتْ » ، رجَعَ إلى ذِكْرِ المرأةِ . كُلُّ ماحَبَسَه عن الطَّيَران فقد « قَفَصَه » . و « اللواصِي » ، العَسَل ، واحدُه « لاَصٍ » .

● ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا   لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ [1]

يقال : « الْتَحَصَ فى كذا وكذا » ، إذا نَشِبَ فيه ، أراد : لم تَلْتَحِصْنِي لَحَاصِ . ويقال « وقع فى حَيْصَ بَيْصَ » ، أى فى ضِيقٍ . قال : « صَيْرَفًا » ، أتصرَّفُ فى الأمُور . و « تَلْتَحِصنى » ، تَنْشَبُ بى . « لَحَصَ فى هذا الأمر » ، إذا نَشِبَ فيه ، و « لَحَاصِ » ، « فَعَالِ » ، من « لَحَص يَلْحَص » ، من النُّشوبِ . ويقال : « وَقَعَ فى حَيْصَ بَيْصَ ، وحِيصَ بِيصَ » ، إذا وقع فى أمرٍ لايَخرُج منه ، ومَوْضِعُ « حَيْصَ بَيْصَ » ، نَصْبٌ على الحال ، أى لم تَلْتَحِصْنى لحاصِ فى هذه الحالِ مِن حَيْصَ بَيْصَ . و « لَحاصِ » ، مثلُ « حَذَامِ » و « قَطَامِ » . قال ابن حبيب : هى شِدَّة واختلاطٌ . أبو عمرو : « تَلْتَحصُنى » ، تَضْطَرُّنى ، و « لَحاصِ » ، شِدَّةٌ .

٢٣ أَرتاحُ فِي الصُّعَدَاءِ صَوْتَ الْمُطْحَرِ الْـ   ـمَحْشُورِ شِيفَ بِصَنْعَةٍ دِهْمَاصِ

٢٤ لَوْ صُمِّتَتْ مِنْ دُونِ شَأْنِيَ صَخْرَةٌ   لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلَّاصِ

٢٥ يَالَيْتَ أَنِّي قَبْلَ مَا حَدَثَتْ بِهِ الأَ   يَّامُ كَلَّفْتُ ٱلْوَجِيفَ قِلاَصِي

---

[1] (١) فى المطبوع « لحاصى » والمثبت عن نسخة أخرى يتفق مع ديوان الهذليين ، ومع ما فى الشرح بعد ، واللسان (لحص ، حيص) وغيرهما من المصادر التى ستذكر فى التخريج إن شاء الله .

٢٦ إِدْلاَجَ لَيْلٍ قَامِسٍ بِوَطِيسِهِ ... وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بَصْبَاصِ
٢٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا قُتَيْلَةَ خُشَّـعٌ ... تَشْكُو الْمَنَاسِمَ مِنْ حَفًا وَرِهَاصِ
٢٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ السِّيَاطِ كَأَنَّمَا ... يَنْفِرْنَ مِنْ صَبْحَاءَ ذَاتِ حُصَاصِ
٢٩ تِلْكَ النَّوَى بَيْنَا تُقَرِّبُ ذَا الهَوَى ... طَمَحَتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ الحَيَّاصِ (١)

« أرتاحُ » ، أى أشتهى ذاك . « الصُّعَدَاء » ، الشِّدَّة . « شِيفَ » ، جُلِىَ . « دِهَاصٌ » ، مُحْكَمَة . « المُطحَر » ، سَهْمٌ . « من خُلاَّصٍ » ، أى من شىء يُخَلِّصنى . « الوَطِيس » ، شدَّة الأمر . و « البَصْبَاصُ » ، شِدَّةُ السَّيْر . « خُشَّعٌ » ، ويروى : « خُضَّع » . « الصَّبْحاَء » ، اللَّبُؤَة . و « حُصَاصٌ » ، جِدٌّ . يقال : « إنه لَذُو حُصاصٍ » ، أى جِدّ . « كَرَّةَ » ، ويروى : « كَرَّةُ » ، بالرَّفع . و « الحَيَّاصُ » ، الفَرَّارُ .

* * *

(١) فى نسخة ضبطت « كرّة » بفتح التاء وضمها ، وعليها « معا » .

٢

وقال أميّة ، عن الأصمعي وحده :[1]

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِالأَسْعُدِ مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لا تَبْعَدِي
٢ تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاصَّيَّفَتْ جُنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدَدِ
٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أَطْرَقَتْ حَصَاةً تُحَشْحَشُ بِالمِرْوَدِ
٤ فَإِنْ شِئْتِ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَا مِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
٥ نَسِيتُكِ مَادَامَ عَقْلِي مَعِي أُمُدُّ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ[2]
٦ تَبَارَكَ ذُو العَرْشِ مَاذَا نَرَى مِنَ الْحُسْنِ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ

« مَتَى عَهْدُنا بك » ، أي مَتَى نَعْهَدُك ؟ متى تَزُورِينا ؟ لا أَبْعَدَكِ اللهُ .
« أطرقتْ » ، سَكَنت . « المِرْوَدُ » ، المِيلُ . « السَّرْمَدُ » ، الدائمُ .

* * *

(١) لا توجد فى ديوان الهذليين ، لأن القسم الذى فيه أمية بن أبى عائذ من رواية الأصمعى ضائع .
(٢) فى هامش نسخة : و « أَبَدَ » ، مكان « أَمَدَ » .

٣

وقال أميّة بن أبي عائذٍ أيضاً :

١ أَلاَ يا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الْخَيَالِ   أَرَّقَ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ

« الطَّيفُ » ، ماجاءه في المنام ، « طَافَ يَطِيفُ طَيْفاً » ، يقول : هذا الخيالُ جاء من امرأةٍ نازحةٍ ذاتِ دَلالٍ . و « الدَّلاَل » ، الشَّكل والهيئة الحَسَنة . و « النَّازِحُ » ، البعيد . قال ابن الأعرابي : « الارَقُ » ، أن يُغمِّضَ عَيْنَه مرَّةً ويَفْتَحَهَا أُخرَى . و « المُسَهَّدُ » ، الذي لاينامُ أَصْلاً . ويروى : « يُؤَرِّقُ » ، أي يُسْهِر . غيره : « رَجُلٌ أَرِقٌ وآرِقٌ » .

٢ أَجازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ   مَهَاوِيَ خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَالِ[1]

٣ صَحَارٍ تَغَوَّلُ جِنَّانُهَا   وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ[2]

ويروى : « أجازَ إلينا على نَأْيِهِ » . « أجاز » الخيالُ ، « إلينا على نأيه » ، أي قطع إلينا على بُعْدِه . و « مَهاوٍ » ، أي يَهْوِي فيها السُّفَّارُ . « مَهَابٍ » ، موضعُ مَهابةٍ و « مَهَال » ، موضع هَوْلٍ . قال : و « المَهْوَاة » ، مابين الثَّنِيَّتَيْنِ ، وهي النَّفْنَف . و « الخَرْقُ » ، البلدُ الواسعُ . « تَغَوَّلُ » ، تلَوَّنُ ، أُخذ من « الغِيلاَن » ، لأنها تلَوَّنُ . و « جِنَّانٌ » جمع « جِنّ » . و « الحَدَب » ، الموضع المرتفع . و « طَوْدٌ » ، جبلٌ يكون طَوْداً وفوقه جِبالٌ طِوال . قال : مَوضِع « صَحَارٍ » ، نَصْبٌ ، ولكنه سَكَّنَ الياء ، ومثل هذا في الشعرِ كثيرٌ .

٤ وَقَدْ هَاجَ لِي ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ

---

(١) في الأصل « مهالي » بالياء المد .

(٢) في نسخة ضبطت : « وأُحدابَ » ، بفتحة وضمة .

٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي نُكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ

٦ تَسَدَّى مَعَ اللَّيْلِ تِمْثَالُهَا دُنُوَّ الضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ

والبيت الرابع لم يَرْوِه إلا أبو عمرو . « نُكَاسًا » ، أى نكسنى خيالُها حين أتانى فى منامى بعد ما أفقتُ من وَجَعى . و «الاندمال» ، إقبالُ البُرْء . ويقال : « عَرَض له نُكْسٌ ونُكَاسٌ » . و « قد انْدَمَل » ، إذا أفاقَ بَعْضَ الإفاقة . ويروى : « لِعَبْدَةَ » . ويروى : « لِجَعْدَةَ قَدْ هَاج » . « تَسَدَّى » ، رَكِبنا . « زُلَالٌ » أى بماء عَذْب . و«الطَّلُّ» ، المَطر الخفيف . قال: غَشِيَنا خيالُها كما يَغْشَى الضَّبابُ الأرضَ. وقال الأصمعىُّ: أرادَ بالضباب الغَيْمَ . «بِطَلٍّ» ، بندًى . و « زُلَالٌ » ، صافٍ . ويروى: « مع النَّوْمِ » .

٧ فَبَاتَ يُسَائِلُنَا فِي المَنَامِ فَأَحْبِبْ إِلَيَّ بِذَاكَ السُّؤَالِ

٨ يُثَنِّى التَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَا مِ ثُمَّ يُفَدِّى بِعَمٍّ وَخَالِ

٩ فَقَدْ هَاجَنِى ذِكْرُ أُمِّ الصُّبَىِّ مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ المِطَالِ(١)

١٠ وَمَرُّ المَنُونِ بِأَمْرٍ يَغُو لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

« يُسائِلنا » ، هذا مَثَلٌ ، نَرَاه كأنه يُكَلِّمنا مَرَّةً بعد مَرَّةٍ . ويروى : « فباتَتْ تسائلنا » . «يُثَنِّى» ، وروى أبو عمرو : « تُثَنِّى » و «تُفَدِّى» ، أى قالت بعد أن سلَّمتْ : حيَّاكَ اللهُ ، فَدَاكَ عَمِّى وخالى . روى البيت العاشر والذى قبله أبو عمرو وأبو عبد الله .(٢)

١١ إِلَى اللهِ أَشْكُو الَّذِي نَابَنِي لَهُ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ فِى كُلِّ حَالِ

١٢ هُوَ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى مِنَ النَّائِبَاتِ بِعَانٍ وَعَالِ(٣)

---

(١) ضبطت « الصبى » بالتصغير والتكبير فى المخطوطين ، أى « الصَّبِىِّ » و « الصُّبَىِّ » .

(٢) فى نسخة : « روى هذا البيت والذى . . »

(٣) يلاحظ أن الشرح كله لقوله « بعاف » ، ولم يتعرض لرواية البيت « بعان » ، فأخشى أن يكون تصحيفاً .

لم يرو الأصمعيُّ هذين البيتين ، ولـكنه رَوَى صَدْرَ الأوّل وعَجُز الثانى ،

إِلَى اللهِ أَشْـكُو الذِى قَدْ أَرَى   مِنَ النَّائِباتِ لِعَافٍ وَعَالِ

« النائبات » ، التى تَنُوب من الأمور . وقوله : « بعافٍ وعَالٍ » ، أى تأخذُ بالعَفْو والسُّهولة ، وتَقْهَرَ فَتَعْلو وتَعظُم ، ومنه : « عالَه الأَمْر » ، إذا تَفَاقَمَ . الباهليُّ : مايَنُوبُهُ من الأمور ، و «العالى» ، الذى يَأْخُذُ قَهْراً ، يقال : « علاَنى الأَمرُ »، قَهَرَنى وشَقّ علىَّ. وقالَ علىُّ بن الغَدِير :

فَاعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَالَكَ بِالَّذِى   لاَ تَستَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ[1]

أى اعمد لما تَقْهَرُه . و «العافى» ، الذى تأخذ عَفْواً. [2] أبو عمرو : « عافٍ » ، أمر سَهْلٌ . و « عَالٍ » ، أمرٌ شَدِيدٌ .

١٣ وإِظْلاَلَ هَذَا الزَّمَانِ الَّذِى   تَقَلَّبَ بِالنَّاسِ حَالا لِحَال

١٤ وَجَهْدَ بَلاَءٍ إِذَا مَا أَتَى   تَطَاوَلُ أَيَّامُهُ وَاللَّيالى

١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي   أَشَبْنَ المَفَارِقَ فَالجِسْمُ بَالِي

١٦ وَقِدْمًا تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصُّبَيِّ   مِنِّى عَلَى عُزُفٍ واْكْتِهَالِ[3]

«و إظلالَ» ، أى وأشكو أيضاً إظلالَ هذا الزمان. و «الإظلال» ، الإشراف . ولم يرو البيت الثالث عشر أبو نصر. [4] « وجَهْدَ بَلاء » ، أى وأشكو أيضاً جَهْدَ بَلَاء يَطولُ فلا يُسْرِعُ الذَّهاب . والبيت الخامسَ عشرَ رواه أبو عمرٍو وأبو عبد الله. [5] يقال : « عَزَف عَزْفاً وعُزُوفاً » ، و « العُزُوفُ » ، انصرافُ النفسِ عن الشيء ، كأنه

---

(١) السمط : ٨٢ ، ٨٣ . وانظر مراجعه ، ومن نسب له .
(٢) « تأخذ » فى نسخة أخرى ، التاء غير منقوطة .
(٣) « منى » ساقطة من المطبوع .
(٤) فى نسخة : «ولم يروه أبو نصر».
(٥) فى المطبوع : « الخامسُ عشرَ » .

يَعْنى هاهنا الانصراف عن النِّساء .و « اكتهالٌ » ، سِنٌ . يقول: حين عَزَفْتُ وا كْتَهلْتُ.

١٧ فَسَلِّ الهُمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُواشِكَةِ الرَّجْعِ بَعْدَ النِّقَالِ

ويروى: « بَعْدَ انتِقَال » . «عَيْرَانة» ، تُشْبِهُ العَيْر. « مُوَاشِكَةٌ » ، سَرِيعة. و « الرَّجْعُ » ، رَدُّها يدَها. و « النِّقالُ » و « المُناقلة » ، ضَرْبٌ من السَّيْر، يقال: « ناقة مُناقِلٌ » ، إذا وَقَعَتْ فى خُشونةٍ وحِجارةٍ ناقَلَتْها بقوائمها ، فَتَوَقِّيها حتى لا يُصيبها منه شيءٌ . قال : « المُنَاقلة » ، أن يَضع يَدَه ورِجْلَه بين حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِى ، و « النِّقَالُ » ، الحجارةُ الصغار ، وإن لم يَكن فيه حجارةٌ ثم نَقَل قوائمه فهو هكذا ، والأصل هذا . أبو عمرو : « مُوَاشِكَةِ النَّهْضِ وَالْإِنْتِقَالِ » ، أى تَضع رِجْليها موضعَ يدَيْها .

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ الظَّلِيمِ شَمَّرَ بِالنَّعْفِ وَسْطَ الرِّئَالِ

١٩ وَتَرْمَدُّ هَمْلَجَةً زَعْزَعًا كَمَا انْخَرَطَ الحَبْلُ فَوْقَ المَحَالِ

« الذَّمِيل » ، ضربٌ من السَّيْر، ويقال : « ما ذَمَلَ بَعِيرٌ يوماً ولا لَيْلةً إلاَّ مَهْرِيٌّ ». و « يَزِفُّ» ، يُسْرِع . و«النَّعْفُ»، ماارتفع من بَطْنِ المَسِيل . قال: «الزَّفِيف»، مُدارَكَةُ المَشْيِ . و « النَّعْفُ » ، ما سَفُلَ عن الحَجَر وارتفع عن مَسِيل الوادى . « الارْمِداد » ، العَدْوُ الشديد . « هَمْلَجةً » ، تُهَمْلِجُ . « زَعْزَعاً » ، شديداً . و « المَحَالةُ » ، البَكْرة ، أى كما يَنْخَرِط المَحَالة . [1] قال : « الزَّعْزَعُ » ، تَحَرُّكٌ فى السَّيْر . « كما انْخَرط الحَبْلُ » إلى الماء فَوْقَ المَحالةِ .

٢٠ وإنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِهَا رَفَّدَتْ وَسِيجًا وَأَلْوَتْ بِجَلْسٍ طُوَالِ

« غُضَّ » ، كُفَّ . و « رَفَّدَتِ المَشْيَ » ، أَتْبعَتْ بَعْضَه بعضاً و «الوَسِيج» ، ضَرْبٌ من السَّيْر. « جَلْسٌ » . طويل . و«الطُّوَال» ، الطويلُ أيضاً قال: « غَرْبُها » ،

---

(١) فى نسخة « المحالة » ، وهى تحريف .

حِدَّتها ونَشَاطها . و«الترفيدُ» ، ضَرْبٌ من المَشْيِ ، أى أشْرفَت بعُنق طُوالٍ ، أى طَويلة . وقال الأصمعى : « الجَلْس » ، الطويلةُ الجسمِ . ويروى : «رَفَّدَتْ وَجِيفاً» . أبو عمرو : «رَفَّدَتْ رَسِيماً» . و «الرَّسيم» ، مثلُ الخَبَبِ ، إذا أثَّرَتْ بقوائمها فى الأرض فى سَيْرِها .

٢١ ومِنْ سَيْرِهاَ العَنَقُ المُسْبَطِرُّ وَالعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الـكَلالِ[1]

«العَنَقُ» ، السيْرُ المنبسطُ . و«المُسْبَطِرُّ» ، المُسترسِلُ السَّهْلُ . و «العَجْرَفِيَّةُ» .[2] يقول : إذا كَلَّتِ الإبلُ رأيتَها تأخذُ السَّيْر بِخُرْقٍ وضَبَاطَةٍ ، وذاك منها محمودٌ . « بَعْد الـكلال » ، قال : إذا كَلَّت رأيت عَجَارِفَ ، وذلك من بَقِيَّةِ نَفْسها .

٢٢ كَأَنِّى وَرَحْلِى إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِالرِّمَالِ[3]

« رُعْتُها » ، ذَعَرْتُها . و «جَمَزَى» ، شديدُ الجَمْزِ ، يعنى ثَوْراً . و«جازِئٌ» ، جَزَأَ بالرُّطْبِ عن الماء فلا يشرب . المَشى كُلُّها مثلُ «الهَيْدَبَى» وما أشْبَهَه للإناث ، وهذا البيتُ للذَّكَر . قال: يَرُوعها بِضَرْبٍ أو زَجْرٍ . و« جَمَزَى » ، أى على ثَوْرٍ يَجْمُزُ . قال الأصمعىُّ: لم أسمع «فَعَلَى» إلاَّ فى المُؤَنث إلا فى هذا الحرف ، فإنه ذَكَرٌ . الجمحىُّ : « إذا زُعْتُها » ، بالزاى ، حَرَّكْتَها ، من قوله : « زُعْ بالزِّمام » .

٢٣ هِجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدِ القَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى لَهُ سَاقُ تَلأْلُؤُهُ كَالهِـــلالِ

«هِجانٌ» ، أبيضُ . و«السَّراةُ» ، أعلاه . ويقال: « قُبطِيَّة ، وقِبْطِيَّة »، وهى

---

(١) فى هامش نسخة « فى سيرها » .

(٢) كان ينبغى أن يقول : « العَجْرَفِيَّةُ ، الخُرْق فى العمل ، والسرعة فى المشى » ، وأخشى أن يكون سقط من النساخ ، أو اكتفى بسوق معناها فى شرحه .

(٣) « رعتها » كتبت بالزاى وفوقها علامة إهمال وعليها « معا » ، وستذكران فى الشرح .

ثيابٌ ، كأنها نُسِبت إلى القِبْط . « بَعْدَ الصِّقال » ، أى بعدَ حِدْثانِ العَهْدِ بالجِدَّة .[1] « القَناتَيْن » ، يعنى القَرْنَين ، وهما قَناتاه . « عَبْلٌ » ، غَليظٌ ضَخْمٌ . و « الشَّوَى » ، الأَطراف . و « لُهَاقٌ » ، أبيض ، وقال : « لُهَاقٌ ولَهَقٌ » واحد ، أبيض .

٢٥ أَحَمُّ المَدَامِعِ يَبْنِى الـكِنَا سَ فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ

٢٦ مِنَ الطَّاوِياتِ خِلاَلَ الغَضَا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِالمَطَالِى

« أحمُّ » ، أسود . و «المَدَامع» ، العينانِ . و«يَنْثال» ، يَنْهال . و «يَبْنِى» ، يَحْتَفِرُ الـكِناسَ . « دَمِثٌ » ، لَيِّن . قال : « ينثال » ، يسيل . و يروى : « يَنْثَلُّ » ، أى ينكسر . و «هالٍ» ، هائلٌ ، مثل «هارٍ ، وهائرٍ» ، و «يهيل هَيْلاً» «الطاوياتُ» ، التى تَطْوى . « خِلاَلَهُ » ، بَيْنَه . و « الأجماد » ، جمع « جُمْدٍ » ،[2] وهو الموضع المرتفع لا يبلغ أن يكون جَبَلاً . قال : يعنى الثِّيرانَ التى قد انْطَوَتْ بُطونها ، أى خَمَصَت . و « خلاَلَ » ، بَيْنَ . و« المَطالى » ، مَوْضِعٌ بناحيةِ نَجْرانَ .

٢٧ أَوَ أَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَـدَى بِالدِّحَالِ

« أصحم » ، [« الصُّحْمَةُ »] ، سوادٌ فى صُفرة . و « حامٍ » ، حَمَى نَفْسه من الرُّماة . ويقال: «جَمَع جَرامِيزَه وذهَبَ فى الأَرْضِ عَدْواً». و «حَزَابِيَةٌ» ، غليظ شديد . و «حَيَدَى» ، يَحيد ، وهو يكون «بالدِّحال» .و «الدَّحْلُ» ، هُوَّةٌ يَضيق رأسُها و يتَّسِع جَوْفُها . « والأَصحم » ، يريد الحمارَ . قال: « حامٍ جَرامِيزَهُ » ، أى بَدَنَه ، يقال : « جَمِّعْ جَرَامِيزَكَ » . و « حَزَابِيَةٌ » ، مُجتمع الخَلْقِ ، ويروى : « حَيِّدٍ » .

٢٨ يُرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ العِقَاقِ وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصِّلاَلِ

---

(١) فى ديوان الهذليين ٢ : ١٧٦ : « يُقَال : ثَوبٌ صَوْنٌ ، إذا كان يُصانُ » .

(٢) ضبط المطبوع «جُمْد» ، وضبط فى نسخة « جُمُد» . وهما بمعنى ، مثل « عُسْرٍ ، وعُسُرٍ » .

«يُرِنُّ» ، يُصَوِّت. و«المُغْزِيَة» ، المتأخِّرةُ الحَمْلِ . و«الصِّلالُ» ، أى يَتتبَّعُ بها القَفَرات التى فيها الصِّلال من المطر .قال: يُصوِّتُ الحمارُ على «مُغْزِيات» ، وهنَّ اللواتى يَحْمِلْن فى آخر الزَّمن . و «العِقاقُ» ، أن تَضْخُم بُطونها عند الحَمْلِ. الواحدة «عَقُوق» . و« يَقْرُو » ، يتتبّع القَفَرَات . و « الصِّلال » ، ما تفرّق من المطر ، الواحدة « صَلَّة » ، وللجِلْدِ « صَلَّة » ، ويقال : « خُفٌّ جَيِّدُ الصَّلّةِ » ، أى الجِلْد ، كما سُمِّى المَطرُ « النَّبْتَ » ، والنبتُ « المطرَ » . أبو عمرو : كل أُنثى تأخَّرَ حَملُها « مُغْزِيَة » . و « الصَّلَّةُ » ، الماء القليلُ ، و « الصَّلّة » ، الذى قد وقع فيه المطر ، ويقال للأرض : « صَلّة » ، وللجلد « صَلّة » ، وللمطر : « صَلّة » .

٢٩ مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَا ... وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِى

٣٠ لَوَاهَا عَنِ المَاءِ حَتَّى أَبَتْ ... لِحُبِّ الوُرُودِ أَنِيقَ الأَكَالِ[1]

« المُرِبُّ » ، الآلِفُ ، وهُنَّ يحذرْنَ غَيْرَتَه وشَذَاتَه ، وهى له قالِيَةٌ مُبْغِضة حينَ لَقِحْنَ . ويروى : « له أَمْرُه » ، أى للفَحْل ، له أمرُه لا يُخالِفْنَه فى وُرُودٍ ولا غيره . ويروى : « مُرِبٌّ ، ومُرِبٍّ ، ومُرِبًّا » ، عن الأمور ، وهو المُقاتِل .[2] «لواها» ، حَبَسها ومَنعها ولم يُخلِّها و إيَّاه ، حتى أبَتْ من شِدَّةِ عَطَشها أن تأكل. و « الأَنيق » ، المُعجِب . و « الاكال » ، ما أُكِل . يقول : عَطِشَتْ ، حتى ترى ما تأكل ، فلا تستطيع أن تأْكُل من العَطَشِ .

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَيْحُ نَجْمِ الفُرُو ... غِ مِنْ صَيْهَدِ الحَرِّ بَرْدَ السِّمَالِ

« صَيْهَدُ الحَرِّ » ، شدته . و « السَّمَلَة » ، بقِيَّةُ الماءِ فى الحَوْضِ . ويروى : « وَذَكَّرَها فَيْحُ » . قال : « الفَيْحُ » ، وَهْجُ النَّجْم . و « الفُروغُ » ، فُروغُ الدَّلْوِ ،

---

(١) فى المطبوع : « الأكالى » وصوبها فيشر ، وكذلك هى صواب فى الشرح وديوان الهذليين .

(٢) هذه عبارة غير واضحة ، ولا شك فى تحريفها ، والذى فى ديوان الهذليين : « مُرِبٌّ ، لازم الأُتُن » ، وهو صواب المعنى .

الواحد « فَرْغٌ » . و « الصَّيْهَد » ، شِدَّةُ وَقْعِ الشمسِ ، يقال : « صَهَدَتْه الشمسُ » ، و« صَخَدته » ، إذا اشتدَّت عليه . الجمحىّ : « مِنْ صَيْهَبِ الصَّيْف » ، وهو مثل «صَيْهَد» . و « الفُرُوعُ » ، بالعين المهملة ، الجوزاء .[1]

٣٢ فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصَ العُيُونِ كَبَثِّ النَّوَى بِالرُّبَى وَالهِجَالِ

٣٣ وَظَلَّ يُسَوِّفُ أَبْوَالَهَا وَيُوفِى زَيَازِىَ حُدْبَ التِّلَالِ

ويروى « بَثَّ النَّوَى » . «الصافِنُ» ، الذى قد قَلَب حافِرَه . و «الخُوصُ» ، الغائرةُ العيونِ . « كَبَثٍّ » ، كما تفرَّق النَّوَى . و« الرُّبَى » ، جمع « رَبْوة » ، وهو مُرْتفِعٌ من الأرضِ . و« الهِجَالُ » ، جمع «هَجْلٍ» ، وهو بطنٌ من الارضِ : قال : « الصافِن » ، الرافع إحدَى قوائمِه . و «بَثِّ النَّوى» ، أى هنَّ كما يُبَثُّ النَّوَى ، أى متفرِّقاتٌ . الأصمعى : « الصافِن » ، الذى فرَّجَ بين قوائمه . وجمع «هَجْل» ، «هُجُولٌ ، وهِجَالٌ» . «يُسَوِّفُ» ، يَشَمُّ . و« يُوفِى » ، يُشرِف . « زَيَازِىَ » ، واحدتُهنّ « زِيزَاءَةٌ » ، وهى الأرض الغليظة . « سَافَ يَسُوفُ سَوْفاً » . و « يُوفِى » ، يَعْلُو . و « الحُدْبُ » ، ما أشرَف ، وكلُّ ما أشرف « حَدَبٌ » .

٣٤ مُشِيفاً يُرَاقِبُ شَمْسَ النَّها رِ حَتَّى تَقَلَّعَ فَىْءُ الظِّلَالِ

« المُشِيفُ » ، المُشرِفُ . يقول: هو على التَّلِّ يُرَاقِبُ الشمسَ مَتَى تَغِيبُ فَيَرِدُ ، أى حين تَقَلَّعَ الظِّلالُ وجاءَ الليلُ . أبو عمرو : « مُشِيفٌ » ، مُهْتَمٌّ ، مُشْرِفٌ . قال : وقوله : « فَىْءُ الظِّلالِ » ، « الفَىْءُ » ، الرجوع . يقول: لم يزلْ يُراقب الشمسَ حتى تَقَلَّعَ

---

(١) فى اللسان (فرع) مانصه : « قال : قرأته على أبى سعيد (يعنى السكرى) ، بالعين غير معجمة ، وقال أبو سعيد فى قول الهذلى (وأنشد البيت) قال : هى فُرُوعُ الجوزاء بالعين ، وهو أشد مايكون من الحرّ . فإذا جاءت الفروغُ ، بالغين ، وهى من نجوم الدَّلوِ ، كان الزمان حينئذٍ بارداً ، ولا فَيحَ يومئذ » .

فَىْءِ الظِّلِّ ، وذلك أن الظِّلَ يكون من أوَّل النهار فى انتصافه ، فإذا زالت الشمسُ فهو « فَىْءٌ » حتّى تغيبَ الشمسُ . (١)

٣٥ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ وَانْتَحَى جَوَائِلَهَا وَهْوَ كَالْمُسْتَجَالِ
٣٦ وَهَيَّجَهَا . لاَحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ عِجَالِ (٢)

«التَّعشِيرُ» ، النُّهاق . و «انْتَحَى» ، اعْتَمَد . «جَوائِلُها» ، أى ما جال منها حين تَحَمَّل . « كالمُسْتَجال » ، المُسْتَخَفّ ، استجالَه شىءٌ فجَالَ . و يروى : « فَطافَ بِتَعْشِيرِه وانْتَحَى جَوائِلَها » . قال : « المُسْتَجَالُ » ، كأنما أصابَ فزَعاً فاستجالَ . الجمحى : « التعشير » ، أن يَنْهَق عَشْراً . و « المُستجَالُ » ، الذاهبُ العَقْلِ . ابن حبيب : كأنما استجالَهُ فزَعٌ . «هَيَّجها» الفَحْلُ ، فمضَتْ قُدَّامَه . و «لاَحِقٌ وَقْعُه » ، لاَحِقٌ بِوَقْعِها . و«مُنْكَمِشات» ، جادَّاتٌ . و يروى : «لاحِقٌ وَقْعُه لِآثَارِ» ، أى يَلْحَقُ آثارَها ، إنَّما بينه و بينها شِبْرٌ أو نحوُ ذلك .

٣٧ نَوَاجِيَ مُنْدَفِقَاتِ الصُّدُو رِ بِالمَرَطَي لاَحِقَاتِ التَّوالِي
٣٨ يَؤُمُّ بِهَا وَانْتَحَتْ لِلنَّجَا ءِ عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتَ النِّجَالِ

« المَرَطَى » ، ضَرْبٌ من العَدْوِ ، وليس بالإلْهابِ . يريد أن صُدورَها تَسْبَح بالسَّيْرِ كما يَنْدَفِق الماء . و « التَّوالِى» ، المآخِيرُ ، قال : « التَّوالِى » ، الأَرْجُل . الجمحىّ : « خَوَاظِىَ مُدْرَنفِقَاتِ الصُّدُور » . قال: «مُدْرَنفِقَة» ، مُسْتَقْدِمة الصدور ، «ادْرَنفَق» ، استَقْدَم . يقال: «خظا لحمُه. وبَظَا لَحْمُه » ، إذا كَثُرَ . «يَؤُمُّ» ، يَقْصِد . و «انتحَتْ» ، اعتمَدَتْ فى العَدْوِ . و يقال : « وادٍ به نِجَالٌ » ، إذا كان فيه ماءٌ يَظْهَرُ من الأرضِ لِكَثْرةِ الأمطارِ ، فإذا انقطعت الأمطارُ غارَ ماءُ النَّجْلِ . قال : « النِّجالُ » ، النَّزُّ ،

---

(١) فى المطبوع « فهى فىء » والتصويب من نسخة .

(٢) فى نسخة ضبطت « لاحق » بضمتين وفتحتين على القاف ، وعليها « معا » .

« استَنْجَلَ » ، إذا خَرَج من الأرض . « عَيْنُ الرُّصافة » ، موضع فيه نَزٌّ . الجمحىّ : « عَيْنُ الضَّرافة » . و « النِّجالُ » ، ماءٌ قليلٌ ، واحدُها « نَجْلٌ » .

٣٩ تَهادَى حَوافِرُها جَنْدَلاً زَواهِقَ ضَرْبَ قُلاةٍ بِقالِ

« تَهادَى » ، تَقْذِفه هذه إلى هذه . و « الزواهق » ، النَّوادِرُ المتقدِّماتُ . وواحد « القُلاةِ » « قُلَةٌ » ، وهى الخشَبة التى تُضْرَب بالقال فتنزُو . و « القالُ » ، الخشَبَةُ التى تُضْرَب بها القُلَةَ ويقال للقال : « مِقْلاءٌ » ، كما ترى . قال : تَهادِيها إيَّاهُ أن تَرْمِيَ به اليَدُ إلى الرِّجْلِ ، والرِّجْلُ إلى اليَدِ . غيره : « زَواهِقُ » ، ذَواهِبُ ، « انزهق » ، مَضَى وذَهب .

٤٠ إذا غَرْبُهُ غَمَّهُنَّ ارْتَفَعْنَ أَرْضاً ويَغْتالُها باغْتِيالِ

يَغْتالُ جَرْيَها . « باغتيالٍ » ، بجَرْيٍ من عنده ، لايُرى جَرْيُها معه . قال ابن حبيب : « يَغْتالُها » ، يُدْرِكها حتى يَغْتال مابينه وبينها من الأرض بعَدْوِه . وقوله : « ارتفعن » ، أى تَنَحَّيْنَ إلى أرضٍ ، كما يقول الحاجبُ : « ارْتَفعُوا » ، أى تَنَحَّوْا . و « غَرْبُ الحمارِ » ، حِدَّته ونشاطُه . قال : وإذا ارتفَع عنها فقد تَنَحَّى وتَرَكها ، ويَغْتال المسافَةَ بعَدْوِه حتى يَلْحَقَها ، ويقالُ : « هذا صَقْرٌ لايَغْتالُه الشِّبَعُ » ، أى لايَذْهب بقُوَّتِهِ الشِّبَع ، و « هذه أرضٌ تَغْتال المَشْيَ » ، أى تُذْهِبه فلا يَتَبيَّنُ فيها . ومثلُه قولُ العَجّاج :

* وَبَلدةٍ تَغْتالُ خَطْوَ الخاطِي *[1]

٤١ يَجِيشُ عَلَيْهِنَّ جَيّاشُهُ وهُنَّ جَوافِلُ مِنْهُ جَوالِي[2]

« جَيّاشُه » ، ماجاشَ وفارَ من جَرْيه . « جَوافِلُ » ، هوارِبُ ، يقال : « جَفَل » ،

---

(١) ديوانه : ٣٦ ، وصواب روايته :

وَبَلْدَةٍ بَعيــدَةِ النِّياطِ مَجْهُولةٍ تَغْتالُ خَطْوَ الخاطِي

(٢) فى نسخة لم تضبط الهاء من « عليهن » .

انْقَلَعَ . « جَوَالٍ » ، جائلة . قال : « جَوافِلُ » ، مُنْقَطِعاتٌ منه . و « جَوالٍ » ، تركْنَ ما كُنَّ به من الأَرض . و«أَجْلَيْن» ، مَضَين وانكشفْنَ ، يقال : «قد أَجْلَى القومُ» ، إذا انكَشَفُوا ، و «جَلَوْا ، يَجْلُون» ، إذا خَرجوا من أرض إلى أرضٍ . «جَلاَء» ، ومنه قوله عَزّ وجلّ ﴿وَلَوْلاَ أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجلاَءَ﴾ [سورة الحشر : ٣]، ومنه : «استُعْمِل فلانٌ على الجالِيَةِ ، والجالَّة » ، لأن القوم الذين عليهم الجالِيةُ يَخْرُجون بأغنامهم من مكانٍ إلى مكانٍ ، يقال : « جَلوا يَجْلُون »، ويقال :« إبل جَالَّة »، إذا أَكلت العَذِرَةَ .

٤٢ يَغُضُّ ويَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّقٍ كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرَدٍ وَانْسِحَالِ

يقول : هو « يَغُضُّ » جَرْيَه ، يريد الحمارَ ، يَكُفُّ بعضَ جَرْيِه ، وهن « يَغْضِفْنَ » غَضْفاً ، يريد الأُتُنَ يأخُذْن أَخْذاً من الجَرْي بغير حسابٍ . و «انسحالٌ» ، انصبابٌ . قال: « يَغْضِفْن » ، يأخُذْنَ أخذاً ، يقال : « غَضَفَ فُلانٌ من طعام لَيِّنٍ » . « من رَيِّقٍ » ، أى من أَوّل جَرْيِهِنَّ . و « الشُّؤْبُوب » ، سحابةٌ دقيقةٌ ، قليلةُ العَرْضِ شديدةُ وَقْعِ المَطَر ، فأراد حَدَّه ، وأوّله ، وشِدَّته . أبو عمرو : « الانسحالُ » ، تقشُّرُ وَجْهِ الأرضِ .

٤٣ إِذَا مَا انْتَحَيْنَ ذَنُوبَ الحِضَا رِ جَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ السِّجَالِ

« انتحيْنَ » ، تحرَّفْن له واعتمَدْن، وصار كُلُّ اعتمادٍ «انتحاء» . و «الذَّنُوب»، الدَّلْوُ ، وإنما هذا مثَلٌ ، أى تساجَلْنَ فأَخَذَ ذَنُوباً من حِضَارٍ وهذه ذَنُوباً ، إذا جاء هو بذَنُوبٍ من عَدْوٍ جاءت هى بخَسِيفٍ ، وإنما هذا مَثَلٌ . يقول : كأنه بئرٌ خَسيفٌ قد كُسِرَ جَبَلُها . قال : تساجَلْن فى العَدْوِ ، يقول : يَعْرِف الفحْلُ ذَنُوباً كما تعرِفُ أنت دَلْواً وصاحبُك دَلْواً . وقوله : « جاشَ خَسيفٌ » ، أى فَارَ عليهنَّ بَحْرٌ مِن عَدْوِه ، ومنه : « بئرٌ خَسيفٌ » ، إذا كُسِر جَبَلُها ، فالماء لايُنْزَح . و « فَرِيغٌ » ، رَغِيبٌ واسع ، و « دابّةٌ فَرِيغٌ » ، أى واسعُ العَدْوِ كثيرُه .

٤٤ بِحَامِي الحَقِيقِ إِذَا مَا احْتَدَمْـــنَ حَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ كَالجِلاَلِ

٤٥ كَأَنَّ الطِّمِرَّةَ ذَاتَ الطِّمَا حِ مِنْهَا لِضَبْرَتِهِ بِالعِقَالِ

« يَحْمِي حَقِيقته » ، ما يَحِقُّ عليه أن يَحْمِيَه . و « الاحتدام » ، الشديدُ من الجَرْيِ ، كما تَحْتَدِمُ القِدْرُ . و « الكَوْثَر » ، العَجاجُ ، شَبَّهه بِجِلال الدوابِّ . قال : هو من الحَميرِ بمنزلةِ الرَّجُلِ يَحْمِي حقيقته . وأصل « الاحتدام » ، الغَلَيَانُ . و « تَحَمْحَمَ فى كَوْثَرٍ » ، أى فى غُبارٍ كثيرٍ ، كأنَّه جُلٌّ قد أُلْبِسَها . « الطِّمِرَّة » ، الطَّويلة . « ذاتُ الطِّماح » ، ذات الشَّغْبِ . يقول : كأنها حين يُضَابِرُها هذا الحمارُ معقولةٌ ، يعنى فَرَساً . قال : « الطِّمِرَّةُ » ، الوَثُوب من هذه الحَمِيرِ ، إذا طَمَرَ الفَحْلُ ، أى وَثَب ، فى عِقالٍ من إدراكِهِ إياها . و « ذات الطِّماح » ، التى تَطْمَحُ فى العَدْوِ ، تُبْعِدُه . ويروى : « فى عِقال » .

٤٦ فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الجِمَا مِ ذَا طُحْلُبٍ طَافِياً فِي الضِّحَالِ

يريد غديراً مُسْتَحِيرَ الجَمَّة ، قد تَحَيَّر . و « الضَّحْلُ » ، الماء القليل . و « الطُّحْلُب » ، الخُضْرةُ التى تَرْكَب الماء ، طَافٍ فوق الماءِ . و « الضِّحَالُ » ، جمع « ضَحْلٍ » . قال : « الجِمَامُ » ، ماجَمَّ من الماءِ ، اجتمعَ . و « مُستحِير » ، قد تَحَيَّرَ فايست له جِهةٌ تَمْضِى من كَثْرتهِ . ويروى : «صافِياً فى الضِّحَالِ» . والمعنى أنه لا يُكَدَّرُ فى ضَحْلٍ ولا غيره ، لأنه ليس له كَثْرَةُ وُرَّادٍ .

٤٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ ابْتَدَرْنَ الشُّرُو عَ بَسْطَ الأَكُفِّ لِقَبْضِ العَوَالِى[1]

٤٨ فَأَلْقَتْ جَحَافِلَهَا فِي الجِمَامِ كَمَيْحِ القَمَاقِمِ مَا فِي القِلاَلِ

« ابتدَرْن » ، أن يشرعن فى الماء فيشربن ، كما تَبْسُط كَفَّكَ لأخذِ القناةِ . الأصمعى : «الشُّرُوع» ، مصدر « شَرَع شُروعاً » ، أى كما يَتناوَلُ الرجلُ عالِيَةَ الرُّمْحِ

(١) فى نسخة فوق « لِقَبْضِ » « لِأَخْذِ » . وعليها «صح» . وهى مروية فى ديوان الهذليين .

يأخذُها . « الجِمَامُ » ، جمع « جَمَّة » ، وهي مُجتَمع الماء . و « المَيْحُ » ، الاستخراج . ظَنَّ أن « القُمْقُمَ » ، جَرَّة ، و « القِلاَلُ » ، جِرارٌ ، أي استخراجَ القماقم مافى القِلالِ . ويروى : « مَتْحَ القَمَاقِمِ » ، أى كما يُغْرَف الماء بالقُمْقُم من الجَرَّة ، والقمقم لا يدخل فى الجرة ، ولكنَّ المَعْنى أنْ يأخُذَه من غير إدخالٍ .

٤٩ تُجِيلُ الحَبَابَ بِأَنفاسِهَا وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ النُّسَالِ

أى تَنَفَّسُ فيه فيَجُولُ . و « الحَبَابُ » ، المَوْجُ . و « السَّبِيخُ » ، ما نَسَلَ من ريشِ الطيْرِ . قال « تُجِيله » ، تَنْفُخُه حتى يَتَنَحَّى عنها . و « الحَبَاب » ، طرائقُ الماء ، أمواجٌ تَراها يَتبع بعْضُها بعضاً . و « تَجْلُوه » ، تَكشِفه . الجحىُّ : « جُفَالَ سَبِيخِ النُّسالِ » . ويروى : « تُثِيرُ الحَبَابَ »

٥٠ وَتُلْقِي البَلاَعِيمَ فِي بَرْدِهِ وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

« البَلاعِيمُ » ، مَجْرَى الشَّرابِ والعَلَفِ فى المَرِىء . و « الدِّخالُ » ، أن يُدْخَل البعيرُ الضعيفُ أو المريضُ مع التى تَشْرَبُ ، ثم يُدْخَل بعد ذلك مع جماعةِ العُوَّادِ إلى الماء ، فيصير أن يشربَ ثلاث مَرَّاتٍ . و « تُوفِى الدُّفُوفَ » ، أى جُنُوبَهَا حتى تُشْرِف ، أى تملأ جُنُوبَها حتى تَنْتَفِخَ . قال : ويُرْوَى : « وتُرْوِى الدُّفُوفَ بِشِرْبٍ دِخالٍ » ، أى لَيِّن بعد شِرْبٍ ، و « الشِّرْب » ، الماء بعينه ، و « الشُّرْبُ » ، المصدر . و « الدِّخال » ، أن يُؤْتَى بإبلٍ لم تَشْرب فتُصَيَّرَ على الحوض ، ثم يُصَيَّرَ بَيْنَ كُلِّ بعيرَيْنِ بعيرٌ مما قد شَرِبَ أوَّل مَرَّة لِيُؤْثَرَ به ، فذلك « الدِّخَالُ » . أبو عمرو : « بِشَرْبٍ » . قال : هو مَصْدَرٌ ، وجاء فى الحديث : « هذه أيَّام أكْلٍ وشَرْبٍ و بِعَالٍ » . (١)

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ الثَّقِيلَ كَأَوْبِ مَرَامِى غَوِىٍّ مُغَالِى

---

(١) روى أيضاً فى اللُّغَة بضم الشين « شُرْب » .

« النَّقِيلُ » ، ضَرْب من السَّيْرِ ، يقول : فخرَجْنَ يُناقِلْنَ . « كأَوْبِ » ، كرجوع . « مَرَامٍ » ، سِهامٌ ، أى إدبارها حين تذهب . « مُغَالٍ » ، يُغالِى : غيره : يَنظُرانِ أيُّهما أبعدُ غَلْوًا . قال : وأصل « المُناقلة » ، إذا وَقَع فى جَرَاوِلَ ، أى فى حِجارة ، ناقلَ ، وهو أن يَنْقُل قوائمَه فيضَعَها بين كلِّ حَجَرين . الجمحى : « فلمَّا صَدَرْنَ ابْتَدَرْنَ النَّقِيلَ » ، قال : هو طريقٌ فى الجبل .

٥٢ فأَوْرَدَهَا مَرْصَداً حَافِظاً ... بِهِ أَبْنُ الدُّجَى لاَطِئاً كَالطِّحَالِ[1]

« أبْنُ الدُّجَى » ، يعنى أنه يُراصِدها باللَّيل ، فهو « أبن الدُّجَى » . يقول : يَلزَق كما يَلزَق الطِّحالُ بالجَنْبِ . ويروى : « فأسْلَكها » ، أى أسلَكَها الفَحْلُ . « مَرْصَداً » ، على حَيْثُ يَرْصُد الرّامى . وقوله : «به» ، أى بالمَرْصَد . «أبنُ الدُّجَى» ، و « الدُّجَى » ، الواحدة « دُجْيَةٌ » ، وهى هاهنا بيتُ القانص ، وهى « الحُفْرة » ، و « القُتْرَة » ، و « البُرْأَة » ، و « الزُّبْيَة » ، وأصل « الزُّبْيَة » أن تكون أوّلاً حظيرةً للغنم . و « لاصِقٌ » ، قد لَصِق فى مكانه فى قُتْرته ، كلُصوق الطِّحال بالجَنْبِ . الجمحىّ : « على أبْنِ الدُّجَى » ، يريد الظُّلْمَة .

٥٣ مُفِيداً مُعِيداً لِأَكْلِ القَنِيـــصِ ... ذَا فَاقَةٍ مُلْحِماً لِلْعِيَالِ
٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلاَتُ الصُّدُو ... رِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ السَّعَالِى
٥٥ تَرَاحُ يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ ... خَوَاظِى القِدَاحِ عِجَافِ النِّصَالِ

«يُفيد» ، يكتسب . «معيدٌ» ، مرَّةً بعد مرّةٍ . و « القَنيص » ، الصَّيْد . « ذا فاقةٍ » ، أى فَقْرٍ . « مُلْحِماً » أى يأتيهم باللَّحْمِ يَلْحَمُهم .[2] ويروى : « مُقِيتاً » ، أى مُقتدراً . و « مُعيداً » ، أى معتاداً . و « مُلْحِمٌ » ، يُطعِمهم اللحمَ . « عاطلاتٌ » ،

(١) « به » ساقطة من المطبوع .
(٢) لحمهم وألحمهم بمعنى واحد .

ليست عليهنّ قلائدُ . و « عُوج » ، مَهازيل . و « السَّعَالِى » ، الغيلان فى سوء الحال .(١)
أبو عمرو : « عَطِلاَتُ الصدور » . « تَرَاحُ » ، تَشتهيه . و « محشورة » ، مُلْصَقَةُ القُذَذِ
«خَوَاظِ» ، مُنتفِجَاتٌ . و «عِجَافٌ» ، مُرْهَفَة رِقاق . قال: «تَراحُ» ، تَخِفُّ لِلرَّمْيِ .
و « محشورةٌ » ، قد أُلصِقت قُذَذُها ، فهو أسرعُ لها وأبعدُ . و « خواظِى القِداحِ » ،
مِتَانُها .

٥٦ كَخَشْرَمِ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

« الخَشْرَمُ » ، النَّحْلُ ، وكذلك « الدَّبْرُ » . و « الأَزْمَلُ » ، الصوت ، أو كأنَّها «الجَمْرُ» . «حُشّ» ، أُوقِدَ. «جُزَالٌ» ، أى جَزْلٌ ، مثل «طُوَال» و «جُلاَل» . قال : تَمُرُّ كما يَمُرُّ الدَّبْرُ فى خِفَّته . وواحد « الخَشْرَم » « خَشْرَمة » ، وهى النَّحلة . قال . أوْ هى كالجمرِ فى بَرِيقه ، وأرادَ بجُزال : صُلْبٍ ، فقدَّمَ النَّعْتَ ، ويروى : « جِزالِ » ، بالكسر .

٥٧ عَلَى عِجْسِ هَتَّافَةِ المِذْرَوَيْـــنِ زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِى الشِّمَالِ

«العِجْسُ» ، المَقْبَض . و«هَتَّافةٌ» ، تَهْتِف، تَسمع لها صوتاً . و «مِذْرَوَاها» ، ناحيتاها ، وهما السِّيَتَان . قال ، ويقال : « عِجْسٌ ، وعَجْسٌ » ، والكسر لغةٌ هذلِيَّة . وأضافَ الصِّياحَ إلى الطَّرَفَيْنِ . و « زوراء » ، مُعْوَجَّة . و « مُضْجَعةٌ » ، يريد أنه إنما هو فى مِثل اللَّحْدِ فلا يَستطيع أَن يَنْصِبَها .(٢)

٥٨ بِهَا مَحِصٌ غَيْرُ جَافِى القُوَى إِذَا مُطِىَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

« مَحِصٌ » ، أمْلَسُ . « قُوَاه » ، التى يُلَفُّ بعضُها على بعضٍ : « مُطِىَ » ، مُدَّ . و « حَنَّ » ، صَوَّت . « وَرْكٌ » ، قَوْسٌ من أصلِ شَجرةٍ . و « حُدالٌ » ، فيها

---

(١) أى مثلها فى سوء الحال .
(٢) فى المطبوع : « إنه إنما » ، والضبط من نسخة أخرى

«حَدَلٌ» ، أى طمأنينة إلى أحَدِ جانبَيْها ، تَنحَدِرُ سِيَتُها قليلاً. ابن حبيب قال: «مَحِصٌ»، وَتَرٌ قَدْ مُحِصَ بِمُشَاقَة حتى ذَهَب زِئْبِرُه ولاَنَ . (١) و «وَرْكُه» ، أشدُّ موضعٍ فيه . و «القوى» ، الطاقات ، الواحدة «قُوَّة» . «إذا مُطِيَ» ، إذا مُدَّ ، فخَفَّف . قال : و «وَرْكٌ» ، يريد : وَرِكٌ . الأصمعى: «الوَرْكُ» ، أشدُّ موضع فيه . قال ابن حبيب: قال الأصمعى : «الوَرْك» ، أصلُ القضيبِ ، وهو أشدُّ له . و «حُدالٌ» ، وهو أن يكون أَحَدُ مَنْكِبَيْها أَوْفَى من الآخَرِ ، و «هى حَدْلاَء» . غيره : «حُدالٌ» ، مائلة ، و «قَوْسٌ مُحْدَلَة» ، مائلة . وقال : حَنَّ فى خَشبةٍ من أصلِ القضيبِ ، وهو «وَرْكُهُ» وأشَدُّه .

٥٩ فعَيَّث سَاعَةً أَقْقَرْنَهُ بالإيفَاقِ وَالرَّمْيِ وَالإِسْتِلاَلِ

٦٠ يُصِيبُ الفَرِيصَ وَصِدْقاً يَقُو لُ مَرْحَى وَإِيحَى إِذَا مَا يُوَالِي (٢)

«أقفَرْنَهُ» ، أَمْكَنَّه . و «الإيفاق» ، وَضْعُ الفُوقِ فى الوَتَرِ للرَّمْى به . و «عَيَّثَ» ، أدخَل يدَه فى كنانته ليأخُذَ سهماً . يقال : «أَقْفَرَكَ الصَّيْدُ فارْمِه» . و «استلال» ، أى يَسُلُّ مِعْبَلَهُ من الجُعْبَة ، (٣) وهو نَصْلٌ عريض . «الفَرِيصُ» ، جمع «فَرِيصة» ، مُضغَة لَحْمٍ فى مَوْضِعِ الكَتِف . «يُوَالِى» ، يُصيب مرَّةً بعد مرَّةٍ . وقوله : «مَرْحَى وإيحَى» ، يقال ذلك عند الفَرَح والتعجُّب ، فأراد أنه لما أصابَ قال هذا . ولم يقل ذلك الأصمعىُّ . و «يُوَالى» ، أى إذا وَالَى الرمْىَ ، عن محمَّدٍ أبو عمرو: إذا رَمَى وأصابَ قال : «مَرْحَى وإيحَى» .

---

(١) فى المطبوع : «زَئِيره» ولا معنى لها . وفى اللسان (محص) : «مَحِصٌ ، وَمَحِيصٌ ، أمْلَسُ أجردُ ليس له زِئْبِرٌ» .

(٢) ضبطت فى المخطوطة «أَيْحَى» بهمزة على الألف وكسرة تحتها وكتب بجوارها «كسر» . هذا «وإيحى» فيها اللغتان كما فى القاموس ، أما فى المطبوع فضبطت بالكسر .

(٣) فى المطبوع «الحعبة» وهو تصحيف طباعة .

٦١ فَمِمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا بِمُزْعِفِ ذَيفَانِ قِشْبٍ ثُمَالِ[1]
٦٢ سِوَى العِلْجِ أَخْطَأَهُ رَائِغًا بِشَجْرَاءِ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ[2]

« المُزْعِف » ، الموت المُعجِل الوَحِيُّ . و « الذِّيفانُ » ، الحَتْفُ . و « القِشْبُ » ، السُّمُّ . و « الثُّمال » ، المُنْقعُ . قال : « الذِّيفانُ » السَّمُّ . و « القِشْبُ » ، الخلط ، أى يُخْلَط السمُّ بشيء يُقَوِّيه فيقتُل . و « ثُمالٌ » ، مُنْقعٌ ، أى عُتِّق ، « ثَمَلْتُه » ، إذا أنْقَعْتَه وعَتَّقْتَه . أراد : سقاها بِمُزْعِفٍ . « سِوَى العِلْجِ » ، وهو الحمارُ الغليظُ . و « خَدٌّ أسِيلٌ » ، طويل . قال . « العِلْجُ » ، الحمار الغليظُ . « بشَجْرَاء » ، أى عَرِيضةِ الوَسَط من المَعابِل . و « الغِرَارُ » ، الحدُّ . « مُسَالٌ » ، كأنما صُبَّ صَبًّا . « رائغًا » ، مُتَنحِّيًا .

٦٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِي نَفْرِهِ لِيَفْتَنَّهُنَّ لِزَوْلِ الزَّوَالِ
٦٤ فَلَمَّا رَآهُنَّ بِالجَلْهَتَيْنِ يَكْبُونَ فِي مُطْحَرَاتِ الإِلَالِ

« يَفْتَنُّهُنَّ » ، يشتقُّ بهنَّ لِيَزُولَ بهنّ عن المَرَامى .[3] الجمحيّ : « يفتنُّها » ، يَطْرُدُها . ويروى : « فى نَفْرِهِنَّ » . قال : أقبلَ واعتمَدَ عليهنَّ فى نَفْرِه حين نفر ، لِيزولَ بهنَّ عن الرَّامِى . « الجَلْهَتَان » ، ناحيتاَ الوادى : « يَكْبُون » ، يَعْثُرْنَ . و « المُطْحَر » ، المُلْصَق القُذِّ ، يقال : « أطْحَرَ خِتانَه » ، إذا أَلْزَقه . و « إلالٌ » ، جعلهنَّ حِرَابًا لِطافًا أُغمِضْنَ ، واحدتها « أَلَّةٌ » . قال : « الجَلْهَةُ » ، ما استقبلَك من جانِبِ الوادى .

٦٥ رَمَى بِالجَرَامِيزِ عُرْضَ الوَجِينِ وَأَرْمَدَّ فِي الجَرْيِ بَعْدَ انْتِقَالِ
٦٦ بِشَأْوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الحَرِيقِ أَوْ شُقَّةِ البَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

(١) فى نسخة ضبطت « ذيفان » بفتح الذال وكسرها وعليها « معا » .

(٢) فى المطبوع « جرار مسال » والتصويب من الشرح والمخطوطين . وفى نسخة فوق « أخطأه » : و « أفلَتَه » وفوق « مُسَالِ » و « مُطَالِ » .

(٣) فى المطبوع : « يفتنُهُنَّ »

« جَراميزُه » ، جِرْمُه ، أى رَمَى بنفْسِه ، يقال للرجل إذا أقامَ : « ألْقى جَراميزَه » . و « الوَجِين » ، الغَليظُ من الأرض . و « ارمَدَّ » ، مَضى وأسرعَ العَدْوَ بعد مُناقَلَتِه ، ويروى : « بعد انفِتالِ » ، أى بعد أن انفَتَلَ انفتالةً فجَالَ ، والحِمار رمى بجَراميزه . أبو عمرو : « وَامْتَلَّ بالشَّدِّ بَعْدَ انفِتَالِ » .[1] « الشَّأْوُ » ، الطَّلَقُ شَوْطاً وَوَجْهاً ، حَفيفُه كحفيفِ الحَريق ، أو كأنه « شِقَّةٌ من البَرْقِ » ، لَمْحٌ منه . و « عُرْضٌ » ، ناحيةٌ . و « خَالٌ » ، مَخِيلَةٌ ، قال : « شِقَّةُ البرقِ » ، انشقاقُه وانكشافُه . و « الخالُ » ، السحابُ المتهيِّئ للمطَر .

٦٧ يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ المَنْجَنِيقِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ القِتَالِ

٦٨ فَمَاذَا تَخَطْرَفَ مِنْ حَالِقٍ وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

« حَالِقٌ » جَبل طويل ، أو مكان طويل . و « الحَدَبُ » ، المكانُ المُشْرِف . و « الحِجَاب » ، مُرْتَفَعٌ يكون فى الحَرَّة . وعُرْضُ كلِّ شىء « جَالُه » . قال : « تَخَطْرَفَ الحمارُ » ، وهو أن يَمُرَّ بشىء مرتفعٍ فَيَطْفِرَه .[2] و « الحِجابُ » ، ماحَجَبك وارتفعَ . و « جالُ الشىء » ، حَرْفُه ، يريد حَرْفَ جَبلٍ أو نحوِه ، و « حَرْفُ البئرِ » ، أيضاً « جالٌ » ، يقال « جَالٌ » ، و « جُولٌ » . ابن حبيب : « جالٌ » ، حَرْفٌ . الجمحىُّ : جَبَلٌ أو وادٍ ، ورَوى : « وَقِفَافٍ وجَالِ » .

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفاً وَآلافُهُ تَجِيشُ بِهِنَّ القُدُورُ الغَوَالِى

٧٠ وَقَطَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ صَحَارِىَ غُلَّانِ طَلْحٍ وضَالِ

أى أحيَا ليلَته كلَّها وَجِيفاً ، قال : ولا يكون الإحياء إلاَّ ليلاً . و « آلافُه » ، آتُنُه اللواتى كُنَّ معه . يقول : هن يُطْبَخْنَ عند الصّائد . الجمحىّ : « فَأَحْيَا صَبَاحاً » .

---

(١) امتَلَّ وتملَّل : أسرع .

(٢) فى المطبوع : « فيظفره » ، والتصويب من نسخة .

« أَلْوَاذُها » ، ماأطاف بها . وقال : « لُوَّاذُها » ، ماحَوْلَها . و « الدَّاوِيَّة » ، الفَلاةُ . و «الغُلاَّن»، أوْدِية مُطْمَئِنَّة فى الأرض ذَوَاتُ شَجرٍ، واحدها « غَالٌّ » ، و « الضَّالُ » ، السِّدْرُ البَرِّىُّ ، وسِدْرُ الحَضَرِ « العُبْرِىُّ » .

٧١ ولَيْـلاً كَأَنَّ أَفَانِينَهُ صَرَاصِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ المَظَالِي[1]
٧٢ وَأَضْحَى شَفِيفًا بِقَرْنِ الفَلاَ ةِ جَذْلاَنَ يَأْمَنُ أَهْلَ النِّبَالِ

ويروى : « وَلَيْلٍ » ، يريد : أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ وأَلْوَاذَ لَيْلٍ.[2] و « أفانِينُه » ، نَوَاحيه . و « صَرَاصِرُ » ، إبل من إبل الشأم يقال لها « الصَّرْصَرَانِيَّة » . يقول : كأنّ بقَايا الليل بُخْتٌ جُلِّلْنَ مَظَالَّ سُوداً من المَظَالِّ التى تتَّخِذها الأعرابُ .[3] ابن حبيب : « صَراصِرُ » ، إبل مُوَلَّدَة نَبَطِيَّة ، وهى « الصَّرْصَرَانِيَّات » ، عليهنَّ أَخْبِيَة سُودٌ . « جَذْلانُ » ، فَرْحانُ ، قد أَفْلَتَ وأَمِن ، أى يَأْمَن الرُّماةَ . « شفيفاً » ، قد شَفَّه ما لَقِيَ . و « النِّبال » ، جمع « نَبْلٍ » . ويروى : « شَعِيفاً » ، و « شَغِيفاً » . فمن قال « شَعِيفاً » ، أراد : مَشعوفاً . « بقَرْنِ الفَلاَةِ » ، بأعلاها وأبْعَدِها من الماء . الجمحى : « شَغِيفاً » ، أى مُوجَعاً ، قد بلغ الوَجَعُ شَغَافَه . و « قَرْنُ الفَلاة » ، طَرَفُها .

٧٣ فَإِنْ يَلْقَ خَيْراً فَمُسْتَضْلِعٌ تَزَحْزَحُ عَنْ مُشْرَعَاتِ العَوَالِي[4]
٧٤ أُشَبِّه رَاحِلَتِي مَاتَرَى جَوَاداً لِيُسْمَعَ فِيهاَ مَقَالِي
٧٥ وَأَنْجُو بِها عَنْ دِيَارِ الهَوَا نِ غَيْرَ انْتِحَالِ الذَّلِيلِ المُوَالِي

« مُسْتَضْلِعٌ » ، ذو ضَلاَعةٍ ، ذو قُوَّةٍ على العدْوِ . « تزحزحَ » ، تَنَحَّى .

(١) فى نسخة ضبطت « ليلاً » بالنصب والجر ، وعليها « معا » أى « وليلٍ » .

(٢) فى المطبوع : « وَأَلْوَاذَ لَيْلٍ » .

(٣) فى اللسان (ظلل) : « إنما أراد المظال مخفف اللام ، فإما حذفها وإما أبدلها لاجتماع المثلين » .

(٤) وفى نسخة رواية أخرى : « وَإِن » .

« مُشْرَعاتٌ » ، أي أُشرِعْنَ للطَّعْنِ . و «العَوالى» ، عَوَالِى الرِّماح . يقول : تَنحَّى حين أُشرِعت الرِّماحُ ، أى هُيِّئت لِيُطعَنَ بها . الجمحيُّ : « فَمُسْتَضْلِعُ التَّزَحْزُح » . « جَوادٌ » ، سَرِيعةٌ . قال : « جوادًا » ، يعنى الحِمَار . وقوله : « لِيُسْمَعَ » ، أى لِيُحْفَظ . « غير انتحال » ، أى الذى يَنْتَحِل نَسَباً . و « المُوَالِى » ، الذى يُوالِى القَوْمَ ، يقول : أنا وَلِيُّهم وهُم أَوْلِيائى . قال : « المُوَالِى » ، من « المُوَالاة » ، وهو أن يقول : أنا مَوْلَى فلانٍ ، فيقالُ له :[1] ليس كما تقُول . فيقول : ليس كما يَنْتَحِلُ الذَّلِيلُ ، لا أفعَلُه ولا أَقولُ باطلاً . « وأَنْجُو بها » ، بناقتى . يقول: فقوْلى: إنى أَنْجُو بها ، غَيْرَ باطلٍ،[2] غَيْرَ انتحالٍ ، لأنى صادِقٌ فى مَقالى .

٧٦ وَأَطَّلِبُ النُّجْحَ مِنْ مُتْلَفٍ ... يُقَطِّعُ بالنَّاسِ عَقْدَ الحِبَالِ

٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ الصِّبَى ... وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ الوِصَالِ[3]

٧٨ وَأَطَّلِبُ الحُبَّ بَعْدَ السُّلُوِّ ... حَتَّى يُقَالَ امْرُؤٌ غَيْرُ سَالِى

٧٩ فَحِيناً أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا ... وَحِيناً أُصادِفُ أَهْلَ الوِصَالِ

و « أَطَّلِبُ الحُبَّ » ، أى أشتهى مُعاوَدَته . [« غِرَّاتِهَا »] ، أى غِرَّاتِ ذلك العَيْشِ ، يقال : « عَيْشٌ غَرِيرٌ » ، أى ساكِنٌ ، و « جارية غَرِيرَةٌ » ، ساكنةٌ ، لم تُجَرِّب الأُمورَ والأشياءَ . قال : يقول : أُصادِفها ساكِنةً مُغْتَرَّةً لم تَحْذَرْ .

٨٠ أُسَلِّى الهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا ... وَأَطْوِي البِلَادَ وَأَقْضِي الكَوَالِي

« الكالئُ » ، الدَّيْنُ الغائبُ . قال : أَقضِى ما تأَخَّرَ عنّى من الحُقوق ، يقال : « دَيْنٌ كَالٍ » ، إذا تأخَّر ، وكان الأصمعىُّ لا يَهْمِز الحديثَ المأثورَ : « الكَالِى بالكَالِى » ، أى الدَّيْن بالدَّيْن ، وكان الكسائىُّ وأبو عبيدةَ يَهْمِزان . و « كَلَّأْتُ فى

---

(١) فى نسخة أخرى : « فيقالَ » بفتح اللام .

(٢) هكذا ينصب « غير » فهى تفسير وليست خبراً لكلمة « فقولى » .

(٣) فى نسخة « وصلي » مكان « أهلي » الأولى .

الطعام » ، إذا أسْلَفْتَ . قال ابن حبيب : أصلَه الهَمْزُ ، فترَكه.

٨١ وَأَجْعَـلُ فُقْرَتَهَـا عُـدَّةً إِذَا خِفْتُ بَيُّوتَ أَمْرٍ عُضَالِ[1]

هذا البيت آخِرُهافى رواية الأصمعى . «فُقْرَتَها»، يقال : « أَفْقِرْنى هذا البعيرَ »، يقول : أَجعَلُ ظَهْرَه عُدَّةً لهذا . [2] « بَيُّوتَ » ، أى أمراً كان باتَ معى . « عُضالٌ » ، شَديدٌ صَعْب ، وقال : نُرَى أنْ أصْلَه من « تَعْضِيل الشَّاةِ والمَرْأَةِ » ، وهو أن يَعْتَرِض ولدُها ، ويَعْسُرَ مَخْرَجُه ، و «التَّطْرِيق» ، مثل «التعضيل» . قال : «بعير ذو فُقْرَةٍ» ،[3] إذا كان قويًّا على الرُّكوب . و « أفقَرْتُه ظهرَه » ، إذا أَعْرتَه لِيَرْكَب . و « بَيُّوتٌ » ، جاء بيَاتاً .

٨٢ فَأَفْقِرِى مُهَجِّدَ ضَيْفِ الهُمُو مِ صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ المَحَالِ
٨٣ فَحِينـًا سَمِينـًا وَحِينـًا يَحُطُّ سَدِيفَ السَّنَامِ بِوَشْكِ ارْتِحَالِ

روى هذين البيتين الأخيرين الجمحىُّ وحدَه .

* * *

حدثنا الحُلْوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيدٍ قال : كلُّ ما بَعْدَ هذا من شِعر أُمَيَّة بن أبى عائذٍ فلم يروِهِ الأصمعىُّ ، ورواه ابْنُ الأعرابىِّ ، وأبو عمرٍو ، والجُمَحىُّ .

* * *

---

(١) فى المطبوع : « وَأُجْعَلْ . . . خِفْتَ » ، والتصويب من نسخة ، ومن ديوان الهذليين ، واللسان (بيت) .
(٢) فى المطبوع : « اِجعَلْ » ، على الأمرِ ، كما كان فى البيت .
(٣) فى المطبوع : « ذو قترة » مع أن الشرح « للفقرة » ولم يرد هذا المعنى فى (قتر) .

وقال أُميّةُ بن أبي عائذٍ ، يَمْدَح عبدَ العزيز بن مَرْوَان :

١ أَلاَ إِنَّ قَلْبِي لَدَى ٱلظَّاعِنِينَاَ حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّى ٱلحزِيناَ
٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَا نَ مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلاَّ يَبِيناَ
٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ ٱلحَبِيـــبَ رَامَ بِهِ ٱلنَّأْىُ دَاراً شَطُوناَ
٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ ٱسْتَبَنْتُ ٱلفِرَا قَ أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِيناَ
٥ تَعَزَّيْتُ بِالعَزْمِ أَرْمِي بِهِ فُرُوجَ ٱلهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِيناَ
٦ وَصَمَّمْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ ٱلجُرَا زِ لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى ٱلضَّارِبِيناَ
٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِى ٱلهُمُو مِ أَطْعَنُ مِنْ ظُلُمَاتٍ حُضُوناَ
٨ إِلَى سَيِّدِ ٱلنَّاسِ عَبْدِ ٱلعَزِيـــزِ أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفاً أَمُوناَ[1]
٩ صُهَابِيَّةً كَعَلاَةِ ٱلقُيُو نِ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرِ مَا يُخْلِصُوناَ

« حِضْنُ الليلِ » ، جَانِبُه . « للسَّير » ، ويروى : « بالسَّير » . « من ضَرْب جَوْهَرٍ » ، أى من خالصٍ . يقال : « هى الصهباء » فى لونها ، و « صُهَابِيَّة » ، فى غير هذا الموضع ، الإبلُ التى لا تُعْطَى عنها صَدَقَتُها .

١٠ أُفَرِّجُ هَمِّى بِهاَ بَعْدَ مَا رَبَا نَيُّهَا وَأَقَرَّتْ جَنِينـــاَ
١١ مِنَ ٱلمُخْزَئِلاَّتِ مُجْفَالَةٍ تَشُـــدُّ بِهاَ ٱلصُّعَدَاءِ ٱلوَضِيناَ[2]
١٢ غَشَمْشَمَةٍ تَرَبُوتِ ٱلوِدَا دِ تَخْلِطُ بِالجِـــدِّ أَيْداً وَلِيناَ

(١) فى نسخة « بالسير » بجوار « للسير » ، وعليها « معاً » .
(٢) فى نسخة ضبطت « مجفالة » بالنصب وبالجر وعليها « معاً » .

« المُحْزَئِلُّ » ، الذى هو على حَرْفٍ من نَشاطِه . «مِجْفالةٌ» ، سريعةٌ فى السَّير ، ويروى : « مِجْفَالَةً » . و « الصُّعَدَاء » ، النَّفَس ، لأنها إذا تنفَّسَتْ مَلات الوَضِينَ حَتَّى يَضِيق . « غَشَمْشَمَةٌ » ، جَرِيئة . [1] « تَرَبُوتٌ » ، مُذَلَّلة ، قد أذلَّها الوُدُّ . قال أبو عبد الله : ذَلُولٌ .

١٣ إِذَا صَعْبُهَا جَاشَ مَعْ ذِلِّهَا ... تَمُدُّ بِلِهْزِمَتَيْهَا الْوَتِينَا
١٤ وَتَهْفُو بِهَادٍ لَهَا مَيْلَعٍ ... كَمَا أَطَّرَدَ الْقَادِسَ الْأَرْدَمُونَا
١٥ هَوِيٌّ خَذَارِيفِ ذِى بَاطِلٍ ... يَدَاهُ تَهُزَّانِ بَوْعًا مَتِينَا

« مع ذِلِّهَا » ، ويروى : «جاش مَعْ لِينِها » . «الوَتِينُ» ، عِرْقٌ فى الظَّهْرِ . « القادِسُ » ، السَّفينة العظيمة . و « الأَرْدَمُونَ » ، المَلاَّحونَ . ويقال : « القادسُ » ، الزَّوْرَقُ . و « مَيْلَعٌ » ، طويل . « ذُو باطلٍ » ، ذو لِعْبٍ ، صَبِيٌّ يَلْعَب بِخَرَّارَةٍ . [2]

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِى الْمَطِىِّ ... خِلْتَ بِهَا أَخْيَلاً أَوْ جُنُونَا
١٧ تُبَارِى ضَرِيسَ أُلَاتِ الضَّرِيرِ ... وَتَقْدُمُهُنَّ عَنُــوداً عَنُونَا
١٨ إِذَا مَا رَجَمْنَ بِأَجْرَامِهِنَّ ... صَكَّ الرَّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَا[3]
١٩ كَقُنْبُلَةِ الْقُرْحِ أَوْ شَابَهَتْ ... مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى النَّفْرِ عُونَا

« أَخْيَلُ » ، من الخُيَلاَءِ ، وهو النشاط . « ضَرِيسٌ » ، شِـدَّةٌ . « الضَّرِيرُ » ، التى تُضِرُّ بالإبل فى شِدَّةِ سَيْرِها . « عَنُودٌ » ، تَعْنِدُ عن الطريق يَمْنَةً ويَسْرَةً . و « عَنُونٌ » ، تَعْتَنُّ فى كلِّ سيْرٍ . « الرَّحا » ، ويروى : « الرَّدَى » . « عُونٌ » ، جمع « عَانة » .

---

(١) فى نسخة : « جَرِيَّةٌ » .
(٢) « الخرارة » مى الخذروف .
(٣) فى نسخة فوق : « الرحا » : و « الرَّدَى » .

٢٠ جَوَافِلُ قُبْلٌ وَأَعْنَاقُهُنَّ سُوْمًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْتَحِينَا
٢١ كَأَنَّ أُلَاتِ الطُّفَى فِي الْبُرَى تُبَارِيهُنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا
٢٢ فَيُحْيِي بِهَا اللَّيْلَ رَاعِي النُّجُو مِ حَتَّى يَرَى ذَا صَبَاحٍ مُبِينَا
٢٣ تَؤُمُّ النَّوَاعِشَ وَالْفَرْقَدَيْـــنِ تَنْصِبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا الْجَبِينَا
٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ حَيِّطٍ جَوْرَهُ يَشُجُّ بِهَا بَعْدَ قُفٍّ وَجِينَا

« جَوافِلُ » ، يريد حميراً قد جَفَلَتْ . ويروى : « وأَعْنَاقُها * سُوُوماً » . « أُلاَتُ الطُّفَى » ، حيّاتٌ مُقَرَّطاتٌ لهنّ سَوادٌ ، وأراد الأَزِمَّةَ . « حَيِّطٌ » ، يعنى الحَادِيَ .

٢٥ وَطَوْراً بِجَوٍّ هَوَاءِ الْفِجَا جِ تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا[1]
٢٦ وَسَيْرَ الْوَدَائِقِ مُسْتَقْبِلٌ سَمَائِمَ تَصْمَحُ مِنْهُ الشُّؤُونَا
٢٧ وَهُنَّ كَطَيْرٍ مِلَاءِ الْجُنُوحِ يَجُزْنَ الْفَلَاةَ إِذَا مَا صَدِينَا
٢٨ قَوَارِبَ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ مَلاً لَا يُقِيمُ بِهِ الْخَابِرُونَا

« فيه حَنيناً » ، ويروى : « فيها حَنيناً » . « تَصْمَحُ » ، تُغَيِّر . « الُجنوحُ » ، أى الُجنُوب . أى هى مُمتلئة . و « صَدِينَ » ، عَطِشْنَ .

٢٩ قُرُوبَ الْقَطَا مِنْ مَفَاتِ الْمَفَا زِ لِلتِّمِّ يَعْتَادُ عِدًّا مُبِينَا
٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحُثُّونَهُنَّ سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَا يَحْفِدُونَا

« مُبِيناً » ، و « مَعيناً » ، أَجْوَدُ ، وهو ظاهِرٌ . أى تَفُوتهم بِبُعْدِها المَفازَةُ ،

---

(١) فى نسخة فوق « فيه » : و « فيها » .

لِتمَامِ الظِّمْءِ . « تعتاد » ، تأتيه . [1] « العِدُّ » ، الماء الذى له مادَّةٌ من الأرض . « رَاكِبٌ ، وأَرْكُبٌ ، وأَرَاكِيبُ » ، وهم الرُّكْبَانُ على الإبل ، ويقال : « رَاكِبٌ ورَكَبَة » ، مثل « صائغ ، وصَوَغَة » . و « الحَفْدُ » ، ضَرْبٌ من السَّيْر .

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذَانَهُنَّ وَٱلطَّرْحَ طَرْفًا شِمَالًا يَمِينَا
٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتَّى بَدَتْ صَوَادِقُهَا وَٱعْتَجَرْنَ ٱللَّجِينَا
٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيَهَا فِي ٱلذَّمِيـــلِ صُعْرَ ٱلْخُدُودِ تُوَقِّي ٱلْبُرِينَا[2]

« صَوادِقُها » ، التى تَصْدُق السَّيْرَ ، وهى أوائلُها . و « اللَّجِين » ، اللُّغَام . « عَفَارِيَهَا » ، الوَبَرُ الذى فوق رُؤُوسها . ويقال : « بُرِينَ ، وبِرِينَ » ، و « كُرِينَ ، وكِرِينَ » ، وهى الكُرَة التى تَلْعَب بها الصِّبيانُ ، « كَرَوْتُ بالكُرَة » ، إذا ضَرَبْتَ بها ، و « الأُكْرَة » ، الحُفرة فى الأرض ، ومنه سُمِّيَ « الأَكَّارُ » . أى تَسْتَوْفِى أَزِمَّتَها .

٣٤ فَمِنْهَا ٱلْغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً وَمِنْهَا ٱلْمَرَاقِيلُ تَهْوِى ذُقُونَا
٣٥ وَعُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لَاحِبٍ جَرَى ٱلتُّرْبُ فِى مُسْتَوَاهُ سَخِينَا
٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ كَمَرِّ ٱلْمِقَاطِ مَعَ ٱلنَّازِعِينَا

« الغَوَاشِمُ » ، أى تَغْشِمُ الطريقَ، تَأْخُذُه «مشطونة »، مَشدودةٌ بالحِبال . و « المراقِيلُ » ، السِّراع . « ذُقُونًا » ، رافعةً أعناقَها . « التُّربُ » ، و « التَّيْرَبُ » ، و « التَّرْبَاء » ، و «التَّوْرَب» ، و « الكَثْكَثُ » ، و « الحِصْحِصُ» ، و « الاثْلَبُ»، و « الهَيَامُ » ، و « الرَّغَامُ » ، و « البَوْغَاء» ، و « العَفَرُ » ، و « التُّراب » ، كُلُّه بمعنًى

---

(١) فى الشعر : « يعتادُ » .

(٢) فى نسخة ضبطت «البرينا» بضمّ الباء وكسرها .

واحدٍ . « المِقَاطُ » ، الحَبْلُ ، كما يَنقطِعُ الحَبْلُ فتُسرِعُ الدَّلْوُ . « النَّازِعين » ، يعنى الرَّاكِبَ .

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ تَخَالُ ٱلْقَتَامَ بِهَا ٱلْمَاجُشُونَا[١]
٣٨ وَفِي غَمْرَةِ ٱلْآلِ خِلْتُ ٱلصُّوَى عُرُوكاً عَلَى رَائِسٍ يَقْسِمُونَا

و « يَخْفَى » ، أى يَخْفَى شَخْصُ الرجُلِ ، لِسَعَتِها . و « الماجُشُونُ » ، ثِيابٌ مُصَبَّغَة . و « فَيْحَاء » ، واسِعة . « العُرُوك » ، الصيَّادُون ، صَيَّادُو السَّمَكِ . و « رَائِسٌ » ، جَبَلٌ فى البَحْرِ . أبو عمرو : و « رائسٌ » ، رَئِيسٌ منهم .

٣٩ وَيَجْتَابُ مَالاَ طَرِيقٌ بِهِ مُبِينٌ وَلاَ بَشَرٌ سَاكِنُونَا
٤٠ سَخَاتِيتَ مِنْ سَرْبَخٍ تُرْبُهُ كَمَا مَاهَنَ ٱلْكَائِلُونَ ٱلطَّحِينَا
٤١ وَذَاتَ مَهَاوٍ يَظَلُّ ٱلدَّلِيلُ أَسْوَانَ مِنْ هَوْلِهَا مُسْتَكِينَا

« السَّرْبَخُ » ، البَلَدُ البعيد . [« تُرْبُه »] كأنَّه دَقِيقٌ يُكال . « مَاهَنَ » ، عَمِل . « أَسْوَانُ » ، حَزِين ، و « قومٌ أَسَاوَى » ، « أَسِيتُ آسَى أَسًى شَدِيداً » ، و « مُسْتَكِينٌ » ، قد استكانَ وخَضَع .

٤٢ تَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقًا مَغْرِبًا غِيَاراً وَجَلْسًا صَحَارَي حُزُونَا[٢]
٤٣ مَطَارِيحَ بِالوَعْثِ مَرَّ ٱلْحُشُو رِ هَاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونَا[٣]
٤٤ فَذَلِكَ مَا ٱلدَّأْبُ حَتَّى اسْتَرَحْنَ عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَقِينَا

---

(١) فى نسخة « الماجَشُونَا » ، بفتح الجيم ، وقد ذكر ذلك صاحب التاج فى « ماجشون » ، والمشهور ضم الجيم وكسرها .

(٢) فى نسخة ضبطت « صحارى » بفتح الراء ، و بكسرتين تحت الراء ، وعليها « معا » .

(٣) فى نسخة ضبطت « مطاريح » ، بفتحة وضمة على الحاء .

٤٥ إِلَى مَعْدِنِ الْخَيْرِ عَبْدِ الْعَزِيـــزِ يَبْلُغْنَهُ ظُلَّعًا قَدْ حَفِينَا

« مَطَارِيحَ » ، أى تَطْرَح أَيْدِيَها . « مَرَّ الحُشُورِ » ، تَبَاعُدَ السِّهامِ عن القَوْس كالهَجْرِ لها . « رَمَّاحةٌ » ، قَوْسٌ . « زَيْزَفونٌ » ، سَرِيعةٌ .[1] ويروى : « مَطَارِيحُ » . « لقيت الرجُلَ لِقَاءً ، ولَقْيَةً ، ولِقَاءَةً ، ولُقِيًّا » .

٤٦ تَرَى الأُدْمَ وَالعِيسَ تَحْتَ المُسُو حِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ الأَيْنِ جُونَا
٤٧ مَدَحْتُ المُمَدَّحَ عَبْدَ العَزِيـ ـزِ إِنَّ الكِرَامَ هُمُ يُمْدَحُونَا
٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ العَزِيـ ـزِ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَالمُنْجِدُونَا
٤٩ وَقَدْ ذَهَبُوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَاسٍ بِهَا مُعْجَبُونَا
٥٠ مُحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ الكَلَامِ لَيْسَتْ كَمَا لَفَّقَ المُحْدَثُونَا
٥١ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ تُصَفِّي العَتِيقَ وَتَنْفِي الهَجِينَا

« الجُونُ » ، السُّود . « تُصَفِّي » ، تتَّخِذُه صَفِيًّا .

* * *

(١) فى المطبوع « زيزفونُ » والتنوين من نسخة .

٥

وقال أُميَّة ، وهو بمِصْرَ عند عبد العزيز بن مَرْوَانَ ، عن الجُمَحِيّ وحدَهُ :

١ مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ العَشِيَّةَ رَاجِعُ

٢ بَلَى إِنَّهُ لَا يَنْشَبُ الخَرْقَ ضُمَّرٌ تُبَارِى السُّرَى وَالْمُعْسِفُونَ الزَّعَازِعُ

٣ مَتَى مَا يُجَوِّزْهَا ابْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ بِلَادَ سُلَيْمٍ وَهْىَ خَوْصَاءُ ظَالِعُ

٤ وَبَاتَتْ تَرُومُ الدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِتَخْرُجَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهَا المَصَارِعُ

٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا خُرُوجَ وَأَنَّمَا لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ الأَضَالِعُ

٦ تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ سِبَطْرٍ فَطَالَعَتْ وَمَاذَا مِنَ اللَّوْحِ اليَمَانِى تُطَالِعُ

أى برأسٍ مَجْدولٍ . و «اللَّوْحُ» ، مالاحَ من النُّجوم التى تَطْلُع من نَحْوِ اليَمن .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَائِذٍ ،

وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ . (١)

---

(١) هكذا جاء فى النسخ ، مع أنه سيأتى له أربع قصائد بعد هذا ، ومع ما ذكر فى أول شعره أن معه شعر سهم بن أسامة وإياس بن سهم، ومع ماسيذكر عقب الانتهاء من الشعر الآتى . وفى المطبوع «أمية ابن عائذ» ، والتصويب من نسخة .

وقال سَهْمُ بنُ أُسامةَ بنِ الحارث، وهو أحَدُ بنى عَمْرِو بن الحارث بن تَميم بن سعد بن هُذَيل ، يُشَبِّب بامرأةٍ من قومه ، وهى لَيْلَى بنتُ الحارث الزُّلَفِيَّة . (١) رواها أبو عمرو ، والجُمحىُّ ، وأبو عبد الله ، ولم يروها الأصمعىّ :

١ أَلَا أَرَّقَتْنَا بِالسُّرَى أُمُّ نَوْفَلِ ... فَأَهْلاً بِذَاكَ الطَّارِقِ المُتَغَلْغِلِ

٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِالطَّفِّ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... أُمَيَّةُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مَجْدَلِ

٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِي وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا ... مَلاً إِنْ تُكَلِّفْهُ المَرَاسِيلُ تَكْلَلِ

٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِوَدَّانَ نَارَهَا ... بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِي

٥ إِذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ النَّارِ أَوْ خَبَتْ ... مِنَ اللَّيْلِ شَبَّتْ بِالذَّكِيِّ المُكَلَّلِ

« بالسُّرَى » ، ويروى : « بالسَّرَى » . « تُكَلِّفْهُ المَرَاسِيلُ » ، ويروى : « تُكَلِّفْهُ المَرَاسِيلَ » . « الذَّكِيُّ » ، الذى قد أُذْكِيت نارُه . و « مُكَلَّلٌ » ، بالحطب .

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا أَرَّقَتْكُمُ ... كَرِيمَةُ خُلْقٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ

٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ العِيسِ وَارْبَعُوا ... عَلَيَّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ

٨ قَلِيلاً كَتَعْرِيسِ القَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... بِنَا كُلُّ فَتْلَاءِ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ (٢)

٩ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ الهَوَى ... زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلِ وَجْدِ المُنَخَّلِ

١٠ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الحَدِيثِ ضَنِينَةٌ ... بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَحِ البُخْلَ تُجْمِلِ (٣)

---

(١) فى نسخة « بنت ابن الحارث » .

(٢) « بنا » زيادة من تصحيحات « ولهاوزن » وبها استقام البيت .

(٣) فى المطبوع قدم هذا البيت على سابقه ، وأثبت فيشر أنه فى النسختين متأخر عنه .

١١ مِنَ البِيضِ إنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلاَمَها يدَعْ قَصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ
١٢ مِنَ الشُّمُسِ الشُّمِّ العَرَانِينِ لَمْ تَكُنْ تَمَالَى لِغَوْغَا الزَّوْمَرِ المُتَعَلِّلِ [1]

« عَيْهَلٌ » ، أى وَسَاعٌ . « زَمَانَةَ » ، أى شِدَّةً مِثْلَ الزَّمَانَة . « إن تَنْتَجِ البُخلَ » ، أى تُرِيدُه وتَقصِدُه .[2] « تَمَالَى » ، تهُمُّ به . و « الزَّوْمَر » ، اللاعِبُ .[3]

١٣ ثَقَالٌ إِذَا اللَّيْلُ أُرْجِحَنَّ صَرِيمُهُ وَأَخْضَلَ نَضَّاخُ النَّدَى كُلَّ مِحْمَلِ
١٤ تَضَوَّعَ رَيَّاهَا إِذَا مَا تَنَاكَحَتْ مِنَ اللَّيْلِ أَحْلاَمُ الكَهَامِ المُثَقَّلِ

« تناكحت » ، اختلفتْ أحلامُ هذا الثَّقيلِ . و « الكَهَامُ » ، الجبانُ الوَخْمُ .

١٥ فزَالَتْ بلَيْلَى مَا حَيِيتُ قَصِيدَةٌ تُرَشَّحُ لَمْ تُؤْشَبْ وَلَمْ تُتَنَحَّلِ
١٦ يُجَدُّ بلَيْلَى كُلَّ عَامٍ عَرُوضُها ذَلُولٌ لِرَاوِى الشِّعْرِ وَالْمُتَمَثِّلِ
١٧ يُغَرِّدُ رَكْباً فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ بِهَا كُلُّ مُنْجَابِ القَمِيصِ شَمَرْدَلِ

* * *

(١) فى نسخة « الزَّوْمَل » مكان « الزومر » ولم أجد هذا الوزن مشروحاً فى (زمل) .
(٢) حقه ان يقول : تُرِدْه وتَقصِدْهُ .
(٣) الذى ورد : « الزَّوْمَر » : الغلام الجميل .

٧

فقالَ أُمية بن أبي عائذ يردّ على سَهْم بن أسامة ، وسَهْمٌ خالُ أُمَيّة ، وأمُّ أُميَّة بنتُ أُسامة بن الحارث . رواها الأصمعيُّ :

١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَامْتَدِحْ أُمَّ نافِعٍ ... بِقَافِيَةٍ مِثْلِ الحَبِيرِ المُسَلْسَلِ

٢ فَلَوْ غَيْرَهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بنِ كَاهِلٍ ... مَدَحْتَ بِقَوْلٍ صادِقٍ لَمْ تُفَيَّلِ

« بقَافِية » ، أبو عمرو : « بِفَاخِرَةٍ » . أبو نصر : « بعَاقِبَةٍ » ، أى فى عَقِبِ الأمرِ وآخِره . و « الحبير » ، ثيابُ الحِبَرِ ، أراد : فامتدِحْها بمِثْلِ وَشْيِ الحِبَرِ . و « المُسَلْسَلُ » ، وَشْيٌ مثلُ السَّلاسل . أى ينبغى ألاَّ تَمْتَدِحَ لَيْلى ، وذلك أنّ أُميَّة كان عليها غضبانَ . « لم تُفَيَّل » ، أى لم يُفَيَّلْ رَأْيُك ، لم يُضَعَّف ، « رجلٌ فائِلُ الرَّأْيِ » ، و « فَيِّلٌ وَفِيلٌ » ، أى ضعيفُ الرأى .

٣ أَلاَ لَيْتَ لَيْلَى سايَرَتْ أُمَّ نافِعٍ ... بِوادٍ تِهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ

٤ وَكِلْتَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلُ أَهْلُهَا ... عَلَى خَيْرِ مَا ساقُوا وَرَدُّوا لِمَزْحَلِ

« سايرتْ » ، يقول : ليتَها سايرَتْها فتَفْضَحَهَا . « قَبْلُ أَهْلُها » ، ويروى : « قَبْلَ أَهْلِها » ، أى كلتاهما خَرجَتا فى السَّلَفِ، تقَدَّمتا، وصارَ الصبيانُ وغيرُهم فى الإبل . وقوله : « على خَيْرِ ماساقُوا » ، أى على خَيْرِ ماشِيَتِهم التى سَاقُوا ، يقال : « فلانٌ يَسوقُ مالاً عظيماً» ، إذا كان يَسُوق رِعْيَتَه . و «رَدُّوا لِمزْحَلٍ» ، أى ردُّوا من الكَلأ لِيرْكَبُوا .

٥ فَذلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ ... عَلَى مُثْفِرٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ (١)

٦ وَلاَ تَبَعاً تَمْشِى بِرَأْسٍ خَزُومَةٍ ... لَهَا قِبَةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجِلِ

---

(١) فى المطبوع «أمَّ» . والتصويب من نسخة أخرى . هذا وفى اللسان (ثفن) : على «مُثْفَنٍ» أراد بثفن عظيم الثفنات أو الشديدها .

٧ حَمُولَةُ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

« عَلَى مُنْفَرٍ » ، أي لا تَراها على حِمارٍ تَركَبُه ، ويقال للحُمُر «بَنَاتُ صَعْدَةَ» . و « قَنْدَلٌ » ، ضَخْمُ الرأسِ ، وكذلك « عَنْدَلٌ » . و « مُنْفَرٌ » ، عليه نَفرٌ . والبيت السادس رواه أبو عبد الله وأبو عمرو . « تَبَعٌ » ، يَتْبعُ . و « خَزُومَةٌ » ، بقرةٌ . « تُجلجل » ، تُصَوِّت . « حَمُولةُ أخرى » ،(١) كقولك فى الكلام : « لا تَلْقى فلاناً على حمارٍ » ، أى ليست ممّن يَرْكب الحمير . «حَمُولة أُخْرى» ، أى تَحْمِل غيرَها . « من أهل كَرْمٍ وسُنْبُلٍ » ، أى هى من أهل الزُّروع ، ليست بَدَوِيَّةً .

٨ وَلٰكِنْ عَلَى قَرْمٍ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ بِلُؤْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أبو عمرو : « بِشَوْزَنَةٍ » ، أبو عبد الله : « بِشُوزَنِهِ » ، أى بهَيْئَتِه . ويروى: « هِجَانٍ مُشَوَّفٍ » ، أى ولكنّها تَرْكَبُ فَحْلاً ، و « الهِجَانُ » ، الأبيض الكريم قد قارَف الكَرَمَ . « بِلُؤْمَتِه » ، أى بجَهازِه . و « ذاتُ نِيرَيْنِ » ، يقال للبعير إذا كان كثيفاً : « هو ذُو نِيرَيْنِ » ، أى ذو طَرائقَ من الشحْم واللحم ، أى سَمِينٌ . ويقال : « تَحَمَّلَ بِلُؤْمَتِه » ، ولا يقال منه « فَعَلَ » .(٢) و « ذُو نِيرَيْنِ » ، مأخوذٌ من الثَّوب الذى سُدِّىَ بِنِيرَيْنِ . و « عَيْطَلٌ » ، طَويلُ العُنُق .

٩ وَهَلْ أَلْيَاتُ الضَّأْنِ فِى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْضِ الخَلَايَا وَالسَّنَامِ المُرَعْبَلِ

روى هذا البيتَ والبيتَ الذى بعدَه أبو عمرو وأبو عبد الله وحْدَهما. «الخَلِيَّة» ، التى يَخْتَلِيها الراعى لنفسه . « حازِرٌ » ، قد « حَزَر » ، أى حَمُضَ . و « المُرَعْبَل » ، المُشَرَّح . ويروى : « السَّدِيفِ » .

---

(١) أخشى أن تكون « حمولة أخرى » مقحمة ، وتشبيهه « كقولك فى الكلام » ، يراد به توضيح معنى « لن ترى أم نافع على منفر » . وسيذكر « حمولة أخرى » بعد التشبيه .

(٢) أى لا يصرف منه الفعل .

١٠ وَمَا رِيحُ شَتٍّ بِالبِلَادِ وَعَرْعَرٍ ... كَرِيحِ الخُزَامَى أَوْجَنَاةِ القَرَنْفُلِ

١١ إِذَا النَّعْجَةُ العَيْنَاءِ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ ... فَأَيَّانَ مَا يُعْدَلْ بِهَا الرِّئْمُ تَنْزِلِ

« بالبلاد » ، ويروى : « بِالجِبال » ، « كانت بقفرة » ، ويروى : « كانَتْ بِمَرْكَبٍ ۞ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا الدَّلْوُ » . قال : لم يعرف الأصمعىُّ هذا البيتَ ، ولم يقل فيه شيئاً ، لمكانِ النَّجْمِ ، ولم يَكُنْ يتكلَّمُ فى الأنواءِ . ابن حبيب « الرِّئْمُ تَعْدِلِ » . و « الدَّلْوُ » ، هو النجمُ الذى فى السماءِ .

* * *

٨

فردّ عليه إياسُ بنُ سَهم بنِ أُسامةِ ، رواها أبو عمرو وأبو عبد الله ، ولم يروها الأصمعىّ :

١ أَلاَ أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيَّةَ آيَةً ... فَإِيَّاكَ لاَتَسْتَهْدِ شَكْوَى وَأَجْمِلِ

٢ مَدَحْتَ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَطْتَهُ ... بِفَحْوَاءِ مِنْ مُقَّارِ صَابٍ وَحَنْظَلِ

٣ أَأَنْ ظِلْتَ مُخْتَالاً لَدَىْ أُمِّ نَافِعٍ ... عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَزَيِّلِ

و « أَجْمِل » ، ويروى : « وتَجْهَل » . « الأَفْحاء » ، ما كانت له حرارةٌ وحَرَافةٌ مثلُ الفُلْفُل وغيره ، « فِحًى » ، منقوصٌ . [1] « المُقَّارُ » ، أراد « المَقِرَ » ، وهو المُرُّ . « تزيَّلَ بعضُه من بعْضٍ » ، من حموضته ، تقطَّع .

٤ تَأَلَّى يَمِيناً أَنْ تَزِيدَ مِنَ الأَذَى ... فَفِيمَ رَجِيعُ القَولِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِى

---

(١) الفَحَا ، و « الفِحا والفحواء » ، واحدٌ ، وجمع « الفحا » ، « الأفحاء » ، فكأنّ أبا سعيد اقتصر اختصاراً .

٥ كأنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أُمِّ نَافِعٍ   فَتَاةً تُنَاصِي المَجْدَ غَيْرَ المُنَحَّلِ[١]

٦ وَلَمْ تَرَ ظِلاًّ يَشْتَهِي النَّاسُ بَرْدَهُ   سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لاَ جَمَالاً لِمَنْزِلِ

٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَاسْتَعَرْتَ سَفَاهَةً   وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ المَقَالِ بِمَعْزِلِ

٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلاً غَيْرُهُ الحَقُّ جَائِراً   لِبِنْتِ مُعَمٍّ فِي ذُرَى المَجْدِ مُخْوَلِ[٢]

٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا   وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَبَدِّلِ

١٠ وإِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ صَدِيقاً مُسَالِماً   وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتُحْمَدَ فَاحْتَلِ

١١ فَإِنَّ الَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَماً   عَلَيْكَ وَلَمْ يُغْنِمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْراً يَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّمَا   تَقُولُ بِوَجْهِ الحَقِّ فِي كُلِّ مِقْوَلِ

١٣ فَلاَ تَكُ عَيَّاباً تَمِيلُ إِلَى الهَوَى   وَلَكِنْ إِذَا أَدْلَيْتَ بِالحُكْمِ فَاعْدِلِ[٣]

١٤ وَإِيَّاكَ وَالعَمْيَاءَ لاَ تَتْبَعَنَّهَا   فَإِنَّا لَدَى العَمْيَاءِ نَجْلُو فَتَنْجَلِي

١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ المَوْتِ بِالَّتِي   تُشِيبُ الفَتَى بَعْدَ المِرَاحِ فَتَنْجَلِي[٤]

١٦ وَنَحْطِمُ مَأْمُونَ القَنَاةِ إِذَا بَغَتْ   عَلَيْنَا وَنَسْعَى بِالذُّعَافِ المُثَمَّلِ[٥]

١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ القَصَائِدُ بَيْنَنَا   أَوَابِدُ إِلاَّ تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ[٦]

١٨ عَوَارِقُ لاَ تُبْقِي عَلَى العَظْمِ مُزْعَةً   مَيَاسِيرُ لِلشُّجَاعِ وَالمُتَعَلِّلِ[٧]

---

(١) فى المطبوع « المنخل » والتصويب من نسخة أخرى .

(٢) يقال « معم » مخول » بصيغة اسم الفاعل وبصيغة اسم المفعول .

(٣) فى المطبوع : « إذا أدنيت » والتصويب من نسخة .

(٤) فى نسخة فوق « دجية » : « ظُلْمة » .

(٥) فى المطبوع : « المثل » والتصويب من نسخة ، وفى هامش النسخة : « ويروى وَنَسْقِي » ، مكان « ونسعى » .

(٦) « أوابد » ضبطت فى نسخة بضم الدال وفتحها .

(٧) « عوارق » و « مياسير » ضبطتا فى نسخة بالرفع وبالنصب .

١٩ وقَبْلَ الَّتي لاَتَشْتِمُ النَّاسَ بَعْدَهاَ ... وَتَمْشِي بِهاَ مَشْيَ الثِّفَالِ المُجَزَّلِ (١)
٢٠ فَلاَ تَكُ كَالظَّبْيِ الَّذِي ظَلَّ حَيْنُه ... يُقَــــدِّمُه فِي كِفَّةِ المُتَحَبِّلِ
٢١ وَلاَ مَثَلاً لِلثَّوْرِ يَبْحَثُ حَتْفَه ... دَ فِيناًمَتَى يَخْرُجْ مِنَ الأَرْضِ يُقْتَلِ
٢٢ نَسَبْناَ بِلَيْلَي فَانْبَعَثْتَ تَعِيبُهاَ ... أَضَلَّ مِنَ الحَجَّامِ أَوْسَاقِ مِغْزَلِ (٢)

« المُتَحَّلِ » ، ويروى : « التَّنَحُّلِ » .(٣) « ونَسْعَى » ، ويروى: «ونَسْقِي» . « أوابدُ » ، ويروى : « أوابدَ » . « مياسيرُ » ، ويروى : « مياسيرَ » . « المُجَزَّلِ » ، أي من الدَّبَرِ . « من الحَجّام » ، يقال إنّ حجّاماً كان يَحْجُم المسافرين إلى رُجوعهم من سَفَرهم . و « ساقُ مِغْزَلٍ » ، يريد أن المِغْزَلَ يكسُو الناس وهو عارٍ .

٢٣ تَحَيَّرُ فِي بَابَاتِ جَوْرٍ كَأَنَّمَا ... تُرَشِّحُ بَعْدَ الشَّيْبِ قَوْلَ المُخَبَّلِ
٢٤ أَتَذْهَبُ تُعْطِي عِزَّ مَوْلاَكَ غَيْرَهُ ... عَذِيرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْيٍ مُضَلَّلِ
٢٥ فَإِيَّاكَ لاَ تَفْخَرْ بِرُمْحٍ سِنَانُهُ ... لِغَيْرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِي كُلِّ مَحْفِلِ
٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحاً غَيْرَ رُمْحِكَ فَالِجاً ... عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلِلْ قَنَاتُكَ تَذْلِلِ
٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحاً عَتِيداً وتَطَّرِحْ ... رِمَاحَ المَوَالِي تَنْبُ عَنْكَ وَتَكْلَلِ
٢٨ فَلاَ تَتَعَرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلاَ تَطأْ ... بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَةِ الرِّيقِ مُعْضِلِ (٤)
٢٩ هِزَبْرٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى ... بِقُرْحَتِه صَدْرَ الكَمِيِّ المُسَرْبَلِ (٥)

---

(١) أضيف فى هامش نسخة شرح بجوار المجزل :« من الدَّبَرِ » .

(٢) في المطبوع « أصل » ، والمعنى يقتضى ما أثبته .

(٣) فى المطبوع « المنخل » و « التنخُّل » بالخاء .

(٤) فى هامش نسخة : « تشاك » بضم التاء وفتحها ، وعليها : « معاً » .

(٥) فى نسخة : « هزبر » ، على الراء ضمتان ، وتحتها كسرتان ، وعليها « معا » ، وكذلك « عراض » على الضاد ضمة وتحتها كسرة .

٣٠ مَتَى مَا يَضَعْكَ اللَّيْثُ تَحْتَ لَبَانِهِ تَكُنْ ثَعْلَباً أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَتَدْحَلِ [١]

« فالجٌ » ، غالبٌ فائزٌ . « تُشاكَ » ، ويُروى : « تَشَاكَ » . « تُشاكُ » . من « الشَّوْك » ، « قد شَاك ، وهو يَشَاكُ » . « مِزْعافَةُ الرِّيق » ، حيَّةٌ ، وقال أبو عمرو : أو أسَدٌ . « هِزَبْرٍ عُرَاضِ الساعدَين » ، ويروى : « هِزبْرٌ عُرَاضُ السَّاعِدينِ » . « تدحَلُ » ، تَدْهَشُ . غيره : « تدحَلُ » ، تدخل فى الدَّحْلِ .

٣١ فَسَوِّ ٱبْنَتَيْ عَمٍّ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلاً فَتَاةً فَغَيْرَ الحارِثِيَّةِ فَٱخْسِلِ

« الخاسِلُ » ، الذى ينفى الرَّدِئَ من الجَيِّد ، و « الخُسَالةُ » ، و « السُّحَالَةُ » ، واحدٌ ،[٢] وهو الباقى من كلّ شىء والنُّفَايَة . يقول : إن كنتَ تنفِى امرأةً من الكَرَم ، فأنْفِ غيرَ ليلَى ، فإنها كريمةٌ .

٣٢ فَإِنَّ ٱلَّتِي أَفْلَجْتَ كَٱبْنَةِ عَمِّهَا تَهُزَّانِ فَرْعَ ٱلْمَجْدِ غَيْرَ ٱلْتَّقَوُّلِ

٣٣ وَكِلْتَاهُمَا تَبْنِي لِبَيْتٍ دَعَائِمَا كَرَائِمَ مِنْ عَادِيَّةٍ لَمْ تَبَدَّلِ

٣٤ تَمِيمِيَّتَانِ ٱلْمَجْدُ فِي مَنْصِبَيْهِمَا كَسَيْفَيْ عَزِيزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ

٣٥ هُمَا فَرَسَا يومِ ٱلرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ سَوَابِقُهَا يَنْعَبْنَ فِي كُلِّ مِسْحَلِ

٣٦ مَتَى تَدْعُوَا صُبْحاً وَقِرْدًا يُجِبْهُمَا مَصَالِيتُ يُرْوُونَ ٱلْقَنَا غَيْرَ عُزَّلِ [٣]

٣٧ وَإِنْ تَكُ هٰذِي طَيِّباً نَفْحُ رِيحِهَا فَإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ ٱلْقَرَنْفُلِ

ويروى : « فَإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ القَرَنْفُلِ » .

---

(١) انظر ما كتب آنفا فى ١ : ٣٢١ ، تعليق : ٢ ، ق « متى ما » ، ورسمها قديماً .
(٢) فى المطبوع : « والسخالة » بالخاء ، والتصويب من نسخة .
(٣) ضبطت فى نسخة : « غيرُ عُزَّل » ، بضم الراء .

٣٨ وَمِسْكاً وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا ... تُعَلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ مُغْزِلِ

ويروى : « وَمِسْكٌ وكافورٌ » . ويروى : « يُعَلُّ به أبْدَانُ جَيْدَاءَ » .

٣٩ إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمَتْ ... مَجَالِسُهَا بِالمَنْدَلِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ

٤٠ تَغَصُّ ٱلْحُجُولُ ٱلْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ ... بِفَاعِمَةٍ لِلْحِجْلِ رَيًّا ٱلْمُخَلْخَلِ

٤١ بِلِيجَةُ أَسْرَارِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا ... تَجَلَّى ٱلدُّجَى عَنْ جَابَةِ ٱلْقَرْنِ مُطْفِلِ

* * *

٩

فأجابه أميَّةُ بن أبي عائذٍ ، رواها أبو عمرو ، وأبو عبد الله :

١ أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ٱبْنِ أُخْتِكُمْ ... رِدَاؤُكَ فَٱصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَذَّلِ

٢ يَقُولُ ٱمْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَافِعٍ ... بِأَيَّةِ زُلْفَى أَوْ بِأَيَّةِ دُخْلُلِ

٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ٱبْنُ أُخْتِكُمْ ... وَكُلُّ ٱبْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى ٱلْخَالِ مُعْتَلِي

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ ... فَمَهْمَا تَكُنْ أُنْسَبْ إِلَيْكَ وَأُشْكَلِ

٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ٱبْنُ أُخْتِ ثَعَالِبٍ ... وَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلِ (١)

٦ وَلَنْ تَجِدَ ٱلْآسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبٍ ... إِذَا كَانَتِ ٱلْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ

---

(١) في المطبوع « أشبلُ » وهو خطاب وصوب في نسخة .

٧ فَلَنْ يَقْطَعَ الوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

« نَقْبُ مَنْقَلٍ » ، ثَنِيَّةٌ . و « المَناقِلُ » ، المنازلُ .

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ إِلَيَّ فَلاَ أَغْتَرُّ بِالمُتَغَلْغِلِ
٩ وَلٰكِنَّكُمْ نَفْسِي الَّتِي لَوْ أَصَبْتُهَا لَحَقَّتْ إِذاً تِلْكَ المَنِيَّةُ مَقْتَلِي (١)
١٠ فَإِنْ سَبَّنِي سَهْمٌ صَفَحْتُ وَإِنْ دَعَا شَدَدْتُ إِزَارِي نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبَلِ
١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ بِعَضْبٍ حُسَامٍ يَقْضِبُ العَظْمَ مِقْصَلِ
١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِي مِنْ وَرَائِهِ كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

« لَحَقَّت » ، ويروى : « لخَفَّتْ » . « كَأَفْنَادِ » ، ويروى : « كَأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يذْبُلِ » .

١٣ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أُمَّ نَافِعٍ مِصَاعِي كَمِيًّا ذَا مَجَالٍ وَمَجْوَلِ (٢)
١٤ أُدَافِعُهُ لاَ أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ وَأَجْنُبُهُ حَدَّ الحُسَامِ المُقَلَّلِ

« المُقَلَّلُ » ، الذى عليه قَبِيعةٌ . و « أَجْنُبُه » ، أجعله فى جَنْبِه .

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيرٍ مَتَى يَطَأْ بِمَوْطِئِهِ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ يُؤْكَلِ
١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ النَّاسِ كُلِّهِمْ صَلِيتُ بِحَامٍ شَابِكِ النَّابِ مُشْبِلِ
١٧ مُشِبٍّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضاً عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ
١٨ تَكَنَّفَنِي السِّيدَانِ سِيدٌ مُوَاثِبٌ وَسِيدٌ يُتَالِي زَأْرَهُ بِالتَّبَلُّلِ

---

(١) « لو » ساقطة من المطبوع .

(٢) فى المطبوع : « أم نافع » برفع « أم » ، والتصويب من نسخة .

« مُشِبٌّ » ، قد شَبَّ له ولَدٌ . (١) «مُوَائِبٌ » ، أي يبحث بيديه عند القتال . (٢)

١٩ فَيَعْذِمُنِي هٰذَا بِعُصْلٍ شَوَابِكٍ ... وَهٰذَا بِحُجْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ
٢٠ فَيَرْهَقُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ ... وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ
٢١ أُقَرِّرُ عَنْهُ غَالِيَ ٱلْغَيْظِ كُلِّهِ ... وَلَوْ غَيْرُ سَهْمٍ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي
٢٢ وَلٰـكِنَّهُ لَيْثٌ بِلِيْثٍ فَخَادِشٌ ... بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُحَلْحَلِ
٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ ... فَإِنَّ رِمَاحَ ٱلعِزِّ آلُ مُؤَمَّلِ

« أُقَرِّرُ » ، أُبَرِّدُ . « لم يُحَلْحَلِ » ، لم يُحَرَّكْ .

* * *

(١) في المطبوع : « فيصل ، قد شب له ولد » ، والشرح يقتضي ما صوبت .
(٢) في المطبوع : « تكنفني أي يبحث بيديه عند القتال » ، والصواب ما أثبت .

وقال أُمية بن أبي عائذ أيضاً

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱلْلِّصَابِ فَجُلْجُلُ   فَجَوُّ ٱلْمَحَانِى فَالرُّبَا فَالمَقَنْقَلُ

٢ عَلَى أَنَّ أَطْلَالاً غَشِيتُ رُسُومَهَا   دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا

٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْدِهَا   حَدِيثٌ فَيَعْنِينِى حَدِيثٌ وَأَوَّلُ

٤ عَفَتْهَا صَبَا تَرْمِى ٱلسَّرَادِيحَ بِالحَصَا   وَمُسْتَنَّةٌ بِالْمُورِ نَكْبَاءُ شَمْأَلُ

٥ وَكُلُّ حَبِيٍّ ذِى رَدِيفٍ لِعَرْضِهِ   سَنَامٌ وَهَادٍ مُتْلَئِبٌّ وَكَلْكَلُ

٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مُتَتَهِّمٍ   حِجَازِيَّةٍ أَعْجَازُهُ وَهْوَ مُسْهِلُ

٧ هِجَانٌ إِذَا مَالَاحَ فِى ٱلْبَرْقِ مُغْرَبٍ   وَجَوْنٌ إِذَا مَا غَمَّهُ ٱلْمَاءُ أَكْحَلُ

« الحَبِيُّ » ، السحاب الممتدُّ المرتفعُ ، وكل ما امتدَّ فقد «حَبَا» . و« مُتْلَئِبٌّ » ، مستقيمٌ . « مُغْرَبٌ » ، شديدُ البياضِ . و « جَوْنٌ » ، أسودُ . و « هِجَانٌ » ، أبيض ،

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّه   نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ

٩ وَأَعْقَبَ تِلْمَاعًا بِزَأْرٍ كَأَنَّهُ   تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يَتَكَلَّلُ

١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كِفَافِهِ   تَكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُحَجَّلُ

١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرَّبَابِ أَمَامَهُ   لَوَاقِحُ يَحْبُوهَا أَجَشُّ مُجَلْجِلُ

« النَّسِيلُ » ، ما نَسَل منه ، و « نَسَلَتْ سِنُّه » ، إذا سقطتْ ، و « النُّسَالُ » مثله ، و « نَسَلَ الطائرُ » ، إذا سقط رِيشُهُ ، و « أَنْسَلَ الطائرُ الرِّيشَ » . و« مُجْفِلٌ » ،

ذاهبٌ ، « أجفَلَ هو » ، و « جَفَلْتُهُ أنا » . أراد « بالزَّأْرِ » ، صوتَ الرعد ، أخذه من « زئير الأسد » . و « يتــكلَّلُ » ، يتهدّمُ ، و « مُتــكلِّلٌ » ، متهدِّمٌ . « مُجَلْجِلٌ » ، رعْدٌ . و « مَسَانِيفُ » ، متقدّمةٌ .

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ ... وَمَدَّ لَهُ نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ (١)

١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي هَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ ... سِجَالٌ كَمَا ٱنْسَحَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْمُجَزَّلُ

١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ ... سَحَابٌ لَهُ بِالرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَزْمَلُ

١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلْأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا ... وَآيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَسْحُو وَيَسْحَلُ

١٦ لَهُ نَفَيَانٌ يَحْفِشُ ٱلْأُكْمَ وَقْعُهُ ... تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَائِلاً يَتَشَلَّلُ (٢)

١٧ بِأَكْدَرَ طَمَّاحٍ مُضِرٍّ كَأَنَّمَا ... لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَوْئِلُ (٣)

١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَالفَنَاءُ مَعَ البِلَى ... تَعَاقُبُ أَحْوَالٍ بِهَا تَتَحَوَّلُ

١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَالدِّيَارِ الَّتِي أَرَى ... لَكَالمُبْتَلَى المُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلُ

٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ الهَوَى ... كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشِ المُنَخَّلُ

---

(١) فى هامش نسخة : « الرَّمانِيّ نَيْلٌ الجَيِّد » ، وسيأتى فى التعليق التالى .

(٢) أدخل ناشر المطبوعة تعليقاً كان بهامش إحدى النسخ ، وليس من شرح السكرى ، فلذلك أثبته هنا فى هذا الهامش ، هذا نصه :

« نِيل السماء ، الرمانيُّ : نَيْلٌ الجَيِّـدُ ، مائلاً ، فى نسخة فـ « مائلٌ » ، ويجوزُ « مائلٌ » وكذلك كان بخطِّ السكريّ . على قولك : رأيتُ الدراهمَ منها جيادٌ ، فيكون « منها » خبرَ « جيادٍ » ، والجملة فى موضع مفعول « رأيت » الثانى . ويجوزُ أن يكون مردوماً على « نفيانٍ » ، صفةً له » .

(٣) فى المطبوع « مُوئِلُ » بضم الميم ، والتصويب من النسختين .

٢١ فإنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ ... إلَى كَرَمٍ قَادُوا الجِيَادَ وَأَسْهَلُوا[١]

٢٢ فَإنِّى مَنْ قَدْ أَدْرَكَ المَجْدَ سَابِقاً ... بِآبَائِهِ إنْ كَانَ ذُو اللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الحِجَازِ وَإنَّمَا ... حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْرَعُ النَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإنِّى لَوْ لَاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ ... وَجَدِّكَ آبَى الضَّيْمَ مَادُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إذَا نَظَرَ المُخْتَالُ بالبُغْضِ نَحْوَنَا ... نُرُدُّ حَسِيرًا طَرْفَهُ وَهْوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو الضِّغْنِ إلَّا يَهَابُنَا ... وَإلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهْوَ أَسْفَلُ[٢]

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي المُهْتَجِينَ بأنَّمَا ... أُمَيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكِّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ الفِجَاجِ الَّتِي بِهَا الـ ... ـنَّعَامُ وَعَزْفُ الجِنِّ وَالمُتَغَوَّلُ

« جَوَّاتٌ » ، واسعةٌ . ويروى : « بِهَا السَّعَالِي » .

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ ... كَمَا اسْوَدَّ فِي السِّيحَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إذَا مَا القَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ ... مِنَ النَّوْمِ غَيْدَى خِرْوَعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَاليَمِّ حِنْدِسٌ ... وَدَاوِيَّةٌ مَخْشِيَّةُ الهَوْلِ هَوْجَلُ

« الغَيْدَاءُ » ، المائلة العُنق ، والجمع « غَيْدَى » ، و « غِيدٌ » . « حِنْدِسٌ » ، شديدة الظلمة . « هَوْجَلٌ » ، بعيدةٌ واسعةٌ .

٣٢ يَضِلُّ بِهَا الهَادِي وَيَدْعُو بِهَا الصَّدَى ... وَيَخْوَلُ مَنْ يَسْرِى بِهَا وَيُهَوَّلُ

٣٣ بِعُوجٍ نَوَاجٍ كَالنَّعَامِ اسْتَزَلَّهُ ... يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جُدُوبٌ وَأَمْحُلُ[٣]

---

(١) فوق كلمة « فإن » « و » وعليها « معا » أى « وإن» رواية أخرى .

(٢) فى نسخة « ذو البغض » وفوقها « ذو الضغن » وعليها « صح » .

(٣) فى نسخة ضبطت « يمامة » بفتحة وضمة ، وجاء ذلك فى الشرح .

« يُهَوَّلُ » ، أى يُفَزَّعُ . « يَمَامَةَ » ، يَؤُمُّ ، يقال : « خُذْ يَمَامَةَ هذا الوادى » ، أى قَصْدَه ، أَمَّ نحوَهُ . ويُروى : « يَمَامَةَ » ، بالنصب ، أى بقصْد مَوْلِىّ . و « المَوْلِىُّ » ، الذى أصابَهُ الوَلِىُّ ، وهو مطر كان قبله مطرٌ و « الُجدُوب » هى التى وُلِيَتْ .

٣٤ إِذَا مَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُنَّحًا هَوِىَّ القَطَا وَالعَقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ تَجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ ظِرَارَهَا حِرَابٌ بِجُدَّادِ الصَّحَاصِحِ نُصَّلُ

« ظِرَارُها » ، حجارتُها، وهى « الظِّرَّانُ » . و « جُدَّادٌ » ، جَدَدٌ من الأرضِ . « نُصَّلٌ » ، خارجة من الأرض . و « الحِزَّانُ » ، الغليظ من الأرض .

* * *

١١

وقال أميّةُ أيضاً ، وذلك أنّ أبا مُجالدٍ ، أحدَ بنى زُلَيْفَةَ بنِ صُبْحٍ ، قال وهو يَرُدُّ على أُمَيَّةَ قولَه فى ابنةِ عَمِّه أبياتاً ، (١) فبلغت أُمَيَّةَ ، فقال ، رواها الجمحىُّ وحدَه :

١ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ يَا بَا مُجَالِدٍ أَأَلجِدُّ هٰذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ

٢ فَإِنَّكَ فِى شَوْرَىَّ فَاخْتَرْ مَوَدَّتِى أَوِ الحَرْبَ فَانْظُرْ أَىَّ ذٰلِكَ تَفْعَلُ

٣ أَتَزْعُمُ أَنِّى لَنْ أُجِيبَكَ فِى الَّذِى تَقُولُ ، وَمَاذَا عَنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ

٤ وَمَا الشُّغْلُ إِلاَّ أَنَّنِى مُتَهَيِّبٌ لِعِرْضِكَ مَا لَمْ يَجْعَلِ الشَّىْءَ يُأْصَلُ

٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضِأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ تَحَدَّثُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

---

(١) فى المطبوع « فى ابن عمه » والتصويب من نسخة .

« فى شَوْرَىَّ » ، أى فى اختيارى ، « الشَّوْر » ، الاختيار . « يَأْصَلُ » ، أى يَصير له أصْلٌ . « أَتَأَبَّلُ » ، أى أتخذ الإبل وأُحْسِنُ القيامَ عليها ، يقال : « رجلٌ ذُو إِبَالَةٍ » ، إذا كان حَسَنَ القيامِ على الإبل . « الجِرْبَةُ » ، الزَّرْعُ .

٦ سَتَعْلَمُ فِى نَعْتِ المَطِىِّ إِبَالَتِى ... وَشِعْرِى وَأَنِّى لِلنَّجَائِبِ مُعْمِلُ[1]
٧ فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ... يُرَشِّحُ أَوْلَادَ العِشَارِ وَيَفْصِلُ
٨ أَدَاحَيْتَ بالرِّجْلَيْنِ رِجْلاً تُغِيرُهَا ... بِتَجْنَى وَأَمْطٌ دُونَ أُخْرَى وَحَزْجَلُ[2]

« المُدَاحَاة » ، « المفاعلة » من « الدَّحْوِ » ، يقال : « دَحَوْتُ بالمِدْحَاة » ، إذا رَمَيْتَ بها ، وإذا قال : « دَحَوْتُ بِيَدى أو بِرِجلى » ، فإنما يقول : رَمَيْتُ بها ، كالدَّحْىِ بالمِدْحاة ، وهو شىءٌ من رَصاصٍ مُستديرٌ يتناضَلون به . « رِجْلاً » ، ويروى : « رِجْلٍ » . « تَجْنَى » و « أَمْطٌ » ، و « حَزْجَلٌ » ، هذه كلّها بُلدانٌ . « حَزْجَلُ » أو « حَزْجَلُ » .

٩ تَأَمَّلْ كَذَا النَّجْدَ الَّذِى أَنْتَ طَالِعٌ ... وَأَهْوَالَهُ ، لاَ يَهْلِكُ المُتَأَمِّلُ
١٠ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنِّى وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ ... مِنَ الطَّوْدِ يَسْقِيهَا مِنَ العَيْنِ جَدْوَلُ
١١ يَعِيشُ السَّعِيدُ أَيْنَمَا شِئْتَ بُرُّهُ ... بِسَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلْدِلُ[3]
١٢ يَمُدُّ اليَدَيْنِ فِى صَرِيمٍ وَحَائِطٍ ... هَنِيئًا مَرِيئًا مَا تُرِبُّ وَتُقْفِلُ

« الصَّرِيمُ » ، النخْلُ الذى يُصْرَمُ . و « تُرِبُّ » ، تجمع من الطّعامِ والشرابِ . و « تُقْفِل » ، تَصْرِف .

---

(١) فى نسخة ضبطت « أَبَالَتِى » ، بفتح الهمزة.

(٢) فى نسخة ضبطت « رِجْلاً » بكسرتين وبفتحتين وعليها « معا » أى برواية « رِجْلٍ » .

(٣) فسرت « مدلدل » فى هامش نسخة : « يُحَرِّكُ أَلْيَتَهُ » .

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِي الإِنَاءِ وَقَارِصٌ وَمَاءُ زَبِيبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ
١٤ فَتَصْطَنِعُ القَوْمَ الَّذِينَ تَنُو بِهِمْ إِذَا رَاعَكُمْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

«القارصُ» ، الذى قد أَخَذَ طَعْمَ الُحموضة . «حاذق» ، حادٌّ يَحْذِقُ اللسانَ . « تَنُو بِهِم » ، من « نُؤْت به » ، أى نَهضْتُ به .

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ المَوَدَّةِ نَحْوَهُمْ سَبِيلُكَ تَرْقَى فِي قُوَاهَا وَتَنزِلُ
١٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ سَالَمْتَ فِي عَصْرِ مَا خَلاَ وَأَنْتَ مُعَمٌّ فِي بَنِي الحَرْبِ مُخْوَلُ
١٧ وَنَحْنُ مَصَالِيتٌ إِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ وَسَالَمَ رَنَّانُ المَعَدَّيْنِ بَهْدَلُ
١٨ مَتَى رَجُلٌ آسَادُ نَعْمَانَ دُونَهُ خُثَيْمٌ وَمَطْرُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلُ
١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِاللَّيْلِ سَدَّ فُرُوجَهُ بِأَحْصَدَ لاَ يَمْشِي بِهِ المُتَغَلِّلُ

« مَصَاليتُ » ، ماضُون مُسرعون . « سالَمَ » ، أى طلَبَ الصُّلْحَ . « المَعَدَّانِ » ، مَوْقِعُ رِجْلَيِ الفارِس من الفَرَسِ ، وهما جَنْباه . « خُثَيْمٌ »و« مطرودٌ » ، و « ريشةُ » ، هذه بطونٌ من هُذَيْل . و « مُبْسَل » ، مُسْلَمٌ . « الحَرْشَفُ » ، العَدَدُ الكَثير مثلُ الجرادِ . « فُروجُهُ » ، فُروجُ الجيْشِ . « أحصَدُ » ، مُحْكَمٌ . و« المُتغلِّل» ، الذى يَمْشِي بين الشَّجَر .

٢٠ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ كَمَا يَتَدَهْدَى بِالأَزَالِيلِ حَنْظَلُ
٢١ وَنَعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدَّ حَرَارَةً لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُصْبِي وَتُشْمِلُ
٢٢ إِذَا سَالَ بِالفِتْيَانِ نَعْمَانُ فَاجْتَنِبْ طَرِيقَ السُّيُولِ إِنَّ نَعْمَانَ مَوْئِلُ
٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ بِذِي زَبَدٍ يَعْلُو الضَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ
٢٤ يَقُومُ لَنَا إِلاَّ أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ عَلَيْنَا بِحُكْمِ اللهِ لاَ يَتَبَطَّلُ

« الأَزَاليلُ » ، موضعُ مَزِلَّة . « صَلْداء » ، أرضٌ غليظةٌ . « تُصْبَى » ، من « الصَّبَا » . و « تُشْمَل » ، من « الشَّمَال » . « إذا نَعْمانُ سالتْ » ، شبَّه السيْلَ بالجيش . « الضَّريرانِ » ، جانبَا الوادى . « يَتبطَّلُ » ، يطلبُ الباطلَ .

٢٥ إِذَا مَا بَنُو عَمْرٍو تَأَلَّقَ عَرْضُهُمْ ... بِنَعْمَانَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَعْمَانَ مَحْفِلُ

٢٦ أُولَاَئِكَ آبَائِي وَهُمْ لِيَ نَاصِرٌ ... وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذٰلِكَ مَعْقِلُ

٢٧ مَتَى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَيِّ مَعْشَرٍ ... يُحَرَّبْ بِهِمْ ضَالٌ مِنَ ٱلرَّجْلِ هَيْضَلُ

« بنو عمرو » ، من هُذَيْل . « تألَّق » ، اشتدَّ ، شبَّه الجيشَ بالسَّحاب . « صانعت » ، أى صَنعتْ . « ضَالٌ » ، رِجالٌ كَكثرةِ الضَّالِ من الشجر . « هَيْضَلٌ » ، كثيرٌ .

وقال إياسُ بنُ سَهْمِ بن أسامة بن الحارث ، عن الأصمعى ، وأبى عمرو ، لم يروها أبو نصر ، ولا أبو عبد الله :

١ خَلِيلَيَّ بُثَّا إِذْ دَنَا صُرْمُ مَرْيَمَا ... وَلاَ تَصِلاَ مِنْهَا ٱلْقَطِيعَ ٱلْمُصَرَّمَا

٢ وَقُولاَ لَهَا بَادَ ٱلْجَدِيدُ وَدَيْنُنَا ... عَلَيْكِ وَقَدْ حَمَّلْتِ نَفْسَكِ مُعْظَمَا

« بُثَّاه » ، أَفْشِياهُ وحَدِّثَا به على طَريق الشَّكْوَى . و « القَطِيع » ، يريد حَبْلَ وُدِّها . و « المُصَرَّم » ، المقطوعُ القليلُ الخيرِ . أبو عمرو : « وَلاَ تَقْبَلاَ مِنْها » . « بادَ الجديدُ » ، يقول : ذهب الشَّبابُ . و « دَيْنُنَا عليك » ، أى عِدَتُنا عليك .

٣ فَلَنْ تَجِدِينِي مَا حَيِيتُ بِمَوْطِنٍ ... لَدَى العَزْفِ إِلاَّ جَائِزًا مُتَكَرِّمَا

٤ وَلَنْ تَجِدِينِي أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ ضَارِبًا ... لِأَبْدُرَ صَحْبِي ٱلْمَيْسِرَ ٱلْمُتَقَسَّمَا

« العَزْفُ » ، الذى يُعْزَف عنه ويُكْرَه . يقول : إذا كرِهْتُ أمراً تركتُه . « جائزاً » ، أى أُجُوزه وأَنفُذه إلى غيره . « أُخْرِجُ النَّبْلَ » ، ويروى : « أُجْرِحُ النَّبْلَ » ، أى أُعَلِّمُ فى النبل لِأَضْرِبَ به . يقول : لا أُخْرِج النبلَ أُقامِرُ بها ، ولكنْ أَنحَرُ لهم عَفْواً ولا أُقامِرُهُمْ .

٥ أُخَيِّرُ أَصْحَابِي فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ ... خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِيدَ أَعْظُمَا

٦ وَلاَ أَخْذُلُ المَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ ... عَسَى فِي تَمَامِ السِّنِّ أَنْ يَتَفَهَّمَا

٧ أُوَاسِيهِ بِالغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ ... أَخًا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيبًا مُكَرَّمَا

« أُخَيِّرُ أَصحابى » ، ويروى : « أُخَيِّرُ أَيْسارى » . « الخسيس » ، القليل .

و « الأعظَمُ » ، يريد العَظْمَ . وهو النَّصيب ، وكلُّ نَصيبٍ من الجزُورِ فى الأيسارِ ، « عَظْمٌ » . « الأَلْسُ » ، الخديعةُ والملَقُ . أقول فيه بالغَيْبِ كلاماً ، إذا بَلغه رَدَّه إلى صُحْبَتِى وَوُدِّى إذا لَقِيَنى.(١)

٨ فَمِنَّا الَّذِى رَدَّ السُّيُوفَ فَلَمْ نَجِدْ ... لَهَا فِى صَلِيفَيْهِ بِذِى النَّجْمِ مَرْغَمَا

٩ وَمِنَّا الَّذِى لاَقَى الفَوَارِسَ بالشَّفَا ... هِزَبْرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ المَوْتِ ضَيْغَمَا

«الصَّلِيف» ، صَفْحَةُ العُنُق .(٢) و «مَرْغَماً» ، مَذْهباً ، ويروى : « مَزْعَماً » ، أى مَطْعَمًا . « الهِزَبْر » ، الشديد . و « الضَّيْغَمُ » ، الشديدُ ، أيضاً ، و « الضَّغْم » ، العَضُّ . و « الشَّفَا » ، أرضٌ .

١٠ وَمِنَّا الأُلَى سَدُّوا المَسَدَّ وَعَقَّرُوا ... عَلَيْهِ وَشَدُّوا المَاسِخِيَّ المُخَزَّمَا

ويُروى : « المُحَذْلَمَا » . و « الماسِخِىّ » ، القِسِىُّ ، منسوبةٌ إلى أرضٍ أو رَجُل . و « المُخَزَّم » ، مُخَزَّمَةٌ بالأَوْتار . وقوله : « سَدُّوا المسدَّ » ، كانوا إذا انهزموا سَبَقَ رجلٌ منهمْ إلى الثَّنِيَّةِ فعَقَر عليها راحِلَته ، يَسُدُّ عليهم الطريقَ لكى يَرُدَّهم إلى القتال ، ويقال : إن عَوْفَ بن مالكٍ يَوْمَ قِضَةَ حِينَ خَشِيَ أَنْ يَمضِيَ الناسُ ، عَقَرَ راحِلَته وبَرَكَ على الثَّنِيَّةِ ثم قال :

أنا البُرَكُ ٭ أَبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكُ(٣)

٭ ٭ ٭

---

(١) فى المطبوع « صَحْبَتِى » والتصويب من نسخة .

(٢) فى المطبوع : العفق .

(٣) معجم الشعراء : ١٢٥ .

٭ إِنِّى أَنَا البُــــرَكُ ٭

وفى الأغانى ٢٣ : ٢٥٥ .

أَنَا البُرَكُ أَنَا البُرَكُ ... أَنْزِلُ حَيْثُ أُدْرَكُ

وقال إِيَاسُ بن سَهْمٍ ، عن أبى عبد الله ، والجمحىّ :

١ جَلَتْ سَلْمَى وَزَايَلَتِ القَرِينَا وَلَمَّا تُطْلِقِ القَلْبَ الرَّهِينَا
٢ وَفَجَّعَكَ الفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِي الظَّاعِنِينَا
٣ وَفِي تِلْكَ الظَّعَائِنِ آنِسَاتٌ جَمَعْنَ مَعَ النُّهَى حَسَبًا وَدِينَا
٤ وَأَخْلَاقًا وَصَلْنَ بِذَاكَ جِسْمًا وَبَعْدُ العَقْلَ وَالدَّلَّ الرَّزِينَا

« القَرِين » ، مَنْ كان يُقارِنك ، يعنى نَفْسَه . « الظَّعِينة » ، المرأةُ على بَعيرها فى هَوْدَجِها . « آنساتٌ » ، يُؤنَسُ بحديثهن . « الدَّلّ » ، ويرى : « الشَّكْلَ » .

٥ عَقَائِلُ مِنْ ذُرَى الفَرْعَيْنِ غُرٌّ خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا
٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو بِهِنَّ مِنَ الجَوَى لَعَجًا رَصِينَا
٧ وَأَوْرَثْنَكَ الهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَعَّفَهَا مُبِينَا
٨ كَمُومِ الرِّبْعِ أَوْ كَعِدَادِ سَمٍّ تَرَى مِنْهُ التَّبَارِحَ وَالرُّهُونَا

« رَصِينٌ » ، مُحْكَم . « لَعَجٌ » ، شِدَّةُ حُرْقة الحُبِّ للقلب . « المُومُ » ، الجُدَرِىّ . و « الرِّبْع » ، الحُمَّى . و « البَرْح » ، الشِّدَّة . و « الرُّهُون » ، ارتهانُهنَّ للقلوب . « سَمٍّ » ، ويروى : « سُمٍّ » .

٩ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّى وَأُدْرِكْ مِنْ حِبَالِكُمُ وُهُونَا[1]

(١) فى هامش نسخة رواية أخرى : و «جَمِيلَ» ، فوق «أميم» ، و «أُهُونَا» ، فوق «وُهُونَا» ، وفسرها إلى جنبها فقال : « ضعف » .

١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِي غَيْرِ نِكْسٍ ... فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا
١١ أَخِي ثِقَةٍ يَرُدُّ الضَّيْمَ عَنْهُ ... وَلاَ يُلْفَى أَلَدَّ وَلاَ مَهِينَا
١٢ طَوِيلَ الْبَاعِ لاَ بَرَمًا جَهُولاً ... وَلاَ نَزِقَ الْمَقَالِ وَلاَ حَرُونَا
١٣ أَصِيلَ الحِلْمِ مُحْتَلَبًا نَدَاهُ ... رَوِيًّا سَيْبُهُ لِلْوَارِدِينَا[1]
١٤ قَمَاقِمَةً إِذَا مَا كَانَ خَصْمٌ ... مَلاَوِثَةً مَطَاعِمَ فِي السِّنِينَا[2]
١٥ مَصَالِقَ بِالمَقَالَةِ غَيْرَ بُكْمٍ ... إِذَا أَحْزَى الْمُخِيلُ مُقَدَّمِينَا
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلاَءِ فَيَشْتَرِيهِ ... وَكَانَ الحَمْدُ مُرْتَفِعًا ثَمِينَا

« أَمْيَمَ » ، ويروى : « جَمِيلَ » ، « وُهُونٌ » و « أُهُونٌ » ، ضَعْفٌ . « ألدّ » ، الشديدُ الخصومةِ . « أَصيلَ الحلم » ، أي جَيِّد الرأيِ والعقلِ . ويروى : «أَصِيلُ » ، و « مُحْتَلَبٌ » ، و « رَوِيٌّ » ، بالرَّفع . « مَلاوثةً » ، ويروى : « مَلاَوِيثًا » . ويروى : « قَماقِمةٌ » و « ملاوثةٌ » ، بالرفع . « مصالقُ » ، خُطباء . «أَحْزَى» ، نَكَص ورَجع على ورائه . « بُكْمٌ » خُرْس . و « المُخِيل » ، الذي يُخَيِّلُ فيه الخيرُ .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي عَائِذٍ ،
وَسَهْمِ بنِ أُسَامَةَ بن الحارِثِ ،
وَإِيَاسِ بن سَهْم بن أُسَامَةَ
والحمدُ للهِ وصلواتهُ على محمدٍ نبيهِ وعلى أصحابِهِ

---

(١) في نسخة : « أصيل » بفتحة وضمة على اللام ، وفيها « محتلباً » ، وعلى الباء ضمتان أيضاً ، يعني : و « مُحْتَلَبٌ » ، وفيها « رَوِيًّا » ، وعلى الياء ضمتان ، أي « رَوِيٌّ » ، وعليها جميعا « معا » .

(٢) « قماقمةً » و « ملاوثةً » ، في نسخة على التاء ضمتان ، وعليها : « معا » .

١١

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثِّقَةُ

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بنِ أَنَس

١

قال أبو عمرٍو والجُمَحِيُّ : كان من حديث حُذيفةَ بنِ أنسٍ أنه خرَج هُوَ ورَجُلان من قومه يطلبون ـ أبو عمرو : ورَجُلٌ من قومه يطلبان ـ نَفَراً من بنى عَبْدِ بن عَدِىّ ابن الدِّيل بن بَكْر ، وخرج الآخرون فارِّين حتى أتَوْا مَرًّا وعِلافًا ، وأقبل حُذَيْفَة وأصحابُه ـ أبو عمرو : وصحابه ـ حتى استَطْلَعُوا من « مَحْمَرَ » ـ أبو عمرو : مِحْمَرَ ـ قَرْيةٍ بين عِلَافٍ ومَرٍّ ، (١) فلم يرَ إلاَّ القومُ يَسيرون على كُرٍّ عِلافٍ ، (١) و « الكُرُّ » الحِسْىُ ، والجمعُ « كِرارٌ » ، وأنشد :

* بها قُلُبٌ عادِيَّةٌ وكِرارُ *(٢)

فأبْصرَهُمْ حُذيفةُ حين أَصدروا ، فرَصَدَهم حتى مَرَّ عوفُ بنُ مالك وأبْنَا أخيه فى بَلَدٍ ، فلم يزالوا يسيرون ـ أبو عمرو : يَسِيحون ـ حتى قَالُوا تحت أَرَاكٍ بالعِرْض الذى حُذيفةُ بِصَدَدِه ـ أبو عمرو : بصَدْرِه ـ قد باتَ بهم حُذيفةُ بِصَدَدِه ، والقومُ مُغْتَرُّون . فلم يزل يَخْتِلُهم وهم فى الاراك ، حتى وثبَ عليهم فقتلهم ، واستاق شاءهم هو وأصحابُه ،

---

(١) فى هامش نسخة « عَلاف » ، على العين فتحة .

(٢) هو لكثير ، ديوانه ١ : ١١٩ ، واللسان (كرر) ، وروايته :

وَمَا سَالَ وَادٍ مِنْ تِهَامَةَ طَيِّبٌ ... بهِ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكِرَارُ

حتى أصبحوا الغَدَ بجَنْبِ عُرْنَة ، وقال وَهُم يسوقون الغَنَمَ :

* نَحْنُ رِعاءُ الصَّفْحَةِ المُغبِّونَ *

« المُغبِّونَ » ، الذين لا يَسْقُونَ إلاَّ غِبًّا ، وذلك يوم يقول :

فَبِما رَجَوْتُ فى غَزاتِى هٰذِهِ   فلم أكُنْ أرْجُو الرَّضِيفَةَ واللِّبَأْ(١)

و « الرَّضِيفَةُ » ، أن يُحْمُوا « الرَّضْفَ » ،(٢) وهى الحجارةُ ، ثم يُلْقُوه فى اللبَن حتى يَسْخُنَ ، فيشربوه . فلما بَرَزَ لأهله تبشَّروا بِثَلَّتِه ، وخَذَ لَهُ ابنُ عمّه . ثُمَّ إن بنى عَبْدِ بن عَدِىّ بن الدِّيل خرجوا بعد ذلك حَتَّى حَلُّوا الحَضْرَ ـ الجُمحىّ : الحَضْرَ ـ ثم وَجَدوا بِعُرْسَ ـ الجمحىّ : بُعْرَشَ(٣) ـ غُلامَيْنِ من بنى عَمْرو بن الحارثِ يَرْمِيانِ الصَّيْدَ ، فقتلوا أحدَهما وأعجزَهما الآخر ،(٤) وهو أبو البَرَاء .(٥) ثم مرَّ بنو عَبْد بن عَدِىّ ، وسمعتهم أمُّ حذيفة وهم يذكرون أنَّهم قتلوا أحدَ الغُلامَيْنِ ، فأخبرت حُذَيفة ، فذهب يستصرِخُ عليهم طوائفَ هُذَيْلٍ ، ولم يَشْعُر العَبْدِيُّون حتى أخبرتهم أمُّه أنه قد سمع ماقالوا ، فخرجوا يبتغونه فى البيت ، فوجدوه قد ذهب ، فظَعَنُوا حتى أصبَحوا نَحوَ مَرٍّ ،(٦) وخرجتْ دارٌ من بنى سعدِ بن لَيْثٍ حتى حَلُّوا فى دار العَبْدِيِّين فى رِباعِهم ، فخرج حُذَيفَةُ بالقوم فطالع أهلَ الدارِ مِن قُلَّةِ السَّلاَمِ ،(٧) فرآهم فى رِباعِهم فقال : اجتنِبُوا بيتَ أُمِّى . وأراهم مكانَ البيت ، وأمسى لا يَحسبهم إلاَّ بَنى عَبْدِ بن عدىّ . فوقَعوا فى الدارِ آخرَ اللَّيل ، فجعلوا يقتلونهم ، ويقول حذيفة : لَكأَنِّى أطعُنُ فى بُطون بنى سَعْد ابن لَيْثٍ ! وقتلَ ابنَ امرأةٍ منهم وأَباها وأخَاها ، فقالت : يا لَسَعْدِ بْنِ لَيْث ! ما رأيتُ

---

(١) واضح أن هذا شعر من الكامل دخله زحاف. ولم يرد فى شعر حذيفة من هذا شىء ولعله ضاع من شرح السكرى ، ويبدو أنه ذكر فى حديث ساعدة بن جؤيه الذى لم نجد شرح السكرى له .

(٢) فى نسخة : « يَحْمُوا » .

(٣) كتبت فى النسخة بالسين وفوقها شرطة فوقها ثلاث نقط ، أى عرس وعرش

(٤) هكذا « أعجزهما » ، والصواب : « وأعجزهم » .

(٥) « أبو أبى البراء » ، فى نسخة وعليها « صح » .

(٦) فى نسخة : « حين أصبحوا نحو مر » .

(٧) فوق « السلام » فى نسخة : « جبل » .

مثلَ هذه الليلةِ قَطُّ ! قال: ارفَعُوا عنهم . فقال حذيفة بن أنس فى ذلك ، رواها الأصمعىُّ .

وقال ابن الأعرابى : بل خرجت بنو عَمْرو بن الحارث بن تَميم بن سَعْد بن هُذَيْل مُغِيرين يريدون بنى عَبْد بن عدىٍّ بن الدِّيل بن بكر بن عَبْدِ مناةَ بنِ كِنانة ، وقد كانوا عَهِدُوهم فى مَنْزِلٍ ، فظَعَنتْ بنو عَبْد بن عدىّ من ذلك المنزل ، ونزلَه بنو سَعْد بن لَيْث ابن بَكر ، فبَيَّتَهم القومُ وهم يظنون أنَّهم بنو عَبْدِ بن عدىّ ، فأصابوا فيهم وقتلوا منهم ناساً، وقتلوا غلاماً كان فيهم مُسْتَرْضَعاً ، وهو ابنُ ربيعةَ بنِ الحارث بن عبد المُطَّلب، وهو الذى وضعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دَمَهُ يوم الفَتْح . فقال فى ذلك حُذيفة بن أنسٍ ، أخو بنى عَمْرو بن الحارث ، وهو ابْنُ الوَاقِعَة :

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتَطَارَ أَدِيمُهَا ... وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتِ الحَرْبُ بَرَّتِ

٢ وَأَخْطَأَ عَبْداً لَيْلَةَ الجِزْعِ عَدْوَتِى ... وَإِيَّاهُمُ لَوْلاَ وُقُوهَا تَحَرَّتِ

« غَلَتْ » ، ارتفعَتْ . و « استطارَ » ، تشقَّقَ . و « أَدِيمها » ، جِلْدُها . وإنما هذا مَثَلٌ ، أى تشتَّتَ أمْرُها ، وتَشقَّق الشَّرُّ فيما بينهم . و « شُبَّت » ، أُوقِدت . وَ « بَرَّت » ، وَفَتْ ، من « البِرِّ » . وفى هذا اليوم وضعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم دمَ ابنِ رَبِيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبد المطلب فى حَجَّةِ الوَدَاع . أبو عمرو : « استطار » ، تَقطَّع ، أى صار ثَوْبُها شِقَقاً . «عَدْوَتى» ، و«عَادِتى» ، و «غارتى» ، واحدٌ . «وُقُوها» ، وَقاهم الله ، من « الوِقاية » . « تحرَّت » ، عَمَدَتْ وقَصَدت إليهم .

٣ أُسَائِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ ... سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَاسْتَحَرَّتِ

٤ أَصَبْنَا الَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ ... فَسَاءَتْ كَثِيراً مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

« صابَت بهم » ، أوقَعتْ بهم . ويقال : « استحرَّ الأمرُ ببنى فُلانٍ » ، اشتدَّ بهم . أبو عبد الله : « نُسائِلُ » . أبو عمرو : « لَعَلَها سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ » . « أصبنا الذين » ، ويروى : « أَصَبْنَا الأُلاَءِ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهمْ » .

٥ وَكَانَتْ كَدَاءِ البَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ   إِذَا اقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ
٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخَيْلِهَا   عَلَيْهَا الخَسَارُ حَيْثُ شُدَّتْ وَكُرَّتِ[1]

« كَداءِ البطن » ، لا يُدْرَى كيف يُؤْتَى له . و « حِلْسٌ » ، و « يَعْمَرُ » ، قبيلتان ، أى تَدُلُّ علينا مَن أراد غَزْوَنا وتَغُرُّنا ، فنطمئنُّ إليهم . أبو عمرو : « حِلْسٌ » و « يَعْمَرُ » ، قبيلتان من بنى الدِّيل . « شُدَّتْ وكُرَّتْ » ، أى أُرسلت الخيلُ . و « كَلْبُ بن عَوْف » ، مِن كِنانة .

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِالجِيَادِ فَإِنَّنَا   لَكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَأَمَرَّتِ
٨ بَنُو الحَرْبِ أَرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً   تُجَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِيَ دَرَّتِ

« لُجْلِجَتْ » ، رُدِّدت فى الفم ، لاتُسيغوننا ولا تَقْدِرون علينا . « أَمَرَّتْ » ، صارت مُرَّةً . أبو عمرو : « بالهِيَاج فإنَّنا * لَكُمْ أُكْلَةٌ » . « قد لُجْلِجت » ، مُضغت . أبو عمرو : « مُقْمطِرَّة » ، شائلةٌ ، كأنها ناقةٌ شالَتْ بِذَنَبها ، يقال : « قد اقْمَطَرَّت الناقةُ » ، إذا شالت بذنبها . و « تُجَدُّ » ، تُقْطَع ، و « الجَدُودُ » ، التى ليس فيها لَبَنٌ .

٩ وَكُنَّا بَنِي حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا   إِذَا هِيَ تُمْرَى بِالأَسِنَّةِ عَرَّتِ
١٠ وَنَحْمِلُ فِي الآبَاطِ بِيضاً صَوَارِمًا   إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتِ
١١ وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا   جَذِيمَةُ مِنْ ذَاتِ الشِّبَاكِ فَمَرَّتِ
١٢ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ   بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتِ

عَرَّتْهم بِشَرٍّ . و « تُمْرَى » ، تُحَرَّك . « الصوارم » ، المَواضى ، يعنى سيوفاً . و « صابت » ، وَقَعَتْ . و « الطَّوائف » ، النواحى ، الأيدى والأرجُل . « ترَّتْ » ، طَنَّتْ ، أى طَنَّت الطوائفُ ، قال طرفة :

---

(١) « توعدنا » ، رسمت فى نسخة « توعدنا » وتحت التاء نقطتان أى براوية « يوعدنا » .

* يَقُولُ وقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها *(١)

أى طَنّ ونَدَرَ . «تَرَّتْ» ، و «أَتَرَّها» ، و « طَنَّتْ » ، و « أَطَنَّها » . أبو عمرو : « تَرَّتْ » ، انقطعت ، « أَتَرَّهُ السَّيفُ » ، و « تَرَّ هُوَ » . « جَذِيمَةُ » ، من كِنانة .

* * *

٢

وقال حُذَيْفَة بن أَنَسٍ فى أهل الصَّفْح ، عن أبى عمرٍو ونَصْرَان :

١ فَرَّتْ بَنُو قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ ... وَلِحْيَانُ وَالفُلْحُ الشِّفَاهِ الجَآنِبُ

٢ خُنَاعَةُ ضَبْعٌ دَمَّجَتْ فِي مَغَارَةٍ ... وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِطَارٌ وَرَاضِبُ

« بنو قِرْدٍ » و « بُرْدٌ » ، وسائر هذه القبائل ، من هُذَيل . و « الأفلحُ الشَّفَةِ » ، واحدُ « الفُلْحِ » ، وهُو المشقَّقُ،(٢) يريد أنهم مُتَشَقِّقُو الشِّفاهِ ، والاسم منه « الفَلَحُ » ، ومنه سُمِّيَ عنترةُ : «الفَلْحاءَ»، لتشقُّق شَفَتِه.(٣) و « الجَآنِبُ» جمع «جَأْنَبٍ»، و « الجأْنب » ، القصير . أبو عمرو : « الجأْنَب » ، الضَّخْم الغليظُ . « راضب » ، مَطَرٌ ، يقال : « رَضَبَتِ السماءُ » ، إذا مَطَرَتْ . و « دَمَّجَتْ » ، دَخَلَتْ . وأراد « ضَبُعٌ » ، فخَفَّفَ . « رَضَبَ يَرْضُب » . و « قِطَار » ، قَطْرٌ . وروى أبو عمرو :

(١) هو طرفة بن العبد ، ديوانه : ٤٠ ، وعجزه :

* أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ *

وفى المطبوع : « تقول وقد ترَّ » .

(٢) فى نسخة : « وهو المشقُوقُ الشَّفة » .

(٣) فى اللسان (فلح) : « لقب الفلحاء لفلحة كانت به ، وإنما ذهبوا به إلى تأنيث الشفة » .

« دَمَّحَتْ » ، أى أَكبَّتْ .[١] و« مَغارةٌ » ، غَارَةٌ .

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَنَحَّيْتُمُ لَهُ ... بِكُلِّ هِجَفٍّ كَالعَرِيشِ قُبَاقِبِ

٤ وَفَرَّتْ بَنُو سَهْمٍ يَجُرُّونَ سَاهِفاً ... لِجُمَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ الدُّهْنِ صَائِبُ

٥ وَفَرَّتْ خُثَيْمٌ يَخْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ ... كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ المَذَانِبُ

فى « قُبَاقِبِ » ، إقواء . « الهِجَفُّ » ، الجافى السَّمج . و « قُبَاقب » ، جافٍ . أبُو عمرو ، يقول : لو كان ذلك القتالُ زاداً لجئتُم إليه بكلِّ أكولٍ جافٍ . «ساهِفٌ» ، رجلٌ . و « صائِب » ، قاطِرٌ . « المَذَانبُ » ، المَغارف ، واحدها « مِذْنَبٌ » . و « الـكِمار » ، جمع « كَمَرَة » . و « بنو سَهْم » و « خُثَيْمٌ » ، و « عِشْرِقٌ » ، من هُذَيْل وقوله : « يَخْطِمُون » ، أى يَرْكَبون كلَّ شىء هَرَباً . ويروى : «يَخْطِمُون » .

٦ وَفَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَمَا قَالَ رَجْلُهُمْ ... سَنَرْمِي نُحُورَ القَوْمِ أَوْ سَنُضَارِبُ

٧ وَخِلْتُمْ قِتَالَ القَوْمِ ضُبْعَ مَدَامَةٍ ... إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ الأَهَاضِبِ[٢]

« جُرَيْبٌ » ، من هُذَيلٍ ، رَهْطُ أبى كَبِير . و [يروى] : « مَدَايَةٍ » . « مَدامَةٌ » ، بلد . و « الصُّدوع » ، التى تَدْخُل فيها الضُّبُع ، واحدها « صَدْعٌ » . و « الضُّبْع » ، جمع « الضَّبُع » . و « الأَهاضِب » ، من الصخر ، جمع « هَضْبَة » ، وهو ما ارتفع من الأرض .

٨ هَلُمَّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ ... وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ الحَنَاظِبُ

ويُرْوَى : « إلى أَكْبَادِ دَارَةَ » . « دَاءَةُ » ، موضعٌ ، وكذلك « دَارَة » . و « أغدرت » ، تَرَكَتْ . و « خَسْلِهِنَّ » ، أراد ردِىء النَّبِق ونُفَايتَه والأخضرَ

(١) فى المطبوع « دمجت » والتصويب من نسخة حيث وضعت تحت الحاء حاء صغيرة . وانظر اللسان (رضب) . وفى مادة (دمح) جاء النص مع تحريف فى الشطر ، وإشارة إلى مادة (ضب) ولا يوجد فيها وإنما هو فى (رضب) .

(٢) فى هامش نسخة : « وَمَدَايَةٍ » .

منه . و « الحَناظب » ، جمع « حُنْظب » ، وهو دُوَيْبة تُشْبِه الخُنْفساء ، و يقال : بل هو الخُنْفَساء . والمعنى ، يقول : تعالَوْا فكُلُوا هذا الذى ترَكَ لكم الحُنْظَبُ من رَدئ النَّبِق ونُفَايَتِه وتَعَشَّوْا منه ،(١) فليس عندكم خيرٌ ، ولستم تُقاتِلون .

٩ تُثِيرُونَ مَا تَحْتَ الحَصَامِنْ لُبَابِهِ ... كَمَا تَختَفِى البَهْشَ الدَّفِينَ الثَّعَالِبُ

« لُبَابُه » ، خالصُه . و « تَختَفِى » ، تُخْرِج وتُظْهِر ، « اخْتَفيتُ الشىءَ » ، استخرجْتُه ، ومنه سُمِّى النَّبَّاشُ « مُخْتَفِياً » .(٢) و « البَهْش » ، المُقْل ، الواحدة « بَهْشَةٌ » .

* * *

٣

وقال حُذَيفَةُ ، وأَوعدَتْ بنو قِرْدٍ إبِلَ حَبيبِ بن حَوْزَة ، عن الجمحىّ ونَصْران وأبى عَمْرو :

١ لاَ تُوعِدُوهَا بَنِى قِرْدٍ فَإِنَّ لَهَا ... بِالصَّفْحِ لَوْ شَهِدُوا رَهْطاً مَغَاوِيرَا

٢ وَيَنْحَرُونَ جِلاَدَ الشَّوْلِ إِنْ نَحَرُوا ... وَيَمْنَحُونَ إِذَا مَا اسْتُمْنِحُوا الْخُورَا(٣)

٣ وَيَضْرِبُونَ يَدَيْهَا وَهْىَ صَابِحَةٌ ... ضَرْباً يَظَلُّ بِهِ السِّرْحَانُ مَسْرُورَا

« جِلاَدَ الإِبْلِ » .(٤) و « الشَّوْلُ » ، الإِبلُ التى خَفَّتْ أَلبانُها وارتفعَتْ

---

(١) فى هامش نسخة : « الأصل : تَعَبَّئُوا » . هذا و « تعبئوا » صحيحة المعنى هنا .

(٢) فى النوادر لأبى زيد : ٩ : « ويسمى النباش بالحجاز « المختفى » . لأنه يخرج الموتى من قبورهم فينزع ثيابهم » .

(٣) فى نسخة رواية أخرى : « قد ينحرون » .

(٤) فى المطبوع : « جلادَ الإِبِلِ » . والبيت لا يستقيم وزنه بكسر باء الإبل .

بُطونها . و « يَمْنِحُون» ، يُعْطون . و « الُخورُ » ، الغِزارُ من الإبل ، وهى أَرَقُّها جُلوداً .
أبو عمرو : « جِلادٌ » ، شِدادٌ . « صابحة » ، أى مُقيمة فى المَبْرَك ، « يُصْبَحُون » ،
يَشْرَبون من ألبانها . وقوله : « يَضْرِبون يَدَيْها » ، أى يَضْرِبون عندَها بالسيوف ،
يُقاتِلون بين يَدَيْها .

* * *

٤

وقال حُذَيْفَةُ بنُ أَنسٍ،أبنُ الواقعةِ، وهى أُمّهُ ، وهو أخو بنى عَمْرو بن الحارث ،
فى يوم ٍ بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذَيْل،[١] وبنى عَبْدِ بن عَدِىّ بن الدِّيل ،
يوم قَتَلَ جُنْدَبٌ قَيْساً وسالماً أبنَىْ عامرِ بن عَرِيبٍ الكِنانِيَّيْن ، وقتلَ سالمٌ جُنْدَباً ،
اختلَفَا ضَرْبَتَيْن ، وقد كتبنا الحديثَ فى شعر ساعدةَ ، وَيَرُدُّ حُذيفةُ على البُرَيْقِ بنِ
عِياضِ بنِ خُوَيْلِدٍ اللحيانىِّ قَوْلَه :

لَقَدْ لاقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِى   بِحَزْمِ نُبَايِعٍ يَوْمًا أَمَارَا[١]

« أمارَ » ، أسالَ الدِّماء . فقال حُذَيفَةُ يُجيبه :

١ أَلاَ أَبْلِغَا جُلَّ السَّوارِى وَجَابِراً   وَأَبْلِغْ بَنِى ذِى السَّهْمِ عَنِّى وَيَعْمَرَا[٢]
٢ وَقُولاَ لَهُمْ مِنِّى مَقَالَةَ شَاعِرٍ   أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَفْخَرَا
٣ لَعَلَّكُمُ لَمَّا قُتِلْتُمْ ذَكَرْتُمُ   وَلَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

(١) فى المطبوعة : «وهو أخو بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد» أسقط ما أثبتناه عن المخطوطة.
(٢) سيأتى أول شعر البريق. وفى نسخة فوق «حين»: «الأصل: يَوْمَ» وفى شعر البريق «يَوْمَ».
(٣) فى نسخة «ومالكا» بدل« وجابرا » وفى المطبوع « جَابِرَا » غير منون .

« السَّوارِى » ، قومٌ يقال لهم «بنو سارِيَة» ، من بنى عَبْدِ بن بكرِ بن كِنانة . و « يَعْمَرُ » ، قبيلة من بنى نُفَاثَةَ بن كِنانة . « أَلَمَّ به » ، أى جاء به صادقاً ، لم يأتِ به لِيفخر . «يحاول» ، يطلب . يقول : أتى قولاً لم يُرِد به الفَخْر . ويروى: «مُلِمٌ بِقَوْلٍ» ، « ولم تتركوا » ، ويروى : « ولَنْ تَفْعَلُوا أَنْ تَتْرُكوا » . « تَعَمَّرَ » ، انتسب إلى بنى عَمْرِو بن الحارث بن تَميم . يقول : لن تتركوا أنْ تَقْتلوا مَن زعم أنَّه مِنَّا من بنى عمرو بن الحارث . قال : « من تَعمَّر » ، أى جاء إلى العُمْرَةِ ، ويقال : « عُمَّارُ البَيْتِ » .

٤ أَلَمْ تَقْتُلُوا الحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ ... يُمِرَّانِ فِي الأَيْدِي اللِّحَاءَ المُضَفَّرَا

قال الأصمعى : « الحِرْجَانِ » ، رَجلان كان أحدهما يقال له « حِرْجٌ » . « أَعْورا لكم » ، أى بَدَتْ لكم عَوْرَتُهما ، « أَعْوَر الرجلُ » ، أى أمكَنَتْكَ منه الغِرَّة والعَوْرَة . وقوله : « يُمِرَّانِ » ، أى يَفْتِلان فى أيديهما من لِحاءِ شَجَرِ الحَرَمِ ، لتكون لهما بذلك حُرْمَةٌ ، كان الرجلُ فى الجاهليَّةِ يَأخذُ لِحاءَ شجرِ الحَرَمِ فَيجعلُ منه قِلادةً فى عُنُقه ويَدَيْه ، فيأْمَنُ بذلك ، فَعَيَّرَهم هذا بِقَتْلِ الحِرْجَيْنِ ، وقد فعلاَ ذلك . وأصل « الحِرْجِ » ، الوَدَعَةُ . الباهلى : شَبَّه الرجلينِ فى بياضهما بالوَدَعة . ويقال : « أَعْوَرَ الرجلُ » ، إذا انهزم . أبو عمرو : « الحِرْجَانِ » ، مُحْرِمانِ ، « رجل حِرْجٌ » ، مُحْرِم . و « أَعْوَرا » ، استَمْكَنَا منه ، لم يكن أحدٌ يَمْنَعهُ ولا يَستُرُهُ .

٥ وَأَرْبَدَ يَوْمَ الرَّوْعِ لَمَّا أَتَاكُمُ ... وَجَارَكُمُ لَمْ تُنْذِرُوهُ فَيَحْذَرَا[1]

٦ كَشَفْتُ غِطَاءَ الحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... تَنُوءُ عَلَى صِغْوٍ مِنْ الرَّأْسِ أَصْعَرَا[2]

« أَرْبَدُ » ، بنُ قيس ، أخو لَبيد بن رَبيعة من أُمِّه: « أَرْبَدُ بن قَيْس بن جَزْءِ ابن خالدِ بن جَعْفرِ بن كِلاب » ، و « لَبيد بن ربيعةَ بن مالكِ بن جعفر » . يريد :

---

(١) فى هامش نسخة « والجَزْع » بدل « الروع » وستأتى فى الشرح .

(٢) « صغو » رسمت فى نسخة بالصاد وعليها علامة فوقها نقطة أى « ضِغْو » وفوقها « معا » وستأتى فى الشرح .

واذكروا أَرْبَدَ لمّا أتاكم. « الرَّوْع » ويروى : « الجَزْعِ » . « تنوء » ، تنهض . يقول : حارَبْتُهم. « على صِغْوٍ » ، على مَيْلٍ، يقال : « صِغْوُ فلانٍ مع فلانٍ » ، أى مَيْلُه. قال ، ويروى : « على ضِغْوٍ » ، و « الضِّغْوُ » ، الجانبُ . و « الأَصْعَر » ، الذى فيه مَيْلٌ. أبو عمرو : « صَغْوٌ » ، جانبٌ.

٧ بِقَتْلِ بَنِي الهَادِي وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ كَشَفْتُ بِهِمْ وِتْرِي وَكَانَ مُخَمَّرَا(١)

٨ وَنَحْنُ جَزَرْنَا نَوْفَلاً فَكَأَنَّمَا جَزَرْنَا حِمَاراً يَأْكُلُ القِرْفَ أَصْحَرَا

« مُخَمَّراً » ، أى وكان وِتْرِى مُغَطًّى أَسْتُره أن يعرفه أحدٌ فيُعَيِّرَنى به ، فكَشَفْتُه لمّا أدركتُ بثارى . ومن قال : « رَأْسِى » [قال :] « مُخَمَّرٌ » ، أى مُغَطًّى، أى كنتُ كالرجل المُقَنَّع من الحيـاء حتى قَتَلْتُ فيهم ، وفى الحديث : « خَمِّروا آنِيَتَكم » ، أى غَطُّوها.(٢) « القِرْفُ » ، قِرفُ الشَّجرِ ، وهو قُشوره ولِحَاؤه .(٣) و « الصُّحْرة » ، بياضٌ فى حُمْرة . و « نَوْفَلٌ » ، سَيِّد بنى الدِّيلِ . قال : « القِرْفُ » ، لِحاء العِضاه ، وكلُّ شجرٍ له شَوْكٌ فهو « عِضَاهٌ » .

٩ جَزَرْنَا حِمَاراً يَأْكُلُ القِرْفَ صَادِراً تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وأَشْبَعَ غَضْوَرَا

١٠ أَلاَ يَا فَتًى مَا نَازَلَ القَوْمَ وَاحِدًا بِنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُثَبَّرَا(٤)

« رِمٌّ » ، موضعٌ . و « غَضْوَرٌ » ، شجرٌ يكون بمكّة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله : « تَرَوَّحَ عَنْ رَمٍّ » . و « الرَّمُّ » ، ما يَرُمُّ ، أى يأكل ويُصيب شيئاً

---

(١) فوق « وترى » فى نسخة : « رَأْسِى » ، وأشار إليها فى الشرح .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الأشربة ، وكتاب بدء الخلق ، وكتاب الاستئذان . ورواه مسلم فى صحيحه ، وأبو داود فى سننه ، والدارمى فى سننه ، فى كتاب الأشربة . ورواه أحمد فى المسند ٢ : ٣٦٣ / ٣ : ٣٠١ ، ٣١٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ .

(٣) « قشورهُ » ، زيادة من المخطوطة ، وإلى جوارها : « صح »

(٤) فى نسخة رواية أخرى : « مُنَتَّرا » .

بعد شيء . أبو عمرو : « غَضْوَرٌ » ، شجر يُشْبِه السَّبَط . « ألاَ يَافتى مانَازلَ القَوْمَ » ، يتعجب ، و « ما » ، زائدةٌ . وقوله : « مُتَبَّراً » ، قال : سألت الأصمعيَّ عن « مُتَبَّراً » ، فلم يُفَسِّره ، وحدَّثنى بحديثٍ فيه قال : قال عُمَر رضى الله عنه : يا أَنَسُ ، ما تَبَّرَ الناسَ ؟ قال : عُجِّلَتْ لهم الدنيا وأُخِّرَتْ لهم الآخرة . قال أبو عمرو: «مُتَبَّر»، مَحْدُودٌ، لايُصِيب خيراً . و يروى : « مُنَتَّرا » ، أى ضعيفاً لا خير فيه ، من «النَّتْر» ، عن محمد بن حبيب . قول الله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾ [سورة الإسراء : ١٠٢] ، أى مدفوعاً عن الخير محدوداً ، وقول عُمَر : « ما تَبَّرَ الناسَ » ، أى ما دَفَعهم عن الخير وأبطأ بهم عنه .

١١ أَخُوالحَرْبِ إنْ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّهَا ... وَإنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهاَ الحَرْبُ شَمَّرَا

١٢ وَيَمْشِي إِذَا مَا المَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ ... لَدَى المَوْتِ يَحْمِى الأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

« عَضَّها » ، أى لم يَفْتُر لِغَمْزها إن غَمزَتْه . و « شَمَّرَت » ، قَلَّصَت ولَقِحَتْ واشتدَّ أمْرُها ، «شَمَّر» ، هو أيضاً ولم يَكْسِرْه ذلك . الباهلى : إن غَمَزتْهُ لم يَقِرَّ لِغَمْزها ، و إن جَدَّ أمرُها جَدَّ . والبيت الثانى عشر رواه نصرانُ وحدَه . أى يحمى أَنفَهُ ، يأنَفُ من التأَخُّر ، يقول : لا يَهْرُب .

١٣ فَلَوْ أَسْمَعَ القَوْمَ الصُّراخَ لَقُورِبَتْ ... مَصَارِعُهُمْ بَيْنَ الدَّخُولِ وَعَزْعَرَا

١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ ... سَوَابِقُ حُجَّاجٍ تُوَافِى المُجَمَّرَا

١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا ... وَكَلْبًا غَدَاةَ الجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرَا(١)

« عَزْعَرٌ » ، وادٍ بأرض هذيل . و « الدَّخُولُ » ، موضع . يقول : لو أُسمِعُوا الصُّراخَ لَقُتِلوا هناك . و « قُورِبت » ، قَارَبت . ورُوِى : « القَوْمَ الصُّراخُ » ، ويروى : « القَوْمُ الصُّراخَ » . « شُعْثُ النَّوَاصِي» ، أى قومٌ غُزاةٌ ، قد شَعِثَتْ رُؤُوسهم من الغَزْوِ ،

---

(١) فى المطبوع « وخندعا » والتصويب من نسختين .

وشبّهم فى شَعَثِهم بِشَعَثِ الحُجَّاج المُحْرِمين . و « المُجَمَّر » ، موضع الجمارِ . « ضربًا مُذَكَّراً » ، أى ضربًا لا تأنيثَ فيه ولا استرخاء . و « كَلْبُ » بن عوف ، هم فى بنى ليثٍ ، وهم أشِدَّاء .

١٦ نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وَطَابَ عَنِ اللَّعَّابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ ... وَغَادَرَ قَيْسًا فِى المَكَرِّ وَعَفْزَرَا[(١)]

« النفسُ بِشِدْقِه » ، أى كادتْ تخرج فبلغتْ شِدْقَه ، أى إنما نجا بجَفْنِ سيفٍ . و « مئزرَ » ، نَصبه على طرْحِ الخافضِ . أبو عمرو : « ولمْ يُنْجِ إلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ » . « اللَّعّابُ » و « عَفْزَرٌ » ، فَرَسانِ ، أى تركهما وقَيْساً هناك .

* * *

بخطّ أبى الطَّيِّب أخِى الشافعىّ : قال سِيبويه : كأنه قال : نَجاَ ولم يَنْجُ ، كما تقول : « تَكَلَّم ولم يتكلم » ، إذا كان كلامُه ضَعيفاً ، ونَصَب « جَفْنَ سيفٍ » ، على الاستثناء المُنقطِع . (٢)

* * *

آخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بن أَنَسٍ

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَواته عَلَى نبيِّهِ محمّد وَآلِهِ وسلم

---

(١) فى المطبوع « قَيْساً » غير منون والتصويب من نسخة .

(٢) لم أجده فى الكتاب لسيبويه المطبوع ، ولعله ساقط منه ، وواضح أن هذا النص إضافة على الأصل كان فى الهامش وأقحم فى صلب المطبوع .

٥

وقال أيضاً(١)

١ عَجِبْتُ لِقَيْسٍ وَالحَوادِثُ تُعْجِبُ وَأَصْحَابِ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا

يقول : يوم صارُوا مِقْنَبًا ، و « المِقنَبُ » ، الجماعة . قال أبو حفص : هو مابين الثلاثين إلى الأربعين .

٢ وَعَمَّى عَلَيْهِ المَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ العُقَابِ وَمِنْهَبُ

قال أبو سعيد : « عَسْراءُ العُقَابِ » ، رِيشةٌ بيضاء تكون فى جناحها . و « السِّنان » ، بَدَلٌ من الموت ، يقول : أصابته طعنة عَمَّتْ عليه مذاهبه حين غَشِيَتْه وغَشِيه الدم . و « مِنْهَبٌ » ، فرس كان عندهم لقُرَيْش .

٣ وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ وَهَمُّكَ مَا لَمْ تُمْضِهِ لَكَ مُنْصِبُ

(١) هذه القصيدة وشرحها جاءت فى ديوان الهذليين ٣ : ٢٣ منسوبة لحذيفة بن أنس ، نقلتها وشرحها منه . ولم ترد فى شرح السكرى . ويلاحظ أن الأبيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، نسبت لساعدة بن جؤية فى اللسان والتاج فى (قنب) ، (عسر) ، (عمى) ، (أدم) . والثانى أيضا نسب لساعدة فى المعانى الكبير : ١٠٩١ ، وجمهرة ابن دريد ٢ : ٣٣١ . والبيت العاشر نسب لساعدة فى المعانى الكبير : ١٠٨٦ ، والبيت الثالث نسب فى معجم ما استعجم (اللهباء) لساعدة ، ثم قال : والصحيح أنه لأنس بن حذيفة (كذا والصواب حذيفة بن أنس) فى يوم اللهباء . والبيت التاسع فى معجم ما استعجم (أدمة) نسب لمالك بن خالد . وفى هامش نسخة منه نسبه لحذيفة بن أنس ، وشرحه بما يوافق شرح ديوان الهذليين ٣ : ٢٥ .

والبيت الخامس نسب فى معجم ما استعجم (قتائد) لحذيفة بن أنس ، وضبطها « قَتَائِد » ثم قال : ورواه السكرى : « عند قُتائد » بضم القاف .

وإذا نظرنا إلى مقدمة قصيدة حذيفة بن أنس الرابعة نجد أن السكرى قال : « وقد كتبنا الحديث فى شعر ساعدة » .

من هذا نستخلص أن القصيدة نسبت لساعدة بن جؤية ، وأن السكرى شرحها ، ولكن ذكرها وشَرْحَها كان فى شعر ساعدة بن جؤية الذى لم نظفر برواية السكرى له ومن المرجح أنه قال حين نسبها لساعدة بن جؤية : «وتروى لحذيفة بن أنس» ، كما فعل ذلك فى قصائد رواها لغير واحد ولم يكررها ، وبعضها كرره فى موضعه .

٤ فَكَانَتْ عَلَى العَبْسِيِّ أَوَّلَ شَدَّةٍ ... وَآبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا

« آبوا » ، رجعوا . و « جَنَّبوا » ، عَدَوْا وقَرَّبوا .

٥ فَأَدْبَرَ يَحْذُو الضَّأْنَ بِالمَتْنِ مُصْعِدًا ... فَلاَقَاهُمَا بَيْنَ القَتَائِدِ جُنْدَبُ

قال : كانا رَجُلين فأدبر أحدُهما ، فلاقاهما « جُنْدَب » ، يعنى الرجلين . « بين القَتَائِدِ » ، قال أبو سعيد : قَتَادات نابتاتٌ بموضعٍ بِعَرَفَةَ .(١)

٦ فَأَلْزَمَ قَيْسًا رَمْيَةً ذَاتَ عَانِدٍ ... وَسَلَّ وَسَلاَّ يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُ

« فألزمَ قيساً رَمْيةً » ، أى أثبت فيه سَهْماً و « العانِدُ » ، الدمُ يأخذ مُعْتَرِضاً ليس بقاصدٍ .

٧ وَأَفْلَتَ مِنْهُ سَالِمٌ بَعْدَ كُرْبَةٍ ... وَفِي ثَوْبِ حَقْوَيْهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ

الإزار يُسمَّى [حَقْواً].(٢) قال أبو سعيد : مات بعضُ بناتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فألقى حَقْوًا فقال : « أَشْعِرْنَهَا إيَّاه » ، أى إزاراً . والزَّوْج يُسمَّى « الحَقْوَ » .
يريد : فى ثوبه دمٌ .

٨ فَيَا لَهْفَ أُمِّ العَاذِلاَتِ وَهٰذِهِ ... سَفَاةٌ وَلٰكِنِّي إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ

« إلى الشَّفْعِ أرغبُ » ، يقول : أشتهى أن يكونوا شَفَعُوهم بمثله . « وَهٰذِهِ سَفَاةٌ » ، يقول : الأُمْنِيَّةُ سفاةٌ .

---

(١) ضبطت « قَتَائد » فى البيت بالضم كما ضبطت « قتائدات » فى الشرح بالضم . واختل الشرح فى ديوان الهذليين على هذا الضبط ، ولهذا وضعوا تعليقا كبيرا عن أصل قتائدات ، ورواية الأصمعى كما يفهم من معجم ما استعجم ، بفتح القاف ، ويراد بقتائدات أنها جمع قتادة ، وهى نبات ، كما قال البكرى فى معجمه « على لفظ جمع قتادة ،موضع معروف كانت فيه قَتَائد نابتاتٌ » .

(٢) زيادة منى ، فنى اللسان (حقا) : « ثم سمى الإزار حقواً لأنه يشد على الحقو » .

٩ كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ بِدَارِهِمْ بِنَعْمَانَ رَاعٍ فِي أُدَيْمَةَ مُعْزِبُ

« كأنَّ بنى عمرو » ، يَعْجَبُ منهم ، يقول : جاءوا إليهم كأنما يريدون راعياً مُعْزِباً . و « أُدَيْمَةُ » ، جبلٌ ، يقول : قد اجترأوا عليهم حين أتوْهم كأنهم أتَوْا راعياً .

١٠ وَكُنَّا أُنَاسًا أَنْطَقَتْنَا سُيُوفُنَا لَنَا فِي لِقَاءِ المَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ

« حَدٌّ » ، بأسٌ . « كوكبُ كُلِّ شيء » ، مُعْظَمه .

١١ بَنُو الحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً فَمَنْ يُلْقَ مِنَّا يُلْقَ سِيدٌ مُدَرَّبُ

قال أبو سعيد : « المُقْمَطِرّة » ، الكالحة الشنيعة ، ويقال · « اقْمَطَرّ السَّبُعُ » ، و « اقْمَطَرّت الناقة » ، إذا لَقِحَتْ . يقول : أُرْضِعْنَا بها وقد تَهَيَّأَتْ للشرِّ . قال : و « المُدَرَّب » ، الضارى . و « السِّيدُ » ، فى كلام هُذَيْل ، الأسدُ .

١٢ فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ وَإِنْ يُشْوِ نَابُ اللَّيْثِ لَا يُشْوِ مِخْلَبُ

« فُرَافِرةٌ » ، يُفَرْفِرُ كلَّ شيء . « وإن يُشْوِ نابُ الليثِ لا يُشوِ مِخْلَبُ » ، يقول : إن كان نابه يُشْوِى لا ضَيْرَ ، فإن مِخْلبه لا يُشوِى ، أى هو قاتلٌ ، يقال : « أشْوَاه » ، إذا أصاب منه الأمر الهَيِّن ، وأصلُه من « الشَّوَى » ، وهى القوائمُ ، والقوائم غير مَقْتل ، ثم كثُرَ على ألْسِنتهم حتى قالوا : « أشواه » ، إذا لم يقتُلْه ، وإنْ هُو أَصابه فى غير الشَّوَى . ويقال : « لم يُشْوِه » ، إذا أصاب المَقْتَلَ .

١٢

شِعْرُ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالأَصْمَعِيّ

وَشِعْرُ ابْنِ بُرْثُنَ الهُذَلِيِّ ، وَشِعْرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍو ،
وَشِعْرُ سَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ الهُذَلِيِّ ، وَشِعْرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عَمْرٍو .

فِي بَابٍ وَاحِدٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ

عن أبي عمرٍو ، والأصمعيّ

وشعرُ ابنِ تُرْنَى الهُذَلِيّ ، وشعرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍو

وشعرُ سَرِيع بن عِمْرانَ الهُذَلِيّ ، وشعرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عمرٍو

في باب واحدٍ

١

قال عمرٌو ذو الكَلْبِ بنُ العَجْلان بن عامرِ بن بُرْد بن مُنَبِّه ، وهو أحد بنى كاهِل ، وكان جاراً لبنى هُذَيْل . قال : منهم من يقول عمرٌو ذو الكلب ، وعمرٌو الكلبُ ، سُمِّى بذلك لأنه كان معه كلبٌ لا يُفارقه . قال ابنُ حبيب وأبو عبد الله : هو أحد بنى لِحْيانَ من هُذَيْل ، وإنما سُمِّى ذا الكَلْب ، لأنه خرج فى سَرِيَّةٍ من قومه وفيهم رَجُلٌ يُدْعَى عَمْراً ، وكان مع عمرٍو هذا كَلْبٌ ، فَسُمِّى ذا الكَلْب :

١ غَزِيَّةُ آذَنَتْ قَبْلَ الزِّيَالِ ... وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَثَّ الوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً نَوَاهَا ... بِشُقَّةِ شُنَّأٍ غُـــرِّ السِّبَالِ

لم يروِ هذين البيتين الأصمعىُّ ،(١) ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله .

« غَزِيَّة » ، امرأة . و « الزِّيال » ، المفارقة ، « زَايَلْتُهُ زِيالاً » . « الشُّنَأ » ،

---

(١) فى نسخة : « لم يرو هذا البيت والذى بعده الأصمعى » .

الأعداء، واحدهم « شانِئٌ »، وهو المُبْغِض. و « غُرٌّ ». بِيضٌ. وأنشد لِزُهير ابن جَناب:

فى آلِ مُرَّةَ شُنَّأٌ لى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّهْ
سَادَاتُ قَوْمِهِمُ الأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِجَرَّهْ
وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّـاحًا تُمَرُّ لَهُ الأَجِرَّهْ[1]

« الأَجِرَّة »، جمع « جَرِير ». و « تَيَّاح »، فَرسٌ سريعٌ. « مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان »، و « مُرَّة بن قيسِ عَيْلانَ بنِ غَطَفانَ ».[2]

هذا أوَّلُها فى روايةِ الأصمعىِّ:

٣ أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِي أَلَمْ تُقْتَلْ بِأَرْضِ بَنِي هِلَالِ
٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالُ[3]

هكذا روى الأصمعىّ، على الإكْفاء،[4] وروى أبو عمرو:

تُؤَمِّلُ أَنْ أُصارَ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لو قُتِلتُ غَزِىَّ مالِي

أى هل يكون لكِ مالِى؟ الأصمعىّ، يقول: هل لكِ مالٌ لو قُتِلْتُ. قال يقول: لو قُتِلتُ وَرِثْتِنِي وَرِثْتِي. هكذا روى الأصمعىُّ على الإكفاء، ولم يُرِد الإضافةَ. « أُصَارُ »، أُصَيَّرُ.

---

(١) فى هامش نسخة « فى الأصل:
آلُ مُرَّةَ شُنَّأٌ لِى قَدْ عَلِمْتُ وَآلُ مُرَّهْ
على الجزم »، هذا والبيت الثالث فى اللسان (جرر): « تُغَازِله الأَجِرَّهْ » وهو تحريف عن « تُغَارُ لَهُ الأَجِرَّهْ »، كما فى التهذيب (جرر)، وسيأتى هذا الشعر فى ص: ٥٧٣.

(٢) كذا هنا « بن قيس بن غطفان » ولعلها « من » .. « من »، وانظر ص: ٥٧٣.

(٣) فى هامش نسخة: « فى الأصل: غَزِىَّ ».

(٤) الإكفاء من معانيه المخالفة بين إعراب القوافى رفعاً ونصباً وجراً.

٥ بُجَيْلَةُ دُونَهَا ورِجَالُ فَهْمٍ وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ[1]
٦ لَئِنْ أَبْصَرْتُهُ عَيْنًا خُصُوصًا يُقَادُ إِذًا سَيَفْدُوهُ بِمَالِ

« ٱبتهالٌ » ، اجتهادٌ ، من غيرِ دُعاء ، و « ابتَهَل فى الدُّعاء » ، اُجتهد . و « أنابَ » ، رجع . قال محمد : « بُجَيْلَةُ » ، تصغير « بَجْلَةَ » ، من بنى سُلَيمٍ . و « دونها » ، أراد : وَرَاءها . ابتَهلُوا فى قتله واجتهدوا . والبيت السادس رواه أبو عبد الله وحده . يقول : كلُّهم قد حلَفَ لئنْ رآنى لَيَفْعلَنَّ ذلك .

٧ فإِنْ أُثْقِفْتُمُونِى فَاْقْتُلُونِى وَإِنْ أَثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِى
٨ فَأَبْرَحُ غَازِيًا أَهْدِى رَعِيلاً أَؤُمُّ سَوَادَ طَوْدٍ ذِى نِجَالِ

« أُثْقِفْتُمُونى » ، ظَفِرتم بى . « تَروْن بَالى » ، أى حَالِى فيه . يقول : إن قُدِر لكم أن تُصادِفونى فاْقتُلونى . يقال : « أُثْقِفْتُهُ » ، أى قُيِّضَ لى ، و « ثَقِفْتُهُ » ، صادَفْتُهُ . و يروى : « وَمَنْ أَثْقَفْ » ، أى مَن أَثْقَفْهُ منكم فسوف أقتُلُه . « فأَبرَحُ » ، يريد : « فلا أَبْرح » و « الرّعيل » ، الجماعة . و « أَؤُمُّ » أَقْصِد . و « طَوْدٌ » ، جَبَلٌ . و « النِّجال » ، مايَسْتَنْجِلُ من الأرض ، يخرج منها . أبو عمرو : «ذى نِقَالٍ» ، يعنى ثَنَايَا مُتَّصِلاً بعضُها ببعضٍ ، الواحد « نَقِيلٌ » ، و « مَنْقَلٌ » ، والجمع « مَنَاقِلُ » ، أيضاً . ورُوِى أيضاً : « وَلَسْتُ بِبَارِحٍ أَهْدَى » .

٩ وَيَبْرَحُ وَاحِدٌ وَٱثْنَانِ صَحْبِى وَيَوْمًا فِى أَضَامِيمِ الرِّجَالِ
١٠ بِفِتْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ هُمُ يَنْفُونَ آنَاسَ الحِلاَلِ

---

(١) « بجيلة » ضبطت فى المطبوع : « بَجِيلة » ، بفتح الباء وكسر الجيم ، والشرح صريح فى ضبطه على التصغير . ثم انظر ص : ٥٦٨ ، تعليق رقم : ٢ .

البيت التاسع رواه أبو عمرو وأبو عبد الله . « أضاميمُ » ، جماعاتٌ ، واحدها . « إضْمَامَةٌ » ، و « إضمَامَةُ الكُتب » و « إضْبَارَةٌ » . « عَمَارِطُ » ، يقال : « لصٌّ أمْرَطُ وعُمْروطٌ » ، إذا كان خَبيثاً . « يَنْفون » ، يَطْرُدونهم . و « آناسٌ » ، [1] جمع « أنَسٍ » . و « حِلالٌ » ، جمع « حِلَّة » ، وهى « المَحَلّة » . و « الأنَسُ » ، الجماعة . أى يُغِيرون عليهم فَيهرُبُون . و « الحِلَّة » ، الموضع ، ويكونُ النَّاسَ ، فعلى هذا أضافَ . ابن حبيب : « عَمَارِطُ » ، صَعاليكُ . و « آناسٌ » ، جمع « ناسٍ » . و « الحِلالُ » ، المُقيمون . قال : « يَنْفُون » ، يَمُرُّون بالحِلةِ العظيمةِ فَيَهرُبُون مِن خَوْفِهم . و « الحِلَّة » ، القومُ الذين يَنزِلون ، وجمعه « حِلالٌ » . أبو عمرو : « يَحُسُّونَ الانيسَ مِن الحِلال » . « يَحُسُّون » ، يَقتلون . و « الحسُّ » ، القَتلُ . و « الأَنِيسُ » ، الأَنَس .

١١ وَأَبْرَحُ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ حَتَّى ... أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْـلَةَ بِالنِّعَالِ
١٢ بُجَيْلَةُ يَنْذُرُونَ دَمِي وَفَهْمٌ ... فَذَلِكَ حَالُهُمْ أَبَداً وَحَالِي [2]

« بَجْلَةُ » ، من بنى سُلَيم . « بالنِّعَال » ، يقول : يَضْرِبْنَ بها صُدورهنَّ على قتلاهنَّ ، أى أَقتلُهم فتَنُوحُ نساؤُهم ويضرِبْنَ بالنِّعالِ وُجوهَهنَّ وصُدورَهنَّ ، وهكذا كُنَّ يَلْطِمْنَ فى الجاهليَّة . و « بُجَيلة » تصغير « بَجْلَة » . لم يروِهِ الأصمعى .

١٣ عَلَى أَنْ قَدْ تَمَنَّانِي ابْنُ تُرْنَا ... فَغَيْرِى مَا تَمَنَّ مِنَ الرِّجَالِ
١٤ فَلاَ تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفاً ... جُرَاهِمَةً هِجَفًّا كَالْخَيَالِ
١٥ تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيًّا ... وِشَاحَ الصَّدْرِ أُخْلِصَ بِالصِّقَالِ

إذا ذُمَّ الرجلُ قيل : « ابنُ تُرْنَا » ، و « ابن فَرْتَنَا » ، وهو شَتْمٌ للمرأةِ

---

(١) ضبطت « آناس » فى نسخة بالجر .

(٢) فى نسخة ، ضبطت « بجلة » بالتصغير والتكبير وعليها «معا» ، « بُجَيْلَةَ » و « بَجِيلَةُ » ، وانظر ما سلف ص : ٥٦٧ ، تعليق رقم : ١

خاصَّةً . وقوله : « فَتَيْرِى ما تَمَنَّ » ، أراد : فعيرى تَمَنّ ، و « ما » صِلَةٌ . « جُرَاهِمَةٌ » ، ضخم . و « الهِجَفُّ » ، الذى لا لُبَّ له ، والذى إذا فزع فهو جِلْفٌ ، « كالخيال » ، لا غَنَاء عنده . « أبيضُ » ، سيفٌ . « مَشْرَفِيٌّ » ، منسوب إلى « المَشارف » ، قُرًى للعرب تَدْنو من الرِّيف ، أى هو مِنِّى بمكان وِشاحى ، يعنى السيفَ . ويروى : « إشَاحَ » ، يريد : وِشاحَ .

١٦ وَثُجْراً كَالرِّمَاحِ مُسَيَّرَاتٍ كُسِينَ دَوَاخِلَ الرِّيشِ النُّسَالِ[١]

١٧ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَصَمَّ مُفَلِّلاً ظُبَةَ النِّصَالِ[٢]

١٨ وَصَفْرَاءِ البُرَايَةِ عُودَ نَبْعٍ كَوَقْفِ العَاجِ فِى وَرْكٍ حُدَالِ[٣]

« ثُجْرٌ » ، نِصالٌ عِراضُ الأوساطِ ، الواحد « أَثْجَرُ » . و « النُّسال » ، التى قد نَسَلَتْ . رواه أبو عمرو وحدَه . « أسمرُ » ، تُرْسٌ . « مُجْنَأٌ » ، مُقَبَّبٌ أحدَبُ . و « أَصَمٌّ » ، لاخَلَلَ فيه . و « الظُّبة » ، الحدُّ . « يُفلِّلها » ، يَكسِرها . و « النِّصال » ، جمع « نَصْل » . يقول : يُكَسِّرُ حَدَّ النصالِ . و « وَقْفٌ » سِوارٌ . و « العاج » ، الذَّبْل . « فى وَرْكٍ » ،[٤] أى هى من أصلِ شجرةٍ . « حُدالٌ » ، فيها حَدَلٌ ،[٥] أى طُمَأْنينة من أحدِ رأسَيْها . ابن حبيب : « الوَرْك » ، الوتَرُ . و « حُدالٌ » ، مُدْمَجٌ . الأصمعى : « وَرْكُه » ، أشدُّ موضعٍ فيه .

---

(١) فى نسخة « ثجراً » و « مسيراتٍ » ، على الراء ضمتان أيضاً ، وعلى التاء ضمتان أيضاً .

(٢) فى نسخة « أسمر مجنأ » ، بضمتين أيضاً على الراء والهمزة ، وعليها « معا » ، و « أصم » بضمة أيضاً على الميم ، وعليها « معا » . وفيها « ضُبَة » وعليها لفظة « خف » . ولا شك أنها « ظبة » ، وكتبت بالضاد .

(٣) فى نسخه « صفراء » ضبطت بالرفع والنصب . وفى المطبوع « تبع » والتصويب من نسختين . و « ورك » ضبطت بكسر الراء وسكونها وعليها « معا » .

(٤) فى نسخة « ورك » بكسر الراء وسكونها ، وعليها « معا » .

(٥) فى المطبوع : « حُدَل » ، والتصويب من نسخة أخرى .

١٩ يَسُلُّونَ السُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمالِي
٢٠ وَفِي قَعْرِ الـكِنانَةِ مُرْهَفاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِها شَوْكُ السَّيالِ

« أَبْطَنْتُها » ، جعلتُها فى باطنِ شِمالى . و « المُحْدَلَة » ، مثل « الحُدَال » ، « إنه لَيتَحادَلُ » ، إذا نـكَّسَ رأْسَه وانحنى ، أى قد عُطِفت سِيَتاها ، يقال : « قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ » ، و « الرجل مُحْدَلٌ ، و به حَدَلٌ ، وإنه لأَحْدَلُ » ، « حَدِلَ يَحْدَلُ حَدَلاً » ، إذا كان مُنْحَنِياً . « الـكِنانة » ، الجَعْبَة . و « مُرْهَفات » ، مُرَقَّقات ، يعنى سِهاماً . و « الظُّبَة » ، الحدُّ . و « السَّيالُ » ، شجرٌ من العِضاهِ . قال : « مُرْهَفٌ » ، مُحَدَّد .

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلاَقِيَنِى المَنَايَا أُحادَ أُحَادَ فِي الشَّهْرِ الحَلاَلِ
٢٢ وَمَا لَبْثُ القِتَالِ إِذَا الْتَقَيْنَا سِوَى لَفْتِ اليَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ

و « فى شَهْرٍ حَلالٍ » . « مَنَتْ لَكَ » ، قَدَّرَتْ لك الأقدارُ أن نلتقى ، وأنا واحدٌ وأنت واحدٌ . و « الحلال » ، ليس بِحَرامٍ ، دعاءٌ ، كأنه يَدْعو أن يُقَدَّر ذلك. الباهلى : « المنايا » ، الأقدارُ . ونصب « أُحادَ » ، على الحالِ ، أى واحداً واحداً . وروى أبو عمرو : « أحمَّ اللهُ ذلك من لقـاء » ، أى قَدَّر اللهُ أن ألقـاكَ وحدِى ووحْدَك . « لَفْتِى بثَوْبِى » ، أى اشتمالى ، أى قَدْرُ ذلك قَدْرُ ما تُوضَـعُ اليمينُ على الشِّمال . قال : اشتمالُه بثوبه . يقال : « لَفَتَ يدَه ، وثَوْبَه » ، إذا لَوَاهُما ، ومنه « اللَّفِيتَةُ » ، العَصِيدة ، لأنها تُلَوَّى وتُعْقَدُ ، و يقال أيضاً « عَوَى يَدَه » ، و « عَصَدَها » ، إذا لواها، بمعنًى واحد . أبو عمرو : « سِوَى رَجْعِ اليَمِين » .

٢٣ فَإِيفَـــاقِى بِسَهْمٍ ثُمَّ أَرْمِى وَإِلاَّ فَالْإِبَاءَةُ فَاسْتِـــلاَلِى

« الإيفاق » . أن يُوضَع الفُوقُ فِى الوَتَرِ . « الإباءة » ، أن يَرُدَّ يدَه ، يقال : « أَباءَ يدَه » ، رَدَّها إلى قائمِ سيفِه لِيَأْخُذَه ، وهو أن يُهْوِىَ بيده ، وأصل هـذا أن يَذْهَب بيدِه إلى السَّيفِ ، يقال: « هذه فَلَاةٌ تُبِيءُ فى فَلاةٍ » ، أى تَذْهَب فيها ، ويقال:

« أباء قِبَلَه بسَهْمٍ » ، و « أَباء قِبَلَه برُمْح » ، أى تهيَّأ ، والمعنى : إنَّما هو رَمْىٌ ، فإن لم يكن معى رَمْىٌ ، فإنما هو بقَدْرِ ما أَهْوِى بيَدى إلى السيف ، أَرُدُّ يَدِى إلى خَلْفى . قال أبو عمرو : « الإباءَةُ » ، أن يَرُدَّ يدَه إلى سيفه فيَستلَّه ، وهذه لغةٌ لهم ، ليست لغيرهم ، ويقال : « أباء يدَه إلى السيف ، وهو يُبِيءُ إباءةً » ، مثل «أَبَأْتُ هذا بهذا » ، أى أَقَدْتُه به .

٢٤ فَهٰذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِى ... إِذَا اُخْتَضِبَتْ مِنَ العَلَقِ العَوَالِى

٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا ... تُزِلُّ الطَّيْرَ مُشْرِفَةِ القَذَالِ

٢٦ أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلاً ... وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الخَيَالِ

« عَلَقُ الدَّمِ » ، هو ما تَكَبَّدَ منه . و « العَوَالى » ، عَوالِى الرِّماحِ ، وهى أعاليها . « وَمَرْقَبةٍ » ، أراد : ورُبَّ مرقبةٍ . « يحار الطَّرفُ فيها » ، من بُعْدِها . و « القَذَالُ » ، الرأسُ ، يريد رأسَ المَرْقَبةِ ، ويروى : « إلى شَمَّاءَ مُشْرِفَةِ القَذَالِ » . « شماء » ، طويلةٌ . قال : أراد الرأسَ ثم كَنَى عنه . « الرَّيْدُ » ، الحَرْفُ يَنْدُر مِن الجبل . يقول : أقمتُ مُنْكَبًّا ولم أَقُمْ مُشْرِفًا ، لأنه إن أشرفَ أُنذَر بأصحابه .

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِى وَلٰكِنْ ... دَنَوْتُ تَحَدُّرَ المَاءِ الزُّلاَلِ

٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا ... مَكَانَ الإِصْبَعَيْنِ مِنَ القِبَالِ

والبيت السابع والعشرون رواه أبو عبد الله وحدَه . يقول : لَطَأْتُ كما يَلْطَأُ الحاذقُ ، «ولم يَشْخَصْ بها بَصَرِى» ، [1] أى لم أَرْهَب ، ولكنى كنتُ بمنزلةِ الماء الذى يَهْتَدِى لمُنْحدَرِه . « من القِبَال » ، يعنى قِبالَ النعلِ ، أى كنتُ فى وَسَطِها . يقول : فرَّجْتُه وكنتُ القائمَ بأمرِه ، كما تَحمِلُ الإصبعانِ القِبالَ ، وليس هذا من المقلوبِ بشىء .

---

(١) « بصرى » ، قد تكون رواية مكان « شرفى » ، أو هى شرح لها .

لأنهم يقولون إنما أراد مكانَ القِبالِ من الإصبعيْنِ فى القُرْبِ . قال : أتوسَّطُها كما يتوسَّطُ القِبالُ الإصبعَيْنِ .

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إنْ لَمْ تَرَوْنِي ببَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النِّجَالِ

٣٠ وَأُمِّي قَيْنَةٌ إنْ لَمْ تَرَوْنِي بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا الطِّوَالِ

«حَاصِنٌ» ، و «حَصَانٌ» ، عَفيفة.[1] و «صَرِيحة» ، موضع . « والنِّجال » . النَّزُّ من الماء ، ما يَسْتَنقِعُ . وروى أبو عمرو : « فأُمِّي قَيْنةٌ إنْ لَمْ تَرَوْنِي » . ويروى : « السِّخال » . « عَوْرَشُ » ، مكانٌ . و « العَرْعَر » ، شجرٌ . وكل أَمةٍ ، « قَيْنَةٌ » ، وكلُّ عبدٍ « قَيْنٌ » ، و « القَيْن » ، الحَدَّاد . و « القِنُّ » ، أن يكون آباؤه وأجدادُهُ عبيداً ، وجمعه « أقنانٌ » .

* * *

(١) فى المطبوع : « وحصّان » بشدة وفتحة على الصاد

٢

فقال أبنُ ترْنا يُجيب عَمْراً ، عن أبي عبد الله وحده

١ قَرِيبَةُ قَدْ نَأَتْ غَيْرَ السُّؤَالِ ... وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةَ ٱلوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةً وَحَلَّتْ ... بِبَلْدَةِ شُنَّأٍ صُهْبِ السِّبَالِ

« نائيةٌ » ، بعيدةٌ . و « شُنَّأٌ » ، أعداء ، واحدهم « شَانِئٌ » ، قال زُهير ابن جَنـاب :

فِي آلِ مُرَّةَ شُنَّـأٌ ... لِي قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّهْ[1]

سَادَاتُ قَوْمِهِمُ الأُلَى ... مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِحَرَّهْ

وَلِكُلِّهِم أَعْدَدْتَ تَيَّـاحًا ... تُمَرُّ لَهُ الأَجِرَّهْ

« الأَجِرَّة » ، جمع « الجَرِير » . و « تَيَّاح » ، فرسٌ سريع . و « مُرَّةُ » ، الأَوَّلُ ، من قَيْسٍ ثم من غَطَفان ، و « مُرَّة » ، الثاني ، ابنُ ذُهْلِ بن شَيْبَانَ .

٣ لَعَمْرُ أَبِي قَرِيبَةَ غَيْرَ فَخْرٍ ... أَبِيهَا ذِي ٱلكَرَامَةِ وَٱلجَلَالِ

٤ وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ... تُزِلُّ الطَّيْرَ مُشْرِفَةِ القَذَالِ

٥ عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا طَفَلًا كَأَنِّي ... حَوَالَ ٱللُّطْفِ مَكْسُورُ الشِّمَالِ

« مُشْرِفَةِ القذالِ » ، أراد مُشرِفةَ الرأسِ . و « ذُرَاهَا » ، أعاليها . و « نَمَيْتُ » ، ارتفعت . وقوله : « تُزِلُّ الطيرَ » ، من صُعوبتها وعُلُوِّها ومَلَاستها .

---

(١) تقدم فى ص : ٥٦٦ . هذا وبهامش نسخة : « فى الأصل : آلُ مُرَّةَ عَلَى الحَزْمِ » .

« الرَّيْد » ، حرف نادرٌ من الجَبل . « طَفَلاً » ، حين طَفَّلَت الشمسُ . و « الحِوَالُ » ، المُحاولة . و « اللُّطْف » ، التلطُّف حتى لا يُرَى .

٦ بِفِتْيَانٍ ذَوِي كَرَمٍ وَصِدْقٍ ... وَهُمْ أَهْلُ المُعَصَّبِ وَالثِّمَالِ
٧ فَلاَ تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفاً ... قُرَاقِرَةً هِجَفًّا كَالخَيَالِ
٨ بِنَفْسِي وَاحِداً يَوْماً وَيَوْماً ... بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ السَّعَالِي
٩ فَأَطْعُنُهُ بِمَسْنُونٍ طَرِيرٍ ... عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ الهِلاَلِ

* * *

٣

وقال عمرٌو أيضاً ، رواها الأصمعى ، ورواها أبو عمرو لأبى خِرَاشٍ ،
ورواها أبو عبد الله لرجل من هُذَيْلٍ غيرِ مُسمًّى

١ يا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَٱلأَمْرُ عَمَمْ
٢ هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ النَّسَمْ[1]
٣ مَا صَنَعَ ٱلْيَـــوْمَ أُوَيْسٌ فِى ٱلْغَنَمْ
٤ صُبَّ لَهَا فِى ٱلرِّيحِ مِرِّيحٌ أَشَمْ

« عَمَمْ » ، ويروى : « أَمَمْ » . « الأَمَمُ » ، القَصْدُ . و « عَمَمٌ » ، عامٌّ . يقول : هل جاء كَعْباً من بين الناس . و « النَّسَمُ » ، الناس ، و « النَّسَمَةُ » ، البَدَن ، وأرادَ الناسَ . وقال : استغنى أن يقول : « أهلْ أمْ هَلْ » ، فاكتفى بواحدة .[2] الذئب يسمى « أَوْساً ، وأُوَيْساً » . و « مِرِّيحٌ » ، من « المَرَح » .[3] « فى الرِّيح » ، يقول : « جاء من عُلاوَةِ الرّيحِ » ، وإذا كانت الريحُ معه فهو أسرَعُ له . قال : أراد « أَوْساً » ، فصغَّره . ويروى : « تاحَ لها » ، أى قُدِرَ لها . و « أشمُّ » ، رافعٌ رأسَه ، وفى غير هذا « الشَّمَم » ، ارتفاعُ الأنفِ . [« لها »] ، لِغَنَمه .[4]

٥ فَٱعْتَـــامَ مِنْهَا لَجْبَةً غَــــيْرَ قَزَمْ
٦ حَاشِـكَةَ ٱلدِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرَّخَمْ
٧ فَجِئْتُ لاَ يَشْتَدُّ شَدِّى ذُو قَدَمْ

---

(١) لعلها : « كعبا » ، كما جاء فى الشرح .
(٢) لعلها : « هل ، أم هل » .
(٣) جاء فى اللسان والتاج فى مادة (مرخ) : « مِرِّيخٌ » ، وهو الذئب .
(٤) « لها » زيادة منى . وكلمة « لغنمه » جاءت فى نسخة غير منقوطة .

٨ وَفِي ٱلشِّمَالِ سَمْحَةٌ مِنَ ٱلنَّشَمْ

« أعتام » ، « الذئبُ » ، اختارَ من الغَنم ، « لَجْبَةٌ » ، وهى التى أتت عليها أربعةُ أشهرٍ من ولادِها نخفَّ لبنُها . و « القَزَمُ » ، اللئيم من كلِّ شىء . و « حاشِكَةٌ » ، حافِلٌ ، يقال : « احْتَشَكَتْ دِرَّتُها » . و « وَرهاء » ، كأنها مجنونةٌ و « الرَّخَمُ » ، المَحَبَّة ، فإذا أَحبَّتْ ولدَها فكأنها مجنونةٌ من شِدَّة حُبِّها له يقول : هى حاشكةُ الدِّرَّةِ وقد وَلى لبنُها . « وَرْهاء الرَّخَم » ، تَرْأَم وتُحِبُّ حُبًّا أَوْرَهَ ، أى أَحمَقَ . ويقال : « ألقيتُ عليه رَخَمَتِى » ، أى مَحبَّتى وإِلْفى . « فَجِئْتُ لاَ يَشْتَدُّ » ، ويروى : « أقبلتُ لا يَشْتَدُّ » . وروى الأصمعى : « سَمْحَةٌ ذَاتُ هَزَمْ » . « سَمْحَةٌ » ، قوسٌ سَهلةٌ ليست بكَزَّةٍ . « هَزَمٌ » ، صوتٌ . و « النَّشَمُ » ، شَجرٌ .

٩ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ ٱلْقُدُمْ
١٠ تَعِجُّ فِي ٱلْكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَزَمْ
١١ تَرَنُّمَ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ
١٢ فَقُلْتُ خُذْهَا لاَشَوًى وَلاَ شَرَمْ

« شَيْبَانُ » ، إنسانٌ كان يَعمل القِسِىَّ . و « تَعِجُّ » ، تُصَوِّت . و « اعتزمَ » ، اعْتَمَدَ . و « القُدُمُ » ، العُتُقُ ، وهو من نَعْتِ القِسِىِّ . أبو عمرو : « جَشَّاء » ، يعنى فى صوتها . « تَرَنُّم » ، كما تَحِنُّ الناقةُ الشارِفُ . و « الشارف » ، الناقة المُسِنَّة و « النَّعَم » ، الإبِل ، ومثلُه قولُ أبى النجم فى صفةِ قَوْسٍ :

* تَرَنُّمَ النِّيبِ إِلَى فِصَالِهَا *

و « خُذْها » ، خُذِ الرَّمْيَة ، يقولُ للذئب . و « الشَّوَى » ، الذى يَتعدَّى المَقْتَلَ . و « الشَّرَمُ » ، يَشُقُّ الجِلْد من عُرْضِه . قال : أراد : كترنُّمِ الشارفِ . وقوله : « فى أُخرَى النَّعَمْ » ، لأن الشارف لا تقدِرُ أن تَسيرَ مع البِكارَةِ ، لأنها مُسِنَّةٌ ، فهى فى أُخرَى النعَمِ . يقول : لا أَرْمِي فأُصيبُ غيرَ المَقتلِ . و « لا شَرَمَ » ، أي ولا خَرَمَ ،

« شَرَمَ يَشْرِمُ شَرْماً » ، إذا خَرَمَ . أبو عمروٍ « شَرْمٌ » ، خَدْشٌ بين الجِلْدِ واللحْمِ .(١)

١٣ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَّيْتُ أُلقَسَمْ
١٤ لَئِنْ نَأَيْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أَمَمْ
١٥ لَأَخْضِبَنْ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضٍ بِدَمْ(٢)

ويروى : « فَثَبَّتُّ القَسَمْ » . « ثَبَّتُّ » ، أَكَّدْتُ ، وَوَكَّدْتُ أيضاً ، اليمينَ . « أو رَمَيْتُ مِن أممْ » ، أى من قَصْدٍ . و « الأَمَمُ » ، القَصْدُ ، و « الأَمَمُ » ، أيضاً القُرْبُ . يقول : ما كانَ غيرَ بعيدٍ ولا قريبٍ ، بينَ ذلك . يقول: لئن رميتُ هذا الذئبَ من بعيدٍ أو قريبٍ لأقتلَنَّهُ .

* * *

(١) فى المطبوع « خَدَش » والتصويب من نسخة أخرى .

(٢) فى الأصل المطبوع والمخطوط : « لَأَخْضِبًا » بالتنوين ، مكان نون التوكيد الخفيفة ، وهى كتابة عتيقة .

حدّثنا الحُلْوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيد ، قال أبو عبد الله : ثم خرج عمرٌو ذو الكَلْبِ غازياً ، فبَيْنَا هو فى بعض غَارَاته نائمٌ ، إذْ وثبَ عليه نَمِرَانِ فأَكلاه، فوجدَتْ فَهْمٌ سِلاَحَه ، فادَّعَتْ قَتْلَه، فقالت أختُه جَنوبُ ترثيه . [قال أبو عمرو : يقال إنَّ سَرِيعَ ابنَ عِمْرانَ الصاهليَّ قالها يَرْثى عَمْراً] (١) .

١ كُلُّ امْرِئٍ بِطَوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبُ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلوبُ

٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ مِنْ رَجُلٍ مُودٍ فَمُدْرِكُهُ الشُّبَّانُ وَالشِّيبُ (٢)

٣ وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُمْ يَوْمًا طَرِيقُهُمُ فِى الشَّرِّ دُعْبُوبُ

« مكذوبٌ » ، أى يُكَذَّب بأن يَنال طُولَ العيشِ ، تُكَذِّبُه نفسُه بالأمانىِّ ، تقول له : يطولُ عُمرُك ، وكلُّ من غالَب القَدَر غلَبَهُ القدَرُ . « مُدْرِكه » ، و يروى : « تابِعهُ » ، الهاء للرَّجُل . وقوله : « من رَجُلٍ » ، يريد مِن رِجالٍ ، أى يهلِكون ويَموتون . « طريقٌ دُعبوبٌ » ، مَسْلوكٌ مَوْطُوء ، «دَعَبَتْه الإبلُ ، ورَكِبَتْه ، ووطِئته » . أبو عمرو : مُذَلَّلٌ يَسلُكه الناسُ .

٤ بَيْنَا الْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ سِيقَ لَهُ مِنْ نَوَادِى الشَّرِّ شُؤْبُوبُ

ويروى : « نَوَادِى الدَّهْرِ » . و « نَوادِى الدهر » ، أوائله ، وكذلك « نوادِى كلِّ شىء » . و « شُؤْبوبٌ » ، سحابةٌ ، وإنما ضَربه مَثلاً ، أى نَفْحَةٌ من شرٍّ

(١) ما بين القوسين لم يرد فى المطبوع . وهذا النص صحح ما تقدم من ذكر سريع بن عمران ، وما سيأتى من ذكره .

(٢) فى المطبوع « مُؤْدٍ » ، والتصويب من نسخة .

وبَلاء . قال : ويروى : « من نَوَازِى الأرض » ،[١] أى نازِيةٌ نَزَتْ من شَرٍّ جعله كشُؤْبُوبِ المطرِ . أبو عمرو : « تَاحَ لَهُ مِنْ بَوَارِ الدَّهْرِ » . و « البَوَارُ » ، الهلاك.[٢] «تاحَ له » ، قُدِرَ له ، عَرَضَ له ، و « هو يَتِيحُ » . « نَوازٍ » ، جمع « نازٍ »، كما تَرَى .

٥ يُلْوِى بِهِ كُلَّ عَامٍ لَيَّةً قَصَرًا فَالمَنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

ويروى : « يُلْوِى لَهُ » ، و «به» ، أجودُ ، يكون القَيْدُ طويلاً فَيُقْصَرُ منه ، وإنما هذا مَثَلٌ ، أى يُقْصَرُ له كلَّ عامٍ من قَيْدِه . و « المَنْسِمان » ، الظُّفْران : « دَامٍ » ، يَدْمَى . و « منكوبٌ » ، قد أصابتْه نَكْبةٌ . أبو عمرو: يروى : « يُلْوَى له »، ويروى : « قَصُرَتْ » ، أى لم تبلغ الذى تُرِيد ، أى قَصُرتْ عن الموتِ . قال : ويُرْوَى : « تَلْوِى له » ، تَلْوِى الرجُلَ الأيامُ التى ذَكَرَها . « لَيَّةً » ، مصدر « تَلْوِى لَيَّةً » . « قَصَراً » أرادَتْ « قَصْراً » . أى تَقْصُر الأيَّامُ خَطْوَهُ ، فكأنَّه بَعِير مُقَيَّدٌ . و « المَنسِمان » ، يعنى رِجْلَيه « معاً » . « دَامٍ » ، من الحجارةِ ، يعنى قَدَمَيْهِ ، ضربَتْه مثلاً من البعيرِ ، لأنَّ البعير إذا كَبِرَ صار هكذا ، وكذلك يصير الرجلُ أيضاً عند الكِبَرِ .[٣] ابن حبيب : تُلْوِى الرجُلَ الأيامُ تُضْعِفُ سِنَّه قَصَراً .

٦ أَبْلِغْ بَنِى كَاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبُ

« بنو كَاهل » ، من هُذَيْل و « مُغَلْغَلةٌ » ، يَتَغَلْغَلُ بها إليهم . و « سَعْيَا » ، ثَنِيَّةٌ . و « مَركوبٌ » ، بَلَدٌ . قال : تَغَلْغَلَتْ إليهم حتى وصلَتْ ، كالماءِ الذى يَتغلغَلُ فى أُصولِ الشجر . وروى أبو عمرو :

لاَمَرْحَباً بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِى وَالْقَوْمُ دُونَهُمُ سَعْيَا . . . . .

جعله أوَّلَ القصيدة .

---

(١) فى المطبوع « لوازى » ، والتصويب من السياق ومن نسخة أخرى .
(٢) فى المطبوع : « الهلال » ، والتصويب من نسخة أخرى .
(٣) ضبط المطبوع بسكون الباء ولم تضبط الباء فى المخطوط .

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ … وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأُسْلُوبُ

رواه أبو عمرو وحدَه . « الأَين » ، الإعياء . و« المَسْغَبة » ، الجُوع . و« ذاتُ رَيْدٍ » ، يريد الجَبَلَ ، فجعله هَضْبَةً شامخةً لها حُروفٌ نادرةٌ . و« الرِّضْع » ، شجرٌ ، وفى غير هذا الموضع ، « الرِّضْع » ، أولادُ النَّحْلِ . ويقال : بل هو هاهنا أولادُ النَّحْل.(١) و« الأسلوب » ، أراد شَجَرَ « السَّلَب » الذى يكون فيه اللِّيف الأبيضُ ، الواحدة « سَلَبَةٌ » .

٨ أَبْلِغْ هُذَيْلاً وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا … عَنِّى حَدِيثاً وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ

٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا … بِبَطْنِ شَرْيَانَ يَعْوِى عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ

١٠ ٱلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلاَءَ يَتْبَعُهَا … مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْجَوْفِ أُثْعُوبُ(٢)

« عَنِّى حديثاً » ، ويروى : « عنى رسولاً » ، أى رسالةً . « دماء الجوف » ، و « نجيع الجَوْف » . « نَجْلاء » ، واسعة . « مُثْعَنْجِر » ، سائلٌ ينْصَبُّ . و« النَّجيع » ، الدمُ . و « أُثْعوبٌ » ، يَنْثِعبُ . ويروى : « أُسكوبٌ » . قال : « مُثْعَنْجِر » ، سائلٌ يتْبَعُ بعضُه بعضاً . و « نجيعُ الدم » ، الخالِصُ الطَّرِىُّ . « أُثْعوبٌ » ، « أُفْعُولٌ » من « الانثعاب » ، و « أُسْكُوب » ، من « السَّكْب » ، أى مُنسكِبٌ .

١١ تَمْشِى ٱلنُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْىَ لاَهِيَةٌ … مَشْىَ ٱلْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ ٱلْجَلاَبِيبُ

١٢ ٱلْمُخْرِجُ ٱلْكَاعِبَ ٱلْحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً … فِى ٱلسَّبْىِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ

---

(١) فى المطبوع كتب « النخل » فى الموضعين ، والتصويب من نسخة أخرى . وانظر اللسان والتاج (رصع)و(رضع) وضبطه فيهما بفتحات ، بمعنى صغار النحل . هذا وفى القاموس وشرحه « الرضع » بالكسر شجر ترعاه الإبل كما فى العباب .

(٢) بعده فى الأغانى :

وَالتَّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُه … كَأَنَّهُ مِنْ نَقِيعِ الجَوْفِ مَخْضُوبُ

١٣ فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمٌ وَمَا اسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا النِّيبُ[1]

« لاَ هيةٌ » ، آمنةٌ لا يَذْعَرها شيء ، لأنه قد مات ، فالنسور لا تَفْرَقُ منه . يقول : فهى آمنةٌ تمشِى مَشْىَ العَذَارى . ابن حبيب : « لاهيةٌ » ، تَلْهُو بلحمِه ، لأنه مقتول . « أَرْدَانُها » ، أَكمامُها . و « مُذْعِنَةٌ » ، مُطِيعة . و « الكاعِب » ، التى قد كَعَبَ ثَدْيَاها ، نَهَدَا . أَذْعَنت وطاوَعَتْ لا تُنازِع عن نفسها .

* * *

(١) بعده فى ديوان الهذليين ٣ : ١٢٦ :

فَاجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا لاَ أَبَا لَكُمُ صَاعاً بِصَاعٍ فَإِنَّ الذُّلَّ مَعْتُوبُ

٥

وقالت جَنوبُ أيضاً ترثيه :

١ يَالَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا

٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةً مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

« ولم يَهْبِط » ، ويروى : « ولم يَحْلُلْ » . « شَبَّت » ، أَوْقدت . و « الإِرَةُ » مُوقَدُ النارِ ، تريد ناراً ، وأراد بالإرة الحَرْب ، وأصل « الإِرَة » ، حُفْرَةٌ يُوقَدُ فيها . « ما تَبُوخ » ، ما تَسْكُن . « وما يرتدُّ صاليها » ، أى ما يَنزِعُ عنها .

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالفَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى ٱلْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يقول : من شدَّةِ البَرْدِ يَصطَلِي بِالفَرْثِ ، يُدخِل يديه ورِجليه فى الكَرْشِ من شدَّةِ البَرْد[1] . و « النَّقَرَى » ، أن يدْعُوَ واحداً واحداً ، الرجُلَ من هاهنا ، والرجلَ من هاهنا ، يَخُصُّ ولا يَعُمُّ . و « المُثْرُون » ، أهلُ الثروة والغِنى . و « الجَفَلَى » ، أن يَعُمَّ فى دُعَائه ، كقول طَرَفَةَ :

نَحْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لاَ تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ[2]

يصف شِدَّةَ الزمان .

٤ لاَ يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلعِشَاءِ وَلاَ تَسْرِى أَفَاعِيهَا

٥ أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ شَحْمَ ٱلعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا

من شدَّة البردِ لا يَنْبِحُ . و « لا تَسرِى » ، لا تجىء ليلاً . و « السُّرَى » ،

---

(١) فى نسخة ضبطت « الكَرِش » ، بفتح الكاف وكسر الراء ، وهما لغتان .

(٢) ديوانه : ٦٠ .

سَيْرُ الليلِ . « المَسْغَبَةُ » ، الجوع ، و إذا اختلفَ اللفظانِ جاؤُوا بهما جميعاً ،(١) ومثله :

* وهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالبُعْدُ *(٢)

و « باغيها » ، الذى يَبْغِى القِرَى . و يُروى : « وَمَسْغَبَةٍ يا عَمْرُو يَوْماً إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا » . أبو عبيدة يقول : « نَاغِيهَا » .

* * *

٦

وقالت أختُ عَمْرٍو ذى الكلب ترثيه . قال أبو عمرو : قالتها عَمْرَةُ بنتُ العَجْلان، أختُ عمرٍو ذى الكَلْب بن العَجْلان الكاهِلِىّ ، تَرْثِى أخاها عَمْراً ، لم يَرْوِها أبو نصر :

١ سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِى صَحْبَهُ ... فَأَفْظَعَنِى حِينَ رَدُّوا السُّؤَالاَ

٢ فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِماً ... أَعَزُّ السِّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالاَ

٣ أُتِيحَ لَهُ نَمِرَا أَجْبُلٍ ... فَنَالاَ لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالاَ

٤ أُتِيحَا لِوَقْتِ حِمَامِ المَنُونِ ... فَنَالاَ لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنَالاَ

٥ فَأَقْسَمْتُ يَاعَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ ... إِذاً نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالاَ

---

(١) فى المطبوع : « اختلفا اللفظان » ، والتصويب من نسخة أخرى .

(٢) هو الحطيئة ديوانه : ١٩ ، وصدره :

* أَلاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ *

٦ إِذَا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ مُفِيداً مُفِيتاً نُفُوسًا وَمَالاَ[1]

« أَخِي صَحْبَهُ » ، ويروى : « أَخَا صُحْبَةٍ » . « رَدُّوا » ، ويروى: « رَدَّ ».
« أُتِيح له » ، قُضِيَ له ، قُدِرَ له . « أَحالَ » ، حَمَل عليه فقتله وأكله . «فنالاَ لعَمْرُك»، أبو عمرو : « فَنَالاَ وَمَا نَال ثَمَّ قِبالاَ » . « عُضَالاً » ، شَديداً . « مُفِيتٌ » ، مُهْلِكُ النفوسِ والمالِ .

٧ هِزَبْراً فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ هَصُوراً إِذَا لَقِيَ ٱلقِرْنَ صَالاَ
٨ هُمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ ٱلمَنُونِ مِنَ ٱلأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيتًا أَمَالاَ

« فَرُوساً » يَفرِسُ ، و « الفَرْسُ » ، دَقُّ العُنُقِ ، ثم صار كلُّ قَتْل « فَرْساً » . و « الهَصْر » ، الجَذْبُ والغَمْزُ ، قال : « يَفْرِس القِرْنَ » ، يَدُقُّه . ويقال : « هَزْبَرَه » ، إذا قَطَّعه . و « هَصُورٌ » ، كَسُورٌ ، « هَصَرتُه » ، كَسَرتُه . أبو عمرو : « عِرِّيسُه » ،[2] موضعُه الذى يكون به . و « الهِزَبْر » ، الضخمُ الشديدُ . « المَنُونِ » ، ويروى : « الزمانِ » . « ثَبيتٌ » ، ثابت . و « ريبُ المنون » ، أحداثُه .

٩ هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ وَفَالَ أَخُو فَهْمَ بُطْلاً وَفَالاَ
١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ بِآيَةِ مَا أَنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالاَ
١١ فَهَلاَّ إِذَا قَبْلَ رَيْبِ ٱلمَنُونِ فَقَدْ كَانَ رَجْلاً وَكُنْتُمْ رِجَالاَ
١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِفَالاَ

---

(١) بعده فى ديوان الهذليين ٣ : ١٢١ :
إِذَنْ نَبَّهَا وَاسِعًا ذَرْعُهُ جَمِيعَ السِّلَاحِ جَلِيدًا بُسَالاَ
(٢) « العِرِّيسُ » و « العِرِّيسة » ، واحد . وهذا شرح على البيت السادس .

« حُمَّ » ، قُضِيَ وقُدِرَ . و «فال» ، أخطأ ، « رجل فائلُ الرأيِ ، وفِيلٌ » .
و « هُمَا » ، تعني النَّمِرَيْن . « وقالوا قتلناه » ، تهزأُ بهم وتُكذِّبهم : « بآية » ، أى علامةٍ ، و « ما » ، صِلَة ، تريد : بآيةِ أنْ وَرِثْنَا .[1] « رَجْلٌ » ، جماعة « راجلٍ » ويكون « رَجُلاً » ، يقال : « رَجُلٌ » ، و « رَجْلٌ » . « نِفَالٌ » ، غنائمُ ، و « النَّفَلُ » ، الغنيمة .

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ فَيُخْلُوا ٱلنِّسَاءَ لَهُ وَٱلْحِجَالاَ
١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولِ ٱلسِّنِينَ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالاَ
١٥ وَقَدْ عَلِمَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُجْتَدُونَ إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاَ
١٦ وَخَلَّتْ عَنَ اَوْلاَدِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلاَلاَ[2]
١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلْمُغِيثَ لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالاَ

« المُجْتَدُون » ، الطالبون ، و « الجدَا » ، العَطِيّة . و « الأُفْق » ، ناحيةُ السماء . أبو عمرو : « الثِّمَالُ » ، الغِيَاثُ ، « ثَمَل يَثْمِلُ » ، أى أغاثهم ، و « مانَهم يَمُونُهم » ، وهو من « المَؤُونَة » ، وإنما اجتلبَ الهمزةَ فى « المُؤُونة » ، اجتماعُ الوَاوَيْنِ . والصواب : ضمّةُ الواو هى التى جَلَبت الهمزة .[3]

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى ٱلْكَلاَلاَ
١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ هِلاَلاَ

---

(١) فى المطبوع « إن ورثنا » ، والتصويب من نسخة أخرى .
(٢) فى المطبوع « عَنْ أَوْلاَدِهَا » ، والتصويب من نسختين .
(٣) جملة « والصواب . . . » ، زيادة فى نسخة .

٢٠ وَخَيْلٍ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا قِبَالاَ[1]
٢١ فَحَيًّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَعْتَ غَدَاةَ اللِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالاَ
٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتَهُمُ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالاَ

« الكَلَالُ » ، الإعياء . « الخَرْق » ، الموضع يَنْخَرِق فيمضِى فى الفلاةِ . و « الوَجْناء » ، الغَلِيظة ، اشتُقَّ من « الوَجِين » ، وهو الموضع الغليظ . و « حَرْفٌ » ، ضامرٌ ، يقال : « بعير حَرْفٌ » ، و « ناقة حَرْفٌ » . « الدُّجى » ، ما أَلْبَس من الظُّلَمِ . و « لم يَسْتَقِلوا » ، ويروى : و « لمْ يَسْتَقِلوا » . « وِجَالاَ » ، أى مُتَخَوِّفِينَ .

* * *

آخِرُ شِعْرِ عمرٍو ذِى الكَلْبِ ، وأُخْته جَنُوبَ ، وعَمْرَةَ ، وأَبْنِ ثُرْنَاَ ، وسَرِيعِ بن عِمْرانَ الهُذَلِيِّين .[2]

والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد وآله

* * *

(١) فى المطبوع « وليل سمت » ، والتصويب من نسختين . وفوق « يستقلوا » : « وبالفاء » أى « يستفلوا » كما فى الشرح .

(٢) فى المطبوع « عَمْرَان » والتصويب من ضبطه فى أول شعرهم .

١٣

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ العَيْزَارَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بنِ العَيْزَارَةِ

١

حدّثنا الحُلْوَانيّ قال، حدثنا أبو سعيد قال: قال قيسُ بنِ العَيْزارةِ، وهي أمُّه، وبها يُعرَف، وهو قيس بن خُوَيلد، أخو بني صاهِلة، حين أسرته فَهْمٌ فأفلتَ منهم، وأخذ سِلاَحَه ثابتُ بنُ جابر بن سُفْيان، وهو تأبّطَ شرًّا:

١ لَعَمْرُكَ أَنْسَى رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدٍ   وَهَلْ تَتْرُكَنْ نفسَ الأَسيرِ الرَّوَائِعُ[1]

٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا   بِقَتْلِي سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ[2]

« أنْسَى »، يريد: لا أنْسَى. و « أَقْتُدُ »، ماء، ويقال: موضع. و « الروائع »، الواحدة « رائعةٌ ». يقول: لاتَدَعُ نَفْسَ الأسيرِ أن تُصِيبَه رائعةٌ، أى ما يَرُوعُه. « ليس فيها »، ويروى: « ليس فيه ». « ليس فيه تنازع »، أى قد اجتمعوا عليه. « سُلْكَى »، على استقامة، يقال: «أمْرُ بنى فلان سُلْكَى»، إذا تتابعوا عليه. و « مَخلُوجة »، إذا تخالجُوه واختلَفُوا فيه. و « تنادَوْا »، وَسْوَسُوا بينهم، ثمّ أُستمرَّ أَمرُهم على قَتْلِي. قال: « سُلْكَى »، ليس فيه اختلافٌ. يقول: اجتمعوا على أمرٍ لا اختلافَ فيه. أبو عمرو: « ثُمّ قامُوا وأَمْرُهم ». « سُلْكَى »، مستقيم.

---

(١) « أنسى » ساقطة من المطبوع وجاءت فى الشرح، وهى مثبتة فى نسختين.

(٢) فى نسخة فوق « فيها »: و « فيه »، أى هى رواية أخرى.

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ العَشِيرَةِ قَاطِعُ
٤ فَسَكَّنْتُهُمْ بِالقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بَوَاقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْهَا المَرَاتِعُ
٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ فَكُلُّكُمُ مِنْ ذٰلِكَ المَالِ شَابِعُ

« مُسرفٌ » ، فاقتلوه . « قاطعٌ » ، للرَّحِم . « جُلْحٌ » ، لا قرون لها . « أسكنَتْها [المَراتِعُ] » ، طابتْ أنفُسها بالمَرْعَى فَسَكَنت ، أَكلَت ورتَعتْ . قال : « بواقِرُ » جمع « باقِرٍ » . أبو عمرو : كأنّهم بَقَرٌ سكنَتْ فى المَرْتَعِ ، أى سَكنوا بعد ما أَرادُوا قتلى . « رَغِيبٌ » ، كثير ، يريد : قلت لهم : خُذُوا مالى ودَعُونى . و « جامِلٌ » ، جمع « جِمَال » ، أى سأعطيكم .

٦ وَقَالُوا لَنَا البَلْهَاءُ أَوَّلَ سُؤْلَةٍ وَأَعْرَاسُهَا وَاللهُ عَنِّى يُدَافِعُ[(١)]

« البَلْهاء » ، ناقته ، وكانت نجيبةً فارهةً . و « أَعراسها » ، أصحابها وأُلّافها . و « سُؤْلَةٌ » ، أى أوّل مَسْألتنا . واللهُ يُدَافِع عنِّىَ الأسْرَ . قال أبوعبد الله : « البلهاء » ، أُمْنِيَّة عَظيمة لا يُقْدَرُ عليها . و « أَعْراسُها » ، أولادها . أبو عمرو : ناقةٌ كريمةٌ كانت له ، فقالوا أوّلَ ما سألوه : أَعْطِناها .

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ بِي رَبَّتِي أُمُّ جُنْدَبٍ لِأُقْتَلَ لاَ يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعُ

قوله : « لا يَسمَعْ بذلك سامعُ » ، جزمه على الدُّعاء ، كأنه قال : لا يَكُنْ ذاك . قال : « رَبَّتُه » ، امرأتُه ، أى امرأة تأبَّطَ شرًّا التى كان عندها أسيراً ، قالت : اقتلوه سِرًّا لا يَعلَمْ بذلك أحدٌ . ويروى : « لِيُقْتَلْ وَلاَ » ، أى لِيُفْعَلْ به ذلك . أبو عمرو : لا يسمع بذلك أحدٌ . دعَا لِنَفْسِه .

٨ تَقُولُ اُقْتُلُوا قَيْساً وَحُزُّوا لِسَانَهُ بِحَسْبِهِمُ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعُ

---

(١) فى المطبوع « واللهِ » ، بالجر والتصويب من نسختين .

٩ وَيأْمُرُ بِي شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلاً ... فَقُلْتُ لِشَعْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ
١٠ وَيُصْدِقُ شَعْلٌ مِنْ فِدَائِي بَكْرَةً ... كَأَنَّكَ تُعْطِي مِنْ قِلَاصِ ابْنِ جَامِعِ

« شافعٌ » ، قائلٌ مرّةً أخرى ، لأن امرأته كانت قالت : اقتُلوه . و « شَعْلٌ » ، لقبُ تأبّطَ شرًّا . « مُقْتَلاً » ، مصدر « أَقْتَلْتُهُ » ، إذا حَمَلْتَه على أن يُقْتَل ، كأنَّ شَعْلاً حَملَ غيرَه على أن يَقتل قَيْساً ، كذا روى الأصمعيّ . أبو عمرو ، وأبو عبد الله : « وَيَأْمُرُ بي سِمْعٌ » ... « فَقُلْتُ لِسِمْعٍ » ، وهو رجل . و « يُصْدِقُ » ، أي يُصْدِقُ أهلَه بَكْرَةً من فِدائِي الذي أُفْدَى به . يَهزأُ به . و « ابن جامع » ، رجل من بني المُصْطَلِقِ ، كان ذا إبلٍ كثيرةٍ . والبيت العاشر لم يَروِهِ أبو عبد الله .

١١ سَرَا ثَابِتٌ بَزِّي ذَمِيماً وَلَمْ أَكُنْ ... سَلَلْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي الْأَصَابِعُ[1]

« سَرَا ثابتٌ » ، يعني تأبّطَ شرًّا ، خَلَعه ، أي سَلَبه حين أَسرَه ، ويقال : « سَرَوْتُ عن ذِراعي » ، أي حَسَرْت ، و « سَرَوْتُ الجُلَّ عن الدابّةِ » ، أي نزعته . « ذميماً » ، أي هو ذَميمٌ غيرُ محمودٍ . ثم قال : « شَلَّ مِنّي الأصابعُ » ، دعا على نفسِه ، ألاَّ أكون سَلَلْتُ عليه السيفَ فقتلتُه ، كما تقول : « ثَكِلَتني أمّي لِمَ لَمْ أقتُلْه » . الباهلي : « سَرَوْتُ » ، و « سَلَلْت » ، وأنشد لأبي دُوَاد :[2]

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الجِلَالَ كَمَا سُلَّ ... لِبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّخْدَارُ

بالفارسية أراد : تَخْتَ دَارْ .

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أُرَعْ ... مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّي الْأَشَاجِعُ
١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى الْحَصَا ... فَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعُ

والبيت الثاني عشر رواه أبو عمرو وحدَهُ . كان تأبّطَ قصيراً ، فلبسَ سيفَه

---

(١) في المطبوع « سلكت عليه » والتصويب من نسخة .
(٢) ديوانه ص : ٣١٩ ، والمعاني الكبير ٥٩ و ١٠٣٧ ، ونسبه في اللسان (سرا) للكميت .

فجرَّه على الحصا ، « فَوَقَّرَه » ، جعل فيه وَقْرَةً . وقوله : « وَيلٌ بِبَزِّ » ، يتعجَّب منه . قال : ويروى : « فَوَيْلِ أُمِّ بَزٍّ » . و « فَوَيْلٌ بِبَزِّ » ، من رَفع قال: فَوَيْلُ أُمِّ بَزٍّ ، [1] يريد : فويلٌ لأمه . و « بَزُّه » ، سلاحه . أخذه حين أَسره فجعل يَجُرُّه على الحصى . « وُقِّرَ » صارت فيه وَقَرَاتٌ ، أي هَزَماتٌ بالسَّيفِ . [2] الباهلى « فَوُقِّر » ، أي بَزٌّ ، كُنتُ أُكرِمُه وأُوَقِّره ، فأهانَه وجَرَّه . ويروى : « فَضُيِّعَ »

١٤ فَإِنَّكَ إِذْ تَحْدُوكَ أُمُّ عُوَيْمِرٍ ... لَذُو حَاجَةٍ حَافٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ ظَالِعُ [3]

١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا ... سِوَاكُنَّ ذُو ٱلشَّجْوِ ٱلَّذِى أَنَا فَاجِعُ

« أمُّ عُوَيْمِرٍ » ، الضَّبُعُ ، تَدَبعُه لِيُقتَل فتأكُلَ منه . « حافٍ ظالِعٌ » ، لا يَقدِرُ على الهَرب منها . وهذا مَثَلٌ . قال : أراد « أمَّ عامرٍ » ، فصَغَّرَ . وهذا مَثَلٌ . يقول : تَسوقُك الضَّبُع من ضَعْفِك . و « ظَالعٌ » ، ضعيف المَشْىِ يَظْلَعُ . الباهلىّ : تَتبعك تَطمع أن تُقتَل فتأْكُل لحمَك . قال أبو عمرو : « أم عُوَيْمِرٍ » ، امرأةٌ مِمَّن أَسره . « الشَّجْوُ » ، الحُزنُ . يقول : سِوا كُنَّ الذى يَضُرُّ قَتْلى لا أنْتُنَّ . قال ، ويروى : « لِلشَّجْوِ » . يقول : ما لَكُنَّ تبكِينَ عَلَيَّ ؟ يَبْكى عَلَيَّ أهلى . و « الفَجْعُ » ، أن تَنزِل المصيبةُ . ابن حبيب : غيرُكنّ يُصيبُه فَجْعِى ومُصِيبَتِى . أبو عمرٍو : أنا فاجِعُهنَّ .

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَايَةٍ ... إِلَى حُثُنٍ تِلْكَ ٱلْعُيُونُ ٱلدَّوَامِعُ

١٧ سَتَنْصُرُنِى أَفْنَاءُ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ ... إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِىٌّ وَعَاوِعُ

١٨ سَقَى ٱللهُ ذَاتَ ٱلْغَمْرِ وَبْلاً وَدِيمَةً ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَارِقَاتُ ٱللَّوَامِعُ

« نِسْوانٌ » ، يعنى بناتِه وأهلَه . و « رايةُ » ، و « حُثُنٌ » ، بَلدانِ . و « أَكنافها » ، نَواحيها . ويروى : « ثَمَّ العُيُونُ » ، أى هناك من يبكى عَلَيَّ وتدمَعُ

---

(١) ى نسخة : « فويلُ أُمٍّ » .

(٢) « هزمات » ، ساقطه من المطبوعة . وفى المخطوطة : « أى هزمات ، أى بالسيف » .

(٣) فى نسخة فوق « من » : و « مع » . أى هى رواية أخرى .

عينهُ . والبيت السابع عشر رواه أبو عبد الله وأبو عمرو . « المَطِيُّ » ، الرَّجَّالة ، واحدهم « مِطْوٌ » .[١] و « وَعَاوِعُ » ، أَجْرِياء على السَّيْرِ لا يُباون أَلَيْلاً ساروا أم نهاراً ، واحدهم « وَعْوَعٌ » . « بارِقاتٌ » ، سحائبُ فيها برقٌ . و « لوامِعُ » ، تَلْمَع بالبرق .

١٩ عِا هِيَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا الْمَخَاضُ النَّوَازِعُ

« مَقْنَاةٌ » ، أى هى مُوافِقة لكلٍّ من نزلها ، من قوله :[٢]

* مُقَانَاةُ البياضِ بِصُفْرَةٍ *

أى يوافق بياضَها صُفْرَتُها ، ولغة هُذيلٍ « مَفْنَاةٌ » ، بالفاء . « مَرَبٌّ » ، مَجْمَعٌ . و « النوازع » ، التى تَنْزِعُ إلى أوطانها . « مَرَبٌّ » ، مَأْلَفٌ ، عن أبى عمرٍو . و « مَخاض » ، إبلٌ حواملُ لستَّةِ أشهرٍ ، قد تَمَخَّضَ حملُها فى بطونها . قال : سقاها اللهُ هذا ، إنما هى مَقْنَاةٌ لِذات الغَمْرِ تلْزَمُ ، ومنه : « اقْنَىْ حَياءكِ » ، أى الْزَميه واحْفظيه . و « أَنيقٌ » ، مُعْجِبٌ . و « هذا مكانٌ مَرَبٌّ » ، أى مَجْمَعٌ للناس . و « مَرَبُّ الإبل » ، الذى أَرَبَّتْ به ، أى لَزِمته . قال أبو عمرو : هذيل تقول : « مَفْنَاةٌ » ، وطَيِّئ « مَقْنَاة » ، وهو الجانبُ الذى لا تَطْلَعُ عليه الشمسُ ،[٣] والجانب الذى تطْلَع عليه « مَضْحَاةٌ » ، وهى « المَضاحى » ، و « المَقَانِى » [٤]

---

(١) فى هامش نسخة « بخط السمسانى فى الحاشية : « الصواب مَطِيٌّ » ، وهى حاشية لا تصحح شيئاً ، لأنَّه نصُّ السكرى فيما سلف أيضاً ، انظر ١ : ١٠٤ يقول : « والمَطِيُّ ، الرجالُ ، بلغة هُذَيل ، واحدهم : مِطْوٌ »

وفى التاج (وعوع) ذكر نص الأصل ، غير أن اللسان والتاج نسبا البيت لساعدة بن العجلان .

(٢) من بيت امرىء القيس ، ديوانه : ١٦ .

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البياضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الماءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ

(٣) هكذا ضبطت « تطلع » بفتح اللام والمعروف ضم اللام .

(٤) فى هامش نسخة : « بخط السمسانى : فى الحاشية : يقول فى كتاب أبى الخطاب : هذيل تقول « مَقْنَاةٌ » وطيئ « مَقْنَاةٌ » ، وهو الصواب . تمت » . هذا وفى اللسان (قنا) وذكر

٢٠ وَإِنْ سَالَ ذُو ٱلْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ   لَهَا حِبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ ٱلضَّفَادِعُ
٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا   إِلَى ٱلسِّرِّ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ ٱلشَّفَائِعُ(١)

« القِلاتُ » ، جمع « قَلْت » وهى مَنافعُ ماءٍ تكون عظيمةً ، لو وقَع فيها البُخْتِيُّ لَغرَّقته . و « الحِبَبُ » ، طرائقُ الماءِ ويُروى : « لها حَدَبٌ » ، لِلْقِلاتِ ، أى عُرْفٌ ومَوْجٌ . غيره : « حَدَبٌ » ، مُتونٌ ، و « قِلَاتٌ » ، فى الأرض . و « ذو المَاوَيْنِ » ، مكانٌ . يقال : « حَضَرْنَا عن ماءِ كذا » ، أى تَحوَّلْنا عنه . و « السِّرُّ » ، مَشْرَبٌ . وقوله : « الشفائع » ، يقول : كأنّ فى ذلك النبتِ شيئاً يَشْفَعُ لها إليه ، قال الفرزدق :

رَأَتْ هُنَيْدَةُ أَطْلاحاً أَضَرَّ بِهَا   شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلعينَيْنِ والسَّهَرُ(٢)

وقال غيره : « الشفائع » ، تُؤَامُ النَّبْتِ ، اثْنَين اثْنين . ويروى : « إذا صَدَرَتْ عنه » ، أى عن ذى الماوَيْنِ . « إلى السِّرِّ » ، وهو بطْنُ الوادِى ووسَطُه وأكرَمُ موضِعٍ فيه ، ومنه : « فُلانٌ فى سِرِّ قَوْمِه » ، إذا كان فِى خالِصهم . يقول : كأنه يَشفع لها هذا الموضعُ فتأتيه فترْعَى فيه أبو عمرو : « الشفائع » ، أَلْوَانُ المَرْعى ، ما نَبتَ اثْنَيْنِ اثْنينِ .

٢٢ لَهَا هَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ   دَكَادِكُ لَا يُؤْبِى بِهِنَّ ٱلْمَرَاصِعُ

« الهَجْلُ » بَطْنٌ من الأرضِ لَيِّنٌ . و « النِّجَاد » ، شَرَفٌ غليظٌ يَلقاك مُعترِضاً . « دَكَادِكُ » ، ليس بالمرتفع كالجبلِ . « تُؤْبِى » ، تَنقطِع ، العرب تقول : « فى أرضِ بنى فُلان قِلاتٌ لا تُؤْبِى » ، أى لا يَنقطع ماؤُها . و « المَرَاضِعُ » ،

البيت « قال الأصمعى ولغة هذيل مفقاة بالفاء » .

(١) فى نسخة فوق « إليه » « إليها » وبجوارها : « إليه ، أجود » .

(٢) ديوانه : ٢١٩ « زارت سكينة أطلاحاً أناخ بهم . . . . » ، هذا وضبط فى المطبوع « والسهِر » بكسر الراء ، والتصويب من الديوان .

السحاب . قال : ويروى : « المَرَاتِـعُ » ، أى لا تَنْقُص . يقال : « أُوبِيَتِ الأرضُ » ، إذا قَلَّ نَبْتُها ، و « بَحْرٌ لا يُؤْبِي ولا يُنْـكَشُ » ، أى لا يَذْهب ماؤُه . أبو عمرو : و « لاَ يَأْبَى بِهِنَّ المَرَابِـعُ » ، [« المَرابِـعُ »] ، الإبل التى لا تَرِدُ الماء إلاّ رِبْعاً ، ويقال : التى تأكل الرَّبيع . وقال : « الأبَا » ، داء ، و« تأْبَى » ، من «الأبَا » ، وذلك أن تَضطجِـعَ العَنْزُ على بَوْلِ الأرْوَى أو تَشَمَّه فيُصِيبَها داء يقال له : « الأبَا » ، يقال «قد أَبِيَتْ فهى تَأْبَى » ، و « هذه شاةٌ أَبْواء ، وَ« تَيْسٌ آبَى » ، وإنما يَضرُّ المَعَزَ ، لاَ يَضرُّ الضأْنَ .

٢٣ كَأَنَّ يَلَنْجُوجًا وَمِسْـكًا وَعَنْبَراً ... بِأَشْرَافِهِ طَلَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَرَابِـعُ

« اليَلَنْجُوج » ، العُود ، شبَّهَ طِيبَ النبتِ به . « طَلَّت » ، نَدِيَتْ . « المَرَابِـع » ، سحائبُ تُمْطِر فى الربيع ، وهى من الإبل : التى تُنْتَجُ فى أَوَّل النِّتاجِ ، الواحدة « مِرْبَاعٌ » .

* * *

٢

فقال تأبَّطَ شرًّا ، يُجيب قَيْسَ بن خُوَيلِدٍ :

١ إِنَّكَ لاَ بَزًّا مَنَعْتَ وَلاَ يَداً ... وَإِنَّ ٱلسُّيُوفَ بِالأَكُفِّ شَوَارِعُ[1]

٢ غَدَاةَ تَقُولُ قَدْ مَلَـكْتُمْ فَأَسْجِحُوا ... وَإِنِّى لِمَا أَسْلَـكْتُمُونِى لَتَابِـعُ

« البَزُّ » ، السِّلاح . « ولا يَداً » ، أى أُسِرْتَ . « شَوارِعُ » ، يُضْرَب بها . « أَسْجِحُوا » ، هَوِّنوا وسَهِّلوا . « وأَسْلَـكْتُمونى » ، حَمَلتُمونى عليه .

---

(١) فى المطبوع : « منعت » .

٣ فَوَاللهِ لَوْلاَ ٱبْنَا كِلاَبٍ وَعَامِرٌ   بَعَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ هُمُ وَٱلأَقَارِعُ
٤ لَجَامَعْتُ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ   وَلاَ غُضَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

« بَعَوْا » ، جَنَوْا ، من « الجِناية » ، « أنت بَاعٍ عَلَيَّ » ، أى جانٍ ، و « ما بَعَوْتُ هذا الأمرَ » ، أى ما جَنَيْتُهُ . و « غَيَّاتٌ » من « الغَيِّ » . يقول : فأنا مشغولٌ بهم . « لجامَعْتُ أمراً » ، أى لَقتلتُك . و « هَوَادةٌ » ، سُكونٌ . و « غُضَّة » ، مَنْقَصَةٌ واستحياءٌ منه .

* * *

٣

فأجابه قَيْسُ بن عيزَارَةَ

١ أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلذِّئْبِ فِيمَ هَجَوْتَنِي   وَقَدْ عَلِمَ ٱلأَقْوَامُ إِنِّي لَشَانِعُ
٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ جَابِرٍ شَارِبِ ٱلصَّبَا   وَأُمِّكَ ذِئْبًا وَسْطَ فِرْقٍ بِوَاضِعِ (١)

ويروى : « أثابتُ أيْرَ الكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي » . « الشَّانِع » ، المَشهور ، ويقال : « الشَّانع » ، الهاجى المُؤْذِى ، « شَنَع يَشْنَعُ » . « شاربُ الصَّبا » ، يَستَنْشِقُ الرِّيحَ ، يقول : أبوك لا يَملِك شيئاً ، فهو يَستَنْشِقُ الرِّيحَ . و « فِرْقٌ » ، قِطْعَة من الغَنَم . و « الباضِعَةُ » ، قِطعةٌ انقطَعَتْ من الغَنَم .

* * *

---

(١) فى البيت إقواء .

وقال قَيْس بن عَيْزَارةَ ، وهى أمُّه ، يرثى أخاه لأبيه وأمّه الحارثَ بنَ خُوَيْلِدٍ ، وأصابَه حَبَنٌ بمكّة فماتَ . « الحَبَن » ، إذا اسْتَسْقَى البَطْنُ :

١ يَاحَارِ إِنِّى يَا ٱبْنَ أُمِّ عَمِيدُ كَمِدٌ كَأَنِّى فِى ٱلفُؤَادِ لَهِيدُ

« العَميدُ » ، الذى قد عَمِدَ سَنامُه من قَرْحةٍ فوصلَتْ إلى جَوْفِهِ . و « اللَّهِيدُ » ، من « اللَّهْدِ » ، وهو الذى يَضْغَطُه الحِمْلُ فَيَنفضِخُ لَحْمَهُ ولا يَشُقُّ الجِلْدَ.[1] أبو عمرو : « العَميدُ » . المُوجَعُ المُثْبَتُ ، يقال : « ما الذى يَعْمِدُكَ » ؟ و « لَهيدٌ » ، كأنَّ لَهْدَةً فى فؤادى ، وأصل « اللَّهيد » ، الذى قد عَصَرَه الحِمْلُ حتى انْفَضَخَ لحْمُهُ . أبو عمرو : « دَنَفٌ كَأَنِّى » .[2] محمدٌ : « لَهِيدٌ » ، مَعقورُ الظَّهْرِ من الحِمْلِ حتى وَصَلَ إلى فُؤاده .

٢ وَٱللهِ يَشْفِى ذَاتَ نَفْسِى حَاجِمٌ أَبَدًا وَلَاءَمَها إِخَالُ لَدُودُ

٣ بِأَبِيكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِى لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلمَوَاسِمِ وَٱللِّقَاءُ بَعِيدُ

أراد : لا يَشْفِى ذاتَ نَفْسِى حَاجِمٌ . و « الحاجِم » ، المُداوِى . « لاءَمَها » ، وافقها . و « اللَّدُودُ » ، الذى يُسْقَى فَيُلَدُّ فى شِقِّ فَمِه ، و « الوَجُور » ، فى وَسَط الفم . و « الملاءمة » ، المُوافقة . قال : يقول : لا يَشْفِى الذى بى حِجامةٌ ولا لَدُودٌ . « بأبيكَ » . كما تقول : « بأبى أنتَ » . « المواسم » ، أسواقُ العرب ، تقومُ فى كلّ سنةٍ مرّةً .

---

(١) ضبطت فى المطبوع « لحُمُه » . وانظر نص السكرى فيما سلف ١ : ٣٣٤ ، شرح البيت الرابع هناك .

(٢) « رجلٌ دَنَفٌ ، ودَنِفٌ » فمن قال « دَنَفٌ » ، لم يثنه ولم يجمعه ولم يؤنثه ، كأنه وصف بالمصدر ، ومن كسَر ثنّى وجمع وأنث لا محالة .

ويروى : « لِلّهِ صَاحِبُكَ الّذِى لَمْ تَلْقَهُ * بَعْدُ المَوَاسِمَ » أراد : إلى المَوَاسِمِ جاء ، وهذا لا يَجِىء .

٤ فَسَقَى ٱلْغَوَادِى بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا   وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ
٥ تُرْوِى ٱلْكِرَامَ بِهِ وَتُرْوِى صَاحِبِى   وَأَخِى جَدِيرٌ بِالْكِرَامِ سَعِيدُ[1]
٦ وَأَبِيكَ إِنَّ ٱلْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ   لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ
٧ إِذْ رُوِّحَتْ بُزْلُ ٱللِّقَاحِ عَشِيَّةً   حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

«الغَوَادى» ، السحاب تَمطُر غُدْوَةً . و « رَسَتْ » ، ثَبَتَتْ به . و « تَجُود » ، من « الجَوْدِ » ، وهو مطرٌ شديدٌ . « تُرْوِى الكِرامَ » ، ويروى : « تَرْوَى الكِرامُ » .[2] « مَجْلُودٌ » ، جَلَدٌ ، كما يقال : « ليس له مَعْقُول » ، أى عَقْلٌ . « زَهِيدٌ » ، قليلٌ . و « حُدْبَ الظُّهورِ » ، من الهُزالِ ، يقال : « مُرْضِعٌ حَدْبَاء » .

٨ وَحُبِسْنَ فِى هَزَمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا   حَدْبَاءُ بَادِيَةُ ٱلضُّلُوعِ جَدُودُ
٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلْقَوْمِ صَدَّقَ نَفْرَهُ   حَبْضُ ٱلْقِسِىِّ وَضَرْبَةٌ أُخْدُودُ

« الضَّرِيع » ، يابسُ الشِّبْرِقِ ، وقالوا : الشِّبْرِقُ . و « هَزَمُهُ » ، ما تكسَّر منه ويبِسَ ، فإذا كان رَطْباً فهو «الحَلَّة» . و « جَدودٌ » ، و « جَرُودٌ » ، و « حَرُودٌ » ، التى لا لَبَن لها ، « حارَدَت مُحارَدةً وحِراداً » . « حَبْضٌ » ، صَوْتٌ . و «الأُخْدُود» ، حَفْرُ السَّيْلِ فى الأرض يَتَّسِع ويكونُ له قَعْرٌ . قال ، المعنى : أنَّ جَبانَ القومِ نَفَرَ فَفَزِع حين رأى القِتالَ ، فصَدَّق رَوْعَه الحَبْضُ . ويروى : « صَدَّقَ رَوْعَه » ، فارْتاعَ الارتياعَ كُلَّهُ . و «الحَبْض» ، صوتُ الوَتَرِ . و «أُخْدُود» ، كأنها « خَدٌّ » فى الأرض ، أى شَقٌّ .

---

(١) فى نسخة فوق : « تُرْوِى الكِرَامَ » ، و « يَرْوَى الكِرامُ » .

(٢) فى المطبوع : « تُرْوِى الكِرامُ » ، والتصويب من نسخة أخرى .

١٠ أَلْفَيْتَهُ يَحْمِي الْمُضَافَ كَأَنَّهُ ... صَبْحَاءُ تَحْمِي شِبْلَهَا وَتَحِيدُ
١١ صَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيمَةُ وَاحِدٍ ... أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا اللِّحَامَ أُسُودُ[1]

« أَلْفَيْتَهُ » ، وجدتَهُ . و « الْمُضَاف » ، الْمُنهزم . « صَبْحاء » ، لَبُؤَة لونُها «أَصْبَحُ» ، أغبرُ إلى الْحُمْرَة . و « تَحِيدُ » ، مَوْضِعَ الْحَيْدُودة ، يَصِفه بِالْحَزْم والثَّقافةِ . أبو عمرو : و « تَحِيد » ، تَرُوغ كما يَحِيد الرجلُ يُقاتِلُ ، فَيَرُوغ أحياناً . « الصَّبَحُ » ، بياضٌ في حُمرة . و «مُلْحِمَةٌ» ، تُطْعِمُ اللحْمَ ولدَها ، يَحْمِلُها على ذلك . و « جريمةٌ » ، كاسبةُ واحدٍ .[2] « أَسِدَت » ، صارت أسَداً ، قال : « أَسِدَتْ » ، كَلِبَتْ . أبو عمرو : « أَسِدَت » ، استأسدَتْ ، « أَسِدَ » و « فَهِدَ » .

١٢ وَالدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجِوَاءِ رُكُودُ
١٣ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتٍ سَمْلَقٍ ... فِيهَا يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ
١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذاً رَبَعِيَّةً ... أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

«النَّاصِفة» ، مُطْمَأَنٌّ ، يُنبِت الثُّمَامَ ، يَتَّصِلُ بالوادي . «رُكُودٌ» ، لأنها في دَعَةٍ وخِصْبٍ .[3] « البَلْقَعة » ، التي لا شيءَ بها . و « الْخَبْت » ، ما اطمَأَنَّ من الأرضِ كهيئةِ الوادي . و « سَمْلَقٌ » ، لا نَبْتَ فيه ، مُسْتَوٍ أَمْلَسُ . « الْمِشْوَذُ » ، العِمامةُ . « رَبَعِيَّةٌ » ، مما تَلْبَسُ رَبِيعَةُ ، وهي حِسَانٌ . قال : كُلّ ثوبٍ شَدَدْتَ على رأسِك فهو « مِشْوَذٌ » .

١٥ كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا ... فَعُيُونُهَا حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودُ

---

(١) في نسخة : « جَرِيمَةَ » ، بالنصب .

(٢) حقُّها : « جريمة واحد ، كاسبة واحد » . ولكن هكذا جاءت أيضا في ديوان الهذليين ٣ : ٧٤

(٣) في نسخة : « وخَصْب » بفتح الخاء وكسرها ، وعليها « معا » .

١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ ... يُغْرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ
١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ ... زَرْقَاءَ دَامِيَةَ الْيَدَيْنِ تَمِيدُ

« كُتِبَ البياضُ لها » ، أى خُلِقت بيضًا ، وجُعِل فى ألوانها البَرَكَةُ ،[1] فما ملأ عَيْنَيْها مِن حَدَقَتِها حتى يَنتهى إلى حاجِبِها أسودُ ، لأن عَيْنَ البَقرةِ سَوداءُ كلُّها . « نابِلٌ » ، رَفِيقٌ . « أُشِبَّ » قُدِّرَ . « ضَوارٍ » ، كلابٌ . و « أُغَيْبِرُ » ، صائدٌ أغبَرُ صاحبُ نَبْلٍ ، يُغرِى كِلابًا . « خَلفَها » ، خَلْفَ البقرِ . و « نابل » ، حاذِقٌ . «مُعْتَرَكٌ » ، مَوضِعُ قِتالٍ . «زَرْقاء» ، كلبةٌ ، ويُقال : بقرةٌ قد ازْرَقَّتْ عيناها لِلْمَوْت . « تميد » ، تَميل . قال : ويروى « يُغادِر خَلْفَها » ،[2] يعنى البقرةَ . و « زرقاء » ، كَلبة . « تَميدُ » ، قد غُشِىَ عليها من الطَّعْن .

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا الْمَلِيكُ نَفَادَهَا ... وَنَفَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ

« نَفَادُها » ، مَوْتُها وذَهابُها . و « السَّلام » ، السَّلَامة . ونَفَادَها أرادَ اللهُ بها بعدَ السلامةِ . قال : « أرادَ بها المليك » ، يقول : أصابها هذا فى يومٍ أرادَ اللهُ بها الهلاكَ ، واللهُ يُريد أن يُنْفِدَها ، أى يُهْلِكها . غيره : يريد اللهُ إنْفادَها بعد سَلامتِها .

* * *

(١) فى المطبوعة « البَرْكة » ، بسكون الراء ، والضبط من المخطوطة .

(٢) فى المطبوع : « خلفها يغادر » ، وهو خطأ ظاهر .

٥

قال قَيْس بن عَيْزارَة :

١ أَلاَ تِلْكَ عِرْسِي لاَ تَزَالُ تَلُومُنِي ... وَلَوْ تَرَكَتْنِي قَدْ كَفَتْنِي لَوَائِمِي

٢ تَقُولُ أَلاَ أَغْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا ... فَيَا لَكَ مَرْءًا بِالأُمُورِ الأَشَائِمِ [١]

٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى الْعَصَا ... فَوَاللهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِالْمَسَالِمِ

٤ فَإِنَّكِ لَوْ عَالَيْتِهِ فِي مُشَرَّفٍ ... مِنَ الصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ التَّوَائِمِ

« الأشائمُ » ، النُّحوس . وروى أبو عمرو : « أغْوِيتَنا » ، أي أَضْلَلْتَنا ، و : « فيَا لَكَ أمْراً » . وقوله : « أسَرْتَنَا » ، أي سَيَّرْتَنا . و « أغْوِيتَنا » ، دَعَوْتنا . « التوائم » ، من « التُّومَةِ » ، عن محمد . « عالَيْتِه » ، رَفَعْته . « مُشْرِفاتُ التَّوائم » ، يعني شَعَفَ الجبالِ ، وهي رُؤوسُها . أبو عمرو : « مُشَرَّفٌ » ، جَبَلٌ . و « الصُّفْر » ، السُّود . « التَّوائم » ، مواضِعُ جِبالٍ .

٥ يُرِلُ النُّسُورَ الْمَضْرَحِيَّةَ بَعْدَمَا ... دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ الْقَوَادِمِ [٢]

٦ إِذَنْ لأَصَابَ الْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ ... فَمَا إِنْ بِهٰذَا الْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ

٧ وَلاَ يَمْلِكُ الإِنْسَانُ شَيْئاً لِنَفْسِهِ ... وَلاَ لأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ [٣]

٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْداً وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... بِدَاءِ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَاشِمِ

٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا ... مُقِيمِينَ بَيْنَ السَّرْوِ حَتَّى الْخَشَارِمِ

---

(١) « أغويتنا » رسمت في نسخة بعين وتحتها علامة إهمال وفوقها نقطة ، وكتب عليها « معا » ، وجاء ذلك في الشرح بالروايتين .

(٢) فوق « المضرحية » في نسخة « بيض » . وهذا تفسير لها ، ونص اللغة « المضرحى الأبيض من كل شيء » .

(٣) في نسخة أمام « قادم » كتب : « قديم » ، تفسيراً لها . هذا : و « قادم » مما لم تذكره كتب اللغة ، ولكن وجده الأستاذ محمود محمد شاكر في شعر جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ، وشرحه هناك ١ : ٢٠٥ ، تعليق رقم : ٦ .

« إذَنْ لأَصابَ » ، أى لا يَشُكُّ ، يقول : لا يَختلِفُ فى الموت أحدٌ . « جلستُ به » ، يقول : أتيتُ به نَجْداً ، و « الجالِسُ » ، المُنْجِد . و « ناشِمٌ » ، نَاقِهٌ ، يقال : «نَشَمَ مِن مَرَضه» ، إذا نَقَه ، «نَشَمَ يَنْشِمُ نُشوماً» . و «ثُباتٌ» ، أى مُثبَتٌ ، «إنّه لَمُثْبَتٌ» ، أى وَجِعٌ ، إذا كان ثقيلاً . « السَّرْوُ » ، ما ارتفعَ من كلِّ أرضٍ . و « الْخشَارِم » ، موضع . قال أبو عمرو . « السَّرْوُ » ، موضعٌ .

* * *

٦

وقال قيس بن عَيْزَارة لتأبّط شَرًّا :

١ أَثابِتُ لِمْ تَرَكْتَ أُخْتَكَ عَاتِقاً ... تُجَمِّعُ عِنْدَ ٱلحَوْسَماتِ أُيُورُهَا

٢ فَلَوْ جَمَعَتْ خَيْراً وَلاَ خَيْرَ عِنْدَهاَ ... لَكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهاَ

٣ وَأَخْبَرَنِي أَبُو ٱلمُضَلَّلِ أَنَّهَا ... قَفَا جَذَمٍ يَهْدِى ٱلسِّبَاعَ زَفِيرُهاَ(١)

٤ إذَا تَقَعُ ٱلغِرْبانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا ... لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَحِيرًا جَفِيرُهاَ

« الحَوْسَمات» ، قومٌ . «جَذَمٍ » ، ويروى :« إرَم » . « جَفيرُها » ، مَتاعُها . و « مُستحِيرٌ » ، مُتحيِّرٌ .

* * *

(١) فى نسخة فوق « جَذَمٍ » : « إرَمٍ » .

كان من حديثِ بَنِى صَاهِلَةَ ، أنهم خرجوا يُرِيدون فَهْماً ، فَهَرَبَتْ منهم فَهْمٌ ، وهَرَبَ سَيِّدُهم أبو عامرِ بن أبى الأخْنَس ، فالْتَمسوهم فى دِيارهم ، فوجدوهم قد هَرَبُوا ، فرجعوا ولم يُصيبوا فى تلك الغَزْوَةِ شيئاً ، فقال فى ذلك قيسُ بنُ خُوَيلدٍ ابنُ عَيْزَارَةَ :

١ وَرَدْنَا ٱلفُضَاضَ قَبْلَنَا شَيِّفَاتُنَا   بِأَرْعَنَ يَنْفِى ٱلطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ

٢ كَأَنَّ ٱبْنَ بَلْثٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً   أَهَابَ بِنَقَّازٍ شَمَاطِيطَ مُفْرِعِ (١)

٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ   وَأَوْطَانَكُمْ بَيْنَ ٱلسَّفِيرِ وَتَبْشَعِ (٢)

« الفُضَاضُ » ، موضعٌ . « شَيِّفاتُنا » ، طَلائعنا ، و « الشَّيِّفَة » ، الطَّليعة . و « أَرْعنُ » ، جيشٌ كثيرٌ له مِثْلُ رَعْنِ الجَبَلِ . « ابْنَ بَلْث » ، ويروى : « ابْنَ بَلْتٍ » . « مُفْرِعٌ » ، مُنْحدِرٌ . « شَمَاطِيطُ » ، فِرَقٌ . « أهابَ » ، دَعَا . وروى أبو عمرو : « بِبَقَّارٍ » ، وقال : « بَقَّارٌ » ، البَقَرُ ، و « الأُبْقُورُ » . ويروى : « بِنُقَّازٍ » ، أى طائر . « السَّفِيرُ » ، و « تَبْشَعُ » ، بَلَدانِ . وروى نَصْران : « الشَّفِير » ، بالشين .

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْخَوَانِقِ أَوْحَشَا   إِلَى بَطْنِ ذِى يَنْحَا وَفِيهِنَّ أَمْرُعُ

٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أُثْقِفَ ٱلْقَوْمُ دَارَكُمْ   لَأُنْزِيتَ فِى شَأْوٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ مُقْطِعِ

٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا   أَرِيبًا وَأَوْدَى ٱلْيَوْمَ كُلُّ مُضَيِّعِ

« الخَوانِقُ » ، بلدٌ . و « يَنْحَا » ، وادٍ ، ويقال : بَلَدٌ . « أَمْرُعٌ » ، عُشْبٌ . (٤) « لأُنْزِيتَ » ، أى لَصِرْتَ تَنْزُو . يقال : « أُثْقِفَ وثُقِفَ » . « كلُّ مُضَيِّع » ، مَن ضَيَّع ثَغْرَه وقِتَالَه .

---

(١) « بلث » فى نسخة « بلت » ، وجاء ذلك فى الشرح .

(٢) « السفير » رسمت فى نسخة بالسين وتحتها علامة الإهمال وفوقها ثلاث نقط أى « الشفير » .

(٣) فى المطبوع « والشيفة » . والتصويب من المخطوطة ومن اللسان « شيف » وذكر البيت .

(٤) فى هامش المطبوع بخط فيشر : « عَشْبٌ » .

٨

فأجابه أبو عامر بن أبي الأخنس الفَهْميّ :

١ أَقَائِدَ هٰذَا ٱلْجَيْشِ لَسْنَا بِطُرْقَةٍ ... وَلٰكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَرْثَعِ
٢ مُقِيمُ ٱلْقَوَافِي لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِي ... عَلَى ٱلْهُونِ جَشَّاعٌ بِهِنَّ مُجَشَّعِ[1]
٣ أَقَاوِمُ لَا يَعْدُو عَنِ ٱلظِّلِّ عِزُّهُمْ ... فَذُو ٱلْبَثِّ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

« لَسْنَا بطُرْقَةٍ » ، أى لسنا ممن يُطْمَع فيه . و « الأخنس » ، الأَسَدُ ، و «الخَنَس» ، قِصَرُ الأنفِ وتأَخُّره. أبو عمرو: « قَرْثَع » ، أَسَدٌ . يقول : لسنا نُهْزَةً ، ولكنّا أشِدَّاء كالأُسْدِ .[2] « جشَّاعٌ » ، هَجَّاء . « مُجَشَّع » ، مُهَجًّى .[3] « أَقَاوِمُ » ، جمعٌ ، « قَوْمٌ » ، وأقاوِمُ . « مُدَعْدَعٌ » ، مُشَهَّر « مُتَعْتَعُ » . أبو عمرو . يقول : عِزُّهم قصيرٌ لا يَعْدُو ظِلَّه . وروى : « أقائِمُ » ، يريد « أَقَاوِمَ » . وقال : هى لُغَته . ويروى : « عَلى الظُّلْمِ عِزُّهُمُ » ، أى لا يدفعُ عِزُّهم ظُلماً ، عن الأصمعىّ .

* * *

---

(١) فى المطبوع : « حشاء » والتصويب من نسخة ، وفى الشرح « جشاء » . وفى المخطوطة : « جَشَّاعٌ » ، وفوقها تفسيرها : « هجَّاء » .

(٢) فى المطبوع « كالأَسَد » ، والضبط من نسخة أخرى .

(٣) فى المطبوع «جشاء» وفى البيت «حشاء» والتصويب من نسخة أخرى، ولم يرد هذا المعنى فى مادتى (جشأ) و (جشع) ، لكن يؤيد «جشاع» قوله : « مُجَشَّع » وهو قافية وهما بمعنى هجَّاء ومهجوّ ، ما لم يكن فيه إبدال بين الهمزة والعين كالسعف والسأف ، فهما بمعنى .

قال : وكان من شأن سَلْمَى بنِ المُقْعَدِ ، أخِي بَنِي قُرَيمٍ ، أنه كانت له جارةٌ مِنَ الأَسْدِ ،[١] ثمَّ أحدِ بنى أَفْصَى ، فقتلها بعضُ بني عَابِرةَ ، فغضب فيها وأرادَ قِتالَهم ، فمشى رِجالٌ كثيرٌ من بنى صاهلةَ فكلَّموه أن يأخذ العَقْلَ لِأَهلِها ، وكان ممن كلَّمه قَيسُ بنُ خُوَيْلدٍ ابنُ عَيْزارةَ ، [٢] فقال قيسٌ في ذلك :

١ مَهْلاً أَبَا سُفْيَانَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ ... فَلاَ تَبْعَثَنْ حَرْباً أَرَاكَ تَؤُومُهَا

٢ تُلاَمُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَقْتُلُ عُصْبَةً ... وَتَرْجِعُ أُخْرَى لاَ تَقِرُّ كُلُومُهَا

٣ وَأُرْسِلُ فُوقاً يَعْثُرُ الْقَوْمُ تَحْتَهُ ... كَمَا تَعْثُرُ النَّحْزَى إِذَا مَا تُقِيمُهَا

« تَؤُومُها » ، تَسُوسها ، يقال : « أنتَ تَؤُوم » ، و « تَؤُول» ، و « أَمْتَ » ، و «أُلتَ » . « تُلام » ، يقول : إذا أقبلْتَ وقد جُرِحْتَ لا مَلَكَ الناسُ فيها . « الفُوق » ، الرِّشْقُ ، « رَماهم فُوقاً » ، أي رِشْقاً . و « النَّحْزَى » ، من « النُّحاز » ، وهو داء ، واحده ، « ناحِزٌ » .

٤ بَنِي كَاهِلٍ لاَ تُنْغِلُنَّ أَدِيمَهَا ... وَدَعْ عَنْكَ أَفْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا

٥ فَدَعْنَا وَنُحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالحَصَى ... وَنَلْحَاكَ أَلْفاً نَفْسُ سَلْمَى زَعِيمُهَا

٦ حَمِدْتُ بَنِي عَمْرٍو عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا ... وَإِنِّي سَأَلْحَى كَاهِلاً وَأَلُومُهَا

٧ فحَرْبُ الصَّدِيقِ تَتْرُكُ الْمَرْءَ قَائِماً ... يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا

---

(١) في المطبوع : « من الأَسَد » ، والتصويب من نسخة . و « وَالأَسْد » ، هم الأَزْد .

(٢) في نسخة « خُوَيلِدِ ابنِ عيزارَةَ » ، بلا تنوين وبجر « ابن » .

(٣) « سفيان » في الأصل : « سفين » بغير ألف ، وهي الكتابة الأولى .

٨ وَسِلْمُ الصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ ‏ وَمَرْعَاهُ وَادٍ لاَ يُفَجَّى عَمِيمُهَا

« نَحْصِى حَوْلَ بيتِك بالحصى » ، نَرْمِى . و « نَنْحَاك » ، نُوجِرُك ، و « النَّحَا » ، الوَجُورُ ، أى نُسْعِطُك . « أَلْفًا » ، من الدِّيَة . و « زَعِيمُها » ، كَفِيلها . ويروى : « وَنَنْحَاكَ أَلْفاً » ، أى نَقْشِرُ إليكَ أَلفاً من الدِّيَة . عن الأصمعىّ . « يَشِيمُها » ، يُدْخِلها الكِنانَةَ . ويروى : « تَتْرُكُ الشَّيْخَ » . « لا يُفَجَّى » ، لا يُفَرَّج من كَثْرَتِها . « عَمِيمُها » ، عُشْبٌ طويلٌ مُلْتفٌّ . أبو عمرو : « لا يُفَجَّى » ، لا يُدْفَع ولا يُفَرَّجُ ، من كَثْرَةِ العُشْبِ .

* * *

١٠

وقال قيسُ بن خُوَيْلِدٍ أيضاً :

١ أَرَى حُثُناً أَمْسَى ذَلِيلاً كَأَنَّهُ ‏ تُرَاثٌ وَخَلاَّهُ الصِّحَابُ الصَّعَاتِرُ
٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ ‏ قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَثْرَى وَثَابِرُ

« حُثُنٌ » ، موضعٌ . و « التُّراثُ » ، ما وُرِث . و « الصَّعاتِرُ » ، الشِّدادُ من الرجال ، واحدهم « صَعْتَرٌ » . و « يُوالِينا » ، يُحالِفنا . و « أَفْصَى » ، من أَسْلَمَ .[1] و « ثابِرٌ » ، من الأزدِ .

* * *

---

(١) الذى فى الشعر : « أثرى » ، وأما « أفصى » ، فقد ذكرها فى مقدمة القصيدة السابقة .

١١

وقال قيسُ بنُ عيزَارةَ :

١ إنَّ ٱلنَّعُوسَ بهاَ دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَنَحْوَهاَ بَصَرُ ٱلعَيْنَيْنِ مَخْزُورُ

٢ وَيْلِمِّها لِقْحةً إذَا تَأَوَّبَهُمْ مِسْعٌ شَآمِيَةٌ فِيهاَ ٱلأَعَاصِيرُ

« النَّعُوس » ، لِقْحَةٌ تُحْمَد عند الدَّرِّ ، إذا حُلِبتْ نَعَسَت ، قال :

نَعُوسٌ إذا دَرَّتْ ، جَرُوزٌ إذا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عامٍ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلِ[1]

يقال : « خَزَرَ البَصَرُ يَخْزُرُ » ، و « طَرْفٌ أَخْزَرُ » ، إذا نَظَر من مُؤَخَّرِ عَيْنِه .[2]
« مِسْعٌ » ، اسمٌ من أسماء الشَّمَال ، « مِسْعٌ » ، و « نِسْعٌ » . يقول : إذا هبَّت الشَّمالُ فبَرَدتْ ففيها مُسْتَمْتَعٌ .

٣ إِذَا تَغَاوَثَ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لهَـا هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِي ٱلسُّحْرَةِ ٱلكِيرُ

« تَغَاوَثا الدَّرَّ » ، قال كُلُّ خِلْفٍ : وَاغَوْثاه « هَزْماً » ، صوتاً . أبو عمرو : «تغَاوثا » ، دَعاَ هذا هذا باللَّبَنِ ، إذا حُلِب هذا جاء هذا فأَغاث ، أى أعانَ وحَفَلَ ، وإذا حُلب هذا جاء هذا . و « لَهاَ » ، لِلّقْحة . و « اُستجفَرَتْ » ، نَفخَت . قال : أهلُ الحجاز يقولون : « هذه كِيرٌ » ، يَصِفُها بكثرة اللبن . يقول : إذا حُلِب أحدُ خِلْفَيْها امتلأَ الآخرُ حتّى يَصِيرَ مثلَ كِيرِ الحدَّادِ إذا نُفِـخَ فيه ، وهو الزِّقُّ ، فإذا حُلب هذا صار الآخرُ كذلك .

---

(١) هو للراعى ، كما فى اللسان (نعس) . وفى المطبوع : « جزور إذا غدت » ، والتصويب من اللسان ، وشرح « جروز » فقال : الشديدة الأكل وذلك أكثر للبنها .

(٢) المشهور « مُؤْخِرِ عَيْنِه » ، لكن جاء فى شرح القاموس ما يفهم أن « مؤَخَّر » جائز على قلة .

٤ كَأَنَّهَا وَسْطَ أَيْكِ الْجِزْعِ مُعْتَرِشٌ مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ الدَّجْنِ مَبْغُورُ

رواه الجمحيُّ وَحْدَه . « الأيكةُ » ، أَجَمةٌ من شَجرٍ . و « الجِزْعُ » ، جانبُ الوادِى . و « مُعْتَرِشٌ » ، قد اتَّخذ عَرِيشاً . و « مَبْغورٌ » ، قد أصابه المطرُ ، يقال « قد بُغِرَ » . وقوله : « ممن يُعَوِّل » ، أى يَتَّخذ عَالَةً ، و « العَالة » ، أن يَجِىء إلى شجرٍ مجتمعٍ فيُعَرِّضَ خَشَباً على رُؤوسه و يُظَلِّلَهُ لينام عليه مَخافةَ السَّبُع . و يقال : « قد بُغِرَت الأرضُ » ، إذا أصابها مَطرٌ يُرْوِيها ، « بَغَرَها المطرُ يَبْغَرُها » ، و « بَغَرَها الرجلُ » ، إذا سقاها الماءَ حتى يُرْوِيَهَا ثم يَحْرُثُهَا بعد ذلك . و « الدَّجْنُ » ، المطر .

* * *

آخِرُ شِعْرِ قَيْسِ بنِ العَيْزَارَةِ

وَالحَمْدُ للهِ أَوَّلاً وآخِراً ،

وصَلَّى الله على مُحَمَّد نَبِيِّهِ وآله وصَحْبه وسلم

* * *

١٤

شِعْرُ الدّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

شِعْرُ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ (١)

١

حدثنا الحُلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سَعيدٍ السكرىُّ قال ، قال عَمْرُو بن الدَّاخل ، هكذا يَرْوِيها الجُمَحِىُّ وأبو عمرٍو وأبو عبد الله . وقال الأصمعى : هذه القصيدةُ لِرَجل من هُذيل يقال له الدَّاخل ، واسمه زُهيرُ بن حَرَامٍ ، أحدُ بنى سَهْمِ بن مُعَاوِيَةَ :

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ ٱللهِ لَمَّا نَأَتْه وَٱلنَّوَى مِنْهَا لَجُوجُ

٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ ٱلعَيْنَيْنِ رَخْصُ ٱلْـعِظَامِ تَرُدُّهُ أُمٌّ هَدُوجُ

« نَوَاها » ، وَجْهُها الذى أخذَتْ فيه ، إذا انْتَوَتْ فِيه لَجَّت النِّيَّةُ فى المُضِىِّ ، وربما لَجَّت فى المُقام . « نَأَتْهُ » ، بَعُدَت عنه . « لَجُوجٌ » ، قد فَعلت ذلك مرَّةً بعد مرَّةٍ . وروى أبو عمرو :

ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ اللهِ لَمَّا نَأَيْتُمْ وَالهَوَى مِنَّا لَجُوجُ

« تَرُدُّه » ، تتعَهَّدُهُ فى ذهابِها ومَجيئِها وتَطُوف عليه . « هَدُوجٌ » ، لها عليه « هَدَجَةٌ » ، أى حَنين وتَهَدُّجٌ ، أى تُقَطِّعُ صوْتَها تَقْطيعاً . الباهلى : « الهَدَجَة » ،

---

(١) فى نسخة « حزام » ، بالزاى ، وفيها فى المقدمة «حرام» ، وعلى الراء علامة إهمال . وانظر اللسان (بلج وشرج) : « الدَّاخل بن حَرَام » ومادة (مشج) « زهير بن حَرَام » .

صوتٌ كأنه تَهميمٌ ، أى تعاوف به مِثل الرّائِدِ ، ويقال : « سمعت هَدَجَةَ الرّعدِ » ، أى صوته . و « رَخْصُ العِظَامِ » ، أى حديث العَهْدِ بالنّتاج ، فعِظامه رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ . أبو عمرو : « مَا إنْ أَخْطَبُ الْخَدَّيْنِ طِفْلٌ * تَرَعَّى حَوْلَهُ » . « الأَخْطَبُ » ، الذى فيه سوادٌ وبياضٌ ، يعنى غزالاً . و « هَدُوجٌ » ، مُتحرِّكة ، « هَدَجَتْ تَهْدِجُ » ، تحرّكُ إذا مَشَتْ ، و « الهَدَجانُ » ، مَشْىُ النّعامِ ، قال :

* كَهَدَجانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الهَيْقَتِ *[1]

٣ بِأَحْسَنَ مَضْحَكًا مِنْهَا وَجِيداً غَدَاةَ الْحِجْرِ مَضْحَكُهَا بَلِيجُ

« الحِجْرُ » ، الذى بالبيت ، يريد أنّه رآها ثَمّ.[2] و « بَليجٌ » . مُشرِقٌ واضحٌ . و « المَضْحَكُ » ، موضع الأسنانِ التى تبدو إذا ضَحِكَتْ . قال : « بَلِيجٌ » ، واضِحٌ حَسَنٌ قد تَبلَّجَ . أبو عبيدة : « بَلِيجٌ » ، مُتَفتِّحٌ .

٤ وَهَادِيَةٍ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفَسٌ نَشِيجُ

« هَادِيَةٌ » ، بَقرةٌ تتقدَّمُ كلَّ البقرِ . « توجَّسُ » ، تَسْمَعُ على ذُعْرٍ . و « سامَت » ، رَعَتْ ، وذَهبتْ وجاءت . « نَشِيجٌ » ، انْتِحابٌ من صَدْرِها ، يُصيبها ذاك من الفزعِ ، و « النَّشيج » ، صوتٌ شَبيهٌ بالنَّفَسِ . أبو عبيدة : « نَشَجَتْ » ، إذا رَدَّتْ نَفَسًا إلى صدرِها . ويروى : « إذا سافَتْ » ، أى تَشَمُّ الأرضَ مِن الحَذَرِ ، إذا وَقَعتْ فى « غَيْبٍ » ، أى مكانٍ يُواريها ، تَوَجَّسَتْ . و « سامَتْ » ، سَرَحتْ . أبو عمرو : « تَوجَّسُ » ، تَفزَعُ من كلّ دَغَلٍ تراه ، تَحْسِبُ أنّ فيه صائداً . «نَشِيجٌ»،

---

(١) نسبه أبو زيد فى نوادره : ٢٥٥ ، لابن علْقَةَ التَّيميّ ، وخرجه الأستاذ الميمنى فى سمط اللآلى ٤٥٩ ، وذكر نسبة الشعر لأبى الزحف الراجز ، وهو ابن عم جرير . وقوله : « الهيقت » ، كتب فى أكثر المراجع الأولى بالتاء المفتوحة ، وقد بين ذلك صاحب اللسان فى (هدج) إذ قال : « أراد : الهيقة فصير هاء التأنيث تاء للمرور عليها » .

(٢) فى المطبوعة : « إنه » ، بكسر الهمزة ، وهذا من المخطوطة .

كأنما تقلَعُ النَّفَس قَلْعاً من جَوْفِها ، كما يَنْشِج الصبيُّ إذا بكى .

٥ تُصِيخُ إلَى دَوِيِّ الأَرْضِ تَهْوِي بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى الشَّجِيجُ (١)

« تُصيخ » ، تُصْغِي وتتسمَّعُ . « تَهْوِى به » ، تَضعُه على الأرض . و « المِسْمَع » ، الاذُن . « أَصْغَى إصغاء » ، أَمَالَ لئلاّ يُصيبه الدَّمُ . [ويُروى : « كما نَطِفَ »] . (٢) و « النَّطف » ، أن تَهْجِم الشجَّةُ على أُمِّ الدِّماغ . أبو عبيدة : « النَّطِفُ » ، البعيرُ الأدبَرُ ، إذا شرب المـاء أخذَه « النَّطَفُ » فقتَله ، وهو داء ، فشبّه الشَّجِيجَ به ، و «النَّطَف» ، أن تَهْجِمَ الدَّبَرَةُ على جَوْفِ البعير ، أو الشَّجَّةُ على الرأس ، فإذا كان ذلك لم يَقْدِر أن يَرْفَعَ رأسَه ، فكذلك هذه ، تُصيخُ وقد أَهْوَتْ بِمِسْمَعِها إلى الأرض ، أى أذُنها . أبو عمرو : « النَّطِفُ » ، الذى به شَجَّةٌ قاطِرَةٌ ، فهو يَستدمِى ، يَمُدُّ رأسَه . شَبَّهَا ، ، أى التى أصاخَتْ إلى دَوِيِّ الريح ، بهذا الشَّجِيج . (٣)

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

« عَزَزْناها» ، غَلبناها على هواها فهَرَبَتْ منّا . كلُّ مَقَامٍ « مَصامٌ » ، وقوله : « مَصامٍ » ، يريد موضعاً كانت ترعى فيه . و « سَحْلٌ » ، ثوب أبيض . ويروى : « غَرَرْناها » ، أى اغترَرْنَاها ، أخَذْناها على غِرَّة . أبو عبيدة : « مَصامُ الحِمارِ » ، مَقامُه . « نَسِيجٌ » ، أى كأنَّ فى ظَهْرِها ثوباً أبيضَ يمانياً .

٧ أُتِيحَ لَهَا أُغَيْبِرُ ذُو حَشِيفٍ غَبِيٌّ فِي نِجَاشَتِهِ زَلُوجُ (٤)

«الأُغيبر» ، هو « الداخِلُ »، أخو بنى سَهْمٍ نَفْسُه . و [يروى]: «أُقَيْدِرُ».

---

(١) فى نسخة فوق «أصغى» ، و« نَطِفَ » ، أى هى رواية أخرى ، وتفهم أيضاً من الشرح .

(٢) الزيادة مقتبسة من المخطوطة ، ومن رواية ديوان الهذليين ٣ : ٩٩ .

(٣) فى المطبوع « شبهها إلى التى صاخت . . . » والتصويب يقتضيه السياق واللغة .

(٤) « حشيف » رسمت بحاء وتحتها علامة الإهمال ، وفوقها نقطة ، أى بالخاء أيضا ، وكتب عليها « معا » .

« حَشِيفٌ » ، ثوب خَلَقٌ . « غَبِيٌّ » ، لا يُرَى ، أى خَفِيٌّ ، « غَبِيُّ الأمرِ » ، أى هو على لَوْنِ الأرضِ ، وقليلُ الجِسْمِ . و « النِّجَاشَةُ » ، استخراجُ الصَّيْدِ وإثارَتُه وحَوْشُه . و« زَلُوجٌ » ، يَمُرُّ مرًّا سريعاً . و « أُقَيْدِرُ » ، مُقارَبُ الخَلْقِ . و « النِّجاشة » ، و « النَّجْش » ، أن يَحُوشَ الصَّيْدَ . و « أُتِيح لَهَا » ، أى قُدِرَ . «لها» ، للبقرة . قال : « أُغَيْبِرُ » ، تصغير « أغْبَرَ » . و « زَلُوجٌ » ، « يَزْلِجُ زَلْجًا » ، أى يُسرع إسراعاً . ويروى : « خَشِيفٌ » ، بمعنى « حَشِيفٍ » . أبو عمرو : « غَبِيٌّ فِي قِنَاصَتِه » ، أى يُخْفِي نَفْسَه ما استطاع . و « زَلوجٌ » ، ذاهبٌ خفيفٌ .

٨ أَحَاطَ ٱلنَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَعُوجُ
٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا فَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجُ

« النَّاجِشان » ، اللّذان يَحُوشانِ ، وهما صائدان . يقول : وقعَتْ بين جَبَلَيْنِ، فلم يَزَلْ يَحُوشُها حتى أَلجأها إلى هذا المكانِ . و « تَعُوج » ، تَعْطِفُ . ويروى : « أطاف» ، جاءت مكاناً لاتستطيع أن تَروغَ منه . «يُهلِكُ نفسَه» ، باللَّوْم . «سَحِيرٌ»، سَهْمٌ يُصيب سَحْرَها ، و « سَحْرُ كل شيء » ، رِئَتُه ، أو سَهْمٌ يَبْعَجُ بطنها ، أى يَشُقُّه ، وَحُقَّ له البَعِيجُ والسَّحِيرُ من الصَّيْدِ . ويروى : « وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهَا * فَحُقَّ لها » ، أى يَدْخُل النَّامُوسَ ، ويُهلِكها باللَّوْمِ إن لم يَنَلْ حاجَتَه . قال : هذا الصائدُ يُهلِكُ نفْسَه إن لم يَنَلْ هذه البقرةَ ، وحُقَّ له أن يُصابَ سَحْرُه ويُبْعَج بَطْنُه . و « السَّحْر » ، الرِّئة ، يقال : « سَحَرْتُه » ، و « بَعَجْتُه » ، وحُقَّ للصائد أن يَشُقَّ بَطْنَه إن لم يَنَلْها .

١٠ وَيَمَّمَهَـــــا فَلَمَّـا وَرَّكَتْهُ شِمَالًا وَهْيَ مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ

[« وَرَّكَتْهُ »] ، حَاذَرَتْه وحاذَتْ وَرِكَهُ مُعرِضةً . « يَمَّمها » ، قصدَ إليها . « وَرَّكَتْه » ، خَلَّفَتْه خَلْف وَرِكها عن شِمَالِها . « مُعْرِضَةً » ، قد أبدت عن عُرْضِها . « تَهِيجُ» ، فى شَدِّها ، تَمرُّ كالريح الهائجة . قال ، ويروى: « وأَمْهلَها فَلَمَّا وَرَّكَتْنِي » .

أى جعلتنى حِيَالَ وَرِكَيْها. (١) «مُعْرِضةٌ»، مُمْكِنةٌ، قد أَمكنت من عُرْضِها، أى من ناحيتها. و«أَمْهلْها»، أَتركْها حتى تَقدَّمَ. (٢)

١١ دَلَفْتُ لهَا أَوَانَئِذٍ بِسَهْمٍ   حَلِيفٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الشُّرُوجُ

ويروى: «دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغْلٍ * نَحِيضٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ». و«الدَّلِيف»، سَيْرٌ فيه إبطاء. «أَوَانَ»، حِين. و«حَلِيفٌ»، حَدِيدٌ. «لم تَخَوَّنْه»، [لم] تَنَقَّصْه. و«الشُّروج»، الشُّقوق والصُّدوع، واحدُها «شَرْجٌ»، و«سَهْمٌ مُشَرَّجٌ»، فيه شَقٌّ. و«وَغْلٌ»، ضعيفٌ خاملٌ. «نَحِيضٌ»، قد أُرِقَّتْ شَفْرَتُه. يقول: لم يَأْتِه الخَوْنُ من قِدَاحِه، كما تقول: «خانَتْه أُمُّه» قال: «نَحِيضٌ»، دَقيق. و«لم تَخَوَّنْه»، لم تَضَعَّفْه. ابنُ حبيب «وَغْلٌ»، ضَرَبَ به مَثَلاً. أبو عمرو: «نَصْلٌ حَلِيفٌ»، أى حديدٌ، و«نَصْلٌ حَلِيفٌ»، قُطِعَ حَدِيثاً.

١٢ شَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الْـ   ـغِرَارُ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ (٣)

ويروى: «سَدِيدِ العَيْرِ»، بالسين، أى قاصِدٌ. و«العَيْرُ»، النَّاتِئُ وَسْطَ النَّصْلِ. (٤) «يَدْحَضُ»، يَزْلَقُ. (٥) و«الغِرَارُ»، المِثالُ الذى يُضْرَب عليه. يقول. حين ضُرِبَ لم يَزْلَقْ ولم يَزُلْ، وَقَعَ عليه سَوَاءً. (٦) «زَعِلٌ»، مَثَلٌ، أى

---

(١) فى المطبوع: «حَيَالَ»، بفتح الحاء.

(٢) فى المطبوع: «تُقَدَّمَ»، وفى نسخة لم تضبط التاء.

(٣) «شديد» رسمت بالشين وتحتها علامة إهمال وعليها «معا»، أى و«سَدِيدِ».

(٤) «وسط» ضبط فى المطبوع بسكون السين، وضبط فى نسخة بفتح السين، وكلاهما ورد.

(٥) ضبطت فى المطبوع «يزلق» بكسر اللام فى هذا الموضع، وماعدا ذلك ضبطت بفتح اللام، والذى جاء فى اللغة هو فتح اللام وضمها ولم يرد كسرها.

(٦) كذا ضبطت «يزل» بسكون اللام من «زال يزول»، وكذلك ما سيأتى، ولعلها «يَزِلّ» يقال «زَلَّ»، زَلِقَ، ومكان «دَحْضٌ» إذا كان مَزَلَّةً لا تثبت عليها الأقدام.

متى حَرَّكْتَه . «دَرُوجٌ» ، دَرَجَ ، أى إذا أُلْقِى بالأرض دَرَج، من اُسْتِوائه واُستدارته. مَعمرٌ قال : حين ضُرِبُ على المِثالِ لم يَزُلْ ، « فَيَدْحَضَ » ، فيزيدَ على المِثال . و « الغِرَار » ، المِثالُ والسِّكَّة التى يُضْرَب عليها ، فإذا وقع الغِرارُ على الفَجْوَة التى فيها سَلِمَ . قال ابن حبيب : « لم يَدْحَض » ، لم يَزْلَقْ أحدُها عن صاحبه ، (١) أى جاء على قَدْرِ المثال ، يقول : لم يُرَقِّقِ العَيْرُ فيفسُدَ ، ولكنّه صُلْبُ العَيْرِ رَقيقُ الغِرارِ قال: جعله « زَعِلاً » ، أى نشيطاً . ضرب به مَثَلاً . « شَدِيدٌ » ، يعنى السهمَ ، والمعنى للنَّصل ، قَاصِدٌ . (٢) أبو عمرو : « شَديدُ العَيْر » ، أى يتأَكَّل من حِدَّته . و« غِرارُ كلِّ شىء»، حَدُّه . و « دَروجٌ » ، إذا نُقِرَ دَرَجَ .

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنَّ ٱلقِدْحَ ظُهْرَانٌ دُمُوجُ

« الأبهر » ، ظَهْر الرِّيشة ، لاهو أعلاها ولا هو أسفلُها . و « الظُّهْرَانُ » ، ظَهْرُ الرِّيشة . « دُمُوجٌ » ، مُشتبِهةٌ فى الاندماج والصَّلابَة ، يريد : عليه دُموجٌ من أباهِرَ لَيِّنَات . « يَزِنَّ » ، من « الزِّينة » . « لَيِّناتٌ » ، قُذَذٌ لَيِّنة . قال : « الأبهر من الرِّيش » ، ليس من القوادِمِ ، ولا من أقْصَى الخوافِى . و « الأَبْهَرُ من القوس » ، مادون السِّيَةِ . و « دُمُوج » ، دَامَجَ بعضُها بعضًا . يقول : الخوافِى تَثْقُل عليه ، فهذا فى وَسَطِ الرِّيش فهو أسرَع له . وواحد ، « الظُّهرانِ » ، « ظَهْرٌ » ، وهو الجانبُ القصيرُ من الريش ، و « البَطْنُ » ، الجانبُ الطويل . أبو عبيدة : يُرِيد صَمِيمَ الريشِ، كما أن الأبهرَ من القوسِ صَمِيمُ القوسِ . أبو عمرو : « الأباهرُ من الريش » ، المُتونُ .

١٤ كَمَتْنِ ٱلذِّئْبِ لاَ نِكْسٌ قَصِيرٌ فَأُغْرِقَهُ وَلاَ جَلْسٌ عَمُوجُ

---

(١) فى ديوان الهذليين ٣ : ١٠١ : « أحدهما على الآخر » .

(٢) « قاصد » سبق أنها تفسير « سديد » لا « شديد » . فلعلها هنا أيضا : « سديدٌ .. قاصِدٌ » .

« كَمَتْنِ الذِّئبِ » ، فى استوائه . « النِّكْسُ » ، الذى جُعِل أعلاه أسفلَه ، فُوقُه مَكانَ نَصْلِه .(١) « أُغرِقُهُ » ، إذا نَزَعْتَ فيه يُجاوِزُ ، يَدْخُل فيه . و« الجِلْسُ » ، الطويل الغليظُ . « عَموجٌ » ، يتَمَعَّجُ ، يَلْتَوِى ولا يَقْصِد . قال ، وقوله : « وَلاَ جِلْسٌ عَمُوجُ » ، أى ليس بطويلٍ فَيَنْثَنِى ، ومنه يقال : « تَعَمَّجَتِ الحَيَّةُ » ، إذا تَلَوَّتْ فى مَشْيِها .

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعَمِهَا هَتُوفٌ طِلاَعُ الكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

« المُطْعَمُ » ، الصائدُ المَرزوق . و« طِلاَعُ الكَفِّ » ، مِلْءُ الكَفِّ . و« مَعْقِلُها » ، وَسَطُها . « وَثِيجٌ » ، وَثِيقٌ ، ليس برقيقٍ ، كما قال :

* تَأْوِى طَوائفُها لِعَجْسٍ عَبْهَرِ *(٢)

« طوائِفُها » ، يعنى طَرَفَيْها ، أى عَجْسُها عَظيمٌ يملأ الكَفَّ ويفضُلُ منه . و« الهَتوف » ، القَوْسُ . قال : و« مَعْقِلُ كلِّ شىء » ، مَصيرُه الذى يصير حِرْزاً له فيقول : تُجْذَب هذه القوسُ فيُقْبِلُ طَرَفاها ، ثم يَصيرانِ إلى حالِها ، إلى العِجْس فيعتدِلُ . فيقول : الذى يَرْجِع إليها كَثيفٌ وَثِيقٌ ، أى صُلْبةٌ وليست بدَقيقةٍ ، إذا جُذِب فيها رجَعَتْ إلى كثافةٍ وَوَثاجةٍ .

١٦ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى خِلاَلَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

« عِدَادُها » ، صوتُها تُعاوِدُه ، كلَّما نُبِضَ عنها صَوَّتَتْ ، ومنها « عِدادُ الحُمَّى » . « وإرنانٌ » ، و« رنينٌ » ، سواء . « خِلالَ ضُلوعِها » ، أى فى قَلْبِها وَجْدٌ بوَلَدِها . «وَهِيج» ، يتوهَّجُ ويَلْتَهِبُ فى صدْرِها . ويروى : « مُخالِطَ صَدْرِها وَجْدٌ » .

---

(١) جملة « فوقه مكان نصله » تفسير لقوله « الذى جعل أعلاه أسفله » .

(٢) هو أبو كبير الهذلى ، وسيأتى فى شعره ، وصدره :

* وَعُراضة السِّيَتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُها *

١٧ وَبِيضٌ كَالسَّلاجِمِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجُ

يُرِيد : وَبِيضٌ سَلاجِمُ ، و « الـكاف » ، زائدةٌ ، يريد النِّصَال ، وكأنَّ معناه أنَّها تُشبِه السَّلاجِمَ . و «السّلاجِمُ» ، الطِّوالُ، أى هى على قَدْرٍ من الطُّولِ جَيِّدٍ. و « المُرْهَفُ » ، المُرَقَّق المُحدَّد . و « الظُّبَةُ » ، حَدُّ السهمِ . و « العُقْرُ » ، الجَمْر ، و « الجَمْرَةُ » ، «عُقْرَةٌ» . و« بَعيجٌ» ، مَبْحوثٌ ، أى بُعِجَ بعُودٍ يُثارُ به . و«العُقْر»، مُعْظَم النّار . قال : « بِيضٌ » ، يعنى نَبْلاً ، والمعنى على النِّصال ، و « عُقْرُ النارِ » ، مُعظَمُها وأصلُها ، فى لغةِ أهلِ الحجازِ ونجْدٍ . وواحد « السّلاجم » ، « سَلْجَمٌ » . ويروى : «كالاسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ » .

١٨ وَصَفْرَاءِ ٱلْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ تَضَمَّنَهَا ٱلشَّرَائِعُ وَٱلنُّهُوجُ

« الفَرْعُ » ، ما كان من قَضِيبٍ واحد ، و « الفِلْقُ » ، ما كان من قَضِيبٍ يُصْدَعُ باُثنين فيُجْعَل منه قَوْسانِ . و « النُّهُوج » ، مَطْلَعُ الصخرةِ الذى طَلَعتْ منه . و « الشَّرائع » ، حيث يَصِلُون إليها منه . ويروى . « فَرْعُ قَانٍ ❊ تَضَمَّنَها أساريعٌ نُهُوجُ » . «القَانُ» ، الشجَرُ الذى تُعمَل منه القِسِيُّ . و« الأساريعُ » ، الطرائقُ البَيِّنَةُ. و« النُّهُوج » ، الطُّرُق التى يُطْلَعُ إلى القَوْسِ فيها . ابن حبيب : « البُرايةُ » ، ما بُرِىَ من القوس . و « الشرائع » ، مكانٌ ينبتُ فيه شَجرُ القِسِىِّ .

١٩ فَرَاغَتْ فَٱلْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

« رَاغَتْ » ، خَنَسَتْ ، يعنى البَقرةَ . و «به» ، أى بالسهم الذى وَصفه كَمَتْنِ الذِّئب . « راغَت » ، حادَتْ عنه . و « الحَشا » ، حِشْوَةُ الجوْفِ . كأن السَّهمَ « خُوطٌ » ، غُصْنٌ أو قَضِيب . « مَرِيجٌ » ، قد طُرِح وتُرِك ، يقال : « مَرِجَ » ، إذا وَقَع فتُرِكَ ، ويقال : « مَرِيجٌ » ، قَلِقٌ ، يقال : « مَرِجَ الخاتَمُ فى يدى » .[1]

(١) « الخاتم » بغير ضبط فى نسخة ، فيضبط « الخاتم » أيضاً بفتح التاء .

و « التَّمست » ، قَصَدْتُ . و « خَرَّ » ، سقط . « مَرِيجٌ » ، أى انْسَلَّ يَمْرُجُ مَرْجًا ، أى قَلِقَ وتَقَلْقَل واضطَرَبَ وَمَرَّ .

٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلْفُوقَيْنِ مِنْـهُ خِلاَفَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ[١]

« منه » ، من السَّهمِ . « خلافَ النَّصْل » ،[٢] « خِلاَفَ » ، بَعْدَ . يقول : كأن هذا السَّهْمَ سِيطَ بِدَمٍ لما خَرج من الرَّمِيَّةِ . « مَشِيجٌ » ، دمٌ مختلِطٌ بماء وفَرْثٍ من بطْنِ الرَّمِيَّةِ . ويروى : « مِنْها » ، أى من السِّهام . قال ، وقوله : « سِيطَ به » ، أراد « بهما » . و « سِيط » ، خُلِط . يقول : خَرج وقد دَمِيَ الرِّيشُ والفُوقانِ ، أى مختلِطٌ بدمٍ ، وهو من قول الله عز وجلَّ : ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ [سورة الإنسان : ٢] ، « مُشِجَ مَشْجًا » ، خُلِط خَلْطًا . وإنما يريد أنه نَفَذَ فى الرَّمِيَّةِ حتى أصابَ الفُوقَ والريشَ الدَّمُ . أبو عبيدة : أراد فُوقًا واحدًا فثنَّاه ، كما قال :

* فَنَفَّسْتُ عن أَنْفَيْهِ *[٣]

٢١ فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِى لَدَيْهِمْ غَرِيضُ ٱللَّحْمِ نِىءٌ أَوْ نَضِيجُ

« غَرِيضٌ » ، طَرِىٌّ . و « أو » فى معنى « الواو » . يريد : نِىءٌ ونَضِيج . و « مَاءُ السماء » ، أيضاً يسمى «الغَرِيضَ» ، لحداثته بالوَقْتِ . أبو عمرو : «فَظِلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمُ صِحَابِى » .[٤]

* * *

آخِرُ شِعْرِ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ

---

(١) فى نسخة فوق « منه » : و « منها » أى هى رواية أخرى ، وجاءت فى الشرح .

(٢) فى المطبوع : «خَلْفَ النَّصل» ، وانظر رواية البيت وشرح الكلمة فهى « خلاف » .

(٣) من بيت للفرزدق فى ديوانه : ٨٩٥ ، والنقائض : ١٦٠ ، واللسان (سمم) ، وتفسير الطبرى ١٢ : ٤٢٧ ، ورواية البيت فيها :

فَنَفَّسْتُ عَنْ سَمَّيْهِ حتى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ : لا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا

وهو بهذه الرواية لا شاهد فيه . و « السمان » ، ثقبا الأنف .

(٤) فى المطبوع : « . . بَيْنَهُمْ صِحَابِى » ، وإسكان الميم يخل بوزن البيت .

١٥

شِعْرُ أَبِي ذَرَّةَ الْهُذَلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ذَرَّةَ الْهُذَلِيِّ

١

حدثنا الحُلْوانىّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال : أقبلَ رجُلٌ من أهل اليمن شاعرٌ يقال له « حَبيبٌ » ، والناس بذى المَجاز ، يهجو الناسَ ، فأشار له بعضُ الناس إلى خِباء أبى ذَرَّة الهُذلىّ ، ثم الصَّاهلىّ ، ثم المِلاَصِىّ ، حتى وقف عليه ، فقال اليمانِىُّ ، قال الأصمعى: « أبو ذُرَّة » :

١ يَارُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي مِلاَصِ
٢ عَجَرَّدٍ كَالذِّئْبِ ذِي الْحُصَاصِ
٣ يَرْضَعُ تَحْتَ الْقَمَرِ الْوَبَّاصِ
٤ يَا هِرَّةً بَاتَتْ عَلَى أَدْرَاصِ
٥ اُضْطَرَّهَا الْوَابِلُ بِالْخَصْحَاصِ
٦ أَعْنِي أَبَا ذَرَّةَ رَأْسَ الْخَاصِي

« عَجَرَّدٌ » ، أطْلسُ ، شبَّهه بالذئب ، و « امرأة عَجَرَّدَة » جَريئَة .[١]
و « حُصاصٌ » ، عَدْوٌ شديدٌ . أبو عمرو : « عَجرَّدٌ » ، مُنْجَرِدٌ فى الأمر ذاهبٌ فيه .
و « الحُصاص » ، داء يَحُصُّ الشَّعْرَ .[٢] « يا هِرَّةً » ، يقول : أكلتْ من أولادِ الفأرِ

(١) فى المطبوعة كتب : « جَرِئَةٌ » ، والمثبت من المخطوط .

(٢) « الشعر » ضبطت فى المطبوع بسكون العين ، وفى نسخة ضبطت بفتح العين ، وكلاهما بمعنى واحد

و باتَتْ عليه.[1] و « يَرْضَع » ، يريد : يَرْضَعُ بالليلِ الناقةَ ، من لُؤْمِه ، وهذا عيبٌ عند العرب. وواحد « الأدراص »، « دِرْصٌ » . و « الوَبّاص » ، من « الوَبِيص » ، وهو البَرِيق . « الحَصْحاصُ » ، الصَّعيد من الأرض الذى لا كِنَّ له ، ولا شيء يَستُره . « الوابلُ » ، المطر . « الخاصِى » ، الذى يَخْصِى ، يريد الخِصاء .

* * *

فخَرَج إليه أبو ذَرَّة مِنْ قَبْلِ أن يَعرِفَه ، فأشار له بيده ثم قال :

١ يَا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ لَا يُسْمَعْ لَـكَا
٢ أَعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَـكَا
٣ فَاشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَـكَا
٤ فَارْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَهْلَـكَا

«لم أكُنْ أحْفِلْ» ، أى لم أكُن أبالى . ويروى : « وكُنْتُ لم أجْمَعْ لَـكَا » .

* * *

ثم قال أبو ذَرَّة : ما أسمك ؟ قال : حبيب بن اليمَانِ ، فقال أبو ذَرَّة :

١ إِنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ
٢ فِي حَصِدٍ مِنَ ٱلْـكَرَاثِ وَٱلْـكَنِبْ
٣ إِنْ يَنْتَسِبْ يُنسَبْ إِلَى عِرْقٍ وَرِبْ
٤ أَهْلِ خَزُومَاتٍ وَشَحَّاجٍ صَخِبْ
٥ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالْخَرِبْ

(١) « أولاد الفار » هي تفسير « الأدراص » .

« الحصِدُ » ، الشديدُ القَتْل ، فقاله مَثَلاً . « الكَرَاثُ » ، و « الكَنِبُ » ، ضربانِ من الشجر . أبو عمروٍ ، « حَصِدٌ » ، كثيرٌ مُلْتَفٌّ . أبو عبد الله : هما شَجرتانِ كثيرتا الشَّوْكِ . « وَرِبٌ » ، فاسدٌ . و « الخَزُومة » ، البَقرة ، والجمع « خَزَائِم » . و « شحَّاج » ، حِمار . و « عازبٌ » ، مالٌ يَعْزُب عن أهله . « أَقْلَحُ » ، مُصْفَرُّ الأسنانِ ، بالٍ قد هَرِمَ وتساقطَتْ أسنانُه . أبو عمرو : « عازبٌ » ، عَبْدٌ رَاعٍ قد عَزَبَ عن أهلِه . ويروى « كالخَرَبْ » ، وهو ذَكَرُ الحُبارَى.

* * *

فطَرَدَه أهلُ اليمنِ ، فوثَبَ على خَيْمَةٍ لبنى أَسَدِ بنِ خُزَيْمة ، فأخذوه ليُنْزِلوه عنها فقال :

١ أَلْجِدٌّ هُوَّائِى بَنِى خُزَيْمَهْ

٢ أَنْ يُنْزِلُونِى عَنْ سَوَاءِ الْخَيْمَهْ[1]

ويروى : « أن تنزلونى » . « السَّوَاء » ، الوَسَط .

---

(١) هكذا « هُوَّائى » وفى هامش نسخة ما يأتى : « بخطّ السِّمسانى فى الحاشية الصواب هُوَّاءىْ . وتحت الكلمة فى البيت : مثل هُوَّاعِى » ، وهذه الحاشية كانت موضوعة فى صلب المطبوع فى آخر شرح الأبيات ، وفيها : « بخطّ السمسمىّ » . وانظر التمام فى تفسير أشعار هذيل : ٣١ : «الجدُّ هُوَّ أىْ ،يجوز أن يكون معناه «أَجد» ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفاً « وهُوَّ » خبر«الجد» وهو ضمير ما كانوا عليه ، نظير الضمير فى قوله « إذ كان غداً فأتنى» ، وقوله : «أن تنزلونى» بدل من « هُوَّ » ، وهذه لغة فى « هُوَ » ، أعنى التثقيل ، ويجوز أن تكون الرواية : « هُوٌّ » ، أى تكسير « هاوٍ » ، أى محب أي : يامحبي » هذا وفى هامش نسخة رواية أخرى : « تُنْزِلُونِي » .

ويروى : « أَجِدُّهُمْ يا لَبَنِى خُزَيْمَهْ * أن يُنْزِلونى . . . »[1] .

* * *

قالوا : ومن أنتَ ؟ قال :

١ نَحْنُ بَنُو مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ

٢ مَنْ يَطْعُنُوا فِى عَيْنِهِ لاَ يَطْرِفِ

٣ وَمَنْ يَكُونُوا عِزَّهُ يُغَطْرِفِ

٤ كَأَنَّهُمْ لُجَّةُ بَحْرٍ مُسْدِفِ

« الغَطْرَفة » ، التَّجبُّر وشدة الاستهانة بالأشياء . « مَنْ يَطْعنُوا » ، أى من أهانوه فليسَ بأحَدٍ . و« مُسْدِفٌ » ، مُظْلِمٌ ، أراد أنهم كثيرٌ . أبو عمرو : « يُغَطْرِف » ، يتبختر فى المشْيِ .

* * *

فقالوا له :

* خَنْدِفْ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمُخَنْدِفُ *

* * *

فمنعوه ، وقال الأَسَدِيُّون :

١ إِنَّ هُذَيْلاً عَمُّنَا لَنْ نَذَرَهْ

٢ نَخَافُ فِى الأَقْوَامِ أَنْ نُعَيَّرَهْ

* * *

(١) فى هامش نسخة : « أَجِدَّهم » بالنصب .

٢

قال الأصمعيُّ : وقال أُسَيْدُ بنُ أبى إياس بن زُنَيم بن مَحْمِيَةَ بن عَبْدِ بن عَدِىٍّ ابن الدِّيل ، وزُنَيم بن مَحْمِيَة الذى قتل زُهيراً أبا خِدَاشٍ ، أخا بنى عَمْرِو بن عامر بن ربيعة ، وأُسَيْدٌ الذى كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم أهدرَ دمَه زَمانَ الفتْحِ ، فخرج مِن أهلِه فتحصَّن مع ثَقيفٍ فى طائفهم ، وقال أبياتَ شِعْرٍ يعتذر فيها مما بلغه فقال :

١ تَعَلَّمْ رَسُولَ ٱللهِ أَنَّكَ قَادِرٌ ... عَلَى كُلِّ حَيٍّ مُتْهِمِينَ ومُنْجِدِ

٢ وَأَنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِى هُوَ مُدْرِكِى ... وَأَنَّ وَعِيداً مِنْكَ كَالأَخْذِ بِالْيَدِ

٣ فَإِنِّى لَا عِرْضاً خَرَقْتُ وَلَا دَمًا ... أَرَقْتُ فَبَلِّغْ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ فَٱقْصِدِ (١)

٤ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّــةً مِنْ مُحَمَّدِ (٢)

٥ وَأَكْسَى لِثَوْبِ ٱلْخَالِ قَبْلَ ٱعْتِرَاكِهِ ... وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلْمِنْهَبِ ٱلْمُتَجَرِّدِ

« الغَيب » ، ما يجئ من اللهِ عزَّ وجل . « اعتِرَاكُه » ، إخــلاقُه . و « المِنْهَبُ » ، الفرسُ السريعُ . « مُتجرِّدٌ » ، قصيرُ الشَّعْرةِ حَسَنُها .

٦ فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمُ ... فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِى إِلَىَّ إِذَنْ يَدِى

٧ عَلَى أَنَّنِى قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمٍّ فِتْيَةٍ ... كِرَامٍ أُصِيبُوا بَيْنَ طَلْقٍ وَأَسْعُدِ

٨ أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ ... بِكُفْؤٍ فَعَزَّتْ حَسْرَتِى وَتَبَلُّدِى

٩ ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى عَلَيْهِمُ ... بُكَائِى فَإِلَّا تَدْمَعِ ٱلْعَيْنُ أَكْمَدِ (٣)

---

(١) فى هامش نسخة : «فى الأصل : هَرَقْتُ » ، يعنى مكان «أرقت» .

(٢) وفى هامش نسخة : «فى الأصل : فَوْقَ رَحْلِها» . هذا وفى النسخة فوق كلمة « محمد » « صلى الله عليه وسلم » .

(٣) فى نسخة « ذُوَيْبٌ » ، الواو غير مهموزة .

١٠ تَعَلَّمْ بِأَنَّ ٱلوَفْدَ إلاَّ عُوَيْمِراً   هُمُ ٱلكَاذِبُونَ ٱلمُخْلِفُو كُلِّ مَوْعِدِ
١١ فَقَدْنِى وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ   يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ ٱلسَّنَامِ ٱلمُسَرْهَدِ [1]

« فإن كنت أهجُوكم » ، يقول : لم أهجُك ، ولكن قد قلْتُ : وَيْلُ أمِّ فِتيةٍ . « عزَّت » ، غلَبتْ . « التبلُّد » ، التحيُّر والتردُّد فى الأمر ، وأنْ يَضْرِب أيضاً يدَه على الأُخرى ، على « البَلَدِ » . « المُسَرْهَدُ » ، الذى أُحسِن غِذاؤه ، يقول : أُقطِّعُهم قِطَعاً .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أَبِى ذَرَّةَ ، ومَا ٱتَّصَلَ بِهِ
وَلِلّٰهِ المِنَّة

* * *

(١) يلاحظ أنه لم يذكر شيئاً يتصل بأبى ذرة قبل هذا الشعر ولا بعده ، فلعله سقط من الأصول شىء .

١٦

شِعْرُ المُعَطَّلِ الهُذَلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ ٱلْمُعَطَّلِ ٱلْهُذَلِيِّ

١

يومُ وَكَفِ ٱلرِّمَاءِ ، وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَةِ

حدثنا الحُلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال ، قال الجُمَحىُّ : كان من حديث عَمْرِو بن خُوَيلد بن واثلةَ بن مُطَحْلِ الهُذَلىِّ ، ثم السَّهْمىِّ ، أنه خرج فى نَفَرٍ من قومه يريدون بَنِى عَضَلِ بن دِيشٍ ، وهم بالمَرْخَةِ القُصوَى اليَمانِيَةِ ، حتى قَدِم لأهلِ دارٍ من بنى قُرَيْم بن صاهلةَ بالمَرْخَةِ الشَّأْمِيَّةِ ، فسألهم عَنْ بنى عَضَلٍ ، فأخبروه بمكانهم ، ونَهَوْه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلاّ فى سبعةِ نفرٍ أو ثمانيةٍ ، فارْجِعْ إلى أهلك . فقال : إنما نَهَيْتُمونى عنهم للذى بينكم و بينهم من الجِوار والقَسَامة ! وعند القُرَيْمِيِّين رجلٌ من بنى عَضَلٍ ،[1] وأُخْتٌ له تحت رَجُلٍ من القوم ، فسمع قولَهم ، فخرج إلى قَوْمه فأخبرهم الخبرَ ، وظلّ عمرٌو وأصحابُه يَصْنَع لهم ، حتى إذا أَمْسَوْا وَرَدوا ، وقيل لهم : ارجِعوا طريقَكم ، فخرجوا حتى إذا جاؤوهم وبلَغوا بين الوَتَرَيْنِ من المَرْخة ، قالوا : ما أَخْمَرَ هذا المكانَ ، والله لو قَعَدْنا هاهنا شهراً ما رآنا هؤلاء ولا هؤلاء ! فسمع رجُلٌ من بَنى عَضَل ، فأخبر قومَه ، فتعاوَتَ عليهم أكثرُ من مِئةِ رَجُل ، فارْتَمَوا الليلَ حتى أصبحُوا ،

---

(١) فى أصل نسخة « وعند الفريقين » وبجوارها : « بخط السِّمْسِمانىْ فى الحاشية : الصوابُ عِنْد القُرَيْمِيِّينَ » .

ولم تشعُرْ بهم بنو قُرَيْمٍ حتى ارتفَع النهارُ ، فإذا هم بالطَّير أسفلَ منهمْ بوَ كَفٍ ، فسُمِّىَ « وَ كَفَ الرِّمَاءِ » ، بارتمائِهم يومئذ ، فوَجَدُوا قد أُحتبسهم القومُ بالنَّبْل ، وقُتِل عَمْرو أبنُ خوَيْلد بن وَاثِلةَ . ويتحرَّفُ أبو كُتَيْمَةَ ، رَجُلٌ من بنى قُرَيْمٍ ، فقَتلَ سعْدَ بنَ أسْعَدَ ، سَيِّدَ بنى عَضَلٍ ، فقال فى ذلك المُعطَّلُ ، أخو بنى رُهْمِ بن سَعْدِ بن هُذَيل ، يَرْثى عَمْرَو أبن خُوَيلد بن وَاثِلةَ ، ويقال : بل رثاه أخوه مَعْقِلُ بن خُوَيْلد ، ومن روَاها للمعطَّل أكثرُ ، وهو أصَحُّ :

١ لَعَمْرِى لقَدْ نَادَى المُنَادِى فَرَاعَنِى غَدَاةَ ٱلبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا
٢ لَعَمْرِى لقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرًّأً مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلمَهَالِكِ أَرْوَعَا
٣ جَوَاداً إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ وَسِفًّا إِذَا مَا صَرَّحَ ٱلمَوْتُ أَقْرَعَا

« أَعْلَنْتَ » ، أظهرْتَ موتَه . و«الخِرْقُ» ، السَّخِىُّ الكريمُ . و«التَّغْبُ» ، القبيحُ والرِّيبة ، واحدها « تَغْبَةٌ » ، « تَغِبَ يَتْغَبُ » ، و« قد أَتغَبْته » . و« أَرْوَعُ »، ذَكِىُّ القلبِ شَهْمُه . « جَوَّابٌ » ، قَطَّاع . و «المهالكُ» ، الفَلَواتُ التى يَهلِك الإنسانُ فيها . أبو عمرو : « التَّغْب » ، العَيْب . « قَلَّ جَوَادُهم » ، لشدّة الزمانِ .[1] و « السِّفّ » ، ضربٌ من الحَيَّات خبيثٌ ، يقال : هو « الشُّجاع » ، ويقال : هو الحَيَّة الذَّكَر . وروى أبو عمرو : « إذَا مَا صَارِخُ المَوْتِ أفْزَعَا » .

٤ وأُظْلِمَ يَوْمِى بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا وَفَاضَتْ دُمُوعِى لَا يُهِبْنَ بِأَضْرَعَا
٥ فَقُلْتُ لِهٰذَا الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِى لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَأُخْوَتَهُ مَعَا[2]
٦ لَعَمْرُكَ مَا أَغْزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ لِوِتْرٍ وَلٰكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا[3]

---

(١) فى المطبوع : « قال جوادهم » ، والتصويب من البيت نفسه .

(٢) فى نسخة أخرى : « وإِخْوَتَهُ » ، بكسر الهمزة ، وكلتاهما صواب .

(٣) فى نسخة فوق « موزعا » : و « مُولَعًا » ، أى هى رواية أخرى .

« وأظلم » ، يقول : كُنْتُ في ضوء فأظلمَ عليَّ حين قُتِل . « وَأَظْلَمَ لَيْلِي » ، لم أر للقمر نوراً ، كما قال :

شِهَابِي الَّذِي أَعْشُو الطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ   وَدِرْعِي فَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ[1]

ويقال : « أهاب به » ، إذا دعاه . « بأضرَعَ » ، برجلٍ ضعيفٍ . ويروى : « بعد ما كُنتُ مُبصِراً » . ويروى : « مَا وَنَيْنَ بِأَضْرَعَا » . « ما وَنَيْن » ، ما فَتَرْنَ . « لِهٰذا الدَّهر » ، ويروى : «لهذا المَوْتِ» . الأصمعي : « دِيشُ بنُ غالبٍ » ، أظنُّه حيًّا من كِنانة . و « مُوزَعٌ » ، مُولَعٌ بهم . يقول : كنتُ آمرُكَ بغزوِهم ، ولم يكن بينك وبينهم وِترٌ .

٧ كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا   بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ الذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا   حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

« مُدَرَّبٌ » ، مُعتادٌ . و « حَلْيَةُ » ، موضع . « مشبوحٌ » ، عَريضٌ . « مِهزَعٌ » ، يكسِر كلَّ شجرة ، و « تَهَزَّعتْ عِظامُه » ، تكسَّرت . أبو عمرو : « مَشبوح » ، طويلٌ ، يعني الأسد ، و « قد شُبِح » ، إذا أُطِيل . و « مِهزَع » ، يَدُقُّ الأعناقَ ، « هَزَع يَهزَع » . « الأَيْكة » ، غَيْضَةٌ فيها شجرٌ . و « رفرفٌ » ، شجرٌ مُسترسِلٌ يَنبت باليَمنِ . « سِباطٌ » ، طِوالٌ ، ليس بالكزِّ الجَعْدِ . و « الخِرْوَعُ » ، كلُّ نَبتٍ لَيِّن . و « غَيْبُها » ، ما استترَ فيها . أبو عمرو : « الرَّفْرَفُ » ، شجرٌ يشبه السِّبِسْتَانَ .[2]

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ   أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا[3]

---

(١) هو لساعدة بن جؤية الهذلي ، وسيأتي في شعره .

(٢) « السبستان » ، انظر ما سلف ١ : ٤٠٢ ، تعليق : ٤ .

(٣) في نسخة رسمت « مقدعا » بدال تحتها علامة أهمال ، وفوقها نقطة أي « مقدعا » و «مقذعا» وجاء ذلك في الشرح .

١٠ فَمَا لُمْتُ نَفْسِى فِى دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ وَلٰكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاةِ ضَاعَ وَضُيِّعَا

« مَضِنَّة » ، يبقى مَضنوناً به . و « أشاف » ، أشرف . و « المَقْذَع » ، الكلامُ القبيح ، من « القَذَعِ » . و « القَدْعُ » ، بالدالِ ساكنٌ ، الرَّدُّ ، وهو العَيْب في العين أيضاً . ويروى : « مَقْدَعاً » ، بالدال . أبو عمرو يقول : يَضَنُّ به أهلُه . و « أشافَ » ، و « أشْفَى » ، و «أشْرَف » ، و « أوْفَى » على كذا وكذا ، بمعنًى واحدٍ . وجُنِّبَ ما يُقْدَع من الأشياء ، أى يُرَدُّ . « دِوَاء » ، عِلاجٌ . و « العَلْدَاة » ، جَبَل مات به خُوَيْلِدٌ ، أى نَهَيْتُه فلم يقبلْ منّى . أبو عمرو : « [فما] لُمْتُ نفسى فى عِيادِ » ، أى تَعُودُه .[1] و « العَلْدَاةُ » ، بلدٌ .

* * *

٢

وقال المُعَطَّل أيضاً :

١ أَلاَ أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا نَوًى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا

٢ وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

« نَزَحَتْ بها » ، باعدَتْها . و « خَيْتَعُورٌ » ، غَدَّارَة رَوَّاغة ، لا تَثْبُت على وَجْهٍ ، يقال : « دَاهية خَيْتَعُورٌ » ، إذا كانت شديدةً فَجُوعاً . و « طَرْحُها » ، بُعْدُها . قال : أراد الغدرَ . و «شَتاتُها » ، تَفَرُّقها ، أى طَرْحُها خيتعورٌ . « سايَةُ » و « دُفاقٌ » ، بلدَانِ . وقوله : « رَوْحةٌ وغَدَاتُها » ، مسيرةُ يوم إلى الليلِ . و « تعلَّمْ » ، أى اعْلَمْ أن

(١) فى المطبوع : «عيادِ» ، هذا وكلمة « فما » زيادة منى .

الموضع قريبٌ ، وتِهامةُ خاليةٌ ، والناس آمِنون ، فإن شئتَ زُرْتَ روحةً وغدَاتَها . قال ، وقالت ظَمْياء : أعلَمْ أنَّ ما بين سايةَ ودُفاقٍ مَسيرةُ يومٍ إن لم يَبْعُد عليك الموضعُ ، فإن شئتَ فزُرْ .

٣ وَقَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَخُلِّيَتْ تِهَامَةُ تَهْوِى بَادِيًا لَهَوَاتُهَا

« تَهْوِى » ، أى يَهوِى الناسُ إليها . « بَادِيًا لَهَوَاتُها » ، فاتحةً فاها ، لا تمنع أحداً يدخلُها ، أى دخل الشهرُ الحرامُ ، وخرج أهلُها حاجُّونَ ، فقد خَلَتْ تِهامَةُ ، فَزُرْنَا . قال يقول : خلتْ تِهامة من الأرْصادِ ، وأمِن الناسُ واطمأنُّوا . و « لَهَوَاتُها » ، جَوْفُها ، فهو خالٍ لمن أرادها ، أى فاتحةٌ فَاها لِمن أَرادها .

٤ وَدَارٍ مِنَ الأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَائِدٍ طَرَقْنَا فَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا

٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لاَ تُقْرَبُنَّ فَأُشْعِلَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا

« ذَاتُ زوائدَ » ، ذاتُ حَيٍّ له فُضولٌ كثيرةٌ ، ويقال « الزوائدُ » ، أفواهُ الطُّرُق . يقول : لم يَعظُمْ فى صُدُورِنا ، أى أتيناهم ليلاً . و « الطُّرُوق » ، لا يكون إلا ليلاً . قال : « الزوائدُ » ، الجَمْعُ الكثيرُ المتفرِّق ، هاهنا فِرقةٌ ، وهاهنا فِرْقةٌ . « أُشْعِلت » ، فُرِّقت . « غَوَاشينا » ، ما غَشِيَهُمْ منَّا من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصَوْا ، فلم تُغْنِ وَصاتُهم شيئًا،[1] لأنهم تَوَاصَوْا بأن يَحترِسوا لِئلاَّ يُؤْتَوْا ، فانتشرت عليهم غواشينا ، فضاع ما تَوَاصَوْا به .

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَائِبٍ مِنَ النَّبْلِ يَغْشَى فَرَّهُمْ غَبَيَاتُهَا

٧ فَأُبْنَا لَنَا رِيحُ الْكِلاَءِ وَذِكْرُهُ وَآبُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وَشَمَاتُهَا

« ضممنا [عليهم جانبَيهم] » ،[2] أحَطْنا بجانبيهم ، جانِبَيِ الجبلِ وضيَّقناه

(١) فى المطبوع : « وصاتها » ، وما أثبته من نسخة .

(٢) فى نسخة « ضممنها » . و « عليهم جانبيهم » زيادة منى.

عليهم و « صائبٌ » ، قاصدٌ . « فَرُّهُم » ، جمع « فَارٍّهم » .(١) و « الغَبْيَةُ » ، الدُّفْعةُ من المطرِ الغزيرةُ ، فضَرب به مَثلاً لِوَقْعِ النَّبْلِ . ويروى : « جمَعْنَا عليهم حافتَيْهِمْ » ، أى نَاحِيَتَيْهِمْ . ويروى : « فَلَّهُمْ » ، أى مَن هُزِم منهم ، الذين فُلُّوا.(٢) يقول : غشيهم منّا مثلُ المطرِ . «رِيحُ السِكلاَء» ، ويروى : « فأَبْنَا لنا مَجْدُ الحياةِ »، و «مَجْدُ العلاءِ» . « أُبْنَا » ، رجعْنا . و « الرِّيحُ » ، الدَّوْلة . و « الفَلُّ » ، الهزيمة . و « الشَّمَاتُ » ، يقال : « شَمِتَ به شَمَاتاً وشَمَاتَةً » . و « آبَ عليهم » ، رجع عليهم . ويروى : « شَتَاتُها » ، أى شَتاتها من الأعداء . و « شَتَاتُها » ، تَفرُّقُها .

* * *

٣

وقال المُعَطَّلُ لِعامِرِ بن سَدُوسٍ ، أَخِى بنى خُنَاعَةَ بنِ سعدِ بن هُذيل ، وكان الناس يُولِجُون بنى سَدُوسٍ وأَوْلياءَ عامرٍ وإخوتَه إلى خُزاعة . ابن الأعرابى : كان الناس يَعْدِلون عامرَ بنَ سدوسٍ وبنى أَبيه إلى خزاعة ، فقال المُعَطَّل :

١ أَمِنْ جَدِّكَ الطِّرِيفِ لَسْتَ بِلاَبِسٍ ... بِعاَقِبَةٍ إلاَّ قَمِيصاً مُكَفَّفَا

يقول : أَمِنْ جَدِّك الذى استطرفْتَه بأُخَرَةٍ أنتَ تَفخرُ علىَّ ؟ ومعنى « إلاَّ قَمِيصاً » ، يقول : فَخْراً تَفخرُ علىّ إذا لَبِستَه . « مُكَفَّفا » ، تُكَفِّفُه بالدِّيباجِ . و « بعاقبةٍ » ، فى آخر الأمر . أبو عمرو : « مكففٌ » ، يُكَفَّفُ كُمُّه ، يُجعل عليه الدِّيباجُ والحريرُ .

(١) الأجود أن يقال : « جَمْعُ فَارٍّ » .

(٢) فى المطبوعة : « فَلُّوا » بفتح الفاء . وضم الفاء من المخطوطة .

٢ وكُنتَ امْرَءًا نَزَقْتَ مِن قَعْرِ قَرْوَةٍ فَمَا تَأْخُذُ الأَقْوَامَ إِلاَّ تَغَطْرُفَا

« نَزَقْتَ » ، خَرَجْتَ ، و « أنزقْتُكَ » ، أخرجتُك.[1] و « القَرْوَة » ، أصل النَّخلةِ يُنْقَر فيُشْرَب فيه . « تَغطْرُفًا » ، قَسْراً ، أى شَرِبْتَ فسكِرْت ، فأنت تأتى هذا . ابنُ حبيب : « أَنزقْتَ » ، من « النَّزَقِ » ، و « أَنزقْتَ » ، سَكِرتَ . و « قَرْوةٌ » ، خابيَةٌ . و « تَغَطْرُفٌ » ، تعسُّفٌ . أبو عمرو : « نَزَقْتَ » ، خَرَجْتَ . و « قَرْوَةٌ » ، عُلْبَةٌ . ويقال لِمِيلَغَةِ الكلبِ « قَرْوَةٌ » .

٣ تَرَكْتَ سَدُوساً وَهْوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ ذِى غَوَارِبَ أَعْرَفَا

---

(١) قال الأستاذ محمود محمد شاكر :

«نَزَقْتَ» و«أنزقْتُك» هو بالقاف فى الأصول ، وقول أبى سعيد إنهما بمعنى : «خرجْتَ» و « أخرجتُك » لا يوجد نصاً فى كتب اللغة ، ولكن معانى « نزق » تعضُدُه كقولهم : « نزق الفرسُ » ، نزا أو تقدم خفة ووثب ، و « نزقَ الرجُل » طاش وخف عند الغضب ، و « أنزق الرجل » ، سفه بعد حلم . فهذا كُلُّه خروج من حال إلى حال أخرى . وأمّا قوله بعد فى شرح معنى « « نَزَقْتَ من قعر قَرْوَة » : « أى شربت فسكرت ، فأنت تأتى هذا » ، فقد جاء به من ذكر « القروة » ، وهى خابية الخمر ، وفى خروج السكران من عقله إذا سكر ، فطاش وسفه . وأما قوله بعد : « وأنزقْتَ ، سكرت » ، فإنّه هو أيضاً بالقاف فى الأصول ، ولم يذكر فى كتب اللغة بهذا المعنى فى هذا البناء ، ويُصَحِّحه « أنزق الرجل ، سفه بعد حلم » ، فهو مجازٌ منه كما سلفَ . بيد أن ما جاء فى ديوان الهذليين ٣ : ٥١ فى رواية البيت وشرحه :

* وكُنْتَ امرَءًا أنزَفْتَ من قَعْرِ مَرْوَةٍ *

ثم قال فى شرح البيت : « أنزفت : انتفخت » . كُلّ ذلك بالفاء ، وهذا شىء لم يذكَرْ فى كتب اللغة بالمعنى المذكور ، وإنما جاء : « أنزفَ الرجُل » إذا ذهبَ عَقْلُه من السكر ، ولا وجه لمعنى « الانتفاخ » فى مادة (نزف) بالفاء . أما معنى « الانتفاخ » فهو مجاز فى (نزق) بالقاف ، لأنهم يقولون « نَزَقَ الإناء والغديرُ » ، امتلأ إلى رأسه ، فيوشك أن يكون ما فى ديوان الهذليين خطأً ، وأن صوابهُ : « أنزقْتَ ، انتفخت » ، بالقافِ ، ويعنى أنه تَمَلَّأَ خمراً حتى انتفخ وسكر.

٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ ... بَغَاثاً أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا[١]

« غوارِبُ » ، أعالٍ . «أَعْرَف» ، له عُرْفٌ ، وكلُّ ماشخص فهو « عُرْفٌ » ، والسُّورُ « عُرْفٌ » . ويُرْوَى : « مِنْ أعاجيلَ خُصَّفَا » ، و « من أعاجِلَ أَخْصَفَا » . « الزَّرْب » حَظِيرةُ الغنمِ . و « أعاجِلُ أخصَفَ » ، موضعٌ . و « البَغاثُ » ، شِرارُ الطيرِ . يقول : أطعمْتُ لحْمَهُ الطيرَ . و « الخصيف » ، لونانِ من بياضٍ وسوادٍ ، وهو « الخَصَفُ » . أبو عمرو : « أعاجِلُ » ، صِغارٌ ، واحدها « عِجْلٌ » .

٥ وَأَنْتَ فَتَاهُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ ... كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا[٢]

٦ إِخَالُكُمُ مِنْ أُسْرَةٍ قَمَعِيَّةٍ ... إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمُعَرَّفَا[٣]

« البَأْوُ » ، الفَخْرُ والكِبْرُ . « مِزْخَفٌ » فَخُورٌ ، « تَزْخَفُ » ، تفخر .[٤] « قَمَعِيّة» ،منسوب إلى « قَمَعَةَ بنِ خِنْدِفَ» ، يقال : إن خُزَاعةَ من وَلَدِه . «نَسَكُوا» ، ذَبَحوا النسيكةَ . و «المُعَرَّف» ، بِمِنًى . يقول : ليسوا على دِينِ العربِ . و «المُعرَّف» ، بِعَرَفَةَ ، يقول : هم من الحُمْسِ لا يَقِفُونَ .

* * *

آخرُ شِعْرِ المُعطَّلِ

وَلِلّهِ الحَمْدُ

---

(١) فى نسخة ضبطت « أعاجل » بفتحة على اللام وكسرة .

(٢) فى النسختين كتبت « مزحفا » ، بحاء تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة أى بالروايتين ، ولم ترد « مزحفا » بهذا المعنى الذى شرحه فى كتب اللغة .

(٣) فى المطبوع : « أسرة قعمية » وهو تطبيع ، وصوابه فى النسختين والشرح .

(٤) فى المخطوط : « مزحف ، نخور ، وتزحف ، تفخر » ، تحت الحاء فى كلّ منهما حاء صغيرة دلالة على أنها مهملة . ولا يوجد هذا فى مادة (زحف) بالحاء المهملة ، وإنما جاء فى (زخف) بالخاء المعجمة ، وأنشد البيت فى اللسان (زخف) للبريق ، وفى التاج (زخف) للمعطّل .

١٧

شعر ربيعة بن الجحدر

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر رَبيعةَ بنِ الجَحْدَر

١

حدّثنا الحُلْوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال ، قال ربيعة بن الجَحْدَر الِّلحيانيّ ، يَرْثى أُثَيْلةَ بنَ المتنخِّل الطابخيّ ،[1] وكان معه حين قُتِل ففرّ عنه ، قتلته بنو سَعْد ابن فَهْم بن عمرٍو ، وقد كُتِبَ حَديثُه فى شعر المُتَنَخِّل :

١ أَنَّى تَسَدَّى طَيْفُ أُمِّ مُسافِعٍ   وَقَدْ نَامَ ياابْنَ القَوْمِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

« يا ابْنَ القَوْم » ، كما تقول : « يا ابْنَ الكِرَام » ، هكذا رِوَايَةُ الأصمعىّ ، وروى أبو عمرو :

أَلاَ طَرَقَتْنَا أُمُّ سُفْيَانَ مَوْهِنـــاً   وَقَدْ نَامَ يَا ابْنَ الخَيْرِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

« تَسَدَّاهُ » ، غَشِيَهُ وركبه ، وقال جرير :

وَمَا ابْنُ حِنَّاءَةَ بِالرَّثِّ الْوَانْ   يَوْمَ تَسَدَّى الْحَكَمَ بْنَ مَرْوَانْ[2]

٢ فَباتَتْ هُدُوءَ اللَّيْلِ عِنْدِى قَرِينَتِى   كِلاَنَا عَلَيْهِ ثَوْبُها فَهْوَ لاَبِسُ

٣ إِذَا ذُقْتَ فَاهاَ قُلْتَ شَوْبَةُ شَائِبٍ   مُعَتَّقَةٌ مِمَّا تَشُوبُ الجَوَارِسُ

أبو عمرو : « يَبِيتُ هُدُوءَ اللَّيْلِ دُونَ قَرِينَتِى * كِلاَنَا عَلَيْهِ ثَوْبُه . . . » .

---

(١) فى المطبوع « المنخل الطابخى » وهو خطأ، وصوابه « المتنخل الطابخى » ، وسيأتى شعر المتنخل ، وهو أبو أثيلة .

(٢) ديوانه : ٥٩١ .

«قرينته» ، نَفْسُه . و «يَبِيتُ» ، يعنى الخيالَ يأتيه فى المَنام دونَ نَفْسِه . «هُدُوء اللَّيل» ، بعد ساعةٍ من الليل . لم يرو البيتَ الثالث والبيتين اللذين بعده أحدٌ منهم إلاّ الأصمعىُّ،(١) رواها نَصْرانُ عنه . «شَوْبَةُ شائبٍ» ، مَزْجَةُ مازجٍ . و «الجوَارِسُ» ، النَّحْلُ .

٤ بِصَوْبِ حَبِيٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ ... بِأَبْطَحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَوالِسُ

٥ أَلاَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلاً وَنَجْدَةً ... بِعَجْلاَنَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ الأَكَارِسُ(٢)

«صَوْبُ مَطَرٍ» ، ما صابَ منه ، أى نَزَل . و «الأفنان» ، الغُصون . يقول : هو فى ظِلٍّ . «بأَبْطَحَ» ، أى فى بَطْنِ وادٍ فيه رمْلٌ . «تَسقيه» ، أى تَصُبُّ ماءها فيه . و «الشِّعْبُ» ، مثلُ الطريق فى الجبَلِ . «الرِّسْل» ، الأمرُ الهَيِّن . و «النَّجْدَةُ» ، الشِّدَّة ، قال صخرُ الغَيِّ :

* لَمَعُونى نَجْدَةً أَوْ رِسْلاً *(٣)

أى بأمرٍ شديدٍ أو أمرٍ هَيِّن . و «الأكارِس» ، الجماعاتُ من الناسِ ، كانوا معه فَخَفُّوا لما قُتِلَ . و «عَجْلاَنُ» ، موضع .

٦ فَوَ ٱللهِ لاَ أَلْقَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ ... أُثَيْلَةَ حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأْسَ رَامِسُ

٧ غَدَاةَ بَنُو سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيَّهُمْ ... عَثَانِينُ سَيْلٍ فِى ذُرَاهُ القَوَانِسُ

«عثانينُ كلِّ شىء» ، أوائله ، واحدها «عُثْنُونٌ» ، أى هم من كثرتهم كأنهم أوائلُ سَيْلٍ قد أَقبلَ ، ومثله :

لَهُمْ عَدْوَةٌ كانقِصَافِ الأَتِيِّ ... مَدَّ بِهِ الْكَدِرُ اللاَّحِبُ(٤)

وقوله : «فى ذُرَاهُ القَوَانِسُ» ، يعنى أن القوم قد لَبِسُوا القَوانِسَ ، و «القَوْنَسُ» ،

(١) فى المطبوع «اللذان بعده» ، وفى نسخة «لم يرو هذا البيت والبيتين . . » . . . .
(٢) «رسلا» ، ساقطة من المطبوع ، ومثبتة فى النسختين ، وجاءت فى الشرح .
(٣) تقدم فى شعر صخر الغى ١ : ٢٨٢ ، رقم : ١١ .
(٤) هو معقل بن خويلد أو أبوه ، وتقدم فى شعر معقل ١ : ٣٩٠ . وهذا البيت ساقط فى نسخة .

أَعَلَى البَيْضةِ ، يريد البَيْضَ . وروى أبو عمرو : « فى سَنَاهُ »، سَنَا السَّيْلِ، يعنى السحابَ، و « سَناه » ، بَرْقُه . و « عَدِيُّهم » ، حامِلَتُهم الذين يَعْدُون على أَرْجُلهم .

٨ فَلاَ ذَنْبَ لِى أَرْمِى قَرِيباً وَأَدَّعِى وَلٰكِنْ ثَرَانَا القَوْمُ وَالحَيْنُ حَابِسُ

٩ فَلَوْ رَجُلاً خَادَعْتُه لَخَدَعْتُهُ وَلٰكِنَّمَا حُوتاً بِدَحْنَا أُقَامِسُ

« أَرْمِى » ، أى قاتَلْتُ .[1] و « وأَدَّعِى » ، أقول : أنا ابنُ فلانٍ كما قال :

﴿ وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِى ﴾[2]

و « ثَرَانا القَوْمُ » ، كَثَرُونا . « الحَيْنُ حابسٌ » ، أى مَن كُتِب عليه الحَيْنُ حُبِس لذلك . ويروى : « فَلاَ ذَنْبَ إِذْ أُدْعَى قَرِيباً » . « أقامس » ، أُغاطُّ كما أُغاطُّ سَمَكَةً . ويروى : « فَلَوْ رَجُلٌ » ، « ولٰكِنَّما حُوتٌ بِدَحْنَاءَ قَامِسُ » ، أى سابِحٌ . أبو عمرو : « بِدَهْنَا أُقَامِسُ » ، و « أُمَاكِسُ » . فَـ « أُماكِسُ » ، أُخاصِمُه . و « أُماقس » ، أُغاطُّه ، مثل « أُقامس » ، « قَمَسَه » ، و « مَقَسَه » .

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَهُ وَرَاءَكَ مِ الأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

و « خَوَانِسُ » ، أَجْوَدُ . ويروى : « كَيْمَا أُخالِفَ نَفْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ الأَرْوَى شِيَاهٌ خوانِسُ » . يقول ، أقول له: وراءَكَ الشِّيَاهَ ، لِيَرْمِيَها ، فأَخدَعَه، وهو لا يَنْخدِع . و « رَوْغَه » ، رَوَغانُه وذَهابُه هٰكذا وهٰكذا . أى أريد أن أخدَعه لأَرميه ، وهو لا يَنْخَدِع فيَأْبَى . و « شِياهٌ » ، جمع « شاةٍ » . و « كوانسُ » ، داخلة فى كُنُسِها . و « خَوَانس » ، بها خَنَسَةٌ .[3] والبقر « خُنْسٌ » ، واحدتها « خَنساء » ، وهى

(١) فى المطبوع « رأى » ، وصوبها فيشر عن النسختين ، وهو تطبيع وصحيحة فى البيت .

(٢) هو لساعدة بن المجلان ، وتقدم فى شعره ١ : ٣٤١ .

(٣) فى نسخة أخرى : « خُنْسَةٌ » ، ضبطت بضم الخاء .

القصيرة الأنف. وأراد بالشاةِ البقرةَ. و « نَفْرُهُ » ، فزَعُه. قال أبو عمرو : التى خَنَسَتْ فى الصَّخْرِ والجَبَلِ.

١١ أَذُبُّهُمُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَا عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الجَحِيمَ القَوَابِسُ
١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرِدُونَنِي كَمَا تَرِدُ الحَوْضَ النِّهَالُ الخَوَامِسُ

« أذبّهم » ، أطْرُدُهم. و « أبثُّها » ، أفرِّقها. و « الجحيمُ » ، النَّار. و « القوابس » ، التى تقتَبِس النارَ ، تأخُذها ، وإنما يعنى نِصالاً كأنها الجمْرُ. « كَعْكعتُهم » ، رَدَدْتهم. « يَرِدُونَنى » ، يأتوننى. و « النِّهال » ، العِطاش ، وأصل « النَّهَلِ » ، أن يَشرب شَرْبةً ثم يُخَلَّى ، فكَثُر حتى قالت العرب للعطاش « نِهالٌ ». ويروى : « يَرِدُونَنَا * كَمَا وَرَدَ الحَوْضَ » ، أى يَحْمِلون علينا.

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّى القَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا وَإِنِّى مِنَ العَيْشِ الحُبَابِ لَيَائِسُ

رواه الأصمعىُّ وَحْدَهُ. « نَهْنَهْتُ » ، كَفَفْتُ. و « تداركوا » ، أدْرَك بعضُهم بعضاً. و « الحُبابُ » ، الحبيب ، مثل « طَوِيل ، وطُوال » ، و « كَبير ، وكُبار » ، وأنشد :

أُحِبُّ أبا مَرْوَانَ من أجْلِ تَمْرِه وأَعْلَمُ أنَّ الرِّفقَ بالمرْءِ أرفقُ
وَواللهِ لَوْلاَ تَمْرُهُ ما حَبَبْتُه وَمَا كَانَ أَدْنَى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ(١)

١٤ فَلاَ تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلاَ شَوًى ضَئِيلٌ وَلاَ عِزْهًى مِنَ القَوْمِ عَانِسُ
١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وَجَّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ الكَوَادِسُ

---

(١) هما لغَيْلان بن شُجَاع النهشلى ، كما فى اللسان (حبب). وذكر بعدهما : « وكان أبو العباس المبرد يروى هذا الشعر (الكامل ١ : ١٩٩) : * وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقُ * وعلى هذه الرواية لا يكون فيه إقْواءٌ.

« فلا شَوًى » ، أى ليس هَلاكُك بهَيِّنٍ ، ويقال : « كُلُّ شىء ما سَلِمَ دِينُ المُسْلِمِ شَوًى » ، أى هو هَيِّنٌ . و « الضَّئيل » ، الدَّقيق . و « العِزْهَى » ، الذى لا يَخِفُّ لِلَّهْوِ ولا يَشتهيه . و « العانسُ » ، الذى يَبلُغ بعد بُلوغ النكاحِ أعواماً لا يَنْكِحُ .(١) ويروى : « عِزْهٌ » . « وخَرْقٍ » ، أى ، وربَّ خَرْقٍ ، وهو الطريق الذى يَنخرِق فى الفلاة . « وَجَّهتَ » ، تَوَجَّهتَ . و « الكَوادِس » ، العَواطِس ، أى تَمْضِى فلا تَحْبِسك طِيَرَةٌ ، وهم يتطيَّرون من العُطَاس ، قال العجاج :

* قَطَعْتُهَا وَلاَ أَهَابُ العُطَّسَا *(٢)

أبو عمرو : « وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتَ مُشَمِّرًا * تَبُوعُ وَلَمْ .. » ، وليس « تَبُوعُ » ، من « الباعِ » .(٣) و « الكوادس » ، التى تَعْطِس خَلْفَك فتَتَطيَّرُ منها ، الواحدة « كادِسٌ » ، « كَدَسَتْ تَكْدِس » ، وهو « الكُدَاسُ » .

١٦ وَذِى إِبِلٍ فَجَّعْتَهُ بِخِيَارِهَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهْوَ أَسْوَانُ يَائِسُ

١٧ فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَعْتَقْتَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ ... طِوَالَ الذُّرَى مِنْهَا المَخَاضُ العَرَامِسُ(٤)

« وذى إبل » ، يريد أغَرْتَ عليه فأخذتَ إبلَه . ويروى : « أشيَانُ » ، و « أسْوَانُ » ، من الحُزْن ، وهو « الأَسَى » . و « يائسٌ » ، قد يَئِس منها . « قد أعْتَقْتَ » ، أى أنْجَيْتَ وسَبَقْتَ بها ، ويقال للرجل إذا طَرَدَ الطريدةَ . « أعْتَقها » ، إذا سَبَق بها ، وقال الأصمعى : رأيت أعرابيًّا بالمِرْبَد وأجْرَى فَرسانٍ فقال : « هذا أوانُ عَتَقتِ الشَّقْرَاء » ، أى سَبَقتْ . و « المَخاضُ » ، الحوامِل . و « العرامسُ » ، الشِّداد ، واحدتها « عِرْمِسٌ » ، يقال : « صَخْرة عِرْمِسٌ » ، و « ناقة عِرْمِسٌ » .

---

(١) انظر اللسان والتاج (نكح) ، فاللسان يقتصر فى الضبط على كسر الكاف فى المضارع ، وفى القاموس قال : « كمنع وضرب » وعلق الشارح على قوله كمنع : اقتضاه القياس وأنكره جماعة .

(٢) ديوانه : ٣٢ : « وَلاَ أَخَافُ العُطَّسَا » .

(٣) أى إنما هى من « البوع » ، وهو البسط والإبعاد .

(٤) فى نسخة : «عَالِبٍ» وتحت العين علامة إهمال، ولم أجد كلمة «عالب» فى اللغة، ولم يشرحها هنا.

أبو عمرو : « مِنْ كُلِّ طَالِبٍ » . قال : « أعتقْتَ » ، أى كنتَ تَمنَعُها ، لا يُغِيرُ عليها أحدٌ .

١٨ وَحَيٍّ جِيَاعٍ قَدْ مَلَأْتَ بُطُونَهُمْ وَأَنْطَقْتَ بَعْدَ الصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ

١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلاً تَطُوفُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ اللَّغَاوِسُ

يقول : مَن كان ناكساً رأسَه ذليلاً رفعتَهُ ، وكان لا يَفتخر فافتخَرَ . « الخامعاتُ » ، ويروى : « العاسلات » . « مُجدَّلاً » ، مصروعاً . و « العاسلات » ، الذِّئاب ، من « العَسَلانِ » ، مِشْيَةٌ فيها اضطرابٌ ، ويقال للرمح : « عَسَلَ » ، إذا هُزَّ فاضطربَ . و « اللَّغْوَسُ » ، السريعُ الأكلِ ، أى تطوف عليه الذئابُ تأكُلُه . ويروى : « اللغاوِسُ » ، و « اللَّواغِسُ » ، و « الجوارسُ » ، بمعنى واحدٍ ، وهى الأوَاكِلُ . أبو عمرو : « تَثُوبُ عَلَيْهِ الخامِعَاتُ اللَّوَاهِسُ » ، أى الخِفَافُ ، « لَهَسَ يَلْهَسُ » .

٢٠ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ الجَوْفِ قَالِسُ

٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنَا يَوْمَ بِنْتُمُ بِعَجْلَانَ أَوْ بِالشَّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ

٢٢ أَعاذِلَ أَرْمِيهِمْ وَيَرْمُونَنِي فَمَا إِنْ أُصِيبُهُمْ فَمُسْتَقِلٌّ وَنَاكِسُ[(١)]

« خَلْسٍ » ، يريد اختلاساً على دَهَشٍ . « مُرِشَّةٍ » ، تُرِشُّ بالدَّمِ . و « قالسُ » ، يَقْلِسُ الدَّمَ ، يَقيئه . أبو عمرو : « يَمُدُّ لَهَا آنٍ مِنَ الجَوْف » . « الآنى » ، الذى يَحْتَبِس فى الجَوْف ثم يَخْرُج . والبيت الحادى والعشرون رواه والبيتَ الذى بعدَه الأصمعىُّ وحدَه . « الممارسة » ، المُقاتلة والمُعالجة ، أى نُقاتلهم . و « عَجْلَانُ » ، موضعٌ . « مُسْتَقِلٌّ » ، بالمِشْقَصِ . و « ناكسٌ » ، ساقِط .

* * *

(١) « أعاذل » فى المطبوع « أعازل » وهى مصوبة من النسختين .

٢

وقال رَبيعةُ بن الجَحْدَرِ ، عن أبى عمرٍو ، وأبى عبد الله ، والجمحىُّ :

١ أَلاَ عادَ هٰذَا ٱلقَلْبَ ما هُوَ عائِدُهْ ... وَرَاثَ بِأَطْرَافِ الغِضَابِ عَوائِدُهْ

٢ وَكَيْفَ يُلَامُ المَرْءُ آسَى أَكِيلَهُ ... إِذَا وَرَدَ الحَوْضَ الَّذِى هُوَ وَارِدُهْ

٣ ومَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهْ ... وَمَنْ يَلْقَ شَرّاً يَبْلُكَ وَالدَّهْرُ زائِدُهْ

« ألاَ عاد » ، يريد : عادَه ما كان يَعتادُه من حُبِّه و بَطَالَته ، « عادَه » ، أى رجع إليه فأَمْرضه . « وراثَ » ، أَبطأ . و « الغِضابُ » ، مكانٌ . وإنما أراد مَن يُحِبُّه ، فَكَنَى عنه ، وهُنَّ عوائدُه . « أَكِيله » ، الذى يأكل معه ، يقال : « هذا أَكِيلى » ، و « شَرِيبى » ، أى يأكلُ معى و يَشرب ، و « هذا نَزِيلى » ، للذى يَنْزِل معه ، و « هذا حَدِيدِى » ، من الدار . وآساه بنفسه ، لأنه قاتلَ معه ، فليس يُلام . وأراد « بالحَوْضِ » ، الشِّدَّةَ والحرْبَ . « والدَّهْرُ زائدُه » ، هذا مِثْلُ قوله :

* والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ *[1]

* * *

هٰذا آخِرُ شِعْرِ رَبيعَةَ بنِ الجَحْدَرِ

---

(١) هو أبو ذؤيب ، فى قصيدته الأولى ، انظر ما سلف ١ : ٤ .

١٨

شِعْرُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ لَمْ يُسَمَّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ رجُلٍ من هُذَيلٍ لم يُسَمَّ

١

حَدَّثنا أبو سعيد قال : قال رجلٌ من هُذيل :

١ أَرَيْتَ إِنْ جاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا   مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا

٣ وَلاَ يَرَى مَالاً لَهُ مَعْدُودَا   أَقائلُونَ أَعْجِلِى الشُّهُودَا

٥ فَظِلْتُ فِى شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدَا   كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

« إن جاءت » ، أى إن جاءت به مَلِكاً . « أُمْلُودٌ » ، أملسُ. « معدود » ، أى لا يَعُدُّ مالَه من جُودِهِ . ويروى فى البيت الثالث : « صائداً فَصِيدَا » و « اُصْطِيدَا » . « تَزَبَّى زُبْيَةً » ، حَفَر زُبْيَةً . « اللَّذْ » ، يريد الَّذِى . يقول : أرأيتَ إن ولدَتْ هذه المرأةُ رجلاً هذه صِفَتُه ، يقال لها : أَقِيمى البَيِّنةَ أَنَّك لم تأْتِى به من غَيْرِه ؟

* * *

هذا جميع ما رُوِىَ لهذا الرَّجُل

ولله المِنّة

وصلى الله على سَيدنا محمد النبيِّ ، وعلى آله الطاهرين ، وصَحابته الاخيار ، وأزواجه ، ومُتَّبعيه إلى يوم الدّين .

* * *

١٩

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ الكَوْدَنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ للهِ أوّلاً وآخِراً

شِعْرُ رَبيعةَ بْنِ الكَوْدَنِ

١

حَدَّثَنا الحُلْوانيُّ قال، حدثنا أبو سعيد السكريُّ قال: وقال رَبيعةُ بن الكَوْدَنِ أخو بنى حُنَيْف بن مُعاويةَ بنِ تَميم بن سَعْد بن هُذَيْل، عن أبى عَمْرٍو، والجُمَحيّ، ونَصْرانَ عن الأصمعى، ولم يَرْوِها أبو عبد الله ولا أبو نصر:

١ أَفِى كُلِّ مُمْسًى طَيْفُ شَمَّاءَ طَارِقِى ... وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِى

٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِى بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا ... تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِى سَنًا مُتَأَلِّقِ(١)

٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ العِشَاءِ كَأَنَّهُ ... مَصَابِيحُ عُجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

«شَمَّاء»، امرأةٌ. «شَحَطَتْنا»، بَعُدَت مِنّا. و«الطَّيْفُ»، الخيال الذى تَراه فى المَنام ممن تُحِبُّ وغيرِه. و«منها»، من ناحيتها. و«رَيْعانُ»، بلدٌ، ويقال: جَبلٌ. «مَوْهِناً»، بعد ساعةٍ من الليل. و«السنا»، الضَّوْء. «متألِّقٌ»، إذا اشتدَّ البَرْقُ فقد «تأَلَّق». «ذاتُ العِشاء»، وقتُ العشاء. و«الصَّرْحُ»، القَصْر. «مُغَلَّق»، لأنه مَنيعٌ.

---

(١) فى المطبوع: «تَلَأْلُؤَ» بالنصب. والرفع فى النسختين.

٤ فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَخُلَّةَ بَيْنِنَا ... لِآخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ مُرْهَقِ
٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَٱسْتَمَعْتِهِ ... وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ
٦ فَمَرْقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو يَخَافُهَا ٱلـ ... ـجَبَانُ ٱلْمُدَنَّى ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ (١)

« مُرْهَقٍ » ، ويروى : « مِرْهَقٍ » .(٢) و« الخُلَّة » ، الصداقة . و « الحَبْلُ » ، حَبْلُ المودَّةِ . ومِثْلُ « مُرْهَقٍ » ، أَحْمَقُ ، « هو يُرَهَّق » ، إذ كان فيه حُمْقٌ . وقوله : « لآخر » أى لرجُلٍ آخَرَ . و « مِرْهَق » ، يَصل الكلامَ بعضه ببعض.(٣) « مَهْما » ، فى معنى كُلِّ شىء . «المُدنَّى» ، الدَّنِيُّ من الرجالِ ، يرضى بالدَّنِيِّ من الأشياء . «مُذَلَّقٌ» ، مُحَدَّدٌ . أبو عمرو : «المُدَنَّى» ، الذى لا يَبلغ المَنزلَ الذى يُريد .

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِى ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ ... شَقَائِقُ نَسَّاجٍ مَعًا لَمْ تُفَرَّقِ
٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَٱلنُّجُومُ شَوَابِكٌ ... تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدَّقِ
٩ مُحَلِّقَةٌ فِي ٱلْجَوِّ صُعْرٌ كَأَنَّهَا ... صِوَارٌ بِرَجْعٍ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

« غَاوِيه » ، ما اضطربَ منه ، قال أبو عمرو : « غاوٍ » ، قليلُ المطرِ ، وقال : « ما بلغتْنا غاوِيَةٌ من سحابٍ » ، أى قليلُ المَطرِ . « نَمَيْتُ » ، ويروى : « وَفَيْتُ إليها » ، أى صِرْتُ إليها . « تداركتها » ، أدركْتُ أعلاها . « مُصَدِّقٌ » ، فى بَياضه . و « نَمَيْتُ » ، ارتفعتُ . « الجَوُّ » ، الهواء . و « صُعْرٌ » ، مائلةٌ للمَغيبِ « صِوَارٌ » ، بَقَرٌ ، شبَّه بياضَ الكواكبِ بها . و « رَجْعٌ » ، ماءُ غَديرٍ صغيرٍ . و « مَنْطِقٌ » ، كلامُ إنسانٍ صائدٍ أو غيره .

---

(١) فى المطبوع : « يخافها » ، وهو تطبيع .

(٢) فى نسخة : « مزهق » ، بالزاى وسيأتى فيها النص مشروحة: « مزهق ، يصل الكلام . » ولم تأت « مرهق » و « لا مزهق » ، بهذا المعنى فى (رهق) أو (زهق) .

(٣) فى النسخة السابقة : « مزهق ، يصل الكلام ».

١٠ فَظَلَّ صِحَابِى رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فِى خِبَاءٍ مُرَوَّقِ
١١ رَفَعْتُ لَهُ ٱلسَّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ رَفِيعَ ٱلْبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ (١)

« مُرَوَّقٌ » ، ساقطٌ مُسْدَلٌ عليهم ، وقد قال :(٢)

* سَمَاوَةُ بَيْتٍ لم يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرُ *

« السَّجْفَانِ » ، جانبا السِّتر ، رَفَعَه حين بَناه . و « البُنَى » ، جمع « بُنْيَة » ، وهو مثل « البِنَاء » . و « تَعْرُوه » ، تأتيه ، تسكونُ فيه . « ذاتُ مِنْطَق » ، امرأة عليها نِطَاقٌ ، و « النِّطاق » ، ثَوْبٌ واحدٌ تَشُدُّه عليها بِمِنْطَقَةٍ ، أى لم تاته جاريةٌ ، أى ليس معى جاريةٌ فأُسْبِلَ السَّجْفَ . أبو عمرو : « لم تَغْرُهُ » ، لم تُعْجِبه ، «قدغَرانى» ، أعجبنى . و « الغَرْوُ » ، العَجَبُ . و « تركتُه » ، تركتُ الخِباءَ .

١٢ وَصَفْرَاءَ تَلْتَذُّ ٱلْيَدَانِ بِشَارَهَا بَغِىِّ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ تُذَوَّقِ
١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِى فَبَاتَ يُكِنُّهَا تَحَلُّبَ مَعَّاجٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُلْثِقِ

« صَفْرَاء » ، قَوْسٌ . و « بِشَارُها » ، مَسُّها . تلتذُّه ، لأنها تَشْتَهِى النَّزْعَ فيها . « بَغِىُّ رِجالٍ » ، طَلِبَةُ رجالٍ . « حاصِنٍ » ، لم يَبْتَذِلْها الناسُ ولم يَذُوقوها غيرى ، أنا مَلَكْتُها وَحْدِى . أبو عمرو : « بِشارها » ، مُباشرتها ، يعنى امرأةً . و « حاصنٌ » ، عفيفةٌ . « لم تُذَوَّقْ » ، لم يَذقْها أحدٌ . « أَكَنَّها » ، من النَّدَى ومن المطر بثوبه . و « معَّاجٌ » ، يَمْعَجُ ، يَلْتَوِى فى نُزوله ، يُرِيد المَطَر . « مُلْثِقٌ » ، مُنَدٍّ يُبُلُّ أبو عمرو : تَمَعَّجَ بالماء .

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِى وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ طُولُهُ غَيْرُ مُخْرِقِ

---

(١) «تعره» رسمت فى نسخة بالعين وتحتها علامة إهال وفوقها نقطة وعليها «معا» ، أى « تعره » و « تغره » .

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه : ٢١٨ وصدره :

* إِذَا ضَمَحَتْنا الشمسُ كان مَقِيلَنا *

١٥ تَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهَا شُؤُونٌ بِرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ (١)

«أبيضُ» ،(٢) يعنى الطريق . « كَفَرْقِ العَرُوس » ، فى استوائه وبيانه . يقال : « قد خَرِقَ » ، إذا تحيَّر ، و « أخرَقه الأمرُ » ، حيَّره ، و « الأخرَقُ » ، المُتحيِّر ، فيقول: طُولُه لم يُخْرِق ، ولكنّه مرَّ طُولاً حتى قطَع الطريقَ أجمعَ . ووجهٌ آخرُ : « غيرُمُخْرِق » ، أى ليس يُحيِّر الناسَ طُولُه ، لأنه بَيِّنٌ واضحُ . « مُخْرِقٌ » ، مُدْهِش ، عن أبى عمرو . « تَوَائِمه » ،(٣) الطُّرق التى تأخُذُ من جانِبَيْه . « شؤونٌ » ، مُلْتَقَى العَظْمَيْنِ فى قبائلِ الرأس ، واحدها « شَأْنٌ » ، والجمع « شُؤُونٌ »

١٦ أُنَاسِلُ فِيهِ ذَا حَشِيفٍ كَأَنَّمَا بَرَى اللَّحْمَ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ

١٧ كَرِيمًا مِنَ الْفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ أَخَا ثِقَةٍ وَذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقِ (٤)

« أُناسِلُ » ، أُنسِلُ معه ويَنْسِلُ معى ، وهو ضَرْبٌ من العَدْو . و« الحَشيف» ، ثوب خَلَقٌ . و « المِعْرَقُ » ، الحديدة التى يُبْرَى بها النَّبْلُ . أبو عمرو : « أُناسِلُ » ، أمشِى معه ، من « النَّسَلاَنِ » . و « ذا بَلاَء » ، ويروى : « أو ذَا بلاء » ، إحسانٍ و إساءةٍ ، و « البَلاَء » ، من حُروف الأضداد « مَصْدَقٌ » ، فى الأمور ، لا يَكْذِبُك فى شىء .

١٨ تَظَلُّ تَوَقَّى أَنْ يُصِيبَكَ مُخْطِئًا بِسَاعِدِهِ كَأَنَّهُ حَرْفُ مِطْرَقِ

١٩ يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُؤْدِيكَ ظَالِمًا وَيَحْمِيكَ بِاللَّيْنِ الْحُسَامِ الْمُطَبِّقِ

---

(١) فى نسخة : « بِرَأْسٍ » ، على الألف سكون ، وهو « الرأس » ، وفى نسخة : « تُوائمه » ، بالضم .

(٢) فى نسخة « أبيض » ، بالنصب .

(٣) فى نسخة « تُوَائمه » ، بضم التاء .

(٤) فى نسخة « ضبطت « مثل » بالنصب وبالرفع . وفوق « أخا » : و « أخو » ، وفوق « ذا » : و « ذو » أى رواية الجميع بالرفع وبالنصب .

« تَوقَّى أن يُصيبك » ، هـذا الرجلُ بساعده ، يصفه بشدّة الساعدِ . و « المِطْرَقُ » ، عودٌ يُضْرَب به الصوفُ ، شبَّهه به فى صَلابته . « المُطَبِّقُ » ، ويروى : « المُطَوَّقِ » . و « يُؤْدِيك » ، « آدَيْتُه » ، أَعَنْتُه حتى صار إلى الحقّ ، إن كان مظلوماً رُدَّ إليه حَقُّه ، وإن كان ظالماً نَزَل إلى الحقّ . و « اللّيْن » ، السيفُ يَهتزُّ . « مُطَبِّق » ، يقطَعُ الأطباقَ ، وكلُّ مَفْصِلٍ « طَبَقٌ » . أبو عمرو : « الحُسَامُ » ، القاطعُ ، والحدُّ نفْسُه يقال له « الحُسَامُ » . و « يُؤْدِيك » ، يُعينك . و « المُطَوَّقُ » ، عليه طَوْقٌ من فِضَّة .

* * *

آخرُ شِعْرِ رَبيعةَ بنِ الكَوْدَنِ

* * *

٢٠

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١

قال عُرْوةُ بن مُرَّة ، أخو أبي خِراش ، ويقال : هي لأبي ذؤيب :

١ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ كَانَ مَنٌّ خُوَيْلِدٍ ... عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَثِبْنِي بِوَاحِدِ[1]

٢ فَدَانِي وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِهِ ... وَرَدَّ غَدَاةَ ٱلْقَاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ

٣ وَكَادَ أَخُو ٱلوَجْمَاءِ لَوْلاَ خُوَيْلِدٌ ... يُفَرِّعُنِي بِنَصْلِهِ غَيْرَ قَاصِدِ

« نَصْره » ، عَطاؤه ، و « أَرضٌ مَنْصُورة » ، مَمطورة . و « القَاعُ » ، كلُّ مُطْمَئِنّ حُرِّ الطِّين ، و «القاع» ، هاهنا ، اسم بَلَدٍ . «الوَجْماء» ، الأَسْتُ . «يُفرِّعني» ، يَعْلُوني به . « غَيْرَ قاصدٍ » ، غير رافِقٍ مُقْتَصِدٍ .

٤ فَنَهْنَهَ أُولَى ٱلقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ ... كَأَوْشِحَةِ ٱلعَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلقَلاَئِدِ[2]

٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلقَوْمِ ضَرْباً خَرَادِلاً ... وَرَمْيَ نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ ٱلأَسَاوِدِ

٦ لَعَمْرِي لَقَدْ أَكْثَرْتَ مَنّاً عَلَى ٱمْرِئٍ ... مُثِيبٍ فَأَعْطَاكَ ٱلإِلٰهُ وَحَامِدِ

« خَرَادِلُ » ، قِطع كِبار . و « الوَكْعُ » ، اللَّسْع . و «الأساوِدُ» ، الحيَّات . « على أمرئ » ، يريد : على أمرئٍ مُثيبٍ وحامدٍ ، فأَعطاكَ الإِلهُ .

* * *

---

(١) في المطبوع « خويلد » ، بدون تنوين . والتصويب من نسخة .

(٢) في هامش نسخة شرحت « نهنه » : « كف » .

٢

وقال عُروةُ أيضاً و يقالُ إنها لأبى خِرَاشٍ :

١ أُغِيرُ إِذَا ٱلعَقِيقُ أُغِيرَ فِيهِ وَبَعْضُ ٱلقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ

٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ يا لَبَكْرٍ فَقُلْتُ وَمَرْخَةٍ دَعْوَى كَبِيرُ

٣ فَلَمَّا أَنْ هَبَطْنَا بَطْنَ لِيثٍ وَقَدْ تَبْدُو لِذِى ٱلرَّأْىِ ٱلأُمُورُ

٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَىَّ ٱلأَمْرِ تَأْتِى أَتَسْتَخْذِى صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ[1]

٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ جِنٌّ إِذَا مَا أَعْوَجَّ عَانِدُهَا تَفُورُ

٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ شَدِيدُ ٱلعَيْرِ مَسْنُونٌ طَرِيرُ

« ليس له نَكِيرُ » ، أى لا يَضُرُّ أعداءه ، ولا يُنْكِر ما يجب أن يُنكِرهُ . « يا لَبَكْرٍ » ، « بَكْرُ بن عبد مناةَ بن كنانةَ » . « ومَرْخَةٍ » ، شجرةٌ أقسم بها . و « كبير» ، أمرٌ كبير يُفْزَع له . «أشَتّ» ، تفرَّق . وقوله : «أَتَسْتَخْذِى » ، أتَسْكُن عنه وتَرْفَقُ به ، أم تُغِير عليه ؟ « جِنٌّ » ، جُنون . « عانِدُها » ، ما عَنَدَ مِنْ جُنونه . « تَفُور » ، تَغْلِى وتَرتفِعُ ، وهذا مَثَلٌ . « مارَ فيه » ، جرى فيه . و « العَيْرُ » ، النَّاتِئُ فى وَسَطِ النَّصْلِ . « مَسنونٌ » ، مُحَدَّد. « طَرِيرٌ » ، مُرَقَّقُ الطُّرَّتَيْنِ ، أى الحدَّيْن.

* * *

آخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

ولِلّهِ الحَمْدُ

* * *

---

(١) فى نسخة: « أَتَسْتَخْذِى » ، ولا وجه لها

٢١

شِعرُ الأبَحِّ، وسَارِيةَ بْنِ زُنَيْمٍ

في بابٍ وَاحِدٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ ٱلأَبَحّ بْنِ مُرَّةَ ، وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ

فى بابٍ وَاحدٍ

١

قال الأبحُّ بن مُرَّةَ ، أخو أبى خِراشٍ :

١ لَعَمْرُكَ سَارِىَ بْنَ أَبِى زُنَيْمٍ لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ
٢ عَلَيْكَ بَنِى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِضِيمِ
٣ تُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلأَدِيمُ (١)
٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قِصَداً وَلٰكِنْ فَرِقْتَ مِنَ ٱلمَغَاوِرِ كَالنُّجُومِ (٢)
٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ إِذَا شَرِقَ ٱلمَقَاتِلُ بِالْكُلُومِ (٣)

« لَعَمْرُكَ » ، ويروى : « لَعَلَّكَ سَارِىَ » . و« الثَّأْرُ المُنِيم » ، الذى إذا أصابه صاحِبُهُ نام . « عَرْعَرٌ » و « ضِيمٌ » ، مكانان . « رُصُفٌ » ، و « ظَرٌّ » ، ماءانِ .

---

(١) المطبوع « نُسَاقِيهِمْ » والتصويب من النسختين . وفى هذا البيت والأول مع الثلاثة إقواء .

(٢) فى المطبوع « فلم تتركهم » الميم ساكنة والتصويب من نسخة ، ووزن الشعر يقتضيه .

(٣) فى نسخة ضبطت « المقاتل » بضم الميم وفتحها ، « المُقَاتِل » و « المَقَاتِل » .

وقوله : « كَدَا بِغَةٍ » ، تُرِيد أن تُصْلِح ما لا يَصْلُح ، أديمٌ صار فيه الحَلَمُ وتَنَتَّف وفَسَد . « المَغَاوِرُ » ، الذين يُغِيرون فى الحرب . « شَرِقَ » ، غَصَّ .

* * *

٢

فأجابه سَارِيَةُ بنُ زُنَيم ،[١] وهُو صاحِبُ الجيش الذى رُوِىَ عن عُمَرَ رضى اللهُ عنه أنه قال : « يَا سارِىَ الجَبَلَ الجَبَلَ » :

١ لَعَلَّكَ يَا أَبَحُّ حَسِبْتَ أَنِّى قَتَلْتُ ٱلأَسْوَدَ ٱلحَسَنَ ٱلْكَرِيمَا
٢ أَخَذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ يَسُوقُ ٱلظُّمْىَ وَسْطَ بَنِى تَمِيمَا

« الأَسْوَدُ » ، بنُ مُرَّةَ ، أخو أبى خِرَاشٍ . « الظُّمْىُ » ، السُود من الإبل ، « ناقة ظَمْيَاء » . يُعَيِّرهم بالعَقْلِ الذى أخذوه من رِئَابِ بن ناصِرَةَ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ ٱلأَبَحِّ وَسَارِيَةَ
ولِلّه الحمدُ والمِنَّةُ

* * *

(١) يلاحظ أن سارية بن زنيم جاء فى البيت الأول من القطوعة السابقة : « بن أبى زنيم » ، فى حين أن اسمه سارية بن زنيم ، وكذلك ترجمته فى الإصابة .

٢٢

شِعْرُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ الجُرَبِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ

١

قال عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الْجُرَبِيُّ :

١ مَاذَا يَغِيرُ ٱبْنَتَىْ رِبْعٍ عَوِيلُهُمَا لاَ تَرْقُدَانِ وَلاَ بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

أى مَن رَقَدَ فليس بذِى بَأْسٍ ، هو قَرِيرُ العينِ . أبو عمرو : فليس عليه بُؤْسٌ من الْحزنِ . « يَغِيرَ » ، يقال : « خرج فلانٌ يَمِيرُ أهْلَه » ، و « خَرَج يَغِيرُ أهْلَه » ، وهما سواءٌ ، والمصدرُ « الغَيْرُ » ، قال أبو ذؤيب :

* ما حُمِّلَ البُخْتِيُّ عامَ غِيارِهِ *(١)

أى عَام مِيرَتِهِ . و « العَوِيلُ » ، الصَّوْت . يقول : فما يَأْتِيهما عَوِيلُهما به من الْخَيْر ؟ وما يَرُدُّ عليهما بكاؤُهما ؟ وما ينفعهما ؟ « غارَ يَغِيرُ غَيْراً » ، إذا مَارَ . « لا تَرْقُدان » ، لا تَناماان ، ومن نامَ فلا بُؤْسَى له ، الذى يَنام مُستريحٌ بخَيْرٍ فِي راحةٍ . وإنّما البُؤْسُ على مَن حَزِنَ بِسهرٍ أو مَرَضٍ . و « البُؤْس » ، الضِّيقُ . أبو عمرو : « إنَّ عِنْدهم طعامًا يَغِيرُهم شتاءهم هذا » ، أى يُعِيشُهم .

٢ كِلْتَاهُما أُبْطِنَتْ أَحْشاؤُهَا قَصَبًا مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ لاَ رَطْبًا وَلاَ نَقِدَا

---

(١) تقدم فى قصيدته صفحة : ٢٠٧ ، وعجزه :

* عَلَيْه الوُسوقُ بُرُّها وشَعِيرُهَا *

هذا مَثَلٌ ، أى كأنَّ فى أجوافِها مَزاميرَ ، مِن البُكاء والحنين . و « بَطْنُ حَلْيَةَ » ، أى هذا القصبُ الذى يُزَمَّرُ به أُخِذ من بطْنِ حَلْيَة . و « النَّقدُ » ، المُتأَكِّلُ ، يقال : « نَقِدَتْ أسنانُه تَنْقَدُ نَقداً » ، إذا تأَكَّلتْ ، قال الراعى :

زَجِلُ الحُدَاءِ كأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ   قَصَبًا وَمُقْنَعَةَ الحَنِينِ عَجُولاَ[(١)]

ومثله :

إمَّا تَرَىْ إبِلِي كأنَّ صُدُورَهَا   قَصَبٌ بِأَيْدِى الزَّامِرِينَ مُجُوفُ[(٢)]

و « حَلْيَةُ » ، وادٍ ، ومثلُه قولُ عنترةَ :

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كأَنَّمَا   بَرَكَتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ[(٣)]

ومثلُه :

* كأَنَّ بَيْنَ شَجْرِهِ زَمَّارَا *[(٤)]

الأصمعىُّ « لاعَشًّا » . أبو عمرو : فيه ثَقْبٌ .

٣ إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ   ضَرْبًا أَلِيمًا بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلدَا[(٥)]

« النَّوْحُ » ، جماعةُ « نائحةٍ » ، أى تَهَيَّأَ نِساءٌ يَنُحْنَ . و « النَّوْحُ » ، النساءُ القِيامُ . و « يَلْعَجُ » ، يُحْرِق . و « السِّبْتُ » ، النَّعْلُ . يقال : « وَجَدْتُ لاعِجَ الحُزْنِ » ، أى حُرْقَته . و « أَلِيمٌ » ، مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ ، فَرَدَّه إلى « فَعِيلٍ » . و « الجِلدُ » ،

---

(١) جمهرة أشعار العرب : ١٧٣ .

(٢) هو لسبيع بن الخطيم كما فى المفضليات : ١٧٢ ، وفى المخطوطة ومطبوع الشرح « مُجوَّف » .

(٣) ديوانه : ٨١ : « جنب الدواع » تحريف ، وجمهرة أشعار العرب ٩٦ : « مَاءِ الرِّدَاعِ » .

(٤) هو للعجاج فى ديوانه : ٢٣ ، وروايته :

* تَخَالُ بَيْنَ شَجْرِهِ مِزْمَارَا *

(٥) « الجلدا » ضبطت بفتح اللام وكسرها وعليها « معا » .

أراد « الجِلْدَ » فحَرَّك . أبو عمرو : «يُنْدِبُ» ، أى يُؤَثِّر . و«الجِلَدُ» جمع « الجِلْدَة » .

٤ مِنَ ٱلْأَسَى أَهْلُ أَنْفٍ يَوْمَ جَاءَهُمُ   جَيْشُ ٱلْحِمَارِ فَجَاءُوا عَارِضًا بَرِدَا

رواه ها هنا أبو عبد الله وأبو عمرو ، ورواه الأصمعى على خِلاف هذا ، بعد أربعة أبيات . «الأَسَى» ، الحُزْن . و « أَنْفٌ » ، بَلَدٌ قُتِلوا به يومئذٍ . وقوله : « جَيْشُ الحِمَارِ » ، كانوا غَزَوْا ومعهم حِمارٌ يَحمِلُون عليه زادَهم . و « العارِضُ » ، الجَيشُ ، شَبَّهه لِكَثْرته بالعارِض من السَحاب ، المُمْتَلِئ ماءً . و « البَرِدُ » ، الذى فيه البَرَد . هذا قول الجمحىّ . وروى أبو عبد الله : « يوم جاشَهُم ٭ جَيْشُ » .[1]

٥ لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ ٱلْأَبْيَاتَ نَهْنَهَةً   أُولَى ٱلْعَدِيِّ وَبَعْدُ أَحْسَنُوا ٱلطَّرَدَا

لم يَرْوِه أبو عبد الله ، وروى أبو عمرو : «عَمْرِى لَقَدْ أَحْسَنَ الأَبياتُ نَهْنَهَةً ٭ أُولَى الخَمِيس» ، ويُروى : « لَحَسْنَ مَا » . « النَّهْنَهَةُ » ، الرَّدُّ . و « أُولَى العَدِيِّ » ، العادِيَة ، وهى الحامِلَةُ . و « الأَبْيَاتُ » ، قومٌ أُغِير عليهم . « أَحسنوا الطَّرَدَ » أى أَحسنوا طِرَادَهم ، لَحُسْنَ ماأَحْسَنُوا رَدَّ العَدِيِّ ،[2] كقولك : «لَحُسْنَ ماأَحْسَنَ فُلانٌ قِراءَةَ البَقَرة » . و «أُولَى» ، موضِعُه نَصْبٌ بِنَهْنَهَ .[3] قال : المعنى : لَحَسُنَ ما أَحْسَنُوا رَدَّ العَدِىّ ، أنْ نَهْنَهوهم فرَدُّوهم وأَحْسَنُوا مُطارَدَتَهم بَعْدُ .

٦ إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَٱسْتَأْخَرَتْ مِائَةٌ   وَفْيًا وَزَادُوا عَلَى كِلْتَيْهِمَا عَدَدَا

وروى أبو عبد الله :

فَقَدَّمُوا مِائَةً وأَخَّرُوا مِائَةً   كِلْتَاهُمَا قَدْ وَفَتْ وَازْدَادَتَا عَدَدَا

وروى أبو عمرو : « زادَتْ وَزادُوا » .

---

(١) فى المطبوع وتعليقات البقية : « جاشهم » .

(٢) فى مخطوطة : « لَحُسْنَ » .

(٣) الذى نصب هو المصدر « نهنهة » أما « نَهْنَهَ » فهو الفعل ، ولم يذكر .

٧ صَابُوا بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِئًا لِبَدَا[١]

ويروى : « طَافُوا بِسِتَّةٍ » . ويروى : « جاءوا بِسِتَّةٍ » . « صَابُوا » ، وَقَعُوا . و « الجَابِئُ » ، الجَرَاد نَفْسُه ، مهموزٌ . و « اللِّبَدُ » ، المُتراكِبُ بَعضُه على بعضٍ . يقول : من كَثْرةِ ما وَقَع عليهم الناسُ كأنَّ عليهم جَراداً مُنْقَضًّا . و « صابَ المَطَرُ » ، وَقَع . ويقال : « جَابِئاً لُبَدَا » ، قال : ليس هو الجرادُ وحْدَه ، ولكن كُلُّ ما طَلَع فقد « جَبَأَ يَجْبَأُ جَبْأً » . وقوله تعالى : ﴿ مَالاً لُبَداً ﴾ [سورة البلد : ٦] ، أى كَثِيراً . أبو عمرو : يكون الجراد « سَرْءًا » ، ثم يكون « مُسَيَّحاً » ، ثم « كُتْفَاناً » ، ثم « خَيْفاناً » ، ثم « غَوْغاء » ، ثم « جَراداً » .

٨ سَدُّوا عَلَى القَوْمِ فَاعْتَطُّوا أَوَائِلَهُمْ جَيْشَ الحِمَارِ وَلاَقَوْا عَارِضاً بَرِدَا[٢]

« اعْتَطُّوا » ، شَقُّوا أوائلَ القومِ . وقوله : « عارِضاً » ، ضَرَبه مثلاً للعارض من السحاب . و « البَرِدُ » ، الذى فيه البَرَد ، أى لاَقَوْا سحابةً فيها بَرَدٌ . و « العَطُّ » ، الشقُّ ، يقال : « انعَطَّتْ مُلاَءَتُهُ » . و « جَيشُ الحِمار » ، كان فى الجيشِ حِمارٌ جاءوا عليه ، ويقال : إنما كان معهم حِمارٌ يَحمِلُ بعضَ متاعِهم . يقول : لاقَوْا جيشاً مِثْلَ العارِضِ البَرِدِ .

٩ فَالطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ ضَرْبَ المُعَوِّلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ العَضَدَا[٣]

« شَغْشَغَةٌ » ، حكايةٌ لِصَوْتِ الطَّعْنِ ، وكذلك « الهَيْقَعة » ، حكايةٌ لِصَوْت الضَّرْب بالسيوف . و « المُعَوِّل » ، الذى يَبْنِى عَالَةً ، و « العَالَةُ » ، شَجرٌ يقطعه الراعى فَيَسْتَظِلُّ به . و « العَضَدُ » ، ما قُطِعَ من الشجر ، يقال : « عَضَدَ يَعْضِدُ » ، إذا قَطَع ، وهو « العَضَد » ، و « الشَّذَبُ » . وجعَلَه « تحت الدِّيمة » ،

---

(١) فوق « لِبَدا » : و « لُبَدَا » ، أى هى رواية أخرى .

(٢) فى تعليقات فيشر : « شَدُّوا »

(٣) « شغشغة » ضبطت فى نسخة بالنصب .

لأنه أَسْمَعُ لِصَوْته إذا ابْتَـلَّ . «شَذَبَ يَشْذِبُ شَذْباً» ، إذا قَشَر الشجرَ ، و «الشَّذَبُ»، ما قُشِرَ ، وهو « القِشْرُ » .

١٠ وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمْغَمَةٌ حِسَّ ٱلْجَنُوبِ تَسُوقُ ٱلْمَاءَ وَٱلْبَرَدَا

« أَزَامِيلُ » ، جمع « أَزْمَلٍ » ، وهى أصواتٌ تَختلطُ فتصير واحداً . و « الغَمْغَمة » ، الصَّوْتُ لا تَفْهمه . و « حِسُّ الجَنُوبِ » ، صَوْتها ، يقال : « سمعتُ حِسًّا رابنى » . و « الحِسُّ » ، الصَّوْت ، و « الحسّ » ، أيضاً ، غيرُ الصَّوْتِ ، يقال : و « جَدْت حِسَّ الحُمَّى » ، هذا طَعْمٌ . ويقال : « سمعتُ له أَزْمَلاً » ، ولا يقال منه : « فَعَلَ » . وجمع « غَمْغَمةٍ » « غَمَاغِمُ » .

١١ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحَمٌ مُصَرِّحٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ ٱلْقَرَدَا

[« القَرَدُ » ،] جمعه « أَقْرَادٌ » . « صَيْفِيٌّ » ، سحاب . « له نَحَمٌ »، صَوْتٌ يَنْتَحِمُ مثْلُ نَحِيمِ الدَّابَّة . « مُصَرِّح » ، صَرَّح بالماء ، صَبَّه وانـكشَف فصار غَيْماً خالِصاً ، ونَفَى عنه القَرَدَ . و « القَرَدُ » ، من السحاب ، الصِّغارُ المُتَلَبِّدُ المُتراكب بعضُه على بعضٍ . و « طَحَرَت » ، دَفَعَتْ . و « الأَسْناء » ، جمع « سَناً » ، وهو الضَّوْء . ويقال : « سَهْمٌ مِطْحَرٌ » ، إذ كانَ شَدِيدَ الدَّفْعةِ بعيدَ المَذْهَبِ . قال ، يقول : كأنهم تَحْتَ مَطَرٍ صَيْفِيٍّ مما يَقع بهم. « له نَحَمٌ » ، أى صَوْتُ رَعْدٍ . ويروى : « لَهُمْ نَحَمٌ » .

١٢ حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ شَلاًّ كَمَا تَطْرُدُ ٱلْجَمَّالَةُ ٱلشُّرُدَا

« قُتَائِدَةُ » ، مكانٌ . شَلُّوهم شَلاًّ ، و « الشَّلُّ » ، الطَّرْدُ . و « الجَمَّالة » ، أصحابُ الجِمال ، كما تقول : « البَغَّالَة » و « الحَمَّارَة » ، وما أشبه ذلك ، ومثله «السَّيَّافَةُ » ، و « الضَّفَّاطة » ، التى تَحْمِلُ العِطْرَ ، و « الزَّجَّانَة » ، التى تَحْمِلُ الزِّمْلَ ، وأظنُّ أنّ أصْلَه أنَّها رَجَنَتْ وأَكلت عَلَفَ الأَمصارِ ، قال الأخطل :

وداوِيَةٍ قَفْرٍ كأنَّ نَعامَها ... بأرْجائِها القُصْوَى رَوَاجِنُ هُمَّلُ[(١)]

يقول : هذه الإبل التى تحمِل المتاعَ قد جَرِبَتْ فَطُلِيَتْ بالقَطِرانِ ،[(٢)] كأنّها نعامٌ ، وأنشد :

* وَرَجَّانَةِ الشَّأْمِ الّذِى نَالَ حَاتِمٌ *

قلت : فالرَّجّالةُ ؟ قال : « الرَّجّالة » ، مثل « الرَّجّانة » ، تُسمَّى الرُّفقةُ « رَجَّانَةً » ، إذا كانت تَحْمِل البَزَّ والثِّقْلَ ،[(٣)] و « الزَّوْمَلة » ، التى تحْمِل المَتَاعَ . وأنشد :

* حَتّى جَبَذْنَاهُمْ حِذَاءَ الزَّوْمَلَهْ *

و « قُتَائِدَةُ » ، ثَنِيَّةٌ . وقوله : « شَلاًّ » ، قال الأصمعى : ليس له جَوابٌ ، وقد سمعت خَلَفاً يُنْشِدُ عن أَبى الجُودِىِّ :

لوْ قَدْ حَدَاهُنَّ أَبُو الجُودِىِّ
بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الهَوِىِّ
مُسْتَوِيَاتٍ كَنَوَى البَرْنِىِّ

لم يَجْعَل له جَواباً . وقال : قد يقال إنْ « شَلاًّ » جوابٌ ، كأنه قال : « حتى إذا أَسْلَكُوهم » شَلُّوهم . و « الزَّوْمَلَةُ » ، الإبِل ، يقال : « جاء فى زَوْمَلَةٍ » ، إذا جاء فى إبلٍ تَحْمِلُ المَتاعَ .

* * *

(١) ديوانه : ٦ ، واللسان (محل) ، وروايته فيهما :

وبَيْدَاءَ مِمْحَالٍ كأن نعامَها ... بأرجائها القُصْوَى أَبَاعِرُ هُمَّلُ

(٢) فى نسخة : « وطليت » .

(٣) فى نسخة : « الثّقل والبزّ » .

٢

حدثنا أبو سعيد قال : قتَلَ عبدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ رجُلاً من سُلَيْمٍ يُكْنَى أبا عَمْرٍو ، وكان يومئذ سيِّدَ قومه بَنِي ظَفَرٍ ، من بنى سُلَيم ، فَلِيمَ فى ذلك ، لامَه رجلٌ من قومه من بنى سَهْمِ بن مُعاويةَ ، أحدُ بنى مُرَمِّضِ بن سَهْم ، يُكْنَى أبا حُذَيفَةَ ، فى قتلِه إياه ، فقال عبدُ مَنَافِ بنُ رِبْعٍ الْجُرَبِىُّ ، جُرَيبُ بن سَعْدِ بن هُذَيل :[1]

١ أَبَا حُذَيفَةَ دَعْنِى إِنَّ قَتْلَهُمُ صَاعٌ وَقَارِبُ صَاعٍ لاَ يَكَادُ يَفِى

يقول : يُجازَى به . و « قارِبٌ » ، أى ليس بِمَلآنَ .

٢ أَعْجَلْتُ قَوْمِى وَلَمْ أَحْفِلْ لِذٰلِكُمُ عَقْلَ ٱلْقِيَانِ وَعَقْلَ ٱلدُّلَّحِ ٱلدُّلُفِ

يقول : أعجلتُهم أن يَأخذوا الدِّيَةَ ، أن نَعْقِلَهم بالإماءِ والإبل ، أى نَدِيَهُم . و « الدُّلَّحُ » ، المُثْقَلات ، يعنى المَخَاضَ . و « الدُّلُفُ » ، تَدْلِفُ فى مَشْيِها قليلاً قليلاً كأنَّها تَهَادَى . وقوله : « لم أَحْفِل » ، أى لم أُبالِ به ، أى فعلتُ ذاك ولم أَنتظِر عَقْلَهم ولم أعْبَأْ بِهِم . قال الأصمعى : « الدُّلَّحُ » ، إبلٌ تَمشى مُثقلةً . و « الدَّالِف » ، البَطىءُ المَشْىِ .[2]

٣ إِنْ يُقْتَلُوا لَمْ يَخَافُوا ٱلْقَتْلَ يَوْمَئِذٍ فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا عَمْرًا وَلَمْ يَخَفِ

ويروى : « لمْ تَخافُوا » . ويروى : « وَإِنْ هُمُ قُتِلُوا يَا عَمْرُو لَمْ تَخَفِ » .

٤ لَمَّا عَرَفْتُ أَبَا عَمْرٍو رَزَمْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَزْمَةَ ٱلْعَيَّالِ فِى ٱلْعَرَفِ[3]

---

(١) فى النسختين : « الجربىّ ، جُرَيبِ .. » بالجرّ .

(٢) فى المطبوع : « الدَّلِف » والمثبت عن نسخة .

(٣) « العيال » رسمت بالعين وتحتها علامة الإهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » .

« العَيَّالُ » ، المُتبختِر ، يعنى الأَسَدَ . « وَرزَمَ » ، بَرَكَ . و « الغَرَفُ » ، شَجَرٌ يُغَيِّضُ فيه . أبو عمرو : « رَزَمْتُ به » ، صَوَّتُّ به . وروى : «الغَيَّال» ، بالغين مُعجمةً ، الأَسَدُ الّذِى فى الغِيلِ .

* * *

٣

يَوْمُ ٱلقَدُومِ
وَهِىَ لَيْــلَةُ مِدْفَارِ

قال محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن إبراهيم الجُمحيّ قال : كانت بنو ظَفَرٍ ، من بنى سُلَيم ، وبنو خُنَاعة ، حَرْبًا ، فدلَّ رجلٌ من بنى خُناعَةَ بنى ظَفَرٍ على بنى وَائلةَ بنِ مِطْحَلٍ ، وهم بالقَدُومِ من نَعْمانَ ، فبيَّتُوهم ، فقتَلُوا ابْنَىْ وَائلةَ : خالداً ومَخْلَدًا ، وصِبْيَةً ثلاثة من بنى حُرَاقٍ، فقال المُعترِضُ بن حَبْواءَ الظَّفَرِيُّ ، [رواها الأصمعىُّ والجمحىُّ]:[1]

١ قَتَلْنَا مَخْلَداً وَٱبْنَىْ حُرَاقٍ   وَآخَرَ جَحْوَشاً فَوْقَ ٱلفَطِيمِ

« الجَحْوَشُ » ، الصَّبِىُّ ابْنُ ثَلاثٍ أو أَرْبعِ سِنِينَ .[2] قال أبو عمرو : هو « الُخماسِىُّ » .

٢ وَخَالِدًا ٱلّذِى تَأْوِى إِلَيْــهِ   أَرَامِلُ لاَ يَؤُبْنَ إِلَى حَمِيمِ

---

(١) ساقط من البقية .

(٢) ضبطت فى نسخة « ثلاثٍ » ، ولم تضبط فى الشرح المطبوع .

٣ فَإِمَّا تَقْتُلُوا نَفَراً فَإِنَّا   فَجَعْنَا كُمْ بِأَصْحَابِ ٱلْقَدُومِ[1]

٤ تَرَكْنَا ٱلضُّبْعَ سَارِيَةً إِلَيْهِمْ   تَنُوبُ ٱللَّحْمَ فِي سَرَبِ ٱلْمَخِيمِ[2]

«تَنُوبُهُ» ، تأتيه . و «السَّرَبُ» ، الطُّرُق . و «المَخِيمُ» ، وادٍ . قال الجمحىّ : لا بَلْ جَبَلٌ . و « سارِيةٌ » ، تَسْرِى بالليل .

٥ لِهَامِهِمِ بِمِدْفَارٍ صِيَاحٌ   يُدَعِّى بِالشَّرَابِ بَنِى تَمِيمِ

« هَامٌ » ، طائرٌ يَخرُجُ من هامةَ القتيل ، يقول : أسقونى ، حتى يُقْتَل قاتِلُه ، وهذا كَذِبٌ . و « مِدْفَارٌ » ، بلدٌ لبنى عامرٍ . وإنما هو « مِدْفَرٌ » ، فمَدَّه فقال : « مِدْفَارٌ » .

٦ رَغِبْنَا عَنْ دِمَاءِ بَنِى جُرَيْبٍ   وَنَعْشُو بِالصَّمِيمِ إِلَى ٱلصَّمِيمِ

«نَعْشُو» ، نَأْتِى . «الصَّمِيمُ» ، الخالصُ . و يروى : «بالسُّيُوفِ إلى الصَّمِيمِ» .

٧ إِلَى ٱلْفَرْعَيْنِ مِنْ قِرْدٍ وَسَهْمٍ   نُحَاوِلُ كُلَّ ذِى حَسَبٍ كَرِيمِ

* * *

---

(١) فى هامش نسخة : « القدوم ، موضع من نعمان » .

(٢) فى نسخة فوق « سارية » : « ودارجة » ، أى رواية أخرى .

٤

فأجابَهُ عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ :

١ أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي ظَفَرٍ رَسُولاً وَرَيْبُ ٱلدَّهْرِ يَحْدُثُ كُلَّ حِينِ

« رَيْبُ الدَّهْرِ » ، ما يَرِيبُكَ منه . وَ « رسولاً » ، أراد : رِسَالَةً .

٢ أَحَقًّا أَنَّكُمْ لَمَّا قَتَلْتُمْ نَدَامَايَ ٱلْكِرَامَ هَجَوْتُمُونِي

٣ فَإِنَّ لَدَى ٱلتَّنَاضِبِ مِنْ عُوَيْرٍ أَبَا عَمْرٍو يَخِرُّ عَلَى ٱلْجَبِينِ(١)

ويروى : « من غُوَيْرٍ » ، بالغين مُعْجمةً . « التَّنَاضِب » ، شَجَرٌ .

٤ وَإِنَّ بِعُقْدَةِ ٱلأَنْصَابِ مِنْكُمْ غُلاَمًا خَرَّ فِي عَلَقٍ شَنِينِ

« شَنِينٌ » ، يَنْشَنُّ ، يَسِيل . و « العَلَقُ » ، عَلَقُ الدَّمِ . ويروى : «فإنَّ بساحةِ العَبْلاءِ » .(٢)

٥ وَرَدْنَاهُ بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ خَرَجْنَ قُبَيْلُ مِنْ عِنْدِ ٱلقُيُونِ

ويروى : « أُخِذْنَ قُبَيْلُ » . « القُيُون » ، الحدَّادُون . « وَرَدْناه » ، غَشِينَاهُ . « قُبَيْلُ » ، أرادَ : سريعاً . ويعني بالقُيُونِ : الصِّقالَ والشَّحْذَ .

٦ تَرَكْنَاهُ يَخِرُّ عَلَى يَدَيْهِ يَمُجُّ عَلَيْهِمَا عَلَقَ ٱلْوَتِينِ

---

(١) فى نسخة رسمت « عوير » بعين تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » أى « عوير » « وغُوَيْر » .

(٢) فى المطبوع : ويروى « وإن بساحَةِ العَبْلاَء » .

« يَمُجُّ » ، يَصُبُّ . و « الوَتِينُ » ، عِرْق فى الجوفِ مُعَلَّقٌ بالقلْبِ .

٧ فَمَا أَغْنَى صِيَاحُ ٱلحَىِّ عَنْهُ وَوَلْوَلَةُ ٱلنِّسَاء مَعَ ٱلرَّنِينِ[1]

٨ وَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ عَلِمْتُمْ وَلَسْتُمْ بَعْدُ فِى قُفَّةٍ حَصِينِ

يقول : لستم فى حِرْز منَّا تمتنِعون ، أى إنَّا نَقْتُلكم بَعْدُ .

* * *

(١) فى نسخة : « صَبَاح » بدل « صِياح » .

٥

يَوْمُ المَطَاحِلِ
وَهُوَ يَوْمُ أَنْفِ عَاذٍ

حدثنا أبو سعيد قال ، حدثنا محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن إبراهيم الجُمَحىّ قال : ثم خرج المُعترِضُ بن حَبْواء العامَ المُقبِلَ مُعاوِداً يَغْزُوهُم ، ولم تكن هُذيلٌ غزَتْهم بَيْنَ ذلك ، وفى بنى سُلَيمٍ رجلٌ من أَنفُسِهِمْ كان فى القوم ليلَتَئِذٍ ، وكان دَليلَ قومِه على أخوالِه من هُذيل ، وأُمُّه امرأةٌ من بنى جُرَيْب بن سَعْدٍ ، فدلَّهم ، فوجَدَ بنى قِرْدٍ بأنفِ بَلَدٍ ، وهما دَارَانِ إحداهما فوق الأُخرى ، بينهما قَريبٌ من مِيلٍ ، و بنو سُلَيمٍ يومئذٍ مائتا رَجُلٍ وزامِلَتُهم حِمارٌ ، فلما جاءهم ابنُ الجُرَيبِيَّة دليلُ بنى سُليم، واسمه دُبَيَّةُ ، قالوا له : أى ابنَ أُخْتِنا ، أتخشَى علينا من قَومِك تَخَشَّى ؟ قال : مَعَاذَ الله ! فصدَّقوه وأطعموه ، وتحدَّثوا معه هَوِيًّا من اللَّيْل ، ثم قام كلُّ رجلٍ منهم إلى بيته ، ورَمَقَه رجلٌ من القوم فأوجَسَ منه ، حتى إذا هدأَ أَهلُ الدَّارِ فلم يسمعْ رِكْزَ أحدٍ ولا حِسَّه ، لم يَرَ إلاَّ إيَّاه قد انسلَّ من تحتِ لِحَافِ أصحابه ، فَحذِرَ بنو قِرْدٍ ، وأرسلوا إلى أهلِ الدَّارِ ، فقعد كلُّ رجلٍ منهم فى بطْنِ بيتِهِ ، آخذاً بقائمِ سيفِه أو عَجْسِ قَوْسِه ومعه نَبْلُه ، فرجع دُبَيَّةُ فحدَّثَ أصحابَه بمكان الدَّارَيْن ، فقدَّموا مائةً نحوَ الدارِ العُلْيا ، وتواعدوا طُلوعَ القمرِ ليلةَ خَمْسٍ وعشرينَ من الشهر ، والدارُ إلى أصل الجبل ، فبدا القمرُ للأَسْفَلِينَ قَبْلَ الأَعْلَيْنَ ، فأغار الذين بَدَا لهم القمرُ ، فقتَلُوا رجُلاً من بنى قِرْدٍ يقال له الحارثُ ، فخرج كلُّ رجلٍ منهم بسيفه من بَيْته ، ثم شَدُّوا عليهم فهزموهم ، فلم يَرُعِ الأَعلَيْنَ إلاّ هؤلاءِ الأسفَلُونَ يَطْرُدونَهم بالسُّيوف ، فزعموا أنه لم يَنجُ منهم ليلَتَئِذٍ إلا سِتُّون رجُلاً من المائتين ، وأُدرِكَ المُعترِضُ بن حَبْواء الظَّفَرِىُّ وهو يرتجز و يقول :

١ إنْ أُقْتَلِ اليَوْمَ فَمَاذَا أَفْعَلُ

٢ شَفَيْتُ نَفْسِى مِنْ بَنِى مُؤَمَّلِ
٣ وَمِنْ بَنِى وَاثِلَةَ بْنِ مِطْحَلِ
٤ وَخَالِدٍ رَبِّ اللِّقَاحِ الْبُهَّلِ
٥ يَعِلُّ سَيْفِى مِنْهُمُ وَيَنْهَلُ
٦ عَرَكْتُ فِيهِمْ كَلْكَلاً بِكَلْكَلِ

فأدركه رجلٌ منهم فقتله ، واعتنق رجلٌ من القوم ابْنَ الْجِرِبيَّةِ الدَّلِيلَ ،[١] قال : ألاَ إنَّ أبِى صديقٌ لبنى جُرَيبٍ . فقال الْجِرَبِىُّ : أنا صديقُهم ، فَعَلاه بالسيف فقتله . وسَعى ساعٍ إلى بنى عمرٍو بن الحارث ، فقدِمَ منهم أكثرُ من مائةِ رجلٍ ، فسعوا فى آثار القوم ، فجعلوا يَجِدُون القتلَى فى طريقهم كثيراً . فلما برزت بنو عمرو بن الحارث لبنى قِرْدٍ وهم فى آثار القوم يَطلبونهم ، قالت بنو قِرْدٍ بعضُهم لبعضٍ : رُدُّوا عَنَّا بنى عمرو بن الحارث ، فإنهم إن أدركوهم ذهبُوا بذِكْرِ هذا اليوم ! فلمّا بلغَتْهُمْ بنو عمرٍو بن الحارث قالوا لهم : ما فعل القومُ ؟ قالوا : ذهبوا ! فطفقَتْ بنو عمرو بن الحارث يَرْتَثُّون القَتْلَى ، أى يأخذونَهم من حيث قُتِلوا . فلمّا رجعُوا قال رجُلٌ من بنى قِرْدٍ : واللهِ لقد رَجعتم وإنّا لَفِى أُخْرَى القوم نُقَتِّلُهم ! قالت بنو عمرو بن الحارث : فإخوانُكم قُتِلوا ! يعنون بنى سَهْمِ بن معاويةَ ليلةَ مِدْفارٍ ، والله لو علِمْنا إنْ تركنا منهم من ذى عَيْنَين ! فقال عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الْجُرَبِىُّ فى ذلك ، قال الأصمعىُّ : يرثى دُبَيَّةَ السُّلَمِىَّ ، وأُمُّه هُذَلِيّةٌ :

١ أَلاَ لَيْتَ جَيْشَ العَيْرِ لاقَوْا كَتِيبَةً ثَلاَثِينَ مِنَّا صِرْعَ ذَاتِ الحُفَائِلِ

« العَيْرُ » ، الحِمارُ . و « صِرْعها » ، ناحيتها . و « ذاتُ الحُفَائل » ، بلدٌ . ويُروى : « صَوْغَ » ، بالغين معجمةً وبالواو . « صَوْغُها » ، أصْلُها . أبو عمرو : « صَرْعَ » ، و « الصَّرْعُ » ، الحِذَاء ، يريد : حِذاء ذاتِ الحُفَائِل .

---

(١) « الدليل » ، ساقط من المطبوع .

٢ فِدًى لِبَنِي عَمْرٍو وَآلِ مُؤَمَّلٍ   غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدْيَةٌ غَيْرَ بَاطِلِ

يقول : أَفْدِيهم فِدْيَةً ليس فيها باطلٌ ، أى أُحِبُّ أن أَفْدِيَهم .

٣ هُمُ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ   وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ (١)

[« والمَطَافل » أيضاً] .(٢) « المَطَاحِلُ » موضعٌ ، و « أَنْفها» ، أوَّلُها . وروى أبو عمرو : « أَنْفَ عَادٍ » ، بالدَّال غير المعجمة .

٤ أَلاَ رُبَّ دَاعٍ لاَ يُجَابُ وَمُدَّعٍ   بِسَاحَةِ أَعْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلِ

« مُدَّعٍ » ، يقول : أنَا ابنُ فلانٍ . و « المُوائِل » ، الذى يَطْلُب النَّجاء ، يقال : « لا وَأَلَتْ نَفْسُك » .

٥ وَآخَرَ عُرْيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ   بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُدْبِراً لَمْ يُقَاتِلِ

يريد : منهزماً ، فتعَلق ثوبُه بِشجرةِ طَلْحٍ ، فتَركه وذهبَ ولم يلتفتْ إليه .

٦ وَمُسْتَلْفَجٍ يَبْغِي المَلاَجِي لِنَفْسِهِ   يَعُوذُ بِجَنْبَيْ مَرْخَةٍ وَجَلاَئِلِ

« جَلائِلُ » ، جمع « جَلِيلَةٍ » ، وهى الثُّمامة . « مَرْخَةٌ » شَجَرةٌ . و « المُسْتَلْفَجُ » ، اللاصقُ بالأرضِ ، الذى لا يستطيع أن يبرحَ ، من الهُزال والضَّعْف ، قال رُؤْبة :

عَطاؤُكُمْ فى اليُسْرِ والإِلْفَاجِ   ليسَ بِتَعْذِيرٍ ولا إِزْلاجِ (٣)

ويروى : «بتعزيرٍ » . « بِجَنْبَيْ مَرْخَةٍ» ، يقول : هو قصيرٌ لا يُلاذ به إلا من جَهْدٍ

---

(١) فى نسخة رسمت « عاذ » بدال تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » .

(٢) زيادة فى نسخة ، فهى رواية بدل « المطاحل » .

(٣) ديوانه : ٣٣ : « أحسابكم فى اليسر والإلفاج » ، والثانى منهما لا يوجد فى ديوانه .

وكَرْب ، لأنه لا ذَرَا له ولا مَنَعَة . وروى أبو عمرو : « يَبْغِى المَلاَجِئُ نَفْسَه » ، وهو جمع «مَلْجَأ» . و « المُسْتَلفَجُ » ، الذاهبُ الفؤادِ من الفَرَقِ ، و «المُسْتَلْفَجُ» أيضاً ، الفقير ، يقال : « رجل مُلْفَجٌ » ، وجاء فى الحديث عن الحَسَنِ رَحِمه الله أنه قال : « أَطعِمُوا مُلْفَجِيكم » .[1] و « الجَلِيلُ » ، الثُّمام .

٧ تَرَكْنَا ٱبْنَ حَبْوَاءِ الجُعُورِ مُجَدَّلاً لَدَى نَفَرٍ رُؤُوسُهُمْ كَالفَيَاشِلِ

أى قد طار الشَّعر عنها وَبَقِيَتْ تَبرُقُ . ويروى : « ٱبْنَ حَبْوَاء الجُعُورِ » . قال أبو عمرو : يقول : تَرَكْنا رُؤُوسَهم صُلْعًا لا شىء عليها ، لأنَّهم قُتِلوا .

٨ فَيَا لَهْفَتَى عَلَى ٱبْنِ أُخْتِيَ لَهْفَةً كَمَا سَقَطَ المَنْفُوسُ بَيْنَ القَوَابِلِ

« المَنْفُوسُ » ، الذى أُمُّه نُفَساء . والمعنى يقول : إنه لم يُقاتِل ولم يَصْنع شيئًا فقُتِلَ .

٩ تَعَاوَرْتُمَا ثَوْبَ العُقُوقِ كِلاَكُمَا أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَٱبْنُمٌ غَيْرُ وَاصِلِ

[« ٱبْنُمٌ »] ،[2] أراد « ٱبنٌ » ، والميم زائدة . يقول : أبو دُبَيَّة غَيْرُ بَرٍّ بأصْهاره ، ودُبيَّة غَيْرُ بَرٍّ بأخْواله .[3]

١٠ فَقَلْصِي وَنَزْلِي مَا عَلِمْتُم حَفِيلَةٌ وَشَرِّي لَكُمْ مَا عِشْتُمُ ذُو دَغَاوِلِ

« قَلْصِى » ، انقباضى عنكم . و « نَزْلى » ، استرسالى إليكم . و « حَفِيلَه » ، يقال : « حَفَلَ عَقْلُه » ، إذا اجتمع ، و « حَفَل الوادى » ، إذا كَثُر ماؤه ، و « حَفَل المجلسُ » ، إذا كَثُرَ أهله . و « دَغَاوِلُ » ، غائلةٌ . ويقال : « قَلْصِى ونَزْلى » ، خَيْرى

---

(١) فى المطبوع : « ملجفيكم » .
(٢) زيادة منى .
(٣) فى المطبوعة : « أبو دُبيّة غير برّ بأخواله » ، وأسقط ما بين ذلك .

وشَبَرّى.. أبو عمرو : « قَلْصى » ، غِرارى، يقال: « قد أَقْلَصتْ الناقةُ» ، إذا غَارَّتْ تُغَارُّ غِراراً ،(١) و « المُغَارَّةُ » ، بينا تَحْلُبها إذْ رفعت اللبنَ .(٢) و «نَزْلى » ، إنزالى اللّبنَ . «حَفيلُه » ، كثرتُه . و «دَغَاوِلُ» ، شَرٌّ . و إنما هذا مَثَلٌ . « أَقْلَصت الناقةُ » ، إذا غار لَبَنُها ، و « أَنْزَلَتْ » ، نَزَل .

١١ فمَا لَكُمْ وَالفَرْطَ لاَ تَقْرَبُونَهُ   وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَآبٍ لِقَافِلِ

« الفَرْطُ » ، موضع . يقول : لو أتيتم الفرْطَ لَمَنعتكمْ منه وقتلتُكم أبو عمرو: « الفَرْطُ » ، طريقٌ .

١٢ فَعَيْنِي أَلاَ فَابْكِي دُبَيَّةَ إِنَّهُ   وَصُولٌ لِأَرْحَامٍ وَمِعْطَاءُ سَائِلِ

١٣ وَقَدْ بَاتَ فِيهِمْ لاَ يَنَامُ مُسَهَّداً   يُثَبِّتُ فِي خَالاَتِهِ لِجَعَائِلِ(٣)

أى حين دَلَّهم على هُذَيْلٍ قال : ماتجعلون لى ؟ واحد « الجعائل » ، «جَعِيلةٌ » و « جِعَالَةٌ » . « مُهَجَّدٌ » ، مُؤَرَّق .

١٤ فَوَاللهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَمَنَعْتُهُ   وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلِ

يقول : و إن كان لم يترك بما صَنع مقالاً لقائلٍ .

١٥ وَمَا القَوْمُ إِلاَّ سَبْعَةٌ أَوْ ثَلاَثَةٌ   يَخُوتُونَ أُخْرَى القَوْمِ خَوْتَ الأَجَادِلِ

« يَخُوتُون » ، يَنقضُّون . و « الأَجادِل » ، الصُّقور، أى لهم فيهم صَوْتٌ . و « الخَوَاتُ » ، الخفيفُ .

* * *

---

(١) فى المخطوطة : « قد قلصت » ، والمثبت من المطبوع يؤيده اللسان (قلص) .

(٢) فى المخطوطة : « إذا رفعت » ، والمثبت عن المطبوع .

(٣) فى نسخة فوق « مسهدا » : و « مُهَجَّداً » وفوق « يثبت » : و « يُهَجِّد » ، ورسمت « خالاته » بحاء تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وكتب عليها « صح » .

٦

وقال عبدُ مَنَافٍ في ذلك أيضاً :

١ وَلَقَدْ أَتَاكُمْ مَا تَصُوبُ سُيُوفُنَا بَعْدَ الهَوَادَةِ كُلَّ أَحْمَرَ صِمْصِمِ

« تَصُوب » ، تَقع به وتَقْصِد له.[1] « صِمْصِمٌ » ، غليظٌ . أبو عمرو : « بَعْدَ الهِدَاوَةِ » ، أي بعد هُدُوءٍ من الليل . و « تَصُوب» ، تُصِيب . و « صِمْصِمٌ » ، لَيْثٌ من الرجال ، إذا كانَ له كلامٌ وعارِضةٌ ، وهم « المَلْيَئَةُ » ، و « المَلاَوِثُ » .

٢ حَصَّ الجَدَائِرُ رَأْسَهُ فَتَرَكْنَهُ قَرِعَ القَذَالِ كَبَيْضَةِ المُسْتَلْئِمِ

« الجَدِيرَةُ » ، زَرْبُ الغَنَمِ . « حَصَّ » ، حَلَقَ . و « القَذَال» ، بين الأذنين . يريد أنه يَدْخُل من بابها وهو صغير فتَحْلِقُ رأسَه . أبو عمرو : وهي الحظائرُ من حِجارة ، يريد أنه نَقَلَ الحِجارةَ على رأْسِه حتى قَرِعَ .

٣ لَوْلاَ يُفَلَّقُ بِالحِجَارَةِ رَأْسُهُ بَعْدَ السُّيُوفِ أَتَاكُمُ لَمْ يُكْلَمِ

أي من غِلَظِه وشدَّته ، لولا أنَّ رأسَه شُدِخَ بالحجارة ، ولولا أنّه ضُرِب بالحجارة ما عَمِلَت السيوفُ فيه من شدَّته .[2] و « يُكْلَمُ » ، يُجْرَح . أبو عمرو : يقول : رَمَيْتُموه حتى قتلتموه ، ولولا ذاكَ لأَتاكُم .

٤ وَأَنَا الَّذِي بَيَّتُّكُمْ فِي فِتْيَةٍ بِمَحِلَّةٍ شَكْسٍ وَلَيْلٍ مُظْلِمِ

يقول : أَغرتُ عليكم ليلاً ، وأنتم في مكانٍ غليظٍ بليلٍ مُظْلِمٍ . أبو عمرو : « مَحِلَّةٌ » ، مَنْزِلٌ . و « شَكْسٌ » ، صَعْبٌ شديدٌ .

---

(١) في الشرح المطبوع : « تُقْصِد له » .

(٢) « فيه » ساقطة في المطبوعة .

٥ كَانتْ عَلَى حَيَّانَ أَوَّلُ صَوْلَةٍ   مِنِّى فَأَخْضِبُ صَفْحَتَيْهِ بِالدَّمِ

« صَفْحَتاهُ » ، جَنْباهُ . و « حَيَّانُ » ، قَوْمٌ من بنى سُلَيْم . ويروى : « أَوَّلُ طَحْمَةٍ » ، أى دَفْعَة .

٦ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى بَنِيهِ حَوْلَهُ   بِالسَّيْفِ عَدْوَةَ شَابِكٍ مُسْتَلْحَمِ

« شابِكٌ » ، أسدٌ قد اشتبكَتْ أنيابُه فاختَلَفَتْ . و « مُسْتَلْحَمٌ » ، مُعَوَّدٌ أَكْلَ اللحْمِ . وروى أبو عمرو :

ثمَّ انعَطَفْتُ إِلَى أَبيهِ خَلْفَهُ   فِي البَيْتِ رَزْمَةَ خادِرٍ مُسْتَلْحَمِ

٧ أُنْحِي صَبِيَّ السَّيْفِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ   شَقَّ المُعَنِّتِ فِي أَدِيمِ المِلْطَمِ

ويروى : « المُعَيِّبِ » ، وهو الذى يتَّخِذ العِيابَ . و « صَبِيُّ السيفِ » ، حَرْفُه. و « المُعَنِّت » ، المُفسِد . و « المِلْطَم » ، أَدِيمٌ يقابَل به آخَرُ ، فذاك لَطْمُهُ . أبو عمرو : « المُعَيِّبُ » ، الذى يتّخِذ العِيابَ . و « المِلْطَم » ، أَدِيمٌ يفرُشونه تحت العَيْبَةِ لِئَلا يُصِيبَها التُّرابُ .

* * *

٧

يوم بُدَالَةَ

وكانت بنو سَهْمِ بن مُعاوِيَةَ قتلوا من بنى حَبْتَرٍ فى تلك الأيامِ أربعينَ أو خمسين رَجلاً ، فقال عَبْدُ مَنَافٍ ، رواها أبو عبد الله وأبو عمرو = حاشية : رواية أُخرَى : كان مَعْقِلُ بن خُوَيلدِ بن وَاثِلَةَ بن مِطْحَلٍ قد قتل من خُزاعةَ قَبْل ذلك عَشَرَةَ رَهْطٍ ، منهم المُخْتَطِبُ وعامُر بن أَقْرَمَ ، فقال عبد مناف بن رِبْع يذكُرُ ذلك ، تمّت :[1]

١ أَنَّى أُصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ وَلِقَاءِ مِثْلِ غَدَاةِ أَمْسِ بَعِيدُ

٢ شَهِدَ الرِّجَالُ ذَوُو الجُدُودِ فَأَفْلَحُوا إِنَّ المُحَاوِلَ بِالعَلاءِ عَتِيدُ[2]

ويروى : « لِلْعَلاء » . يقول : طَلَبُ الشَّرَفِ شَدِيدٌ . و « المُحاوِلُ » ، المُطالِب .

* * *

(١) هذه الحاشية هى بنصها فى أصل الكتاب عند ذكر هذا الشعر مرة أخرى فى يوم عن الجحى قبل يوم مقتل ابن عاصية.

(٢) فى نسخة فوق « ذوو » : و « أُلُو » ، أى رواية أخرى. هذا وسيأتى هذان البيتان فى يوم عن الجحى قبل يوم مقتل ابن عاصية .

ورواية البيت : « شَدَّ الرِّجالُ أُولُو » ، ورويت فى نسخة فيشر « ذوو » .

٨

وقال عَبْدُ مَنَافٍ في ذلك أيضاً :

١ أَوْعَدَنِي بِالنَّصْرِ قَيْسُ بْنُ عامِرٍ وَتُوعِدُنِي بِالنَّصْرِ شِجْعٌ وَيَعْمَرُ[1]
٢ وَمَالِيَ فِيهِمْ مَعْتَبٌ إِنْ عَتَبْتُهُ عَلَيْهِمْ وَمَا فِيهِمْ لَدَى الظُّلْمِ مَنْصَرُ

يقول : لا يُعْتِبُونَنِي ولا يَنْصرونني .

* * *

٩

وقال خَالِدُ بن وَاثِلَةَ : [2]

١ أَلاَ مِنْ حَوَالِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَالِساً أُسَامُ النِّكَاحَ فِي خِزَانَةِ مَرْثَدِ
٢ إِلَى مَعْشَرٍ لاَ يَخْتُنُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَكْلُ الجَرَادِ عِنْدَهُمْ غَيْرُ أَفْنَدِ[3]
٣ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَجْوَازِهَا فِيهِمْ قَرَارِي وَمَوْلِدِي[4]

* * *

هٰذا آخِرُ شِعْرِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ

---

(١) في هامش المخطوطة : « كلهم من كنانة » .

(٢) هكذا جاء هنا « خالد » ، والذى جاء فى شعر معقل بن خويلد بن واثلة ، والده « خويلد » انظر ما سلف ٣٧١ ـ ٤٠٣ ، وقد ذكرت هذه الأبيات الثلاثة آنفاً : ٣٩٣ .

(٣) فى نسخة فوق « عندهم » « فِيهِمُ » وفسرت فى هامشها : لا يُنْكَرُ فيهم .

(٤) فى المخطوطة : « بأعباء » وصوبها فيشر مما سلف في شعر معقل بن خويلد ص : ٣٩٣، أما في البقية : ٩ والتمام : ٧٥ فهى صواب .

٢٣

شِعْرُ أَبِي شِهَابٍ المَازِنِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَهُ الحَمْدُ

شِعْرُ أبى شِهَابٍ المَازِنِيِّ

يَوْمُ البَوْبَاةِ

١

حدثنا أبو سعيد قال : كان من حديث معاويةَ بنِ تميمِ بن سَعْد بن هُذَيْل أنه أصبحت بنو كاهلِ بن عامر بن بُرْدٍ بظاهر البَوْباةِ ، معهم بنو جُرَيْبِ بن سعد بن هذيلٍ فى إثْرِ غَيْثٍ كان هناك ، فجمعَتْ لهم هَوازِنُ ، ورئيسُهم يومئذ مالكُ بن عَوْفٍ النَّصْرىُّ ، وبلغَهُ غِرَّتُهم وقِلَّةُ عَدَدِهم ، فأقبلوا فى جَمْعٍ عظيمٍ حتى وقعوا بهم ، فاستاقوهم وكلَّ مالٍ يملكونه ، وجاء الصَّرِيخُ إلى بنى مَازِنِ بن معاوية وقِرْدِ بن معاوية ، فخرجوا حتّى إذا رأَوْهم يسوقون النِّساء والنَّعَم ، فرَّقوا لهم فَرِيقَيْنِ ، فتقدّمت بنو مازن بن معاويةَ واتَّبَعوا المَخَاصِرَ ، حتى تقدَّموهم وقَعَدوا لهم على شَرَفِ المَنْقَبَةِ ، وتأخَّرتْ بنو قِرْدٍ لِأُخْرَاهم ، حتى إذا اضْطَمَّتْ لهم [شَرَفُ] المَنقبةِ ،[1] اكتنفتْهم بنو مازنٍ من أمامهم ، وأتتهُم قِرْدٌ من ورائهم ، فلم يُفْلِت منهم أَحَدٌ ، وأفلتَ يومئذٍ مالكُ بن عوفٍ شَدًّا على رِجْليه ، وحتّى إنَّ ثَنِيَّةَ المَنْقَبَةِ لَتَسِيلُ بِدَمائهم ، وفى القوم يومئذ أبو ذُؤَيبٍ يَضْرِبُ فى القَوْم ويرتجز :

١ أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمْ　　وَحَمِىَ الضَّرْبُ وَجَمّْ

---

(١) [شرف] ، ساقطة من المطبوع ، ووضعت بين معقوفين فى النسخة المخطوطة .

٣ بِكُلِّ مَلْحُوبٍ أَشَمْ مُذَلَّقٍ مِثْــــلِ الزُّلَمْ

٥ رُدُّوا السَّبِيَّ والنَّعَمْ يَاحَبَّذَا رِيــحٌ بِدَمْ

« جَمٌّ » ، كثيرٌ . « أشَمُّ » ، طويلٌ . و « مَلْحُوب » ، قليلُ اللحمِ ، يقال : « إنه لمَلْحوبُ المَتْنِ والجِسم » ، يعنى رَجلاً . و « مُذلَّقٌ » ، ممشوق .

* * *

وقال أبو شِهابٍ المازنىُّ ، من بنى مازنِ بن معاويةَ بن تميمِ بن سَعْد بن هُذيل فى هذا اليوم ، عن الأصمعى ، وأبى عمرٍو ، وأبى عبد الله ، ولم يروها أبو نصر :

١ أَلاَ يَا عَنَاءَ القَلْبِ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ وَدِينَتِهِ مِنْ حُبِّ مَنْ لاَ يُحَاوِرُ(٢)

و « أمِّ عانِدٍ » ، و « عابِد » .(٣) « دِينَتُه » ، « الدِّينُ » ، الطاعة ، كأنه أراد انقيادَه وذُلَّه . أبو عمرو : « دِينَتُه » ، عادَته .

٢ تَمَلَّقْتُهَا عَلَى ارْتِقَابٍ وَبَذْلُهَا يَسِيرٌ وَتَعْدُوكَ العُيُونُ الحَوَاضِرُ(٤)

« ارتِقاب » ، أَرْتَقِبُ . و « تَعْدُوك » ، تَصْرِفك ، يقال : « عَدَاه كَذا وكَذا » ، صَرَفَهُ . أبو عمرو : « ارتقاب » ، مِمَّن يخافه . و « تَعْدوها » ، تَشْغَلها .

٣ فَلاَ وَلْيُهَا مِنَّا قَرِيبٌ وَلاَ امْرُؤٌ عَلَى بَذْلِهَا إِنْ شَطَّتِ الدَّارُ قَادِرُ

« الوَلْىُ » ، المُدانَاةُ . و « شَطَّت » ، بَعُدت . أبو عمرو : «وَلْيُها» ، مَحَلُّها . يقول : تَوَلَّتْ فذهبَتْ لِنِيَّتِها ، وهى النَّوَى .

---

(١) تقدمت منها ثلاثه أبيات فى شعره : ١٥٩ ، المقطوعة : ١٥ .

(٢) فى المطبوع : « يُجاوِر » بالجيم منقوطة .

(٣) « وأم عابد » والمثبت عن نسخة وفى هامشها ، « عاند » و « عابد » .

(٤) فى التعليقات رواية أخرى : « وَتَعْدُوهَا » .

٤ صَنَاعٌ بإِشْفَاهَا حَصَانٌ بشَكْرِهَا ... جَوَادٌ بِقُوتِ البَطْنِ والعِرْقُ زَاخِرُ

« صَنَاعٌ » ، ليستْ بخرقاء . و « الشَّكْر » ، النِّكاح . « بِقُوتِ البطن » ، بطَعامه . و « العِرْقُ زَاخِرٌ » ، مُرْتفِع كريم ، يقال : « زَخَرَ الماء » ، إذا ارتفع . أبو عمرو : « شَكْرُها » ، مَتاعها ، أى هى عَفيفةٌ رَفيقة بالخَرْزِ ، تُطْعِم قُوتها الذى تُرِيدُ أن تأكله .

٥ فَإِنَّكِ عَمْرَ اللهِ إِنْ تَسْأَلِيهِمِ ... بِأَحْسَابِنَا إِذْ مَا تَجِلُّ الكَبَائِرُ

« تَجِلُّ » ، تَعظُم . و « الكَبائر » ، الأمورُ العِظَام .

٦ يُنَبُّوكِ أَنَّا نَفْرُجُ الهَمَّ كُلَّهُ ... بِحَقٍّ وَأَنَّا فِي الحُرُوبِ مَسَاعِرُ

« مَسَاعِرُ » ، جمع « مِسْعَر » ، وهو الذى يَسْعَر الحرْب ، يُوقِدها كما تُسْعَرُ النارُ ، و « مِسْعَرُ النارِ » مِحْوَضُها الذى تُفْتَح به ، وهو « المِحْرَاثُ » ، و « المِحْضَأ » ، و « المِحْضَجُ » ، أيضاً .

٧ وَأَنَّا غَدَاةَ العَرْجِ بَاءَتْ سُيُوفُنَا ... بِمَجْدِ الحَيَاةِ والمَحَارُ المَقَابِرُ

« بَاءَتْ » ، صار لها مَجْدُ الحياة . و « المَحَارُ » ، المَرْجِع إلى المقابر يقول : يَبقى المجدُ لنا ما بَقِيَتِ الحياةُ . أبو عمرو: «باءت» ، رَجَعت . و « المَحَارُ » ، المَصيرُ .

٨ غَدَاةَ هَوَى تَحْتَ الظُّبَاتِ مُسَافِعٌ ... كَمَا انْقَضَّ بَازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُ(١)

«هَوَى» ، دَخَل تحت السيوفِ . و « الظُّبَةُ » ، الحدُّ . و « أَقْتَم » ، أغبَرُ . و « كاسِرٌ » ، مُنحَطٌّ .

٩ عَلَى مُقْدَمٍ لَنْ يُقْدِمَ الدَّهْرَ مِثْلَهُ ... أَخُو القَوْمِ إلاَّ المُسْتَمِيتُ المُغَامِرُ

---

(١) فى نسخة فوق « أقتم » : و « أفتَخُ » أى هى رواية أخرى .

« المُستميتُ على الشيء » ، الذى لا يفارقه ، ويكون « مُسْتَفْعِلاً » من « المَوْت » ، أى يطلب المَوْتَ . و « المُغامر » ، الذى يَغْشَى غَمَراتِ الحَرْب . أبو عمرو : « مُقْدَمٌ » ، إقدامٌ . و « المُغامرُ » ، الذى يَرْمِى بنفسه فى القِتال .

١٠ وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَضْرِبُ القَوْمَ إِنَّنَا بَنُو عَمِّ أُولاَنَا إِذَا مَا نُنَاكِرُ

« نُناكِر » ، نُقاتل ، أى أوَّل من يَحْضُر الحَرْب مِنَّا ، فنحن بنو عَمِّه لا نَخْذُله .

١١ وَإِنَّا لَنَبْغِى كَاهِلاً وَعِصِيُّنَا الـ سُّيُوفُ وَكُلُّ القَوْمِ حَرَّانُ ثَائِرُ

أى نقول : يا ثَأْرَاتِ كَاهِل . و « حَرَّانُ » ، كأنه عَطْشانُ إلى الدَّم . « ثائرٌ » ، يَطْلُب بثأره .

١٢ بِكُلِّ مَكَانٍ غِمْدُ سَيْفٍ وَخِلَّةٌ خَذِيمٌ وَأَنْضَاءٌ مِنَ النَّبْلِ مَائِرُ

« خِلَّةٌ » ، جِلْدُ جَفْنِ السَّيْف . « خَذِيمٌ » ، مُنَقَطِّعة . و « أَنْضَاءٌ » ، أخلاقٌ . « مائرٌ » ، قد مارَ رِيشُها ، ، سقط ، يريد أنَّها رُمِىَ بها فوقعَتْ فى كلِّ وَجْهٍ . ويقال : « أَنْضاءٌ » ، دِقاقٌ . و « مائرٌ » ، ذاهِبٌ .

١٣ وَمُعْتَرَكٌ فِيهِ نَجِيعٌ وَرِمَّةٌ وَأَيْدٍ أَتَرَّتْهَا السُّيُوفُ نَوَادِرُ[1]

« المُعْتَرَكُ » ، موضع القتال . و « النَّجيعُ » ، الدَّمُ . و « الرِّمَّةُ » ، العِظام . و « أَتَرَّتْها » ، أَطَنَّتْها .

١٤ دَعَتْنَا بَنُو لِحْيَانَ وَالقَوْمُ وَسْطَهُمْ كَأَنَّهُمُ بِالمَشْرَفِيَّةِ سَامِرُ[2]

(١) فى هامش نسخة فسرت « أترتها » ، أَنْدَرَتْها .

(٢) فى المطبوع : « دَعَتْنِى » .

« المَشْرفيَّة » ، السُّيوف . و « السَّامِرُ » ، قومٌ يَلعَبون ويَنزُون . أبو عمرو : « سامِرٌ » ، يَسْمُرون باللَّيل ، أى يَلعبون بالمَخارِيقِ .

١٥ فَذٰلِكَ إِذْ نَالَ ٱبْنَ صِرْمَةَ مَنُّنَا   بِنُعْمَى فَلَوْ أَنَّ ٱبْنَ صِرْمَةَ شَاكِرُ

« أبن صِرْمة » ، من هُذَيْلٍ . أبو عمرو : « بِنَعْمَاءَ لَوْأَنَّ » .

١٦ رَدَدْنَا عَلَيْهِ بِكْرَهُ وَتِلادَهُ   وَعِرْسَكَ مِنْهُمْ وَهْىَ شَمْطَاءُ حَاسِرُ

« بِكْرُهُ » ، أبنُه ، وهو أوَّلُ وَلَدِه . و « تِلادُه » ، مالُه العتيقُ . و « عِرْسُه » ، امرأتُه . « حاسِرٌ » ، ليس عليها قِناعٌ .

١٧ ثُمَّ رَأَيْنَا كَاهِلاً بَعْدَ ذٰلِكُمْ   مِنَ البُغْضِ تُؤْذِينَا وَتُلْقِى المَعَاذِرُ

أى لا يقبلونَ عُذْرَنا .

١٨ فَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا الحَقَّ لَمْ يَزَلْ   لَهُمْ مَعْقِلٌ مِنَّا عَزِيزٌ وَنَاصِرُ

« مَعْقِلٌ » ، حِرْزٌ . ويروى : « لَمْ يَكْفُرُوا المَنَّ » .

١٩ رِجَالُ حُرُوبٍ يَسْعَرُونَ وَحَلْقَةٌ   مِنَ ٱلدَّارِ لا تَمْضِى عَلَيْهَا ٱلحَضَائِرُ(١)

« الحَضِيرةُ » ، النَّفَرُ يُغْزَى بهم ، و « القَدِيمَةُ » ، الرجلُ يَصْحَب القَوْمَ ، حتى إذا دَنَوْا من المنزل تقدَّمهم يَطلبُ لهم المَنزِلَ . أبو عمرو : « الحَضِيرةُ » ، الطلائعُ ، وجمعه ، « حَضَائِرُ » ، و « طَلِيعةٌ » و « طلائعُ » . و « حَلَقَةٌ » . جماعةٌ .

٢٠ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّمَا   أَلاَحَ بِهِمْ قَبْلَ ٱلشُّرَيْقَةِ طَائِرُ

« قَرْنُ الشمس » ، حاجِبُها . و « الشُّرَيْقَةُ » ، أوَّلُ ما تَطْلُع ، أى قَبل

(١) فى نسخة فوق « تمضى » و « تَأْتِى » أى رواية أخرى .

المَشْرِق ، أَوَّلَه . و « أَلاَحَ البَرْقُ » ، إذا لَمَع .[1] ويروى : « أَذاعَ بهم » .

٢١ بَنِي عَمِّنَا لَوْ شِئْتُمُ لَمْ تُكَدِّرُوا بِشَاهِدِنَا وَالْكُفْرُ لِلْمَرْءِ وَاتِرُ

« بشاهِدِنا » ، أي بهذا الذى وَصَف وَعَدَّ . و « وَاتِرٌ » ، إذا جَحَد النِّعْمةَ فقد وَتَرَها ، لأن صاحِبَ النِّعمة يَطلُب الشُّكْرَ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أَبِى شِهَابٍ

* * *

١

وقال مَعْقِلُ بنُ خُوَيلد فى هٰذا اليوم :

١ فَأَمَّا ٱبْنُ عَوْفٍ فَٱسْتَمَرَّ بِرَمْيَةٍ لَهَا قَائِدٌ بَيْنَ ٱللَّهَا وَٱللَّهَازِمِ[2]

* * *

وقال مالكُ بن عَوْفٍ حِين رَجَع إلى قَوْمِهِ مُغْتاظًا :

١ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَادَ جِيَادُنَا نِقَابَ ٱلرَّجِيعِ فِى ٱلسَّرِيحِ ٱلْمُسَيَّرِ[3]

[« مُسَيَّر »] ، مشدودٌ بالسُّيُور .

* * *

---

(١) فى الشرح المطبوع : « أى ألمع » والمثبت من المخطوطة .
(٢) لم يذكر فى شعر معقل بن خويلد فيما سلف : ٣٧١ – ٤٠٣ .
(٣) انظر ما سلف : ٤٥٣ ، فى رقم : ٤ من شعر مالك بن خالد .

فأجابه مالكُ بن خالدٍ :

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلاَثُ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةِ أَشْهُرِ[1]

* * *

٢

يَوْمُ ٱلرَّجِيعِ

وخرج مالكُ بنُ عَوْفٍ النصريُّ بقومهِ هوازِنَ العامَ الْقبِلَ حتّى غزاهم بالرَّجيعِ، فهُزِم هو وقومُه ، وقُتل أخوه رَبيعةُ ، وعُقِرَ فرسُ مالك بن عوف ، فأفلتَ مالك بن عوفٍ شَدًّا على رِجْلَيْه ، ثم لم يكنْ بينَهُمْ قِتالٌ حتى جاء الله عزَّ وَجَلَّ بالإِسْلام .

* * *

تمّ ٱليَــوْمُ

(١) مضى شعره فيما سلف : ٤٥٣ ، رقم : ٤ .

٢٤

شعر أبي ضبّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ضَبٍّ

١

يَوْمُ الحُلَيْتِ

حدثنا أبو سعيد السُّكَّرِيُّ بإسناده قال، قال الأصمعيُّ والجُمحِيُّ: كان من حديث أبي ضَبٍّ أخي بني لِحْيانَ أنَّه جاءته امرأةٌ من بني سَهْم بن معاويَة، قُتِلَ أخٌ لها يقال له عِصْمةُ الأضيافِ، قتله أَسْلَمُ، أخو بني جُهَينة، فذكرتْ ذلك له، وكان أبو ضَبٍّ لا يُقْتَلُ من هُذيلٍ قتيلٌ إلاَّ قتلَ قاتِلَه، فخرج هو والرَّكَّابُ، ابنُ أختٍ له، حتى وجدَ القومَ في دُبُرِ الحُلَيْتِ، ويقال: الحِلِّيتُ، فبيَّتهم أبو ضَبٍّ وصاحبُه، فأصابا أهلَ تلك الدَّار، فقتلا مَسعوداً سيِّدَ القوم، ثمَّ انصرفا، فخرج القومُ في آثارهما حتَّى أصبحوا، فرأَوا الأفاعِيَ صَرْعَى تحت أقدامِهما، فرجعا إلى قومهما، فقال أبو ضَبٍّ في ذلك:

١ هَلاَّ عَلِمْتَ أَبَا إِيَاسٍ مَشْهَدِي ... أَيَّامَ أَنْتَ إِلَى ٱلْمَوَالِي تَصْخَدُ

«المَوالى»، بنو العَمّ. «تَصْخَدُ»، تَصرُخ وتَصِيح.

٢ وَأَخَذْتُ بَزِّى فَٱتَّبَعْتُ عَدُوَّكُمْ ... وَٱلْقَوْمُ دُونَهُمُ ٱلْحُلَيْتُ فَأَرْبَدُ

«الحُلَيْتُ»، موضعٌ. و«بَزُّهُ»، سلاحُه.

٣ حَتَّى طَرَقْتُ بَنِي نُفَاثَةَ مَوْهِناً ... وَٱللهُ أَبْلَى وَٱلْعَوَاقِبُ شُهَّدُ

يقول : اللهُ عزّ وجلّ أَبْلَى تلك النعمةَ لنا ، وعواقِبُ الأمور شُهَّدٌ . أى العاقِبةُ شاهدةٌ . (١)

٤ فَتَرَكْتُ مَسْعُوداً عَلَى أَحْشَائِهِ حَرَّى يُعَانِدُهَا نَجِيعٌ أَسْوَدُ

« حَرَّى » ، طَعْنَةٌ شديدة على صاحبِها . و « نَجِيعٌ » ، دمٌ طَرِيٌّ .

٥ وَضَرَبْتُ مَفْرِقَهُ وَمِنِّى عَادَةٌ ضَرْبُ ٱلْمَفَارِقِ وَٱلْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

٦ وَلَقَدْ أَقُودُ ٱلْجَيْشَ أَحْمِلُ رَايَتِى لِلْجَيْشِ يَقْدُمُهُمْ كَمِىٌّ أَصْيَدُ

٧ لَيْثٌ يُغَامِرُ لِلطِّعَانِ كَأَنَّمَا يَقِمُ ٱلرِّجَالَ بِهِ فَنِيقٌ مُلْبِدُ

« يُغَامِر » ، يَدخل فى غَمْرة الحربِ ، و « غَمْرَةُ الحربِ » ، مُعظَمُها . و « يَقِم » ، يَكْسِر ، و « الوَقْمُ » ، الكَسْر ، يريد : كأنَّما يَقِمُ الرجال بِوَقْمِه إيَّاهم . و « فَنِيقٌ » ، فَحْلٌ . أبو عبد الله : « يَقِم » ، يَقْمَع ، « وَقَمْتُه » ، قَمَعْتُه . و« مُلْبِدٌ » ، يعنى الفَحْلَ ، يَضْرِبُ بِذَنَبِه بَوْلَه فَيَتَلَبَّدُ على وَرِكَيْه ، وإنما يفعل ذلك إذا هَبَّ . أبو عمرو : « يَقِم » ، يَعَضّ يَميناً وشِمالاً ، « وَقَم يَقِمُ » .

٨ حَتَّى إِذَا ٱلْتَبَسَ ٱلْقِتَالُ وَلَمْ يَزَلْ رَأْسٌ يَمِيلُ عَلَى جَبِينٍ أَوْ يَدُ

٩ لَقِيَتْهُ لَبَّتَهُ ٱلسِّنَانَ فَكَبَّهُ مِنِّى تَكَايُدُ طَعْنَةٍ وَتَأَيُّدُ

« تَكَايُدٌ » ، تَشدُّدٌ . و « تَأَيُّدٌ » ، من « الأَيْدِ » ، عن أبى عبد الله . أبو عمرو : « تَكَاؤُد » . « تَكَاءَدَه الأمرُ » ، ثَقُل عليه . « تَأَيُّدٌ » ، قُوَّةٌ .

١٠ وَٱلْمَشْرَفِيَّةُ ثَاقِبَاتٌ بَيْنَنَا كَذَكَا ٱلْحَرِيقَةِ حَمْيُهَا يَتَوَقَّدُ

---

(١) فى المخطوطة : « وعواقب الأمور شُهَّد أى العاقبة شَهَّد شاهدَةً » .

« ثَقَبَتْ » ، أضاءتْ كثقُوبِ النارِ .

١١ تَعْلُو بِهاَ دَاءَ ٱلجَمَاجِمِ إِنَّناَ شُهُدٌ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لاَ تُشْهَد

* * *

٢

وقال أبو ضَبٍّ أيضاً

١ كَأَنَّ حُوَيًّا وَٱلجَدِيَّةُ فَوْقَهُ حُسَامٌ صَقِيلٌ قَصَّهُ ٱلضَّرْبُ فَٱنْحَنَى

« الجَدِيَّةُ » ، الدَّمُ . و « قَصَّه » ، اتَّبعه . وروى الأصمعى : « فَضَّه » ، أى كَسَره .

٢ فَتًى قُبُلاً لَمْ يَعْنِسِ ٱلشَّيْبُ رَأْسَهُ سِوَى خَيَّطٍ كَالنُّورِ أَشْرَقْنَ فِي ٱلدُّجَى

« قُبُلاً » ، مُسْتَقْبَلُ الشَّبابِ . « لم يَعْنِسْ » ،[1] أصلُ «العانس» ، أن تَبقى المرأةُ فى بَيْتِ أَبَوَيْها بعد بُلوغِها لا تُزَوَّجُ ، والرجل يَجْتمِع ولم يَتزَوَّج . يريد أنَّ شَيْبَه لم يَكثُر . ويقال : « خَيَّطَ الشيبُ فى رأسه » ، إذا ظهر فيه . وروى أبو عمرو : « قَبَلاً » ، أى مُقْبِلاً . وروى : « خُيُطٍ مِ الشَّيْبِ » .

٣ أَشَارَتْ لَهُ ٱلحَرْبُ ٱلعَوَانُ فَجَاءهاَ يُقَعْقِعُ فِي ٱلأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

---

(١) نص صاحب اللسان على ضبط مضارع « عنس » أنه بالضم أما القاموس فقال : كسمع ونصر وضرب .

« العَوَانُ » ، التى قد قُوتِل فيها . و « الأَقْرَابُ » ، الخواصِرُ ، واحدها « قُرْبٌ » . وإنما يُريد قعقعةَ سلاحِه .

٤ وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ ... فَآدَى وَآسَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

« آساه » ، صار أُسْوَتَه . و « آداه » ، أعانَه .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أَبِى صَخْرٍ

٢٥

شِعرُ أبي قِلابة

بسم الله الرحمن الرحيم

وللهِ الحمدُ والمِنّةُ

شِعْرُ أَبِى قِلاَبَةَ

١

يوم ٱلأَحَثّ

حدّثنا أبو سعيد قال ، قال عبدُ الله بن إبراهيم الجُمَحِيّ : كان من شأن بنى لِحْيان من هُذَيلٍ أنها كانت شَوْكةً من هُذيلٍ ومَنَعَةً و بَغْياً ، وكانوا أهل الهُزُوم ورَخْمَةَ وأَلْبَانَ وعِرْقٍ، وكانت لهم مياهُ كَسَابٍ . ثم إنه كان لهم جارٌ فقَدِم له أن يأخُذَه رجلٌ من بنى خُزَيْمةَ بن صاهلةَ بن كاهل ، فباعَه ، فغضبتْ فى ذلك بنو لِحْيانَ ، وكانوا بِضَجَنٍ القُصَائِرةِ ، وأما بنو كاهلٍ فَبَيْن ظَرٍّ إلى رأْسِ دُفَاقٍ ، وأمّا بنو عمرِو بن الحارث فأهلُ نَعْمَانَ ، فقال أبو قِلاَبةَ سيِّدُ بنى لِحْيَانَ : انطلقوا نُكلِّمْ بنى عمّنا فى جارِنا الذى أخذوا ، ونحن لعمرُ الله نَخْشَى جَهْلَهم ، ولكن اظعنوا بالبيوتِ ، وليذْهَب القومُ فليسألوا فى جارِهم الرِّضَا ، فإن أَرْضَوا فالحالُ هَيِّنٌ ، و إن طارت بيننا حربٌ وَجَّهْنا الظُّعُنَ إلى كَسَابٍ وذى مُرَاخٍ نحوَ الحَرَمِ . فخرجوا حتى قَدِموا لبنى خُزَيمة ، وسيِّدُهم وَبَرَةُ ابنُ رَبيعةَ ، فنادَوْهم من بعيدٍ ولم يُقْدِموا لهم ، وقالوا : يا بنى خُزَيمة ــ أبو عبد الله : يابنى عاترة[1] ــ رُدُّوا علينا جارَنا . قالوا : لانفعل ولا نُعْمَةَ العَيْنِ . فقَرَعَتْ لذلك بنو لِحيانَ وتَواعَدُوهم ،[2] ورمى غلامٌ من بنى خُزَيمة ــ أبوعبد الله: من بنى عاترة ــ نحو بنى لِحيان ،[3]

---

(١) « أبو عبد الله : يابنى عاترة » ، ساقطة من المطبوع .

(٢) فى هامش نسخة ما يأتى : « نسخة الأصل : فقرعت لهم » .

(٣) « أبو عبد الله : من بنى عاترة » ، ساقطة من المطبوع .

قال رجل من بنى لحيان : أَرُونى سَيِّدَ القوم ، فأشاروا إلى وبَرَة بن ربيعة ، أحدِ بنى عاتِرَةَ ، فنَزَع له اللِّحْيانىُّ بسَهْمٍ فعَقَّى به نَحْوَ وَبَرَةَ ، فلم يُخْطِئْ قَلْبَ وَبَرَة ، فقتله ، وتَصارخ النَّاسُ : عمرٌو وكاهلٌ ، من كلِّ أَوْبٍ ، فأدركوهم بصَعيد الاحَثِّ ، فاتَّبعوهم يُقَتِّلونهم ، وقد جعلت بنو لِحْيانَ حاميةً لهم دُون الظُّعُنِ . قال أبو عبد الله : بل كانت بنو عاترةَ أخذوا خَفَرًا لبنى لِحْيان ،⁽¹⁾ فغضبت بنو لِحْيانَ وقالوا : اطلبوا خَفَرَكُمْ ، فقال أبو قِلابة : لا يَدَ لكم ببنى الحارث بن تَميم ، ولكن مُرُوا الظُّعُنَ تَظْعَن ، ثم اغْدُوا على القوم فاطلبوا خَفَرَكم ، فإن رُدَّ عليكم فالخَطْبُ أيسرُ ، والجَلَلُ هيِّن ، وإن كان بينكم قِتالٌ كُنْتُم قد وَجَّهتم ظُعُنَكم مُوَجَّهًا . فأَبَى القومُ كلُّهم عليه ، فخرجوا ومعهم أبو قِلابة حتى قَدِموا لبنى عاترةَ ، من ها هنا روى الأصمعىّ ،⁽²⁾ وأدركَ رجلٌ من القوم من حلفاء بنى كاهلٍ يقال له عمَّارٌ ، أحدُ بنِي وابِشٍ ، فأدرك أبا قِلابة اللِّحيانىَّ ، والرجلُ من عَدْوَان ، وهو حَليفٌ لبنى صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تَميم ،⁽³⁾ فقال : استأسِرْ يا أبا قِلابة ، فأنا خَيْرٌ من أَخذَك . قال الأصمعى : وكان أبو قلابةَ قد ثَقُلَ وضَعُفَ ، وهو فى أُخرَى القوم ، فقال أبو قلابة : انكشِفْ عنّى لا أبَا لَك ، فإنّ وراءك رِجالاً خيراً منك ، وقال الأصمعى : وفى القوم من هو أكرم منك ،⁽⁴⁾ من بنى المُقْعَد أو من بنى المُحَرِّث بن زُبَيد ، أو بنى المُعترِض . وأسرَع أبو قِلابةَ ، ثم أدركه الثانيةَ فقال : استسلِمْ يا أبا قِلابة ، فما لى بدٌّ من أَخْذِك . قال : فَادْنُ دُونكَ . فدَنَا ، فقنَّعه أبو قِلابة بالسيف فقتله ، ثم أدركهم بنو الحارث ابن تميم ، فلم يزالوا يُقَتِّلونهم حتى غَيَّبهم الليلُ منهم بذى مُرَاخٍ ، وادٍ من بَطْنِ كُسابٍ ، وقد أكثروا فيهم القتلَ . فانتقلت بنو لِحْيانَ من ذلك اليوم إلى غُرَّانَ وقُيَيْدَةَ ، فقال أبو قِلابة الطابِخىُّ ، أخو بنِي لِحْيانَ ، فى ذلك اليوم ، وأبو قِلابةَ هو عمُّ المُتَنَخِّل :

١ يَادَارُ أَعْرِفُهَا وَحْشًا مَنَازِلُهَا ... بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطٍ فَأَلْبَانِ

---

(1) من أول قوله : « قال أبو عبد الله » ، ساقط من المطبوع .
(2) « من ها هنا روى الأصمعى » ، زيادة من نسخة فيشر .
(3) فى المطبوع : « بن التيم » .
(4) من أول قوله : « وقال الأصمعى » ، ساقط من المطبوع .

« القَوائِمُ » ، جبالٌ مُنْتَصِبةٌ . « وَحْشٌ » ، ليس بها أحدٌ . وهذه كلُّها مواضعُ .

٢ فَدِمْنَةٍ بِرُخَيَّاتِ الأَحَثِّ إلَى ... ضَوْجَيْ دُفَاقَ كَسَحْقِ المَلْبَسِ الفَانِي

وروى أبو عمرو : « بِثَنِيَّاتِ الأَحَثِّ إلى جُرْفَيْ دُفَاقِ » . « دُفاق »، وادٍ.[1] و « سَحْقٌ » ، خَلَقٌ . « المِلْبَس » ، ثوب لُبِس وَكُدَّ .[2]

٣ مَا إنْ رَأَيْتُ وَصَرْفُ الدَّهْرِ ذُو عَجَبٍ ... كَاليَوْمِ هِزَّةَ أَجْمَالٍ بِأَظْعَانِ

« الهِزَّة » ، حركةٌ شديدةٌ فى السَّيْرِ .

٤ صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوْأَمَاتِ كَمَا ... صَفَّ الوُقُوعَ حَمَامُ المَشْرَبِ الحَانِي[3]

تعطَّفت على الماء لِتشربَ . « صَفًّا » ، أى اصطَفَّهُنَّ فى السَّيْرِ . « جَوانحُ » ، مائلاتٌ دانياتٌ من الأرض ، للثِّيابِ التى على الهَوادج . و « التَّوْأَمات » ، مراكبُ للنساءِ لاظِلالَ عليها ،[4] واحدتُها « تَوْأَمَةٌ » ، وهى مثلُ « المَشاجِرِ » ، واحدتها « مِشْجَرَةٌ » ، مراكبُ لها رأسٌ مثلُ تَرْبيعِ أَسْفلِ الهودجِ . و « الحانى » ، الذى حَنَا ليشرب ،[5] فوقعَتْ صَفًّا لتشربَ على الماء ، وقالوا : « الحانِى » ، العَطْشانُ ، « حَنا يَحْنُو » ، إذا عَطِش . قال : هذه الإبلُ صَفٌّ كَصَفِّ الحمامِ . و « المَشْرَبُ » ، الموضع

---

(١) « دفاق » زيادة من الشرح المطبوع .

(٢) « المِلبس والمَلبس » واحد ، لكن التفسير لم يَرِدْ إلا فى اللَّبِيس . وضبطت « الملبس » فى الشعر بفتح الميم ، وفى الشرح بكسر الميم .

(٣) ضبطت « الوقوع . حمام » برفع كل منهما ونصبها فى نسخة فيشر ، وفى المطبوع : « الوقُوعُ حمامَ » .

(٤) فى المطبوع : « مراكب النساء » .

(٥) فى المطبوع : « قد حنا » ، بزيادة « قد » .

الذى تَشْرَبُ مِنْه الحمامُ.[١] وقوله : « كما صَفَّ الوُقُوعَ » ، يعنى الحمامَ ، إذا صَفَّتْ وُقُوعًا .

٥ يا وَيْكَ عَمَّارُ لِمْ تَدْعُو لِتَقْتُلَنِى وَقَدْ أُجِيبُ إِذَا يَدْعُونَ أَقْرَانِى

ويروى : « يا عَمْرُو وَيْحَكَ لِمْ » . قال : أراد بقوله « لِمْ » « لِمَ ».[٢] وروى أبو عمرو : « وَيْكَ عَمَّارُ » ، جعله مَخْرُوماً .

٦ وَٱلْقَوْمُ أَعْلَمُ هَلْ أَرْمِي وَرَاءَهُمُ إِذْ لاَ يُقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خِصَّانِ[٣]

٧ إِذْ عَارَتِ ٱلنَّبْلُ وَٱلْتَفَّ ٱللُّفُوفُ وَإِذْ سَلُّوا ٱلسُّيُوفَ عُرَاةً بَعْدَ إِشْحَانِ

« عارَتْ » جاءتْ من كلِّ وجْهٍ ، لا يُدْرَى من أين جاءت . و « اللُّفُوف » ، القوم الذين لُفَّ بَعْضُهم ببعض . و « إشْحانٌ » ، إغمادٌ ، يقال : « أَشْحَنَ سيفَه » ، إذا أغمده ، و إذا سلَّه أيضاً . « عُرَاةً » ، يعنى السيوف . و يقال : « أَشْحَنَ له بسَهْمٍ » ، إذا استعَدَّ له لِيَرْمِيَهُ ، و « أَشحَنَ السيفَ » ، إذا رَفَعه لِيَضرِبَ به ، ويقال : « أَشْحَنُوا عليهم السيوفَ » ، إذا شَهَرُوها ، و يقال : « رأيتُ فلاناً مُشْحِناً » ، أى مُتَهَيِّئاً للبُكاء .

٨ إِذْ لاَ يُقَارِعُ أَطْرَافَ ٱلظُّبَاتِ إِذَا ٱسْتَوْقَدْنَ إِلاَّ كُمَاةٌ غَيْرُ أَجْبَانِ[٤]

« أَجْبَانٌ » ، جُبناء . « الظُّبَةُ » ، طَرَفُ السيف . « استَوْقَدْنَ » ، الْتَهَبْنَ للضَّرْبِ .

---

(١) فى الشرح المطبوع « منها الحمام » .

(٢) فى النسختين « لما » ، بالألف ، وهو الأصلُ ، ولـكنّهم يحذفون الألف فيقولون : « لِمَ »

(٣) فسرت « خصان » فى هامش نسخة « خاصّةٌ وخصيص » ، وفى المخطوطة : « غَيْرَ » بالنصب .

(٤) فى نسخة فوق « كماة » : « وحُمَاةٌ » ، أى رواية أخرى .

٩ إِنَّ ٱلرَّشَادَ وَإِنَّ ٱلْغَيَّ فِي قَرَنٍ ... بِكُلِّ ذَٰلِكَ يَأْتِيكَ ٱلْجَدِيدَانِ

« القَرَنُ » ، الحَبْلُ يُقْرَن به ما بين الجَمَل الصَّعْب والجمل الذَّلول حتى يَذِلَّ .
و « الجَدِيدانِ » ، الليلُ والنهارُ . يقول : يُبَيِّنانِ لك الخيرَ والشرَّ .

١٠ لاَ تَأْمَنَنَّ وَلَوْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ ... إِنَّ ٱلْمَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إِنْسَانِ

ويروى : « وَإِنْ أصبحْتَ » . « حَرَمٌ » ، مَنَعَةٌ ، أي لو كنتَ في حَرَمٍ

١١ وَلاَ تَهَابَنَّ إِنْ يَمَّمْتَ مَهْلَكَةً ... إِنَّ ٱلْمُزَحْزَحَ عَنْهُ يَوْمُهُ دَانِي

« المُزَحْزَحُ عنه » ، المُتَباعَدُ عنه ، المتراخِي العُمْر ، يومه يدنو. [1] ويروى : « آنٍ » ، أي جاءٍ ، « أَنَى يَأْنِي » ، و « قد أَنَتِ الصلاةُ » .

١٢ وَلاَ تَقُولَنْ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ ... حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ ٱلْمَانِي [2]

« المَانِي » ، القادرُ ، اللهُ جلَّ وعزَّ . و « ويَمْنِي » ، يَقْدِر ويَقْضِي .

* * *

(١) هذه العبارة ليست فى المطبوعة ، وهى من هامش المخطوطة .

(٢) فى نسخة فوق « تبين » : « وتُلاَقِيَ » ، أى رواية أخرى .

٢

وقال أبو قِلابَة فى ذلك أيضاً ، ويقال : بلْ قالها المُعَطَّل :

١ أَمِنَ ٱلقَتُولِ مَنَازِلٌ وَمُعَرَّسُ   كَالْوَشْمِ فِى ضَاحِى ٱلذِّرَاعِ يُكَرَّسُ

« مُعَرَّسٌ » ، حيثُ ينامون بالليل . و « ضَاحٍ » ، ظَاهِرٌ . « يُكَرَّسُ » ، يُجْعَل نَظْماً بعْضُه فوق بعض ، مثلُ الكُرّاسةِ ، واللؤلؤُ يُجْعَلُ سَطْرَيْنِ فى اليَدِ يقال له : « أَكْرَاسٌ » ، و « يُكَرَّس » ، يُؤَلَّف ، ويقال : « يُكَرَّس » ، يُخَطّ ، و « الأكراسُ » ، الخطوط والطَّرائقُ ، الواحد « كِرْسٌ » ، ويقال للأبعار إذا تَطارَقَ بعضُها فوق بعضٍ : « كِرْسٌ » ، وجمعه « أَكراسٌ » ، ومنه سُمِّيت « الكُرّاسة » ، لأنّ بعضَها فوق بعضٍ .[1]

٢ خَوْدٌ ثَقَالٌ فِى ٱلقِيَامِ كَرَمْلَةٍ   دَمَثٍ يُضِىءُ لَهَا ٱلظَّلَامَ ٱلحِنْدِسُ

« خَوْدٌ » ، حَيِيَّة . « دَمَثٌ » ، سَهْلة . و « حِنْدِسٌ » ، شديدة الظُّلْمَةِ .

٣ رَدْعُ ٱلخَلُوقِ بِجِلْدِهَا فَكَأَنَّه   رَيْطٌ عِتَاقٌ فِى الصُّوَانِ مُضَرَّسُ[2]

« الرَّدْعُ » ، الأَثَرُ . و « الرَّيْط » ، مَلاحِفُ لم تُلْفَقْ . و « عِتاقٌ » ، كِرامٌ . ويروى : « عَتِيقٌ » . و « الصُّوَانُ » ، التَّخْت . ويروى : « المَصَانِ » ، أى حيث يُصان . و « مُضَرَّسٌ » أى مُوَشًّى به أَثَرُ الطَّىِّ ، ويقال لِضَرْبٍ من الوَشْى : « مُضَرَّسٌ » . و « العَبِيرُ » ، أخلاطٌ من الطِّيب تُجْمَع بالزَّعْفَران . ويروى : « بِجِيدِهَا » . قال: « رَدْعُه » ، لَطْخُه . و « مُضَرَّسٌ » ، ضَربٌ من الثياب يقال لها :

---

(١) فى نسخة : « ومنه سمت الكراسة » .

(٢) فى تعليقات البقية رواية أخرى : « رَدْعُ العَبِيرِ بِجِيدِهَا » ، وسيأتى فى الشرح تفسير « العبير » ، و « بجيدها » إشارة إلى هذه الرواية .

« الْمُضَرَّسَة » ، فيها أعلامٌ وخُطوط . و « الْمَصَانُ » ، كلُّ ما صُنْتَ فيه ثَوْباً .

٤ يَاحَبَّ مَاحُبُّ ٱلْقَتُولِ وَحُبُّهَا فَلَسٌ فَلاَ يُنْصِبْكَ حُبٌّ مُفْلِسُ

« فَلَسٌ » ، لا نَيْلَ مَعَه ، أى ليس فى يَدَيك منه شئ ، مِنْ « أَفْلَسَ إفلاساً » ، إذا لم يَبْقَ له مالٌ ، و «أَفْلَسْتُ فلاناً» ، إذا طَلَبْتَه فأخطأتَ مَوْضِعَه ، فذلك « الفَلَسُ » ، و « الإفلاسُ » ، و « الفَلْسُ » ، لُغَتِهم . « لا يُنْصِبْك » ،لا تُبَالِ به . قال ، يقول : لا يكون فى يَدِك مِنها إلاَّ مافى يَدَىِ الْمُفْلِسِ . أبو عبد الله : يريد أنَّ حُبَّها مُفْلِسٌ . ويروى : « يَاحَبَّ ما حُبِّى » .

٥ يَابَرْقُ يَخْفِى لِلْقَتُولِ كَأَنَّهُ غَابٌ تَشَيَّمَهُ حَرِيقٌ يُبَّسُ[1]

« يَخْفِى » ، يُظْهِر ، « اخْتَفَيْتُهُ من جُحرِه » ، أخرجتُه .[2] و « تَشَيَّمَهُ » ، دَخَله . ويروى : « تَسَنَّمه » ، أى عَلاَهُ . و « غابٌ » ، أَجَمةٌ ، الواحدة « غابَةٌ » . أراد : يا بَرْقُ يَظْهَرُ من شِقِّ القَتُولِ ، أى من ناحيَتِها . أبو عمرو : « يَخْفِى » ، يَلْمَع ، « خَفَى خَفَياناً » : قال : يَظهرُ البَرْقُ كأنَّه غابٌ ، أى أَجمٌ . و «يُبَّسٌ» ، للغابِ ، لأن الغابَ جماعةٌ . و « تَشَيَّمه » ، أى دَخَل فى الغابِ .

٦ تُزْجَى لَهُ تَحْتَ ٱلظَّلاَمِ أَكِفَّةٌ مَجْنُوبَةٌ نَفَيَانُهَا مُتَكَنِّسُ[3]

« أَكِفَّةٌ » جمع « كِفافٍ » . و « مَجْنوبةٌ » ، أصابَها رِيحُ الجنوب ، « نَفَيَانُها » ، ما تَطايَرَ مِنْ قَطْرِها ، مُتَظاهِرٌ مُجْتَمِع ،[4] فيه كِفَافُ السحابِ ، وجمعه « أَكِفَّة » . « مُتَكَنِّس » ، مُتظاهِر .

---

(١) فى المخطوطة ، ضبطت « يا برق » بفتح القاف وضمها وعليها « معا » .

(٢) فى الشرح المطبوع « أخفيته من جحره . . . » وانظر اللسان (خفا) : « واختفيت الشيء استخرجته » .

(٣) فى المخطوطة ضبطت « تزجى » بكسر الجيم وفتحها وعليها « معا » .

(٤) « متظاهر » شرح لقوله : « متكنّسٌ » .

٧ هَلْ يُنْسِيَنْ حُبَّ ٱلْقَتُولِ مَطارِدٌ وَأَفَلُّ يَخْتَضِمُ ٱلْفَقَارَ مُسَلَّسُ

ويروى : « لم يُنْسِنِى » ، قالوا: « مَطارِدُ »، رماحٌ ، ويقال « مطارِدُ »، سِهامٌ يُشبِه بعضُها بعضاً . « يَخْتَضِمُ » ، يَقْطَع ، « سَيفٌ خَضِيمٌ » ، لم يَلْقَ شيئاً إلاَّ قَطعه . و « مُسَلَّس » ، أراد : مُسَلْسَلاً ، أى فيه مِثلُ السِّلْسِلة . «أَفَلُّ» ، به فُلولٌ . « خِضَمٌّ » ، قاطِعٌ . و «خضمٌّ» ، واسع ، أى قاطع للحَلْقِ والعِظام . وروى أبوعبدالله: « مُلَسْلَسُ»، أراد : مُسَلْسَلاً فقلب ، أى كأَنَّ فيه مِثْلَ السلاسلِ من فِرِنْدِه وَوَشْيِه . أبوعمرو : « مُسَلَّس » ، مُرَصَّع . و « السَّلَسُ » ، من الحمائلِ تُرَصِّعُها نِساءُ العرب . و « أَفَلُّ » ، سيفٌ به فَلَلٌ مِمَّا قد ضُرِبَ به ، وهم يَمْدَحون به ويَهْجُون .

٨ لَيْنٌ حُسَامٌ لاَ يُلِيقُ ضَرِيبَةً فِى مَتْنِهِ دَخَنٌ وَأَثْرٌ أَحْلَسُ

« لا يُلِيقُ » ، لا يُبْقِي على شيء . « دَخَنٌ » ، غُبْرَةٌ . « أثْر » ، « فِرِنْدٌ » . « أَحْلَسُ » ، فى وَسَطِه لونٌ يُخَالِف سائرَ اللونِ يَكونُ فى وَسَطِه . و « دَخَنٌ » ، كُدْرة . و « حُسام » ، قاطِعٌ . ويروى : « عَضْبٌ حُسَامٌ » . « عَضْبٌ » ، قاطعٌ . « لا يُلِيقُ » ، لا يُمْسِكُها حتَّى يَقطَعَها . و « الضَّرِيبَةُ » ، ما وقَعَ عليه السيفُ . ويقال : «يَدُ فلانٍ لاتليق شيئاً» ، أى لا تُمسك . و «دَخَنٌ» ، كالدُّخان فى مَتْنه . و «الحَلَسُ» أصلُه أن يكونَ مَوْضِعُ الحِلْسِ من البَعِير يُخالف لونَ البعيرِ . يقال : « أَثَرٌ أَحْلَسُ » ، أى قد خَالَفَ لوْنَ السيفِ.(١) أبوعمرو : « أَحْلَسُ » ، لاصقٌ به ، قد حَلِسَ به . و « حَلِسَ بالمكان » ، إذا لَزِمه . و « دَخَنٌ » . خُضْرةٌ .

٩ وَشَرِيجَةٌ جَشَّاءُ ذَاتُ أَزَامِلٍ يُحْظِى ٱلشِّمَالَ بِهَا مُمَرٌّ أَمْلَسُ

« شَرِيجَةٌ » ، قَوْسٌ من شِقَّةٍ ليست قَضِيباً . « جَشَّاء » ، فى صَوْتِها بُحَّة

---

(١) الذى فى البيت : « أثْر أحلس » ، لكن « أَثَر » لغة فى « أثْر » .

وغِلَظٌ . « أزاملُ » ، أصوات مُخْتلِطة . « يُخْظِى » ، يُنفِجُ ويُخْرِج لَحْمَةَ ساعِدَيْهِ من شِدَّة النَّزْعِ .(١) « مُمَرٌّ » ، يعني وَتَراً مفتولاً . «أَمْلَسُ» ، لا عَقْدَ فيه ، يعنى وتراً . « ذاتُ أزاملَ » ، ذات ضُروبٍ فى صَوْتِها . يقول : يَنْتَفِجُ الشِّمالُ و يَظْهر عَصَبُها . ومعنى « بها » ، فيها . أبوعمرو : « تُخْظِى » ، تَمْلأُ .

١٠ بَزٌّ بِهِ أَحْمِي ٱلْمُضَافَ إِذَا دَعَا وَبَدَا لَهُمْ يَوْمٌ ذَنُوبٌ أَحْمَسُ(٢)

« بَزٌّ » سلاحٌ . « ذَنُوبٌ » ، طويلٌ لا يَكَادُ يَنْقَضِى . و « يوم أَحَذٌ » ، و « أَبتَرُ » ، قَصِيرٌ . « أَحْمَسُ » ، شديدٌ . « الأَحَذُّ » ، الذى لا ذَنَبَ له ، و « يوم ذَنُوبٌ » ، لا يَنْقَضى . « بَدَا لهم » ، ظَهَر لهم يومٌ طويلٌ لا يكاد يَنقَضِى ، جَرَّ ذَنَباً طويلاً ، أى يَوْمُ شَرٍّ . أبوعمرو : « ذَنُوبٌ » ، أى لهم فيه نَصِيبٌ . ورُوِى : «بَزًّا بِه» .

١١ وَٱسْتَجْمَعُوا نَفَرًا وَزَادَ جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِصَفْحَتِهِ دَبُوبٌ تَقْلِسُ(٣)

« الصَّفْحَةُ » ، الجَنْبُ . و « دَبُوبٌ » ، جِراحةٌ « تَدِبُّ » ، تُسِيل الدَّمَ سَيَلاناً . و « تَقْلِس » ، تَمُجُّ الدمَ . أى نَفروا جميعاً ، وزادَهم جَبانَهم شَرًّا أنهم نَظَروا إلى رجلٍ به طَعْنةٌ .(٣) « استَجْمَعوا نَفَراً » ، أى نَفَرُوا كُلُّهم جميعاً (٤) ويقال : « استَجْمَع الوادِى » ، إذا سالَ كُلُّه . « وَزَادَ جَبانَهم» ، أى زَادَه جُبْناً أنْ رأى رجُلاً بصَفْحتِه طَعْنةٌ تَدِبُّ أَوْ رَمْيَةٌ تَقْلِسُ بالدَّم . أبوعمرو : « وَزَادَ جَنَابَهم » . « زادَ يَزُود » ، يَذْهَب ويَجِيء . و « جَنَابُهُم » ، نَاحِيتُهم . و « نفراً » . فَزَعاً .

* * *

(١) كتبت فى البيت « يخطى الشمال » وفى الشرح « يُخظِىُ يُنْفِج . . » ولم ترد (خظأ) فى مواد اللغة . وفى المخطوطة « ويخرج لحمة ساعِدَيْنِ » هذا والذى ورد « نَفَجه يَنْفُجُه نَفْجاً » .

(٢) « بزٌّ » ضبطت فى نسخة بضمتين وفتحتين : « بزًّا » ، كذا ، وعليها « معا » .

(٣) فى نسخة « أنهم نظار » . ولعل الجملة « وزاد جبانهم » كما فى البيت

(٤) أشار فيشر إلى أن « وزادهم جبانهم » . . . إلى قوله « جميعا » ، ورد فى نسخة فقط .

وقال أبو قِلَابَةَ أيضاً ، يذكر أمْرَ عَمَّارٍ وقِصَّتهم يومَئذٍ :

١ يَئِسْتُ مِنَ ٱلحذِيَّةِ أَمَّ عَمْرٍو غَدَاةَ إِذِ ٱنتَحَوْنِي بِٱلجِنَابِ

« الحذِيَّةُ » ، اسم هَضْبةٍ . و « الحُذُنَّة » ، اسمُ هَضْبةٍ.(١) « انْتَحَوْنى » ، بالرَّمْى . و « الجِنَابُ » ، اسمُ شِعْبٍ . أبو عمرو : « الحذِيَّة » ، العَطِيَّة ، يقال : « أَحْذِنِى مما أَصَبْتَ » . و « انْتَحَوْنى » ، رَمَوْنى .

٢ فَيَأْسَكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسًا ضُحَى يَوْمِ ٱلأَحَثِّ مِنَ ٱلإِيَابِ

ويروى : « فَيَأْسُكَ من صَدِيقِكَ مثلُ يَأْسِى » . قوله : « فَيَأْسَكَ من صَدِيقِك » ، يقول لِنَفْسِه : ايْأَسْ من صديقك يَوْمَ الأَحَثِّ . و « الإيابُ » ، الرُّجوع .

٣ يُصَاحُ بِكَاهِلٍ حَوْلِى وَعَمْرٍو وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ ٱلْكِلَابِ

في السُّرعَةِ ، شَبَّهَهم بالكلاب . « كاهل » ، و « عمرو » ، من هُذَيْلٍ.(٢)

٤ يُسَامُونَ ٱلصَّبُوحَ بِذِى مُرَاخٍ وَأُخْرَى ٱلقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابِ

« يُسَامُون الصَّبُوحَ » ، مَثَلٌ . أى يُسْقَوْن مالاَ يَشْتَهون ، أى يُحْمَلون على القَتْلِ . و « ذُو مُرَاخٍ » ، وادٍ . و « غَابٌ » ، أَجَمةٌ . أى تحت ضَرْبٍ وطَعْنٍ كأنّه حَرِيقُ أَجَمةٍ . قال : ويروى : « فَساقَوْنَا » .(٣) و « الصَّبُوحُ » ، هاهنا ، القَتْلُ . و « أُخْرَى القوم » ، آخرُهم . شبَّه كثرةَ الرماح بالأَجَمةِ .

---

(١) كأن « الحذنة » إشارة إلى رواية أخرى .

(٢) فى المخطوطة : « بن هُذَيل » .

(٣) فى المخطوطة : « فَساقُونا » .

٥ فَمِنَّا عُصْبَةٌ لاَ هُمْ حُمَاةٌ وَلاَ هُمْ فَائِتُونَا فِى ٱلذَّهَابِ[1]

هذه العُصْبةُ جماعةُ الظُّعُنِ لا تَذُبُّ عن أنفسِها ، ولكنَّها معهم ، لا يَحْمُون ولا يَحِيدون ، والأخرى تَحْمِي وتَذُبُّ جميعاً ، والاخرى مُنْهزِمةٌ تَذْهَب قال : «لاهُمْ حُماةٌ »، فى الحربِ،أى لا يَحْمُون أَنفُسَهم ، ولاَ هُمْ يَفُوتُون فى الهَرَبِ إذا هَرَبوا، فنَحْتاجُ أن نُقاتِلَ عنهم .

٦ وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ كَغَلْيِ ٱلْقِدْرِ حُشَّتْ بِالثِّقَابِ

« كَغَلْيِ القدر » ، يَجِيشُون غَضَباً ومَحْمِيَةً و « الثِّقابُ » ، وَقُودُ النَّارِ والتهابُها . و « الثِّقابُ » ، عُودٌ أو بَعَرٌ يُجْعَل على النار إذا أَرادوا تَرْكَها لِتحفَظَ لهم النارَ . « حُشَّتْ » ، أُوقِدتْ وأُلْهِبتْ .

٧ وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ زَفَتْهَا ٱلرِّيحُ كَالسَّنَنِ ٱلطِّرَابِ

« سَنَنٌ من الإبلِ » ، عُنُقٌ منها ، ويقَال : « مَرَّ البعيرُ فى سِنَانه » ، أى فى طريقه وَوَجْهِه الذى يَأْخُذُ فيه . «طِرابٌ» ، نَوازِعُ إلى أَوْطانِها . ويُروى :«السُّنَن»، أى على سُنَنِ الطريق . و « الطِّرَابُ » ، تَطْرَب وتَستَنُّ إلى أوطانها.[2] محمد :«السَّنَنُ» ، الإبل المُسْتَنَّة، واحدها « سَنُونٌ » . أبوعمرو : «زَفَتْها النَّبْلُ » ، يقول: رَمَوْهُم فَعَدَوْا .

* * *

(١) فى البقية : « فائتون » ، بغير ألف .

(٢) من أول قوله : « ويروى » ، ساقط من المطبوعة .

٤

وقال أبو قِلابَةَ أيضاً، عن أبي عَمْرٍو وأبي عبد الله، وَحدَهُما:

١ رُبَّ هَامَةٍ تَبْكِى عَلَيْكَ كَرِيمَةٍ ... بِالوَدِّ أَوْ بِعَجَامِعِ ٱلأَضْجَانِ

أبو عمرو: «بالوُدِّ».[1]

٢ وَأَخٍ يُوَازِنُ مَاجَنَيْتُ بِقُوَّةٍ ... وَإِذَا غَوَيْتُ ٱلغَيَّ لَايَلْحَانِى[2]

يقول: إذا جَنَيْتُ جِنايةً قام بها. يقال: «وازَنَ بَنو فلانٍ بَنى فُلانٍ»، إذا قاموا بهم. أبو عبد الله، يقال: «غَوَيْتُ أغْوِى غيًّا وغَوَايةً»،[3] يقول: ماجَنَيْتُ حَمَله عنّى وكَفَانيه.

* * *

٥

وقال أبو قِلاَبَةَ أيضاً، عن الجُمَحيِّ وَحْدَه:

١ تَرَى أَثَرَ ٱلقُيُونِ بِصَفْحَتَيْهِ ... كَسَوْمِ ٱلنَّمْلِ مِشْيَتُهَا دَرِيجُ

«كَسَوْمِ [النمل]»، أى كَمَشْىِ النمل، دَبِيبٌ، «سامَتْ تَسُومُ». و«دَرِيجٌ»، تَدْرُج.

---

(١) هذه العبارة ساقطة من المطبوعة.

(٢) فى المخطوطة: «غَوِيْتُ» بكسر الواو وفتحها، وعليها «معاً».

(٣) «أغوى» ساقطة من المطبوعة.

٢ كَمَا أَلْقَى ٱلبِرَائِنَ وَسْطَ ضَحْلٍ مِنَ ٱلرَّنْقَاءِ غُرْنَيْقٌ عَمُوجُ

« غُرْنَيْقٌ » ، طائرٌ . و « الضَّحْلُ » الماءُ القليلُ و « الرَّنْقَاء » ، الماءُ القليل الكَدِر . « عَمُوجٌ » ، فى الماء ، سابحٌ ذاهبٌ فيه .

٣ وَصَفْرَاءِ ٱلْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ تَبَطَّنُهَا أَسَارِيعٌ نُهُوجُ

« أَسارِيع » ، خُطوط تكون فى عُودِ القَوْس . و « نُهُوجٌ » ، بَيِّنَة .

٤ وَبِيضٌ كَالأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقُرٌ بَعِيجُ

أى كأنَّها جَمْرٌ مَبْحُوث .

٥ سِلاَحِى ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا بِأَنِّى إِذَا مَا فَرَّ ذُو ٱلعِذَرِ ٱلسَّمِيجُ

« العِذَرُ » ، يَعْتَذِر ، « عِذْرَةٌ ، وعِذَرٌ » .

٦ فَوَلَّى سَادِراً يَصِمُ ٱلْخُطَيَّا وَزَحْزَحَ شَأْوَهُ ٱلعَدْوُ ٱلضَّرِيجُ

« سادِراً » ، أى راكباً رأْسَه . « يَصِمُ » ، يَقْتَحِم . « الخُطَيَّا » ، يَمْشِى رُوَيداً كأنّه يَأْلَمَ ، « حَطَا يَحْطُو » . « شَأْوُه » ، شَوْطُه . و « الضَّرِيج » ، الشديد .

٧ وَهَادِيَةٍ دَرَيْنَا فِى مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

« هادِيةٌ » ، وَحْشِيَّة . « دَرَيْنَا » ، خَتَلْنَا ، « هو يَدْرِى الأَرانبَ » ، يَخْتِلُها . « مَصَامٌ » ، مَقَامٌ . « سَحْلٌ » ، مُلاَءة ، أى كأَنَّ ظَهْرها مُلاءةٌ من بياضِها .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أَبِى قِلاَبَة

ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ ،

وصلّى الله على سَيِّدنا محمد النبىّ وآلِه وسلّم تسليما

* * *

٢٦

شِعرُ أبي بُثَيْنَةَ الصَّاهِلِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِى بُثَيْنَةَ

١

حدّثنا أبو سعيد قال : أغارت الجَدَرَةُ ، وهم جِعْثِمَةُ ، حَىٌّ من الأَزْدِ أزدِ شَنُوءَةَ ، وهم حُلفاء فى بنى عَدِىٍّ بن الدِّيل بن بَكْرٍ ، وهم إخوةُ قُصىّ بن كِلابٍ ، على بنى قُرَيْم ابن صَاهِلةَ ، وهم سِتُّون رجلاً ، فطَرَّقَتْ عليهم بنو قُرَيْمٍ ، فلم يَنجُ من الجَدَرَةِ إلا رجلٌ واحدٌ يُدْعَى سُنَيْنَةَ ، فقال أبو بُثينة القُرَيمِىُّ يذكر ذلك :

١ أَلاَ أَبْلِغْ يَمَانِيِنَا بِأَنَّا   جَدَعْنَا آنُفَ الجَدَرَاتِ أَمْسِ

قوله : « يَمَانِيِنَا » ، أى أَبْلِغْ مَنْ فى شِقِّ اليَمَن مِن قَوْمِنَا ، ولم يُرِد أَهْلَ اليَمَنِ .

٢ عَدَوْنَا عَدْوَةً شَقَّتْ عَلَيْهِمْ   بِمَعْدًى يَخْطِمُ السُّهْلِىَّ شَكْسِ

« رجُل سُهْلِىٌّ » ، يسكُن السَّهْلَ . « شَكْسٌ عليه » ، خَشِنٌ . أبو عمرو : « مَعْدًى » ، من « العَدْوِ » ، أى حيث عَدَوْنا . ويقال : « رجلٌ سُهْلِىٌّ » ، منسوب إلى « السَّهل » . و « رجل دُهْرِىٌّ » ، إلى « الدَّهْرِ » .

٣ تَرَكْنَاهُمْ وَلاَ نَرْثِى عَلَيْهِمْ   كَأَنَّ جُلُودَهُمْ طُلِيَتْ بِوَرْسِ

« لا تَرْثِي عَلَيهم » ، لا تحزَنُ . « بِوَرْسٍ » ، مُصْفَرَّةٌ ، قال : ويَصْفَرُّ جِلْدُ الميِّتِ إذا كان قَتيلاً .

٤ فأَعْلُوهُمْ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ ضَرْباً وَقُلْتُ لَعَلَّهُمْ أَصْحَابُ عُرْسِ

لم يَرْوِ هذا البيتَ والذى بعده ٱبنُ الأعرابىّ .

٥ فَأُغْرِيهِمْ وَلاَ أُغْرِى أَلِيًّا فِدًى لِصَحَابَةِ ٱلْمُغْرِينَ نَفْسِى (١)

« أَلِيًّا » ، أى لا يَأْلُو ، أى لا آلُو فى الإغراء .

* * *

٢

فأجابه أُهْبَانُ بنُ لُغطِ بنِ عُرْوةَ بن صَخْرِ بن يَعْمَرَ بن نُفاثةَ بن عَدِىٍّ بن الدِّيل فقال :

١ أَلاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى قُرَيْمٍ مُغَلْغَلَةً يَجِىءُ بِهَا ٱلْخَبِيرُ

« مُغلغَلَة » ، رسالةٌ تَدخل إليهم كلَّ مَدْخَل ، قال : « مُغَلْغَلَة » ، يُغَلْغَل بها حتى تَبلُغَ ، ويقال للماء : « هو يَتغَلْغَلُ بين الشَّجر » ، إذا أخذ يَمْنَةً ويَسْرَةً .

٢ فَرُدُّوا لِى ٱلْمَوَالِىَ ثُمَّ حُلُّوا مَرَابِعَكُمْ إِذَا مُطِرَ ٱلْوَتِيرُ

« المَوالِى » ، بنو العَمّ . « حُلُّوا » ، أنزِلوا . « الوَتِيرُ » ، بلدُ بنى الدِّيلِ .
أبو عمرو : « المَوالى » ، الحُلَفاء .

---

(١) فى المطبوعة : « المُغْرَيْن » ، بفتح الراء ، وفى تعليقاتها بكسر الراء .

٣ فَمَا إِنْ حُبُّ غَانِيَةٍ عَنَانِي وَلٰكِنْ رَجْلُ رَايَةِ يَوْمَ صِيرُوا

«صِيرُوا» ، دُعُوا ، وقوله عز وجل : ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠] ، أى ادعُهنّ . أبو عمرو : « رَجْلُ قَرْنَةَ » ، وهو شِعْبٌ . و « صِيرُوا » ، أُميلوا ، « صار يَصُورُ » .

٤ وَقُلْتُ أَبَا بُثَيْنَةَ غَيْرَ فَخْرٍ شَهِدْتَ بَنِى عُتَيْبَةَ إِذْ أُبِيرُوا[1]

٥ غَدَاةَ جُنَيْدِبٌ يَحْدُو رَعِيلاً كَمَا أَنْحَى عَلَى الْجَلَبِ الْأَجِيرُ

« الرَّعِيلُ » ، قطعةُ خيلٍ قَدْرُ عشرينَ أو خمسةٍ وعشرين . « أَنْحَى » ، أَكبَّ . و « الجَلَبُ » ، إبلٌ جُلِبَتْ ، والاجيرُ يَضْرِبُها فى مآخيرِها . أبو عمرو : « أَنْحَى » ، عليها يَطْرُدُها . « يَحْدُو » ، يَسُوقُ . « رَعِيلٌ » ، جماعةٌ .

٦ فَإِنْ قَصَارَكُمْ ، مِنَّا لَحَرْبٌ تُزِفُّ الشُّمْطَ أَوْ عَقْلٌ ضَرِيرُ

« تُزِفُّ » ، تُذْهِبُ ، وهو من « الزَّفِيف » . « قَصَارُكُمْ » ، آخِرُ أمرِكم . أبو عمرو : « قُصارَاكَ » ،[2] و « قُصارُك وقَصْرُك » ، بمعنًى . « تُزِفُّ » ، تستخِفُّ ، « زَفَّنِي فلانٌ » ،[3] و « أَزَفَّنِى الأمرُ » ، استخفّنى . و « عَقْل » ، دِيَةٌ . « ضَرِير » ، يَضُرُّ بهم .

* * *

(١) و « قُلْتُ » فى نسخة فوقها « فَلَيْتَ » وعليها « معا » أى رواية أخرى « فَلَيْتَ أبا بثينة » .

(٢) هذه الجملة ساقطة من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « أزفنى فلان » .

٣

فأجابَهُ أبو بُثَيْنَة الصَّاهليُّ :

١ أَلاَ يالَيْتَ أَهْبَانَ بْنَ لُعْطٍ   تَلَفَّتَ نَحْوَهُمْ حِينَ ٱسْتُثِيرُوا[١]

أى ليته شهد ما كان منهم حين استُثيروا كما يُستثارُ الصَّيْدُ . أبو عمرو : حيث أُخْرِجُوا .

٢ فَيُقْتَلَ أَوْ يَرَى غَبْنًا مُبِينًا   وَذٰلِكَ لَوْ دَرَيْتَ بِهِ نَصُورُ[٢]

« وَذٰلِكَ » ، يَعْنِي ما قُتِل منهم . « نَاصِرٌ » و « نَصُورٌ » ، سواء ، أى مُعِين لنا . و يكون « نَصُورُ » ، نَدْعُو . و يروى : « نُصُور » ، جماعةُ « نُصْرَةٍ » ، نُصِرْنَاها .[٣] أبو عمرو : و « ذلك » ، أى ذلك الرجلُ .

٣ كَأَنَّ ٱلقَوْمَ مِنْ نَبْلِ ٱبْنِ رَوْحٍ   لَدَى ٱلقَمْرَاءِ تَلْفَحُهُمْ سَعِيرُ

و يروى : « من نَبْلِ ٱبنِ رُمْحٍ » ، وهو رجل . « القَمْرَاءُ » ، ليلةٌ مُقمِرةٌ ، قال :[٤]

---

(١) فى البقية « تكفت وسطهم » ، بالكاف ، وهو خطأ ، وفى التعليقات : « تلفت نحوهم » ، وفى المخطوطة : « تلفت نحوهم » ، وفوق « نحوهم » : « وَسْطَهُمْ » ، أى رواية أخرى .

(٢) فى المخطوطة : « ولكن لو دريت » وفوقها « وَذٰلِكَ » ، وعليها « معا » وهى رواية البقية . وفى المخطوطة ضبطت « نصور » بضم النون وفتحها وعليها « معا »

(٣) الذى ورد فى اللسان مادة (نصر) لتخريج كلمة « نُصُور » الواردة فى شعر الهذلى : « يجوز أن يكون نُصور جمع ناصر، كشاهد وشهود ،وأن يكون مصدراً كالخروج والدخول » . ونُصور جماً لاتناسب البيت هنا. وانظر الجزء الأول من كتابنا ص٢١٣ شعرخالد بن زهير: «نُصور جمع نَصْرٍ» .

(٤) اللسان (قمر) ، و (سجا) ، وفيهما نسبهما للحارثى .

يا حبّذا القَمْرَاء والليلُ السَّاجْ وطُرُقٌ مِثْلُ مُلاَءِ النَّسَّاجْ[1]

« اللّفحُ » ، من الحرّ ، و « النَّفحُ » ، من البَرْد . أبو عمرو : « القَمْراء » ، الضَّوْء على الأرضِ .

٤ جَلَبْنَاهمْ عَلَى ٱلوَتَرَيْنِ شَدًّا عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَشَلٌ غَزِيرُ

« الوَشَلُ » ، الماء الغَزِيرُ . و « الوَتَرَانِ » ، بَلدٌ . ولم يُرِد هاهنا بالوَشَلِ الماء ، ولكنه أراد السَّلْحَ . و « الغَزير » ، الكثير ، يعنى أنهم سَلَحوا .

٥ سَنَقْتُلُكُمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ إِذَا لَفَحَتْ وُجُوهَكُمُ ٱلحَرُورُ

« رُصُفٌ » ، ماء من « ضيمٍ » ، و « ظَرٌّ » ، ماء من « دُفاقٍ » . أبوعبد الله : هو واحد « الظِّرَّانِ » ، وهى الحجارة .

* * *

عن الأصمعى وأبى عمرو قالاَ :[2] عَمَدَتْ بَنُو نُفاثَةَ بنِ عدىٍّ بن الدِّيل إلى جارٍ لهم فى الجاهليّةِ يقال له : حُبَيْش بن مُحَذَّمٍ ، فى أَزْمةٍ أصابت الناسَ ، فَشَوَوْهُ ثم تركوه أيّاماً ، حتى إذا قَبَّ أكلوه ، فقال ضَبِيسُ بن رَافِعٍ العَضَلِىُّ يُعَيِّرهم بما فعلوا :

---

(١) « والليل الساج » فى هامش نسخة ما يأتى : « فى الأصل : « فِى اللَّيْلِ الدَّاجْ » . و « الداج » مثبتة فى المطبوعة بعد البيت بين قوسين وقبل البيت الذى يليه .

(٢) فى المخطوطة : « قال » .

١ أَأَنْتُمْ أَكَلْتُمْ سَحْفَةَ ابْنِ مُخَذَّمٍ حُبَيْشٍ فَلَمْ يَأْمَنْكُمُ أَحَدٌ بَعْدُ[١]

« السَّحْفَةُ » ، ما سُحِف من لَحْمِ الظهر . أبوعمرو : « يَسْحَفُون من اللحم » ، أى يأخذون ، يقال للشاة إذا كانت سمينةَ الظهْر : « إنها لَسَحُوفٌ » ، وإذا كانت رقيقةَ صُوفِ البَطْنِ : « إنها لَسَحُوفٌ » ، و « سَحَف » ، أَخَذَ .

٢ تَدَاعَوْا لَهُ مِنْ بَعْدِ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ وَقَدْ نَصَلَ الْأَظْفَارُ وَانْسَبَأَ الْجِلْدُ

« تَدَاعَوْا » ، اجتمعوا . سَبْعُ ليالٍ ، وأربعُ ليالٍ . « انْسَبَأَ » ، احترق . « نَصَلَتْ » ، سَقَطَتْ . أبو عمرو : « انْسَبَأَ » ، انْسَلَخَ واحترَقَ .

٣ وَقَدْ خَبَؤُوا جُرْدَانَهُ لِرَئِيسِهِمْ مُعَاوِيَةَ الْفَلْحَاءِ إِنَّكَ مَا شُكْدُ

« مُعاويةُ بنُ عُرْوَةَ بن صَخْرِ بن يَعْمَرَ » ، وهو أبو نَوْفَل بن معاوية ، وهو بَيْتُهم . و « الفَلْحاء » ، المُنشقُّ الشفةِ الغَليظُها .[٢] « شُكْدٌ » ، عَطِيَّةٌ . أى ما أَوْفَرَ نصيبَك . يهزأ به ، كأنه يتعجَّب . « أَيُّ شُكْدٍ » ، أيُّ عَطِيَّةٍ . و « الجُرْدَانُ » ، وعاء غُرمولِ الحِمار ، فاستعاره هنا ، يريد ذَكَره .

٤ إِذَا لَبِسُوا حُمْرَ الثِّيَابِ وَأَسْبَلُوا فَذَمٌّ عَلَيْهِمْ مَا هُنَالِكَ لَا حَمْدُ

٥ فَإِيَّاكُمُ أَعْنِي أُيُورَ كَوَادِنٍ وَرَدْنَ لِغَابًا ثُمَّ مُرِّغْنَ بِالزُّبْدِ[٣]

« الكَوْدَنُ » ، البِرْذَوْن . و « لِغابٌ » ، مُعْيِيَة . « مُرِّغْنَ » ، مُرِّخْنَ ، دُهِنَّ به .

٦ نُفَاثَةَ أَعْنِي لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهُمْ وَبَاسِلُ قَوْلِي لَا يَنَالُ بَنِي عَبْدِ

---

(١) « سحفة » فى البقية « سفحة » ، والتصويب من فيشر ، والشرح المطبوع .

(٢) الفلحاء صفة لمؤنث ، والذكر يقال فيه « أفلح » لكن ذهب به هنا إلى تأنيث الشفة . وعنترة العبسى يقال له أيضا : « عَنْتَرَةُ الفَلْحَاءِ » ، انظر اللسان (فلح) .

(٣) فيه وفى البيت بعده إقواء .

« باسلُ قَوْلِى » ، شَدِيدُه وكَرِيهُهُ . و « عَبْدٌ » ، من كِنانةَ .

٧ وَإِنْ يَجِدُوا يَوْمًا عَلَى بَظْرِ أُمِّهِمْ   طَعَامًا فَلاَ رَعْوَى لَدَيْهِمْ وَلاَقَصْدُ

« الرَّعْوَى » ، البُقْيَا ، شىءٌ يُرْجَعُ إليه . « أرْعَوى » ، رَجَع .

* * *

٥

وقال أبو بُثَيْنَةَ الصاهلىُّ ، ثم القُرَمِىُّ ، وهو يذكر ذلك فى أبياتٍ هَجَا بها سارِيةَ ابنَ زُنَيْمِ بنِ مَحْمِيَةَ . أبُو عبد الله : سَارِيَةُ بن زُنَيْم بن عَبْدِ بنِ عَدِىّ :[1]

١ أَسَارِيَةَ ٱلَّذِى يُهْدِى إِلَيْنَا   قَصَائِدَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ حَفِيلِى

ويروى : و « سَارِيَةُ الذى » . « حَفِيلِى » ، كثرةُ شِعْرِى ، من « الاحتفال » .

٢ وَلَمْ يَعْلَمْ عَشِرَانَا زُنَيْمًا   عِجَانَ ٱلثَّوْرِ سَارِيَةَ بْنَ غُولِ

٣ فَهَلْ تَأْوِى إِلَى ٱلْمَنْجَاةِ إِنِّى   أَخَافُ عَلَيْكَ مُمْتَلِجَ ٱلسُّيُولِ

« المَنْجَاةُ » ، ما ارتفع من الأرض .[2]

٤ مَتَى مَا تَبْلُهُمْ يَوْمًا تَجِدْهُمْ   عَلَى مَا نَابَ شَرَّ بَنِى ٱلدِّئِيلِ[3]

---

(١) قوله : « أبو عبد الله . . . » الخ ، وضعه فى المطبوع مع شرح البيت الأول ، نقله من مكانه
(٢) ضبطت « المنجاة » فى نسخة بضم الميم ، وجاءت فى الشعر بفتحها .
(٣) فى المخطوطة : « مَتَامَا » ، وانظر ما كتبته آنفاً : ٢٦٤ ، تعليق : ١ .

« الدِّيل » ، و « عُرَيْجٌ » ، و « ضَمْرة » ، بنو أبي بَكْر .[1] ويروى : « شَرّ ابْنٍ لِدِيلِ » . و إنما أراد « الدِّيلَ » فهمزه ،[2] يعنى « الدِّئيل » .

* حاشية * قال أبو الحسن الرُّمّانى : إذا أقحمت اللاَّم لم تنوِّن ، ويكون « بنى لِدِيلٍ » ، ساكناً .

٥ وَأَوْفَى وَسْطَ قَرْنِ كُرَاشَ دَاعٍ فَجَاءُوا مِثْلَ أَفْوَاهِ الحَسِيلِ

« أوْفَى إلى المكان » ، صار إليه على شَرَفٍ وغير شَرَفٍ . « الحسيلُ » ، البَقَرُ ، واحدته « حَسِيلة » ، مثل « سَفِينَة ، وسَفِينٍ » ، و « حسائل » . ويروى « مِثْلَ أوْلادِ » . أبو عمرو : « أَوْفَى » ، أشْرَف فدَعاهم . و « كُراشُ » ، جَبَلٌ .

٦ لِقِطْعَةِ أَيْرِهِ وَلِخُصْيَتَيْهِ وَقَالُوا حَبَّذَا رِيحُ الْجَمِيلِ

« الجميلُ » ، شَحْمٌ مُذَاب ، « جَمَلْتُ الإهالَة » ، و « صَهَرْتُها » ، وهى « الجُمالَة » ، و « الصُّهارة » .

٧ إِذَا مَسَحُوا سِبَالَهُمُ بِدُهْنٍ أَلْهَفَكَ عَبْدُ لِلرَّجُلِ الْقَتِيلِ

و إنما عَيَّرهم بالرجُلِ الذى ذَبحوه فأكلوه . و « عَبْدُ بنُ الدِّيلِ » .

* * *

---

(١) فى الشرح المطبوع : « بنو بكر »

(٢) فى المطبوع : « وهمزه » .

٦

فأجابَه سَارِيةُ بنُ زُنَيمٍ :

١ بَلَى إنِّى بَلَوْتُ لَدَيْكَ شِعْرًا ... قَليلاً عِنْدَ تِنْبَالٍ ذَلِيلِ[١]

٢ قُعُودٌ فِى بُيُوتٍ وَاضِعَاتٍ ... يَشُوبُونَ ٱلنَّوَاطِلَ بِالثَّمِيلِ

« امرأة وَاضِعَةٌ » ، أى فاجِرةٌ . « يَشُوبون » ، يَمْزُجُون . « النَّاطِلُ » ، مِكْيالٌ لهم للخَمْر . و « الثَّمِيل » ، بَقِيَّةُ الماء الذى يَبْقَى على الحَرِّ . يقال : « إبلٌ واضعةٌ » ، مُقِيمةٌ فى الحَمْضِ . أبو عمرو : « واضعاتٌ » ، صِغارٌ . و « النَّواطِلُ » ، النبيذ . و « الثَّميلُ » ، اللبنُ الحامض .

٣ كَأَنَّكُمْ تُيُوسُ ٱلشِّرْكِ غَذَّتْ ... عَلَى أَذْقَانِهَا بِشَفًا قَفِيلِ

« الشِّرْكُ » ، بَلَدٌ . و « غَذَّتْ » ، دَفَعتِ البَوْلَ دُفعةً بعد دُفْعةٍ . « شَفًا » ، حَرْفٌ ، وجعلها بشَفًا ، لأنّهم كانوا هناك . أبو عبد الله : « تُيُوسُ الشَّرْقِ » . و « غَذَّتْ » ، قَطَّرَت . و « قَفِيلٌ » ، جَبَلٌ خَشِنٌ . ويروى : « كأنهم » . أبو عمرو : « فإنّكم » . و « الشَّرْكُ » ، بالفتح ، جَبَلٌ ، وهى روايته . « غَذَّت » ، كما يُغَذِّى الجَدْىُ بِبَوْلِه أو بِمَذْيِه .

٤ فَإِنَّا يَوْمَ أَغْرَارٍ فَعَلْنَا ... بِكُمْ فَقْمَاءَ وَاضِحَةَ ٱلْمُثُولِ[٢]

« أَغرارٌ » ، جَبَلٌ . و « فَقْماء » ، داهيةٌ . و « مُثُول » ، مَثَّلُوا به . يقال : « أُمْتَثِلْ به » .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أَبِى بُثَيْنَةَ ، وسَارِيَةَ بنِ زُنَيْمٍ

* * *

---

(١) فوق « تنبال » تفسير لها : « قصير » .

(٢) فى المخطوطة : « فإنَّ » ، بغير ألف .

٢٧

شِعرُ أَبِي أَرَاكَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أبى أَراكَةَ

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو أَرَاكَةَ الصاهلىُّ ، وكانَتْ أختُ تأبَّطَ شرًّا قد أُنكِحَتْ طُرَيفَةَ بنَ أُسَيْدٍ النُّفاثِىِّ ، فقال أبو أراكة :

١ لَحَى ٱللّٰهُ قَوْمًا أَنْكَحُوا بِنْتَ خَيْرِهِمْ ... بَنِى صَارِمٍ يَبْغُونَهَا شَرَفَ ٱلمَجْدِ

« لَحَى » ، قَبَح وأَظْهَر سَوْآتِهِم ، فأراد : يَبْغُون لها . ويروى : « ٱبْنَةَ خَيْرِهِمْ » .

٢ فَلاَ تَأْكُلِى خُصْيَىْ حُبَيْشٍ وَأَيْرَهُ ... هَوَيْتِ وَلاَ مَا يَشْتَوُونَ مِنَ ٱلجِلْدِ

« هَوَيْتِ » ، سَقَطْتِ ، « هَوَى يَهْوِى » ، سَقَط . أبو عبد الله قال: يزعمون أن رجلاً نزلَ على بنى شِجْعٍ مِنْ كنانةَ ، فأَكلُوا خُصْيَيْهِ .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أبى أَراكةَ
وَلِلّٰهِ المِنَّةُ

* * *

٢٨

شِعْرُ البُرَيْقِ الخُنَاعِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ ٱلْبُرَيقِ ٱلْخُناعِيِّ

١

حدثنا أبوسعيد قال : قال البُرَيْقُ بنُ عِياضِ بنِ خُوَيلِدٍ الُخناَعِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ :

١ لَقَدْ لاَقيْتُ يَوْمَ ذَهَبْتُ أَبْغِي ... بِحَزْمِ نُبَائِعٍ يَوْمًا أَمَارَا

ويروى : « لَقَدْ لاَقيتَ يومْ ذَهَبْتَ تَبْغِي » . « أَمَاراً » ، عَلامةً . يقول : لَقِيَ يومًا مشهوراً . أبو عمرو : « أمارَ » ، أَسالَ الدَّمَ . أبوعبد الله : « أمارًا » ، عظيماً .

٢ مُقِيماً عِنْدَ قَبْرِ أَبِى سِبَاعٍ ... سَرَاةَ ٱللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارَا

« سَرَاةُ اللَّيْلِ » ، وَسَطُه . « عندك » ، يا أباسِبَاعٍ . أبوعبد الله : « سَراتُه » ، أوَّله . أبو عمرو : « سَرَاةُ الليل » ، عامَّةُ الليلِ .

٣ ذَهَبْتُ أَعُودُهُ فَوَجَدْتُ فِيهاَ ... أَوَارِيًّا رَوَامِسَ وَالْغُبَارَا[1]

« الآرِيُّ »، المَحْبِسُ . يريد مَرَابِطَ الخيلِ . « رَوامِسُ»، مُنْدَفِنةٌ ذاهبةٌ .[2]

٤ فَرَفَّعْتُ المَصَادِرَ مُسْتَقِياً ... فَلاَ عَيْناً وَجَدْتُ وَلاَ ضِمَارَا

(١) فوق « فيها » ، « فيه » ، أى هى رواية أخرى .

(٢) فى اللسان (رمس) وأما قول البريق (وذكر البيت) : قد يكون على النسب ، وقد يكون على وضع فاعل مكان مفعول ، إذ لايعرف « رَمَس الشيء نَفْسُهُ » .

« المَصَادِرُ » ، الطُّرُق ، أى استقَمْت فيها . و « العَيْنُ » ، ما تَراه . و « الضِّمَارُ » ، الغائبُ . ويقال : « المَصَادِرُ » ، صَدْرُ مَطِيَّتى ، جَمَعها على غير القياس .[1] ويروى : «مُسْتَفيئًا» ، أى راجعاً . عن أبى عبد الله . أبوعمرو : «مُستفيقاً» . و « مَصَادِرُ » ، يَصْدُر ، يَذْهَب . أبو عبد الله : « مَصَادِرُ » ، مَذاهِبُ .

٥ فَلاَ تَنْسَوْا أَبَا زَيْدٍ لِفَقْدٍ ... إِذَا الْخَفِرَاتُ أَجْلَيْنَ الفِرَارَا

« لِفَقْدٍ » ، لأمرٍ يُفْقَد فيه الرجالُ . « أَجْلَيْنَ » فِراراً . ويكون « أَجْلَيْن » ، أَبْدَيْن ، أى هَرَبْن وفَرَرْنَ .

٦ سَقَى الرَّحْمٰنُ حَزْمَ نُبَايِعَاتٍ ... مِنَ الْجَوْزَاءِ أَنْوَاءً غِزَارَا

« الحَزْمُ » ، ما غَلُظَ من الأرض . «نُبَايِعاتٌ» ، بلدةٌ . و «أنواء» ، سُقوطُ النجم « نَوْءه » .

٧ بِمُرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ ... رِكَابَ الشَّأْمِ يَحْمِلْنَ البُهَارَا

« مُرْتَجِزٌ » ، يَرْعُد . و « ذُرَاهُ » ، أعلاه . و « البُهَار » ، متاعُ البَحْرِ . وقالوا : «البُهَارُ» ، العِدْل فيه أَرْبَعمائة رِطْلٍ . قال أبوعمرو : « البُهار » ، ستُّمائة رِطْل . قال أبوعبد الله : « البُهار » ، شىء يُوزن به العِطْر شِبْهُ « الوَزْنَةِ » ، و « البُهار» ، أيضاً الصَّنَم ، و « البُهَارُ » ، الخُطَّاف أيضاً .[2]

٨ يَحُطُّ العُصْمَ مِنْ أَكْنَافِ شِعْرٍ ... وَلَمْ يَتْرُكْ بِذِى سَلْعٍ حِمَارَا

« سَلْعٌ » ، بالتسكين ، جبَلٌ ، فإذا حَرَّكتَ فهو نَبْتٌ . « يَحُطُّ » ، يُنْزِل . و « العُصْمُ » ، الوُعُول . و « أَكنافٌ » ، نَوَاحٍ . و « شِعْرٌ » ، جَبَلٌ . و « سَلْعٌ » ،

---

(١) فى المطبوع : « جمعه » .

(٢) « الخطاف » المراد به الطائر الذى تدعوه العامة عصفور الجنة .

جَبَلٌ . وروى أبوعمرو : «من أَفْنَانِ شَقْرٍ » . « أفنانٌ » ، أغصانٌ يقول : من شَجَرٍ . و « شَقْر » ، جَبَلٌ .

٩ وَمَرَّ عَلَى القَرَائِنِ مِنْ بُحَارٍ فَكَادَ الْوَبْلُ لا يُبْقِى بُحَارَا[1]

« القرائن » ، جبالٌ مُقترِنةٌ معروفةٌ . و « بُحارٌ » ، بلدٌ . قال أبوعمرو : أظنُّه جبلاً . و « لا يَمْضِى بُحَارَا » ، أى لا يَبْرح .

١٠ أُوَدِّعُ صَاحِبِى بِالغَيْبِ إِنِّى أُرَانِى لاَ أُحِسُّ لَهُ حَوَارَا[2]

« حَوارٌ » رُجوعٌ . و « بالغَيْبِ » ، المَوْضِعُ الذى دُفِنَ فيه . أبو عمرو : « أُوَدِّعُه بالغَيْب » ، أقول : سَقَاهُ الله . وروى : « حِوَاراً » ، أى مُحاورةً . أبوعبد الله : « حَوَارٌ » ، جَوَابٌ .

١١ أَلاَ يَاعَيْنِ مَافَا بْكِى عُبَيْداً وَعَبْدَ اللهِ وَالنَّفَرَ الخِيَارَا[3]

١٢ وَعَادِيَةٍ تُهَلِّكُ مَنْ يَرَاهَا إِذَا بُثَّتْ عَلَى فَزَعٍ جِهَارَا

« عَادِيةٌ » ، قومٌ يَحملون فى الحرب أوَّلَ الناس . و « بُثَّت » ، نُشِرَت . أبو عبد الله : « عادِيَةٌ » ، كَتيبةٌ .

١٣ تَكَفَّتَ إِخْوَتِى فِيهاَ فَأَدَّوْا عَلَى القَوْمِ الأَسَارَى وَالعِشَارَا

« تَكَفَّتَ » ، تَشمَّرَ . و « العِشَارُ » ، الإبلُ الحوامِلُ لِعَشْرَةِ أشهرٍ . قال : « تَكفَّتَ » ، تَتَابَعَ . و « أَدَّوْا » ، رَدُّوا .

---

(١) فوق « يُبْقِى » : و « يَمْضِى » ، أى هى رواية أخرى .

(٢) « حوارا » ضبطت بفتح الحاء وكسرها وعليها « معا » .

(٣) فى ديوان الهذليين ٣ : ٦٣ : « ما » زائدة ، قال يريد النفر الخيار فابْكِى .

١٤ فَمَا إِنْ شَابِكٌ مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ أَبُو شِبْلَيْنِ قَدْ مَنَعَ الخِدَارَا

« شَابِكٌ » ، أسدٌ قد اُشتبكَتْ أنيابُه . وَ « تَرْجٌ » ، بلدٌ . و « الخِدَارُ » ، مَوْضِعه الذى يَتَخَدَّر فيه .

١٥ بِأَجْرَأَ جُرْأَةً مِنْهُ وَأَدْهَى إِذَا مَا كَارِبُ المَوْتِ اُسْتَدَارَا

أبو عبد الله : « وَأَنْهَى » ، من « النُّهْيَة » ، وهى العقل . « كارِبُ الموت » ، الذى يَكْرُب ، يكون من « الكَرْب » ، ويكون من « القُرْب » . و « استدار » ، أحاطَ .

١٦ إِذَا مَا الطِّفْلَةُ الحَسْنَاءُ أَلْقَتْ مِنَ الفَزَعِ المَدَارِعَ وَالخِمَارَا

« المَدَارِعُ » ، جمع « دِرْعٍ » . و « الخِمَارُ » ، من شدَّةِ الفَزَع .

* * *

٢

وقال البُرَيق بن عِياضٍ :

١ مَا إِنْ أَبُو زَيْدٍ بِرَثٍّ سِلاَحُهُ جَبَانٍ وَمَا إِنْ وَجْهُهُ بِدَمِيمِ[١]

٢ وَكُنْتُ إِذَا الأَيَّامُ أَحْدَثْنَ هَالِكًا أَقُولُ شَوًى مَا لَمْ يُصِبْنَ صَمِيمِى

ويروى : « مَا لَمْ تُصِبْ بِصَمِيمِ » .[٢] « أحْدَثْن » ، أى هَلَك فيهنَّ هالكٌ . و «الشَّوَى» ، الدُّون . و « صَمِيمُ نَفْسِه »، خالصُ نفسِه وقومِه . « شَوًى » ، أى لم يُصِبْنَ

---

(١) فى المطبوع : « بِذَمِيم »، وفى ديوان الهذليين ٣ : ٢٠ « بدميم » ، وشرحها « قبيح » .

(٢) فى تعليقات البقية : « لَمْ تُصِبْ بِصَمِيمِى » بالياء .

مَقْتَلى . قال يقول : كنتُ إذا هلكَ هالكٌ قلتُ : هذا أمرٌ شَوًى ، أى يَسيرٌ هيِّنٌ ، مالم تَقَع المنيَّةُ بالصَّمِيم وتَقْصِدْ له . « صابَ يَصُوب صَوْباً » ، إذا قصد . ويقال : « رَمَى فأَشْوَى » ، إذا لم يُصِبْ مقتلاً ، و « رمَى فلم يُشْوِ » ، إذا قتَل . أبوعمرو : «صَمِيمُه» ، الذى يَكْرُم عليه ، أى ليس بمَقْتَلٍ .

٣ أَصَبْنَ أَبَا زَيْدٍ وَلاَ حَيَّ مِثْلُهُ ... وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أَخِي وَنَدِيمِي

٤ وَأَصْبَحْتُ لاَ أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِداً ... سِوَى وِلْدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرَ حَكِيمِ

ابن حبيب ، يقول : أصبحتُ غير مُقيم فى الدّار ، لا أدعو واحداً غيرَ وِلْدةٍ ، أى ذهبَ الأكابرُ فليس منهم أحدٌ أدعوه ، إنما أدعو وِلْدَةً . ولغتهم « إلْدَةٌ » . أبوعمرو : « حَكِيمٌ » ، رَجُل .

٥ كَأَنَّ عَجُوزِى لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ ... وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرْىِ وَهْىَ عَقِيمُ

و « غَيْرَ عَقِيمِ » ، أجودُ . و « جِدَّ عَقِيمِ » . « ذاتُ الشَّرْى » ، بلْدَةٌ . و «الشَّرْىُ» ، شَجَرُ الحَنْظَلِ . قال أبو عبد الله يقول: مَاتتْ لها أولادٌ ، لم تَمُت عقيماً.[1] يقول : كانتْ كثيرةَ الوَلَدِ فماتوا و بقيتُ أنا وَحْدِى ، فكأنها لم تَلِدْ غَيْرى .[2]

* * *

---

(١) « يقول ماتت . . . . » ، ساقط من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « فكأنما » .

وقال البُريق بن عِياضٍ حين صَنَعتْ بنو لِحْيانَ ما صنعَتْ ، وقد كان البُريق كَلَّمَ لِمَعْقِل بنِ خُوَيلدٍ قَوْمَه حتى أطلقوا له ابْنَىْ عُجْرَةَ ، فقال البُريق :

١ رَفَعْتُ بَنِي حَوَّاءَ إِذْ مَالَ عَرْشُهُمْ وَذٰلِكَ مَنٌّ فِي صُرَيْمٍ مُقَلَّلُ(١)

ويروى : « مُضَلَّلُ » . يقول : ضلَّ سَعْيِي فيهم إذ أحْسَنْتُ إليهم فيما بينى وبينهم . و «صُرَيْمٌ » ، رَجلٌ أو قبيلة . قال أبو عمرو : « حَوَّاء» ، منهم . و « مُضَلَّل »، فى ضَلال ، يقول مَنَنتُ عليهم فصار ضَلالاً لم أَضَعْه مَوْضِعَه . و « صُرَيم » ، رجل .

٢ جَزَتْنِي بَنُو لِحْيَانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ جَزَاءَ سِنِمَّارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ

« حَقْنَ دِمَائِهم » ، بأن حقَنْتُ دِماءهم . و « سِنِمَّار » ، غُلامُ أُحَيحة ابنِ الجُلاَح الأنصاريِّ ، وكان بَنَى لهُ أُطُماً ، فقال له : لا يكونُ شيء أوْثقَ من بنائه ، ولكن فيه حجرٌ إن سُلَّ من مَوْضِعه أنهدَم الأُطُم . فقال له : أَرِنيهِ . فأصْعَده لِيُرِيَه ، فرمى به من الأُطُمِ فقتَله ، لئلاَّ يُعْلِمَه أحداً . قال أبو عمرو : وكان بَنَّاءَ ، بَنَى الخَوَرْنَق ، وكان غُلامًا لأُحيحَة ، بَنَى له أُطُمًا .

٣ فَأَعْقَبَكُمْ أَكْلُ الشَّعِيرِ سُيُوفَنَا مُطَبِّقَةً تَعْلُو الجَمَاجِمَ مِنْ عَلُ

« مُطبِّقةٌ » ، تَقطع الأَطباقَ ، وكُلُّ مَفْصِلٍ « طَبَقٌ » . « من عَلُ » ، من فَوْق الرُّؤُوس أبو عمرو : « مُطَفِّئَةٌ » ، أى داهية.(٢) يقول: أكلوا الشَّعيرَ فجاءتهم سُيوفنا، ورواه ابن الأعرابى :

---

(١) فى البقية: «مُضَلَّلُ» فى الشعر ، وفى الشرح : ويروى : «مُقَلَّلُ» .

(٢) فى القاموس وشرحه « ومطفِّىء الرَّضف الداهية ، وفى بعضها (أى بعض نسخ القاموس) مطفئة ، بزيادة الهاء : الداهية، مجازاً، قال أبو عبيدة : أصلها أنها داهية أنْسَت التى قبلها فأطفأتْ حَرَّها

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الشَّعِيرَ تَبَدَّلَتْ   دِيَافِيَّةً تَعْلُو الجَمَاجِمَ مِنْ عَلُ[1]

قال : «الشعيرُ» ، أرضٌ . و « تَبَدَّلَتْ » ، حتى تَبدَّلُوا السيوفَ من الطعام ، وذلك أنهم كانوا يَجْلُبون الطعامَ ، فصارُوا يَجْلُبون السيوفَ من الشَّأْم . « دِيَافِيَّةٌ »، سُيوف .

٤ إِذَا الرَّجُلُ الشَّبْعَانُ صَابَتْ قَذَالَهُ   أَذَاعَ بِهِ مَجْلُوزُهَا وَالمُقَلَّلُ

« صابَتْ » ، وقعَتْ بِقَذَالِه . و « القَذَالاَنِ » ، جانبا القفَا . « أَذاعَ به » ، طَيَّرَه . و « المَجْلُوز » ، المَعصوب بالعَقَبِ ، يريد السِّهامَ . و « المُقَلَّل » ، الذى له قُلَّة ، يريد السيفَ ، و « قُلتُه» ، قَبِيعَتُه . قال ابن حبيب : الشَّبعانُ آمِنٌ إذا قَصَدْتَ لِقَذالِه . « المَجْلُوز » ، من السيوف ، الذى يُشَدُّ بِجِلاَزٍ من عِلْباء ، وهو أن يَتقلقَل قائمُه فيُعْصَبَ بالعِلْباء . و « المُقَلَّل » ، الذى لا جِلازَ عليه . و« القُلَّة » ، القَبِيعةُ ،وهى رأسُ المَقبِض المستديرُ من فَوْق .[2]

* * *

(١) فى نسخة : « من عَلُو » .

(٢) من قوله : « وهى رأس . . . » ، ساقطة من المطبوع .

٤

وقال البُريق أيضاً ، ورواها الأصمعيُّ لعامرِ بنِ سَدُوس :[١]

١ أَلَمْ تَسَلْ عَنْ لَيْلَى وَقَدْ ذَهَبَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَوْحَشَتْ مِنْهَا المَوَازِجُ والحَضْرُ[٢]

كُلُّها مواضع وروى أبو عمرو : « النَّواجِنُ والحَضْرُ » .

٢ وَقَدْ هاجَنِي مِنْهَا بِوَعْسَاءِ فَرْوَعٍ وَأَجْمَادِ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنْزِلَةٌ قَفْرُ[٣]

ويروى : « بِوَعْسَاءِ قَرْمَدٍ * فأَذْنابِ ذِي » . وهذه كلُّها مواضع .

٣ يَظَلُّ بِهَا دَاعِي هَدِيلٍ كَأَنَّهُ عَلَى السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ بِهِ الخَمْرُ

ويروى : « الدَّاعِي الهَدِيلَ كَأَنَّهُ * عَلَى السُّوقِ نَشْوَانٌ تُصَدِّمُهُ الخَمْرُ » .

٤ وَإِنْ تَبْكِ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وَهَلْ عَنْهُمُ صَبْرُ

أى لا صَبْرَ عنهم ، لأنهم قَرَابةٌ .

٥ وَإِنْ أُمْسِ شَيْخاً بِالرَّجِيعِ وَوِلْدَةٌ وَيُصْبِحَ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمِ مِصْرُ

« الرَّجيعُ » ، موضعٌ . و « وِلْدَةٌ » ، و « إِلْدَةٌ » ، لغتهم ، أى إن يُمْسِ وِلدةٌ معنا صِغارٌ . وقوله : « وَيُصْبِحَ » ، بالنصب مصروفٌ عن جِهَتِه . أبو عمرو : « وإن يُمْسِ شيخٌ بالرَّجيعِ ووِلْدَةٌ » . يعنى نَفْسَه .

---

(١) ستأتى فى شعر عامر بن سدوس ، أول قصيدة له ، ومشروحة أيضاً .

(٢) « الدهر » فوقها : و و « العُمْرُ » أى هى رواية أخرى .

(٣) « وأجماد » فى نسخة « أَجْزَاع » ، رواية أخرى .

(٤) فى نسخة أخرى : « ووِلْدَةً » ، بالنصب .

٦ أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ مُقِيماً بِأَمْلَاحٍ كَمَا رُبِطَ الْيَعْرُ

« أملاحٌ » ، موضعٌ . « واليَعْرُ » ، الجَدْىُ . أى أنا مُقيمٌ لا أبرح ، كالجدى المربوطِ . أبو عمرو : « كُلَّما جاءَ قافِلٌ » . و « اليَعْرُ » ، الجَدْىُ الذى يُجعَل للأسد فى موضعِ الزُّبْيَةِ لِيُصْطاد ، والجمع « أَيْعَارٌ » .

٧ فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلَافَهُمْ بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ كَمَا نَبَتَ العِتْرُ

ويروى : « لِسِتَّةِ أبياتٍ » . ويروى : « أَنْ أُقِيمَ خِلَافَهُمْ » . يقول: لم أكن أخشى أن أعيش بعدهم بستَّة أبياتٍ ، يعنى بستَّة أَهْلِينَ . و « العِتْرُ » ، إنما يُوجَد ثِنْتَين ثنتين ، أو أربعاً أربعاً . و « العِتْرُ » ، نبتٌ . أبو عمرو : « العِتْرَةُ » ، شجرة تَنْبُت على ستِّ ورَقاتٍ، أى ستِّ شُعَبٍ ، لا تَزيد ولا تَنْقُص . ابنُ حبيب : تنبتُ ثِنْتَين ثِنتين ، أو أربعاً أربعاً ، فى مكانٍ .

٨ بِمَا قَدْ أَرَاهُمْ بَيْنَ مَرٍّ وَشَابَةٍ بِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْهُمُ أَنَسٌ عُبْرُ(١)

ويروى : « مَرٍّ وشَابَةٍ » ، مواضعُ . « بما قد أراهم » ، أى بُدِّلت هذا بذاك أى هذه الغُرْبَةُ بالاجتماع الذى كان ،(٢) كما قال الأعشى :

* بما قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا *(٣)

أى هذا العَشا بما كان يُبْصِر . و « الأَنَس » ، الحىُّ ، و « الأَنَس » ، أهلُ الدار . وقوله : « عُبْرٌ » . أى عظيمٌ كثيرٌ ، ومنه : « شَجَرٌ عُبْرِىٌّ » ، أى ضِخامٌ ، قد نَبَتَ على شاطىء الأنهارِ . و « عَبِيرٌ » ، أيضاً ، كثيرٌ ، يقال : « قَوْمٌ عَبِيرٌ » ، أى كثيرٌ ، ويقال فى الإتباع : « كَثِيرٌ بَجِيرٌ عَمِيرٌ » .(٤)

---

(١) فى المخطوطة : « عبر » ، بفتح العين وضمها .

(٢) الغربة ضبطت فى المخطوطة بالرفع ، ولم تضبط فى الشرح المطبوع .

(٣) فى الأصل : « سميعا بصيرا » وهو سبق قلم ، وانظر ديوانه : ٦٩ ، وتمامه :

عَلى أَنَّها إِذْ رَأَتْنِى أُقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيراً

(٤) « عمير » و « عبير » واحد .

٩ نَشُقُّ التِّلاعَ الحُوَّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنا ... لَنا الصّارِخُ الحُثْحُوثُ وَالنَّعَمُ الدَّثْرُ

« نَشُقُّها » ، نَسلُكُها ، ومنه يقال : « ما شَقَّ غُبارَهُ » ، أى ما سَلَكه . و « الصارخُ » ، المُغيث . « والحُثْحُوث » ، السَّريع . يقول : إذا اصطرخنا جاءنا صارخٌ كثير . و « اصطرخنا » ، استغثنا . و « دَثْرٌ » ، كثيرٌ . وروى أبوعمرو : « النَّعَمُ الحُمْرُ » . و « والحُثْحُوث » ، الكثيرُ .

١٠ لَنا الغَوْرُ وَالأَعْراضُ فِى كُلِّ صَيْفَةٍ ... وَذلِكَ عَصْرٌ قَدْ خَلاَ هاوَذا عَصْرُ

« عَصْرٌ قد خَلاَ ».(١) « الأَعراض » ، من نواحى الحجاز . وقوله : « فذلك عَصْرٌ » ، أى دَهرٌ « قد خَلا » ، فمَضى ، وقوله : « خَلاَ هاَ » ، [« ها »] تنبيهٌ .(٢) « وذا » الذى نحن فيه « عَصْرٌ » . « الغَوْرُ » ، غورُ تِهامةَ . و « الأعراض » ، أيضاً ، أوديةٌ تكون حَوْلَ القَرْيَةِ ، واحدها « عِرْضٌ » . أبوعمرو : « الأعراضُ » ، واحدها « عِرْض » ، وهو الأراكُ والأَثْلُ والحَمْضُ . وَرَوى : « لنا الجَلْسُ والأَعْرَاضُ » . « الجَلْسُ » ، نَجْدٌ . و «خلا» ، مَرَّ عليها . و «الأَعراضُ» ، فى لغة هذيلٍ ، الرَّساتيقُ ، والأقاليمُ فى لغة أهلِ الجزيرة والشَّامِ .

* * *

(١) يريد أن هذا موضع الوقف ، كما سترى بعد فى تفسير « ها » .
(٢) فى شرح البقية : « وقوله ها تنبئة » (الصواب : تنبيه) .

وقال البُرَيْقُ ، قال الأصمعى : هى لعامر بن سَدُوسٍ الخُنَاعِيِّ ،[1] لم يروها سَلَمَة :

١ وَنَائِحَةٍ صَوْتُهَا رَائِعٌ بَعَثْتُ إِذَا ٱرْتَفَعَ المِرْزَمُ

« بَعَثْتُ » ، أَثَرْتُها . و « المِرْزَمُ » ، الشِّعْرَى ، أوّلُ هذه القصيدة فى رواية أبى عمرو :

* وحَيٍّ حِلالٍ أولِى بَهْجَةٍ *[2]

منها بيتان ، ثُمَّ : « ونائحةٍ » . وأوّلها فى رواية أبى نصر وأصحابه : « وماءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الصَّباحِ » .

٢ تَنُوحُ وَتَسْبُرُ قَلَّاسَةً وَقَدْ غَابَتِ الكَفُّ وَالمِعْصَمُ

« قَلَّاسَةً » ، طَعْنَةً تَقْلِس بالدَّم ، وأصل « القَلْسِ » ، القَيْءُ ، « قَلَس » ، إذا قاء قَلَسًا يَسيراً ضعيفاً .[3] أى تُدْخِلِ الفَتِيلَةَ فى الجُرْحِ تَسْبُرُهُ تَنْظُرُ كَمْ قَدْرُه . و « المِسْبار » ، المُلْمُولُ .

٣ لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ تَفِيحُ الكُلُومُ بِهِ وَالدَّمُ

« تَفِيح » ، تَسيل وتُخْرِجُ الدَّم . ويروى : « يَمُورُ » ، أى يَأْخُذُه منها غَشْيٌ وحَيْرَةٌ .

---

(١) ستأتى منسوبه أيضا لعامر بن سدوس مع اختلاف فى الترتيب والرواية ، ومشروحة ، وهى ثانى قصيدة له .

(٢) فى المخطوطة : « أُلَى بَهْجَةٍ » .

(٣) « القَلْس » القىء القليل ، وهى فى المخطوطة غير منقوطة ولا مضبوطة ، وضبطت فى المطبوعة ونقطت .

٤ تُفَرِّقُ بِالمِيلِ أَوْصَالَهُ كَمَا فَرَّقَ اللِّمَّةَ الفَيْـلَمُ

« الفَيْلَمُ » ، العظيمة . و« الفَيْلَمُ »، البئر الواسعة ، والفَرْجُ الواسـعُ « فَيْلَمٌ »
ويروى : « إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلَمُ » . أبو عمرو :

تُشَذِّبُ بالسَّيْفِ أَقْرانَهُ كما فَرَّقَ اللِّمَّةَ الفَيْلَمُ

قال : « الفَيْلَمُ » ، المُشْطُ الكبير ، يريد أنه يُفرِّق أقرانه بالسيف . كما يتفرق الشعر في المُشْطِ . قال : و « الفَيْلَمُ » ، الجبان ، في غير هذا .

٥ وَمَاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الصَّبَاحِ وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ

« السَّدَفُ » ، السَّواد في آخرِ الليلِ . يقول : قد غَشِيَ الماءَ سوادٌ . أبو عمرو : « وماء وردْتُ على زَوْرَةٍ * وقَدْ جَنَّنِي » . « زَوْرَةٌ » ، خَوْفٌ . و « السَّدَفُ» ، الليلُ.

٦ مَعِي صَاحِبٌ مِثْلُ نَصْلِ السِّنَانِ عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مِحْطَمُ

« مِحْطَمٌ » ، يَحْطِم حَطْماً . و« عَنِيفٌ » ، يَعْنُف بِقِرْنه ، لا يَأْخُذه بِرِفْقٍ .

٧ مِنَ المُدَّعِينَ إِذَا نُوكِرُوا تُنِيفُ إِلَى صَوْتِهِ الغَيْـلَمُ

« الغَيْلَمُ » ، المرأةُ التامَّةُ ، ويقال : الجماعةُ من كل شيء . يريد أنه يقاتل عن الحُرَم . وقوله : « من المُدَّعِينَ » ، أى إذا قاتل اعْتَزَى ، فالمرأةُ تَأْنَس بصوته عند القتال وتأمَنُ . قال : « من المُدَّعين » ، أى يقول : خُذْها وأنا فلان . و « نُوكِرُوا » ، قُوتِلوا . ويروى : « تَرِيعُ إِلى صَوْتِهِ » . « تَرِيع » ، يَسْكُن فَزَعُها ويَرْجِعُ . و « الغَيْلَمُ » ، الفَتاةُ الحسناء ، أي هو يَمْنَعُها ويُقاتل عنها. أبوعمرو: « نُوكِروا » ، أتاهم ما يُنْكِرون. و « تُنِيفُ » ، تُشْرِف . و « الغَيْلم » ، المُغْتَلِمَة . وروي بعد هذا : « يُشَذِّب بالسَّيْفِ أَقْرانَهُ » ، يعنى الصاحِبَ .

٨ وَحَيٍّ حُلُولٍ أُولِى بَهْجَةٍ ... شَهِدْتُ وَشِعْبُهُمُ مُفْرَمُ[(١)]

« مُفْرَمٌ »، أصلُه من « الفَرْمِ » الذى تتخذه النساء يُضَيِّقْنَ به . قال : شِعْبهم مملوءٌ قد ضاقَ به . قال : و «الفَرْمُ» ، يُتَّخَذ من زَبيب وعَفْص وقِشْرِ رُمّان ، تؤخَذ هذه الأدويةُ فيُحْشَى بها ، ثم يؤخذ قِشْرُ القَصبِ الداخلُ الرقيقُ فيُلْطَخُ بالدَّم ويُجعَل ثَمَّ،[(٢)] فإذا افترعَها الرجلُ انشَقَّ ذلك القِشْرُ وسالَ الدمُ ، فيُظَنُّ أنها بِكْر ، وذلك دَغَلٌ ، هذا إذا ذَهب عُذْرَتُها من وَثْبةٍ أو غيرِ ذلك . أبو عمرو : « حِلالٌ » ، أى جماعاتٌ ، نُزُولٌ متجاوِرون .[(٣)] « مُفْرَم » ، غاصٌّ بهم ، قد أُفرِمَ الشِّعْب بهم ، و « الفَرْم » ، الذى تَستَفرِمُ به المرأةُ .

٩ بِأَلْبٍ أُلُوبٍ وَحَرَّابَةٍ ... لَدَى مَتْنِ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ

ويروى : « بِشَهْباءَ تَغْلِبُ مَن ذَادَها » ، أى طَرَدها ورَدَّها . ثم قال : « لَدَى مَتْنِ وازِعِها الأَوْرَمُ » . و« الأورَمُ »، مُعْظَم الجيشِ وأشدُّه انْتِفاشاً . و « وَازِعُها » ، الذى يَكُفُّها ، يُرْسِلُها جماعةً ، فيقول « الأَوْرَمُ » وهو المُعْظم ، خَلْفَ الوازع ، «الأَوْرَم» ، الأعظَم الذى يَكفُّها أنْ لاتقَدَّمَ .والمعنى : خَلْفَ ظَهرِه جَيْشٌ عظيمٌ ، عن محمدٍ . أبوعمرو : « الأَلْبُ » ، الجماعة تَأَلَّبُوا ، و « هُم أَلْبٌ » . و « حَرَّابَةٌ » ، أى تَحْرُبُهم ، وتكون : التى مَعها حِرابٌ . « وازِعُها » ، رَأْسُها الذى يَكُفُّها .

١٠ أَرُوعَ الَّتِى لاَ تَخَافُ الطَّلاَ ... قَ وَالعَبْدَ بِالْخُلُقِ الْأَفْقَمِ

رواه أبو عبد الله وحده .[(٤)]

* * *

(١) فى المخطوطة :« أُلَىَ بَهْجَةٍ » ، وانظر ما سلف : ٧٥١ ، تعليق : ٢ .

(٢) فى المخطوطة: « قسر القصب » وجاءت « القشر » بعد ذلك صحيحة .

(٣) فى المطبوع : « جمات » ، بغير ألف .

(٤) فى الشرح المطبوع : « رواه أبو عمرو وحده » .

٦

وقال البُرَيْقُ فى رَجُل من بنى سُلَيْمٍ ، ثم أَحَدِ بنى رِفَاعَةَ ، كان أَطْلَقه :

١ وَٱللّهِ لاَ تَنْفَكُّ نَفْسِى تَلُومُنِى لَدَى طَرَفِ ٱلوَعْسَاءِ فِى ٱلرَّجُلِ ٱلجَعْدِ

و « آلَيْتُ لا تَنْفَكُّ » . « الوَعْساء » من الرمل ، الرقيقُ .

٢ وَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ مُتَعَبَّطٌ دَعَوْتُ بَنِى زَيْدٍ وَأَلْحَفْتُهُ جَرْدِى

« مُتَعَبَّطٌ » ، مقتولٌ على غيرِ عِلَّة ،[1] على جَسدٍ جَديدٍ لا عِلَّةَ به . و « بنو زَيْد » ، من هُذَيْل . و « أَلْحَفْتُه جَرْدِى » ، أى خَلَقِى ، لأن الرجُلَ كان إذا أجارَ الرجلَ ألقى عليه ثَوْبَه . و « الجَرْدُ » ، الثوبُ الخَلَقُ . أبو عمرو : « مُتَعَبَّط » ، مقتولٌ ، « اعتُبِطَ » ، قُتِلَ .

٣ وَوَٱللّهِ لَوْلاَ نِعْمَتِى ، وَٱزْدَرَيْتَهَا لَلاَقَيْتَ مَا لاَقَى ٱبْنُ صَفْوَانَ بِالنَّجْدِ

يقول: لولا إحسانى ، وازْدَرَيْتَ ذلك . يقال : « زَرَيْتُ عليه أَزْرِى زَرْيًا » ، و « أَزرَيْتُ به » ، إذا صَغَّرْتَه ، « إزراءً » . و « النَّجْدُ » ، ما ارتفع من الأرض .

٤ فَإِنْ يَكُ ظَنِّى يَا ٱبْنَ سَنَّةَ صَادِقِى فَلَيْسَ ثَوَابِى فِى ٱلجُنَادَاتِ بِالنَّكْدِ

ابن حبيب : قوم يقال لهم « الجُنَادَاتُ » من سُلَيم ، ويقال : « بنو جُنَادَةَ » ، من هُذَيْل . يقول : ليس ثوابى بأن أَنْكُدَهم نَكْدًا ، أى أُلِحّ عليهم . قال ، يقول : أنا أظنُّ بهم ذلك ، فإن صَدَقَ ظَنِّى فلا أَنْكُدُهم ، وأُلِحُّ عليهم ، فلا يُطِيعوننى إلاَّ بطَلَبٍ . و « ثوابُه » ، جزاؤُه .

---

(١) « مقتول » ، ساقط من المطبوعة .

٥ فَأَىُّ فَتًى فِى النَّاسِ تُنْقِى عِظَامُهُ ... يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقَهُ بَعْـــدِى

ابن حبيب : « تُنْقِى » ، تُمِخُّ عِظامُهُ . و « بنو رِفاعة » ، من أهل السَّراة . ويقال : « رجلٌ لا تُنْقِى عِظامُه » ، إذا لم يكن به دَسَمٌ ولا طِرْقٌ ولا طَعْمٌ . [1] وهذا مَثَلٌ . قال : هذا رجلٌ أسرَ رجلاً من بنى جُنادة ، والمعنى أنَّ هذا رَجلٌ قد صنع شيئاً لا يَنبغى لأحدٍ بعدى ، أن يُطلِق أسيراً له . وقوله : أىّ امرئ يُصيب رِفاعيًّا ؟ أى أيُّهم يكون هذا منه ؟ ليس كقولهم : أيُّهم يُصِيب عبدَ الله ، فإذا أصابه أطلقه ؟ هذا جوابُ الفاء ، وذاك غير هذا ، ذاك استفهام ، أى أيُّهم يصيب فلاناً فلا يُخَلِّى عنه ؟ أى لا ينبغى له أن يُخَلِّىَ سَبيله. أبو عمرو : « تُنْقِى عظامُه » ، يكون لها مُخٌّ ، يعنى أنّ له عَقْلاً .

* * *

٧

قال الجمحىُّ وحْدَهُ : زعموا أنَّ تأبَّط شرًّا وصاحِبَيْنِ له لَقُوا البُرَيْقَ ، فبادَرَهُمْ إلى صخرةٍ فأشرَف عليها ، ثم نَثَر نَبْلَه فقال : أمّا واحدٌ منكم فميّتٌ ، وأخْرِ بآخَرَ ثانٍ ، وأمّا الثالثُ فإنى مُعْتَسِفُه مُعْتَسَف السَّفاة ، أتَّخِذه عَسِيفاً . [2] فقال البريق فى ذلك ، ويزعمون أنها « دَأْبيَّةٌ » ، قال أبو بكر : مما صنع ابنُ دَأْبٍ . قال أبو عمرو : أنشدنى مُؤَذِّنٌ مِنْ مُؤَذِّنى مَكَّةَ ، ورواها الأخفش أيضاً . بخط ابنِ عَبْدُوسٍ : عَرُوض هذه القصيدَة من الوافر « فَعُولُنْ » على الإطلاق ، لكنها قد أُنشدت على الوَقْف :

---

(١) فى المخطوطة « ولا طرف » . و « الطرق » : الشحم .

(٢) « أتخذه عسيفاً » ، ليست فى المطبوع .

١ رَمَيْتُ بِشَابِتٍ مِنْ ذِى نِمَارٍ وَأَرْدَفَ صَاحِبَانِ لَهُ سِوَاهْ

يقول : لما رآنى استنزلَه السرورُ بأن يَظفَرَ بى ، فرمَيْتُ به من ذلك المكانِ، وتلاه صاحبانِ له أَرادَانِى مَعَه .

٢ فَأَغْرَى صَاحِبَيْهِ فَقُلْتُ مَهْلاً فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ يَأْتِى مَنْ أَتَاهْ

٣ فَأَوْمَأْتُ الكِنَانَةَ إِنَّ فِيهَا مَعَابِلَ كَالْجَحِيمِ لَهَا لَظَاهْ[1]

« لَظَاةٌ » ، حَدٌّ وتَوَقُّد.[2] أبو عمرو : « لها » ، للمعابل . « لَظَاهُ » ، لَظَى الجحيمِ . و « الهاء » فى « لظاهُ » للجحيم .

٤ وَمِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلِى فَأَبْقُوا عَلَى أَدْنَى الثَّلاثَةِ مَنْ نَعَاهْ

يقول : فليُبْقِ عليه الذى يَنْعاه .

٥ وَأَخْرٍ بِآخَرٍ ثَانٍ وَإِنِّى وَثَالِثَكُمْ كَمُعْتَسِفِ السَّفَاهْ

٦ فَلَمَّا رَدَّ سَامِعُهُ إِلَيْهِ وَجَلَّى عَنْ عَمَايَتِهِ عَمَاهْ

« سامِعُهُ » ، أُذُنُه . يقول : لما رَدَّتْ إليه أُذُنُه كلامى . « عَمَايَتُه » ، الجَهْلُ .

٧ تَدَلَّى حَزْمُهُ عَلْواً عَلَيْهِ فَأَصْغَى نَحْوَهُ حَتَّى نَهَاهْ

تَدَلَّى حَزْمُه فأَبْصرَ حَزْمَه . يقول : كان حَزْمُه من فَوْقِهِ ، فتدَلَّى عليه فأَبصرَه .

٨ فَقَالَ إِلَيْكُمَا عَنْهُ وَلَوْلاَ مَقَامُ ٱلْجَدِّ مَا رَقَبُوا أَلاَهْ[3]

« أَلاَهُ » ، لا يَأْلُونه ، يقول : لولا يومٌ من الأيام وقاكَ اللهُ فيه شرًّا .

---

(١) فى المطبوع : « وأومأتُ » .

(٢) فى المخطوطة : « حَدٌّ وتَوَعُّد » .

(٣) ضبطت « ألاه » بفتح الهمزة وكسرها وعليها « معا » .

أبو عمرو : « الجَدُّ » ، الحظُّ . « ما رَقَبُوا إلاّه » ، أى لم يكونوا يَأْلُونه .

٩ وَيَوْمًا مَا وَقَاكَ ٱللهُ فِيهِ مَنِيَّتَــهُ وَيُوقِى مَنْ وَقَاهْ[1]

« ما » ، صِلَةٌ فى « ويوماً ما » .[2] ويروى : « وَيُوقَى » .

١٠ جَرَيْتُ عَلَى عِرَاضِ ٱلحَيْنِ حَتَّى تَرَكْتُ ٱلحَيْنَ مُنْقَطِعًا نَسَاهْ

« عِرَاضُ الحَيْن » ، يقول : عارضْتُ الحَيْنَ فَغَلَبْتُهُ . و « النَّسا » ، عِرْق يجرِى فى الساقِ إلى العُرْقوب ، « نَسًا ، ونَسَوَانِ ، وأنساء » ، و « رَجُلٌ أَنْسَى ، ونَسٍ » ، و « قد نُسِيَ فهو مَنْسِيٌّ ، ومَنْسُوٌّ » ، إذا اشتكى نَسَاه ، و « الأنكب » ، الذى يشتكِى مَنْكِبَيْه . أبو عمرو : أى لم أكن حائناً ، لم أَحِنْ ، وهذا مَثَلٌ ضربه ، وعارَضْتُ الحَيْنَ فغلبْتُه .[3]

١١ عَلَى أَنِّى قَلَيْتُ بَنِى جُرَيْبٍ زَمَانَ زَمَانُهُمْ فِيمَنْ قَلاَهْ

أراد : زَمانَ زمانُهم مُسَاعِدٌ لهم ، يكونُ فى الخيرِ والشرِّ . « قَلَيْتُ الرجُلَ أَقْلِيهِ قِلًى ومَقْلِيَةً » ، إذا أبْغَضْتَهُ ، و « قَلاَه » .

١٢ وَلَمْ تَفْقِدْ طَوَالَ ٱلدَّهْرِ حَيًّا أَخَاكَ السَّوْءِ حَتَّى لاَ تَرَاهْ

يقول : الأخُ السَّوْء ما دُمْتَ تَراه فإنك لا تَفْقِده ، وإنما تَفْقِده إذا لم تَرَهُ .

١٣ كَمَا قَدْ لاَمَنِى فِى أُمِّ عَمْرٍو خَلِيلٌ نَاصِحٌ شَفِقٌ حَشَاهْ

١٤ فَقُلْتُ لَهُ وَلَيْسَ عَلَى خِدَاعٍ مُجِيبًا لِلنَّصِيحِ وَإِنْ عَصَاهْ

---

(١) ضبطت « يوقى » بفتح القاف وكسرها وعليها « معا » .

(٢) فى المخطوطة : « ويوماً ويروى » بإسقاط « ما » .

(٣) فى المطبوعة : « عارضت » بغير واو .

١٥ أَبِنْ مَا قَدْ تَرَي وَالْمَرْءُ يَأْتِي ... عَزِيمَتَهُ وَيَغْلِبُهُ هَوَاهُ

١٦ فَيَعْمَى مَا يَرَى فِيهِ عَلَيْهِ ... وَيَحْسِبُ مَنْ رَآهُ لا يَرَاهُ[1]

* * *

٨

وقال البُرَيْقُ ، عن الجُمَحِيِّ وحْدَه :

١ فَإِمَّا أُمْسِ لاَ فِتْيَانَ عِنْدِي ... فَقَدْ قَطَّعْتُ بِالفِتْيَانِ عَيْشِي

٢ بِكلِّ أَشَمَّ مِثْلِ أَبِي سِبَاعٍ ... يُؤَدِّى مَغْنَماً فِي كُلِّ جَيْشِ

٣ بَرَاهُمْ مَا بَرَى قَيْلَ بْنَ عَادٍ ... وَكَانَ الدَّهْرُ ذَا بَرْيٍ وَرَيْشِ

* * *

٩

وقال البُرِيق أيضاً ، عن الجُمَحيّ وَحْدَهُ :

١ هَلْ نِعْمَةٌ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ نَافِعَتِي ... عِنْدَ امْرِىءٍ ثَلِبِ الكَفَّيْنِ وَالرَّاسِ

« ثَلِبٌ » ، وَسِخٌ ، « ثَلِبَ يَثْلَبُ ثَلَباً » .

---

(١) فى المطبوع : « لا رآه » .

٢ مِنْ وِلْدِ أَوْرَكَ مَكْوِيٍّ جَوَاعِرُهُ عَلٍّ قَدِيمٍ عَظِيمِ الرَّأْسِ فِلْحَاسِ (١)

« أَوْرَك » ، عَظِيمُ الوَرِكَيْن. « عَلّ » ، مَهزولٌ ، كبيرٌ ضعيف. « فِلْحَاسٌ » ، قَبِيح سَمِجٌ . و « العَلُّ » ، القُراد ، في غيرِ هذا .

٣ كَأَنَّ أَظْفَارَهُ قُلِّمْنَ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ مِنْهُنَّ إِلاَّ قَاحِلٌ قَاسِي

« قاسٍ » ، يابسٌ ، « قَسَا يَقسُو » .

٤ أَنْقَذْتَهُ وَسُيُوفُ القَوْمِ تَخْطَفُهُ كَأَنَّ عِنْدَ قَفَاهُ صِيقَ أَفْرَاسِ (٢)

٥ فِي فِتْيَةٍ كُلَّمَا جَاءُوا إِلَى فَزَعٍ كَأَنَّهُمْ لِمُتُونِ الخَيْلِ أَحْلاَسُ

* * *

١٠

وقال البُرَيْقُ أيضاً ، عن الجمحيِّ وَحْدَهُ ، قال : ونرويها لرجل من تَنُوخ : (٣)

١ إِنِّي أَبَى اللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ

٢ يَمْنَعُ مِنِّي بَرْدَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَتْ مِزَاجًا كَأَنَّهَا العَسَلُ

٣ حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا إِبِلُ

« الصَّموتُ » ، فَرَسٌ . و « أَكْساء » ، آثارٌ ، يقال : « اتَّبَعُوا أكساءهم » ، إذا طَلَبوهم .

---

(١) « مَكْوِيّ » ، ضبطت في المخطوطة بياء آخرة مشددة وعليها ضمتان ثم كسرتان .

(٢) « صِيقٌ » فوقها تفسير لها : « غُبَارٌ » .

(٣) انظر معجم الشعراء : ٣٠٢ ومراجعه، والمؤتلف والمختلف: ٢٧٦ ، والتنوخي هو المثلم بن عمرو

٤ لَا تَحْسِبَنِّى مُحَجَّلاً كَزِمَ الا سَّاقَيْنِ يَبْكِى أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ

« مُحَجَّلٌ » ، لازِمٌ للبيت ، من « الحَجَلَة » . « كَزِمَ الأصابع » . قَصِيرَها ، [1]
« رجلٌ أكْزَم » .

٥ إِنِّى امْرُؤٌ فِى هُذَيْلَ نَاصِرُهُ مُرْتَجِلٌ فِى الْحُرُوبِ مَا ارْتَجَلُوا

« أرْتَجِلُ » ، أركب ما ركبوا ، يقال : « ارْتَجِلْ هذا الأمرَ » ، أى ائْتِه من غير أن تُرَوِّىَ فيه . [2]

* * *

تَمَّ شِعْرُ الْبُرَيْقِ

بِحمد الله

* * *

(١) الذى فى البيت : « كزم الساقين » .
(٢) فى المخطوطة : « يُرَوِّى فيه » .

٢٩

شِعْرُ العُجَيْرِ بنِ خُلَيْدَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ العَجْلاَنِ بْنِ خُلَيْدَةَ

يَوْمُ ظَهْرِ الحَرَّةِ

١

حدثنا أبوسعيد قال ، قال الُجمحىّ : كانَ من شَأْن بنى صاهِلةَ بنِ كاهلِ بن الحارث ابن تَميم بن سعد بن هُذيل ، أنهم كانوا حَرْباً لبنى سُلَيم بن مَنْصورٍ فى الجاهليَّة حتى أسلموا ، وقد بلغنا أن رسولَ الله صَلى الله عليه وسَلَمَ قال : « ياهُذَيْلُ ، لاأُوصِيَنَّكم بِسُلَيْم ، وياسُلَيمُ ، لاأُوصِيَنَّكُم بِهُذَيل ».[1] فكان بنو صاهلة يَطلبُون وِتْرًا فى بنى سُلَيْم ، فتعَدَّوْا عليهم ، وكانتْ بنو صاهلةَ أقصى هُذَيلٍ نَحْوَ اليَمَن ، فجاءهم رجلٌ من بنى كَاهلِ بن عامر ابن بُرْد ، يقال له العَجْلان بن خُلَيْدَةَ فقال : انطلِقُوا أَدُلَّكُمْ على بنى سُلَيم ، وهو يُمَّن يُوالى بنى سُلَيم فى الدَّار ، فخرجت معه بنوصاهلة حتى أَوْرَدَهم ماء من ظَهْرِ الحَرَّة ، فوجَدُوا أهلَ دارٍ منهم قريباً من خَمْسين أو سِتّين بيتاً ، يقال لهم بنوهلال بن قَدَم ، فأتاهم فقال : أين أنتم عن الصَّيْد الذى على ماء كذا وكذا ، بحيث نَزَل القومُ ،[2] إن الأَرْوَى به مع الحُمُر وسائِر الصَّيْد ؟ فأقبلوا معه ، حتى إذا اقتربَ مِنَ الماء ،[3] قال : مكانَكم حتى أَنفُضَ لكم الماء ،[4] أن يكون حَدَث به بَعْدى أَحَدٌ ، وخرج يرتجز . قال الأصمعى : كانتْ بنوصاهلة

---

(١) فى البقية « لا أوصينك بسليم ، ويا سليم لا أوصينك » .

(٢) فى البقية : « بحيث ترك » .

(٣) « من الماء » ، ليست فى المخطوطة .

(٤) « لكم » ، ليست فى المخطوطة .

بَعَثَتْه طَلِيعةً لهم ، فتقدَّمهم وهو يرتجز ، رواها الأصمعى وأبو عمرو :

١ يارَجُلاً مَا بَعَثُوا مِثْــلَ الزُّلَمْ
٢ يَسْرِى عَلَى رُبْدِ الأَفاعِى فِى الظُّلَمْ

« الزُّلَمُ » ، القِدْحُ . و « الرُّبْدَةُ » ، لون الرَّماد . يقول : هو جَرِىءٌ دَلِيلٌ .

٣ أَخْضَلَ ثَوْبِى وَقِرْنٌ فِى ٱلمَضَمّْ
٤ لِلّٰهِ أُمٌّ غَافِلٍ كَيْفَ ٱحْتَزَمْ

« أخْضَلَ » ، صار إلى الخضَلِ ، أى أَخْضَلَ بالدم . و « المَضَمّ » ، المَجْمَعُ . و « غافِلُ بن صَخْر » ، رئيس بنى صاهلة . أبو عمرو : « أخضل الثوبُ ، وخَضِلَ » ، إذا نَدِىَ . « احتزَمَ » ، يَحْتَزِمُ بثَوْبِه . « المَضَمّ » ، حيث ضَمَّهم الوادى ، وهو المكان الدَّفِئ .

٥ لَعَلَّمَا تَنْظُرُ بِالغَزْوِ الهَرَمْ
٦ دُونَكُمُ بَنِى هِلاَلِ بْنِ قَدَمْ

يقول : لعلَّكَ تنتظر أن تَغْزُوَ إذا هَرِمْتَ .

٧ فَقَتِّلُوهُمْ وَٱئْسِرُوهُمْ فِى ٱلخَزَمْ[1]

« الخَزَمُ » ، شجرٌ له لِيفٌ تُتَّخذ منه الحِبال . يقول : ائسروهم فى الخَزَم ،[1] أى فى الحِبال التى تُتَّخذ من الخَزَم .

---

(١) فى المخطوطة : « وآسِرُوهم » ، بالمد فى الموضعين، وفى أخرى : «وأْسِرُوهم» ، وفى المطبوعة : « واأْسِرُوهم » .

ثُمَّ نادَى مُنَادِى بنى سُلَيم فقال : رِدُوا ، فليس على الماء أحَدٌ . فورَدُوا وهم قَرِيبٌ من مائةِ رجُل ، فلم تَرَ إلا القومَ عادِينَ من جَوانب الوادى ، فَقتلوا القَوْمَ ، وأخَذُوا أسْلاَبهم،(١) وأخذوا العَائِذَيْنِ عائذاً ومُعَوِّذاً ، سَيِّدَيْهِم ، فباعوا أحدَهُما بمكّة ، وقتلوا الآخر. فقالت بنو سُلَيم للعَجْلان بن خُلَيدة : غَرَرْتَنَا بقَومِكَ ، والله لنَحْرِصَنَّ على قَتْلِك . فقال فى ذلك العَجْلانُ . هذا حديث الجُمحيِّ * وأما الأصمعيُّ فقال : غزَتْ بنوصاهلة ، وعليهم غَافِلُ بنُ صَخْرٍ القَرَمِيُّ ، فأصابوا نفراً من بنى ظَفَرٍ وأسَرُوا العائذَيْنِ ، عائذاً وعُوَيْذاً ، فكان أحدُهما فى بنى قُرَيم ، والآخرُ فى بنى مَخْزُوم ، فأمرَهم العَجْلانُ بنُ خُلَيْدَةَ أن يَقتلوهما ، وكان العَجْلانُ دَلِيلَهم ليلتئذٍ ، وكان بين قومه وبين بنى سُلَيم قَسَامةٌ ، فغضب من قوله رَجُلٌ من قَوْمه ، وقتلت بنوقُرَيْم أسيرهم ولم يَفْدُوه ، فقال العَجْلانُ بنُخُلَيْدَة ، ورواها الأصمعىّ والجُمحىّ :

١ جَمَعْتُ لِرَهْطِ العَائِذَيْنِ سَرِيَّةً ... كَمَا جَمَعَ الْمَغْمُورُ أَشْفِيَةَ الصَّدْرِ

« المغمور » ، الذى يَشتكِى صدْرَه ، به « الغِمْرُ » ، وهو المفؤود . « أشْفِيَةٌ » ، جمعُ « شِفاء » ، وهو الدواء .

٢ فَأَوْفَتْ قُرَيْمٌ صَاعَهَا إِذْ أَمَرْتُهُمْ ... بِأَمْرِهِمِ وَضَلَّ فِي عَائِذٍ أَمْرِى

« أوْفَتْ صاعَها » ، مَثَلٌ . يقول : قتلَتْ مَن كان يَنبغى لهُ ذاك ، فأوْفَت ما فُعِلَ بها . « بأمْرِهم » ، أى بالأمرِ الذى يَستقيم لهم . « ضَلَّ فى عائذٍ أمرى » ، أى لم يقتلوه . و « عائذٌ » ، رَجُلٌ .

٣ فَإِنْ تَشْكُرُوا لِي تَشْكُرُوا لِيَ نِعْمَةً ... وَإِنْ تَكْفُرُوا فَلاَ أُكَلِّفُكُمْ شُكْرِي

وذلك لِلَوْمِه إيّاهم ، لأنهم أعتقُوا أحَدَهُما ، ويُرْوَى :

---

(١) « وأخذوا أسلابهم » ليست فى المخطوطة .

فَإِنْ تَكْفُرُونِي تَكْفُرُوا لِيَ نِعْمَةً　　وإنْ تَشْكُرُونِي لاأُكَلِّفْكُمْ شُكْرِي[(١)]

٤ فَمَنْ لاَمَنِي فِيهَا فَإِنِّي فَعَلْتُهَا　　وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِي جَنَانٍ وَذِي سِتْرِ[(٢)]

« الجَنَانُ » ، الخُفْيَةُ ، و « الجَنَانُ » ، السِّتْرُ ، يقال « جَنَانُ الليل » ، و « جُنُون اللَّيل » .

٥ فَذَلَّ بِهَا قَوْمٌ وَبَيَّضْتُ أَوْجُهًا　　تَحَوَّلْنَ مِنْ طُولِ الكَلاَلَةِ وَالوِتْرِ

« تَحَوَّلن » ، تَغَيَّرْنَ ، وكَلَلْنَ من الغَزْوِ . ويُروى : « فَأَذْلَلْتُ أَقْوَامًا » .

* * *

تَمَّ شِعْرُ العَجْلاَنِ بنِ خُلَيْدَةَ

* * *

---

(١) في المخطوطة : « ويروى : وإنَ تكْفُرُونِي لاَ أُكَلِّفْكُمْ شُكْرِي » ، فكأن هذه رواية للعجز فقط ، والصدر باق على أصله . أما رواية الشرح المطبوع ، فتتفق مع تعليقات البقية ص : ١٧١ .

(٢) في تعليقات البقية : « وَلاَ سِتْرِ » ، رواية أخرى .

٣٠

شِعْرُ عَبْدِ بْنِ حَبِيبٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَهُ الحَمْدُ

شِعْرُ عَبْدِ بْنِ حَبِيبٍ

١

يَوْمُ سُنْمِيٍ

حدثنا أبو سعيد قال ، قال الجُمَحِيُّ : كان من حديث بنى صَاهلةَ بنِ كَاهل أنهم غَزَوْا بنى سُلَيْم بن منصور ، وهم بِرُهَاطَ وسُنْمِيٍ ، فوجدوهم بِسُنْمِيٍ خمسين بيتاً ، وخرج رجالٌ من بنى سُلَيْم يقعُدون لحُمُرٍ بأسفلِ الوادى الذى هم به،[1] فبيَّتَتْهم بنوصاهلةَ فأباحوا الدارَ، وسمعَ رُماةُ الحُمُر من بنى سُلَيم أنيساً فقال:[2] كأنَّ الدارَ قد وقع فيها عَدُوٌّ! ثم قال بعضُهم لبعض : هو حِسُّ الحُمُر واردَةً . فغَرَّهم ذلك ، حتى انتبهوا قُبَيْلَ الصُّبح وقد خَرَجتْ بنوصاهلة بالسَّبْيِ من اللَّيل ، فأدركهم الطَّلبُ ، وفيهم رجل يقال له كُلَيب بن عَهْمَة ، فخرج كُلَيبُ بن عَهْمةَ ، من بنى ظَفَر بن الحارث بن بُهْثَة ، سَيِّدُ بنى سُلَيم ، يَطْلبُ القوم وقد فَرَغوا من أوّل الليل وأخذوا ، فأدركهم كُلَيْبٌ وهو يرتجز ويقول = قال الأصمعى : أغاروا على بنى حَبِيبٍ من بنى ظَفَر ، فقتلوا أهل دَارٍ منهم وسَبَوْا نِساءهم ، ثم انصرفوا فأدركهم كُلَيب بن عُهْمَةَ السُّلَمِيُّ يرتجز :[3]

١ أَنَا كُلَيْبٌ وَمَعِى مِجَنِّى

٢ بَازِلُ عَامَيْنِ قَدِيمُ السِّنِّ

---

(١) فى المخطوطة : « الذى هو به » .

(٢) لعلها : « فقالوا » .

(٣) ضبطت « عهمة » هنا بضم العين .

ويُرْوى : « حَدِيثٌ سِنِّى » .

٣ أَضْرِبُ رَأْسَ البَطَلِ ٱلْمُعْتَنّ

٤ حَتَّى يَمِيطَ فِى ٱلخلاَءِ عَنِّى

« المُعْتَنُّ » ، المعترِضُ . « يَمِيط » ، يَذهبُ جانباً . و « الخلاَء » ، الصحراء الخالية . يقال : « أماط » و « ماط » . قال : ويروى : « المِعَنِّ » ، و « المِعَنُّ » ،[1] الذى يَعترِض للباطل والشرّ . و « يَمِيطُ » ، يَتَنحَّى . « فى الخلاء » ، فى الأرض ، فيذهب .

= فقعدَ له رجلٌ فرماه بسَهم فقتله ، ورجع مَنْ كان معه من بنى سُلَيم ، فقال فى ذلك شاعر بنى صاهلة ، عبدُ بنُ حَبيبٍ أخو بنى قُرَيم بن صاهِلة ،[2] قال الأصمعى : فرماه عبدُ بنُ حبيب وقال فى ذلك :

١ أَلاَ أَبْلِــغْ يَمَانِينَا بِأَنَّا قَتَلْنَا أَمْسِ رَجْلَ بَنِى حَبِيبِ

« يَمَانِينَا » ، مَن كان من هُذيل فى شِقِّ اليَمن . « رَجْلٌ » ، رَجَّالة . ويروى : « هَزَمْنا أمسِ » .

٢ قَتَلْنَاهُمْ بِقَتْلَى أَهْلِ عَاصٍ وَقَتْلَى مِنهُمُ مُرْدٍ وَشِيبِ[3]

« عَاصٌ » و « عُوَيْصٌ » ، واديانِ عظيمانِ بين مَكَّة والمَدينةِ .

٣ فَأَنْبَحْنَا ٱلكِلاَبَ فَوَرَّكْتْنَا خِلاَلَ ٱلدَّارِ دَامِيَةَ ٱلعُجُوبِ

---

(١) زيادة من تعليقات البقية .

(٢) « عبد بن حبيب . . . » إلى هنا ، ليس فى المخطوطة .

(٣) فى تعليقات البقية : « مُرْدٌ وشِيبُ » ، بالرفع على الإقواء .

« وَرَّكَتْنا » ، خَلَفَتْنا فى جانب ، و « قد وَرَّكَنى » ، إذا وَلاَّنى وَرِكَه . و « العَجْبُ » ، أصلُ الذَّنَب . « خِلالَ الدار » . بين الدار ، يريد أصحابَها ، فضربَها مَثلاً ، أى انهزموا وَجَرحْنا فيهم وقَتَلْنا .(١) أبو عمرو : « وَرَّكَتْنا » ، تركَتْنا ناحيةً وعدَلَتْ عنَّا . و « العَجْب » ، فوقَ مَغْرِزِ الذَّنَب .

٤ ترَكْنَا ضَبْعَ سُمْىَ إذا اسْتَباءتْ ... كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نِيبِ

« سُمْىُ » ، بلدةٌ ، وهى وادٍ . « استباءتْ » ، يَبُوء بعضُها إلى بعض ، أى ترجع بالليل . « نِيبٌ » ، إبلٌ مَسانٌّ . وجعل لها عَجِيجاً لأنه قال : « كأن عَجِيجَهُنَّ » . أبو عمرو : « اسْتَباءتْ » ، أى جاءت عند الليل .

٥ كَأَنَّ ٱلقَوْمَ إِذْ دَارَتْ رَحَاهُمْ ... هُدُوءًا تَحْتَ أَقْمَرَ ذِى جَنُوبِ

« أَقْمَرُ » ، سحابٌ أبيضُ ، يقال : « قد اقْمارَّت » « ذى جَنُوبٍ » ، لأنه أَمطَرَ . شَبَّه الحربَ به .(٢) يقول : كأنهم أمطرَ عليهم الموتُ فقتلهم .

٦ هُدُوءًا تَحْتَ أَقْمَرَ مُسْتَكِفٍّ ... يُضِىءُ عُلاَلَةَ العَلَقِ الحَلِيبِ

أبو عمرو ، يقال : « كِفافٌ من صَبِير » ، أى سحابٌ عَظيم . و « العَلَقُ » ، الدَّمُ . « مُسْتَكِفٌّ » ، سحابٌ عظيم له كِفافٌ مُستديرٌ كَكِفافِ الحائط ، و « كِفافُ الشىء » ، آخرُه . « عُلالَةٌ » ، بَقِيَّةٌ . « حَلِيبٌ » ، طَرِىٌّ . يقول : إذا بَرَق ذلك الأقمرُ استبانَ فيه الدَّمُ ، وأنشد :

تَبَيَّنْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى ضَوْءَ بارِقٍ ... يُضِىءُ حَبِيَّ الزَّعْفرانِ من الدَّمِ (٣)

٧ فَلَمْ يَكُ سَاعَةً حَتَّى تَرَكْنَا ... مَبَاءَتَهُمْ كَبَلْقَعَةِ العَزِيبِ

---

(١) فى الشرح المطبوع : « وجحرنا فيهم » .
(٢) فى المخطوطة : « شبه الجنوب به » .
(٣) أنا فى شك من قوله « حبى » فى هذا البيت .

« مَبَاءَتُهم » ، مَنزلُهم ، حيث يَبُوءُون إليه . و « البَلْقَعَةُ » ، حيث يكون [العَزيب].(١) و « العَزيبُ » ، الذى يَعْزُب بإبله فى الكَلأِ ثم ينصرف ،(٢) فلا يَبْقى فى بَلْقَعته شيء إلاّ آثارٌ . أبو عمرو : « مباءَتُهم » ، آثارُهم حيث يكون الماء.(٣)

٨ فَلَوْلاَ أَوْبُ سَاقِي أُمَّ عَمْرٍو لَصِفْتُ بِحَرَّةِ ٱلأَنَسِ ٱلحَرِيبِ

« لَصِفْتُ » ،من« الصَّيف » : أى لكنتُ أُحْرَبُ ياأمَّ عمرو، فأكونُ بمنزلةِ من حُرِبَ من هؤلاء . و « أَوْبُ ساقَيْهِ » ، رُجوعهما فى العَدْوِ .

٩ تُزَحْزِحُنِي قَوَائِمُ صَائِبَاتٌ خِلاَفَ ٱلوَقْعِ مُجْمَرَةُ ٱلكُعُوبِ

« خِلاَفَ » ، بَعْدَ . « الوَقْعُ » ، العَدْوُ . « مُجْمَرَةٌ » ، مُجتمِعة مَعصوبة . « صائباتٌ » ، قاصِداتٌ . « الوقع » ، الشدُّ.(٤) أبوعمرو : « مُجْمَرةٌ » ، وَقَاحٌ .

١٠ كَأَنَّ زَوَاهِقَ ٱلمِعْزَاءِ خَلْفِي زَوَاهِقُ حَنْظَلٍ بِلِوَى غُيُوبِ

« زَهَقَ » ، إذا تقدَّمَتْ يدهُ فسبَق . و « زهَقَ » ، طاحَ . و « اللِّوَى » ، مُنْقَطَعُ الرملِ .

١١ فَلاَ وَٱللهِ لاَ يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ ٱلجَوْزِ أَصْحَمُ ذُو نُدُوبِ

« الجَوْز » ، جِبالُ ناحيتِهم ، ويقال : « الجَوْزُ » ، الحِجازُ . « أَصْحَمُ » ، حِمارٌ فيه سوادٌ وحُمرةٌ إلى الغُبْرة . « نُدُوبٌ » ، آثارُ عَضِّ الفُحولِ .

* * *

(١) الزيادة بين القوسين ، يدل عليها البيت نفسه .
(٢) « يعزب » ضبطت بكسر الزاى وضمها وعليها « معا » .
(٣) فى المطبوعة : « فناؤهم » ، مكان « آثارهم » .
(٤) فى المخطوطة : « الوقع ، الشك » ، وهو خطأ ظاهر .

٢

وقالت رَاثيةُ بنى حَبيبٍ ترثِي مَن قُتِل من قومها . وقال أبوعمرو : بلْ هي لِرَجُل من بنى ظَفَرٍ ، لم يُسَمّه :

١ أَلاَ يَاعَيْنُ بَكِّى وَٱسْتَجِمِّى شُؤُونَ الرَّأْسِ رَجْلَ بَنِى حَبِيبِ

« أستجِمّى شُؤونَ الرأسِ » ، خذى بِجَمَّتِها فابكِى به . [(١)] أبوعمرو : « استَجِمِّى » ، [(٢)] أى دَعِيها « تَجِمُّ » ، [(٣)] أى تمتلىء ، ثم استَدِرِّيها ، اجمَعِى الماء . و « الرَّجْل » ، الرجّالة .

٢ مَطَاعِيمٌ إِذَا قَحَطَتْ جُمَادَى وَمَسَّاحُو ٱلمَغَائِظِ بِٱلجُنُوبِ

« قَحطَ الزمانُ يَقحَطُ » ، و « أَقْحَطَ » . « مَسَّاحُو المغائظِ » ، من الغيظ ، أى يَعْرُكونه بجُنُوبهم ، هُمْ حُلَماء . [(٤)] قال : وَصفهم بالحِلْم ، يقال : « مَسَحتُ غَيْظَ فلانٍ بجَنْبِى » ، إذا حَلُمْتَ عنه .

* * *

تمَّ اليومُ والشِّعْرُ ،
ولله الحمدُ والمِنَّة

* * *

---

(١) « فى المخطوطة : « خذى بجمتها » .
(٢) « استجمى » ليست فى المخطوطة .
(٣) فى المخطوطة : « تَجَمُّ » بالفتح .
(٤) فى المخطوطة : « بجنوبهم حِلْماً » .

٣١

شِعْرُ أَبِي المُوَرِّقِ، وَرَجُلٍ آخَرَ مِنْ هُذَيْلٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أَبِي الْمُوَرِّقِ ، وَرَجُلٍ آخَرَ مِنْ هُذَيْلٍ

١

يَوْمُ الْمُغَمَّسِ

حدَّثنا أبو سَعيد قال،[١] قال الجُمَحيُّ : كان من حديث رَجُلين من بنى لِحْيانَ من هُذيلٍ ، من أَخوالِ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قُصْرةً،[٢] جُنَيْدبٌ وأبو المُوَرِّق، وكانا يَسْكُنان سَرِفًا والحَرَمَ لايخرجان منه . ثم إن أبا المُوَرِّق أحسَّ من بنى لَيْث ابن بَكْر تنكُّراً أو غَدْراً ، فقال لأخيه جُنَيْدِبٍ : اُخرجْ بنا مِن وسَط بنى بَكْر ، فإنِّى واللهِ لقد رأَيتُ شأنَ قومٍ يُريدون بنا غَدْراً . فقال جُنيدبٌ : والله ما علينا من بَأْسٍ ، وإنَّا لَفِى الحَرَم ، وما أنا بخارج منه . قال : لكنّى والله لا فارِقَنَّه عَجِلاً ،[٣] ولأذهبَنَّ إلى قومى . فخرج أبو المورِّق إلى قومه ، وقعد جُنَيْدِبٌ جاراً لدارٍ من بنى لَيْثٍ ، يقال لهم بنوشِجْع بن عامر بن لَيْث. ثم إن غَيْثاً وَقَع المُغَمَّسَ وراءَ الحَرَمِ بأميال ، فقالوا لجُنَيْدبٍ: اخرج معنا إلى هذا الغَيْثِ . فقال : والله إنى لأكرَه أن أخرُجَ من الحَرَم ، وأخشى أن أُغَرَّ ، وليس مَعى أحَدٌ من قومى . فقالوا : أمعنا تخافُ ؟ والله ماعليك مِنّا بأْسٌ ما بقى منّا أحدٌ . فخرج معهم حتى دخل المُغَمَّس ، فأغاروا عليه فقتلُوه وأخذوا مَالَه ، فبلغ ذلك أبا المُوَرِّق ، فقال أبو المُوَرِّق اللِّحْيانِىُّ :

---

(١) ليس فى البقية .

(٢) يقال : « هو ابنُ عمِّى ، أو ابن خالى ، قُصْرَةً » ، إذا كان دانى النَّسَب .

(٣) فى البقية : « عَجَلاً » .

١ أَلاَ يا مَنِيَّ لِمْ غَرَرْتِ جُنَيْدِباً وَأَحْلَلْتِهِ عَلَى لَئِيمٍ مُذَمَّمِ

أراد : يا مَنِيَّةُ ، فرَخم . « لئيمٌ » ، يعنى الرجُلَ الذى كان فى جِواره.(١)
أبو عمرو : « أَلاَ يا مَنَايَا لِمْ » .

٢ وَجَنَّبْتِهِ كَلْبًا وَكَعْبَ بْنَ عَامِرٍ وَحَلَّ عَلَى بَادِى الْمَفَاقِرِ مُعْدِمِ

« كَلْبٌ » و « كَعْبُ بنُ عامر » ، من كنانة . « المَفاقر » ، جمع « فَقْرٍ » ، على غير قياسٍ . [« مُعْدِمٌ »] ، فقير . (٢)« حَلَّ » ، نزلَ ، على رَجُلٍ فقِيرٍ .

٣ لَعَمْرُكَ مَا جَاوَرْتَ فِى رَهْطِ مَعْبَدِ بْــــنِ صَخْرٍ وَلاَ جَاوَرْتَ رَهْطَ ابْنِ جُعْشُمِ

« مَعْبَدُ بنُ صَخْر » ، من بنى ضَمْرةَ ، من كِنانة . و « ابن جُعْشُم » ، من بنى مُدْلِجٍ ، مِن كِنانة أيضاً .

٤ وَلٰــكِنْ بَنِى السَّكْرَانِ أَوْلاَدَ جَثْلَةٍ تَعُودُ لِمَا أَلْقَتْ مِنَ السَّهِ فِى الفَمِ

و « من السَّتِ بالفمِ » . ويروى : « خَثْلَةٍ » ، أى عظيمة البطنِ . (٣)ويقال إن أُمّه كان يقال لها « جَثْلَة » . و « السَّهُ » ، بالهاء الأصلية ، وهاء التأنيث . يقول : ولٰــكن جاوَرْتَ بنى السَّــكْرانِ . أبو عمرو : « جَثْلةٌ » ، أَمَةٌ ، يقال للأَمَةِ « جَثْلَةٌ » .

* * *

(١) فى المطبوعة : « الذى قُتِلَ فى جواره » .

(٢) هذه العبارة ليست فى المطبوعة . وفى المخطوطة : « على غير قياس فقير » ، والزيادة بين القوسين منى .

(٣) فى المخطوطة : « خَثْلَهَ أى عظيمةُ البطن » ، ولم تضبط فى الشرح المطبوع .

قال الأصمعي : كان أبو المُوَرِّق وصاحبٌ له انتجعا سَرِفاً ، ثم أخصَبَتْ بلادُهما ، فمضى أبو المُوَرِّق إلى بَلَدِه ، وأقام الآخرُ بِسَرِفٍ ، فأتاه رجُلان من بَكْرٍ ، ثم من بنى أَشْجع ، (١) ينزِلان المُغَمَّسَ ، فقالا له : عَلَامَ تُقيمُ هاهنا وحدَك ؟ انطلقْ معنا إلى منزلنا من المُغَمَّسِ فإنه مُخصِبٌ . فانطلق معهما ، وإنهما لمّا قَدِماَ المغمَّسَ قتلاه وأخذا مالَهُ ، فقال أبو المُوَرِّق :

١ تَرَكْتُ ٱلعَادَ مَقْلِيًّا ذَمِيماً … إِلَي سَرِفٍ وَأَجْدَدْتُ ٱلذَّهَابَا(٢)

« عادٌ » بلدٌ . « أَجْدَدْتُ » و « جَدَدْتُ » ، « جَدَّ » و « أَجَدَّ » .

٢ وَكُنْتُ إِذَا سَلَكْتُ نِجَادَ أَرْضٍ … رَأَيْتُ عَلَى مَرَاقِبِهَا الذِّئَابَا

« النِّجادُ » ، ما غَلُظ من الأرض . و « مَراقِبُها » ، أعلامٌ تقوم فوقَها الحُرَّاسُ . ويروى : « نِجادَ نَشْمٍ » ، (٣) وهو موضعٌ .

٣ إِذَا نَزَلَتْ بَنُو لَيْثٍ عُكَاظًا … رَأَيْتَ عَلَى رُؤُوسِهِمِ ٱلغُرَابَا

« بنو لَيْثٍ » ، من كِنانة . « كأنَّ على رؤوسهم الغُرابَ » ، من سكونهم ، لذُلِّهم واستحْيائهم من غَدْرهم ، من قولك : « كأنَّ الطيْرَ على رأسِه » .

٤ غَدَرْتُمْ غَدْرَةً فَضَحَتْ أَبَاكُمْ … وَبَيَّتَتِ ٱلمُغَمَّسَ وَٱلظِّرَابَا

« المُغَمَّس » مَوضعٌ بمكة . (٤) و « الظَّرِبُ » أصغَرُ الجبال .

---

(١) كذا : والصواب « شِجْع » ، انظر مقدمة يوم المغمس : ٧٧٧ ، وانظر البيت ٨ فى قصيدة حسان ص : ٧٨١ الآتية .

(٢) « العاد » و « العاذ » معجم البلدان (عاذ) ، وجاء فى اللسان (عوذ) « العاذ » .

(٣) فى تعليقات البقية وشرحها « المطبوع : « بَشْمٍ »

(٤) فى المطبوع : « مكان بمكة » .

٥ وَلَوْ جَاوَزْتُمُوهُ فِي هُذَيْلٍ لَرَدَّكُمُ وَأُمَّكُمُ الْعُنَابَا

« العُنَابُ » ، البَظْراء . يقال « أَمَةٌ عُنابٌ » ،[1] ويقال : « العُناب » ، اسمُها .

* * *

٣

فبلغ ذلك حسّانَ بنَ ثابت بن المُنْذِرِ بن حَرَامٍ ، فقال يذكر ذلك فى قصيدةٍ هجَا فيها رَجُلاً من أشراف بنى بَكْرٍ يومَ أُحُدٍ ، وهى :[2]

١ لَحَى اللهُ قَوْمًا لَمْ تَدَعْ مِنْ سَرَاتِهِمْ لَهُمْ أَحَدًا يَنْدُوهُمُ غَيْرَ نَاقِبِ[3]

« يَندُوهُم » ، يجلس إليهم فى ناديهم . و « نَاقِب » ، رَجُلٌ .

٢ أَلَحْيَ حِمَارٍ مَاتَ بِالأَمْسِ نَوْفَلٌ مَتَى كُنْتَ مِفْلَاحًا عَدُوَّ الحَقَائِبِ[4]

أى إنك تَسْرِق الحقائبَ ، يَشْتِمهُ ، يقول : كأنّك لَحْيُ حِمارٍ .

٣ إِذَا عَضَلٌ سِيقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهُمْ جِدَايَةُ شِرْكٍ مُعْلِمَاتُ الحَوَاجِبِ

« جَدْىٌ » و « أَجْدٍ » و « جِدَايَةٌ » . و « شِرْكٌ » . أى مُقْتَسَمَةٌ .

٤ أَقَمْنَا لَهُمْ ضَرْبًا أَلِيمًا مُنَكِّلًا وحُزْنَاهُمُ بالطَّعْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

---

(١) فى المخطوطة : « أنه عناب » ، وهو خطأ .

(٢) ديوان حسان بن ثابت : ٢٥ خمسة أبيات منها ، من الثالث إلى السابع .

(٣) فى المخطوطة « لم تدع » .

(٤) فى تعليقات البقية : « نوفلا » .

٥ فَلَوْلاَ لِوَاءُ ٱلْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا   يُبَاعُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ بَيْعَ ٱلْجَلاَئِبِ

« الحَارِثِيَّةُ » ، امرأةٌ من كِنانةَ أَخَذَتِ اللِّواء ، يومَ أُحُدٍ ، بعد قَتْلِ أَهْلِه.
« الجَلاَئِبُ » ، ما يُجْلَب ، واحدُها « جَلُوبةٌ » .

٦ يَعَضُّونَ أَرْصَافَ ٱلسِّهَامِ كَأَنَّهُمْ   إِذَا هَبَطُوا سَهْلاً وِبَارُ ٱلسَّوَارِبِ

« الرِّصَافُ » ، العَقَبُ الذى على طَرَف السَّهْم . و « السَّوارِبُ » ، الخارِجَةُ التى تَسْرُبُ .

٧ يُفَجِّى حُمَامَ ٱلنَّاسِ عَنَّا كَأَنَّمَا   يُفَجِّيهِمِ حَمٌّ مِنَ ٱلنَّارِ ثَاقِبُ

« يُفَجِّى » ، يَدْفَع ، « فَجَّيْتُه » ، دَفَعْتُه .

٨ أَلَمْ يُلْهِ خُصْىُ ٱلطَّابِخِيِّ وَأَيْرُهُ   بَنِى شِجْعٍ عَنَّا رُؤُوسَ ٱلثَّعَالِبِ(1)

« الطَّابِخىُّ » ، رجل كان جاراً لهم فذبحوه وأكلوه . أراد : كأنهم رؤوسُ الثَّعالب .

٩ كَأَنَّ خُصَى ٱلْجِيرَانِ فِى كُلِّ صَيْفَةٍ   بِأَيْدِى عَذَارِيهِمْ رُؤُوسُ ٱلْأَرَانِبِ

١٠ فَوَ ٱللهِ لَوْلاَ أَنَّ غَيْرِى وَلِيُّهُ   وَأَنَّ ٱحْتِفَالَ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ ٱلْأَقَارِبِ

« احتفالٌ » ، اجتماعٌ . يقول : هم أصحابُه الذين ينبغِى لهم أن يحتَفِلُوا .

١١ لَحَلَّيْتُهُمْ طَوْقَ ٱلْحَمَامَةِ إِذْ أَتَوْا   بِزَبَّاءَ قَدْ طَمَّتْ مِيَاهَ ٱلْمَنَاقِبِ

« طَمَّتْ » ، عَلَتْ كلَّ شىء . « زبَّاء » ، داهِيَةٌ .

* * *

(1) فى المخطوطة : « ألم يُلْهِ خُصْىَ » ولعل صوابها « خُصْيَا » .

٤

وقال عبَّاس بن مِرْداس ، وأخوالُهُ بنو لِحْيَان :

١ لاَ تَأْمَنَنْ بِالعَادِ وَالْخِلْفِ بَعْدَهَا   جِوَارَ أُنَاسٍ يَبْتَنُونَ ٱلْحَصَائِرَا

« الحصائرُ » ، خَصاصِيفُ تُبْنى ، واحدها « حَصِيرٌ » ، وهى بَوارِىُّ من خُوصٍ تُعْمَل بالحجازِ .[1]

٢ أَجَلَّلْتَهَا لِحْيَانَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا   بِمَرٍّ وَأَمْلاَحٍ تُضِىءُ ٱلظَّوَاهِرَا

« أَجَلَّلْتها » ، أى عَمَّمْتَها ، وهو استفهام .

٣ فَجَلَّلْتَهَا خُصْيَىْ جُنَادَةَ غُدْوَةً   وَأَبْقَيْتَ مَا أَنْدَى حُلَيْسًا وَجَابِرَا[2]

«أندَى» ، أخْزَى ، و « الْمُنْدِيَةُ » ، الداهيةُ ، والفاضحةُ أيضاً ، و «الْمُنْدِيات»، الْمخزِياتُ . و « حُلَيْسٌ » ، و « جابرٌ » ، أخَوانِ .

* * *

---

(١) فى الشرح المطبوع : « وهو بوار من خوص » .

(٢) فى تعليقات البقية : « جُنادة غَدْرَةً » .

٥

فأجابه رجلٌ من بنى لِحْيانَ :

١ جَزَى ٱللّٰهُ عَبَّاسًا عَلَى نَأْىِ دَارِهِ عُقُوقًا كَحَرِّ ٱلنَّارِ يَأْتِى ٱلمَعَاشِرَا

٢ فوَ ٱللّٰهِ لَوْلاَ أَنْ يُقَالَ ٱبْنُ أُخْتِهِ لَفَقَّرْتُهُ إِنِّى أُصِيبُ ٱلمَفَاقِرَا

« فقَرَ أنفَ البعيرِ » ، إذا حَزَّه ، يريد : فقَّرْتُه بالهجاء . أبو عمرو : «فَقَّرْتُه»، ذكرتُ عُيوبَه ، أى أَبْحَثُ عن نَسَبِه .

٣ فِدًى لِأَبِى ضَبٍّ تِلاَدِى فَإِنَّنَا تَكَلْنَا عَلَيْهِ دَاخِلاً وَمُجَاهِرَا

يريد : اتَّكَلْنا . « تَكَل يَتْكِلُ » . « داخِلاً ومُجاهِرًا » ، سرًّا وعلانيةً .

٤ وَمَطْعَنِهِ بِالسَّيْفِ أَحْشَاءَ مَالِكٍ بِمَا كَانَ مِنِّى أَوْرَدُوهُ ٱلجَرَائِرَا[٢]

« بِمَا » ، جزاءٌ . وقوله : « بِما » ، أى بالذى .

* * *

تمَّ اليومُ وتمَّ شِعْرُها

بحمد اللهِ ومَنِّه

* * *

---

(١) فى المخطوطة : « أَبْحَثُ عن نسبه » .

(٢) فى المخطوطة : « بما كان مِنَّا » .

٣٢

شِعْرُ أَبِي الرَّعَّاسِ

شِعْرُ أَبِى ٱلرَّعَّاس

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو الرَّعَّاسِ الصَّاهِلِيُّ ، وأقبلَ يومَ الْفَتْحِ فَتْحِ مكَّةَ يُريد نَصْرَ قُرَيشٍ وبنى بَكْرٍ ويطلُب الغنائمَ ، وقد قال لامرأته : آتيك بخادِمٍ وأُحَلِّيك من غنائم أصحابِ محمّدٍ ! وهُمْ على السُّوَيْداء والخَنْدَمة والحِبْسِ * حاشية : قال : لا أعرف الحِبْسَ ، ولكن الحَبَشِيَّ ، بحِذاء الخَنْدَمة *[1] فلَمْ يَفْجَأْهُ إلاَّ أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يَطردون المشركين ، فأقبل فارًّا حتى قَدِم على أَهْلِهِ ، فلامَتْه امرأتُه وعيَّرَتْه ، وقالت له : شاهَ الوَجْهُ ، أى قَبِحَ ، أَخَذَلْتَ قومَك ؟ فقال يعتذر إليها :

١ إِنَّكِ لَوْ أَبْصَرْتِنَا بِالْخَنْدَمَهْ
٢ إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ

ويروى : « لو شَهِدْتِنا » و « لو رأَيتِنا » . « صفوان بن أُمَيَّة بن خَلَفٍ الجمحيُّ » ، و « عِكرمة بنُ أبى جَهْلٍ » .

٣ وَأَبُو يَزِيدَ قَائِمٌ كَالْمُؤْتَمَهْ[2]
٤ وَٱسْتَقْبَلَتْهُمْ بِالسُّيُوفِ ٱلْمُسْلِمَهْ

---

(١) هذه الحاشية فى المخطوطة وحدها ، و « الحبشى » ، هكذا ضبطه بفتح الحاء والباء .

(٢) فى المخطوطة إلى جوار : « وأبو يزيد » بقطع الهمزة : « كذا رواه » . أما فى البقية فبهمزة وصل .

ويروى : « وَأَدْرَكْتَنَا » . « أبو يزيد » ، سُهَيلُ بن عَمْرو . « المُؤْتَمَةُ » ، أمُّ اليتيم ، « أُوتِمَتْ » فهى « مُؤْتَمَةٌ » و « أَيْتَمْتَها أنتَ » .

٥ ضَرْبًا فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ غَمْغَمَهْ

٦ تَقْطَعُ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهْ[1]

« غَمْغمة » ، صَوْتٌ لا يُفْهم .

٧ لَهُمْ نَهِيتٌ خَلْفَنَا وَهَمْهَمَهْ[2]

٨ لَمْ تَنْطِقِ فِي ٱللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ

« النَّهِيتُ » ، صوتٌ يَخرجُ من الصَّدْرِ من غيظٍ وَرَبْوِ العَدْوِ . قال : « نَهِيتٌ » ، صَوْتٌ شَدِيدٌ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أَبِى الرَّقَّاسِ

* * *

« وَأَبُو يزيد » . وفى البقية « كالمُؤْتِمَةْ » ، بصيغة اسم الفاعل ، والشرح يؤيد ضبط النسخة المخطوطة ، وتعليقات البقية « كالمُوتَمَهْ » .

(١) البيت ساقط من المخطوطة التى اضطربت عند هذا الموضع .

(٢) فى المخطوطة « خلفنا وغمغمة » ، وكذلك هى فى تعليقات البقية .

٣٣

شِعْرُ سَلْمِى بْنِ المُقْعِدِ، وَشِعْرُ عَمْرِو بْنِ أَبِي جَمْرَةَ وَشِعْرُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، وَشِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرٍو

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ سَلْمَى بْنِ ٱلْمُقْعَدِ ، وَشِعْر عَمْرِو بْنِ أَبِى جَمْرَةَ ، وَشِعْرُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، وَشِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرٍو

١

يَوْمُ ذِى حَمَاطٍ ، عن الجمحىّ[1]

حدثنا أبو سعيد قال ، قال الجمحىُّ : خرجتْ غازيةٌ من بنى قُرَيمٍ يُريدون فَهْماً ، حتى أصبحوا على ماء يقال له ذُو حَماطٍ ، من صَدْرِ اللِّيثِ .[2] وخرجت غازيةٌ من فَهْمٍ يريدون بنى صاهِلَةَ حتى طَلَعوا الذى حَمَاطٍ، فالْتَقَوْا هم و بنو قُرَيمٍ ، وهم رَهْطُ تأبّط شرًّا بنو عَدِىّ،فقتلتهم بنوقُرَيمٍ فلم يُبْقُوا منهم غيرَ رَجُلٍ واحدٍ ، أَحَدِ بنى هِلالِ بنِ عَلْقَمَةَ، أَعْجَزَ عُرْيَاناً . فقال فى ذلك سَلْمَى بن المُقْعَد القُرَيمىُّ :

١ أَفلَتَ مِنَّـــا ٱلعَلْقِمِىُّ تَزَحُّفاً وَقَدْ خَفَقَتْ بِالظُّهْرِ وَٱللِّمَّةِ اليَدُ

٢ جَرِيضاً وَقَدْ أَلْقَى ٱلرِّدَاءَ وَرَاءَهُ وَقَدْ نَدَرَ ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِى يَتَقَلَّدُ

٣ فَوَٱللّٰهِ لَوْلاَ قَتْلُنَا مَنْ وَرَاءَهُ لَظَلَّتْ عَلَيْهِ أُمُّ شِبْلَيْنِ تَمْعَدُ

« تَمْعَدُ » ، تأكُل ، قد « مَعَدَتْ » ، أكَلَتْ .

---

(١) « عن الجمحىّ » ، ساقط من البقية .

(٢) فى تعليقات البقية : « حتى إذا أصبحوا » .

٤ لَظَلَّتْ عَلَيْهِ أُمُّ شِبْلٍ كَأَنَّهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْهُ فَلِيجٌ مُمَدَّدُ

« الفَلِيجُ » ، شُقَّة من شِقاقِ البيتِ . و « أُمّ شِبْلٍ » ، أراد الضَّبُعَ ، وشبَّهها بالشُّقَّة لطُولِها وسَوادِها .

٥ جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ طائِفَيْهِمْ بِغَارَةٍ هَزِيمٍ كَمَا انْقَارَ الْخِبَاءُ الْمُشَدَّدُ

« طائِفاهُم » ، ناحِيَتاهم . و « هَزِيمٌ » ، سريعةٌ . و « انْقارَ » ، سَقَط .

٦ بِطَعْنٍ وَضَرْبٍ وَاعْتِنَاقٍ كَأَنَّمَا يَلُفُّهُمُ بَيْنَ الْحَمَائِطِ أَبْرَدُ[1]

«الحَمائِطُ» ، شجرٌ ، واحدتها « حَماطَةٌ » . و « أَبْرَد » ، سَحابٌ فيه بَرَدٌ ، يقال : « هذا غَيْثٌ أَبْرَدُ » ، أي فيه بَرَدٌ .

٧ تَنَاوَلَهُ عَمْرٌو وَأَرْخَيْتُ نَحْرَهُ بِنَافِذَةٍ مِنْهَا مُرِشٌّ وَمُعْنِدُ

« مُعْنِدٌ » ، ذاهبٌ ، يقال : «قد أَعْنَدَ الرجلُ» و «أَعنَدَ الدمُ» ،أي ذَهَبَ.

* * *

(١) في هامش المخطوطة : « أَبْرُدُ » ، بضم الراء .

٢

وقال سَلْمى بن المُقْعَد ، يَهْجُو بنى عاتِرَةَ ،[1] عن أبى عمرو ، وأبى عبد الله ، والجُمحىّ :

١ لَوْلاَ اتِّقاءُ اللهِ حِينَ ادَّخَلْتُمُ لَـكُمْ ضَرِطٌ بَيْنَ الْـكُحَيْلِ وَجَهْوَرِ

« ادَّخَلْتُمُ » ، من « الدُّخول » . و « الـكُحَيْلُ و « جَهْوَرُ » ، موضعان .

٢ لأَرْسَلْتُ فِيكُمْ كُلَّ سِيدٍ سَمَيْدَعٍ أَخِى ثِقَةٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرِ

٣ لِيُلْهِكُمُ عَنَّا التَّجَمُّرُ إِنَّنِى أَرَاكُمْ قُوَيْماً أُولِعُوا بالتَّجَمُّرِ

* * *

٣

وقال سَلْمَى بن المُقْعَد أيضاً ، وأوعده رجل من هُذَيلٍ يقال له فُضَيْلَة ، وكانت قِرْدٌ قد قتلوا أخاً له يقال له فَضَالةُ بنُ سُفيان عن أبى عمرو ، وأبى عبد الله ، والجمحىّ :

١ عَلَيْكَ ذَوِى فَضَالَةَ فَاتَّبِعْهُمْ وَذَرْنِى إِنَّ قُرْبِى غَيْرُ مُخْلِى

يقول : عليك الّذين قتلوا فَضالة أخاك وذَرْنى . وقوله : « غير مُخْلٍ » ، أى ليس بخالٍ لك ، أى معى من يمنعنى ، يقال : « قد أخلى لك » ، أمْكَنَك .

٢ سَتَعْلَمُ يافُضَيْلُ إِذَا الْتَقَيْنَا ذِرَاعَىْ هِرَّةٍ رُبِطَتْ بِحَبْلِ[2]

---

(١) فى المخطوطة : « عاثرة » .

(٢) فى تعليقات البقية : « إن الْتَقَيْنا »

« ذراعَيْ هِرّة » ، أراد : يا ذراعَيْ هرة ، على النداء ، وهو شَتْمٌ له ، يَصِفُه بالضَّعْف .

٣ فَلَسْتَ بِقَاتِلِي إنْ رُمْتَ قَتْلِي وَلاَ آدَتْكَ أُمُّكَ أُمُّ قَمْـــلِ

«آدتْك»، أَعانَتْك . و«أُمّ قَمْلٍ» ، شَتْمٌ لها . وروى أبو عمرو :«ولوْ آدَتْكَ».

٤ وَقَالَ لَهُ ٱلنَّصِيحَةَ إِنَّ عِنْـدِي لَهُ مَثَلاً وَلَمَّا تَـكْفَ نَبْـلِي[1]

« قد كَفَأَتْ نَبْلُه » ، إذا تَـكسَّرَتْ وَتَفَلَّلَتْ .

* * *

٤

وقال سَلْمَى أيضاً ، عن أبي عمرو ، وأبي عبد الله ، والجمحيّ :

١ إِذَا حُبِسَ ٱلذُّلاَّنُ فِي شَرِّ عِيشَةٍ كَبَدْتُ بِهَا لِمُسْتَنْسِنٍّ ٱلأَرَاجِلِ[2]

« الذُّلانُ » ، الأذلاّء . و « مُسْتَنْسِنٌّ » ، كَهْلٌ قد أَسَنَّ . ويروى : « عَمَدْتُ بها لِمُسْتَنْبِين » .

٢ فَمَا إِنْ لِقَوْمِي فِي لِقَائِيَ طُرْقَةٌ بِمُنْخَرَقِ ٱلحَجْلاَءِ غَيْرَ ٱلمَعَـــابِلِ[3]

---

(١) في البقية : « تَـكْفَأْ » ولا يستقيم بها الوزن ، وضبطت « وَلَمَّا تَـكْفُ » بضم الفاء ، وفتحها هو الصواب . وهذا النص الذي ذكره السكري في « كفأت نبله » ، لم أجده في كتب اللغة .

(٢) في تعليقات البقية : «إذا حَبَسَ » ، و « عمدت بها » مكان « كبدت بها » .

(٣) في تعليقات البقية : « بمنحرق » .

« طَرْقَةُ » ، مَطْمَعٌ . و « الحجْلاء » ، وادٍ .

٣ فَيَوْمًا بِأَذْنَابِ ٱلدَّحُوضِ وَمَرَّةً   أُنَسِّئُهَا فِي رَهْوِهِ وَٱلسَّوَائِلِ[١]

« الدَّحُوضُ » ، موضعٌ . و « أذنابُه » ، مآخيره . و « أُنَسِّئُها » ، أسُوقها ، يقال : « قد نَسَأْتُها على الطريق » ، أي سُقْتُها . و « الرَّهْوُ » ، المكان الظاهرُ من الأرض ، المرتفعُ . و «السَّوائل»، جمع « مَسِيل » ،[٢] وهو ماسال فيه الماء من الاوْدِيةِ .

* * *

٥

وقال سَلْمَى أيضاً ، عن أبي عمرو ، وأبي عبد الله ، والجُمَحِيّ :

١ فَتَسَكْتُ بِمِعْزَى ٱلجَعْثِمِيِّ وَلَمْ أَخِمْ   وَأَشْخَصْتُهُ عَنْهَا بِقُرْعِ ٱلمَعَابِلِ[٣]

« الجَعْثِمِيُّ » من « جِعْثِمَةَ » ، بَطنٍ من الأَزْد . « فَتَسَكْتُ بها » ،[٤]

---

(١) في تعليقات البقية : « في زهوه » وفي المخطوطة : « ومَرَّةٍ » بالجر .

(٢) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : جمع « مسيل » « مَسَايِلُ » ، وأما « السوائل » فقياسها أن تكون جمع « سائل » ، ولكن قال ابن بري عن ابن جني : قد يجمع المصدر جمع اسم الفاعل ، لمشابهة له ، قال الأعشى :

فليتَكَ حالَ البحرُ دُونَكَ كُلَّه   وكنت لَقىً تجري عليك السَّوائلُ

« السوائل » جمع « سَيْلٍ » ، فجمعه جمع « سائل » .

(٣) في المخطوطة وتعليقات البقية : « فَتَبَلْتُ بِمِعْزَى »

(٤) في المخطوطة هنا أيضا : « فَتَبَلْتُ بها » .

أخذتها . و « القُرْع » ، المُلْسُ . و « المَعابِلُ » ، نِصالٌ عِراضٌ .

٦ وَقُلْتُ تَجَنَّبْهـــا قَرِئٌ فَإِنَّنِي ... مُطَأْطِئُهـا فِي وَسْطِ عِزِّ الصَّوَاهِلِ

« قَرِئٌ » ، اسم رجل . و « مُطَأْطِئُها » ، أهْبِطُها .

* * *

٦

يَوْمُ حَلْيَةَ

عن الجمحيّ

حَدَّثنا أبو سَعيد قال : كان من شأن بني صاهلة : أنه غَزا مِنهم سبعةُ نَفرٍ يُريدون حَيًّا من الأَزْدِ بِحَلْيَةَ ، يقال لهم « ثابِرٌ » ، حتى قدموا ، فقتلَتْهم ثابِرٌ إلاَّ رجُلاً منهم واحداً ، انفلَت ، أحدُ بني مِلاَصٍ ، فبلغ ذلك بني صاهلةَ وهم بنخْلَة ، فغضِب سَلْمَى ابن المُقْعَد ، وحلَف لا يَمَسُّ رأْسَه غِسْلٌ ولا دُهْنٌ حتى يَقْتُلَ بهم ، فغَزاهم ببني صاهلةَ فوجدهم بِحَلْيَةَ ، فصبَّحَهم وأباحُوا ديارَهم ، فقال في ذلك سَلْمَى بن المُقْعَد :

١ رِجَالُ بَنِي زُبَيْـــدٍ غَيَّبَتْهُمْ ... جِبَالُ أُمُولَ لاَ سُقِيَتْ أُمُولُ[1]

« أُمُولُ » ، « زُبَيْد » موضعٌ بن حَارِثَةَ بن مَخْزُوم بن صاهلةَ » .

* * *

---

(١) في المخطوطة : « أمول » بالضم وكذلك في الشرح . وفي البقية «أُمولِ» ، وانظر معجم البلدان ومعجم ما استعجم « أُمول » .

٧

وقال فى ذلك سَلْمَى بن المُقْعَد، عن أبى عَمْرو :

١ إِنَّا نَزَعْنَا مِنْ مَجَالِسِ نَخْلَةٍ فَنُجِيزُ مِنْ حُثُنٍ بَيَاضَ أَلَمْلَمَا

« نَزَعنا » ، جِئْنا . و « نُجِيزُ » ، نَمُرُّ .[1] و « أَلَمْلَمُ » ، موضعٌ يقال له : « يَلَمْلَمُ » ، و « أَلَمْلَم » .

٢ لاَ نَبْتَغِى إِلاّ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ذَكَرٍ يُتِرُّ إِذَا يُصِيبُ الْمُعْظَمَا

« لاَ نَبتغى » ، لانَطلُبُ ، إلاَّ بكلِّ مُهنَّد . و « يُتِرُّ » ، يَقْطع . و « المُعْظَم » ، أغلَظُه ، مثلُ العُنُقِ والفَخِذ والسّاق .

٣ لَمَّا عَرَفْنَا أَنَّهُمْ أَثْآرُنَا قُلْنَا وَشَمْسِ لَنَخْضِبَنَّهُمُ دَمَا[2]

٤ نَرْمِى وَنَطْعُنُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَدْعُو رِيَاحًا وَسْطَهُمْ وَالتَّوْأَمَا

أَىْ على أَىِّ حالٍ كانت . « رِياحٌ » و « تَوْأَمٌ » ، رجُلانِ .

٥ وَالأَقْرَمَانِ وَعَامِرٌ مَا عَامِرٌ كَأُسُودِ حَاذَةَ يَبْتَغِينَ الْمَرْزِمَا[3]

« الأَقْرَمان » ، رَفْعٌ على الابتداء و « المَرْزِم » ، الأَخْذُ ،[4] أى يبتغين،

---

(١) يقال : « مَرَّه ، ومَرَّ به » ، جاز عليه .

(٢) ضبطت « شمس » بفتح السين وكسرها وعليها « معا » وبجوارها : « شَمْسِ » ، صَنَمٌ .

(٣) فى المخطوطة : « كأسود خادة » .

(٤) فى المخطوطة هنا : « المَرْزَمُ » بفتح الزاى .

أن يأخذن ، « رَزَم به » ، إذا أَخَذَ .[١]

٦ وَنْبِلِمٌ سَــاعِدَةَ بْنِ زَيْدٍ كَادِيًا ... بِالجِزْعِ إِنْ ثَارَ ٱلْغُبَارُ وَصَمَّمَا[٢]

٧ لَمَّا رَأَى أَنْ طَرَّبُوا مِنْ سَـــاعَةٍ ... أَلْوَى بِرَيْعَانِ ٱلْعَدِيِّ وَأَجْذَمَا

« طَرَّبُوا » ، صاحوا . « من ساعَةٍ » ، أى من بُعْدِ ساعةٍ . « أَلْوَى » ، أشار إليهم بثَوْبه أو بسيفه . و « العَدِيُّ » ، الحاملة الذين يَعْدُون على أَرجلهم يُغيرون . و « رَيْعَانُهُم » ، أَوَّلُهم . و « أَجْذَمَ » ، ذَهَبَ .

* * *

---

(١) فى المطبوعة : « رُزِم . . . أُخِذ » ، بالبناء للمجهول .

(٢) ضبطت « ويلم » فى البقية بضم اللام وكسرها . وفى المطبوعة : « إذ ثار » ، وفى تعليقاتها : « إن ثار » .

٨

وقال فى ذلك اليومِ رجلٌ من ثابرٍ يقال له الحشْر، قُتِلَ أبنانٍ له فى المَعْرَكة، عن الجُمَحِيّ :

١ فَيَا عَجَبًا مِنْكُمْ تَمِيمُ وَدَارُكُمْ بَعِيــدٌ بِجَنْبَيْ نَخْلَةٍ فَالمَنَاقِبِ

٢ غَزَوْتُمْ عَلَى أَيْنٍ وبُعْدٍ وَشُقَّـــةٍ فَأُوفِيتُمُ مِنَّـــا جَزَاءَ ٱلمُعَاقِبِ

« الأَيْنُ » ، الإعياء . وقوله : « فَأُوفِيتُمْ » ، يدعو عليهم بأن يُجْزَوْا جزاء المُعاقِب ، الذى يُعاقِب ، من « العاقبةِ » .

٣ تنَاوَلَنِى عَمْرٌو بِسُرْبَةِ رَجْلَةٍ عَلَى كِبَرٍ مِنْهُ وَشَيْبِ ٱلذَّوَائِبِ

« عَمْرو بن الحارث بن تَمِيم » . و « سُرْبَةٌ » ، جماعةٌ من الرجال .

٤ تَقُولُ هُذَيْلٌ لاَ غَزَاوَةَ عِنْدَهُ بَلَى غَزَوَاتٌ بَيْنَهُنَّ تَوَاثُبُ[1]

« غَزَاوَةٌ » ، من « الغَزْوِ » . أى تقول : ليس عنده غَزْوٌ .

٥ غَدَاةَ أَقُولُ اُعْدِلْ جُنَيْدِبُ جُنْدُبًا وَحَيٍّ عَدَلْنَاهُ فِدًى لكَ صَاحِبُ

« وحَيٍّ » ، خفضه على معنى « ورُبَّ حَيٍّ » . و يُرْوَى : « صاحِبِى ».[2]

* * *

(١) فيه إقواء هو وتاليه .

(٢) فى المخطوطة : « فيرْوَى : صاحِبِى » .

٩

وقال عَمرو بنُ أبي بَجْرةَ ، أخُو بني قُرَيْمٍ ، في ذلك :

١ بَلِّغُوا قَوْمَنا ٱلصَّوَاهِلَ أَنَّا قَدْ نَبَذْنَا بِحَلْيَةَ ٱلأَوْزَارَا

« الأَوْزَارُ » ، ما يَحْمِلون ، وهى « الأَزْفَارُ » ، يقال : «جاء يَحْمِل وِزْرَهُ ، وزِفْرَهُ » .

٢ حِينَ لاَ نَنْظُرُ ٱلبَطِىءَ وَلٰكِنْ طَارَ فِي حَبْلِ لاَحِقٍ مَا طَارَا

« نَنْظُر » ، نَنْتظِر . و « طارَ » ، أي صارَ ، وقيل : قَتَلَ مَنْ قَتَل .

* * *

١٠

يَوْمُ ٱلعَوْصَاءِ ، وَيَوْمُ ٱلرَّحَى

عن ٱلجُمَحِيّ

حدثنا أبو سعيد قال: كان من حديث عمرو بن قَيْسٍ المَخزومىِّ، أحد بنى شَمْخٍ ، رَهْطِ عبد الله بن مسعود رحمة الله عليه ،[1] وهم يومئذ حُلَفاء لبنى قُرَيم بن صاهلة ، أنَّها كانت خَلِيَّة إبلِهِ = و « الخلية » ، التى عُطِفَتْ على ولد غيرها ، يَستَخْلِيها الرَّاعِي فيَحْلُبُها لنفسه =[2] واسْمُها « الجَنُوبُ » ، هامِلةً بِشُعْبَةٍ من مِيهَى ،[3] اسْمِ ماء ،[4] يقال لها

---

(١) ليس فى البقية .

(٢) « إبله » ليست فى المخطوطة ، وقوله : « والخلية التى . . . » ، ليس فى البقية .

(٣) فى المخطوطة « بسعبة » ، مهملة السين .

(٤) « اسم ماء » ، ليس فى المطبوع .

العَوْصَاءِ ، وكان رَجلٌ من بنى قُرَيم، أسمه ساعِدةُ بن عَمْرو ، وأخُوه عازِبَيْنِ فى غَنَمٍ لَهُما ، فبينا هُما مُرِيحان غَنَمَهُما فى ظُلْمةٍ ، سَمِعا خَشْفاً فى صَرِيمةٍ مُلْتَفَّةِ العِضاهِ عندَهُما، (١) فظَنّا أنه رجلٌ يُرِيدُهما، فقام ساعدةُ فرمَى بسَهْمٍ حيث سَمِع الحِسَّ، فلم يسمعْ إلاّ رَغْوةَ بَعِيرٍ ، فإذا هى ناقةُ عمرِو بن قيس ، فَندِم وساءه ذلك ، فغضب عمرو بن قيسٍ فقال فى ذلك :

١ أَصَابَكَ لَيْلَةَ ٱلعَوْصَاءِ عَمْـداً … بِسَهْمِ ٱللَّيْلِ سَاعِدَةُ بْنُ عَمْرِو

٢ فَلَمْ تَقْتُلْ بِهَا ثَأْراً وَلٰكِنْ … لِمَوْلاَكُمْ أَخِى ثِقَةٍ وَنَصْرِ

٣ أَجِنِّى كُلَّمَا ذُكِرَتْ قُرَيْمٌ … أَبِيتُ كَأَنَّنِى أُكْوَى بِجَمْرِ

قوله : « أَجِنّى » ، أراد : مِنْ أَجْلِ أَنِّى ، وكلمة يقولونها : « لا جِنَّ بِكَ » ، أى أدرِكْ ما أَردْتَ . وقيل : لا خَفَاءَ به ، أى هو ظاهر . وقيل : لا خَفاءَ بما تُرِيد .

* * *

١١

فأجابه ساعدةُ بنُ عمرٍو فقال ، (٢) عن الجُمَحىّ :

١ أَلاَ إِنَّا سَنَعْقِـلُ أُمَّ جَعْرٍ … شِيَـاهاً بَيْنَ حَائِرَةٍ وَجَفْرِ

« أُمُّ جَعْرٍ » ، يعنى ناقته . و « حائِرةٌ » ، شاة مهزولة ، « حارَتْ تَحارُ » . و « الجَفْرُ » ، الجَدْىُ ، جمعه « جِفارٌ ، وجُفُورٌ » .

٢ فَزِلْتَ تُحَمِّلُ ٱلمَوْصُولَ حَتَّى … تَنِيكَ مِنَ ٱلكَنَائِنِ رَابَ عَشْرِ (٣)

« رَابَ عَشْرٍ » ، قَدْرَ عَشْرٍ ، مثلُ قوله : « قَابَ » و «الموصولُ» ، السَّيف .

* * *

(١) فى هامش المخطوطة : « حاشية : خَشَفَ يَخْشِفُ إذا دَخَل فى الشَّجر . والصَّرِيمة ، الشجر . تمَّتْ » .

(٢) « فقال » ساقطة من المخطوطة .

(٣) « تحمل » ضبطت فى البقية بتشديد الدال مفتوحة ومكسورة .

١٢

فطار بينهما هجاء ، حتى نال هجاؤُهما بنى قُرَيْمٍ عامَّةً ، فغضبت بنو قُرَيمٍ ، فردُّوهم إلى بنى مخزوم . فقال فى ذلك سَلْمَى بن المُقْعَد :

١ أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى زُبَيْدٍ فَدُونَكُمُ بَنِى شَمْخٍ الضَّلَالِ
٢ أَتَوْنَا يَبْتَغُونَ وَلَاءَ حِلْفٍ فَأَلْفَيْنَاهُمُ شَرَّ المَوَالِى

يريد : أتونا يُريدون أموالَنا .

* * *

١٣

فرجعتْ بنو شَمْخٍ فى قَوْمِهِم ،[1] فبينا عمرو بن قيس يُطعِمُ لِقاحاً له رَذَايَا مِنْ سَيالَةٍ بِنَجْدٍ من جانبِ الرَّحَى ،[2] وجَدَه قومٌ من بنى زُلَيْفَةَ كانوا يطلبون وِتْرًا فى بنى شَمْخٍ فقتلوه ،[3] فرجعوا يَرْتَجِزُون :

١ أَبْلِغْ أَبَا نَصْرٍ وَأَبْلِغْ نَصْرَا أَعْنِى أَبَا الطَّمَّاحِ قَوْلاً شَزْرَا
٣ أَنَّا قَتَلْنَا بِأَخِينَا عَمْرَا نَعْقِلُ فِيهِ جَفْرَةً أَوْ جَفْرَا
٥ أَوْ نَسْلُكُ القَوْمَ طَرِيقاً وَعْرَا[4]

« الجَفْرَةُ » العَناقُ ، و « الجَفْرة » ، الجَدْى ، وهما لا يجوزانِ فى العَقْل ، فإمّا أن يكون قَلَّل أمرَه ، أو يكون استعاره للإبل .

* * *

تمَّ اليومُ ، آخِرُ أشعارِهم

(١) فى تعليقات البقية : « إلى قومهم » .
(٢) فى تعليقات البقية : « من شجر » .
(٣) فى تعليقات البقية : « وجده نَفَرٌ من بنى زليفة ... » .
(٤) فى تعليقات البقية : « أو نُسْلِكُ » .

٣٤

شِعرُ غاسِلِ بن غُزيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ غاسِل بن غُزَيَّة

١

يَوْمُ بِنيَاتٍ
وَيَوْمُ الأَطْرَافِ (١)

حدّثنا أبوسعيدٍ قال ، قال الجمحى : كان من حديث قَوْمٍ من بنى معاوية بن تميم ابن سعدِ بن هُذَيل ، فيهم غاسلُ بن غُزَيَّة الجُرَبِيُّ ، أنهم خرجوا يريدُون فَهْمًا ، فَسلكُوا النَّجْدِيَّة ، حتى إذَا بلغوا السَّراةَ لقيهم رجلٌ منهم فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد فَهْمًا بالّليث . قال : أفَلاَ أدُلّكم أخْمَرَ داراً من فَهْم ؟(٢) هذه بنو خَوْفٍ ، بَطْنٌ من فَهْم ، عندكم بِنِيَاتٍ . فانصَبُّوا بالكُدَى ، فَبَيَّتُوا بنى خَوْفٍ بين الأَطْرَافِ ، ثم انْحَرَفوا آخِرَ الليل ، وقال رجل منهم : أيها القوم ،(٣) ارْجِعوا طريقَكم التى جئتُمْ فيها . فَخَرجوا فَسَلكوا فى شِعْبٍ من ظَهْرِ الفَرْعِ ،(٤) يقال له دَرَادِرُ ، حتى نَدَروا ذَنَبَ كَراثٍ ، فَسلكوا ذا السَّمُرَةِ حتى قَدِموا لِدَارٍ من بنى قُرَيم بالسَّرْوِ ، وقد لَصِقَت سيوفُهم بأغمادها بالدَّم ، ووَجَدوا خِباءَ إياس بن المُقْعَد القُرَمِىّ فى الدار ، فقال : مَنْ بَيَّتُّمْ ، قالوا : بَيَّتْنَا بنى خَوْف . قال : أفلا أراكم قُعُودًا وقد بَيَّتّم القوم ؟ فدعا لهم بطعامٍ ثم قال:(٥) اخرجُوا .

---

(١) فى البقية : « وهو يوم الأطراف » .

(٢) فى المطبوعة : « ألا أدلكم على أخمر » .

(٣) فى المطبوعة : « يا أيُّها » .

(٤) فى تعليقات البقية : « التى جئتم منها ، ثم خرجوا : » وفى المخطوطة وتعليقات البقية بإسقاط « ظهر » . وضبطت « الفرع » هنا بضم الفاء وفتحها فى المطبوعة ، وبالضم وحده فى المخطوطة .

(٥) فى المخطوطة : قالوا أفلا . . وقال » .

وخرج يَسُوقهم حتى صَبَّحَهم بجَوْفِ طريقِ الرِّجالِ من دُبْرِ نُمارٍ ، ثم انحرف راجعاً ، فلقى طَلَبَ فَهْمٍ يَطلُبهم ، فقالوا : هل رأيت القوم ؟ قال : لقيتُ قوماً بِثَنِيَّةِ عَرْعَرَ مع الصُّبح ، وهم الآنَ بعُرَنَةَ أو بنَعْمانَ . فارتدُّوا عنهم ، فقال فى ذلك اليوم غاسلُ بنُ غُزَيَّةَ الجُرَبِيُّ ، عن الجُمَحِىّ :

١ أَمِنْ أُمَيَّةَ لاَطَيْفُ أَلَمَّ بِنــَـا بِجَانِبِ ٱلْفَرْعِ وَٱلأَعْرَاءُ قَدْ رَقَدُوا[1]

« الأعْرَاء » ، قومٌ لا يُهِمُّهم الأمرُ ولا يهتمُّون بأصحابهم ،[2] واحدهم « عِرْوٌ » ، يقال : « هو عِرْوٌ منه » .

٢ سَرَتْ مِنَ ٱلْقَرْطِ أَوْ مِنْ نَخْلَتَيْنِ فَلَمْ يَنْشَبْ بِهَا جَانِبَا نَعْمَانَ فَالنُّجُدُ

« لم يَنْشَبْ بِهَا » ، لم يَعْلَق بها . يقول : لم تُقِمْ به . « نَجْدٌ » و« نُجُدٌ ».

٣ فَقُلْتُ رُدِّى وَقُولِى ٱلْقَوْمُ قَدْ طَلَعُوا لِلْغَوْرِ وَٱلْغَزْوُ يَسْتَذْكِى وَيَنْجَرِدُ

« يَسْتَذْكِى » يتحرَّك ويشتَدُّ . و « يَنْجَرِدُ » ، يَذْهَب .

٤ وَلاَ تُقِيمِى عَلَى أَيْنِ ٱلْغُزَاةِ وَلَمْ يَصْلُحْ لِمِثْلِكِ إِلاَّ ٱلْخَفْضُ وَٱلْخَرَدُ

« الأَيْنُ » ، الإعياء . يريد أنها جاءت فى النَّوْم وهو فى غَزْوَته هذه .[3] و « الخَرَدُ » ، الحياء .

٥ وَقَدْ أَنَالَ أَمِيرُ ٱلْقَوْمِ وَسْطَهُمُ بِٱللهِ يَعْطُو بِهِ حَقًّا فَيَجْتَهِدُ

« أنالَ » ، أى حَلَف . يقول : أعطاهم يَميناً ألاَّ يرجع ولا يرجعوا حتى يَجِدُّوا

---

(١) « ضبطت الفرع » بفتح الفاء فى المخطوطة والمطبوعة ، وانظر التعليق السالف رقم (٤) الصفحة السابقة .

(٢) فى الشرح المطبوع : « الأعراء من القوم الذين لا يهمهم الأمر » .

(٣) فى المطبوعة . « جاءته » .

فى أَمْرِهم . و « يَمْطُو » ، يَمُدّ ، أى يمدُّ باليَمينِ صَوْتَه ، ويَجتهد فى اليمين .

٦ أَرْجِعُ حَتَّى تُشِيحُوا أَوْ يُشَاحَ بِكُمْ ... أَوْ تَهْبِطُوا اللِّيثَ إِنْ لَمْ يَعْدُنَا لَدَدُ

« أَرجعُ » ، أى لا أرجع . « حتَّى تُشِيحوا » ، أى تُجِدُّوا أو يُجَدَّ بكم . و « اللِّيثُ » ، موضعٌ . وقوله : « إن لم يَعْدُنَا لَدَدُ » ، أى شىءٌ يَحْبِسهم . يقال : « هو يَلُدُّهم » ، أى يَمْنَعُهم .

٧ ثُمَّ انْصَبَبْنَا جِبَالُ الصُّفْرِ مُعْرِضَةٌ ... عَنِ الْيَسَارِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَــدَدُ[1]

٨ وَقَدْ شَهِدْتُ بَنِى خَوْفٍ يَلُفُّهُمُ ... تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مِنَّا عَارِضٌ بَرِدُ[2]

٩ حِينَ السُّيُوفُ بِأَيْدِى الْقَوْمِ نَاهِلَةٌ ... تَصْدُرُ عَنْهُمْ وَفِيهِمْ تَارَةً تَرِدُ

* * *

(١) فى المخطوطة : « جَدَدُ » وفوقها : « بَلَدٌ » .

(٢) « برد » فى هامش المخطوطة تفسيرها : « فيه بَرَدٌ » .

٣٥

لَيْلَةُ أَلْمَلَمَ

عن أبى عمرو ، وَالْجُمَحِىّ

قال : كان من حديث بنى قُرَيم بن صاهلةَ : أنهم أرادوا غَزْوَ فَهْمٍ ، وعندهم ابنُ أُخْتٍ لهم من فِهْرِ قُرَيش ، اسمُها أُمامة ابنة المُقْعَد ، وكان يأتيهم ويَثْوى عند خالته الزَّمَنَ الطويلَ ،(١) فلما سَمِعَهم يذكرون غَزْوَتَهُمْ ،(٢) قال : إنى خارج معكم يا أَخْوالُ . قالوا : لاتفعل ذلك يا ابْنَ أُختنا ، نخاف أن يُصيبك معنا أمرٌ ، ونحن أهلُ جبالٍ ،(٣) ونحن أعلم بالقتالِ فيها ، ولكن اجلِسْ ، فإن غَنِمنا فلك مثلُ سهم رَجُل منّا أو سَهمَيْن . قال : هذه مَحْقَرَةٌ ، واللهِ لأخرجَنَّ معكم . فخرجوا وخرج معهم ، حتى بَطَنوا أَلْمَلَمَ ، وأظلَّ عليهم مَسِيلٌ ضَيِّقٌ ، فلقيهم غُزَاةٌ من فَهْمٍ ، من بنى عَدِيٍّ ، من أهل الشَّوْكة ، فيهم تأبَّط شرًّا ، فارتَمَوْا بالنَّبْلِ تحت الليل ، واحتَزَمَ الفِهْرِىُّ ، واستلَّ سَيْفه ولا يرى أحداً ، إنما يَرْمى القومُ صُموتاً . فلما ظَنَّ أنَّه مقتولٌ ، شدَّ رِدَاءه على إزاره ، ثم انتحَى أَلْمَلَمَ شَدًّا ، فجاز إِدَامَ ،(٤) حتى بَلَغ ثَنِيَّه النَّقْوَاءِ ، فرأى غُصُنًا تُحَرِّكه الرِّيحُ ، فراغَ منه وظنَّ أنه رجلٌ ، وارتمَى القومُ طويلاً فلم يَجِدوا منه عَيْنًا ولا أثَراً ، فرجعوا كأنه قُتِلَ أكثرُهم من الحياء ، حتى رجعوا إلى خالته ، فقالت : أضَيَّعتم ابْنَ أُختِكم ؟ واللهِ لتكونُنَّ عارَ العَرب : وانبعثَتْ تَبكيه ، فبينا الفِهرِىُّ فى أهلِه لَقِيه رجلٌ فقال : ألاَ أراكَ حَيًّا ؟ واللهِ لقد ذهبَ بَصَرُ خالتك من البكاء عليك ، تَحْسِبُ أنك قُتِلت ليلةَ أَلْمَلَمَ ! فقال فى ذلك الفِهْرِىُّ :

---

(١) فى المطبوعة : « الزمان » .

(٢) فى المطبوعة : « غَزْوَ فَهْمٍ » .

(٣) فى المخطوطة « حبال » .

(٤) فى المخطوطة : « إذام » بالذال المعجمة .

١ أَبلِغْ أُمَيْمَةَ وَٱلْخُطوبُ كَثِيرَةٌ أُمَّ ٱلوَلِيدَ فَإِنَّنِي لَمْ أُقتَلِ

٢ لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي عَدِيٍّ مَرَّحُوا وَغَلَتْ جَوَانِبُهُمْ كَغَلْيِ ٱلمِرْجَلِ

« مَرَّحُوا » ، من « المَرْحَى » ، و « المَرْحَى » ، مَرْسَى الحربِ ، فأراد أنهم صاروا إلى مَرْسَى الحرب ، وهو موضعه . لم يعرف أبو عمرو : « مَرْحَى » .

٣ وَٱسْتَوْقَدَتْ بَعْدَ ٱلظَّلَامِ نِبالُهُمْ نَارًا بِبَصْرَتِنا كَنَارِ ٱلْمُصْطَلِي

« البَصْرَةُ » ، الأرضُ ذات الحجارة ، فشبَّه النبلَ ، إذا وقعتْ على الحجارةِ فَقَدحَتْ منها النارَ ، بالنارِ التي يُصْطَلى بها ، لشدَّتِها .

٤ رَفَّعْتُ ثَوْبِي وَٱجْتَنَبْتُ بَطِيئَهُمْ أُمَّ ٱلوَلِيدِ أَمُرُّ مَرَّ ٱلأَجْدَلِ

٥ وفَزِعْتُ مِنْ غُصُنٍ تُزَعْزِعُهُ ٱلصَّبَا بِثَنِيَّةِ ٱلنَّقْوَاءِ ذَاتِ ٱلأَعْبَلِ

« الأعبل » ، الحجارةُ البيضُ .(٢)

٦ وَأَقُولُ لَمَّا أَنْ بَلَغْتُ عَشِيرَتِي مَا كَادَ شَرُّ بَنِي عَدِيٍّ يَنْجَلِي

* * *

تَمَّ اليَوْمُ

---

(١) قوله : « والمرحى » ، ساقط من المخطوطة .

(٢) « الأعبل . . . » ، ليس فى أصل المخطوطة ، وفى هامشها : « الحجارة البيض » .

٣٦

يَوْمٌ

١

قال أبو عمرو ، والجمحىُّ : اشتكى أبو جُنْدَب بن مُرَّة شَـكْوَى شديدةً ، وكان يقال له المَشْؤوم ، وكان له جارٌ من خُزاعَة يقال له حاطِمُ بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطِرٍ ،[٢] فوقعت به بنو لِحْيان فقتلوه ، قبل أن يَسْتَبِلَّ من مَرَضِه أبو جندب ، واستاقوا أموالَه وقتلوا امرأتَه ، وقد كان أبو جُندب كَلَّمَ قومَه فجَمَعوا له غَنَماً ، فلما أفاق من مَرَضه خرج من أَهلِه حتى قَدِم مكةَ ، ثمَّ جاء يمشى حتى استلَم الرُّكْن وقد شَقَّ عن اُستِه ، فعرف الناسُ أنه يريد الشرَّ ، ثم صاحَ فقال :

١ إِنِّى ٱمْرُؤٌ أَبْكِى عَلَى جَارِيَّهْ

٢ أَبْكِى عَلَى ٱلْكَعْبِىِّ وَٱلْكَعْبِيَّهْ

٣ فَلَوْ هَلَكْتُ بَكَيَا عَلَيَّهْ[٣]

٤ كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيَّهْ

فلمَّا فَرَغ من طوافِه وقضى حاجتَه من مكة ، خرج فى الحُلَفاء من بَكْرٍ وخُزاعةَ ، فاستجاشَهم على بنى لِحْيانَ ، فقتل قَتْلَى وسَبَى نِساءً من نسائهم وذَرَاريهم ،[٤] فقال

---

(١) سبق هذا النص مع خلاف يسير فى شعر أبى جندب ، فيما سلف : ٣٤٩ .

(٢) « بن هاجر » ساقط من المخطوطة ، وهو ثابت فى البقية ، وفيما سلف .

(٣) فى المطبوعة ، وفيما سلف : « ولو » .

(٤) « وذراريهم » ، زيادة من تعليقات البقية .

في ذلك سُوَيْدُ بن عُمَير بن عامر بن أسودَ بن بَياضةَ الْخُزاعيُّ ، وكان من الْخلعاء ، عن الأصمعيِّ ، وأبي عمرو :

١ أَفَرَدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنًا ... وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلَا يَقُومُ[١]

« حَزْنٌ » ، رجل منهم . و « يَنوء » ، يَنْهَض .

٢ أَجُبْنٌ مَا أَتَاكَ وَأَنْتَ تُدْعَى ... وَقَدْ يَحْنُو عَلَى الْكُرْهِ الْكَرِيمُ

« يحنو » ، يعطف .[٢]

٣ نَجَوْتَ بِقُوفِ نَفْسِكَ غَيْرَ أَنِّي ... أَخَالُ بِأَنْ سَتُوتِمُ أَوْ تُئِيمُ

يقال : « نَجا بِقُوفِ نفسه » ، و « بطُوف نفسه » ، إذا كاد يُقتَلُ أو يموت ، و « أخذتُ بِقُوفِ رَقَبته » ، و « بقافِ رَقبتِه » ، أي أخذتُ برَقَبَته.[٣] « ستُوتِمُ » ، من « اليُتْم » . و « تُئِيم » ، تُقْتَلُ عن امرأتك .[٤] ويروى : « سَتُوثِم » ، من « الإثم » ،[٥] « أو تَئِيمُ » ، بفتح التاء ، أي تبقى بغير امرأة تَسْبِيها .[٦]

٤ فَإِنِّي غَيْرُ هَاجِيكُمْ وَلَكِنْ ... أَقُولُ عَرَاكُمُ الْحَدَثُ الأَلِيمُ

---

(١) تقدم البيت عند ذكر شعر أبي جندب فيما سلف : ٣٥٦ .

(٢) « يحنو » زيادة في الشرح المطبوع .

(٣) « وبقاف رقبته » زيادة في الشرح المطبوع . وفي المخطوطة : « أي أخذت رقبته » . هذا وفي اللسان (قوف): معناه أن يأخذ برقبته جمعاء، وقيل يأخذ برقبته فيعصرها . وذكر البيت عن الجوهري في الصحاح (قوف) وفيها زيادة : أي نجوت بنفسك ، وقال ابن بري البيت غفل لا يعرف قائله .

(٤) ضبط اللسان (قوف) و (أيم) : « سَيَيْتَمُ أو تئيم » . أي ييتم ابنك أو تئيم امرأتك .

(٥) هكذا « ستوثم » بتخفيف الهمزة في الشرح المطبوع والنسخة المخطوطة . وفي تعليقات البقية : « ستُؤْثِمُ » .

(٦) « أي » زيادة في النسخة المخطوطة .

« عَرَاكُمْ » ، أتاكم ، « يَعْرُو » . يقول : لا أهجوكم ، ولكني أحدِّث بأخبارِكم السَّيِّئةِ ، أقول : قد نَزَل بهم كذا ، وفُعِل بهم كذا .[1] فهذا شرٌّ من الهجاء . « الأليم » ، المُوجِع .

* * *

٢

وقال سُوَيدٌ في ذلك أيضاً ، عن أبي عمرو :

١ أَلقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ ثَقِفنَا مَالِكاً ... لَأَصْطَافَ نِسْوَتُهُ وَهنَّ أَوَالِي

« لاصطاف » ، من « الصّيف » . « أَوَالى » ، «فواعل» من « أَلَوْتُ » ، أى وهُنّ حِزَانٌ ، أى لا يجتهدن .[2]

٢ أَفَرَرْتَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ عَدِيَّنَا ... وَنَسِيتَ مَا قَدَّمْتَ يَوْمَ غَزَالِ

٣ يَابَا خُصَيْلَةَ لَنْ يُمِيتَكَ بَعْدَهَا ... يَابَا خُصَيْلَةَ غَيْرُ شَيْبٍ قَذَالِ[3]

* * *

تَمَّ اليَوْمُ وَالشِّعْرُ

---

(١) في المطبوعة « قد فعل بهم كذا » .

(٢) في البقية « حزان لا يجتهدن » وزيادة « أى » من نسخة ، ومن التمام : ص ١٢٦ ، وزاد التمام : « لغة هذيل ألوت أى قدرت واستطعت » .

(٣) في نسخة : « يَعْدَهَا » وهو تصحيف .

٣٧

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَمْرِو بن هُمَيْلٍ

١

يَوْمُ غَزَال

حدثنا أبو سعيد قال، قال: ثم إن بنى لِحْيَانَ خَرجوا فأغاروا على خُزاعةَ و بنى بَكْرٍ فأدركوا ثأرَهم، وقتلوا فيهم قَتْلَى كثيرةً، فقال عمْرُو بن هُمَيلٍ اللِّحيانىُّ فى تلك الغَزْوة:

١ أَبَأْنَا بِيَوْمِ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ غَدَاةَ غَزَالٍ بِالْخَلِيطِ الْمُزَيَّلِ

«أبأنا»، كافأنا، أخذنا «البَوَاء»، وهو القَوَدُ. و «غزالٌ»، ثَنِيّةُ عُسْفان. و «المُزيَّلُ»، الذى ذهب بعضه من بعض. «أبأتُ هذا بهذا»، قتلته به، من «البَوَاء». و «المُزَيَّلُ»، المفرَّق.

٢ فَقَتْلاً بِقَتْلاَنَا وَسُقْنَا بِسَبْيِنَا نِسَاءً وَجِئْنَا بِالْهِجَانِ الْمُرَعَّلِ

يقول: قتلنا بمن قُتِل منّا. وروى أبوعمرو، وأبوعبد الله: «قَتَلْنَا بقتْلانا».
«الهِجانُ» من الإبل، البيضُ الكرامُ. و «مُرَعَّلٌ»، هو أن يُشَقَّ فى آذانها شُقَيْقٌ صغيرٌ تُوسَمُ بذلك، و يقال: «المُرَعَّل»، الخِيارُ السِّمانُ ذَواتُ الأسنِمَةِ، وهذه لُغتهم، يقال: «جاءنا بِرَعائِلَ»، أى قِطَعٍ من الشحْمِ واللَّحْمِ، واحدتها «رَعِيلةٌ»، وحكاه أبو عمرو أيضاً. قال محمد: «المُرِّعِلُ»، بالكسر، من «الرَّعِيل».

٣ فَأَصْبَحْنَ أَخْلاَمَ الْعِبَادِ عَوَانِيًا يُرَسِّفْنَ شَتَّى فِى الْحَدِيدِ الْمُسَلْسَلِ

« الحِلم » ، الصديقُ . « عَوَانٍ » ، أَسْرَى . و « الرَّسيف » ، مَشْىُ المُقَيَّدِ . « مُسَلْسَلٌ » ، له سَلاسِلُ .

٤ وَكُنَّا إِذَا مَا الحَرْبُ ضُرِّسَ نَابُهَا ... نُقَوِّمُهَا بِالمَشْرَفِيِّ المُقَلَّلِ

« ضُرِّسَ نابُها » ، ساء خُلقُها . « مُقَلَّل » ، له « قُلَّةٌ » ، أي قَبيعَةٌ تُقِلُّه . و « القَبيعة » ، القُلّة . أبوعمرو : « ضُرِّس نابُها » ، أي قُوتِلَ فيها .

٥ بَنِيهَا تَرَبَّتْهَا صِغَارًا نُقِيمُهَا ... وَنَضْرِبُ رَأْسَ الأَبْلَخِ المُتَخَيِّلِ

« الأَبْلَخُ » ، المُتَعظِّم . « مُتَخَيِّلٌ » ، يَختال ، أي يتبختر فى مَشْيه ، يريد الرؤساء .

٦ أَلَمْ يَعْلَمِ التَّيْسُ الخُزَاعِيُّ أَنَّنَا ... ثَأَرْنَا أَبَا عَمْرٍو وَأَصْحَابَ جَنْدَلِ

ويروى : « الحِجازِيُّ » . « ثَأَرْنَا » ، أدركنا قاتِلَه فقتلْناه .

٧ قَتَلْنَا بِقَتْلاَنَا خُزَاعَةَ كُلَّهَا ... وَبَكْرًا فَفِي كِلاَ الفَرِيقَيْنِ نَعْتَلِي

« نَعْتَلِي » ، لنا العَلاء والشَّرَفُ والزِّيادةُ . ويروى : « فَفِي كُلِّ الفَرِيقَيْنِ » .

٨ نُغَاوِرُ فِي أَهْلِ الأَرَاكِ وَتَارَةً ... نُغَاوِرُ أَصْرَامًا بِأَكْنَافِ مَجْدَلِ

« نُغاوِر » ، من « الغَارَة » ، يريد : نُغِيرُ مَرَّةً فى هؤلاء ، وَمَرَّةً فى هؤلاء . « أَصْرَامٌ » ، جماعاتٌ من الناس . « مَجْدَلٌ » ، وَادٍ .

* * *

٢

فأجابه سُوَيد بن عُمَير بن عامر الخزاعىّ ، فقال ، عن الأصمعى ، وأبى عمرو :

١ أَلَا أَبْلِغَا أَفْنَاءَ لِحْيَانَ آيَةً   وَكُنْتَ مَتَى تُجْهِلْ خَصِيمَكَ يَجْهَلِ

« آيةٌ » ، علامةٌ ، رسالةٌ مشهورة ، أى متى تَطلُبْ ذلك منه تَجِدْهُ .

٢ عَجِبْتُمْ لِشَأْنِ الْحَرْبِ أَنْ أَعْقَبَتْكُمُ   وَأَيَّةُ أُنْثَى حَامِلٍ لَمْ تُحَوِّلِ

« امرأة مُحَوِّلٌ » ، إذا وَلَدَتْ مرّةً ذكراً ومَرَّةً أُنْثَى . « أعقبتْكمُ » ، أى صارت لكم الدَّوْلَة ، يقول : عَجِبتم من أن صارت الدولةُ لكم ، وأىُّ قومٍ لم يُدَلْ منهم ، ولابُدَّ من يومٍ ويومٍ .

٣ وَتَنْسَى الْأُلَى جِئْنَا بِهِمْ فَتَرَكْتَهُمْ   لَدَى خَلَفٍ يَسْعَوْنَ فِي كُلِّ مَرْمَلِ[1]

« الأُلَى » ، الأشرافُ . وَ « خَلَفُ » بنُ أَسْعَدَ بنِ عامرٍ ،[2] جَدُّ طَلحةِ الطلحاتِ بنِ عبد الله بن خَلَفٍ . و « المِرْمَلُ » ،[1] قَيْدٌ صغيرٌ ، وقالوا : حيث يَرْمُلُون فيه ، كأنه [قال] : فى كُلِّ مَعْدًى ،[3] فمن فَسَّر هذا على هذا فإنه يَفتح ميم « مَرْمَل » الأولَى . « تركتَهم » فلم تَطْلُبهم .

٤ وَكُنَّ يُرَاكِلْنَ الْمُرُوطَ نَوَاعِمًا   يُمَشِّينَ وَسْطَ الدَّارِ فِي كُلِّ مُنْعَلِ

« المِرْطُ » ، ثوبٌ تلبسه المرأة قد لُبِس قبل ذلك ، ويقال : الثوب المُعْلَمُ .

---

(١) « مرمل » ضبطت فى البقية بفتح الميم الأولى وكسرها ، وضبطت فى شرح المخطوطة بالفتح فى الشعر وبالكسر فى الشرح .

(٢) فى المخطوطة « وخلف بن سعد » ، وانظر الاشتقاق : ٤٧٥ .

(٣) « قال » زيادة فى الشرح المطبوع . وفى النسخة المخطوطة : « فى كل مَعْدِنٍ » .

وقوله : « مُنْعَلٌ » ،مِرْطٌ طَوِيل تَطَؤُه المرأةُ فيصير لها نَعْلاً ، قاله الأصمعىُّ وأبوعمرو : تَطَؤُه كأنه نَعْلٌ .

* * *

تَمَّ اليَوْمُ
عن أبى عمرو ، والجمحىّ

٣

قال : كان من شأنِ عَمْرو بن جُنادةَ الخزاعىِّ : أنه كان رجلاً يهجُو الناس ، وكان ذَرِبَ اللسانِ ، وكان من بنى لِحْيَانَ بن هُذيلٍ رجلٌ مثلُه ذَرِبُ اللسانِ فاحشٌ ، يقال له عَمرو بن هُمَيل ، فذُكِر لعمرِو بنِ جُنادةَ ، فبينا هو بِسُوقٍ مِنًى لم يَجِد إلاَّ رجلاً قد أخذَ بِمَنْكِبِه ثم قال له : من أنت ، قال : أنا رجل من بنى لِحيانَ من هُذَيْلٍ ، وأنا عمرو بن هُمَيْلٍ . قال: مرحباً بك ، قد ذُكِرْتَ لى ، وقد أحببْتُ أن أَكْسُوَكَ ردائى هذا ![1] لِبُرْدٍ له مَطْوِىٍّ جديدٍ ،[2] ولا يُرِيد الخزاعىُّ إلاّ أن يهجُوَه . قال : أحْسَنْتَ ، جزاك اللهُ خيراً ، فقد كنتُ أُريد أن أشترى رِداءً . ثم أخذ البُرْدَ فجعله على مَنكِبَيْه ، ثم رجع به إلى مَنْزِلِ أهلِه ، فلما رأَوه قالوا له : ماهذا الثوبُ يا عمرَو بنَ هُمَيل ؟ قال : هذا ثوبٌ كَسَانِيهِ رجلٌ صالحٌ لَقِيتُه .[3] قالوا : ما اسمه ؟ قال : زعم أنه عَمرو بن جُنادةَ . قالوا : ففِى الخَيْبَة سقَطْتَ ! فذلك أخشُ الناس و أَمْوَتُه على الشىء ! أى أحْرَصُه ، يَسْتَمِيت على الشىء . قال : فماذا تأمروننى أن أفعل ؟ قالوا : أَطْوِ هذا الثوبَ عندك حتى يعلم أنك قد أَبْلَيْتَه ، ثم تَسَمَّعُ ![4] فواللهِ لتسمعَنَّ منه أذًى ! ففعلَ ، فبينا هو قاعدٌ

(١) فى المخطوطة : « قد » بحذف الواو .
(٢) « له » ساقطة من المخطوطة .
(٣) فى المخطوطة وتعليقات البقية : « هذا الثوب » .
(٤) فى المطبوعة : « تَسَمَّعْ » ، وما أثبته من المخطوطة وتعليقات البقية .

لم يَفجأْهُ إلاّ رجلٌ يتغنَّى بهجائه .[١] فخرج عمرُو بن هُمَيل بالبُرْدِ حتى جاء به ساحةَ الدارِ التى فيها عمرُو بن جُنادة ، فرَبطه بين شَجرتَيْن وترك الرِّيح تضرِبُ به ، فأصبحوا فرأوا الثوبَ فقالوا له : هذا الثوبُ الذى كَسَوْتَ عمرَو بنَ هُميلٍ ، واللهِ لَيُقَطِّعَنَّا وإيَّاكَ بالهِجاء ، ولا واللهِ ما علاَ جِلْدَه حين أخذَه ! فقال عمرُو بنُ جُنادة :

١ فَلاَ وَٱللهِ لاَ أَكْسُو غُلاَمًا دَعَا لِحْيَانَ يَوْمًا مَاحَيِيتُ

٢ وَقَالُوا خَيْرُنَا عَمْرٌو فَلَمَّا كَسَوْتُ ٱلثَّوْبَ خَيْرَهُمُ لُحِيتُ

« لُحِيت » ، وُقِعَ فِيَّ ، وهُجِيتُ وشُتِمتُ .

٣ لَقَدْ أَسْرَفْتُ حِينَ كَسَوْتُ ثَوْبِي مَزَابِدَ بِالْحِجَازِ لَهَا كَتِيتُ

« مَزَابِدُ » ، أَسْقِيَةٌ ، ويقال : جِرارٌ ، وجعل بُطونَهم بمنزلةِ الأَسقيةِ . « كَتِيتٌ » ، صوتٌ . أبوعمرو : واحد « المزابد » ، « مِزْبَدٌ » ، وهو الذى يُمْخَض فيه اللبنُ والزُّبْدُ ، سِقاءٌ أو جَرَّةٌ . و « كَتِيتٌ » ، غَلَيانٌ ، « كَتَّ يَكِتُّ » .

٤ يَظَلُّ رَئِيسُهُمْ بِالسَّيْفِ صَلْتًا إِذَا مَا قِيلَ قَدْ ضَحِيَ ٱلْحَمِيتُ

« ضَحِيَ » ، أصابتْه الشمسُ . « حَمِيتٌ » ، زِقٌّ فيه زُبْدٌ أو سَمْنٌ . « صَلْتًا » ، قد شَهرَهُ .

* * *

(١) فى تعليقات البقية « إلا برجل » .

٤

فأجابه عمرُو بن هُمَيل اللِّحْيانىُّ ، عن أبى عمرو ، والأصمعىِّ :

١ أَلاَ مَنْ مُبْلِغُ الكَعْبِىِّ عَنِّى رَسُولاً أَصْلُهَا عِنْدِى ثَبِيتُ[1]

٢ فإِنَّكَ لَمْ يُصِبْ بِكَ جَدُّ صِدْقٍ هِجَاؤُكَ مَعْشَرًا وَهُمْ صُمُوتُ[2]

« جَدٌّ » ، حَظٌّ .

٣ فَلاَ وَاللهِ أَلْبَسُ ثَوْبَ عَمْرٍو وَلَوْ قَلَّ الثِّيَابُ وَلَوْ عَرِيتُ

« أَلبس » ، أى لا أَلبس .[3]

٤ كَسَوْتَ عَلَى شَفَا تَرْحٍ وَلُؤْمٍ وَأَنْتَ عَلَى دَرِيسِكَ مُسْتَمِيتُ[4]

« الشَّفَا » ، الحَرْف . و « التَّرْحُ » ، الفَقْرُ والقِلّة ، يقال: « قَلِيلٌ تَرِحٌ » . و « الدَّرِيس » ، ثَوْبٌ خَلَقٌ .

٥ تَعَلَّمْ أَنَّ شَرَّ فَتَى أُنَاسٍ وَأَرْضَعَهُ خُزاعِىٌّ كَتِيتُ

« كَتِيتٌ » ، بَخِيلٌ ، يقال : « إنّه لَكَتِيتُ اليدَيْن » ، أى بخيل .[5]
وروى أبو عمرو : « وَتَعْلَمَ أَنَّ » ، بالنصب ، مصروفٌ عن جِهته .[6]

---

(١) فى المخطوطة : « تبيت » بالتاء فى أوله .

(٢) فى المخطوطة : « لم تُصِب » .

(٣) « ألبس » الأولى زيادة فى الشرح المطبوع . و « أى » زيادة فى المخطوطة .

(٤) فى المطبوعة : « فأنت » .

(٥) « يقال . . . » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

(٦) مصروف عن جهته هنا يراد أنه منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية .

٦ إِذَا شَرِبَ الْمُرِضَّةَ قَالَ أَوْكِ   عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِيتُ

« المُرِضَّةُ » ، الرَّثِيئة ، وهو الحامِضُ يُحْلَب عليه الحَلِيبُ . و « أَوْكِ » ، شُدَّ السِّقاء .

٧ سَحِيلُ الْخُصْيَتَيْنِ يَبِيتُ ضَيْفاً   وَلَيْسَ لِضَائِفٍ فِيهِ مَبِيتُ[1]

« سَحِيل » ، عَظِيم . أبو عمرو : « سَحِيل » ، أى طويل ، و يقال : أُخَيْف .

٨ لَدَى سَوْدَاءَ عَارٍ مِعْصَمَاهَا   سَرَعْرَعَةٍ لَهَا نَغَمٌ مُصِيتُ[2]

« المِعْصَم » موضع السِّوار ، عارٍ من اللحم . « سَرَعْرَعَةٌ » ، سريعة خفيفة . « مُصِيتٌ » ، له صَوْت . أبو عمرو : لها أصواتٌ كثيرةٌ .

٩ إِذَا دُعِيَتْ بِمَا فِي الْبَيْتِ قَالَتْ   تَجَنَّ مِنَ الْحَدَالِ وَمَا جُنِيتُ

أى تقول : اجْتَنِ، من « الجَنَى » . « وَمَا جُنِيتُ » ، أى ماجُنِيَ لى منه شىء. و « الحَدالُ » ، شَجَر ، واحدها « حَدالة » ،[3] و يقال : « الهَدال » ، ثمر الشجر .[4]

١٠ تُعَيِّرُنَا السِّلَاءَ وَمَا جَمَعْنَا   وَذَلِكَ عَارُهُ عَنَّا شَخِيت

أى يُعيِّرنا أن نَسْلأَ السَّمْن .[5] و« شَخِيتٌ » ، ضَعِيف ، أصله من «الشَّخْتِ» ،

---

(١) «سجيل» كتب بحاء تحتها حاء صغيرة وبجوارها نقطة وعليها « معا » ، أى «سحيل» ، وكلمة « فيه » بجوارها : و « منه » أى رواية أخرى ، هى المثبتة فى البقية .

(٢) فى البقية : « نَغَمٌ مُصِيتُ » .

(٣) فى المخطوطة : « شجرة واحدتها » .

(٤) الذى ورد : الهدال ما تدلى من الغصن .

(٥) فى المطبوعة : « أى تُعَيِّرنا » .

الرِّقَّةِ ، وإنما عَيَّره ذلك ، لأن قُرَيشاً وخزاعةَ وكِنانةَ ومَنْ أصابَتْه وِلادةُ قُرَيشٍ كُلُّهم حُمْسٌ ، لا يَسْلَؤُونَ سَمْناً ، ولا يَلقُطون البَعَرَ ، ولا يَغزِلون الصُّوف ، ولا يَطوفون عُرَاةً ، ولا يَأْتون البُيوتَ من ظُهورها .

١١ فَإِنَّ بُيُوتَنَا شُمٌّ طِـــوَالٌ وَبَيْتُـــكَ لَا يظِلُّ وَلَا يُبِيتُ

١٢ وَإِنَّا نَحْنُ أَقْدَمُ مِنْـــكَ عِزًّا إِذَا بُنِيَتْ بِمَخْلَفَةَ الْبُيُـــوتُ(١)

« مَخْلَفَةُ » مِنًى ، حيث يَنزِلُ الناسُ ، و « مَخْلَفَةُ بنى فلانٍ » ، مَنزِلُهم ، و « المَخْلَفَةُ » بِمِنًى أيضاً ، طُرُقُهم حيث يَمُرُّون .

١٣ خُزَيْعَةُ عَمُّنَـــا وَأَبِي هُذَيْلٌ وَكُلُّهُمُ إِلَى عِـــزٍّ وَلِيتُ

« وَلِيتُ » ، أى وَلِيتُ ذلك منه .(٢)

١٤ وَيَمْنَعُـكَ الوَلَاءَ وَأَنْتَ عَبْـدٌ وَأَمْنَعُ حَيْثُ كُنْتُ إِذَا لُقِيتُ(٣)

يقول : يَمْنَعنى قَوْمِى وعِزِّى حيث لُقِيتُ ، يجوز أن يكون فى حَرْبٍ وفى غيرها . أبو عمرو : إذا قاتَلْتُ مَنَعنى قَوْمِى .

١٥ أَبَى لِي صَارِخٌ كَالسَّيْلِ نَهْدٌ وَعِزٌّ لَا يَزُولُ لَنَـــا ثَبِيتُ

« ثَبِيتٌ » ، ثابت . و « نَهْدٌ » ، ضَخْمٌ .

١٦ تُيُوسًا خَيْرُهَا تَيْسٌ شَـــآمٍ لَهُ بِسَوَائِلِ الْمَرْعَى صَتِيتُ(٤)

---

(١) فى المخطوطة : « وإنَّ نَحنُ » .

(٢) « وليت » الأولى زيادة فى الشرح المطبوع .

(٣) فى تعليقات البقية : « وَتَمْنَعُك » .

(٤) فى المخطوطة : « تيوسٌ » ولكن الشرح دالٌّ على أنَّه أثبت النصب ، ثم ذكر الرفع وتأويله . وفى تعليقات البقية « تيوس » .

أراد : ياتُيوساً خيرُها تَيْسٌ شآمٍ . [1] أبو عمرو : « تيوساً » على ، الشتم ، ولو رَفَع لجاز . و « صَتِيتٌ » ، صَوْتٌ .

١٧ فحَقُّكَ أَنْ تَقُولَ وَذَاكَ حَقٌّ تَبَغَّيْتُ الْـكُوَاةَ فَقَدْ كُوِيتُ

يقول : تَبَغَّيْتَ مَن يَهجُوك ، فقد وَجَدْتَ . أبو عمرو : مَنْ يَـكْوِي بالهجاء . يقول : ابتَغَيتُ مَن يُقاتلنى ، فقد أَصَبْتُ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ
بِحَمْدِ اللهِ

* * *

(١) « يا » زيادة فى الشرح المطبوع .

٣٨

شِعْرُ عَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ

عَنِ الأَصْمَعِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ عَامِرِ بن سَدُوسٍ

عن الأَصْمَعِيِّ

١

حدثنا أبوسعيد قال : قال عامر بن سَدُوسٍ الُخناعيُّ ، وكان يُعْزَى هو ورَهْطُه إلى خُزاعةَ . ورواها أبوعمرو ، وأبوعبد الله ، لِلبُرَيق :[1]

١ أَلَمْ تَسْلُ عَنْ لَيْلَى وَقَدْ نَفِدَ الْعُمْرُ ... وَأَوْحَشَ مِنْ لَيْلَى الْمَوَازِجُ فَالْحَضْرُ[2]

« العُمْرُ » ، « العَمْرُ » ، لغتانِ . و « المَوازجُ » . و « الحَضْرُ » ، موضعانِ .

٢ وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا بِوَعْسَاء قَرْمَدٍ ... وَأَجْزَاعِ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنْزِلَةٌ قَفْرُ

« الوَعْساء » رَمْلَة . و « قَرْمَدٌ » ، بَلَدٌ . و « الجِزْعُ » ، مُنْعَطَف الوادى .

٣ يَظَلُّ بِهَا الدَّاعِي الْهَدِيلَ كَأَنَّهُ ... عَلَى السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ بِهِ الْخَمْرُ

« الهَدِيلُ » ، صوتٌ من أصواتِ الحَمَام ، و « الهَدِيلُ » ، اسمُ فَرْخٍ من

---

(١) تقدمت فى شعر البريق ص : ٧٤٨ برقم : ٤، مع اختلاف فى الشرح .

(٢) فى نسخة « الموازخ » وكذلك فى الشرح ، وسبق فى شعر البريق « الموازج » كالمثبت عن البقية .

فِراخ الحَمام ، يقال : هَلَكَ أيَّام نُوحٍ عليه السلام .و « الساق » ، ساقُ شجرةٍ . ويروى: « تُصَدِّمه الخَمْرُ » .[١]

٤ فَإِنْ تَبْكِ فِي رَسْمِ ٱلدِّيَارِ فَإِنَّهَا دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وَهَلْ عَنْهُمُ صَبْرُ

٥ فَإِنْ أُمْسِ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وَوِلْدَةً وَيُصْبِحَ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمِ مِصْرُ

يريد : فإن أَمْسَيتُ شيخاً مع صِبْيةٍ ، فلذلك نَصَبَ .[٢] و « يُصبِحَ » ، مصروفٌ عن جهته .[٣]

٦ أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ مُقِيمًا بِأَمْلَاحٍ كَمَا رُبِطَ ٱلْيَعْرُ

« أَمْلاحٌ » ، مياهٌ مِلْحةٌ لبني فَزَارةَ . و « اليَعْرُ » ، الجَدْيُ الصغير يُرْبَط إلى زُبْية الأسَدِ ،[٤] أي أنا مُقيم لا أَبرحُ ، كهذا الجَدْيِ .

٧ فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ خِلَافَهُمْ بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ كَمَا نَبَتَ ٱلْعِتْرُ

أي على سِتٍّ وَرَقاتٍ . و « العِتْرُ » ، زعموا ، يَنْبُتُ سِتًّا سِتًّا .

٨ بِمَا قَدْ أَرَاهُمْ بَيْنَ مَرٍّ وَسَايَةٍ بِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْهُمُ أَنَسٌ عُــبْرُ

« عُبْر » ، جَمْعُ « عَبِيرٍ » ، وكان مُثَقَّلاً فخُفِّفَ ،[٥] يقال : « حَيٌّ عَبِيرٌ » ، أي كثير . يقول : تَفَرَّقوا وذَهبوا ، فذا بذاك .

٩ نَشُقُّ ٱلتِّلَاعَ ٱلْحُوَّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا لَنَا ٱلصَّارِخُ ٱلْحُثْحُوثُ وَٱلنَّعَمُ ٱلدَّثْرُ

---

(١) فى نسخة : « يصدمه » .
(٢) فى نسخة : « شيخا مع ولدة » . وقوله « فلذلك نصب » لأن الواو واو المعية .
(٣) تقدم تفسير مصروف عن جهته أى يريد أنه منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية
(٤) فى الشرح المطبوع : « فاليعر . . . » .
(٥) أى كان « عُبُر » فخفف بالتسكين .

ويروى : « الحُمْرُ » . « نَشْقُّ التِّلاَعَ » نَزْعاها . و « التِّلاَعُ » ، مَسايِلُ الماءِ من مواضِعَ مُشْرِفةٍ إلى الوادى .(١) و « الحُوُّ » ، يريد الُخضْرَ التى قد اُسوَدَّتْ من الرِّىِّ . « اللَّمَى» ، و « الُّلعْسَةُ » ،و « الحُوَّةُ » ،سوادٌ ليس بخالصٍ . و«الصارخُ » ، المُغِيث ، و « الصَّارخُ » ، المُستغيث ، وهذا ضِدٌّ . و « حُشْحُوثٌ » ، سَرِيعٌ إلى مَن دعاه . و « الدَّثْرُ » ، و « الـكَدْرُ » ، و « الدِّبْر » ، كُلٌّ يُرْوَى ، وهو الـكثير .(٢)

١٠ لَنَا ٱلغَوْرُ وَٱلأَعْرَاضُ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ فَذَلِكَ عَصْرٌ قَدْ خَلاَ،هاَوَذَاعَصْرُ(٣)

« الأعراضُ » ، الأَراكُ . والأَثْلُ والحَمْضُ . «عَصرٌ » ، زَمانٌ . «خلا » ، مَضَى . و « ذا » ، يريد « وهذا » ، فقدّم « ها » . ويقال للرساتيق بأرض الحجاز «الأعراضُ» ، واحدها «عِرْض»، وبالجزيرة : « الأقاليمُ » ،(٤) وكلُّ وادٍ «عِرْضٌ »، ولذلك قالوا : « اسْتُعْمِلَ على عِرْضٍ من أعْراضِ المَدينة » .

* * *

(١) كذا « مسائل » والمعروف فيها « مسايل » .

(٢) لم ترد « الـكدر » بمعنى الـكثير ، والذى فى ديوان الهذليين ٣ : ٦٠ « الـكُدْر » ، وفسرت بالغُبْر الألوان . وفى تعليقات البقية « التلاع الُحْمَرَ » ، وانظر ما تقدم فى شعر البريق ، « فالحمر » صفة للنعم. وفى تعليقاتها « الـكدر » بفتح الـكاف وضمها .

(٣) فى المخطوطة : « فذلك » ، وفيها فى شعر البريق : « وذلك » وفى المطبوعة هنا : «وذلك»

(٤) فى المخطوطة : « والجَزِيرةِ » بالجرّ وحذف الباء .

٢

وقال عامرُ بن سَدُوسٍ ، عن الأصمعيِّ ، وأبى عمرٍو ، وأبى عبد الله :[١]

١ وَحَيٍّ حِلاَلٍ أُولِى بَهْجَةٍ شَهِدْتُ وَشَعْبُهُم مُفْرَمُ

« حِلالٌ » ، نُزولٌ . « بَهْجَةٌ » ، حُسْن . « مُفْرَمٌ » ، مَحْشُوٌّ غاصٌّ بهم .
و « الشَّعْبُ » ، الحيُّ الكبير .

٢ بِشَهْبَاءَ تَغْلِبُ مَنْ ذَادَهَا لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا ٱلأَوْرَمُ

« شَهْباء » ، كتيبةٌ فيها السِّلاحُ الحَدِيدُ . يقول : خَلْفَ وازِعها جيشٌ آخَرُ ،
و « الوازع » ، الكافُّ ، و « وازِعُها » ، كَثْرَتُها ، فهى لِكَثْرتِها يَزَعُ بعضُهم بعضاً .
و « الأَوْرَمُ » ، الكثيرُ من الناس ، ويقال : « لا أَدْرِى أىُّ الأورم هُوَ ؟ » ، أى أىُّ
الناس هو ؟

٣ وَنَائِحَةٍ صَوْتُهَا رَائِعٌ بَعَثْتُ إِذَا ٱرْتَفَعَ ٱلْمِرْزَمُ

« مِرْزَمُ الجوزاء » ، نجمٌ يَطلُع آخِرَ الليلِ . و « المِرْزَم » ، من نَجْمِ
الشِّعْرَى أيضاً .

٤ تَنُوحُ وَتَسْبُرُ قَلاَّسَةً وَقَدْ غَابَتِ ٱلْكَفُّ وَٱلْمِعْصَمُ

« تَسْبُرُ قَلاَّسَةً » ، تُقَدِّرُ كَمْ عُمْقُ الجِراحة . «قَلاَّسةٌ» ، تَقْلِسُ الدَّمَ . سَبَرَتْها
فغَابَتْ كَفُّها ومِعْصَمُها فى الجراحة .

٥ لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ تَفِيحُ ٱلْكُلُومُ بِهِ وَٱلدَّمُ

(١) تقدمت فى شعر البريق : ص ٧٥١ برقم : ٥ مع اختلاف فى الترتيب والشرح .

« فاحَ الدَّمُ » ، حين يَخْرُج .

٦ وَمَاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الصَّبَاحِ وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ

« جَنَّهُ » ، و « أَجَنَّهُ » ، لغتانِ ، أى غَطَّاه . و « السَّدَفُ » ، الظُّلْمة .

٧ مَعِى صَاحِبٌ مِثْلُ نَصْلِ السِّنَانِ عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مِحْطَمُ[1]

مثلُ نَصْلِ السِّنانِ فى مَضائه . « مِحْطَمٌ » ، يَحْطِمُ ، [2] يَكْسِر كُلَّ شىء .

٨ يُشَذِّبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ إِذَا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الْفَيْلَمُ

قال الأصمعى : « الفَيْلَمُ » ، الضَّخْمُ ، و يقال : « بِئرٌ فَيْلَمٌ » أى واسعة . و « يُشَذِّب » ، يُفَرِّقُهم ، و يُلْقِى بَعضَهم دون بعضٍ . « الفَيْلَم » ، العَبامُ ، وهو الكثيرُ الكلامِ ، المِهذارُ على غير ذَكاء .

٩ مِنَ الْمُدَّعِينَ إِذَا نُوكِرُوا تُنِيفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ

« من المُدَّعِينَ » ، الذينَ يقولون إذا ضَرَبوا وطَعنوا : خُذْها وأنا ابنُ فلانٍ ! يعنى صاحِبَه الذى قال : « مَعِى صاحبٌ » . [3] و « نُوكِروا » ، قُوتِلوا ولُقُوا بِمُنْكَرٍ . و « الغَيْلَمُ » ، المرأةُ الحسناء ، و « الغَيْلَم » ، السُّلَحْفِيَةُ . و « الغَيْلَمُ » ، المرأةُ المُغتلِمَةُ .

١٠ أَرُوعُ الَّتِى لَا تَخَافُ الطَّلَا قَ وَالْمَرْءَ ذَا الْخُلُقِ الأَفْقَمُ

قال الشيخ أبوالحسن : « الأفقمُ » بالرفع على الإضمار . [4] « أَرُوعُها » ، أُفْزِعها .

---

(١) فى المخطوطة : « قَرْنِهِ » بفتح القاف .

(٢) « يحطم » زيادة فى نسخة .

(٣) انظر البيت السابع .

(٤) زيادة فى الشرح المطبوع ، ويبدو أنها كانت هامشا فأقحم فى الشرح وفى النسخ : « الأَفْقَمِ »

« لا تخاف الطلاقَ » ، لحُسنها وجمالها . و « الُخلُقُ الأَقمُ » ، المُعْوَجّ الشَّكِسُ ، لا تخاف ذلك ، لأنها قد أَمِنَتْ أَن يُفْعَل بها ذلك .

١١ فَأَتْرُكُهاَ تَبْتَغِى قَيِّمًا وَيُقْضَى بِصَاحِبِهاَ مَغْرَمُ

يقول : آسِرُ زَوْجَها ، فآخُذُ فِداءه ، فأَقضِى دَيْنى .

* * *

تَمَّ شِعْرُ عَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ

* * *

٣٩

شعر مُرَّةَ بن عبد الله

عن الأَصْمَعِىّ ، وأبى عَمْرو

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال مُرَّةُ بنُ عبد الله اللِّحْيَانىُّ :

١ تَرَكْنَا بِالمِلاَحِ وَذِى سُحَيْمٍ أَبَا حَيَّانَ فِى نَفَرٍ مَنَاقِى[1]

[« مَنَاقٍ »] ، سِمَانٌ ، واحدهم « مُنْقٍ » .[2]

٢ تَرَكْنَا كُلَّ جِلْفٍ حَوْشَبِىٍّ عَظِيمِ الْجَوْشِ مُنْتَفِخِ الصِّفَاقِ[3]

« الجِلْفُ » ، الدَّنُّ الفارغ ، وهو من الرجال : الذى لاعَقْلَ له ، الجافى . وقوله : «حَوْشَبِىٌّ »، أى عظيم الجَنْبَين والبَطْنِ . و«الصِّفاقُ» ، الذى يَلِى الجوف من جِلْد البطنِ . و « الجَوْش » ، الوَسَطُ .[4] أبو عمرو : « الجَوْش » ، الصدر ، وهو « الجُؤْشوشُ » ، وَ « الجَوْشَنُ » . ويقال « رجلٌ حَوْشَبٌ ، و « امرأة حَوْشَبَةٌ » ،

(*) « وأبى عمرو » فى العنوان ، زيادة فى البقية وتعليقاتها .

(١) فى تعليقات البقية رواية « تركنا بالمِرَاح » .

(٢) هذا الشرح فى نسخة ، وكلمة « مناق » زيادة منى .

(٣) فى نسخة : « عظيم الجوف » ، والمثبت من البقية ويؤيده الشرح . ووردت رواية الجوف فى تعليقات البقية .

(٤) فى المخطوطة « الحوش » ، وهو تصحيف .

أى عظيمة البطن . وأنشد لأبى النجم :

لَيْسَتْ بِحَوْشَبَةٍ يبيت خِمَارُهَا　　حَتّى الصَّبَاحِ مُلَصَّقًا بِغِرَاءِ[1]

٣ كَأَنَّ ثِيَابَهُ سِلْفَانُ رُخْمٍ　　حَوَاصِلُهُنَّ أَمْثَالُ الزِّقَاقِ

واحد «السِّلْفَانِ» ، «سُلَفٌ» ، وهو الفَرْخ ، و «سُلَكٌ» و «سِلْكَانٌ» ، وهى فِراخ الحَجَلِ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ

* * *

---

(١) اللسان (حشب) .

٤٠

شِعْرُ إِيَاسِ بْنِ جُنْدَبٍ

عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو

١

حدثنا أبو سعيد قال، قال ابنُ نَجْدَةَ الفَهْمِيُّ :

١ أَبْرَحُ فِي سَوَامِ الدَّهْرِ حَتَّى   يُحِيطَ بِدَارِ سَيَّارٍ سَوَامُ[(١)]

« أبرح » ، أزالُ ، أى لا أزال . و «السَّوَامُ» ، الشرُّ ، يعنى هاهنا شَرًّا ، « يَسُومُ » ، يجىء ويذهب فيهم . أبو عمرٍو ، يقول : حتى أَغْنَمَ .

٢ إِذَا مَا دَارُ سَيَّارٍ أُبِيحَتْ   تَنَاهَى الغِلُّ وَاقْتَرَبَ السَّلَامُ

« تَنَاهَى » ، أى انتهى وذهب ما كان فى صدرى . و « السَّلَامُ » ، المُسَالمة .

* * *

(١) فى تعليقات البقية : « أَبْرَحُ فى طَوَالِ الغَزْوِ » .

٢

فأجابَه إياسُ بن جُنْدَب بن المُعْتَرِض ، أخو بنى عَمْرو بن الحارث :

١ أَلاَ يَالَيْتَ شِعْرِىَ يَاَلقَوْمٍ أَجَهْلٌ بِاُبْنِ نَجْدَةَ أَمْ غَرَامُ[(١)]

٢ تَمَنَّى أَنْ يُلاَقِيَنَا قِرَاعًا وَيَوْمُ لِقَائِنَا المُرُّ العَقَامُ

« قِرَاعٌ » ، « جَمْع » ، « قَرْعٍ » ، وهو الرجل الذى إذا همَّ بالشىء وأراده كَعَّ عنه . و « العَقِيم » ، و « العَقامُ » ، الذى لاخَيْرَ عنده ولا ثَمَرَةَ . أبوعمرو : لا خير فيه ، « يومٌ عَقِيمٌ » .

٣ فَرَجُّوا غَيْبَنَا حَتَّى تَرَوْنَا كَحِينِ يَقِيلُ فِى الصَّيْفِ الْحَمَامُ

« كَحِينِ » ، « الكاف» ، زائدة، معناه : حتى تَرَوْنا فى ذلك الوقت ،[(٢)] وهو فى الربيع . « يَقِيل » ، يكون فى مَقِيلِه ، مُستقَرِّه . و « الصَّيْفُ » ، هو الربيعُ .

٤ تُغَنِّى نِسْوَةً كَنَفَىْ غُضَارٍ كَأَنَّكَ بِالنَّشِيدِ لَهُنَّ رَامُ

أى تُغَنِّى أنتَ النساء ، تُحدِّثهن ،[(٣)] يَعِيبه بذلك . « كأنك رَامٌ » ، وكلُّ ما عَطَفْتَ إليه فهو « رَأْمُك »،[(٤)] و « أنتَ رأْمُ النساء » ، عَطفْنَ عليك ، فترَكَ الهمزَ من « رَأْم » ، وهو البَوُّ .

٥ يُشَمِّطْنَ الغُرَابَ فَهُنَّ سُودٌ إِذَا جَالَسْنَهُ فُلْحٌ قِدَامُ[(٥)]

---

(١) فى هامش نسخة شرحت « غرام » بقوله : « عذاب » .

(٢) « معناه » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٣) فى الشرح المطبوع : « وتحدثهن » بزيادة الواو.

(٤) فى المطبوع : « عطفت عليه » .

(٥) « جالسنه » كتبت الجيم بنقطة تحتها ونقطة فوقها أى « خالسنه » وجاء ذلك فى الشرح ، وفى تعليقات البقية « قلحٌ » ، بالقاف .

« يُشَعِّطْن » يَرْضَحْنَ ويُدَقِّقْن ، كما يُرْضَحُ النَّوَى . و « العَرَاب » ، ثَمَرُ الحَزَمِ ، وهو شيء يُتَّخَذ منه السُّبَحُ ، ليس بأسودَ ، واحدُها « عَرَابَةٌ ». و « قُلْحٌ » ، واحدتُهُنّ « قَلْحَاء » ، وهُنَّ المُشقَّقَاتُ الشِّفاهِ . و « قِدَام » ، هَرِماتٌ قَدِيمةٌ . ويروى : « قُلْحٌ » ، أراد صُفْرَةَ الأسنانِ . ويروى : «خالَسْنَهُ» ، يعني النساء .

* * *

تَمَّ شِعْرُ إِيَاسِ بْنِ جُنْدَبٍ

وَلِلهِ المِنَّةُ

* * *

٤١

شِعْرُ خَالِدِ بْنِ زُهَيْر

عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو

١

حدثنا أبو سعيدٍ قال ، قال خالدُ بن زُهَيْر بن المُحَرِّث ، وهو ابنُ عمٍّ أبي ذؤيب :

١ لَعَمْرُ بَنِي هِنْدٍ لَقَدْ دَقَّ مَضْغُكُمْ وَنُؤْتُمْ إِلَى أَمْرٍ إِلَيَّ عَجِيبِ

« دَقَّ مَضْغُكم » ، صَغُرَ شأنُكم . و « نُؤْتُمْ » ، نَهَضْتُمْ .

٢ وَذٰلِكَ فِعْلُ المَرْءِ صَخْرٍ وَلَمْ يَكُنْ لِيَنْفَكَّ حَتَّى تَلْحَقُوا بعَزِيبِ (١)

٣ رُوَيْدَ رُوَيْدَ وَأَلْحِقُوا بِبَشَاءَةٍ إِذَا الجُدْفُ رَاحَتْ لَيْلَةً بِعُذُوبِ (٢)

« الجُدْفُ » مِعْزًى ذواتُ أشعارٍ كثيرةٍ قِصارُ الآذانِ . و « العُذوب » ، قلّة المَرْعَى ، و « العُذْبَةُ » ، القليل من اللّبَن . و « بَشَاءَةُ » ، موضعٌ . أبو عمرو : « رُوَيْدَ يَداً مَا » ، أي آثِراً ما . (٣) وَرَوَى : « الحُذْفُ » ، قال : هي الضأْنُ الصِّغارُ الأذنابِ .

٤ وَلَمْ يُجْدِ فِعْلِي نَقْرَةً عُسَافِعٍ فَيُثْنِيَ إِمَّا كَانَ غَيْرَ مُثِيبِ

---

(١) في هامش المخطوطة فوق « بعزيب » : « بَلَدٌ » .

(٢) في هامش المخطوطة : « وَأَشْرِبُوا » رواية أخرى، وهي رواية البقية .

(٣) في الشرح المطبوع : « رويد يدا (بدأ) ما » .

« لم يُجْدِ نَقْرة » ، لم يُغْنِ « نَقْرَةً » ، أى شيئاً .[1] و« مُسافِعٌ » ، رجلٌ .

٥ أَلَا لَيْتَ أَنَّا العَامَ لَاسِتْرَ بَيْنَنَا وَأَجْعَلُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ نَسِيبِ

« لا سِتْرَ بيننا » ، أمْرُنا واحد . أبوعمرو : « لاجَدْرَ بيننا » ، أى لاجِدَارَ .

٦ وَيَوْمَ عُوَيْرٍ إِذْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ مِنَ الوَحْشِ مَشْعُوفٌ أَمَامَ كَلِيبِ

« عُوَيْرٌ » ، بلدةٌ . « مَشعوفٌ » مجهود . « كَلِيبٌ » ، كِلابٌ . « أمامَ » ، قُدَّامَ .

٧ صَبَرْتُ لَهُ نَفْسِي بِصَفْرَاءَ سَمْحَةٍ وَلَا غَوْثَ إِلَّا أَسْهُمِي وَقَضِيبِي

« صَفْراء » ، قَوْسُ نَبْعٍ . « سَمْحَةٌ » ، تُعطيك عند الجذبِ . « القَضيبُ » ، السيف ، ويكون قوساً من قَضِيبٍ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ خَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ

* * *

---

(١) فى الشرح المطبوع : « أى شىء » .

٤٢ — ٥٤

أَيَّـــــامٌ

٤٢

يَوْمُ نُعارٍ
لبَنِي قُرَيْمٍ

* * *

فيه شعرُ رجلٍ من بنى قُرَيْمٍ ، عن الجمحى[(1)]

حدثنا أبوسعيد قال : كان من شأن تأبَّطَ شرًّا ،[(2)] وهو ثابت بن جابر بن سفيان ، وكان نَهْداً جَرِيئاً فاتكاً ، أنه خرج من أهله بغَارةٍ من قومه يريدون بنى صاهِلةَ بن كاهل ابن الحارث بن تَميم بن سعد بن هُذيل ، وذلك فى عُقْبِ شَهْرٍ حَرَامٍ مما كان يُحَرِّمُ أَهْلُ الجاهليَّةِ ، حتى هبط صَدْرَ إدامٍ ، وخَفَض عن جَماعة بنى صاهلةَ ،[(3)] فاستقبل التَّلاعَةَ ، فوجد بها داراً من بنى نُفَاثَةَ بنِ عَدِيٍّ ليس فيها إلاالنساء غيرَ رجلٍ واحد . فبصُرَ الرجلُ بتأبَّط فخشِيَه ، وذلك فى الضَّحاء . فقام الرجل إلى النساء فأمرهنَّ فَجَعَلْنَ رُؤُوسَهنَّ جُمَمًا ، وجعلْنَ دُروعَهنَّ أرديَةً ، واتَّخذْن من بُيوتهن عَمَداً كَهَيْئة السيوف ، فجَعلَ لها حَمائلَ ،[(4)] ثم تأبَّطْنَها ،[(5)] ثم نهض ونهضْنَ معه يُغرِيهنَّ كما يُغرِى القومَ ، ويَصيحُ على القومِ ، حتى أفزع تأبَّطَ وأصحابه ، وهو على ذلك فى بقيَّة ليلةٍ أو ليلتين من الشَّهر الحَرَام ، فنهضوا فى شِعْبٍ يقال له وَشَلٌ ، وجعل تأبَّطَ ينهضُ فى الشِّعْبِ مع أصحابه ، ثم يَقِف فى آخرهم ، ثم يقول : ياقَوْم ، لكأنَّما تَطْرُدُكم النساء ! فيصيح عليه أصحابه

---

(١) « عن الجمحى » زيادة فى البقية .

(٢) فى المخطوط : « تأبط » ، ولم يذكر « شرًّا » ، وفى المخطوطة : « واسمه : ثابت » .

(٣) فى هامش المخطوطة : « كفَّ » ، كأنه شرح « خفض » .

(٤) لعلها : « فجعلن لها حمائل » .

(٥) فى المخطوطة : « ثم تأبَّطها » ،

ويقولون : أَنْجُ أَدْرَكَكَ القومُ ! وتأبى نَفْسُه ، فلم يزل به أصحابُه حتى مَضى معهم ، فقال في ذلك تأبّط شرًّا :

١ أَبَعْدَ النُّفاثِيِّينَ أَزْجُرُ طَائِراً وَآسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا

٢ أُنَهْنِهُ رِجْلِي عَنْهُمُ وَأَخَالُهُمْ مِنَ الذُّلِّ يَعْرًا بِالتَّلاَعَةِ أَعْفَرَا

« اليَعْرُ » ، الجَدْى الذى يُرْبَط على زُبْيَة الأَسد .

٣ وَلَوْ نَالَتِ الكَفَّانِ أَصْحَابَ نَوْفَلٍ بِمَهْمَهَةٍ مِنْ بَيْنِ ظَرٍّ وَعَرْعَرَا

* * *

ولما انكشفَ تأبَّطَ عن بنى نفاثةَ ، طلع من رأْسِ إِحْلِيلٍ ،[١] فمرّ على رَجُلٍ من بنى قُرَيْم بين الجبلَيْنِ يقال له جُنْدَب بنُ الحارث ،[٢] ومعه جارٌ له من عَدْوَان يقال له صُرَيْمٌ ، وكان القُرَيمىُّ رجلا كثيرَ المالِ ، أكثرَ أهلِ بلادِهِ مالاً ،[٣] وكان رَجُلاً سَلَماً للناس كُلِّهم ، يُدْعَى لذلك « النُّوَيْعِمَ » ، لِنَعْمَتِه ، وكان صُرَيْمٌ حليفاً لجُنْدَب ، فلمّا مرّ بهما تأبَّطَ دعا أصحابه لأن يَغْدِروا بهما ، فأبى عليه أصحابُه ، فَرَزَّ سهماً بِساحَتِهما ، « رَزَّه » ، غرزه ليُعْلِمَهُ أنَّه مَرَّ ثَمَّ ،[٤] وكان ذلك من فِعْلِ أهلِ الجاهليةِ ، وتَعَدَّوْا عنهما ، فقال في ذلك تأبَّطَ شَرًّا حين انصرف عن الرَّجُلين :[٥]

١ سَلَكُوا الطَّرِيقَ وَرِيقُهُمْ بِحُلُوقِهِمْ حَنَقاً وَكَادَتْ تَسْتَمِرُّ بِجُنْدَبِ

« رِيقُهم بحُلوقهم » ، من الخوْف . « حَنَقاً » ، غَيْظاً . « وكادَتْ تستمِرُّ بِجُنْدَبٍ » ، يقول : كنا أَردنا أن نَقتُلَه .

---

(١) « إحليل » فسرت فوقها فى نسخة « واد » .
(٢) فى تعليقات البقية : « من بين الجبلين » .
(٣) فى نسخة : « كثير أهل بلاده » .
(٤) الشرح زيادة فى هامش نسخة .
(٥) « شرا » زيادة فى البقية . وما بعدها زيادة فى المخطوطة .

٢ فَأَذْهَبْ صُرَيْمُ فَلاَ تَحُلَّنْ بَعْدَهاَ صِغْواً وَحُلَّنْ بِالْجَمِيعِ الْحَوْشَبِ (١)

« صِغْوٌ » ، مكانٌ فى عُزْلةٍ . و « الحَوْشَبُ » ، الكثيرُ المجتمع .

٣ مَنَّ الإِلٰهُ عَلَيْكَ فَأَحْمِلْ مَنَّهُ وَوَسِيلَةٌ لَكَ فِى جَدِيلَةَ فَأَذْهَبِ

« وَسيلةٌ » ، قُرْبَةٌ ، مايُتَوَسَّلُ به . و « جَدِيلةُ قَيْسٍ » ، وهى فَهْمٌ وعَدْوَانُ .
« بَرَّةُ » و « هِنْدٌ » و « جَدِيلةُ » و « تُكْمَةُ » ، بنات مُرٍّ ، أخواتُ تَميمِ بنِ مُرّ. (٢)
« فبرَّة » أمُّ أَسَد بن خُزَيمة ، وأمّ النَّضْر بن كِنانة . و « هِنْدٌ » ، أمّ بكرٍ وتَغلبَ .
و « جَدِيلة » ، ولدَتْ فَهْماً وعَدْوَانَ . و « تُكْمَة » ، ولدَتْ سُلَيْماً . وتزوج
« بَكْرٌ » ، « هِنْدَ بنتَ تَميمٍ » ، فهى أمُّ ولدِه عَلِيٍّ ، وفيهم العَدَدُ ، و « يَشْكُرَ »
و « بَدْنٍ » ، وهم قليلٌ . (٣)

* * *

فتعَدَّوْا عَنْهُما ثم طَلَعوا لِمَصْدَرِ حُثُنٍ ، فوجدوا أهلَ بيت شاذٍّ من بنى قُرَيمٍ ذَنَبَ نُمارٍ ، فظلَّ يراقبهم حتى أمسَوْا ، وذلك البيتُ لِساعدةَ بنِ سُفيانَ ، أحدِ بنى حارثة ابنِ قُرَيم ، فحصَرَهم تأبَّطَ وأصحابُه حتى أمسَوْا ، وقد قالتْ وَلِيدَةٌ لساعِدَةَ لِسَيِّدِها : يا سيِّدى ، قد رأيتُ اليومَ القَومَ أو البَقَرَ بهذا الجَبَل ! فَبات الشيخُ حاذِراً قائماً بسيفه بساحة أهلِه ، وانتظَرَ تأبَّط وأصحابُه أن يَغفُلَ الشيخُ ، وذلك آخرَ ليلةٍ من الشهرِ ، فلما خَشُوا أن يَفْضَحَهمُ الصبحُ ولم يَقْدِروا على غِرَّةٍ ، مَشَوْا إليه وغَرُّوه بِبَقِيَّة الشهرِ الحَرَام ، وأعْطوه من مواثيقِهم ما أقنعه ، وشَكَوْا إليه الجُوعَ ، فلما آمَنُوه وثَبُوا عليه فقتلوه وأبْناً له صغيراً حِينَ مَشَى ، ومضَى تأبَّط إلى ابْنٍ له ذى ذُؤَابَةٍ ، كان أبوه قد أمَرَه فارتبأَ من

---

(١) فى المخطوطة : « فلا تَحُلاًّ » و « وحُلاًّ » ، وهكذا كان بعضهم يكتب قديماً .

(٢) فى المخطوطة « تُكْمَةُ » وكذلك الآتية بعد : وانظر اللسان (تكم).

(٣) فى المخطوطة « بَدْن » . هذا وفى الاشتقاق : ٣٣٩ ضبط قلم « بَدَن » وافق هنا الشرح المطبوع والنسخة المخطوطة على سكون وسط الكلمة .

وراءِ مالِه ، يقال له سُفيانُ بنُ ساعدة ، فأقبلَ إليه تأبَّطَ مُستتراً بمِجَنِّه ، فلما خَشِىَ الغلامُ أن يَناله تأبَّطَ بسيفه، وليس معَ الغلام سَيْفٌ ، وهو مُوفِقٌ بِسهْمٍ رَمَي مِجَنَّ تأبَّطَ بِحَجرٍ فظَنَّ أنه قد أرسلَ سَهْمَه فوضَع المِجَنَّ ، وأرسل الغلامُ السهمَ ، فلم يُخْطِئْ به لَبَّتَه حتى خَرَج منه السهمُ وَوقَعَ فى البَطحاء حَذْوَ القومِ ، وأبوه مُمْسَكٌ ، فقال أبوه حين وقع السهمُ أخاطِئُهُ سُفيانُ ! فحَرِّبَ القَوْمَ ،(١) فذلك حين قتَلُوا الشيخَ وأبنَه الصغير ، ومات تأبَّطَ ، فقالت أُمُّه ، وكانت امرأةً من بنى القَيْنِ بن جَسْرٍ :

١ قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِى قُرَيْمٍ ... إِذَا ضَنَّتْ جُمَادَى بِالقِطَارِ

٢ فَتَى فَهْمٍ جَمِيعاً غَادَرُوهُ ... مُقِيماً بِالْحُرَيْضَةِ مِنْ نُمَارِ

* * *

وقالت أُمُّه تَرْثيه أيضاً :

١ وَيْلِمٍّ طِرْفٍ غَادَرُوا بِرَخْمَانْ ... بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانْ(٢)

٢ يُجَدِّلُ القِرْنَ وَيُرْوِى النَّدْمَانْ ... ذُو مَأْقِطٍ يَحْمِى وَرَاءَ الإِخْوَانْ

* * *

وقالت أيضاً :

وَأُبْنَاهِ وَأبْنَ اللَّيْلْ * لَيْسَ بِزُمَّيْلْ * شَرُوبٍ لِلْقَيْلْ(٣)

رَقُودٍ بِاللَّيْلْ * وَوَادٍ ذِى هَوْلْ * أَجَزتَ بِاللَّيْلْ

تَضْرِبُ بِالذَّيْلْ * بِرَجْلٍ كَالثَّوْلْ

---

(١) فى المخطوطة « فحَرَّب القومُ » ورأى فيشر فى تعليقه على البقية أن صحتها« فحَرِبَ القومُ » .

(٢) فى البقية : « وَيْلُمٍّ » بضم اللام .

(٣) فى البقية ضبطت « وابناه » بسكون الهاء .

« رَجْلٌ » ، رجّالة . و « الشوْلُ » ، جماعةُ النَّحْل .

* * *

وكان تأبّطَ يقُول قَبْلَ ذلك :

١ لَقَدْ عَلِمْتُ لَتَغْدُوَنْ عَلَيَّ شِيمٌ كَالحسَائِلْ

٢ يَأْكُلْنَ أَوْصَالاً وَلَحْماً كَالشُّكَاعَى غَيْرَ جَادِلْ

« شِيمٌ » ، سُودٌ ، يعنى الضِّباعَ ، واحدها « أَشْيَم » . و« الحسَائِلُ » ، جماعة البَقَرِ ، واحدها «حَسِيل» . وقوله : «غيرَ جادلٍ » ، أى ليس بغليظ ، يقال : « قد جَدَلَ يَجْدُل جُدُولاً »،[1] إذا اشتدَّ وغَلُظَ ومَشَى . و « الشُّكَاعَى » ، نَبْتٌ .

٣ يَاطَيْرُ كُلْنَ فَإِنَّنِي سَمٌّ لَكُنَّ وَذُو دَغَاوِلْ

* * *

وقال تأبّط أيضاً :

١ لَعَلِّي مَيِّتٌ كَمَداً وَلَمَّا أُطَالِعْ أَهْلَ ضِيمٍ فَالكَرَابِ

٢ إِذَا وَقَعَتْ بِكَعْبٍ أَوْ قُرَيْمٍ وَسَيَّارٍ فَقَدْ سَاغَ الشَّرَابُ[2]

يقال : « قد وقع بهم الأمرُ ».[3]

٣ وَإِنْ لَمْ آتِ جَمْعَ بَنِي خُثَيْمٍ وَكَاهِلِهَا بِرَجْلٍ كَالضَّبَابِ[4]

* * *

(١) « يقال » زيادة فى المخطوطة .
(٢) فى البيت إقواء . ورواية الأغانى ٢١ : ١٧٧ : « وسيار يسوغ لها شرابى » .
(٣) هذا الشرح زيادة فى نسخة .
(٤) فى المطبوع : « وكاهلهم » .

فأجابه شاعرٌ من بني قُرَيمٍ

١ تَأَبَّطُ سَـوْأَةً وَحَمَلْتَ شَرًّا لَعَلَّكَ أَنْ تَـكُونَ مِنَ المُصَابِ[1]

٢ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِيءَ بِكَ المَنَايَا تُسَاقُ لِفِتْيَـةٍ مِنَّا غِضَابِ

٣ فَتُصْبِحَ فِي مَكَرِّهِمِ صَرِيعاً وَتُصْبِحَ طُرْقَةَ الضُّبُعِ السِّغَابِ

« طُرْقَةٌ » ، فريسةٌ ، و « طُرْقَةٌ » ، فى غير هذا ، مَرَّةٌ ،« أتيتُك طُرْقَةً » أى مَرَّةً .

٤ فَزِلْتُمْ تَهْرُبُون وَلَوْ كَرِهْتُمْ تَسُوقُونَ الْخَزَائِمَ بِالنِّقَابِ

« زلتم » ، يريد « ما زلتم » . وهى لغةٌ لَهُمْ ، و « الخَزَائِمُ » ، البقر ، واحدتها « خَزُومَة » . و « النِّقابُ » ، الثَّنَايا .

٥ وَزَالَ بِأَرْضِكُمْ مِنَّا غُـلَامٌ طَلِيعَةُ فِتْيَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ

* * *

تمّ اليَـومُ

* * *

(١) فى نسخة بجوار « المصاب » تفسير لها : « الذين يصابون » .

يَوْمُ صُورَةَ

عن الجمحىّ

حدثنا أبو سعيد قال : كان من شأن هُذيلٍ وفَهْمٍ أنَّهم كانوا أعداء ، فأصبحتْ دارٌ من فَهْمٍ يقال لهم بنو لأْيٍ ، سَيِّدُهم حَبِيبٌ ، رجلٌ منهم ، وأمْسَوا بِصُورةَ من صَدْرِ يَلَمْلَمَ ، فَذُكِرُوا لبنى قُرَيْمٍ بن صاهِلة ،(١) فبيَّتتهم بنو قُرَيمٍ فقتلوا حَبيبا سيِّدَ القومِ ، وأباحوا دارَهم ، فقالت فى ذلك امرأةٌ من فَهْمٍ ، يقال لها ذِئْبُ ابنةُ نُشْبَةَ بن لأْيٍ :

١ أَلاَ إنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ بِصُورَةٍ ... وَيَوْمُ فَنَاءِ الدَّمْعِ لَوْ كَانَ فَانِيَا

٢ لَعَمْرِى لقَدْ أَبْكَتْ قُرَيْمٌ وَأَوْجَعُوا ... بِجِزْعَةِ بَطْنِ الغِيلِ مَنْ كَانَ بَاكِيَا(٢)

٣ قَتَلْتُمْ نُجُومًا لاَ يُحَوَّلُ ضَيْفُهُمْ ... وَلاَ يَدَّخِرُونَ اللَّحْمَ أَخْضَرَ ذَاوِيَا

يقول : لا يجعلونه قَدِيداً .

٤ قُرُومًا يَكُبُّونَ المَخَاضَ عَلَى الذُّرَى ... وَيُوفُونَ بِالشَّحْمِ القُدُورَ الغَوَالِيَا

٥ عِمَادُ سَمَائِى أَصْبَحَتْ قَدْ تَهَدَّمَتْ ... فَخِرِّى سَمَائِى لاَ أَرَى لَكِ بَانِيَا

* * *

تمَّ اليـومُ

---

(١) فى نسخة : « فَذَكَروا » .

(٢) « بجزعة » ، ضبطت فى البقية بفتح الجيم وكسرها .

يومُ ثَنِيَّةِ العَقِيقِ
عن الجمحىِّ

قال : كان من حديث بنى عُصَيَّة، من بنى سُلَيم بن منصور ، أنهم خرجوا يريدون بنى عامر بن صَعْصَعَة ، ثم انصرفوا إلى الطّائف فاشتَرَوْا منه زاداً وخَمْراً ، وهم قريبٌ من خمسين أو ستّين رَجُلاً ، فذُكِرُوا لبنى قُرَيم بن صاهلة ، وكانوا يَطْلُبُون فيهم وِتْراً ، فخرج من بنى قُرَيْم عُصْبَةٌ ، فتقدّموا لرجلٍ من ثقيف ، فجعلوا له على أن يُخبرَهم بالثَّنِيَّةِ التى يَخرجُ فيها بنو عُصَيَّةَ من الطائف ،[1] ففعل وأخبرَهم ، فخرجوا حتى قعدُوا لهم بثَنِيَّةٍ أسفلَ من العَقِيق ، حتى مَرُّوا عليهم ، فلما أشرفوا بالثَّنِيَّةِ ناداهم رجلٌ من بنى قُرَيْم فقال : مَن القَوْمُ ؟ قالوا: بنوعُصَيَّة . فمالَتْ عليهم بنو قُرَيْم ، فكان ضربٌ ورَمْىٌ ، فقتلوهم إلاَّ ثلاثةَ نَفَرٍ أعْجَزوهم ، وعَقَروا خُيولَهم ، فقال فى ذلك شاعرُ بنى سُلَيم ، عن الجمحىّ :

١ لَعَمْرُكَ مَا خَشِينَ بَنِى قُرَيْمٍ ... غَدَاةَ غَدَوْنَ مِنْ أَهْلِ العَقِيقِ

٢ وَقُلْنَ بَنُو عُصَيَّةَ فَاْعْرِفُونَا ... وَمَا إِنْ يَنْتَسِبْنَ إِلَى صَدِيقِ

٣ كَأَنَّ الْخَيْلَ إِذْ صُفِقَتْ بِعَمْرٍو ... وَإِخْوَتِهِ تَصَفَّقُ فِى حَرِيقِ[2]

« صُفِقَتْ » ، رُدَّتْ ، يقال : « صُفِقْتُ به » ، إذا الْتقَيْنا ، و «يَصْفِق» ، يَرُدُّ ، و « تَصَفَّقُ » ، تَرَدَّدُ .

* * *

تمّ اليوم

* * *

---

(١) « فجعلوا له » زيادة فى البقية . وفى المخطوطة : ضبطت لتقرأ « فيها » و « منها » .

(٢) فى البقية : « خَرِيق » .

٤٥

يَوْمُ الحِقَابِ ، وَهُوَ يَوْمُ نَعْمَانَ

عن الجمحىّ

حدثنا أبو سَعِيدٍ قال : كان من شأن بنى مُدْلِـجِ بن مُرَّة بن عبدِ مَناة بن كِنانة ، أنَّه غزا منهم ثلاثون فارساً حتى قَبَلُوا نَعْمَان ، يُرِيدون هُذيلاً ، فوجدوا دَاراً من بنى قُرَيْمِ ابن صاهلة بن الحارث ، فأغاروا عليهم ، فاْستشرَفَتْهم بنو قُرَيم بالنَّبْل ، فقتَلوهم إلاَّ رجلاً واحداً أعجزَ عَلَى فَرَسِه ، فى دُبْرِ سَرْجِه أكثرُ من عشرين سَهْماً أو ثلاثين حين يطرُدونه ،(١) ورجع إلى قومه ، فغضبتْ فى ذلك بنو مُدْلِـجٍ وجمعوا لهم ، فلما أَحَسَّتْ بنو قُرَيْمٍ بجَمْعِهم ، رجعوا إلى قومهم ، وقال لهم نَوْفلُ بنُ معاوية بن صَخْرِ بن يَعْمَرَ ابن نُفاثة بن عدىّ بن الدِّيل : أنا لـكم من بنى مُدْلِـجٍ جارٌ ! فقالت بنو قُرَيم : لا نطمئنُّ إلى هٰذَا ، إنَّما بنو مُدْلِـج قومُه ، وإنَّ القومَ غَازُوكم ! فخرجتْ بنو مُدلِـجٍ بالخيل والرَّجْلِ حتى قَابَلُوا نَعْمَانَ ،(٢) فلم يَجِدوا أحداً ، وغَضِبوا من قَوْلِ نوفل بن معاوية ، فقال فى ذلك سُراقةُ بن جُعْشُمٍ :

١ تَبَغَّيْنَ الحِقَابَ وَبطْنَ بُرْمٍ ... وَقُنِّعَ فِى عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ

« الحِقاب » ، موضع . و « قُنِّع فى عَجاجتِهنّ » ، أى استدار عليه العَجَاجُ . و « صارٌ » ، شِعْبٌ .

٢ فَأُبْنَ كَأَنَّهُنَّ قِدَاحُ نَبعٍ ... وَقَدْ رَثَمَتْ دَوَابِرَهَا البِصَارُ

« البِصارُ » الحِجارة ، واحدتها « بَصْرَةٌ » .

---

(١) فى المخطوطة : « فرسه ودبر سرجه » وكلمة « حين » زيادة فى البقية .

(٢) لعلها « قبلوا نعمان » ، كما جاء فى أول الخبر .

٣ وَلَوْ أَدْرَكْنَ دَارَ بَنِي قُرَيْمٍ ... وَجَارَهُمُ إِذاً وَرِبَ الجِوَارُ

« وَرِبَ يَوْرَبُ » ، فَسَدَ .

٤ تُجِيرُ عَلَيَّ أَقْتَالَ ٱبْنِ رَزْنٍ ... وَعِنْدِي ثُؤْرَةٌ وَبِيَ ٱنْتِصَارُ

« الأَقْتالُ » ، الأعداء . و « رَزْنٌ » ، رَجُلٌ مُدْلِجِيٌّ . و « ثُؤْرَةٌ » ، الذين يَثْأَرون بالدِّماء .

٥ وَأَنْتَ رَبِيبُ أَسْلَمَ كُلَّ عَامٍ ... وَفِي بَهْزٍ تُكَالُ لَكَ الغِمَارُ

« رَبِيبٌ » ، يقول : هم رَبَّوْكَ . و «بَهْزٌ » ، من سُلَيم . و«الغِمارُ» ، واحدها « غُمَرٌ » ، وهو القَدَحُ الصَّغير ، وجمع « القَدَح » ، قُدْحَانٌ .(١)

٦ وَلَسْتَ بِلَائِقٍ إلاَّ بِسَمْنٍ ... أَلاَ قَدْ يَنْفَعُ الثُّفْلُ القَفَارُ

« بلائق » ، يقول : لا يَنفَعُكَ شيءٌ « إلاَّ بِسَمْنٍ » . و « الثُّفْل » ، الخبز الثَّرِيد . و « القَفَار » ، الذى ليس معه أُدْمٌ .

* * *

تَمَّ اليومُ

* * *

٤٦

يَوْمُ الغَـارِ

عن الجمحيّ

حدثنا أبو سعيدٍ قال قال : كان من حديث غازِيَةٍ من فَهْمٍ ، ثم من بنى قَيْنِ بن فَهْمٍ

(١) الذى ورد أن جمع الغُمَرِ « أغمار » ، وكذلك لم يرد الجمع « قُدْحان » .

أنهم خرجوا يريدون هُذَيْلاً ، وهم قَرِيبٌ من عشرين أو ثلاثين رجلاً ، وفى أعْيُنٍ غازِيَةٌ من بنى صاهلةَ ،[1] ثم من بنى قُرَيم ، ودَخلوا فى غارهم، وفَرَطَتْهم بنو قُرَيْمٍ ، حتى إذا ظَهَرُوا جاءوهم فلم يَستطيعوهم ، تلقّتْهم بنو قَيْنٍ بالنَّبْل ، فمن أطلعَ رأسَه من بنى قُرَيم رَمَوْه بالنَّبْل . فلما رأتْ ذلك قُرَيْمٌ ، جمعوا الحَطَب فرَمَوْا به عند سُدَّة الغار ،[2] ثم حرّقوا عليهم الغارَ ،[3] فقال شاعِرُ بنى قُرَيم :

١ يا أيُّهَا القَيْنُ ألاَ تَسَفَّعُ ... إنَّ الدُّخانَ بِالسَّرَاةِ يَنْفَعُ

« تَسَفَّعُ » ، تَصطَلِي قائماً . و« السَّراةُ » ، موضعُ الأزدِ ، أى ينفع، يقول إنها بَلْدَةٌ .[4]

وكانت فَعْلَةً لم يرضها أحدٌ من قومهم .

* * *

وقال فى ذلك شاعرُ فَهْمٍ :

١ هَلاَّ قَتَلْتُمْ وَقَتْلُ القَوْمِ مِنْ خُلُقٍ ... وَقَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى مَنْ كَانَ بِالغَارِ

٢ أَلَمْ تَخَافُوا عَلَيْكُمْ مِثْلَ ذَلِكُمُ ... لَحَاكُمُ اللهُ مَا التَّحْرِيقُ بِالنَّارِ

* * *

تمّ اليوم

* * *

(١) عند « أعين » فى هامش المخطوطة : « موضعٌ » .

(٢) فى البقية « الحَطْبَ » ، بسكون الطاء .

(٣) فى البقية : « عليهم فى الغار » .

(٤) « أى ينفع » ، هكذا فى الأصل ، وهى مقحمة .

٤٧

مَقْتَلُ عَمْرٍو ذِى الكَلْبِ ،
وَهُوَ يَوْمُ صِيرَةَ
عن أبى عُبَيْدَةَ

حدثنا أبو سعيد قال ، قال : كان من حديث عمرٍو ذِى الكَلْبِ ، وهو أحد بنى لِحْيانَ ، أنّه خرج هو وإنْسَانانِ معه، حتى أتَوْا على « صِيرَةَ » ، دارٍ من فَهْمٍ بالجَوْفِ، فأمْسَوْا بها ، وكانت فيهم إنسانَةٌ يقال لها : أمُّ جُلَيْحَةَ ،(١) كان عمرٌو يتحدّث إليها ، فأرسل عمرٌو أحدَ صاحبيه إليها ، فأخبرها بمكانه ، فقالت : مُرْهُ يأْتِ . فأقبل عمرٌو حتى دخل إليها ، فبات عندها . حتى إذا كان عند السَحَرِ خرج ، فمرَّ على عَجُوز منهم ، فبَصُرتْ به ، وانطلق حتى انكَفَتَ فى الشِّعْبِ الذى فيه صاحباه ، فلمّا رأتِ العَجُوز أنه قد تَغيَّب عنها ، قامت إلى القوم فقالت : ثَكِلَتْ أُمُّكم ، قد بات عمرٌو فى داركم ، فماذا فعل فيها ؟ قالوا : إنكِ كاذبة ، والله إنْ رَأَيْتِه ! قالت : بَلَى واللهِ ، لقد تخطّى طُنُبَ بَيْتِى رِجْلاَ رَجُلٍ، إنهما لرِجْلاَ عمرٍو ذى الكَلْب ، ولقد قَبَلَ هٰذاكم الشِّعْبَ ، وليُصبحَنَّ به ، فتنادى القومُ فأصبحوا قد صَنَعُوا الشِّعْبَ فى مثل المَسَكة ،(٢) فلما طَلَعَتِ الشمسُ قال لأحد صاحبيه : ابْرُزْ فانظرْ هل تَرى منأحد ؟ فبرز أحدهما فنظر إلى أشرافِ الجِبَال حَوْلَه ، ورأى سِيَاتِ القِسِىِّ قد جاءتْ من أشرافِ ما حَوْلَه ، فرجع إليه فقال : أرى قُرُون الأَرْوَى تُطالعنا من هذه الأشراف ، أَكْثَرَ أرْوَى فى الأرض ! فقال له عمرو : إنّكَ واللهِ أحمقُ ، إنك لا تَرَى إلاّ سِيَاتِ القِسِىِّ ! فأمَر الآخَرَ فنظر فقال : سِيَاتُ القِسِىِّ قد سَدَّتْ واللهِ كُلَّ ثُغْرَةٍ حولك ، فانظرْ ما أنت صانعٌ ! فقال : خُذَا سِلاحَكما ثم أقْبِلاَ الشِّعْبَ حتى تَمُرَّا بالقوم ، فقولاَ سَلامًا ، فإن القوم سيقولون : وسَلاَمًا لكما ،

---

(١) فى المخطوطة : « أم جليح » ، وجاءت بعد ذلك فيها صحيحة .

(٢) فى المخطوطة : « . . هذا كم فى مثل المسكة » ، وسقط ما بين ذلك .

ويَسْألونكما ماأنتما؟ ومن أين جئتما ؟[1] فقولا : نحن صاحبا عمرٍو ذى الكلب ، وقد أمرَنا أن نخرُجَ وأن نُخبركم بمكانه فى كذا وكذا من ذلك الغارِ . ففعلا . فلم يلتفتوا إليهما ، ويمَّمُوه حتى جاءوا من جُنُوبِ الغارِ ، وهو فى غارٍ على ظَهْر صَفْوانٍ ليس له منه إلا سُدَّةٌ واحدةٌ ، فقالوا : ومن هذا ؟ قال : عمرو .[2] قالوا : وماذا طلبْتَ ؟ قال : حاجَةً لى . قالوا : وما هى ؟ قال : أمُّ جُلَيْحَةَ . قالوا : كيف تريد الآن ؟[3] قال : خيراً ، قد قتلتُ منكم ثلاثمائة ،[4] وأعتقتُ ثلاثة ، وهاهو ذا قد قعَدْتم اليومَ منِّى مَقْعَداً ، فانظُروا ماأَمْرُكم . قالوا : أوَ ليْس قدَيْنَاكَ نَفْسَكَ ،[5] أىْ عَدُوَّ الله ، ثلاثَ مَرَّاتٍ من الدَّهْرِ ؟ قال : بَلَى قد فعلتُمْ . قالوا : فلاَ والله إنَّا لقاتلوك . قال : فأمْهِلونى حتى أقول خمْسين قافيةً وارْوُوها عنّى ! ففعلوا . ثم دَنَا له رجلٌ منهم ، فرماه عمرٌو فى نَحْرِه بمِعْبَلَةٍ ، فتجَعْجَع ، وعمرٌو فى قعْرِ الغَارِ من دُونه حَجَرٌ ، كلَّما دنا له رجلٌ رمَاه بسَهمٍ ، فإذا رَمَوْهُ خَنَس ، فوقعتْ سِهامُهم بالحجَر ،[6] فلم يزلْ ذلك عَذيرَه وعذيرَهم حتى قَتل منهم تِسعةً وثلاثين رجُلاً ، ثم قالوا : كمْ بَقِى من مَعابِلك ؟ قال : أربعةٌ مِثْلُ أنيابِ أمِّ جُلَيْحَة ! وكانتْ من أحسن الناسِ ثَغْراً . فلما رأَوْا ذلك تيَسَّرُوا ، فلم يزالوا يَحفِرُون حتى جَابُوا منه مكاناً ، فخرَجُوا فحَرَّقُوا عليه من ورائه ودُونِه ، حتى أهْلَكوه . فهذا حديث أبى رَبيعة .

ثُمَّ إن فَهْماً قتلُوه ، فقالتْ أخْتُه ترثيه ، واسمها جَنُوبُ :

١ كُلُّ امْرِئٍ بِطَوَالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ ... وكلُّ مَنْ غَالَبَ الأيَّامَ مَغْلُوبُ

فى كلمةٍ طويلةٍ قد كتبناها ،[7] أى يُكذَبُ بأن يُدْرِكَ طولَ العَيْشِ .

---

(١) فى نسخة « ويَسْألونكما » ولعلها : وَيَسَلُونكما ، بتسهيل همزتها .

(٢) فى البقية « فقالوا من هذا فقال عمرو » .

(٣) فى البقية : « قالوا وكيف » .

(٤) فى المخطوطة : « بثلاثمائة » .

(٥) فى البقية : « قد فديناك » .

(٦) فى المخطوطة : « بالحِجْر » .

(٧) انظر شعر عمرو ذى الكلب : ٥٧٨ ، رقم : ٤

وفى حديث المدائنى وأبى العالية قال : فقتلوه ثم جاءوا بأثوابه إلى أمٍّ جُلَيْحَةَ فألقَوْها ، فشمّتْ ثيابَه فقالتْ : عِطْرٌ وريحُ عمرو ! ثم قالت : واللهِ إنْ قتلتموه فما وَجدْتُمْ ضَالَتَهُ كافِئةً ، ولا عانَتَهُ وَافِيَةً ، ولَرُبَّ ضَبٍّ منكم قد احتَرَشَه ، وثَدْىٍ قد افترَشه ،[1] ومالٍ قد اقْتَرَشَه . « ضالته » ، قَوْسُهُ مِن ضَالٍ . « كافئة » ، مكفوءة .

* * *

تمّ اليومُ

* * *

٤٨

يَوْمٌ

حدثنا الحُلْوانىُّ قال ،[2] حدّثنا أبو سعيد قال ، أخبرنا محمد بن الحسن بن السَّرِىِّ الحارثىُّ قال ، قال عبدُ الله بن إبراهيم الجُمَحىّ : كان من حديثِ فَهْمٍ أنّ بلادهم أجْدَبتْ حتى تمجَّفَتْ أموالُهم ، وخَشُوا على أنفسهم الهَلَكةَ وعلى أبنائهم ، وبلادُ بنى صاهلةَ خِصْبٌ ، وكان بعضُهم يقتُلُ بعضًا ، ودخل رَجَبٌ الأصمُّ ، لأنّه لم يكن أهلُ الجاهليّة يَغزُونه ولا يَستطيعونه ،[3] وينْسَؤُون سائر الأشْهُر الحُرُم،[4] [حاشية : «نَسَاتُ فَأَنَا أَنْسَأُ » ، وأنشد :

وَكُنَّا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ ... شُهُورَهُمُ الحَرَامَ إِلَى الحَلِيلِ

تمّت][5]

---

(١) فى نسخة « .. منكم احترشه ، وذات ثدى قد افترشه » .

(٢) زيادة فى البقية .

(٣) فى تعليقات البقية « يغيرونه » .

(٤) فى المخطوطة : « بسائر » .

(٥) هذه الحاشية زيادة من المخطوطة . والبيت للكميت بن زيد الأسدى ، انظر سمط اللآلئ : ١١ .

فخرج من فَهْمٍ ثلاثمائة أو أربعمائة أو زيادةٌ ، الأشرافُ فالأشرافُ ، فجاءوا بنى صاهلةَ فقالوا : يابنى صاهلةَ ، حلَّت علينا سنةٌ خَشِيناها على أموالِنَا وأنفسِنا ، وبلادُكم اليومَ خِصْبَةٌ فأَرْعُونا فى بلادكم وآمِنُونا حتى يقعَ بأرضنا غَيْثٌ ، فإن الأيَّام عُقَبٌ ،(١) ولعلَّكم أن تبتغُوا إلينا مثلَ ذلك يومًا من الدَّهْر . فقال رجلٌ من بنى صاهِلةَ وتناجَوْا : استَعِينوا بالسَّنَة . فاقْتُلوهم ولا تُرْعُوهم . فقام رَجُلان من فَخِذَيْنِ شَتَّى سَيِّدانِ شَرِيفانِ ، قد نالَ أحدَهُما نَسَبُ فَهْمٍ ، يقال له خُوَيلدُ بن المُحَرِّث بن الأَشْيَم ،(٢) والآخر إياس بن الحارث ابن المُقْعَد ، فقالا : يامعاشرَ فَهْمٍ ، قد أجرناكم ، فارْعَوْا من أرْضِنا حيثُ شِئْتُم . فرجعَتْ فهمٌ إلى قومهم ، فخرجوا يَسيرون لا يُحِلُّهم إلاَّ الليلُ ، حتى هبطوا حُثُنَ ، وطلع أكثرُهم للوَتِير ، فحَلُّوا على ظَرٍّ من دُفَاقَ وتلك الأَوْدِية ، فقال شاعِرهم ، واسمه كَانِفٌ :(٣)

١ لَقَدْ فَسَحَتْ رَبْعًا قُرَيْمٌ وَقَوْمُهُمْ ... لَنَا بَعْدَمَا سَدُّوا الطَّرِيقَ وَشَجَّعُوا

« فَسَحَتْ » ، أَوْسَعَتْ . و « شَجَّعُوا » ، كَرَّهُوا وكَلَّحُوا .(٤)

٢ يُرِيغُهُمُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ أَرَادَهُ ... غُلَامٌ كَنَصْلِ السَّمْهَرِيَّةِ أَرْوَعُ

« يُرِيغُهُم » ، يطلب ذاك ،(٥) يقال : « إنه لَيُرِيغ حاجةً » ، إذا كان فى طَلَبِها .

٣ إِيَاسٌ وَإِنْ تَذْكُرْ إِيَاسًا فَإِنَّهُ ... يُوَاتِيكَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ

٤ وَنِعْمَ الفَتَى يَوْمَ الْتَقَيْنَا خُوَيْلِدٌ ... أَخُو الحَرْبِ فِي الضَّرَّاءِ لَا يَتَضَعْضَعُ

٥ نَمَى بِكَ عِرْقٌ فِي النُّبَيْشَاتِ مَاجِدٌ ... وَعِرْقُ زُبَيْدٍ فَهْوَ فِي المَجْدِ مُتْلِعُ

(١) « فإن الأيام عقب » ، زيادة من البقية .

(٢) فى البقية : « بن محرث » .

(٣) فى تعليقات البقية : « كاتف » . وجاء فى التمام : ١٣٩ « كائف » .

(٤) هذا المعنى لم يرد فى اللسان والتاج .

(٥) فى الشرح المطبوع « ذلك » .

« زُبَيْدٌ » ، رهطُ عبدِ الله بن مَسعود رحمه الله . و « مُتلَعٌ » ، مُشرَّفٌ .[١]

٦ غَدَاةَ تَسَاهَمْنَا الطَّرِيقَ فَبَزَّنَا سَوَامٌ كَقَلْسِ البَحْرِ جَوْنٌ وَأَبْقَعُ

« تساهَمْنا » ، تَقارَعْنا وتَقاسَمْنا . و « بَزَّنَا » ، غَلَبَنا . و « السَّوَامُ » ، المال الذى يَرْعَى . و « قَلْسُ البحر » ، السَّحابُ .

٧ فَلَوْ سَاءَلَتْ عَنَّا لَأُنْبِئْتِ أَنَّنَا بِإِحْلِيلَ لاَ نُزْوَى وَلاَ نَتَخَشَّعُ

« نُزْوَى » ، نُحْبَس عن المَرْعَى .[٢]

٨ وَأَنْ قَدْ كَسَوْنَا بَطْنَ ضِيمٍ عَجَاجَةً تُصَعِّدُ فِيهِ مَرَّةً وَتُفَرِّعُ

« ضِيمٌ » ، و « إحليلٌ » ، موضعانِ . وقوله « تُصَعِّد » ، أى العَجاجةُ تُصَعِّدُ .

* * *

تَمَّ اليَـوْمُ

* * *

٤٩

يَوْمٌ

عن الجمحىِّ

فيهِ شعر المُذَالِ بن المُعْتَرِضِ

قال : كان من حديثِ الحارثِ بن حبيبِ بن جَوْزة ، أخى بنى عَمْرِو بن الحارث ،

(١) الذى ورد فى (تلم) : « أَتْلَع رأسه وأَطْلَعه » . وفى مادة (طلع) « أطلع رأسه إذا أَشْرَف على شىء » وفى (شرف) « قصر مُشَرَّف مُطَوَّل » .

(٢) زيادة فى الشرح المطبوع .

أنه كان فى إبلٍ له بِنَعْمانَ فى الصَّيْفِ يَرعاها الثَّمَرَةَ ،(١) وله امرأتان ، إحداهما بنتُ الكَوْدَنِ ، أحدِ بنى حُنَيْفِ بنِ مُعاوية ، وهى جاريةٌ حَدَثَةٌ ، فغزاه الجموحُ ،(٢) أحدُ بنى ظَفَرِ بن الحارث بن بُهْثَةَ السُّلَمى ، فعالجَه تِسْعًا أو ثمانياً لا يجد له عَوْرَةً ، فدخلَ عليه بَيْتَه وهو مع امرأته فى ظُلْمة ، فانبَعَث يَطْعُنُه بالسيف ، ولا يستطيعُ أن يَمُدَّ يدَه بالسيفِ مع البِناء ، فأعادَ السيفَ وأبدأَه حتى ظَنَّ أنه قد قتله ،(٣) ثمّ خرج . وانحرفَتِ امرأةُ الحارث عليه : أحىٌّ أنتَ أم ميّتٌ ؟ قال : بَلْ حىٌّ ، فأعْطِينى سيفى لعلّه يرجِعُ ، وارْفَعِى صوتَك بالبُكاء . فاستعَدَّ بسيْفِه ، واستمع الجموحُ ، وخَشِىَ أن يكون ذلك البكاءُ منها مَكْراً ، فرجع إلى قومه وحَدَّثهم أنه قد قَتَل الحارثَ بنَ حَبيبٍ ، فلبثَ حِيناً ، ثُمَّ لَقِيَه رجلٌ فقال : أَلَمْ تُحدِّثنا أنّكَ قتلت الحارثَ بن حَبيبٍ ؟ قال : بَلَى ! قال : فواللهِ إنه لفى قومه أصحَّ ما كان ! فقال الجموحُ :

١ حَمِدْتُ لِذِى الضَّرّاتِ خَيْرِ رجالِهِمْ ... فَقُلْتُ تَنَبَّهْ إنَّ ضَيْفَكَ أَعْتَمَا(٤)

٢ فَعادَ عَلَيْكَ أَنَّ لَيْلَكَ مُظْلِمٌ ... وإنْ كُنْتَ ثَقْفاً بِالثِّقافِ مُكَلَّمَا

«مُكَلَّمٌ» ، مُجرَّح . « عادَ عليك » ، يقول : صَرَفَ ذاك عنك ، أى أنْجاك . ومعنى « عادَ » « عَدَا » ، فقلبه . ومعنى « عليك » ، عَنْكَ .

٣ فَأُبْدِئُ فيهِ السَّيْفَ ثُمَّ أُعِيدُهُ ... وَمَا خِلْتُ أَنِّى قَدْ أَسَأْتُ تَعَلُّمَا

٤ فَلاَ وَأَبِيكَ الخَيْرِ تَهْلِكُ بَعْدَهَا ... سِوَى هَرَمٍ وَزِلْتَ تَكْسِبُ مَغْنَمَا

* * *

وقال المُذال بن المُعْتَرِض بن جُنْدُب بن سيَّار بن مَطْرُود بن مازن بن عَمْرِو بن الحارث ابن تميم ، عن أبى عمرٍو ، والجمحىّ وغَيْرِه :

---

(١) فى البقية « الثَّمْرَة » بسكون الميم .

(٢) فى المخطوطة : « فعزاه » .

(٣) فى المخطوطة « فأبدأ حتى » وفى تعليقات البقية : « وأبدا » .

(٤) فى المخطوطة : تفسير بجوار « أعتم » ، « أبطأ » .

١ نَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تَصِيلَ وأَهْلِهَا مَشَارِبَهَا مِنْ بَعْدِ ظِمْىءٍ طَوِيلِ

«تَصِيلُ» ، بِئْرٌ . و «الظِّمْؤُ» ، الوقتُ ، الرِّبْعُ والخِمْسُ . غيره : «تَصِيلُ» ، شُعْبَةٌ من شُعَبِ الوادى . و «ظِمْؤٌ» ، أى مُذْ زَمنٍ طويلٍ .

٢ إذَا مَا قَتَلْنَا بِالمُحَمَّدِ مَالِكٍ سَرَاةَ بَنِى لَأْيٍ فَزَاحَ غَلِيلِي

«المُحَمَّد» ، الذى يُحْمَد من الرِّجالِ .

* * *

وقال المُذَالُ أيضاً ، عن الجمحىّ

١ يَاعَيْنِ فَابْكِى المَالِكَيْنِ أَوَّلْ فَوَارِسَ الأَضَائِفِ المُحَوَّلْ

٣ المُطْعِمِينَ فِى الشِّتَاءِ الأَطْحَلْ وَالأَزَمَاتِ وَالزَّمَانِ المُعْضِلْ

* * *

تَمَّ شِعْرُ المُذَالِ بْنُ المُعْتَرِض

* * *

٥٠

وَهَذَا يَوْمٌ

عن الجمحىّ

حدثنا الحُلْوانِيُّ قال ،[١] حدثنا أبوسعيد قال : كان من خزاعة رجُلٌ يقال له مُجَمِّعٌ ، وأسمه عامر بن عُبَيْد ، وكان سيِّدَ القوم ، و إنما سُمِّىَ « مُجَمِّعاً » ، لأنه جمع خُزاعة من أفناءِ

(١) زيادة فى البقية .

القبائل من بطون بَنِي كِنانة مِنهم حُلَفَاء ،(١) فجَمَعهم على حِلف بنى مُدْلِجٍ ، فغَزّاهم هو وابنُ أخٍ له فى غَزاةٍ عظيمةٍ ،(٢) حتى صبَّحوا داراً من بنى سَهْم بن معاوية ، وداراً من بنى سعد بن بكر ، وقُتِل عامرُ بن عُبَيْدٍ ، وقام عنده ابنُ أخٍ له يرتجز :

١ إِنِّى لَعَمْرُ طَيْرِكَ الْكُنُوسِ

٢ وَأَمْرِكِ الْمُلَجْلَجِ الرَّمِيسِ

« الكُنُوس » ، التى تَكنِسُ فى مواضعها . و « الرَّمِيس » ، المدفون ، « رَمَسْتُه أرمُسُهُ رَمْساً » .

٣ لأَرْفَعَنْ ذِكْرَ بَنِى ضَبِيسِ

٤ بِضَرْبَةٍ أَوْ طَعْنَةٍ خَلُوسِ

٥ نَفَّاحَةٍ كَذَنَبِ الشَّمُوسِ

« بنو ضَبِيسٍ » ، من بنى سَهْم بن هُذيل.(٤)

* * *

● حتى قُتِل ابنُ أخِى عامر بن عُبيد معه ، وأُخِذ رجُلٌ من بنى سعد بن بكرٍ يقال له : ابنُ جَاعَ قَمْلُهُ ، وكان يَصطادُ على جِيفةِ عامرٍ النُّسُورَ ، وقالت رائيةُ عامرِ بن عُبَيْدٍ ، جَنُوبُ بنت الحَزْن بن مُرَّة :

١ أَلَا يا عَيْنِ مَا جُودِى بِهَمْرٍ عَلَى قَتْلَى بَنِى كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو(٥)

---

(١) « من بطون ... » من المخطوطة ، ومن قراءات البقية .

(٢) فى قراءات البقية : « غزاهم هو » .

(٣) فى قراءات البقية : « الرموس » .

(٤) فى المطبوعة : « من بنى سهم من هُذَيل » .

(٥) فى هامش المخطوطة : « ويروى : فأَنسِكِبى » .

٢ أَصَابَتْهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هُذَيْلٍ وَآدَتْهَا بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

« آدَتْها » ، أعانتها ، « آدانى على كذا ، وهو يُؤْدينى » .

* * *

وفى ذلك يقول أُمَيَّةُ بنُ الأَسْكَرِ ، أخو بنى جُنْدُع بن لَيْثٍ ، حين أغارت عليهم وعلى بنى لِحيانَ خَيْلُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالكَدِيد ، ودلَّهم عليهِ رجُلٌ من خُزاعَةَ يقال له طارقٌ ، فوجَدَتْ عليه بنو بكْرٍ وبنو لِحيانَ ، فقال طارقٌ :

١ وَٱللهِ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لَقَائِلٌ إِلَى أَىٍّ مَنْ يَطَّنُّنِى أَتَعَذَّرُ

« يَطَّنُّنِى » ، يَتَّهِمُنِى . « أَتعذَّر » ، أعتذِر .[١]

٢ أَعَنْفُ أَنْ كَانَتْ زُبَيْنَةُ أُهْلِكَتْ وَنَالَ بَنِى لِحْيَانَ شَرٌّ وَنَفَّرُوا[٣]

* * *

وقال أُمَيَّةُ بن الأَسْكَرِ

١ لَعَمْرُكَ إِنِّى وَٱلْخُزَاعِىَّ طَارِقًا كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفَهَا تَتَحَفَّرُ[٤]

٢ أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةً بِكُرَاعِهَا فَبَاتَتْ بِهَا مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ تُجْزَرُ[٥]

٣ وَمَا خِلْتُنِى شَمِتٌ يَوْمَ بُدَالَةٍ وَلاَ ٱلشَّجَرَاتِ إِذْ تُنَحَّرُ خَبْتَرُ[٦]

---

(١) فى البقية : « يَظَّنُّنِى » .

(٢) هذا الشرح ساقط من المطبوع .

(٣) سقط من المخطوطة هذا البيت وما بعده ، والبيت الأول من القطعة التالية .

(٤) وانظر شعر معقل بن خويلد : ٣٨٢ ، والتعليق رقم : ١ .

(٥) فى المخطوطة : « أشَارت عليها شَفْرةً » ، وهو تصحيف ، وانظر شعر معقل بن خويلد : ٣٨٢ ، وجاءت هذه أيضا فى قراءات البقية .

(٦) فى قراءات البقية « ولا الشجوات » .

٤ وَلاَ بِابْنِ جَاعَ قَمْلُهُ عِنْدَ عَامِرٍ مُقِيتاً عَلَيْهِ قَاعِــداً يَتَنَسَّرُ

« المُقِيت » ، الجادُّ فيه ، وهو المُقَفِّى أثَرَه .[1] « عليه » ، على عَامِرٍ . « يَتَنَسَّر » ، يصطاد النُّسور .[2]

٥ فَهَلاَّ أَبَاكُمْ فِي هُذَيْلٍ وَعَمَّكُمْ تَأَرْتُمْ وَهُمْ أَعْدَى قُلُوباً وَأَوْتَرُ

٦ وَسَعْدَ بْنَ لَيْثٍ إِذْ تَشُلُّ رِجَالَكُمْ وَكَلْبَ بْنَ عَوْفٍ نَحَّرُوكُمْ وَبَقَّرُوا

« تَشُلُّ » ، تَطْرُدُ . « سَعْد بن لَيْث » و « كَلب بن عوف » ، من كِنانة .

٧ وَيَوْمَ الأَرَاكِ يَوْمَ أَرْدَفَ سَبْيَكُمْ صَمِيمُ سَرَاةِ الدِّيلِ عَبْدٌ وَيَعْمَرُ

* * *

وكانت بنو سَهْم بن معاوية قَتَلوا من بنى حَبْتَرٍ فى أولئك الأيَّامِ أربعين أو خمسين رجُلاً ، وكان مَعقلُ بنُ خويلد بن واثِلَة بن مُطْحِل قد قتل من خُزاعة قبل ذلك عَشرة رَهْطٍ ، منهم المُحتطِبُ وعامرُ بن أَقْرَم ، فقال عبدُ مناف بن رِبعِ الهُذَلىُّ ، ثم الجُرَبِىُّ ، يذكر ذلك :[3]

١ أَنَّى أُصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ وَلِقَاءَ مِثْلِ غَدَاةِ أَمْسِ بَعِيدُ

٢ شَدَّ الرِّجَالُ ذَوُو الحَدِيدِ فَأَفْلَحُوا إِنَّ المُحَاوَلَ لِلْعَلاَءِ شَدِيدُ[4]

« المُحَاوَلَةُ » ، الالتماس ، يقول: طَلَبُ الشَّرَفِ شديدٌ . ويُرْوى : « بِالعَلاَءِ عَتِيدُ » ، أى يَسِيرٌ .

* * *

تَمَّ اليـومُ

---

(١) الذى ورد « أقات الشىء وأقات عليه » ، أطاقه . و « المقيت » ، المقتدر والقدير والحفيظ والحافظ للشىء والشاهد له .

(٢) هذا المعنى لم يرد فى اللسان والتاج .

(٣) تقدم فى شعر عبد مناف بن ربع : ٦٨٩ ، رقم : ٧ .

(٤) فى المطبوع : « أُولُو الحَدِيدِ » ، و « المُحَاوِلَ » ، بكسر الواو .

٥١

يَوْمُ مَقْتَلِ أبْنِ عَاصِيَةَ

ذكر محمد بن الحسن بن السَّرِىّ ، عن عبد الله بن إبراهيم الجمحىّ قال : كان من شَأْنِ أبنِ عاصِيَةَ البَهْزِىِّ ، وكان عَدُوًّا لهُذَيْلٍ ، يغزو بنى سَهْم بن معاوية ، ثُمَّ إنَّه أصبح ذات يومٍ يريد التَّوَجُّهَ نَحْوَهم ، فقالت له أُخته رَيْطَةُ ، وكان له فَرَسٌ يغزو عليه : والله يا أخى إن فَرَسَك لأَعجفُ ! قال لها :[1] كلاَّ واللهِ ، إنه لزَهِمُ المُشَاشِ ! فخرج ، وسمعت به بنو سَهْم ،[2] فخرجوا حتى قعدوا على ماءٍ من طريقه ، وأقبل فى غازيةٍ من قومه ، حتى إذا قَارَبَ الماءَ قال لأصحابه: أمْكُثُوا ، فإنِّى مُستَنْفِضٌ لكم الماء. فأقبل على فرسه ، حتى إذا ورد الماء ، رَكَضَه نحو أصحابه راجعاً ، ثم عاد ففعل مثل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم عاد فَوَرَد ، فوثب عليه بنوسهم فأخذوه ، فلما رأى أن قد ضَبَطُوه ، سألهم أن يَسْقُوه ، فأقسموا ألاَّ يذوق الماء أبداً ، فضَرَبوا رَأْسَه ،[3] فقالتْ ريطة بنت عاصِيةَ ترثى أخاها :

١ إنَّ أبْنَ عَاصِيَةَ ٱلبَهْزِىَّ مَصْرَعُهُ   خَلَّى عَلَيْكَ فِجَاجًا كَانَ يَحْمِيهَا

« الفَجُّ » ، طَرِيقٌ بين جَبَلَيْنِ .[4]

٢ ألوَارِدَ ٱلمَاءَ لاَ يُسْقَى بِجَمَّتِهِ   رِيشُ ٱلحَمَامِ جِرَافٌ فِى مَرَاكِيهَا[5]

تقول : الواردُ الماء الذى لا يَرِده أحد . و « المَرَاكِى ، الحِيَاضُ ، واحدها

---

(١) « لها » زيادة فى البقية .

(٢) فى المخطوطة « فهم » هنا ، وهو سهو

(٣) « فضربوا رأسه » ، زيادة فى البقية .

(٤) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٥) فى المطبوع : « الواردُ الماءَ » .

« مَرْكُوٌّ » . و « جِرافٌ » ، جمع « جُرْف » . ويُرْوى : « وَخِرِّيقٌ مَرَاكِبها ».[١]
ويروى : « خَرِيقٌ فى مَراكبها » ، أى مُتردِّدٌ فيها .

٣ وَٱلمَانِعُ ٱلأَرْضَ ذَاتَ ٱلعَرْضِ خَشْيَتُهُ حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ مَرْعَى مَحَانِيهَا

تقول: خَشْيَتُه تَمنَعُ تلك الأرضَ حتى يَتَمتَّعَ هو من مرعاها . و «المَحْنِيَةُ» ، ما التوَى من الوادى .

٤ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَبَهْزٌ بَيْنَهَا إِرَةً فَمَا تَبُوخُ وَلاَ يَنْفَكُّ صَالِيهَا[٢]

٥ وَمَا تَبُوخَ وَمَا يَصْلَى بِجَاحِمِهَا إِلاَّ مَصَالِيتُ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا[٣]

« معقودٌ » ، تريد : معقودة . « نواصيها » ، نواصِى خَيْلهم .[٤]

٦ كَكُبَّةِ ٱلغَزْلِ تَجْرِى فِى أَمِدَّتِهَا إِذَا رَمَوْنَا بِهَا عُدْنَا نُدَهْدِيهَا

« نُدَهْدِيهَا » ، نُدَحْرِجها . و « المِدَادُ » ، الخَيْط يُمَدُّ إذا نُسِج ، والجمع « الأَمِدَّة » .

٧ وَلَيْلَةٍ هَطِلٍ بِالمَاءِ آخِرُهَا خَيْرَى جُمَادِيَّةٍ قَدْ بِتُّ تَسْرِيهَا

٨ لاَ يَنْبَحُ ٱلكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلقَرِيسِ وَلاَ تَسْرِى أَفَاعِيهَا

٩ كَانَتْ هُذَيْلٌ تَمَنَّى قَتْلَهُ سَلَماً فَقَدْ أُجِيبَتْ فَلاَ تَعْجَبْ أَمَانِيهَا

١٠ حُلْوٌ وَمُرٌّ جَمِيعُ ٱلأَمْرِ مُجْتَمِعٌ مَأْوَى أَرَامِلَ لَمْ تُعْقَصْ عِفَارِيهَا

---

(١) زيادة فى الشرح المطبوع .
(٢) فى المخطوطة : « هذيل وفهم » ، وكذلك فى تعليقات البقية .
(٣) فى البقية : « ولاَ يَصْلَى » .
(٤) فى المخطوطة : « تريد معقودة نواصى خيلهم » .

« العَفَارِى » ، الشَّعَرُ ، واحدتها « عِفِرِيَة » .

١١ يالَيْتَ عَمْرًا وَلَيْتٌ ضَلَّةٌ سَفَهٌ   لَمْ يَغْزُ سَهْمًا وَلَمْ يَطْلُعْ لِوَادِيهَا[1]

* * *

وقالت رَيْطَةُ أيضاً :

١ زَعَمَ ٱبْنُ عَاصِيَةَ ٱلْبَصِيرُ بِأَنَّهُ   زَهِمُ ٱلْمُشَاشِ أَجَلُّهُ ٱلْحَيْزُومُ

« زَهِمٌ » ، سَمِينٌ . و « أَجَلُّه » ، أَعْظَمُه . و « الحَيْزُومُ » ، الصَّدْر .

٢ وَلَوَ أَنَّهُ زَهِمُ ٱلْمُشَاشِ لَأَوْشَكَتْ   أُدْمٌ مُعَطَّفَةٌ بِهَا ٱلتَّوْشِيمُ[2]

« الأُدْمُ » ، الإبل التى يُغِيرُ عليها .

٣ أَنْ يَعْتَرِفْنَ سَوَادَهُ وَكَأَنَّهُ   بَيْنَ ٱلْبُيُوتِ وَبَيْنَهُنَّ ظَلِيمُ

« الظليم » ، ذكر النعام .[3]

* * *

وقالت أيضاً ترثى أخاها :

١ يالَهْفَ نَفْسِى وَلَهْفٌ ضَلَّةٌ جَزَعًا   عَلَى ٱبْنِ عَاصِيَةَ ٱلْمَقْتُولِ بِالوَادِي

٢ هَلاَّ سَقَيْتُمْ بَنِى سَهْمٍ أَسِيرَكُمُ   أَهْلِي فِدَاؤُكَ مِنْ مُسْتَوْرِدٍ صَادِى

٣ إِذْ جَارَ بَعْضٌ عَلَى أَصْحَابِهِ طَفَلاً   مَشْىَ ٱلسَّبَنْتَى خِلاَلَ ٱلأَيْكَةِ ٱلعَادِى

---

(١) فى البقية : « وليتَ » وصححها ولها وزن ، وكذلك أثبتها فى تعليقات البقية ، « وليتٌ » .

(٢) فى تعليقات البقية: « التوسيم ».

(٣) « الظليم » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

٤ صُبَّتْ لَهُ مِنْ فُوَيْقِ الْأَرْضِ عَانِدَةٌ   يَلْقَوْنَ مَا كَانَ مِنْ نَبْلٍ وَجَنَّادِ[1]

* * *

تمَّ اليـومُ

* * *

٥٢

يَوْمُ غَمْرِ ذِي كِنْدَةَ
وَهُوَ يَوْمُ الْمَسَدِّ

عن الجمحيّ

ذكر محمد بن الحسن ، عن الجمحيّ قال : كان من حديث المَسَدِّ مَسَدِّ نَخْلَةَ ، أن عُوَيْمِرَ بن عامر بن سَدُوسٍ الهُذَليّ كان حجَّ ، فبينا هو بمِنًى إذ لَقِيَ أُدَيْرِدَ ،[2] رَجُلاً من بني المُصْطَلِقِ ، فقال له أُدَيْرِدُ : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا رجلٌ من بني سُلَيم بن منصور .[3] قال له : أَحَسَنٌ سيفُك هذا ؟ أَرِنِي أنظرْ إليه ! فناوَلَه سيفَه ، فَسَلَّه . قال : ما هذا السيفُ لك ![3] هذا واللهِ سيفُ عُوَيْمِرِ بن عامر بن سَدوسٍ قد رأيتُهُ معه ! قال له أُدَيْرِدُ : هذا سيفي وَرِثْته من أبي ! فاختصما حتى حكَّما فيه رَجُلاً مَشَيَا إليه جميعاً ، فتكلَّم أُدَيْرِدُ فقال : هذا رجلٌ من سُلَيمٍ قال لي : أَرِنِي أنظرْ إلى سيفك ، فَسَلَّه ونظرَ إليه فقال : هذا واللهِ سيفٌ رأيتُه مع عُوَيْمِرِ بن عامر بن سَدُوس ! قال الرجلُ : خدَعَك ولم يكذِبْكَ !

---

(١) في البقية : « يُلْقُون » والمثبت من المخطوطة ، وتعليقات البقية .

(٢) كذا بالمنع من الصرف .

(٢) في تعليقات البقية : «قال له : من أنت؟ قال : رجل من بني المصطلق» .

(٣) في البقية والنسخة المخطوطة : «ماهذا السيف قال» ، وقد صوبها بارث الألماني ونقلها عنه فيشر ، وهي توافق السياق .

ثم انتزع عُوَيْمِرٌ السيفَ فذهبَ به. فلبثَ ثلاثَ سنين أو أربعاً ، ثم إن بنى كِنانةَ خرجوا يريدون أهل نَجْدٍ ، وخرج معهم أُدَيْرِدُ حتى بَطَنُوا النَّخْلَةَ الشآمية ،(١) فلم يجدوا إلاَّ عُوَيْمِرَ بن عامرٍ صاحبَ أُدَيْرِدَ الذى كانَ اغتصبه إيّاه ،(٢) قاعداً ،(٣) فتناوله أُدَيْرِدُ بالسيف ، فَخَذَّعَه .(٤) فقالت بنو كنانة : بئسَ واللهِ ما صنعتَ ، ألاَ ترى أنَّا بين ظَهْرَىْ هُذَيلٍ ، ولا طريقَ لنا إلا بين أظهُرِهم ؟ وقدم أبوهُ عامر بنُ سَدوسٍ يَسْعَى ، قال : ما هذا العملُ يا بَنِى كِنانة ؟ قالوا : عَمِلُ رجل من بنى المُصْطَلِقِ ، والله ما أَحْبَبْنا ذلك ، ونحن مُعطوكَ حُكْمَكَ فى ابنِكَ إن مات . قال : بل أُخْرُج معكم فأغزُو ، فإن كانت غنيمةٌ أصبتُها معكم ، وأستدْبِرُ ابنى . أى أنظر أيموت أم يعيش .(٥) قالوا : فافعلْ حتى ترجع . وقالوا : لا بأسَ بهذا . قال : فإنى عائدٌ إلى أهْلى فآخذٌ سِلاحى معى وأنا معكم . فقال لِبنيه : إذا آنستم هؤلاء القومَ قد انحرَفوا من نَجْدٍ ، فإن يَهْلِكْ صاحبُكم فمُرُوا رجلاً فليبرُزْ لى بجبَلِ كذا وكذا وليَقُلْ : لا بأسَ به ،(٦) وإن سَلِمَ فليَقُلْ : هَلَكَ الرجُل ، خُذِ الدِّيَةَ ، وَاجْمَعُوا قومَكم فسُدُّوا المَسَدَّ ، وَاقْعدُوا لهم بالعِيْرَيْنِ .(٧) فرجعوا . فلما بلغ حيثُ واعدَ الرجلَ ، برَزَ الرجُل ، فنادى : يا صاحب الجَبَلِ ، هلْ لكَ عِلْمٌ بعُوَيْمِرِ بن عامر ابن سدوسٍ ما فَعلَ ؟ فناداه الرجل : بَرَأَ . فقال : الحمد لله ، هذا الذى كُنَّا نَبْغِى ، أَقْسِمُوا لى نَصِيبى من النَّهْبِ . فقسموا له نَصيبَه ، وَنفذَ القومُ حتى وَجَدُوا بنى خُناعَةَ قد سَدُّوا المَسَدَّ ، وأَتَوْا بَغْتَةً ، فأمالُوا عليهم بالحِجارةِ والنبلِ ،(٨) فلم يبق منهم إلاَّ المُخَبِّرُ ، فقال شاعر بنى خُناعَةَ فى ذلك :

---

(١) فى البقية : « نخلة الشآمية » .

(٢) من تصويبات بارث الألمانى ونقلها فيشر ، أن تكون الجملة « صاحب [سيف] أديرد » .

(٣) « قاعداً » ، زيادة من البقية .

(٤) فى المخطوطة : « نخدعه » ، بالدال المهملة ، والصواب ما فى البقية : « خذعه بالسيف » ، إذا حزز فى اللحم فقطعه من غير بينونة .

(٥) « أى أنظر . . . » ، ساقط من البقية .

(٦) فى المخطوطة : « لا بأس » ، بإسقاط « به » .

(٧) فى المطبوعة : « بالعِبْرَيْن » ، وأثبت ما فى المخطوطة وتعليقات البقية .

(٨) فى البقية : « الحجارة » ، والمثبت من المخطوطة وتعليقات البقية .

١ هُمُ ضَرَبُوا يَوْمَ ذِى كِنْــدَةٍ مُقَدِّمَةَ ٱلْجَيْشِ ضَرْبًا رَعِيلَا

يريد : غَمْرَ ذِى كندةَ . و «رَعيلٌ» ، مُقَطَّع ، «رَعْلَةٌ» ، قِطْعَةٌ .

٢ بِحَــدِّ ٱلسُّيُوفِ وَذَادُوهُمُ لَدَى ٱلْقَتَرَاتِ وَسَدُّوا ٱلسَّبِيلَا

٣ أَخُونَا ٱلْجَــوَادُ أَبُو مَالِكٍ تَمَى مِنْ خُنَاعَةَ عِرْقًا أَصِيلَا

* * *

٥٣

حَديثُ حَبِيبٍ ، أَخى بنى عمرو بن الحارث

عن الجمحىّ

قال : كان من حديث حَبِيبٍ ، أخى بنى عمرو بن الحارث ، أنه كان سُبِى فى الجاهليَّة ، فاشتراه رجلٌ من أهلِ الشَّأْم ، فأقام عنده يَرْعَى رَبائبَ من نَعامٍ فى خَبْتٍ،[١] ثم إنَّ الرجل الذى اشتراهُ أراد أن يَخْصِىَ وُصفاءَ له ويَفْحَلَ بعضهم ، [٢] فكان له رجلٌ بَصيرٌ يتخيَّرُ له الغِلْمانَ ، فضرب فى قفا حَبيبٍ فقال له : اُخْصِ هٰذا ، فإنَّه خَباجاهُ مثناثٌ .[٣] فجاء الليلُ قبل أن يُخْصَى الغُلامُ ، وكان الغلامُ قد هَوِىَ جاريةً فى الدَّار ، فأمسى حَزِينًا ، فمتَّعتْه بزادٍ وسِقاءٍ ، وقال لها : قَبِّليني ، وأَشِيرى لى إلى أرض قَوْمِي . فقالت : لا أدرى أين أرضُ قومك ، غير أنَّهم يوم جاءوا بالسَّبْى جاءوا من هٰاهنا . وأشارت إلى أرض الحجاز . فخرج تَخْفِضُه أرضٌ وترفعه أخرى ، ويُصيب من وَرَق الشَّجَر ، حتى وصل إلى قومه ، وتزوَّج ، وأسلَمَ ، ووُلِدَ له ،[٤] فلم يأتِ بِرَجُل ، وجاء

(١) فى هامش المخطوطة تفسير للربائب هو : «الرَّبائِبُ، مارُبِّى ، الواحدة : رَبيبة»

(٢) فى هامش المخطوطة : «يقال فَحَلْتُه» .

(٣) فى هامش المخطوطة تفسير للخباجاء وهو : «كثير النكاح» .

(٤) «له» زيادة فى البقية ، ساقطة من المخطوطة .

بتسع بناتٍ ، (1) فقال حَبيبٌ :

١ صدَقَتْ حَبِيباً بِالتَّفرُّقِ نَفْسُهُ ... وَأَجَدَّ مِنْ ثَاوٍ لَدَيْكِ إِيَابُ

« الثاوى » ، المقيم . (2)

٢ وَلَقَدْ ضَنَنْتِ عَلَى خَلِيلِكِ قُبْلَةً ... فَهُوَ ٱلتَّبَتُّتُ رَوْحَةٌ فَذَهَابُ

« التَّبَتُّتُ » ، التَّهجُّر . (3)

٣ وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَدُونَ قَوْمِي مَنْظَرٌ ... مِنْ قَيْسَرُونَ فَبَلْقَعٌ فَسَلَابُ

٤ فَجِبَالُ أَيْلَةَ فَالمُحَصَّبُ دُونَنَا ... فَأُلَاتُ ذِي عَلَجَانَةٍ فَذُهَابُ

٥ فَحَسِبْتُ أَنِّى قَدْ بَدَا لِى طَوْدُهُمْ ... كَفِرًا عَلَى أَشْرَافِهِنَّ ضَبَابُ (4)

« الكَفِرُ » ، الذى قد علاه الضَّبابُ . (5)

٦ وَلَقَدْ سَرَيْتُ ٱللَّيْلَ فِي مُتَهَالِكٍ ... حَيْرَانَ لَا تَسْرِى بِهِ ٱلْأَتْبَابُ

« مُتَهالكٌ » ، طريقٌ . و « الأَتباب » ، الضُّعفاء ، واحدهم « تَابٌّ » . (6)

٧ وَلَقَدْ وَرَدْتُ ٱلْمَاءَ أَكْثَرُ وِرْدِهِ ... وَخْطُ ٱلسِّبَاعِ كَأَنَّهَا ٱلنُّشَّابُ

«وَخْطٌ» ، أثرٌ ، (7) «وَخَطَ يَخِطُ» . وقوله : « كأنَّها النُّشَّاب» ، من السُّرْعة .

٨ وَلَقَدْ شَهِدْتُ ٱلْحَيَّ يُسْلَبُ وَسْطَهُمْ ... تَحْتَ ٱلظَّلَامِ عَقَائِلٌ وَنِهَابُ

* * *

---

(١) فى المخطوطة « وولد له تسع بنات » ، وكذلك فى تعليقات البقية .

(٢) ساقط من المخطوطة ، وهو من الشرح المطبوع .

(٣) ساقط من المخوطة ، وهو من الشرح المطبوع : هذا ولم يرد هذا النص والذى ، جاء : «تَبَتَّتَ تَزَوَّدَ وتَمتَّع» ، وجاء فى القطع « بَتَّهُ ، وَبَتَّتَهُ » .

(٤) فى المخطوطة : « طردهم » .

(٥) الذى ورد : « الكَفِر : العظيم من الجبال ، والكافر : السحاب المظلم » .

(٦) فى اللسان (تبب) « التاب : الضعيف ، والجمع أتباب ، هذلية نادرة » فكأنه إشارة إلى هذا الشرح .

(٧) لم يرد الوخط بمعنى الأثر .

٥٤

يَوْمُ نَبْطٍ ، وَهُوَ يَوْمُ ذَاتِ البَشَامِ

عن الجمحىّ

قال : أقبلت غازيةٌ من بنى سُلَيم بن منصور يقودُهُمُ الجموحُ ،[١] أخو بنى ظَفَرٍ ، وأبو بِشْرٍ ، حتى بَيَّتُوا بنى لِحيانَ وبنى سَهْمٍ من هُذيل ، بِنَبْطٍ ، ثمَّ بِوَادٍ من نَبْطٍ يقال له ذاتُ البَشَامِ وكان الجموحُ وأبو بِشْرٍ قد تَحالَفَا على الموت ، وكان فى كِنانةِ الجموحَ نَبْلٌ مُعلَّمَةٌ بِسَوَادٍ ، حَلَفَ لَيَرمِيَنَّ بها جَمْعاءَ ، قبل رَجْعَتِه ، فى عَدُوِّه ، فقُتِلَ أبو بِشر وهُزِم أصحابُه ، وقُتِل مِنهم بَشَرٌ أصابَتهم بنو لِحيانَ تلك الليلةَ ، وأعْجَزَهم الجموحُ ، فقالت له امرأتُه وهى تلومه : ألاَ أرى معك النَّبْلَ التى كُنْتَ آلَيْتَ فيها لترمِيَنَّ بها وافرةً ؟ فقال فى ذلك الجُموحُ :

١ قَالَتْ أُمَامَةُ لَمَّا جِئْتُ آتِيَهَا ... هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَاقِى الأَسْهُمِ السُّودِ[٢]

٢ لاَ دَرَّ دَرُّكِ إِنِّى قَدْ رَمَيْتُهُمُ ... لَوْلاَ حُدِدْتُ وَلاَ عُذْرَى لِمَحْدُودِ

«لادَرَّدَرُّكِ» ، كَسْبُكِ ، يَدْعو عليها .[٣] وقوله : « لولا حُدِدْتُ » ، أى لولم أُحْرَم . ويقال : « إنه لَشُجاعٌ وإنه لَمَحْدُودٌ » .

٣ لاَهِ ابْنُ عَمِّكِ إِنِّى قَدْ رَمَيْتُهُمُ ... حَتَّى رَأَيْتُ سَوَامًا غَيْرَ مَرْدودِ

« لاه » يريد : لِلّهِ . « سَوامٌ » ، كَثْرَةُ جَيْشٍ .

٤ لَمَّا رَأَيْتُهُمُ لاَدَرْءَ دُونَهُمُ ... يَدْعُونَ لِحْيَانَ فِى شُعْثٍ عَصَاوِيدِ

---

(١) فى المخطوطة: « تقودهم الجموح » .

(٢) فى المخطوطة وتعليقات البقية: « آتِيَهَا » .

(٣) « كسبك » ، جاءت زيادة فى الشرح المطبوع ، وبين قوسين فيه : وانظر اللسان (عذر) ، ففيه كلام عن البيت والبيت قبله .

« لا دَرْءَ » ، أى ليس دونهم دَفْعٌ . « عَصَاوِيدُ » ، يقول : لا يَفلُّهم شيء ،[1]
واحدهم « عِصْوَاد » ، وهو الشَّديد .

٥ وَمَا تَرَكْتُ أَبَا بِشْرٍ وَصُحْبَتَهُ   حَتَّى أَحَاطَ جَرِيضُ الْمَوْتِ بِالْجِيدِ[2]

٦ فَسَوْفَ أَحْمِيكِ إِنْ شَيَّعْتِنِي نَسَلاً   فُوَيْقَ مَشْيِكِ وَهْوَ الْهَالِكُ الْمُودِي

يقول : إن ذَهَبْتِ معى حَمَيْتُكِ .

٧ يَمْشِي وَلاَ يَكْلِمُ الْبَطْحَاءَ خُطْوَتُهُ   كَأَنَّهُ فَاتِنٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ

يَصِفُ أنه يمشى قليلاً قليلاً ، يُقَرْمِطُ المَشْيَ . « فاتِنٌ » ، صَبِيٌّ أو جارية . و « الرُّودُ » ، الهُوَيْنَا .

٨ حتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ مِنِّي قَرِينَتُهُ   أَخْرَجْتُ مِنْ نَاجِزٍ عِنْدِي وَمَوْجُودِ

« نَاجِزٌ » ، أى ما عندى حاضرٌ ، وهو العَدْوُ .

٩ كَأَنَّنِي خَاضِبٌ طَرَّتْ عَقِيقَتُهُ   أَخْلَى لَهُ الشَّرْيُ مِنْ أَكْنَافِ عَبُّودِ

« أكنافُ عَبُّودٍ » ، موضِعٌ .[3] « طَرَّتْ » ، نَبَتَتْ .

* * *

وقال الجُمُوحُ أيضاً

١ وَكُنْتُ حَلَفْتُ أُتْرِكُ أَثْرَبِيًّا   وَفِي تَقْدِيمِ بَعْضِ الْقَوْلِ ذَامُ[4]

« أَثْرَبِيًّا » ، يعنى سَهْماً .[5] « ذامٌ » ، عَيْبٌ .

---

(١) فى المخطوطة: « لا يُقِلُّهم شيء » ،هذا وفى اللسان (عصد) قوم عصاويد فى الحرب يلازمون أقرانهم ولا يفارقونهم ، (وأنشد البيت بدون نسبة) .

(٢) فى هامش المخطوطة : تفسير لجريض الموت : « آخره » .

(٣) فى المخطوطة فوق « عبود » : « صح » .

(٤) سيأتى البيت فى شعر راشد بن عبد ربه الظفرى ص : ٨٨٠

(٥) فى الشرح المطبوع : « أثربيٌّ » .

٢ وَحَاوَلَتُ النُّكُوصَ بِهِمْ فَضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا ذَاتُ الْبَشَامِ[١]

٣ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ فُلُّوا وَلَمْ يَكُ فِي هُنَالِكُمُ مُقَامُ

٤ نَجَوْتُ نَجَاءَ أَصْحَمَ عَيْثَمِيٍّ بِمَوْلِيٍّ تَوَارَثُهُ الرِّهَامُ[٢]

« أَصْحَمُ » ، حِمَارٌ . و « عَيْثَمِيٌّ » ، اسمٌ من أسمائه . و « الرِّهام » ، المطر ، واحدتها « رِهْمَةٌ » . « مَوْلِيّ » ، مكان أصابه الوَلِيُّ .

* * *

وقال وَلِيعَةُ ، أخو بنى الحارث بن عبدِ مَناةَ بن كِنانة ، يَرْثِي مُحَرِّثَ بن زُبَيد :[٣]

١ قَتَلْتُ بِهِمْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ بِقَتْلَى أَهْلِ ذِي حُزَنٍ وَعَقْلِ

« حُزَن » من « الحَزْنِ » ، واحدتها « حُزْنَةٌ » . و « عَقْلٌ » ، حِصْنٌ .

٢ ثَأَرْتُ مُحَرِّثًا وَعَلِمْتُ فِيهِ مَنَافِعَ لِلْعَشِيرَةِ ذَاتَ فَضْلِ

٣ وَشَمَّاخًا تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ وَلَسْتُ عَلَى رِحَالَتِهَا بِثِقْلِ

مَثَلٌ يُضْرَبُ ، يقال فى المدح : « إن هناكَ لَفَتًى ما هو على رِحالَتِها بِثِقْلٍ » ، أى هو خَفِيفٌ .

* * *

وقال شاعرٌ من هُذَيلٍ يقال له غالبُ بنُ رَزِين ، يرثى مُحَرِّثًا :

١ تَمَنَّى وَلَمْ أَقْذِفْ لَدَيْهِ مُحَرِّثًا لِقَائِلِ سَوْءٍ يَسْتَجِيرُ الْوَلَائِمَا

---

(١) فى البيت إقواء .

(٢) سيأتى البيت فى شعر راشد بن عبد ربه ص : ٨٨٠ .

(٣) فى المخطوطة : « أخو الحارث » .

٢ فيا لَوَليعٍ لَوْ هَدَاكَ مُحَرِّثٌ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ تُمْسِ ظَلْمَآنَ جَائِعاً[١]

* * *

وقال مُحَرِّث بن زُبَيْدٍ الصَّاهليّ :

١ نَحْنُ مَنَعْنَاهَا مِنَ ٱلمَبَاهِلَهْ

٢ مِنْ صارِخٍ مِنْ خَلْفِنَا ذِي وَاسِلَهْ

« المَباهِلُ » ، الذين خُلِعُوا ، وهم « الخُلَعاء » ، « قد عَبْهَلُوه » ، إذا خَلَعوه . و « ذَوُو واسِلة » ، ذَوُو قُرْبَةٍ .

٣ يدْعُو بَنِي عَمْرٍو وَأَدْعُو صاهِلَهْ

* * *

تَمَّ هَـذَا ،

ولله الحمد والمنة ، وصلى الله على نبيّه مُحَمَّدٍ المصطفَى

وعلى آله وأصحابه ومُتَّبعيهِ وسَلَّمَ تسليماً

* * *

---

(١) فى تعليقات البقية : « إِلَى يَوْمِهِ » .

٥٥

شِعْرُ أبي عُمارةَ بنِ أبي طَرَفَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أَبِي عُمَارَةَ بْنِ أَبِي طَرَفَةَ

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو عُمارةَ بن أبي طَرَفَةَ ، وهو عُمَر بنُ مُسْلِم بن أبي طَرَفَةَ ابن جُنْدُبِ بنِ حَبيب بن سُفيان بن سُوَاءَة بن قُرَيْم بن صَاهِلَةَ بن كاهلٍ :

١ يَارَبِّ رَبَّ الرُّكَّعِ العُكُوفِ   وَرَبَّ كُلِّ مُسْلِمٍ حَنِيفِ

٣ أَنْشَأَ بِالحَجِّ مِنَ أَرْضِ الرِّيفِ   وَوَافَقَ النَّاسَ عَلَى التَّعْرِيفِ

٥ وَرَأْسُهُ أَشْهَبُ مِثْلُ اللِّيفِ   أَنْتَ تُجِيبُ دَعْوَةَ المَضُوفِ

« المَضُوفُ » ، المُلْجَأُ ، وهو « المُضافُ » .

٧ فَصِلْ جَنَاحِي بِأَبِي لَطِيفِ   حَتَّى يَلُفَّ الزَّحْفَ بِالزُّحُوفِ

« أبو لطيف » ، أخوه ، وكان أكبرَ منه .

٩ بِكُلِّ لَيْنٍ صَارِمٍ رَهِيفِ   وَذَابِلٍ يَلَذُّ بِالكُفُوفِ

« رَهِيفٌ » ، رَقِيقٌ . « الكُفُوفُ » ، جمع « كَفٍّ » .

١١ وَكُلِّ سَهْمٍ حَشِرٍ مَشُوفِ   يَطِيحُ عَنْ شِرْيَانَةٍ هَتُوفِ

« حَشِرٌ » ، مُقَذَّذ . و « مَشُوفٌ » ، مَجْلُوٌّ .

١٣ لَمْ تَشْظَ حِينَ الغَمْزِ وَالتَّعْطِيفِ   وَيُصْبِيَ العَذْرَاءَ فِي التَّصِيفِ[1]

(١) فى تعليقات البقية : و « تُصْبِيَ » .

« لم تَشْظَ » ، لم ينكسر منها شيء ، « قد شَظِيَتْ تَشْظَى » . و « النَّصِيفُ » ، الخِمارُ .

١٥ السكَاعِبَ الحسْناءَ فِي الشُّفُوفِ   بَنانُهَا مُخَضَّبُ التَّطْرِيفِ[1]

١٧ فِي الخَفْضِ وَالنَّعْمَةِ وَالتَّشْرِيفِ   لَمْ تُغْذَ بِالفَقْرِ وَلاَ الحُفُوفِ

ويُرْوى : « وَالتَّشْوِيفِ » . و « الحُفوف » ، أنْ لا تَدْهُنَ رَأسها ، « حَفَّ يَحِفُّ » .

١٩ وَلاَ ارْتِدَامِ الخَلَقِ المَخْلُوفِ   إلاَّ بِوَشْيِ اليُمْنَةِ الطَّرِيفِ

« الارتِدامُ » ، لُبْسُ الخُلْقَانِ ، « قد ارتَدَمَ » ، إذا لبس الخَلَقَ . وَ « المخْلُوفُ » ، الثوب إذا ذهب وَسَطُه وَ بلِيَ ، قُطِع طَرفاه ثم جُمِعَا ، يقال : « أخْلِفْ ثوبَكَ » ، وهو أن يفعل به ذلك إذا بَلِي وَسَطُه .

* * *

٢

وقال ابنُ بَرَّاقٍ الهُذَلِيُّ :

١ أَلاَ هَلْ لِلهُمُومِ مِنَ انْفِرَاجِ   وَهَلْ أَنَا مِنْ رُكُوبِ البَحْرِ نَاجِي

٢ أَكُلَّ عَشِيَّةٍ زَوْرَاءَ تَهْوِي   بِنَا فِي مُظْلِمِ الغَمَرَاتِ دَاجِي

« زَوْرَاء » ، سَفِينةٌ ، لأعْوِجاجِها .

٣ يَشُقُّ المَاءَ كَلْكَلُهَا مُلِحًّا   عَلَى ثَبَجٍ مِنَ المِلْحِ الأُجَاجِ

٤ كَأَنَّ قَوَاذِفَ التَّيَّارِ مِنْهُ   نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ إِلى نِعَاجِ

* * *

---

(١) في المخطوطة : « مُخَصَّبُ » ، وهو تصحيف .

٣

وقال حُديرٌ ، شاعِرُ بنى ذُؤَيْبَةَ ، يُجيب مَعْقِلَ بنَ خُوَيلدٍ فى قوله :

فِدًى لِبَنِى خُنَاعَةَ يَوْمَ لاَقَوْا ذُؤَيْبَةَ ما أَرَاحَ وَمَا أَسَامَا[1]

١ لاَ تَفْخَرْ بِقَتْلِ بَنِى حَبِيبٍ وَقَيْسٍ أَنْ تُعَنَّفَ أَوْ تُلاَمَا

يقول : لا تَفْخَرْ بأن عَنَّفوك ولاَمُوكَ .

٢ فَلَمْ يَسْعَوْا بِتَبْلِكُمُ وَلٰكِنْ قَرَاضِيبٌ يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

يقول : لم يَطْلُبوا بثأركم . و « القُرْضُوبُ » ، الصُّعلوكُ .

٣ أَلَمْ تَعْلَمْ بِمَحْبِسِنَا حِيَاشاً وَحَىَّ خُوَيْلِدٍ حَتَّى اسْتَقَامَا

« حِياشٌ » ، اسم رجُل .[2]

٤ فَلاَ تَفْخَرْ فَإِنَّا قَدْ تَرَكْنَا بِقَيْنَةِ مَرَّ أَوْصَالاً وَهامَا

« قَيْنَةُ » ، وادٍ . و « مرُّ » ، مَرُّ الظَّهْرانِ .[3] و « الهَامُ » ، الرؤوسُ .

٥ سُيُوفٌ تَقْتُلُ الأَبْطَالَ قِدْمًا وَسَيْفُكَ يَقْتُلُ النُّزُعَ الحِرَامَا

« النُّزُعُ » ، من الغَنَمِ ، التى تَنْزِع إلى أوطانها . و « الحِرَامُ » ، التى تشتهى الفحْلَ ، واحدتُها « الحَرْمَى » ،[4] يقال : « قد استحرمت الشاة » ، فالشاة « حَرْمَى » ، والناقةُ ، « ضَبِعَةٌ » .

* * *

(١) تقدم فى شعر معقل بن خويلد : ٣٩٤ .

(٢) فى المخطوطة فوق « حياش » : « رجل » . وفى الشرح المطبوع ضبط : « حَيَّاش » .

(٣) فى المخطوطة : أسقط « مر » الأولى .

(٤) فى الشرح المطبوع : « حرمى » بغير تعريف .

٤

وقال راشدُ بنُ عبدِ ربِّه الظَّفَرِيُّ ، حين طردَتْه بنو لِحْيانَ وبنو بَكْرٍ :

١ تَقُـــولُ حَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْنِي ... نَجَوْتَ وَلَمْ تُخَرِّقْكَ السِّهَامُ

٢ فَإِنْ أَفْرِرْ فَأَنْتِ أَفَرُّ مِنِّي ... وَأَوْلَى بِالمَلاَمَةِ لَوْ تُلاَمُ[1]

٣ وَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ القَوْمَ بَكْرًا ... وَبَكْرٌ وَاتِرُونَ لَنَا حِـــدَامُ

« حِدَامٌ » ، غِضاب ، « يتحدَّمونَ » ، أى يَغْلُون من الغَضب علينا ، وهو « المحْتَدِمُ » .

٤ وَجَاؤُونَا وَرَجْـــلُ بَنِي صُرَيْمٍ ... لَهُمْ مِنْ خَلْفِ أُخْرَانَا احْتِدَامُ

« أُخْرَانا » ، آخرنا .[2]

٥ وَأَدْرَكَ مِسْعَرٌ وَبَنُو أَبِيــــهِ ... كَغَلْيِ القِدْرِ أَحْمَشَهَـــا الضِّرَامُ

« أَحْمَشَها » ، أوقدَها .

٦ وَكُنْتُ حَلَفْتُ أَتْرُكُ يَثْرِبِيًّا ... وَفِي تَقْدِيمِ بَعْضِ القَوْلِ ذَامُ

« ذَامٌ » ، عَيْبٌ .[3]

٧ أَسُـــلُّ مَعَا بِلِي شَفَعًا عَلَيْهِمْ ... وَمَا أَرْمِي وَقَدْ حُلِبَتْ صُرَامُ

يقول : ما أَرْمِي وقد فَرَغُوا من الحرب . و « صُرامُ » ، الحربُ .

٨ نَجَوْتُ نَجَاءَ أَصْحَمَ عَيْثَمِيٍّ ... بِمَخْرُوفٍ تَوَارَثُهُ الرِّهَامُ[4]

« الرِّهام » ، المطر . « عَيْثَمِيٌّ » ، منسوبٌ . « مخروفٌ » ، أصابه الخريفُ .

* * *

---

(١) فى البقيــة : « وأَحْرَى بالملامة »

(٢) هذا الشرح ساقط من المخطوطة .

(٣) هذا شرح ساقط من المخطوطة ، والبيت سلف فى شعر الجموح : ٨٧٢

(٤) سلف البيت فى شعر الجموح : ٨٧٣

٥

حدثنا أبو سعيد قال : وقال عَقيل بن زيادٍ الهُذَلىُّ :

١ وَلَوْ جَارَيْتَنِي لِمَدًى بَعِيدٍ تَجَرَّدَ لاَ أَلَفٌ وَلاَ عَثُورُ

٢ وَلَوْ مَاتَنْتَنِي لَعَلِمْتَ أَنِّى سَتُحْكِمُنِي وَتَنْقُضُكَ الأُمُورُ[٢]

« مَاتَنْتَنِي » ، طَاوَلْتَنِي . ويروى : « تَنْقُضُكَ » .[٣]

٣ وَلَوْ بَادَهْتَنِي لَعَلِمْتَ أَنِّى جَرِىءٌ مِشْغَبٌ جَدِلٌ جَهِيرُ

* * *

---

(١) زيادة فى المخطوطة .

(٢) فى المخطوطة كتبت : « تنقصك » ، بنقطة فوق الصاد ونقطة تحتها علامة إهمال وفوقها « معاً » ، أى « تَنْقُضُكَ » ، وجاء ذلك فى الشرح .

(٣) فى الشرح المطبوع ، ويروى : « وتَنْقُضُكَ » بالواو .

٥٦

شِعرُ عبدِ اللهِ بنِ أبي ثَعْلَب

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَعْلَبٍ

١

حدثنا أبو سعيدٍ قال : قال عبدُ الله بن أبي ثَعْلبٍ الهُذَلِيُّ ، ثم القِرْدِيُّ ، يَرْثِي مَن أُصِيبَ فى الطَّوَاعِينِ مِن هُذَيْلٍ بِمِصْرَ و الشَّأْم :

١ أَرِقْتَ وَمَا لَكَ أَلاَّ تَنَامَا وَبِتَّ تُكَابِدُ لَيْلاً تِمَامَا

٢ تُكَابِدُ لَيْلاً بَعِيدَ الصَّبَا ح حَتَّى تَرَى الفَجْرَ يَجْلُو الظَّلاَمَا

٣ لِفَقْدِ عَشِيرَتِكَ الذَّاهِبِيـ نَ تُذْرِى شُؤُونُكَ دَمْعًا سِجَامَا[1]

٤ يُنَازِعُك الْمَوْتُ سَادَاتِهِمْ وَفِتْيَانَهُمْ وَالسَّرَاةَ الكِرَامَا

٥ إِذَا الْمَوْتُ أَنْفَدَ مِنْ مَعْشَرٍ فِئَامًا يَعُودُ فَيُفْنِي فِئَامَا

٦ أَعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى فِتْيَةٍ فُجِعْنَا بِهِمْ لَمْ يَكُونُوا لِئَامَا

٧ بِمُرَّةَ يَا حَسْرَتَا بَعْدَهُ يُذَكِّرُنِي الحَادِثُونَ القِدَامَا[2]

« القِدَامُ » ، القُدَمَاء.[3]

---

(١) فى المخطوطة : « جفونك دَمْعا » وكذلك فى تعليقات البقية .

(٢) فوق « بمرة » تفسير له ، رَجُلٌ » .

(٣) « القدام » زيادة فى الشرح المطبوع .

٨ وَكَانَ هُوَ المَاضِيَ الأَرْيَحِيَّ إِذَا مَا الظَّلَامُ يَرُدُّ الكَهَامَا

٩ وَأَنْتَ مُسَافِعُ كُنْتَ الثِّمَالَ إِذَا فَقَدَ المُمْحِلُونَ الغَمَامَا

١٠ تَجُودُ فَتُعْطِي عَطَاءَ الفَتَى وَتَأْبَى إِبَاءَ الفَتَى أَنْ يُضَامَا[1]

١١ وَلَسْتُ بِنَاسٍ أَبَا مِحْجَنٍ وَأَصْحَابَهُ مَا أَبَنْتُ الكَلَامَا

١٢ رَبِيعًا وَصَخْرًا وَلَا جَابِرًا وَعِصْمَةَ أَمْسَوْا عِظَامًا رِمَامَا[2]

١٣ وَكَانَ عَطِيَّةُ فِي الصَّالِحَاتِ لَعَمْرُ أَبِيهِ رَئِيسًا هُمَامَا

١٤ وَعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى عَائِذٍ لِخَصْمٍ مُضِرٍّ يَجُوزُ الخِصَامَا

١٥ سِنَانِ العَشِيرَةِ حَيْثُ انْتَهَى يُدَافِعُ عَنْهَا الأَذَى وَالمَلَامَا

١٦ وَمِرْدَى خُصُومٍ إِذَا اسْتَعْجَلُوا تَثَاقَلَ حَتَّى يُوَافِي الخِطَامَا[3]

لا يُعطِي القِيَادَ حتى يَنقادوا إليه .

١٧ وَعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى مَالِكٍ إِذَا الحَرْبُ حُشَّتْ تُشَبُّ الضِّرَامَا[4]

١٨ وَدَرَّتْ حَوَالِبُهَا بِالدِّمَا ءِ فَاحْتَلَبَ الحَالِبُونَ السِّمَامَا

١٩ ذُعَافَ البَوَارِقِ فِي دِرَّةٍ مِنَ الحَرْبِ يَحْلُبُ مَوْتًا زُؤَامَا

« البَوارِقُ » ، السُّيوف . و « الزُّؤَامُ » ، القاتلُ .

---

(١) فى البقية : « تُضَامَا » .

(٢) فى هامش المخطوطة بجوار « رماما » رواية أخرى « وَهَامَا » ، وكذلك جاءت فى تعليقات البقية .

(٣) فى المخطوطة : « يُوَفِّي الخِصَامَا » .

(٤) فى المخطوطة : « تسبُّ الضِّراما » .

٢٠ فُجِعْنَا بِهِمْ وَبِأَمْثَالِهِمْ مِنَ أَهْلِ ٱلْغَنَاءِ فَأَمْسَوْا رِمَامَا
٢١ جَمَاجِمُ كَانُوا مِنَ أَهْلِ الحَمِيمِ وَفِي ٱلنَّاسِ كَانُوا أُسُودًا حِمَامَا[1]

و « جِهَامَا » . ويروى : « الحَمَامِ » ، أى أهل الحامّة والخاصّة .

٢٢ تَنَالُ بِهِمْ وَبِأَمْثَـالِهِمْ بِحَارَ ٱلْعَلَاءِ وَتَأْبَى ٱلظِّلَامَا[2]
٢٣ فَفَاتَكَ صَرْفُ مَنَايَاهُمُ بِهِمْ وَتَعَزَّيْتَ عَامًا فَعَامَا
٢٤ تُرِيدُ لِـكَيْلَا يَرَى ٱلْـكَاشِحُو نَ وَجْدَكَ وَالوَجْدُ يَبْرِي ٱلعِظَامَا[3]
٢٥ وَمَنْ ذَا الَّذِي فَاتَهُ مِثْلُهُمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ثُمَّتَ يَرْجُو السَّلَامَا
٢٦ وَلَوْ رُزِئَتْهُمْ رَوَاسِي الجِبَالِ لَمَالَتْ رُؤُوسُ الجِبَالِ ٱنْهِدَامَا
٢٧ فَلَاقَيْتُ بَعْدَهُمُ غَشْيَـــةً وَصَرْفَ أُمُورٍ تُشِيبُ ٱلغُلَامَا
٢٨ وَمَا شِئْتَ مِنْ غَمْرَةٍ كُلَّمَا عَرَفْتُ لَهُمْ مَقْعَداً أَوْ مَقَامَا[4]
٢٩ فَبُدِّلَ بَعْـــد أَوَارِي الجِيَا دِ نَفْحَ جَنُوبٍ تُثِيرُ ٱلرَّغَامَا[5]
٣٠ وَرَنَّةَ نَوْحٍ عَلَى هَــالِكٍ مِنَ أَهْلِ ٱلغَنَاءِ يُوَافِي الحَمَامَا

أى تبكى مع الحمام .

---

(١) فى البقية : « جهاما » ، وجاء فى الشرح المطبوع : و « حِمَامَا » . وفى تعليقات البقية . « من اهل الحَمَام . . . أسوداً وهاما » .

(٢) فى المخطوطة : و « بحار العدو » مكان « بحار العلاء » .

(٣) فى هامش المخطوطة : و « يُبْلِي » مكان « يَبْرِى » .

(٤) فى هامش المخطوطة و « عَبْرَةٍ » مكان « غمرة » .

(٥) فى هامش المخطوطة تفسير « الرغام » : « التراب » . وفى هذه النسخة « فَبُدِّلْتَ بَعْدَ . . . نَفخَ . . . »

٣١ بُنَيَّاتُهُمْ وَأُخَيَّاتُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ لاَ يُسِغْنَ الطَّعَامَا

٣٢ فَمَاذَا هُنَالِكَ مِنْ حُرَّةٍ مُوَلْوِلَةٍ لاَ تَرُدُّ اللِّفَامَا

« اللِّفَامُ » و « اللِّثَامُ » ، واحدٌ .[1]

٣٣ أَوَالِيَ مُفْتَقِدَاتٍ لَهُمْ يَشِنَّ عَلَيْهِمْ وُجُوهًا وِسَامَا

٣٤ وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا رِثَى الهَالِكِينَ إِلاَّ تَجَمُّلَهَا وَالْقَوَامَا

« رِثَى الهالكين » ، مَرْثِيَتُها إيّاهم .

٣٥ إِذَا نَوْحُ مَيْتٍ قَضَى عَبْرَةً مِنَ الدَّمْعِ أَعْقَبَ نَوْحًا قِيَامَا

٣٦ شَوَاحِبَ مِثْلَ نِصَالِ السُّيُوفِ يَطْحَرُ عَنْهَا الجِلاَءُ الحُسَامَا

٣٧ وَكُنَّ نَوَادِيَ فِي نَعْمَةٍ لَوَ اَنَّ نَعِيمًا عَلَيْهِنَّ دَامَا[2]

٣٨ فَأَصْبَحْنَ مِثْلَ عِتَاقِ الهِجَانِ فَارَقْنَ بَعْدَ صِحَاحٍ هُيَامَا

« الهُيَامُ » ، داء يأخذُ الإبلَ .

٣٩ بِمَا قَدْ تَضِيفُ إِلَى عَسْكَرٍ مِنَ القَوْمِ يَحْمِي جَمِيعًا لُهَامَا

٤٠ حِسَانُ الوُجُوهِ طِوَالُ الرِّمَاحِ يَحْمُونَ مَجْدَ حِمًى لَنْ يُرَامَا

٤١ تَرَى الخَيْلَ حَوْلَ مَنَادِيهِمِ رَوَاكِدَ مُشْتَجِرَاتٍ صِيَامَا[3]

« شُجِرَتِ الدَّابَّةُ » ، أُلْجِمَتْ .

---

(١) « واحد » زيادة فى المخطوطة .

(٢) فى البقية : « وكن بَوَادِيَ » ، بالباء .

(٣) كذا ضبطت « مُشْتَجِرَات » فى البقية والنسخة المخطوطة وحقها ، مُشْتَجَرَات ، فالدابة مُشْتَجَرَة لا مشتجِرَة .

٤٢ إِذَا فَزِعُـوا أَيَّهُوا وَأُسْتَبَـ نّ لِلرَّوْعِ تَحْسِبُهُنَّ الخِيَامَا
٤٣ وَطَارُوا عَلَيْهِنَّ يَسْتَنْزِلُو نَ وَاُسْتَلَمُوا لِلْوِقَاعِ اُسْتِلاَمَا
٤٤ عَلَى كُلِّ شَوْهَاءَ قَنَّاصَةٍ وَنَهْدِ الْمَرَاكِلِ يُشْرِى اللِّجَامَا(١)

« شَوهَاء » ، حديدة النَّفْس . « يُشْرِى » ، يُحرِّك .

٤٥ سَبُوحٍ عَلَى الجُهْدِ ذِى مَيْعَةٍ إِذَا جَدَّ تَحْسِبُ فِيه اُعْتِزَامَا
٤٦ إِذا بَلَغَ الجُهْدُ مِنْ جَرْيِهِ أَلَحَّ وَإِنْ رُدَّ لِلْمَعْجِ سَامَا(٢)

« سامَ » ، ذَهبَ . (٣)

٤٧ تَمُوجُ يَدَاهُ لَدَى جَرْيِهِ إِذَا جَادَ حَتَّى تَجِيئَا الحِزَامَا(٤)
٤٨ فَهُنَّ تَوَابِعُ شُدْفُ الرُّؤُو سِ يَرْجُمْنَ رَجْمًا يَشُجُّ الإِكَامَا

و « الأُنوفِ » . « شُدْفٌ » ، مائلةٌ . (٥)

٤٩ ضَوَابِعُ تَرْجُمُ بِالْمُسْبِغِيـ نَ يَبْغِينَ فِى كُلِّ وَجْهٍ رِجَامَا(٦)
٥٠ وَأَبْيَضُ مُنْتَجَعٌ خَـيْرُهُ إِذَا مَا الجِبَالُ كُسِينَ القَتَامَا
٥١ تَفِيضُ يَدَاهُ لِرُوَّادِهِ كَفَيْضِ العُيُون تَمُدُّ الجِمَامَا(٧)

(١) « قناصة » فوقها فى المخطوطة رواية أخرى : و « فَيَّاضَة » وكذلك فى تعليقات البقية .
(٢) فى المخطوطة : « لِلمَعْج » . هذا و « المَعْج » ، سرعة المر ، و « المَعْجُ » ، العَدْو . وفى تعليقات البقية : « إِذا بُلِـغَ » .
(٣) فى الشرح المطبوع كتبت « ساما ذهب » ولم تذكر « سام » ، فى النسخة المخطوطة .
(٤) فى البقية : « حتى تجىء » .
(٥) هذه الرواية ، والشرح ، فى المخطوطة وحدها .
(٦) فى تعليقات البقية « بالمُسْبِغينَ * يُبَغِّينَ » .
(٧) فى تعليقات البقية « لِزُوَّارِهِ » .

٥٢ رُزِئْنَا فَلَمْ تَغْشَنَا كَبْوَةٌ وَكُنَّـا كِرَامًا رُزِئْنَا كِرَامًا[1]

٥٣ وَكُنَّا عَلَى حَدَثِ الحَادِثَا تِ نَحْتَمِلُ المُضْلِعَاتِ العِظَامَا

٥٤ وَمِنَّا حُمَـاةٌ غَدَاةَ الصَّبَـاحِ إِذَا الخَفِرَاتُ نَسِينَ الخِدَامَا

٥٥ وَنَحْنُ رَدَدْنَا جُمُوعَ المُلُوكِ إِذَا حَاوَلُوا أَنْ يُحِلُّوا الحَرَامَا

٥٦ وَنَحْنُ وَفَدْنَا عَلَى مَلْـكِهِمْ وَنَحْنُ أَسَرْنَا القُيُولَ العِظَامَا[2]

٥٧ وَنُشْهِدُ أَيْدِيَنَا لِلْعُـلَى إِذَا قَصَّرَ النِّـكْسُ عَنْهَا وَخَامَا

٥٨ وَنَبْذُلُ آمِنَ أَمْوَالِنَا وَنَقْضِي عَنِ الغَارِمِينَ الغَرَامَا

٥٩ وَنُوفِي الجِوَارَ إِذَا مَا نُجِيـــرُ حَتَّى نُؤَدِّيَ عَنَّا الذِّمَامَا

٦٠ وَنَدْفَعُ عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا بِصِدْقٍ إِذَا مَا زَعَمْنَا الزِّعَامَا

٦١ وَلَنْ يَعْدَمَ الدَّهْرُ مِنَّا فَتًى كَرِيمًا إِذَا مَا نَسَبْتَ الـكِرَامَا

٦٢ إِذَا مَا انْقَضَى كَوْكَبٌ طَالِعٌ بَدَا ضَوْءُ نَجْمٍ يُجَلِّي الجَهَامَا

٦٣ إِمَامٌ إِذَا اخْتَلَفَ العَالِمُو نَ يَلْتَئِمُونَ إِلَيْهِ الْتِئَامَا[3]

٦٤ فَذَلِكَ خُطَّ لَنَا فِي الـكِتَا بِ مَا كَانَ طَوْقٌ يَزِينُ الحَمَامَا

* * *

تَمَّتْ

---

(١) فى البقية : « كَبْوَةً » .

(٢) فى المخطوطة « الفُيُولَ » بالفاء .

(٣) فى البقية : « عليه التئاما » .

٥٧

حَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيلٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حَديث رَجُلٍ من هُذَيْلٍ

١

حدثنا أبو سعيد قال : أقبل رجلٌ من هُذَيْلٍ إلى عمَر بنِ الخطّاب رضى الله عنه وهو جالس ، فقال : يا أمير المؤمنين :

١ أَتَيْتُكَ فِى وَالِدٍ قَاطِـــعٍ كَثِيرِ الشَّتِيمَةِ لاَ يُغلَبُ
٢ فَكُنْ لِى ظَهِيراً وَلاَ أُظْلَمَنْ فَلَيْسَ وَرَاءكَ لِى مَذْهَبُ[1]
٣ نَفَانِى وَكُنْتُ ٱبْنَهُ حِقْبَــةً إِلَيْـهِ أَؤُولُ إِذَا أُنْسَبُ
٤ لِزَوْجَةِ سَــوْءٍ فَشَا شَرُّهَا عَلَىَّ جِهَـــاراً فَهِىَ تَضْرِبُ
٥ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُضَاعِيَّـــــةٍ لَهَا وَالِدٌ فَوْقَهُ أَحْـــدَبُ

أى فوق زوجها .[2]

فبعث عمرُ بنُ الخطابِ رضى اللهُ عنه إلى أبيه فدعاهُ ،[3] فقال : مايقول ٱبنُك ؟ زعم أنك نَفَيْته ؟ فقال : يا أمير المؤمنين غذَوْتُه صَغيراً ، وعقَّنى كَبيراً ، أنكحْتُه الحَرَائِرَ ، وكَفَيْتُهُ الجَرَائِرَ ، فأخذ بِلِمَّتِى ، وأظهرَ مَشْتَمَتِى .[2]

١ شَاهِدُ ذَاكَ مِنْ هُذَيْلٍ أَرْبَعَهْ مُسَافِعٌ وَعَمُّــهُ وَمَشْجَعَــهْ

---

(١) كتب فى المخطوطة : « فَلاَ أُظْلَمَا » ، وهى كتابة قديمة فى نون التوكيد الخفيفة .

(٢) هذا الشرح ساقط من الشرح المطبوع .

(٣) « رضي الله عنه » ، ساقط من الشرح المطبوع .

٣ وَسَيِّدُ الحَيِّ جَمِيعاً مَالِكُ وَمَالِكٌ مَحْضُ العُرُوقِ نَاسِكُ

فأمر عمر رضى الله عنه، بالغُلام فضُرب بالدِّرَّة، فطفِق يُنَادِى وهو يُجَرُّ ويقول :(١)

١ شَكَوْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ظُلَامَتِي فَكَانَ حِبَائِي أَنْ أُجَرَّ عَلَى فَمِي

• • •

(١) فى المخطوطة وتعليقات البقية : « وهو يرتجز ويقول » والمثبت عن البقية وهو أصح .

٥٨

شعر أبي الحنان

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أبي الحَنَّانِ

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو الحَنَّانِ الهُذَلىُّ ، واسمه زيادُ بنُ عُلْبة السَّهْمِىُّ :

١ أَلاَ يامَنْ لِقَلْبٍ مُسْتَهَامٍ إِلَى جُمْلٍ عَلَى ضَعْفِ الرِّمَامِ

٢ وَنَفْسٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ لَجُوجٍ وَعَيْنٍ لاَ تَجِفُّ مِنَ السِّجَامِ

٣ تُــكَلِّفُنِي مُنَاعَمَــةً ثِقَالاً قَطُوفَ الخَطْوِ خَرْعَبَةَ القَوَامِ

أى رَطْبَةً .(١)

٤ كَظِيمَ الحِجْلِ وَاضِحَةَ المُحَيَّا عَدِيلَةَ حُسْنِ خَلْقٍ فِي تَمَامِ

٥ تَرُوقُ عَلَى النِّسَاءِ بِحُسْنِ دَلٍّ وَمَنْصِبُهَا كَرِيمٌ فِي الـكِرَامِ

٦ نَمَتْ فِي مُعْرَقَاتٍ آلاَتِ مَجْدٍ مُجَاجِحَــةَ الوِصَالِ عَنِ اللِّئَــامِ

أى تجمح ولا تستقيم .(١)

٧ لهَـا عَيْنَا مَهَــاةٍ أُمِّ طِفْلٍ وَجِيــدُ أَحَمَّ مُخْتَلَسِ البُغَامِ

ضَعِيفُهُ .(١)

٨ مِنَ البِيضِ اللُّبَاخِيَّاتِ خَوْدٌ يَجُولُ وِشَاحُهَا جُمُّ العِظَامِ

---

(١) هذا الشرح فى هامش المخطوطة ، وليس فى الشرح المطبوع .

« اللُّباخيَّة » ، الضخمة . « جُمُّ العِظامِ » ، أى هى مُغَطّاة بلحمها .(١)

٩ وَلَوْ سَمِعَتْ تَدَلُّهَهَا نَوَارٌ تَبيتُ بِمُشْرِفٍ نَأْبِى الشَّمَامِ(٢)
١٠ لَأَمْسَتْ فِى حَبَائِلِ أُمِّ عَمْرٍو مُطَاوِعَةً لَهَا قَبْلَ الحِمَامِ
١١ أَلاَ يَا لَيْتَمَا شِعْرِى سَفَاهًا عَلَى بَيْنِ النَّوَى هَلْ مِنْ لِمَامِ
١٢ سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَتْ هَتُوفٌ عَلَى فَرْعٍ مِنَ البَلَدِ التَّهَامِى

آخر الدهر .(٣)

١٣ فَيَرْجِعَ عَيْشُنَا بِلِوَى أُثَالٍ لَنَا وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِذِى دَوَامِ
١٤ أَقُولُ وَقَدْ بَدَا لِلنَّفْسِ مِنْهُمْ فِرَاقُ البَيْنِ لَيْسَ بِذِى الْتِئَامِ
١٥ عَلَى جُمْلٍ وَجَارَاتٍ لِجُمْلٍ نَعِيمُ اللهِ يَغْدُو بِالسَّلاَمِ
١٦ وَأَكْثَرَ عَاذِلِى فِى جُمْلَ لَوْمِى وَمَا أَنَا بِالصَّبُورِ عَلَى المَلاَمِ
١٧ وَكَيْفَ يَرُومُ صُرْمَ وِصَالِ جُمْلٍ حَزِينُ القَلْبِ لَيْسَ لَهُ بِذَامِ

عَيْبٌ .(٣)

١٨ بَرَاهُ حُبُّ جُمْلٍ مُنْذُ حِينٍ فَأَمْسَى كَالطَّلِيحِ مِنَ الهِيَامِ

العِطاش .(٣)

١٩ فَإِنْ تَكُ جُمْلُ قَدْ بَانَتْ نَوَاهَا وَكُلُّ وِصَالِهِنَّ إِلَى انْجِذَامِ(٤)
٢٠ فَكَمْ مِنْ جَسْرَةٍ وَجْنَاءَ حَرْفٍ مُؤَلَّلَةٍ نَعُوبٍ فِى الزِّمَامِ

---

(١) فى الشرح المطبوع : « أى هن » .

(٢) فى البقية : « نَأْبِى » .

(٣) زيادة فى المخطوطة وحدها .

(٤) فى تعليقات البقية : « وِصَالِكُنَّ » وفى البقية : « انْجِذَامِ » ، بالجيم ، وهما سواء .

٢١ لَمُوبٍ بِالْمَلاَ طَلْقٍ يَدَاهاَ   غَشُومِ السَّدْو مُذْعِنَةِ التَّرَامِى[1]
٢٢ تَسُومُ إِذَا تَفَصَّدَ أَخْدَعَاهاَ   كَسَوْمِ الهِقْلِ فِى رِعَلِ النَّعَامِ

« تسوم » ، تَسير . « تَفَصَّدَ » ، عَرِق .

٢٣ تَسَدَّتْ بِى جَوَازَ الخَرْقِ وَحْدِى   إِلَى جُمْلٍ دُجَى لَيْـــلِ التِّمَامِ

يقال : « وَلَدَتْهُ لِتَمَامٍ » ، بفتح التاء ، و« هذا لَيْلُ التِّمَامِ » ، بكسر التاء .[2]

٢٤ بِلاَ هادٍ هَدَاهاَ مَا تَسَدَّى   إِلَيْهَا بَيْنَ أَثْلَةَ وَالقِدَامِ

• • •

تمّت

• • •

---

(١) فى تعليقات البقية : « طُلُقٍ » بضمتين .

(٢) قوله « بفتح التاء » و « بكسر التاء » فى المخطوطة وحدها .

٥٩

شِعْرُ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، وَرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ

وَقَيْسِ بْنِ الْعَجْوَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ؛ وَرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ ، وَقَيْسِ بْنِ العَجْوَة

١

حدثنا أبوسعيد قال ، حدثنى أبوتَوْبَةَ قال ، حدثنى عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الجمحىُّ قال : ذكروا أن عُمرَ بنَ الخطّابِ ، رضى الله عنه ، كان جالساً فى مَجْلِسٍ مُحْتَفِلٍ ، وقد اجتمع عنده مالٌ من مالِ اللهِ عزَّ وجلَّ كثيرٌ ، وقد جمع الناسَ لِيقْسِمَه فيهم ، إذا هُو برَجُلٍ أعمَى أعرجَ ، يقودُه قائدٌ له ، فجعل يَجْبِذُ قائدَه ويَعْنُفُ عليه ويُعَنِّيه ، فعَجِبَ عُمَرُ من زَمَانَتِه وشِدَّته على قائده ، فقال لبعض جلسائه : مَن هذا ؟ فقالوا : أبنُ صَبْغَاءَ البَهْزِىُّ ، أماتَعرِفه ياأمير المؤمنين ؟ قال : لستُ أعرِفُه ، فماشأنُه؟ قالوا : إنَّ أبنَ بُرَيْقٍ بَهَلَهُ. فقال: أبنُ بُرَيقٍ لَقَبٌ؟ (١) قالوا : أَجَلْ ، هُو عِياضُ بنُ خُوَيْلِدٍ الهُذَلِىُّ . قال عمر ، رضى الله عنه ، (٢) لبعض جلسائه : أُدْعُ لى عِياضاً . وعياضٌ يومَئِذٍ بالمدينةِ . فلمّا أتاهُ قال له : حَدِّثْنى حَدِيثَك وحديثَ أبنِ صَبْغاء . قال : ذلك شىءٌ كان فى الجاهليَّةِ ، فلا تسألْنى عنه اليومَ . قال : ذاك أحْرَى أنْ تُحَدِّثنا عنه فى الإسْلاَم . قال : كان بنوصَبْغاءَ رَهْطاً جَرَمَةً ، وكنتُ جاراً لهُمْ ، وكانوا يَظلِمونى ويُؤْذُونَنى ، فأمْهَلْتُهم حَتَّى دخل الشَّهرُ الحَرَامُ ، وهو ذُو القَعْدَة ، وكان الناسُ لا يَدْعُو بعضُهم على بعضٍ إلاَّ فيه ، فقمتُ قائماً فبَهَلْتُهمْ فقلت :

١ يارَبِّ أَدْعُوكَ دُعَاءً جَاهِدَا ‏ ‏ ‏ ‏ أُقْتُلْ بَنِى صَبْغَاءَ إلاَّ وَاحِدَا

---

(١) فى البقية : « قال ابن بريق لقب ».

(٢) « رضى الله عنه » ليس فى البقية .

٣ ثُمَّ اضْرِبِ الرِّجْلَ فَدَعْهُ قَاعِدَا   أَعْمَى إِذَا قِيدَ يُعَنِّى القَائِدَا

فاضْطُلِمُوا ، وبَقِىَ هذا يَفعلُ ماتَرى .[1] قال عمر : هذا واللهِ العَجَبُ !

* * *

فقال رجلٌ آخرُ : ألاَ أُحَدِّثُك بأعْجَبَ من هذا ياأمير المؤمنين أَوْ بمثله ؟ قال :وماهو؟ قال: حَىٌّ من هُذيلٍ بَادُوا ، وبَقِىَ منهم رجلٌ فحازَ مَوارِيثَهم ، ثم سَار بها حتى جاوَرَ بها بنى مُؤَمَّلٍ ، حَيًّا مِنْ هُذَيلٍ آخَرَ ،[2] فى عَدَدٍ وثَرْوة ، فجعلوا يَظلمونه ويَبْغُون عليه فى ماله ، وجعل يناشدُهم اللهَ عزَّ وجلَّ ولا يَرْعَوُون ، ومنهم رَجلٌ يُقالُ له رِياحٌ ، لمَّا رأى ما يَصْنَعُ قَوْمُه بجارِهم قال : يا قَوْمِ ، إن هذا لا يَحِلُّ لكم فى دِينكم ، ولا يَجْمُلُ بكم فى أعْراضكم ، فانْزِعوا عن ظُلم جارِكم وابنِ عمِّكم . فأَبَوْا عليه، فأمْهَلهم حتى دخل الشهرُ الحَرَامُ ، ونزل الناسُ عُكاظَ ، فقام قائماً فَبَهَلَهُمْ فقال :

١ يَارَبِّ أَشْقَانِى بَنُو مُؤَمَّلِ   فَارْمِ عَلَى قَفَّائِهِمْ بِمَنْكِلِ

٢ بِصَخْرَةٍ أَوْ عَرْضِ جَيْشٍ جَحْفَلِ   إِلاَّ رِيَاحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

فضَربَ الدهرُ من ضَرْبه ، ثم أَقْبَلُوا حتى نَزَلوا شِعْباً مِن شِعابِ نَجْدٍ ، فضَربوا به الأَخْبِيَةَ ، فبيناهم مُطمَئِنُّون ، إذ قَضَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم صَخرةً من سَواءِ الجَبَلِ فى الليل ،[3] فجعلتْ تَقُضُّ الحِجارَة ، وجعلت الحجارةُ يَقُضُّ بعضُها بعضاً ، حتى مرّتْ بأبياتهم فأرْمَدَتْهم ، إلاَّ خِبَاءَ رِياحٍ لم يَدْنُ منه حَجرٌ . قال عمرُ رضى الله عنه : هٰذَا واللهِ العَجَبُ !

* * *

فقال رجل من القوم : ألاَ أُحَدِّثك يا أمير المؤمنين بأعجبَ من هذا أو بمثله ؟ قال : ماهو ؟ قال : قيسُ بنُ العَجْوةِ الهُذَلىُّ ، ظَلمه أبُو تُقَاصِفَ الخُناعىُّ ، فقال : يا أبا تُقَاصِفَ ، أَنْصِفْنِى مِن نَفْسِك وأَعْطِنى الحقَّ . فقال : واللهِ لا أُنْصِفُك من نفسى ولا أُعطيك الحقَّ !

---

(١) فى تعليقات البقية : « ففعل » .
(٢) « آخر » زيادة من تعليقات البقية .
(٣) فى تعليقات البقية : « إذ فض الله » .

فأَمْهَله قيسُ بنُ العَجْوة حتى دخل الشهرُ الحَرام ، ونزل الناسُ عُكاظَ ، فقام قائماً فنَهله فقال :

١ يارَبِّ كلِّ آمِنٍ وَخَائِفِ وَسَامِعاً تَهْتَافَ كُلِّ هاتِفِ(١)

٣ إِنَّ الخُناعِيَّ أَبَا تُقَاصِفِ لَمْ يُعْطِنِي الحَقَّ وَلَمْ يُنَاصِفِ

٥ فَاقْتُلْهُ بَيْنَ أَهْلِهِ الأَلاَطِفِ فِي بَطْنِ كَرٍّ فِي صَعِيدٍ رَاجِفِ

٧ بَيْنَ قَنَانِ العَاذِ وَالنَّوَاصِفِ(٢)

فضربَ الدهرُ من ضَرْبه ، فأقبلَ أبو تُقاصِفَ ، ومعه بنونَ له أربعةٌ وإخوةٌ تِسعةٌ ، يَحْفِرون كَرًّا فى المكانِ الذى سَمَّى قيسُ بنُ العَجْوةِ ، فكان قبراً لهم . و « الكَرُّ » ، القَليبُ فى الوادى ، فإن لم يكن فى وادٍ فليس بِكَرٍّ .(٣)

* * *

فقام رجل آخرُ فقال : ألاَ أحدِّثك بأعجب من هذا أو بمثله يا أميرَ المُؤْمنين ؟ قال : وما هو ؟ قال : رجلٌ من جُهَينة جَاوَرَ بنى ضَمْرَةَ ، وكان للضَّمْرِيِّينَ ابنُ أختٍ خَبيثٌ خارِبٌ ، يقال له « رِيشَةُ » ، لا يزالُ يَعْدُو على الجُهَنِيِّ فيأخذُ له الشاةَ أو البعيرَ ، فاشْتَنْهَى الجهنىُّ منه أخْوالَه ، فقالوا : اُقْتُلْهُ فقد خَلَعْناه، واللهِ لا تُتَّبَعُ بشىءٍ مِن دَمِه ! فمَكُثَ غيرَ كثيرٍ ، ثم عَدَا عليه ذاتَ يومٍ فأخذَ بَكْرَةً له خِياراً ، فأَوْلجَها شُعْبةً من الوادى فنَحرها ، فَفَقدَها الجُهنِىُّ ، فانطَلَق يَقُصُّ أثَرها حتى وجَدَها بأَعْلَى تلك الشُّعْبةِ مَنْحورةً ،(٤) فرجع مَغِيظاً ، فرفع يدَيْه إلى اللهِ تباركَ وتعالَى يقول :

١ أَصَادِقٌ رِيشَةُ يَالَ ضَمْرَهْ أَنْ لَيْسَ لِلهِ عَلَيْهِ قُدْرَهْ

---

(١) فى البقية « وسامع » والمثبت عن المخطوطة وتعليقات البقية .

(٢) هذا البيت ساقط من المخطوطة .

(٣) هذا الشرح زيادة من المخطوطة .

(٤) فى البقية : « على تلك الشعبة » .

٣ أَمَا تَزَالَ شَارِفٌ أَوْ بَكْرَهْ   يَطْعُنُ مِنْهَا فِي سَوَاءِ الثُّغْرَهْ

٥ يَارَبِّ إِنْ كَانَ مُعِدًّا فَجْرَهْ   فَاجْعَلْ أَمَامَ العَيْنِ مِنْهُ جَدْرَهْ

٧ تَأْكُلُهُ حِينَ يُوَافِي الجَمْرَهْ

قال : فرمى اللهُ عزوجلَّ أمام عينيه مثلَ النَّبِقة . (١) قال : وخَرجْنا حُجَّاجًا ، فقَفَلْنا وقد مات من تلك الجَدْرةِ ، وكانت الآكِلَةَ .

فقال عمر رضى الله عنه : وهل تدرون كيف كان يُعَجِّلُ لهم النَّصْرُ وإجابةُ الدَّعوةُ إذا دَعَوا ؟ (٢) قالوا : أنت أعلمُ يا أمير المؤمنين . قال : فإنّى قد علمت أنَّ ذلك إنَّما كان يكون أنَّ القومَ لم يَكُونوا يَرْجُون جَنَّةً ولا يخافون ناراً ، ولا يَعرفون بَعْثاً ولا قِيامةً ، فكان اللهُ عزوجل يُعَجِّل لهم النَّصْرَ فى دُنياهم ، ويَستجيب للمظلوم على الظَّالم ، ويدفَعُ بذلك بعضَهم عن بعضٍ ، فلما جاء اللهُ عزوجل بالإسْلام ، وجاء بالبَيِّنات ، أخرَهم إلى يوم الفَصْل ، فقال جلَّ وعلا : ﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ، (٣) [سورة الدخان : ٤٠] قالوا : صدقت يا أمير المؤمنين .

* * *

حدثنا أبو بكر الحُلْوانىُّ قال ، حدثنا أبوسعيدٍ السكرىُّ قال ، حَدَّثنى يَعْقوبُ ابن إسحاقَ القُلُوسِىُّ قال ، (٤) حدّثنا أيُّوبُ بن يُونُسَ أَبُو أُمية الصَّفّار قال، حدّثنا هارُون ابنُ أبى إسماعيل قال ، حدثنا محمد بن إسحاق قال ، حدَّثنى رجلٌ ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباسٍ : أنَّ عُمرَ بن الخَطَّاب رضى الله عنه كان جالساً ، وذكر هذه القصَّةَ كُلَّها إلى آخرها ، وهارون هذا هو أبُو عَبْدِ الله بنِ هارونَ المُحَدِّث . (٥)

(١) فى تعليقات البقية : « بمثل النبقة » .

(٢) « وإجابة الدعوة إذا دعوا » ، ساقط من المخطوطة .

(٣) فى البقية : « ميقاتكم » ، وهو مخالف للتلاوة .

(٤) فى المطبوعة : « حدثنا » .

(٥) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : « يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف البصرى ، المعروف بالقلوسى » ، مترجم « فى تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٥ . و « أيوب بن يونس ، أبو أمية الصفار » ، مترجم فى الجرح والتعديل ١ / ١ / ٢٦٢ .

و« هارون بن أبى إسماعيل » ، هكذا جاء هنا ، ولم أجده ، ولكن كاتب محمد بن إسحاق الذى يروى عنه هو: « هارون بن أبى عيسى الشامى » ، مترجم فى الجرح والتعديل ٤/٢/٩٣ وولده : « عبد الله بن هارون بن أبى عيسى » ، سمع أباه عن ابن إسحاق ، مترجم فى الجرح والتعديل ٢/٢/١٩٤ ، ولكنى لم أجد «أباعبد الله بن هارون بن أبى إسماعيل» ، الذى جاء فى آخر هذا الإسناد.

٦٠

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ جُنْدَبٍ

١

حدثنا أبو سعيد قال ، قال عبد الله بن مُسْلِم بن جُنْدَب بن حُذيفة بن عَمرو بن زُهير ابن خِداش بن عَتِير بن خُزَيْمة بن صاهِلة بن كاهل بن الحارث بن تَميم بن سَعْد ابن هُذَيل ، إسْلاميٌّ :

١ تَعَالَوْا أَعِينُونِي عَلَى اللَّيْلِ إِنَّهُ ... عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَا تَنَامُ طَوِيلُ[1]

٢ وَلَا تَخْذُلُونِي فِي البُكَاءِ فَإِنَّنِي ... لَكُمْ عِنْدَ طُولِ الجَهْدِ غَيْرُ خَذُولِ

٣ تَعَالَوْا إِلَى نَفْسٍ تَسَاقَطُ مِنْ هَوًى ... مُبَتَّلَةٍ رَيَّا العِظَامِ كَسُولِ

٤ أَتُتْرَكُ نَفْسٌ فِي هُذَيْلٍ مَرِيضَةٌ ... مُحَاذَرَةٌ قَتْلًا بِغَيْرِ قَتِيلِ[2]

٥ فَوَيْحِي وَعَوْلِي فَرِّجُوا بَعْضَ كُرْبَتِي ... وَإِلَّا فَإِنِّي مَيِّتٌ بِغَلِيلِي

٦ فَإِنْ كَانَ هٰذَا الشَّوْقُ لَا بُدَّ لَازِمًا ... وَلَيْسَ لَكُمْ فِيهِ الغَدَاةَ حَوِيلُ

قوله : « حَوِيلٌ » ، أي ما أحتال فيه .[3]

٧ فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَفِيقًا لَعَلَّهَا ... سَتَرْحَمُنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ

٨ بِرِيقَتِهَا أَوْ رِيحِ ثَوْبٍ أَشُمُّهُ ... فَيَعْرِفُ رُوحِي رِيحَ رُوحِ خَلِيلِي

---

(١) فى هذا البيت والبيت السادس إقواء .

(٢) فى هامش المخطوطة : « مَرِيضَةً » .

(٣) هذا الشرح فى هامش المخطوطة ، وليس فى الشرح المطبوع .

قال : وأُنشِد هذا الشعرَ عيسى بنُ طلحةَ بن عُمر التَّيْمِىّ ، فأتاه بِحَشَمه وخَدَمه وَرقيقِهِ وعامَّةِ أَهْلِهِ ، ثم قال : رَجُلٌ يطلبُ مُعيناً على الليلِ منذُ ثلاثين سنةً لم يأْتِهِ أحدٌ ! فدَقَّ عليه ، فأَفْزَعَه وأَهلَه ، حتى تَسَمَّع عليه فعَرف صَوْتَهُ ، فقال له عيسى بنُ طَلْحة :(١) أُتيتُك أُعينُك على اللَّيْل .

* * *

٢

وقال عَبدُ الله بن مُسْلِمٍ :

١ يَا لَلرِّجالِ لِيَوْمِ الأَرْبِعَاء أَمَا ... يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لِى بَعْدَ النُّهَى طَرَبَا(٢)
٢ إِذْ لَا يَزَالُ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتِنُنِى ... يَأْوِى إِلَى مَسْجِدِ الأَحْزَابِ مُنْتَقِبَا
٣ يُخَبِّرُ النَّاسَ أَنَّ الأَجْرَ هِمَّتُهُ ... وَمَا أَتَى طَالِبًا لِلأَجْرِ مُحْتَسِبَا
٤ لٰكِنَّه سَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ ... يَالَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّه رَجَبَا(٣)
٥ فَإِنَّ فِيهِ لِمَنْ يَرْجُو فَوَاضِلَهُ ... فَضْلاً وَلِلطَّالِبِ الحَاجَاتِ مُطَّلَبَا
٦ كَمْ حُرَّةٍ دُرَّةٍ قَدْ بِتُّ أَعْهَدُهَا ... تَشُدُّ مِنْ دُونِهَا الأَبْوَابَ وَالحُجُبَا
٧ قَدْ سَاغَ فِيهِ لَهَا وَجْهُ النَّهَارِ كَمَا ... سَاغَ الشَّرَابُ لِعَطْشَانٍ إِذَا شَرِبَا
٨ يُقَالُ شَهْرٌ عَظِيمُ الحَقِّ فِي سَنَةٍ ... يَهْوِى لَهَا كُلُّ مَكْرُوبٍ إِذَا كُرِبَا
٩ فَاخْرُجْنَ فِيهِ وَلَا تَرْهَبْنَ ذَا كَذِبٍ ... قَدْ أَبْطَلَ اللهُ فِيهِ قَوْلَ مَنْ كَذَبَا

* * *

---

(١) فى البقية : « فقال : أنا عيسى . » ، وهو صواب أيضاً .

(٢) فوق « أما » فى المخطوطة : « خف » ، أى بغير تشديد .

(٣) فى البقية : « شاقَهُ » بالشين ، وفى المخطوطة : « كُلَّهُ » .

٣

وقال ابنُ جُنْدَبٍ أيضاً :

١ يَا قَوْمِ مَنْ لِبَلاَبِلِ الصَّدْرِ وَلِقَاتِلٍ فِي لَيْلَةِ النَّحْرِ
٢ وَلَقَبْلَهَا مَا قَدْ رَمَى أُصُلاً فِي مَسْجِدِ الأَحْزَابِ فِي العَصْرِ[1]
٣ قَلْبِي بِأَسْهُمِهِ فَأَقْصَدَنِي مِنْهُ بِطَرْفٍ نَافِثِ السِّحْرِ
٤ تَحْتَ النِّقَابِ فَلَمْ أَزَلْ ضَمِناً فِي كُرْبَةٍ مِنْهَا وَلَمْ تَدْرِ

« الضَّمِنُ » ، الزَّمِنُ .

٥ تِلْكَ الَّتِي طَالَ العَنَاءُ بِهَا وَالهَمُّ حَتَّى مَطْلَعَ الفَجْرِ
٦ أَهْذِي بِهَا وَلْهَانَ مُتَّلَهًا فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَاتِ وَالشِّعْرِ

« وَلْهَانُ » ، من « الوَلَهِ » . و « مُتَّلَهٌ » ، أيضاً منه ، « فَعْلاَن » ، و « مُفْتَعَلٌ » .

* * *

٤

وقال عبدُ الله بن مُسْلِمِ بن جُنْدَب :

١ أَلاَ قُلْ لِمَنْ يَلْحَى وَيَعْذِلُ فِي الْهَوَى بُلِيتَ بِمَا أَلْقَى وَلاَ زِلْتَ بَاكِيَا
٢ لَعَلَّكَ إِنْ دَهْرٌ أَصَابَكَ صَرْفُهُ سَتَذْكُرُنِي يَوْمًا إِذَا ذُقْتَ دَائِيَا

(١) فى البقية : « فى العُشْرِ » ، وصححها ولهاوزن « فى العَشْرِ » .

٣ وَجَنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ دَانٍ رِوَاقُهُ ... وَرَاعَيْتَ لِلْهَمِّ النُّجُومَ التَّوَالِيَا

٤ فَدَعْ عَنْكَ عَذْلِي لاَ أَبَالَكَ وَابْغِنِي ... طَبِيبًا وَإِنْ أَحْمَى لِقَلْبِي الْمَكَاوِيَا

٥ فَإِنَّ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهَا نِقَابُهَا ... لَدَى مَسْجِدِ الأَحْزَابِ هَاجَتْ بَلاَئِيَا

٦ مَعَ الشَّوْقِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ لَقِيتُهَا ... فَمَا بَالُ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ وَبَالِيَا

قال : فلما سمع أبو السائب المخزوميُّ بهذا البيْتِ قال : لا ، بَلْ ما بالُه وبالُ يومِ الأربعاء !

* * *

تَمَّ شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ

* * *

٦١

شِعْرُ أَبِي صَخْرٍ الْهُذَلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أبى صَخْرٍ الهُذَلِىّ

١

حدثنا أبوسعيد قال : قال أبوصخرٍ الهذلىُّ ، واُسْمُه عبدُ الله بن سَلَمَة السَّهْمِىُّ ، ثم أحدُ بنى مُرَمِّضٍ = كذا بخطّه فى هذا الموضع ، وفى موضعٍ آخَرَ بكَسْرِ الميم ، والكسر الصواب .[1]

١ تَعَزَّيْتَ عَنْ ذِكْرِ الصِّبَى والحَبائِبِ وأصْبَحْتَ عِزْهًى لِلصِّبَى كالمُجانِبِ

« العِزْهَى » ، الذى لايُحِبُّ اللهْوَ ، يقال : « رجل عِزْهاةٌ » ، إذا كان لايُحِبُّ اللهوَ ولا النساء ، والجميع عَزَاهٍ .

٢ وأَصْبَحْتَ تَلْحَى حِينَ رِعْتَ مُحَمَّداً وأَصْحابَهُ أَنْ يُعْجَبُوا بالكَواعِبِ[2]

« رِعْتَ » ، رَجَعْتَ . و « تَلْحَى » ، تَلُوم . و « مُحَمَّدٌ » ، ابنُه .

---

(١) ما بعد الشرطتين زيادة فى المخطوطة وحدها . هذا وفى الأغانى فى ترجمته (٢١ : ١٤٤ ، أوربة) .

«هو عبد الله بن سَلْم السَّهْمِىّ ، أحد بنى مُرْمِض . وهذا أكثر ماوجدته من نسبه فى نسخة السكرى ، وهى أتمُّ النسخ مما يَأْثُرُهُ عن الرياشى ، عن الأصمعى ، وعن الأثرم عن أبى عبيدة ، وعن ابن حبيب عن ابن الأعرابى » .

(٢) فى الأغانى ، روى عن أبى عمرو الشيبانى قال :

« كان لأبى صخر ابن يقال له دَاوُد ، ثم لم يكن له ولد غيره ، فمات فجزع عليه جَزَعاً شديداً حتى خولط ، فقال يرثيه » . وبدأ بالبيت ٢٧ ، ولم يتابع بقية الأبيات فى الباقى بل حذف منها عدة أبيات ، وفيها اختلاف يسير فى اللفظ .

٣ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا لَقَدْ كُنْتَ مَرَّةً عَرَفْتُ وَلَمْ أُنْكِرْ جَوَابَ الْمُجَاوِبِ

يقولون : قد كنتَ تحبُّهن ، فكيف تنهانا ؟

٤ فَإِنْ يَلْبَسُوا بُرْدَ الشَّبَابِ وَخَالَهُ وَأَغْتَدِ فِي أَطْمَارِ أَشْعَثَ شَاحِبِ[(١)]

« الخال » ، من البُرودِ . و « أَغْتدى » ، أَغْدو.[(٢)] « فى أطمارٍ » ، أى فى خُلْقانٍ .

٥ فَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الدُّمَى مُنْتَهَى الْمُنَى يُضِئْنَ الدُّجَى لُفٍّ ثِقَالِ الْحَقَائِبِ

٦ قِصَارِ الْخُطَى شُمٍّ شُمُوسٍ عَنِ الْخَنَا خِدَالِ الشَّوَى فُتْخِ الأَكُفِّ خَرَاعِبِ

« شُمُوسٌ » ، يَنْفِرْن . « خِدالٌ » ، غِلاظٌ . « فُتْخُ الأَكُفِّ » ، من الرُّخُوصة . « خَرَاعِبُ » ، يَنْثَنِينَ لِيناً .[(٣)]

٧ كَمَوْزِ السُّقَى فِي حَائِرٍ غَدِقِ الثَّرَى عِذَابِ اللَّمَى يُحْبَيْنَ طَلَّ الْمَنَاسِبِ[(٤)]

« السُّقَى » ، التى تُسْقَى الماءَ . « حَائِرٌ » ، مُجْتَمَعُ الماءِ ، كثيرُ الماءِ ، و « حاجِرٌ » مثلُه . و « اللَّمَى » ، اللَّعَس . و « طَلٌّ » ، أَحْسَنُ المناسبِ .

٨ كَبَيْضِ النَّقَا فِي حَاجِرٍ قَرِدِ الثَّرَى جَلَتْهُ الصَّبَا مِيلٌ طِوَالُ الذَّوَائِبِ[(٥)]

« قَرِدٌ » ، مُجْتَمِعٌ رَطْبٌ .

---

(١) فى تعليقات البقية : « نَاحِبِ » .

(٢) فى الشرح المطبوع : « وأعتدى : أعدو » ، وهو تصحيف .

(٣) فى الشرح المطبوع : « يتثَنَّين » .

(٤) كذا فى البقية والمخطوطة ، والذى فى اللسان (طلل) : « كَوَزْرِ السُّقِي » .

(٥) فى المخطوطة : « جَلَتْهُ صَبًا مِيلٍ » .

٩ تَصَابَيْتُ حَتَّى اللَّيْلِ مِنْهُنَّ رَغْبَتِي رَوَانِيَ فِي يَوْمٍ مِنَ اللَّهْوِ هَاضِبِ

« تَصَابَيْتُ » ، أَصَبْتُ صُبابَةً . « هاضِبٌ » ، يقول : كانوا فيه قد هَضَبُوا في اللَّهوِ ، وما زالوا يَهْضِبون منذُ اليومِ في اللَّهوِ . قال ابنُ بُكَيْرٍ : « الرُّنُوُّ » ، إدامةُ النظرِ في لِينٍ ، و « التَّحْمِيجُ » ، إدامةُ النظرِ بفَتْحِ العَيْنِ .

١٠ مَعِي غَزِلٌ ذُو نِيقَةٍ مُتَنَافِسٌ جَمِيلٌ مُحَيَّاهُ قَلِيلُ الْمَعَايِبِ[1]

١١ فَرُحْنَا وَلَمْ يَحْتَزْنَ سِرًّا لِغَيْرِنَا سِوَانَا وَلَمْ نَعْبَثْ خِلَاسَ الْمُنَاهِبِ

١٢ فَأَعْرَضْنَ لَمَّا شِبْتُ عَنِّي تَعَزُّمًا وَهَلْ لِيَ ذَنْبٌ فِي اللَّيَالِي الذَّوَاهِبِ

[« تَعَزُّمًا »] ، عزَمْنَ على ذلك.[2] ويروى : « تَعَرُّمًا » ، من « العَرامة » .

١٣ فَلَا مَا مَضَى يُثْنَى وَلَا الشَّيْبُ يُشْتَرَى فَأُصْفِقَ عِنْدَ السَّوْمِ بَيْعَ الْمُخَالِبِ[3]

١٤ فَإِنْ أَرَ مِنْهُنَّ الْغَدَاةَ صَرِيمَةً فَقَدْ نِلْتُ مِنْ لَذَّاتِهِنَّ مَآرِبِي

« مَأْرَبةٌ ومَأْرُبةٌ » ، وهي الحاجة .[4]

١٥ وَكَمْ مِنْ أَخٍ أَوْ عَمٍّ صِدْقٍ رُزِئْتُهُ أَوِ ابْنِ أَخٍ سَمْحٍ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ

١٦ وَمِنْ صَاحِبٍ لِي وَابْنِ عَمٍّ تَتَابَعُوا وَمَنْ ذَا مِنَ الْأَحْيَاءِ لَيْسَ بِذَاهِبِ

١٧ بُحُورٍ إِذَا اشْتَدَّ الشِّتَاءُ مَلَاوِثٍ وَفِتْيَانِ هَيْجَا كَالْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ[5]

١٨ مَتَى يَلْتَمِسْ مَوْلَاهُمُ الْحِلْمَ عِنْدَهُمْ يَجِدْ فَضْلَ حِلْمٍ عِنْدَهُمْ غَيْرَ عَازِبِ

١٩ أَنَابُوا فَأَعْرَوْا حَيْثُ كَانُوا وَعَطَّلُوا مَعَ الْبِيضِ كَالْغِزْلَانِ مَشْيَ النَّجَائِبِ

---

(١) في البقية « المعائب » وفي المخطوطة فوق الياء ياء لتنص على أنها غير مهموزة .

(٢) « تعزما » ، زيادة مني .

(٣) في هامش المخطوطة شرحت « المخالب » : « الْمُخادِع » .

(٤) هذا الشرح زيادة في المخطوطة .

(٥) في تعليقات البقية : « مَلَاوِثٌ » .

« أَعْرَوْا » ، فارقوا وتركوا . « مَثْنَى » ، أى اثنتان اثنتان .

٢٠ فَلاَ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَرْجِعْنَ هَالِكاً … إِلَى أَهْلِهِ وَالدَّهْرُ جَمُّ النَّوَائِبِ

٢١ وَلاَ مُقْتِراً يَوْماً تَرَكْنَ لِفَقْرِهِ … فَيَخْفَى وَلاَ صَانَعْنَ أَهْلَ الرَّغَائِبِ

٢٢ وَلاَ بَاسِلاً ذَا ثَرْوَةٍ هِبْنَ قَوْمَهُ … وَلَوْ زَحَفُوا مِنْ دُونِهِ بِالْكَتَائِبِ

٢٣ فَيَغْدُو الْفَتَى وَالْمَوْتُ تَحْتَ رِدَائِهِ … وَلاَ بُدَّ مِنْ قَدْرٍ مِنَ اللهِ وَاجِبِ

٢٤ يَقُولُ غَداً أَلْقَى الَّذِى الْيَوْمَ فَاتَنِى … وَيَأْمُلُ أَنْ يَلْقَى سُرُورَ الْعَجَائِبِ

٢٥ وَيَنْسَى الَّذِى يَمْضِى وَفِى كُلِّ مَرَّةٍ … يُسَدِّى لَهُ نَسْجُ الْمَنَايَا الطَّوَالِبِ

٢٦ فَلاَ تَغْتَبِطْ يَوْماً بِدُنْيَا وَإِنْ صَفَتْ … وَلاَ تَأْمَنَ الدَّهْرَ صَرْفَ الْعَوَاقِبِ (١)

٢٧ وَقَدْ هَاجَنِى طَيْفٌ لِدَاوُدَ بَعْدَمَا … دَنَتْ فَاسْتَقَلَّتْ تَالِيَاتُ الْكَوَاكِبِ

٢٨ فَقُلْتُ أَغَمَّتْ مُقْلَتَىَّ عَمَايَةٌ … لَبِثْتُ وَقَدْ فَارَقْتَنِى غَيْرَ عَاتِبِ (٢)

«أغمَّتْ» . غطَّتْ . (٣) و « عَمَايَة » ، ظُلْمة من الدمع . ويروى : «غَمَامةٌ» .

٢٩ وَمَا فِى ذُهُولِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ سَلْوَةٍ … رَوَاحٌ مِنَ السُّقْمِ الَّذِى هُوَ غَالِبِى (٤)

٣٠ وَعِنْدَكَ لَوْ يُحْيِى صَدَاكَ فَنَلْتَقِى … شِفَاءٌ لِمَا غَادَرْتَ يَوْمَ التَّنَاضُبِ (٥)

٣١ فَهَلْ لَكَ طِبٌّ نَافِعِى مِنْ عَلاَقَةٍ … تَهَيِّمُنِى بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ

---

(١) فى تعليقات البقية : « وَلَوْ صَفَتْ »

(٢) فى المخطوطة : « غمّت مُقْلَتَاى » . وفى تعليقات البقية : « غمامة » .

(٣) فى الشرح المطبوع : « أغمت ، غطت » .

(٤) فى الأغانى : « وَمَا فِى ذُهُولِ اليأْس عن غير سَلْوَة » .

(٥) فى البقية : « شفاء لما » .

٣٢ تَشَكَّيْتُهَا إِذْ صَدَّعَ الدَّهْرُ شَعْبَنَا ... فَأَمْسَتْ قَدَ اعْيَتْ فِي الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ

٣٣ وَلَوْلَا يَقِينٌ أَنَّمَا الْمَوْتُ عَزْمَةٌ ... مِنَ اللَّهِ حَتَّى يُبْعَثُوا لِلْمَحَاسِبِ

٣٤ لَقُلْتُ لَهُ فِيمَا أُلِمُّ بِرَمْسِهِ ... هَلَ انْتَ غَدًا غَادٍ مَعِي فَمُصَاحِبِي

٣٥ فَمَاذَا تَرَى فِي غَائِبٍ لَا يُغِبُّنِي ... فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَلَيْسَ بِآئِبِ

٣٦ فَأَسْقَى صَدَى دَاوُدَ دَانٍ غَمَامُهُ ... هَزِيمٌ يَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[1]

٣٧ سَرَى وَغَدَتْ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُ قُبْلَهُ ... نُعَامَى الصَّبَا هَيْجًا لِرِيَّا الْجَنَائِبِ

« الجَنُوبُ » ، وهى مع الصَّبا .[2]

٣٨ ثَلَاثًا فَأَسْرَتْ مُزْنَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ ... لَهَا ثَائِبٌ طَلُّ النَّدَى بَعْدَ ثَائِبِ

٣٩ تَحُوزُ مَنَاتِيحَ الْغَمَامِ وَتَمْتَرِي ... مَطَافِيلَ لَمْ يُنْدِبْ بِهَا صَرُّ حَالِبِ

« تَحُوزُ » الريحُ . « تمترى » ، تَمْسَح . « يُنْدِب » ، يُؤَثِّر .[3]

٤٠ فَأَلْحَقْنَ مَحْبُوكًا كَأَنَّ نَشَاصَهُ ... مَنَاكِبُ مِنْ عَرْوَانَ بِيضُ الْأَهَاضِبِ

« المحبوكُ » ، المُمْتَلِئ من السّحاب . و « نَشاصُه » ، سحابُه ، أَلْحَقَتْه الرِّيحُ . « مناكِبُ » ، جَوانِبُ . « الأهاضب »، السحابُ فيه الماء والمطرُ . «عَرْوَانُ »، جَبَلٌ .

٤١ كَأَنَّ سُيُوفَ الْهِنْدِ تُخْفَضُ تَارَةً ... وَتُرْفَعُ بَيْنَ الْعَسْكَرِ الْمُتَقَارِبِ

٤٢ سَنَا لَوْحِهِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ عُرُوضُهُ ... وَأَحْيَا بِبَرْقٍ فِي تِهَامَةَ وَاصِبِ

« عُروضه » ، سحابُه . « واصبٌ » ، دائمٌ .[4]

---

(١) فى تعليقات البقية : « عماوة » .

(٢) هذا الشرح ليس فى المخطوطة .

(٣) فى المخطوطة « تُنْدِبُ ، تُؤَثِّر » .

(٤) هذا الشرح زيادة من المخطوطة .

٤٣ فَجَرَّ عَلَى سِيفِ العِرَاقِ فَفَرْشِهِ   فَأَعْلاَمِ ذِي قُوسٍ بِأَدْهَمَ سَاكِبِ

« جَرَّ يَجُرُّ » ، يَسِير سَيْراً ضعيفاً وهو يُمْطِر . و «السِّيفُ» ، ما دَنَا من البحر ، فيُرِيد عِرَاقُ البحْرِ ، أي ما دنا من البحرِ من العِراق . و « الفَرْش » ، أَجَمَةُ العَرْفج . و « ذو قُوسٍ » ، وادٍ .

٤٤ فَلَمَّا عَلاَ سُودَ البِصَاقِ كِفَافُهُ   تُهِيبُ الذُّرَى مِنْهُ بِدُهْمٍ مَقَارِبِ

« البِصاق » ، الحِرارُ ، و « البَصْقَة » ، الحَرَّةُ . و « كِفَافُه » سَحابُه . « تُهِيب » ، تَدْعو ، كما يُهِيب الرجلُ بإبله . و « الذُّرى » ، الأعالى . « مَقَارِبُ » ، « قد أَقْرَبَتْ » ، إذا دَنا نِتاجُها ، شبَّه السحابَ بالإبل .

٤٥ فَجَلَّلَ ذَا عَيْرٍ وَوَالَى رِهَامَهُ   وَعَنْ مَخْمِصِ الحُجَّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ [1]

« ذُو عَيْرٍ » ، جَبَلٌ . « مَخْمِص » ، أُسمُ طريقٍ . ويروى : « ذا عَتْرٍ » .

٤٦ فَلَمَّا عَلَتْ شِعْرَيْنِ مِنْهُ قَوَادِمٌ   وَوَازَنَّ مِنْ أَعْلاَمِهَا بِالمَنَاكِبِ

«شِعْرانِ» ، جبلان . « وَازَنَّ » ، [2] حاذَيْنَ ، « دارِي وِزَانَ دارِكَ » ، أي حِذَاءَهَا . و « أَعْلامُها » ، جِبالُها . ويروى : « من أَعْلاَمِها بالمَنَاكِب » ، الجبالِ . [3]

٤٧ مُضِرٌّ شَآمِيهِ لِيَنْبُعَ فَالحِمَى   وَدُونَ يَمَانِيهِ جِبَالُ المَرَاكِبِ

٤٨ لَهُ ذَمِرَاتٌ فِي نُمَيْسٍ تَحُفُّهُ   وَقُدَّامَهُ تَغْشَى ثَنَايَا المَنَاقِبِ [4]

---

(١) فى تعليقات البقية : « ذَا عَتْرٍ وَالأَسْنَادَ دُونَهُ » .

(٢) فى المخطوطة « وزانُ » .

(٣) فى المخطوطة : « بالمناكبِ الجبالُ » ، فتحتاج إلى زيادة « المناكبُ » .

(٤) فى المخطوطة : « تَحُفُّه » وفوق نقطة الفاء نقطتان ، وعليها « معا » أى « تَحُقُّه » ، كما فى تعليقات البقية أيضاً . وفى المخطوطة أيضا كتب «المناهب» ، وفوق « هب » «قب» ، وهو تصويب .

« ذَمِرَاتٌ » أصواتٌ ، واحدتها « ذَمِرَةٌ » ، « ذَمَرَ يَذْمُرُ » ، ويقال : « اذْمُرْ جُنْدَكَ » . و « نُمَيْسٌ » ، جَبلٌ . و « الثنايا » ، الطُّرق فى الجبال ، ويروى : « تَحُقُّهُ » ، أى أنه حَقٌّ ، يقال : « أنا أَحُقُّ ذاكَ عن فلانٍ » .

٤٩ يُمِيلُ قفَاراً لَمْ يَكُ السَّيْلُ قَبْلَهُ أَضَرَّ بِهَا فِيهَا جِبَابُ ٱلثَّعَالِبِ (١)

« القَفارُ » ، الصُّخور ، واحدتها « قَفَارَةٌ » . ويروى : « قَفَازًا » ، وهومكان . ويروى : « جِحاشُ الثعالبِ » ، أولادُها .

٥٠ فَأَصْبَحَ مَأْمُونُ ٱلمَنَاجِى مَحَافِلاً لِأَعْرَاقِ طَمَّاحِ ٱلقَوَانِسِ لاحِبِ

« المَنَاجِى » ، ما ارتفعَ من الأرض فلم يَلْحَقْه السَّيْلُ ، وهو من « النَّجْوَة » . و « المَحْفِل » ، الذى يُصِيبه السَّيْلُ ويَمُرُّ به . و « القَوَانِسُ » ، الأعالِى . يقول : فقد عَلاَ هذا السَّيْلُ كُلَّ شىء . « لاَحِبٌ » ، يَلْحَبُهُ ، يَمرُّ عليه .

٥١ فَلَمَّا تَغَشَّى نَقْرَيَاتٍ سَحِيلُهُ وَدَافَعَهُ مَنْ شَامَهُ بِالرَّوَاجِبِ

« السَّحِيلُ » ، الصَّبُّ ، « سَحَلَتِ السماء تَسْحَلُ » . « نَقْرَى » ، اسمُ حَرَّةٍ. « شَامَهُ » ، نظرَ إليه . « الرواجِبُ » ، الايدِى .

٥٢ أَلَحَّ رَجِيفًا يُهْرِبُ ٱلوَحْشَ حِسُّهُ كَلَجَّةِ حَوْمِ ٱلمَنْهَلِ ٱلمُتَجَاوِبِ (٢)

« رَجِيفٌ » ، فى صوته ، « رَجَفَ يَرْجُفُ » . و« المَنْهَل » ، حيث وَرَدَتْ ، تسمع لها أصواتاً . « حَوْمٌ » ، إبلٌ كثيرة .

---

(١) فى المخطوطة : « قفازاً » فوق رسم الراء نقطة وتحتها نقطة وعليها « معا » أى تقرأ « قَفَاراً » و « قَفَازاً » . إلا أن ياقوت ذكر البيت فى « فقار » بتقديم الفاء على القاف . وفى البقية « حِبَابُ الثعالب » ، وفى ياقوت « حَبَابُ » .

(٢) فى المخطوطة : «وجيفاً» ، وهو تصحيف يصوبه الشرح . وفى البقية ، أيضاً : « ألج » بالجيم وفى تعليقات البقية : « أَرَجَّ رحيفاً » . وفى المخطوطة « يُهْرَبُ » .

٥٣ رَفَعْتُ لَهُ صَوْتِي وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ أَزَامِلُ نَجْمٍ خَالُهُ غَيْرُ كَاذِبِ

« أزامل » ، أصواتُ نَوْءٍ من النَّجْمِ . و « خالُه » ، سَحابُه

٥٤ وَحُلَّتْ عُرَاهُ بَيْنَ نَقْرَى وَمُنْشِدٍ وَبُعِّجَ كُلْفُ الحَنْتَمِ المُتَرَاكِبِ

« نَقْرَى » ، حَرَّةٌ . و « الحَنْتَمُ » ، الجِرارُ ، شَبَّه السَّحابَ بالجِرارِ . « بُعِّجَ » ، شُقِّق . « كُلْفٌ » ، سُودٌ .

٥٥ وَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُلْبِدَ اليَوْمَ وَدْقُهُ سَفَاةَ بِمُسْتَنِّ الرِّيَاحِ الحَوَاصِبِ

« يُلْبِدُ » ، يُمْطِرُ حتى يَتَلَبَّدَ رَمْلُه . و « الحواصِبُ » ، التى تَجِىءُ بالتراب والحصى . « سَفَاةٌ » ، رَمْلَةٌ وتُراب ، وما خرج من البئر فهو « سَفَاةٌ » ، قال :

* وَدَعْهَا إِذَا ما غَيَّبَتْها سَفَاتُها * [1]

أى تُرابُها .

٥٦ لِيَرْوِى صَدَى دَاوُدَ وَاللَّحْدُ دُونَهُ وَلَيْسَ صَدَى تَحْتَ العِدَاءِ بِشَارِبِ

« العِدَاء » ، الصَّخْر الذى يُوضَع على القَبْر .

٥٧ وَلَكِنْ يُقِرُّ العَيْنَ وَالنَّفْسَ أَنْ تَرَى بِعُقْدَتِهِ فَضْلَاتِ زُرْقٍ دَوَاعِبِ

« عُقْدته » ، مَكانه ، حيث يكون ، و « عُقْدَةٌ من شَجر » . و « الدَّواعِبُ » السُّيولُ المُسْتَنَّاتُ كأنها تَلْعَب . و « تَدْعَبُ » ، تَسِيل . و « الزُّرْق » ، الماء الصافى. [2]

---

(١) هو عجز بيت يختلف صدره، منسوب لخالد بن زهير ولأبى ذؤيب انظر ماسلف : ٢٢١ ، ٣٩٨

(٢) فى اللسان (دعب) عن الأزهرى وذكر البيت : « قال : دَواعِبُ ، جَوارٍ ، ماءٌ داعبٌ يَستنُّ فى سبيله وقال : لا أدرى دواعب أم ذواعب فلينظر فى شعر أبى صخر » . وفى القاموس (دعب)

٥٨ وَتَهْدِى رَوَايَا سَيْبِهِ وَسِجَالِهِ لِدَاوُودَ وَالرَّحْمٰنُ جَمُّ الْمَوَاهِبِ
٥٩ سَأَلْتُ مَلِيكِى إِذْ بَلاَنِى بِفَقْدِهِ وَفَاةً بِأَيْدِي الرُّومِ بَيْنَ الْمَقَانِبِ (١)
٦٠ ثَنَوْنِى وَقَدْ قَدَّمْتُ ثَأْرِى بِطَعْنَةٍ تَجِيشُ بِقَلاَّسٍ مِنَ الْجَوْفِ ثَاعِبِ

« ثَنَوْنِى » ، يقول : رَدُّونى بطَعْنَة . « وقد قدَّمت ثَأْرِى » ، أى قتلت واحداً قبل أن أُقْتَلَ . « ثاعبٌ »، تَرْمِى به .

٦١ فَعُجِّلْتُ رَيْحَانَ الْجِنَانِ وَعُجِّلُوا زَمَازِيمَ فَوَّارٍ مِنَ النَّارِ شَاهِبِ
٦٢ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنَايَا وَإِنَّنِى لَتَابِعُ مَنْ وَافَى حِمَامَ الْجَوَالِبِ (٢)
٦٣ وَلَمَّا أُطَاعِنْ فِى الْعَدُوِّ تَنَفُّلاً إِلَى اللهِ أَبْغِى فَضْلَهُ وَأُضَارِبِ
٦٤ وَأَعْطِفْ وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِشَدَّةٍ عَلَى دُبُرٍ مُجْلٍ مِنَ الْعَيْشِ ذَاهِبِ (٣)

« مُجْل » ، أى ذاهب عَيْشُه . و « دُبُرٌ » ، آخِرُ ذاك .

* * *

ولم يذكر الشعر : « ماء داعب يستنُّ فى سَبْيله » . وقال شارحه : « كذا فى النسخ أى جريه ، ومياه دواعب ، وفى التكملة : فى سبيله، ولعله الصواب » .

(١) فى تعليقات البقية : « المناقب » .

(٢) فى المخطوطة وتعليات البقية « الحَوَالِبِ » بالحاء ، وانظر رواية صاحب الأغانى .

(٣) فى المخطوطة : « بشِدَّةٍ » بكسر الشين .

٢

وقال أبو صخر أيضاً :

١ عَرَفْتُ مِنْ هِنْدَ أَطلالاً بِذِى ٱلتُّودِ قَفْرًا وَجَارَاتِهَا البِيضِ الرَّخَاوِيدِ
٢ وَحْشًا سِوَى زَجَلِ ٱلْقُمْرِىِّ كُلَّ ضُحًى وَالمُطْفِلاَتِ وَفُرَّادٍ مَوَاحِيدِ[1]

« التُّودُ » ، شجرٌ . ويروى : « البِيدِ » . و« الرِّخْوَدَّةُ » ، الرَّخْصَةُ ، « إنها لَرِخْوَدَّةُ العِظامِ » ، شابَّةٌ رَخْصَةٌ ، و « إنَّه لَرِخْوَدُّ العِظامِ » .[2]

٣ وَغَيْرَ أَشْعَثَ قَدْ بَلَّ ٱلزَّمَانُ بِهِ مُقَلَّدٍ فِي جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ مَوْتُودِ

« بَلَّ به » ، ظَفِرَ به . « بَلِلْتُ بِرَجُلِ صِدْق ، وبرجلِ سَوْء » ، أى ظَفِرْتُ به .

٤ يَرْمِي بِدِقِّ رَغَامِ ٱلتُّرْبِ مُصْطَبِرًا وَٱلْجِلِّ كُلَّ غَدَاةٍ مِنْ حَصَى ٱلْبِيدِ[3]

« بِدِقٍّ » ، أى دُقاقِهِ . و « الرَّغام » ، الترابُ الدَّقيقُ ، يقال : « أَرْغَمَ اللهُ أنفَه » ، أى أَلْصَقه بالتُّراب . و « الجِلُّ » ، جِلالُ البَعَرِ .

٥ وَصَفٍّ أَحْدَبَ شَقَّتْهُ وَلِيدَتُهَا تُبَادِرُ ٱلسَّيْلَ بِالمِسْحَاةِ مَخْدُودِ

« مَخدودٌ » ، محفورٌ . « أحْدَب » ، يعنى النُّؤْىَ .

٦ وَغَيْرَ وِتْرٍ ظُؤَارٍ حَوْلَ مُلْتَبِدٍ هَابِى ٱلرَّوَاكِدِ مِنْ سَفْعِ ٱلذَّكَا سُودِ[4]

---

(١) فى تعليقات البقية : « وفُرَّادِ المَوَاحِيدِ » .

(٢) هذه الأخيرة ساقطة من الشرح المطبوع .

(٣) فى تعليقات البقية « يُرْمَى » .

(٤) فى المخطوطة : « ظوارٍ » ولم ترد مادة (ظور) إلا أن تكون مخففة « ظُؤَارٍ » ، و « الظُّؤَارُ » ، الأثافى . وفى تعليقات البقية : « سُفْعٍ » .

٧ مَحَا مَعَالِمَهُ جَوْلَانُ مُنْتَخِـــلٍ يَسْتَنُّ رَيْمَانُهُ بِالمُورِ مَطْرُودِ(١)

٨ يُلَاعِبُ الرِّيحَ بِالعَصْرَيْنِ قَسْطَلُهُ وَالوَابِلُونَ وَتَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ

«قَسْطَلُه» ، غُبارُه . و « التَّجاوِيدُ » ، يقال : « أصابَهم أَجْوَادٌ من المطر » ، وهو المطر دون الوَبْلِ ، و « الوَابِلُونَ » ، جِماعُ « الوابِلِ » .

٩ دَارٌ لِمُرْتَجَّةِ الأَرْدَافِ عَبْهَرَةٍ نُورِ الظَّلَامِ لَهَا فَضْلٌ عَلَى الرِّيدِ

« عَبْهَرَةٌ » ، عَظِيمةُ الخَلْقِ . و « الرِّيدُ » ، التِّرْبُ .

١٠ رَيَّا المَعَاصِمِ مَمْلُوءٍ مُخَلْخَلُهَا غَيْدَاءَ هَيْـكَلَةٍ مِنْ بُدَّنٍ غِيدِ(٢)

« غيداء » ، ناعمةٌ رَخْصَةٌ . « هَيْـكَلَةٌ » ، طويلة .

١١ تَثْنِي النِّطَاقَ بِقَوْزٍ حَفَّهُ دَمَثٌ حَازَتْ نَقَاهُ رِيَاحُ الصَّيْفِ مَنْضُودِ

« القَوْز » ، الصغيرُ من الرمل ، و « الدِّعْصُ » ، مثلُه . « دَمَثٌ » ، أرضٌ سهلةٌ . « نَقاهُ » ، رَمْلُه .

١٢ فِي خَرْعَبٍ كَقَسِيبِ المَوْزِ مُطَّرِدٍ يَغْتَالُ شَمْسَ وِشَاحِ الكَشْحِ مَمْسُودِ

« خَرْعَبٌ » ، جِسْمٌ أملسُ.(٣) « شَمْسٌ » ، من فِضَّة . « يَغْتَالُه » ، يَمْلَؤُه حتى يَضِيقَ عنه ، كما يَغتالُ الرجلُ الدِّرْعَ . « مَمْسُودٌ » ، أملسُ مُدْمَجٌ .

---

(١) فى تعليقات البقية : « مَحَا مَغَانِيَهُ » .

(٢) فى البقية : « مَمْـكُورٍ مُخَلْخَلُهَا » .

(٣) فى المخطوطة : « خَرْعَبةٌ » .

١٣ كَأَنَّ كِلْتَهَا تَدْنُو إِذَا قُصِرَتْ عَلَى مَهَاةٍ حِمَى ثَرْيَانَ مَعْهُـودِ

« ثَرْيَانُ » ، نَدٍ، من « الثَّرَى » . « مَعْهودٌ » ، مَمطورٌ .

١٤ وَصَارَهَا كَوْرُ مَيَّالٍ لَهُ حُبُكٌ مُعَـكَّفٍ مِثْلِ غِرْبِيبِ العَنَاقِيدِ

« صارَها » ، أمالَها ، « يَصُورُها » . « كَوْرٌ » ، كَثْرَةُ الشَّعرِ .

١٥ مِثْلَانِ إِنْ حَذِرَتْ أَوْ عِنْدَ غِرَّتِهَا صَفْرَاءِ طَيِّبَةُ ٱلأَعْطَافِ وَالجِيدِ

« مِثْلَانِ » ، يقول إن أَتيتَها وقد تَهَيَّأَتْ ، أو أتيتَها على غِرَّةٍ لم تَصَنَّعْ وتَهَيَّأْ ، فَهِي سَواءٌ .[1]

١٦ كَأَنَّ ذَوْبَ مُجَاجِ النَّحْلِ رِيقَتُهَا وَمَا تَضَمَّنُ أَجْوَافُ الرَّوَاقِيدِ[2]

١٧ كَالـكَأْسِ مَارَكَدَتْ لَمْ يَصْحُ شَارِبُهَا وَقَالَ إِنْ نَفِدَتْ يَا كَاسَنَا زِيدِي[3]

« رَكدت » ، أقامَتْ . و « الـكَأس » ، الخمْرُ ، هاهنا ، بعينها .

١٨ لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلَّذِي يَنْضُو مَجَاسِدَهَا أَجَنَّهَا بَعْدَ تَقْبِيلٍ وَتَجْرِيدِ

« ينضو » ، يَخْلع ، « نَضَوْتُ » ، خَلَعْتُ ، « أَنْضُو » . «أَجَنَّها »، سَتَرَها .

١٩ أَيَّامَ أُصْفِي لَهَـا وُدِّي وَتَجْحَدُنِي وَكَمْ تَرَى مِنْ قَدِيمِ الوُدِّ مَكْنُودِ[4]

٢٠ فَإِنْ يَكُنْ وَعْدُهَا البَاقِي كَأَوَّلِهِ فَقَدْ مَلِلْنَا خِلَابَاتِ ٱلمَوَاعِيدِ

* * *

---

(١) فى الشرح المطبوع : «فهو سواء» .

(٢) فى هامش المخطوطة عند « الرواقيد » : « الدِّنَان » ، وهو شرح .

(٣) وردت « يا كاسنا » مخففة الهمزة ، فى البقية والمخطوطة . وجاءت فى الشرح مهموزة

(٤) فى هامش المخطوطة عند « مكنود » : « مكفور » ، وهو شرح .

٣

وقال أبو صخرٍ أيضاً :

١ بَكَرَ الصِّبَى عنّا بُكورَ مُزايِلٍ ... عَجِلَ الشَّبابُ بِهِ فَلَيْسَ بِقافِلِ [(١)]

٢ بَانَا مَعًا وَتُرِكْتُ فِي مَثْوَاهُمَا ... أَبْكِي خِلافَهُمَا بُكاءَ الثَّاكِلِ [(٢)]

٣ أَخَوَا صَفَاءٍ فَارَقَا بِبَشَاشَةٍ ... وَبِشُورَةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِ

« شُورَةٌ » و « شَارة » ، حُسْنٌ . و « الشَّوَارُ » ، مَتاعُ البيت ، و « شَوَارُ المرأةِ » ، مَتاعُها ، و « الشِّيارُ » ، الخِيارُ السِّمان من الإبل ، واحدها « شائرٌ » ، و « قد تَشَوَّرَتِ المرأةُ » ، سَمِنَتْ وحَسُنَتْ . [(٣)]

٤ ولَذائِذٍ مَعْسُولَةٍ فِي رِيقَةٍ ... وَصِبًى لَنَا كَدَجَانِ يَوْمٍ هَاطِلِ

٥ وعَنَائِبٍ غَذَوِيَّةٍ تَنْدَى ضُحًى ... وَغَيَاطِلٍ لِلَّهْوِ بَعْدَ غَيَاطِلِ

« عَنائِبُ » ، يريد الشَّرابَ . ويروى : « وجَنائِبٍ » . « غياطِلُ » ، أصواتٌ ونَعيمٌ ، « إنهم لَفِي غَيْطَلةٍ من عَيْشٍ » ، أى فى نَعيمٍ .

٦ وَبُيُوتِ غِزْلانٍ نَهَابُ دُخُولَهَا ... وَنَمِيلُ فِي أَفْيَائِهَا بِالأَصَائِلِ [(٤)]

٧ فَأَنَاخَ شَيْبُ العَارِضَيْنِ مَكَانَهُ ... لا مَرْحَباً بِكَ مِنْ مُقِيمٍ نَازِلِ

٨ جَاوَرْتَنَا بِقِلًى لِلَذَّاتِ الصِّبَى ... وَأَذًى وَأَقْذَارٍ وَشَيْبٍ شَامِلِ

٩ وَشُخُوصِ عَيْشٍ بَعْدَ عَيْشٍ لَيِّنٍ ... وَفُتُورِ عَظْمٍ وَاشْتِكَاءِ مَفَاصِلِ

---

(١) فى البقيــة والمخطوطة : « بكور مزائل » ، وصححها ولهــاوزن عن نسخته ، وفى تعليقات البقية : « منا بكور . . بغافل » .

(٢) فى المخطوطة : « بأتا » .

(٣) فى الشرح المطبوع : « وقد تشورت الإبل » .

(٤) فى تعليقات البقية : « فى أفنائها » .

١٠ وَبِسُحْبَةٍ تَغْشَى السَّوَادَ وَغِشْوَةٍ ... مَالِي عَدِمْتُكَ مِنْ رَفِيقٍ خَاذِلِ

« سُحْبَةٌ » ، غِشاوةٌ على بَصَرِه .

١١ لِي عِنْدَ مَشْهَدِ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... ذِي مِرَّةٍ لِنَدًى وَكَسْبِ نَوَافِلِ

١٢ قَالَتْ أُثَيْلَةُ قَدْ تَنَقَّصَكَ البِلَى ... وَنُكِسْتَ فِي أَطْمَارِ أَشْعَثَ نَاحِلِ

١٣ أَأُثَيْلَ إِنَّ السَّيْفَ يَدْثُرُ غِمْدُهُ ... وَيَرِثُّ وَهْوَ عَلَى غِرَارٍ قَاصِلِ

« يَدْثُر » ، يُخْلِق . « غِرارٌ » ، حَدٌّ . « قاصلٌ » ، قاطِعٌ ، « قَصَلَ يَقْصِلُ » .

١٤ وَأُثَيْلُ كَمْ مِنْ مَضْرَحِيٍّ جِسْمُهُ ... فِي النَّاسِ وَهْوَ لَدَى الكَرِيهَةِ بَاسِلُ (١)

١٥ ومُصَوَّرٍ تَمِمٍ هَوَاءٍ نَاخِبٍ ... . (٢)

كذا فى أصل السكرىّ غيرُ مُتَمَّم .

١٦ يَهْذِي وَتَشْهَرُهُ العُيُونُ وَمُخُّه ... رَارٌ وَلَيْسَ بِمَا تُرِيدُ بِنَابِلِ

« رَارٌ » ، رَقِيقٌ . « يَهْذِي » ، يتكلَّم ، و « ليس بنابل» ، أى ليس برَفيقٍ حاذق . (٣)

١٧ بَلْ قَدْ أَتَانِي نَاصِحٌ عَنْ كَاشِحٍ ... بِعَدَاوَةٍ ظَهَرَتْ وَزَغْرٍ أَقَاوِلِ

« زَغْر » ، كَثْرَة . (٤)

١٨ أَفَحِينَ أَحْكَمَنِي المَشِيبُ فَلَا فَتًى ... غُمْرٌ وَلَا قَحْمٌ وَأَعْصَلَ بَازِلِي

---

(١) هذا البيت فيه إقواء ، وكتب عليه فى نسخة « صح » ، وفى تعليقات البقية « قَلْبُهُ » .

(٢) لم يرد هذا الصدر فى البقية ، ولا النص بعده على عدم تمامه ، ولهذا اختلف عدد الأبيات بين النسخة الخطية والبقية ، ولم أعثر على تكملة له .

(٣) فى المخطوطة : « برقيق » ، وهو تصحيف .

(٤) « زغر » زيادة فى الشرح المطبوع .

١٩ ولَبِسْتُ أَطْوَارَ المَعِيشَةِ كُلَّهَا وَعَرَفْتُ مِنْ حَقٍّ وَرَاعَ عَوَاذِلِي

٢٠ وَذَبَبْتُ عَنْ أَفْنَاءِ خِنْدِفَ كُلِّهَا بِمُؤَبَّدَاتٍ لِلرِّجَالِ عَــــدَامِلِ[1]

« مُؤَبَّدات » ، وَحْشِيَّات ، يعنى الشِّعْرَ . « عَدَامِلُ » ، قديمةٌ . ويروى : « للرِّجام » ، أى القِتال بالـكلام ، يقال : « قد تَرَاجَمُوا بالـكلام » .

٢١ أَصْبَحْتُ تَنْقُصُنِي وَتَقْرَعُ مَرْوَتِي بَطِرًا وَلَمْ يَرْعَبْ شِعَابَكَ وَابِلِي[2]

« يرعب » ، يملأ .[3]

٢٢ وَتَنَالُكَ أَظْفَارِي وَيَبْرِكَ مِسْحَلِي بَرْىَ الشَّسِيبِ مِنَ السَّرَاءِ الذَّابِلِ

« الشَّسِيبُ » ، القَوْس . و« السَّرَاء » ، شجرٌ تُتَّخذ منه القِسِيُّ . و« ذابلٌ » ، يابسٌ . و « المِسْحَلُ » ، الذى يَسْحَلُ ، مثلُ المِبْرَدِ .

٢٣ فَتَكُونَ لِلْبَاقِينَ بَعْدَكَ عِبْرَةً وَأَطَأَ جَبِينَكَ وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

٢٤ بَلْ قَدْ عَجِبْتُ لِبَارِقٍ مُتَأَلِّقٍ بَعْدَ الهُدُوءِ خَفَا بِبَرْقٍ عَامِلِ

« خفا » ظَهَر ، أى بَرَق ، و « هو يَخْفِى » .[4]

٢٥ يَجْلُو عَنَ اوْجُهِ جِنَّةٍ وَكُشُوحِهَا أَوْ عَنْ مَهًا يَلَقٍ بِجَوٍّ بَاقِلِ

« بَاقِلٌ » ، نَبَتَ فيه البَقْلُ . « مَهًا » ، بَقَرٌ . « يَلَقٌ » ، بِيضٌ ، واحدتها « يَلَقَةٌ » .

٢٦ بَلْ سَوْفَ أُخْبِرُ مَنْ تَفَهَّمَ مِنْكُمُ خَبَرًا يُضِىءُ سِرَاجُهُ لِلسَّائِلِ

---

(١) فى تعليقات البقية : « للرجام » .

(٢) « شعابك » ، ضبطت فى البقية بكسر الشين وفتحها . وضبطت فى المخطوطة بفتح الشين فقط ، ولم أعرف وجها لفتح الشين ، ولم ترد فى اللسان ولا التاج . وفى تعليقات البقية « أصبحت » .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٤) « خَفَى يَخْفِى » مثل رمى يرمى هى بمعنى « خفا يخفو » انظر تاج العروس آخر مستدركات (خفى) ، فحق « خفا » فى البيت والشرح أن ترسم بالياء « خفى » .

٢٧ أَنْ سَوْفَ تُخْتَبَرُ السَّرَائِرُ فَاعْلَمُوا ۝ لِلّٰهِ قَبْلَ مَخَافَةٍ وَزَلَازِلِ

٢٨ وإِذَا امْرُؤٌ أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً ۝ فَاطْوِ الأَمَانَةَ لِلضَّمِيرِ الدَّاخِلِ [١]

أى أسَرَّ إليك . [٢]

٢٩ وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَمَانَةً حُمِّلْتَهَا ۝ فَحَمَلْتَهَا لِلنَّاسِ ذَاتُ مَثَاقِلِ

٣٠ وإِذَا النَّجِيُّ وَلَوْ عَرَفْتَ وُجُوهَهُمْ ۝ وَلَّوْا سِوَاكَ فَلَا تَكُنْ فِي الوَاغِلِ

« النَّجِيُّ » ، الرجالُ الذين يتناجَوْن. « وَلَّوْا سِواكَ » ، أى صارُوا إلى غيرك. و « الواغِلُ » ، الذى يَدْخُل مع القوم فيشرَبُ معهم ولا يُنْفِقُ . [٣]

٣١ وَاعْلَمْ بِأَنَّ لَوَ انَّنِي أَوْ لَيْتَنِي ۝ وَوَدِدْتُ لَا تُغْنِي حِبَالَةَ حَابِلِ

رواها ابنُ بُكَيْر : « وَاعْلَمْ بأنَّ وَدِدْتُ لَيْتَ لَوَ انَّنِي * فى الأَمْرِ لَا تُغْنِى .. » ، قال : وهكذا كان فى كتاب أبى عمرٍو .

٣٢ وَتَوَقَّ إِنْ حَلَّتْ جَنَابَكَ جَارَةٌ ۝ كَفَّ المُشِيرُ إِلَيْكُمَا بِأَنَامِلِ

٣٣ نُلْهَا بِخَيْرِكَ واعْتَزِلْ خَلَوَاتِهَا ۝ وَاحْذَرْ مُجَاهَرَةَ الكَذُوبِ المَاحِلِ [٤]

« نُلْها » ، أَعْطِهَا ، من « نَالَ يَنول » . ويروى : « مُجَاهَدَةَ الكَذُوبِ » .

٣٤ إِنَّ اللَّئِيمَ وإِنْ تَخَلَّقَ عَائِذٌ ۝ لِمَلَاذَةٍ مِنْ غِشِّهِ وَدَغَاوِلِ [٥]

ويروى : « ولو تَخَلَّق » . « مَلاذةٌ » ، تَخَلُّقٌ ، يقال : « رَجُلٌ مَلَّاذٌ » ، مُخَادِعٌ بلسانه . و « الدَّغاوِل » ، مالا خَيْرَ فيه ، وهو الغِشّ . [٦]

---

(١) فى تعليقات البقية « فى الضمير الداخل » .

(٢) زيادة فى المخطوطة .

(٣) « معهم » ساقطة من المخطوطة .

(٤) « نلها » ضبطت فى البقية والنسخة الخطية وشرحها والشرح المطبوع بفتح النون ، ولا وجه لذلك فهى فعل أمر من « نال ينول » فيضم أولها مثل « قُلْها » « وَصُنْها » .

(٥) فى تعليقات البقية : « ولو تخلّق عائذ » .

(٦) شرح « الدغاول » ، ساقط من الشرح المطبوع .

٤

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ أَيْضًا :

١ أَرِقْتُ لِطَيْفٍ مِنْ عُلَيَّةَ عَامِدٍ وَنَحْنُ إِلَى أَذْرَاءِ خُوصٍ هَوَاجِدِ [١]

« عُلَيَّة » ، امرأة . « أَذْرَاؤُها » ، ما استَذْرَى به منها ، [٢] أى استتَر من الرِّيح .

٢ طَوَيْنَ خُرُوقًا مِنْ بِلَادٍ يَجُبْنَهَا بِنَا وَطَوَاهَا الْخَرْقُ طَيَّ الْمَعَاضِدِ

« خُرُوقٌ » ، من الأرض . « يَجُبْنَها » ، يَقْطَعْنَها . و « المَعاضِدُ » ، الدَّمالِجُ .

٣ قَطَعْنَ مَلًا قَفْرًا سِوَى الرُّمْدِ وَالْمَهَا وَغَيْرَ صَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ صَاخِدِ [٣]

« صاخِدٌ » ، صائح ، « صَخَد يَصْخَدُ » . [٤]

٤ وَيَوْمَ شَهَارٍ قَدْ ذَكَرْتُكِ ذِكْرَةً عَلَى دُبُرٍ مُجْلٍ مِنَ الْعَيْشِ نَافِدِ

« دُبُر » ، آخِرُ ذاك . [٥] « مُجْلٍ » ، ذاهبٌ .

٥ كَمَا اهْتَجْتَ لِلرَّسْمَيْنِ مِنْهَا بِذِي الْغَضَا وَأَظْعَانِهَا يَوْمَ الرَّجِيعِ السَّوَانِدِ

« السَّوانِدُ » ، التى صَعِدَتْ فى الجبل . « قد سَنَد فى الجَبَل » ، أى صَعِدَ .

---

(١) فى تعليقات البقية : « عَلِيَّة » .

(٢) فى المخطوطة : « ما استدار به منها » .

(٣) فى المخطوطة « قطعن مهاً قفراً » . هذا و « الرُّمْد » النعام .

(٤) « صاخد » زيادة فى الشرح المطبوع . « وصخد يصخد » ساقطة منها .

(٥) فى هامش المخطوطة : « دُبْرٌ ، ودُبُرٌ » .

٦ بَدَتْ لَكَ مِنْ بَيْنِ السُّجُوفِ عَشِيَّةً ... بِسُنَّةِ مَكْحُولٍ مِنَ الْأُدْمِ فَارِدِ[١]

٧ يَنُوشُ بِصَلْتِ الْخَدِّ أَفْنَانَ غِيلَةٍ ... فَدَنَّتْ دَوَانِي عِيصِهَا الْمُتَقَاوِدِ

« يَنُوش » ، يتناوَلُ . « عِيصٌ » ، جماعةُ شَجَر . « غِيلَةٌ » ، شَجرةُ الأَراكِ . « المُتقاوِدُ » ، المُتَّصِلُ بعضُه ببعضٍ لا يَنْقَطِعُ .

٨ وَضَمَّتْ عَلَى رَقْوٍ أَغَنَّ مِنَ النَّقَا ... دَمِيثِ الرُّبَى حُرٍّ فُضُولَ الْمَجَاسِدِ

« الرَّقْوُ » ، الكَثيب ، شَبَّه عَجيزَتَها به . و « الأَغَنُّ » ، الذى لا يُسْمع له صوتٌ .[٢] « الحرُّ » ، الذى يُنْبِتُ .

٩ فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْمِ ظَاهِرَةُ الثَّرَى ... وَلَتْهَا نِجَاءُ الدَّلْوِ بَعْدَ الأَبَارِدِ

بعدَ ما ذَهَب البَرْدُ . « وَلَتْها » ، أَمْطَرَتْها ، من « الوَلِيِّ » . « الوَسْمِيُّ » ثم « الوَلِيُّ » . « نِجاء » ، سَحابٌ .

١٠ يَمُجُّ خُزَامَاهَا النَّدَى وَعَرَارُهَا ... بِعَلْيَاءَ لَمْ يُؤْثِرْ بِهَا جَرْسُ وَارِدِ

« عَرارٌ » ، شَجرٌ . « لم يُؤْثِرْ » ، لم يَمْشِ بها أَحَدٌ .

١١ بِأَطْيَبَ نَشْواً مِنْ سُلَيْمَى وَغِرَّةً ... إِذَا مَا سَقَى كَأْسُ الْكَرَى كُلَّ رَاقِدِ

١٢ فَكَانَ ثَوَابُ الْوُدِّ مِنْهَا تَجَهُّمَا ... وَصُرْمًا جَمِيلاً غَيْرَ هَجْرٍ مُبَاعِدِ[٣]

١٣ فَلَا تَأْسَ إِنْ صَدَّتْ سِوَاكَ وَلَا تَكُنْ ... جَنِيباً لِخَلَّاتٍ كَذُوبِ الْمَوَاعِدِ

« لا تَأْسَ » ، لا تحزَن عليها . « إن صَدَّتْ سِواكَ » ، أى ذهبَتْ إلى غيرِك .

---

(١) فى تعليقات البقية : « من بين الستور » .
(٢) لم يرد هذا المعنى فى اللسان والتاج .
(٣) فى تعليقات البقية « غير مُجْز » .

١٤ وَعَدٍّ إِلَى قَوْمٍ تَجِيشُ صُدُورُهُمْ   بِغِشٍّ لَا يُخْفُونَ حَمْلَ الْحَقَائِدِ

واحد « الحقائد » « حَقِيدَةٌ » ، و « كَتِيفَةٌ » و « ضَغِينَةٌ » ،و « حَسِيفَةٌ »، و « حَسِيكَةٌ » . « عَدِّ القَوْلَ إليهم » ، أى اذْهَبْ به إليهم .

١٥ عَدُوٌّ إِذَا غَابُوا صَدِيقٌ إِذَا لَقُوا   وَكُلُّهُمُ فِيمَا يُرَى غَيْرُ زَاهِدِ[1]

١٦ وَإِنِّي لَأُغْضِي مِنْ رِجَالٍ عَلَى الْقَذَى   وَأَزْهَدُ عَمَّنْ لَيْسَ عَنِّي بِزَاهِدِ

١٧ حَيَاءً وَبُقْيَا فِيهِمِ غَيْرَ رَهْبَةٍ   وَلَوْ نَكَثُوا الْمِيثَاقَ بَعْدَ التَّعَاهُدِ

* * *

(١) فى تعليقات البقية : « إذا لُقُوا . . . فيما أُرَى » .

٥

وقال أبو صخر أيضاً :

١ هَلِ القَلْبُ عَنْ بَعْضِ اللَّجَاجَةِ نَازِعُ وَهَلْ مَا مَضَى مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ رَاجِعُ
٢ لَنا مِثْلَ ما كُنَّا إِذِ الحَيُّ جِيرَةٌ سَقَى ذٰلِكَ العَيْشَ الغَمَامُ اللَّوَامِعُ
٣ لَيَالِيَ إِذْ لَيْلَى تَدَانَى بِهَا النَّوَى وَلَمَّا تَرُعْنَا بِالفِرَاقِ الرَّوَائِعُ
٤ وَإِذْ لَمْ يَصِحْ بِالصُّرْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَسَاحِمُ مِنْهَا مُسْتَقِلٌّ وَوَاقِعُ
٥ وَمَا ذِكْرُ أَيَّامِ الصِّبَى اليَوْمَ بَعْدما عَلاَ الرَّأْسَ شَيْبٌ فِي المَفَارِقِ شَائِعُ(١)

« أَسَاحِمُ » ، غِرْبانٌ ، واحدها « أَسْحَمُ » .

٦ وَفِي الشَّيْبِ وَالإِسْلاَمِ عَنْ طَلَبِ الصِّبَى لِذِي اللُّبِّ إِنْ لَمْ يَنْهَهُ الحِلْمُ وَازِعُ
٧ فَأَدٍّ لَهَا مَا اسْتَوْدَعَتْكَ مُوَقَّرًا بِأَحْسَنِ ما كَانَتْ تُؤَدَّى الوَدَائِعُ
٨ إِذَا رُمْتُ يَوْمًا صُرْمَهَا لَمْ يَزَلْ لَهَا نَصِيحٌ يُصَادِينِي مِنَ القَلْبِ شَافِعُ

« يُصادينى » و « يُدارينى » و « يُدالينى » و « يُداجينى » ، بمعنى واحدٍ .

٩ أَمِينٌ لَهَا ذُو عَوْلَةٍ مُقْتَفٍ بِهَا مُطَاعٌ لَدَيْنَا بِالمَوَدَّةِ طَائِعُ

« مُقْتَفٍ » ، مُتَحَفٍّ بها ، يُكْرِمُها . « عَوْلَةٌ » ، حُزْنٌ .

١٠ لَهَا بِالهَوَى تَمَّحُ القَرِينَةِ مُصْحِبٌ بِبَابِ الهَوَى بَعْدَ التَّمَلُّكِ قَانِعُ

« مُصْحِبٌ » ، مُنْقادٌ . « قَانِعٌ » ، بهواه لها .

١١ وَقَدْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ اللَّجُوجِ أَلاَ تَرَى سُلِبْتَ النُّهَى أَنْ لَيْسَ لِلْهُونِ تَابِعُ

---

(١) فى تعليقات البقية : « لامع » ، وكتب . « الصبا » هنا فى المخطوطة بالألف ، وفى البيت الذى يليه بالياء .

١٢ وَقَدْ طَالَ هٰذَا لاَ أَرَاكَ مُنَوَّلاً وَلاَ أَنْتَ إِنْ رَاعَ الْمُحِبُّونَ رَائِعُ(١)

١٣ تَهِيمُ فَلاَ مَوْتٌ يُرِيحُ مِنَ الَّذِى تُلاَقِي وَلاَ عَيْشٌ يُؤَمَّلُ نَافِعُ

١٤ فَقَالَ وَأَسْتَارُ الْجَوَانِحِ دُونَهُ وَأَشْفَقَ لَمَّا طَالَ فِيهَا التَّرَاجُعُ

« أَسْتَارٌ » ، ماسَتَر . « دُونه » ، دُونَ القَلْبِ . و« الجوانحُ » ، ضُلوعُ الصَّدْرِ .

١٥ غُلِبْتُ فَلاَ آلُوكَ إِلاَّ الَّذِى تَرَى مِنَ الأَمْرِ فَانْظُرْ مَا الَّذِى أَنْتَ صَانِعُ

« لاَ آلُوكَ » ، لا أستطيعُ لكَ .

١٦ وَسَلْ ذَا الْجَلاَلِ الْيَوْمَ يُعْقِبْكَ سَلْوَةً عَلَى هَجْرِهَا وَاللهُ رَاءٍ وَسَامِعُ

١٧ فَلَيْسَ الْمُمَنِّي بِالَّذِى لاَ يَهِيجُهُ إِلَى الشَّوْقِ إِلاَّ الْهَاتِفَاتُ السَّوَاجِعُ

١٨ وَلاَ بِالَّذِى إِنْ بَانَ يَوْمًا خَلِيلُهُ يَقُولُ وَيُخْفِي الصَّبْرَ إِنِّى لَجَازِعُ(٢)

١٩ وَلاَ بِالَّذِى يَسْتَكْرِهُ الوَجْدَ وَالْبُكَا يُرَائِي لِكَيْ يُؤْوَى لَهُ وَهْوَ سَامِعُ

« يُؤْوَى له » ، يُرْحَم ، « أَوَيت له ، مثلَ عَوَيْتُ له ، أَيَّةً » ، أى رَثَيْتُ له ، و « أَوَيت إليه » ، أَتيتُه .

٢٠ بَلِ الْحُبُّ تَخْتِيرُ الْهَوَى وَمِطَالُهُ وَمَوْتٌ خُفَاتٌ وَالشُّؤُونُ الدَّوَامِعُ

ويروى : « الجَوَى » . « مِطَالُه » ، مُطاوَلَتُه . « خُفَاتٌ » ، أى خَفَتَ مِن غير عِلَّةٍ ولا مَرَضٍ .

٢١ دِجَانٌ وَتَهْتَانٌ وَوَبْلٌ وَدِيمَةٌ فَذَلِكَ يُبْدِى مَا تُجِنُّ الأَضَالِعُ

* * *

---

(١) « رائع » فسرت فى هامش المخطوطة : « رَاجِعٌ » .

(٢) فى تعليقات البقية : « يَوْمًا حَبِيبُهُ » .

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ أَيْضًا : [١]

١ أَلَمَّ خَيَالٌ طَارِقٌ مُتَأَوِّبُ لِأُمِّ حَكِيمٍ بَعْدَ مَا نِمْتُ مُوصِبُ

« مُوصِبٌ » ، من « الوَصَب » ، « قد أَوْصَبَه كذا وكذا » .[٢] و « قد وَصِبَ هو » .

٢ هُدُوءًا وَأَصْحَابِي بِنَخْلَةَ بَعْدَمَا بَدَا لِي سِمَاكُ النَّجْمِ أَوْ كَادَ يَغْرُبُ

٣ وَقَدْ دَنَتِ الجَوْزَاءُ وَهْيَ كَأَنَّهَا وَمِرْزَمُهَا بِالغَوْرِ ثَوْرٌ وَرَبْرَبُ

٤ وَأَهْلِي بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرٍ بِأَسْفَلِ هِضْمَيْهِ أَرَاكٌ وَتَنْضُبُ[٣]

« هِضْمُه » ، ما اطْمَأَنَّ منه .[٤]

٥ فَبَاتَ شَرَابِي فِي المَنَامِ مَعَ المُنَى غَرِيضُ اللَّمَى يَشْفِي جَوَى الحُزْنِ أَشْنَبُ

---

(١) ذكر أبو الفرج فى الأغانى ٢١ : ١٤٨ « وقال أبو عمرو : وكان أبو صَخْر الهذلىّ يَهْوَى امرأة من قُضَاعَةَ مجاورة فيهم ، يقال لها ليلى بنتُ سَعد ، وتكنى أمَّ حكيمٍ . وكانا يتواصلان بُرْهةً من دهرها ، ثم تَزوّجت ورحَل بها زوجها إلى قومه ، فقال فى ذلك أبو صخر » : وذكر أبو الفرج منها أحد عشر بيتاً ، وفيها اختلاف يسير فى الرواية .

(٢) فى المخطوطة : « كذا » ، دون تكرار .

(٣) فى المخطوطة « هصميه » وكذلك فى شرحها والشرح المطبوع ، وتصحيح ولها وزن بالصاد . ولم يرد هذا فى اللغة فى (هصم) ولكن جاء المعنى المشروح فى (هضم) . و « غائر » فى المخطوطة تحت الغين عين صغيرة أى « عائر » أيضاً .

(٤) انظر التعليق السابق

٦ وَبَاتَ وِسَادِي فَدْغَمِيٌّ يَزِينُـــهُ جَبَائِرُ دُرٍّ وَالْبَنَانُ الْمُخَضَّبُ

« فَدْغَمِيٌّ » ، ساعِدٌ مُمتلِئ . و « جَبائِرُ » ، مَسَكٌ .(١)

٧ قُضَاعِيَّةٌ أَدْنَى دِيَارٍ تَحُلُّهَـــا قَنَاةُ وَأَدْنَى مِنْ قَنَاةَ الْمُحَصَّبُ(٢)

٨ وَمِنْ دُونِهَا قَاعُ النَّقِيعِ فَأَسْقُفٌ فَبَطْنُ الْعَقِيقِ فَالْجُنَيبُ فَعُنْبَبُ(٣)

« عُنْبَبُ » ، وادٍ يَمانٍ .(٥)

٩ هِجَانٌ فَلاَ فِي اللَّوْنِ شَامٌ يَشِينُهُ وَلاَمَهَقٌ يَغْشَى الغَسِيقَاتِ مُغْرَبُ

« المَهَقُ » ، شِدَّة البياضِ ،«رجل أَمهقُ » و « امرأة مَهقاء » . « هِجَانٌ » ، بيضاء . « الغَسِيقاتُ » ، الشَّديداتُ الحُمْرةِ ، يقال : « غَسَقَت العَيْنُ من الدَّمْع » .

١٠ سِرَاجُ الدُّجَى تَغْتَلُّ بِالمِسْكِ طَفْلَةٌ فَلاَ هِيَ مِتْفَالٌ وَلاَ اللَّوْنُ أَكْهَبُ

« تَغْتَلُّ » من الغَالِية ، « تَغَلَّلْتُ وتَغَلَّيْتُ » . و « مِتْفَالٌ » ، مُنْتِنَةُ الريح . « أَكْهَبُ » ، أَغْبَرُ ، سوادٌ في بياضٍ ، وهي « الكُهْبَة » ، و « الدُّخَانُ أَكْهَبُ » ، وربما كان الدابَّةُ « أَكْهَبَ » .

---

(١) فى المخطوطة ضبطت « مَسْكٌ » بفتح السين وسكونها .

(٢) فى المخطوطة رواية أخرى : « وَأَنَّى مِنْ قَنَاةَ المُحَصَّبُ » وبجوار « أنى » رأس (خ) أى هى رواية أخرى ، وهى رواية البقية ، ورواية الأغانى فى ترجمته ، ومعجم البلدان (عنبب) و (قناة) و (نقيع) .

(٣) فى المخطوطة : « فعُنَيبُ » ، وفى هامش المخطوطة : « فَالخُبَيْتُ فَعُنْبُبُ » ، وفى تعليقات البقية « فعُنْبُبُ » و « فعُنَيْبُ » .

(٥) هذا الشرح من الشرح المطبوع ، أما فى المخطوطة ففى هامشها بجوار « الجنيب ، وعنبب » ، قال : « واديان » .

هذا والجنيب لم ترد فى ياقوت، ورواه فى معجمه (عنبب) و (نقيع) « فالخُبَيْت » كما أن النسخة المخطوطة والبقية والشرح المطبوع ضبطت « عنبب » بفتح الباء الأولى، فى حين أن ياقوت فى (عنبب) ضبطه بفتح الباء وقال : « ورواه السكرى « عُنْبُب » وهو فى أمثلة سيبويه بفتح الباء الأولى» .

١١ دَبِيثَةٌ مَاتَحْتَ الثِّيَابِ عَمِيمَةٌ   هَضِيمُ الحَشَا بِكْرُ المَجَسَّةِ ثَيِّبُ

« عَمِيمَةٌ » ، طويلةٌ . و « بِكْرُ المَجَسَّة » ، يقول : جِسْمها حَسَنٌ ولم يتغير ، فإذا جَسَسْتَها قلتَ : بِكْرٌ ، وهى ثَيِّبٌ .

١٢ تَعَلَّقْتُهَا بِكْراً لَذِيذًا حَدِيثُهَا   لَيَالِيَ لاَ تُعْدَى وَلاَ هِيَ تُحْجَبُ

« تُعْدَى » ، تُشْغَل .(١)

١٣ فَكَانَ لَهَا أُدِّى وَرَيْقَةُ مَيْعَتِي   وَلِيداً إلَى أَنْ رَأْسِيَ اليَوْمَ أَشْهَبُ(٢)

[«أُدّى»] يريد «وُدِّى» ، وهى لُغَتُهُ(٣) « رَيْقَتُهُ » ، أوَّلُه ، من « الرَّيِّق » .

١٤ فَلَمْ أَرَ مِثْلِي أَيْأَسَتْ بَعْدَ عِلْمِهَا   بِوُدِّى وَلاَ مِثْلِي عَلَى اليَأْسِ يَطْلُبُ

١٥ وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا   وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ مَنْكِبُ

١٦ لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَلَوْ كُنْتُ رِمَّةً   لِصَوْتِ صَدَي لَيْلَى يَهَشُّ ويَطْرَبُ

«هَشِشْتُ له» ، [ارتحت له] ،(٤) و «هَشَشْتُ الشجرَ» ، ضَرَبْتَهُ حتّى يَنْتَثِر ، من قوله عز وجل : ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ ، [سورة طه : ١٨] .

* * *

---

(١) « تشغل » جاءت فى المخطوطة فوق « تعدى » ، شرحا لها .

(٢) فى تعليقات البقية : « أشيب » .

(٣) فى الشرح المطبوع : « لغتهم » . هذا ، و « أدي » في الشرح زيادة مني .

(٤) « ار له » ، زيادة تحت مني .

٧

وقال أبو صَخْرٍ يمدح أبا خالدٍ عبدَ العزيز بنَ عبدِ الله بن خالدِ بن أَسِيد :

١ أَرَائِحٌ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أَمْ غَادِى ... وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَى رَيْحَانَةِ الْوَادِى (١)

٢ وَمَا ثَنَاكَ لَهَا وَالقَوْمُ قَدْ رَحَلُوا ... إِلاَّ صَبَابَةُ قَلْبٍ غَيْرِ مِرْشَادِ

٣ إِنِّى أَرَى مَنْ يُصَادِينِى لِأَهْجُرَهَا ... كَزَاجِرٍ عَنْ سَبِيلِ اللهِ صَدَّادِ

٤ لَوْلاَ رَجَاءُ نَوَالٍ مِنْكَ آمُلُهُ ... وَالدَّهْرُ ذُو مِرَرٍ قَدْ خَفَّ عُوَّادِى

٥ يَاحَبَّذَا جُودُهَا بِالبَذْلِ تَخْلِطُهُ ... بِالبُخْلِ بَعْدَ عِتَابِيهَا وَتَعْدَادِى

٦ وَحَبَّذَا بُخْلُهَا عَنَّا وَقَدْ عَرَضَتْ ... دُونَ النَّوَالِ بِعِلاَّتٍ وَأَلْدَادِ (٢)

« هو يَلُدُّه حاجَتَهُ »، إذا رَدَّه ، (٣) ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٠٤].

٧ تَجْلُو عَوَارِضَ ذِى ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَلَوْحِ مُزْنَةِ عَرْضٍ ذَاتِ أَرْصَادِ

« عَرْضٌ » ، سحابٌ كثير عَرِيض . و « المُزْنَةُ » ، بيضاء تكون فيها . « أَرْصَادٌ » ، من « الرَّصْدَةِ » ، مَطْرَةٌ فى إِثْرِ مَطْرَةٍ قد مَطَرَتْ ، فصار لها فى الأرض « رَصْدَةٌ » .

٨ مَمْكُورَةُ الخَلْقِ مُرْتَجٌّ رَوَادِفُهَا ... رَاقَتْ عَلَى حَاضِرِ النِّسْوَانِ وَالبَادِى

٩ يُصْبِى تَبَسُّمُهَا مَنْ لاَ يُكَلِّمُهَا ... بِمِثْلِهَا يَشْتَفِى ذُو النِّيقَةِ الصَّادِى

---

(١) فى البقية : « أو غادى » .

(٢) فى المخطوطة بجوار « وقد » « ولو » أى هى رواية أخرى ، وجاءت فى تعليقات البقية .

(٣) فى الشرح المطبوع « يلده عن حاجته » هذا وفى اللسان (لدد) : « لدّه عن الأمر حبسه ، هذلية » .

١٠ يَا أَطْيَبَ النَّاسِ أَرْدَانًا وَمُبْتَسَمًا ... كَيْفَ العَزَاءُ وَقَدْ زَوَّدْتِنِي زَادِي

١١ وَقُرَّةَ العَيْنِ قَدْ عَادَ الهَوَى ذِكَرًا ... وَعَادَ لِي مِنْكِ وَسْوَاسِي وَأَفْنَادِي[1]

١٢ قَامَتْ تُوَدِّعُنَا وَالعَيْنُ مُشْعِلَةٌ ... فِي وَاضِحٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ مُنْقَادِ

« مُشْعِلَةٌ » ، ذاهبةٌ مُتفرِّقة .[2]

١٣ تَغشَى عَوَانِدَهُ طَوْراً وَتَنْظِمُهُ ... نَشْطَ النَّوَاسِجِ فِي أَنْيَارِ جُدَّادِ

« نَشْطٌ » ، مَدٌّ . « أنْيارٌ » ، جماعةُ « نِيرٍ » .[3] و « الجُدَّاد » ، خُيوط الثَّوْبِ ، إذا قُطِعَ . « تَنْظِمه » ، تَسيرُ فيه ، « نَظَمَتْ تَنْظِمُ » .

١٤ وَالطَّرْفُ فِي مُقْلَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقٌ ... بِالمَاءِ تُذْرِي رَشَاشاً بَعْدَ أَجْوَادِ[4]

١٥ لَوْلَا الحَفِيظَةُ شَقَّتْ جَيْبَ مُجْسَدِهَا ... مِنْ كَاشِحِينَ ذَوِي ضِغْنٍ وَأَحْقَادِ[5]

١٦ مَاذَا غَدَاةَ ٱرْتَحَلْنَا مِنْ مُجَمْجِمَةٍ ... تُخْفِي جَوًى قَدْ أَسَرَّتْهُ بِآبَادِ[6]

« أَبَدٌ وآبادٌ » مثل « زَمَن وأزْمَان » . « مُجَمْجِمَةٌ » ، ما تَجَمْجَمَ فى صَدْرِها من الحُبِّ .

١٧ وَمِنْ مُسِرٍّ سَقَامًا لَا يَبُوحُ بِهِ ... عَلَى الَّذِي كَانَ يُخْفِي قَبْلُ ، مُزْدَادِ[7]

---

(١) « أفنادى » فسرت فى هامش المخطوطة « جهلى » . وكتبت فى البقية : « إِفْنَادِى » .

(٢) هذا الشرح فى هامش المخطوطة .

(٣) فى المخطوطة : « أينار » وهو تصحيف .

(٤) « والطرف » بجوارها فى المخطوطة : « والجفن » وكذلك جاءت فى تعليقات البقية .

(٥) « مجسدها » ضبطت بضم الميم وكسرها وعليها « معا » . وفى تعليقات البقية : « أُولِى ضِغْنٍ » .

(٦) فى البقية : « بأباد » وهو خطأ .

(٧) « مزداد » صفة ، أى مسر سقاما ، مزداد سقاما .

١٨ ومِنْ عُيُونٍ تَسَاقَى الماءَ سَاجِمَةً ‏ وَمِنْ قُلُوبٍ مَرِيضَاتٍ وَأَكْبَادِ [١]

١٩ إِنَّ القُلُوبَ أَقَامَتْ خَلْفَنَا وَثَوَتْ ‏ فَمَا غَدَتْ عِيرُنَا إِلَّا بِأَجْسَادِ

٢٠ يا أُمَّ حَسَّانَ أَنَّى وَالسُّرَى تَعَبٌ ‏ جُبْتِ الفَلَاةَ بِلَا نَعْتٍ وَلَا هَادِي

٢١ إِلَى قَلَائِصَ لَمْ تُطْرَحْ أَزِمَّتُهَا ‏ حَتَّى وَنَيْنَ وَمَلَّ العُقْبَةَ الحَادِي

٢٢ لَهَا وَمَالُوا عَلَى الأَشْزَانِ فَاضْطَجَعُوا ‏ عَلَى طَنَافِسَ لَمْ تُنْفَضْ وَأَلْبَادِ

« الشُّزْنُ » ، الجانب .[٢]

٢٣ فَبِتُّ أُفْرِشُهَا كَفِّي وَتُعْقِبُنِي ‏ عَذْبًا نُقَاخًا غَرِيضًا غَيْرَ أَعْدَادِ

قال : « نُقاخٌ » ، عَذْبٌ صافٍ ، ولكن لما اختلف اللَّفْظُ كَرَّرَه .

٢٤ تَجْلُو الشَّمَالُ قَذَاهُ صُبْحَ سَارِيَةٍ ‏ فِي زِهْلِقٍ زَلِقٍ مِنْ فَوْدِ أَطْوَادِ

« سَارِيَةٌ » ، سحابةٌ . « زِهْلِقٌ » ، أملس . « فَوْدٌ »، جانبٌ ، « فَوْدُ الرأس » ، جانِبُه .[٣]

٢٥ إِنَّ المُنَى بَعْدَمَا اسْتَيْقَظْتُ وَانْصَرَفَتْ ‏ وَدَارُهَا بَيْنَ مَبْمُوقٍ وَأَجْيَادِ [٤]

٢٦ كَمَا تَمَنَّى حُمَيَّا الكَأْسِ شَارِبُهَا ‏ لَمْ يَقْضِ مِنْهَا طَلَاهُ بَعْدَ إِنْفَادِ

« طَلَاهُ » ، لَذَّتُه ، قال : « طَلَاه » مثل « ظَماه » .[٥]

---

(١) بجوار البيت « صح » ، فى المخطوطة .

(٢) فى الشرح المطبوع : « الشَّزْن » ، هذا وحقه أن يقال : الأشزان جمع شزن وهو الجانب. وفى الشزن ضبوط مختلفة .

(٣) فى الشرح المطبوع : « جانبها » وانظر اللسان (فود) : « فودا الرأس جانباه » .

(٤) فى تعليقات البقية : « معبوق وأجياد » .

٢٧ إِنَّ الْمُنَى وَمَطَايَانَا لَشَاسِمَةٌ عَنْ أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ حَبَّتْ وَحَمَّادِ (١)

أى : ولو حَبَّتْ إلىَّ ، يقال : « حَبَّ فلانٌ إلىَّ » ، و « واللهِ لأدَعَنَّه ولوحَبَّ إلىَّ » . ويروى « ولوحَنَّتْ » . و « حَمَّادٌ » ، ابنٌ آخَرُ مع عَمْرٍو .

٢٨ بِنَا إِذَا اطَّرَدَتْ شَهْرًا أَزِمَّتُهَا وَوَازَنَتْ مِنْ ذُرَى فَوْدٍ بِأَرْيَادِ

٢٩ وَالْمُرْسِمُونَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهَا مَعًا وَشَتَّى وَمِنْ شَفْعٍ وَفُرَّادِ

« أَرْسَمَ الرجلُ فى سَيْرِه » . (٢)

٣٠ عَوَامِدًا لِنَدَى الْعِيصِىِّ قَارِبَةً وِرْدَ الْقَطَا فَضَلَاتٍ بَعْدَ وُرَّادِ

نَصَبَ « عوامِدَ » بالمُرْسِمِين . « عوامِدُ » ، يعنى إبلاً .

٣١ يَرْمِى بِهَا الْبِيدَ وَالْأَمْيَالَ كُلُّ فَتًى جَلْدِ الْقُوَى عَيْبُهُ الْإِعْوَازُ وَقَّادِ

٣٢ بَرَى الْحَوَادِثُ وَالْأَيَّامُ وَفْرَتَهُ فَمَا تَرَكْنَ لَهُ مِنْ رِيشِ أَسْبَادِ

« ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ » ، « السَّبَد » ، الشَّعَر ، و « اللَّبَد » ، الصُّوف والوَبَر .

٣٣ إِلَّا رَجَاءَ نَدَى الْعِيصِىِّ أَنَّ لَهُ كَفًّا لَهَا حَدَبٌ يَجْرِى لِإِصْعَادِ

« حَدَبٌ » ، مثلُ حَدَبِ الماءِ مُرْتفِـعٌ .

٣٤ إِلَى سِرَاجٍ وَبَدْرٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ بِالْحِلْمِ وَالْمَالِ وَالْمَعْرُوفِ عَوَّادِ

---

(١) « حبت » رسمت بالباء وفوقها نقطة وعليها «معا» ، أى « حَنَّت » وجاء ذلك فى الشرح وتعليقات البقية .

(٢) فى اللسان ، والتاج (رسم) وذكر البيت : « إنما أراد المُرسِمُوهَا ، فزاد الباء وفصل بها بين الفعل ومفعوله » .

٣٥ عَلَى ٱلْأَقَاصِي بِلاَ عِرْضٍ وَلاَ بِيَدٍ وَذِي الدَّلاَلِ وَجَارِ الْبَيْتِ وَالْجَادِي

« الجَادِي » ، السائلُ . « بلا عِرْضٍ » ، لا حَسَبَ له .

٣٦ يُعْطِي ٱلْمَهَارَى وَشَفْعَ الْخَيْلِ مُقْرَبَةً سَلاَهِبًا سُلُبًا أَوْ ذَاتَ أَوْلاَدِ[1]

٣٧ وَالدُّلَّحَ الدُّهْمَ وَالقَيْنَاتِ يُسْلِمُهَا عَفْواً وَلَيْسَ لِمَا يُعْطِي بِمَدَّادِ

« الدُّلَّحُ » ، النَّخْلُ .

٣٨ وَٱزْدَادَ مَجْداً يُنَاصِي ٱلنَّجْمَ جَوْهَرُهُ وَذَاكَ أَفْلَجَ بِٱبْنَ ٱلْعِيصِ إِنْشَادِي

« إنشادى » ، طَلِبَتِى .[2]

٣٩ وَقَدْ أَقَرَّ بِعَيْنِي حِينَ أَمْدَحُهُ أَنَّ ٱلْعُدُولَ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ أَشْهَادِي[3]

٤٠ عَلَى ذُرَى مَجْدِهِ وَٱلْعِيصِ إِنْ جَهِلُوا ثُمَّ ٱلسَّمَاحِ يَرَاهُ مَالَ إِتْلاَدِ[4]

٤١ وَالْحَرْبُ إِنْ عَرِسَتْ بِالْحَرْبِ وَٱلْتَهَبَتْ وَجَاشَ مِرْجَلُهَا مِنْ بَعْدِ إِيقَادِ

« عَرِسَتْ » ، أقامَتْ ولَزِمَتْ ، يقال : « عَرِّسُوا بالمكان » ، أى لَزِمُوهُ .

٤٢ وَصَرَّحَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبٍ رِقَابُهُمُ مَصَالِيتٍ كَأُسُودِ الْحَلِّ أَنْجَادِ

٤٣ أَلْفَيْتَهُ تَتَّقِي ٱلْأَبْطَالُ صَوْلَتَــهُ وَالْكَبْشُ يَزْحَفُ وَالْمُسْتَنْهِدُ الْعَادِي

« الْمُسْتَنْهِدُ » ، الذى يَدعُو للقتالِ .

٤٤ لاَ يَنْبَغِي لِلَئِيمٍ أَنْ يُصَاحِبَــهُ وَمَا خُلِقْتَ لِتَنْحِيسٍ وَإِنْكَادِ

---

(١) فى هامش المخطوطة « وشُفْعَ » بضم الشين .

(٢) « إنشادى » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

(٣) فى المخطوطة « أن العَذُولَ » بالذال المعجمة وفتح العين .

(٤) « والعيص » فى هامش المخطوطة « الحلم » ، وفى البقية : « والحلم » ، وفى تعليقاتها : « والعيس » .

« إلْكَادُ » ، إمساك ، أى يَلْزَمُ الشىءَ لا يُرْسِلُه .(١)

٤٥ وَمَا أَقَامَ وَلَوْ يَوْمًا بِمَنْزِلَةٍ إلاَّ سَمِعْتَ بِهَا أَصْوَاتَ وُفَّادِ

٤٦ زَيْنِ ٱلْمَنَابِرِ يُسْتَشْفَى بِخُطْبَتِهِ وَٱلْخَيْلِ إنْ رَكِبُوا وَٱلدَّارِ وَالنَّادِى

قال ابنُ بُكَيْر : رواها أبو عمرو : « والخيلُ إن رَكِبوا والدارُ » ، بالرفع ، أى : والخيلُ والدارُ تَسْتَشْفِى ، كأنه حُسْنٌ لها وَزَيْنٌ .

٤٧ مَاذَا أَبَا خَالِدٍ لَمَّا فَرَعْتَهُمُ مِنْ قَادِحٍ لَكَ لاَ يُورِى وَحُسَّادِ

ويروى : « وَزُنَّاد » . « فَرَعْتَهم » ، عَلَوْتَهم .

٤٨ أَوْتَادُ ٱلأَرْضِ إذَا شُدَّتْ بِكُمْ ثَبَتَتْ وَٱلأَرْضُ مَا ثَبَتَتْ إلاَّ بِأَوْتَادِ

٤٩ كَأَنَّ مَنْ حَلَّ فِى أَعْيَاصِ دَوْحَتِهِ إذَا تَوَلَّجَ فِى أَعْيَاصِ آسَادِ

٥٠ إنْ خَافَ ثَمَّ رَوَايَاهُ عَلَى فَلَجٍ مِنْ فَضْلِهِ صَخِبِ الآذِىِّ رَعَّادِ

« رَوَايَاه » ، الذين يَرْتَوُون الماء ، شبَّهه بِنَهَرٍ غزيرٍ . « الآذِىُّ » ، كثرةُ الماء « فَلَجٌ » ، نَهْرٌ . « رَعَّادٌ » ، غزيرٌ ، « رَعِد يَرْعَدُ » ، إذا كان غزيرًا .(٢)

٥١ إذَا تُبُرِّضَتِ ٱلأَثْمَادُ أَوْ نُكِزَتْ أَوْرَدْتَ قَبْضَ خَلِيجٍ غَيْرِ أَثْمَادِ

« تُبُرِّضَتْ » ، أُسْتُقِىَ منها قليلاً قليلاً . « نُكِزَتْ » ، قَلَّتْ ، وهى « تُنْكَزُ

---

(١) لم تجىء فى اللسان والتاج صيغة « ألكد إلكاداً » وجاءت فى المعنى « لكد » « التكد » « لا كَدَ » ، وهذا البيت شاهد على « ألكد » .

(٢) الذى فى البيت فى نسخة والبقية « رعاد » وفى النسخة المخطوطة ما أثبته فى الشرح . أما الشرح المطبوع ففيه « نهر رَغَّاد غزير رغد يَرْغد إذا كان غزيراً » . والذى فى اللسان والتاج (زغد) : « ونهر زَغَّاد كثير الماء ، وقد زَغَدَ وزخر وزغر بمعنى واحد ، قال أبو صخر » (البيت ومعه البيت السابق له) . هذا ومضارع « زَغَد » « يَزْغَد » . وليس ما ذكره فى مادة (رعد) ولا مادة (رغد) .

نَـكْزاً » ، و بئر ناكِزٌ ، و « بِئَارٌ نواكِزُ » .(١) « أَثْمادٌ » ، قليلٌ ، يقول : من غير أن يكون مَثْمُوداً .(٢)

٥٢ بِجَسْرَةٍ كَفَنِيقِ الشَّوْلِ مُدْمَجَةٍ أَوْ دَوْسَرٍ مِثْلِ عِلْجِ العَانِ وَخَّادِ

« وخَدَ يَخِدُ وَخْداً » ، و « خَدَى يَخْدِى خَدْياً وخَدَياناً » ، و « خَوَّدَ تَخْوِيداً » . و « العُونُ » أَجْوَدُ .(٣)

* * *

٨

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ أَمِنْ آلِ لَيْلَى صُرْمُ لَيْلَى فَذَاهِبُ خُفُوقاً وَلَمَّا تُقْضَ مِنْهَا المَآرِبُ(٤)

٢ فَلَوْلَا الَّذِى حُمِّلْتُ مِنْ لَاعِجِ الهَوَى بِفَيْضِ اللِّوَى غِرًّا وَأَسْمَاءُ كَاعِبُ

٣ لِأَسْمَاءَ لَمْ تَهْتَجْ لِشَىْءٍ إِذَا خَلَا فَأَدْبَرَ مَا اخْتَبَّتْ بِلَفْتٍ رَكَائِبُ

« لَفْتٌ » ، مكانٌ بين مَكّة والمدينة ، ويقال : ثَنِيَّة .(٥) و « اُخْتَبَّ » ، من « الخَبَبِ » .

---

(١) « بئار » زيادة منى .

(٢) «ماء مثمود» ، كثر عليه الناس حتى فنى ونفد إلا أقله ، و «رجل مثمود» ، أُلِحَّ عليه فى السؤال فأعطى حتى نفد ما عنده .

(٣) كأن « العان » جمع « عانة » ، ولم يرد هذا الجمع ، ولذا قال : « والعون أجود » ، لأن « العون » جمع « عانة » .

(٤) «صرم» ضبطت فى البقية بضم الصاد وكسرها .

(٥) انظر ما تقدم فى شعر معقل بن خويلد فى ضبط «لفت» ص ٣٧٧ تعليق : ١

٤ وَلٰكِنَّ مَيْعَاتِ الصِّبَى تَصْرَعُ الْفَتَى مَصَارِعَ تُرْدِى نَفْسَهُ وَتُقَارِبُ(١)

٥ وَإِنِّى مِمَّا قَرَّبَ النَّفْسَ لِلرَّدَى إِلَى اللهِ إِلاَّ مِنْ هَوَى مُجْمِلَ تَائِبُ

٦ أَخَافُ إِذَا أُحْفِظْتُ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى فَيَبْدُو مَا كَانَتْ تُجِنُّ التَّرَائِبُ

« التَّرِيبةُ » ، ما بين أصْلِ التَّرْقُوَةِ إلى المَنْكِب مما يَلِي العُنُقَ . و « البادِرَةُ » ، هى المَنْحَرُ . « أُحْفِظْتُ » ، أُغْضِبْتُ .

٧ وَأَذْكُرُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ بَعْدِ سَلْوَةٍ وَأَنْسَى وَلاَ يَنْسَى الذُّنُوبَ الْمُحَاسِبُ

٨ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدِى لِلْغَوَانِى مِنَ الْهَوَى سِوَى أُدِّهَا إِلاَّ الَّذِى أَنَا غَالِبُ

أى الذى أُرِيدُ نَفْسى عليه وأُجْهِدُها .(٢)

٩ فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّنِى لِأَسْرَارِهِ رَاعٍ أَمِينٌ وَرَاقِبُ

١٠ بَذَلْتُ لَهُ وُدِّى وَنُصْحِى وَجَانِبِى إِذَا نَلْتَقِى عَنْهُ بِسِرِّكَ نَاكِبُ(٣)

١١ أَتَجْزَعُ أَنْ بَانَتْ سِوَاكَ وَأَعْرَضَتْ وَقَدْ صَدَّ بَعْدَ الْإِلْفِ عَنْكَ الْحَبَائِبُ

١٢ صُدُودَ الْقِلاَصِ الْأُدْمِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى عَنِ الْخُطِّ لَمْ يَسْرُبْ لَكَ الْخُطَّ سَارِبُ(٤)

« يَسْرُبُ » ، يَرْعَى ، أخرجها إلى المَرْعَى ، و « قد سَرَبَتْ » ، يقول : لم يكن فيهن خُطٌّ ، فكأنه لم يُرْعَ بساحتهنَّ ، فهو بمنزلةِ هذه الإبل التى صُدَّتْ عن المرعَى ليلة الدُّجَى ،(٥) فعُدِلَ بها عن « الخُطِّ » ، وهو مَوْضعُ الحىِّ . أبو عمرو : « الخُطُّ » ، الطريقُ . ويروى : « لها الخطّ » .

---

(١) كتب ولهاوزن : « أو تقارب » .

(٢) فى الشرح المطبوع : « نفسى عليها » .

(٣) فى تعليقات البقية : « له أُدِّى » .

(٤) ضبطت « الخط » فى الموضعين بضم الخاء وفتحها وعليها « معا » ، وفى تعليقات البقية : « لها الخطّ » .

(٥) فى المخطوطة : « التى صَدَرَتْ عن المَرْعَى » .

١٣ فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْقِينَكَ الدَّهْرَ شَرْبَةً صُدُوداً وَلَوْ سَالَتْ بِهِنَّ الْمَنَاقِبُ
١٤ قَطَعْتَ بِهِنَّ العَيْشَ وَالدَّهْرَ كُلَّهُ فَحَبِّرْ وَلَوْ طَلَّتْ إِلَيْكَ الْمَنَاسِبُ

« طَلَّتْ » ، حَسُنَت وأَعْجَبَتْ .

١٥ لِعَبْدِ العَزِيزِ الْمَضْرَحِيِّ الَّذِى لَهُ مِنَ الْخَالِدِيِّينَ الذُّرَى وَالذَّوَائِبُ
١٦ قَصَائِدَ لاَ يَصْلُحْنَ إِلاَّ لِمِثْلِهِ يَشِيعُ لَهُ مِنْهَا قَوَافٍ غَرَائِبُ
١٧ أَرَانِى إِذَا أَجْدَدْتُ يَوْماً قَصِيدَةً لِغَيْرِكَ لَمْ يَرْفَعْ بِهَا الصَّوْتَ رَاكِبُ
١٨ وَإِنْ أَعْتَمِدْ عَبْدَ العَزِيزِ بِمِدْحَةٍ تَبَارَ بِهَا فِى لَيْلَتَيْهَا النَّجَائِبُ[1]

ويُرْوى « تُبَارُ بِهَا » ، أى تُجَرَّب بها ، تقول : « بُرْتُ ما عِنده » ، أى جَرَّبْتُهُ .

١٩ فَأُقْسِمُ مَا تَنْفَكُّ مِنِّى قَصِيدَةٌ تُثَبِّى لَهُ مَا صَاحَ فِى الْجَوِّ نَاعِبُ

« التَّثْبِيَةُ » ، الإشادَةُ والذِّكْرُ .

٢٠ وَمَا نَزَلَ الرُّكْبَانُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى ثَلاَثاً وَمَا خَاضَ الظَّلاَمَ الكَوَاكِبُ
٢١ حَيَاتِى وَإِنْ يُصْبِحْ صَدَاىَ بِقَفْرَةٍ تَجُرُّ عَلَيْهِ الْمُعْصِرَاتُ الْحَوَاصِبُ
٢٢ يُرَثِّنِى لَهُ الرَّاوُونَ مِنْ بَعْدِ مَوْتَتِى ثَنَاً بِى يَعِيهِ مَشْرِقٌ وَمَغَارِبُ[2]
٢٣ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّهُ فَتَاهَا إِذَا مَا أَغْبَرَّ أَسْمَرُ عَاصِبُ

« أَسْمَرُ » ، يعنى عاماً . « عاصِبٌ » ، شَدِيدٌ لا مَطَر فيه . « عَصَبَ الزمانُ يَعْصِبُ عُصُوباً مُنْكَراً » .

---

(١) فى البقية : « تُبَارَى » وفى تعليقات البقية : « فى ليلتين » .

(٢) فى تعليقات البقية رواية أخرى « ثنائى بعيد » لكنه ضبط بجر بعيد ، والوجه رفعه خبر « ثنائى » .

٢٤ وَلَمْ تَلقِ العَصْمَاءِ فِي مَنَعَاتِهَا ... وَخلَّلَ عَنْ بَيْضِ الحَمَامِ المَسَارِبُ

« العَصْماء » الأُرْوِيَّة . و « لم تَلِق » ، لم تَجِدْ شيئاً.[1] و« خُلِّلَ » ، يقول : ذَهَب عنها الوَرَق . ابن بُكَيرٍ : « تَلِقْ » ، تَسْتَقِرّ .

٢٥ وَرُوِّحَتِ الأَشْوَالُ حُدْباً كَأَنَّهَا ... قِسِيُّ سَرَاءٍ قَدْ بَرَاهُنَّ شَاسِبُ

٢٦ صَفَتْ لَكَ أَخْلاَقٌ لَهُ خَالِدِيَّةٌ ... يُضَلِّلُ عَنْهَا ذُو الضَّرِيرِ المُوَاكِبُ

٢٧ أَغَرُّ أَسِيدِيٌّ تَرَاهُ كَأَنَّهُ ... مِنَ الجُودِ يُعْطِى مَالَهُ وَهْوَ لاَعِبُ

٢٨ فَمَنْ قَالَ عِنْدَ العُسْرِ وَاليُسْرِ غَيْرُهُ ... مِنَ النَّاسِ أَنْدَى رَاحَةً فَهْوَ كَاذِبُ

٢٩ أَبَا خَالِدٍ مَنْ ذَا سِوَاكَ يَرِيشُنِي ... وَمَنْ ذَا الَّذِى إِنْ بِنْتَ يَوْماً أُعَاتِبُ

٣٠ وَمَنْ ذَا وَلاَ أَفْقِدْكَ بَعْدَكَ أَشْتَكِى ... إِلَيْهِ إِذَا مَرَّتْ عَلَىَّ النَّوَائِبُ

٣١ إِذَا عِشْتَ لِى حَتَّى أَمُوتَ فَلاَ أَسَلْ ... خِلاَفَكَ فِى عَيْشٍ وَمَا حُمَّ وَاجِبُ

٣٢ وَلاَ أَنَا أَشْكُو مَا بَقِيتَ مُلِمَّةً ... وَمَا أَنَا فِى عَيْشٍ خِلاَفَكَ رَاغِبُ[2]

٣٣ جَمَعْتَ سَمَاحَ المُرْدِ فِى غَيْرِ خِفَّةٍ ... وَعَزْماً إِذَا مَاجَلَّ أَفْقَمُ كَارِبُ

« أفْقَمُ » ، أمرٌ صَعْبٌ .

٣٤ وَمَجْداً يُنَاصِى الفَرْقَدَيْنِ وَلَمْ تَكُنْ ... كَمَنْ زَخْرَفَ الأَمْوَالَ وَالمُخُّ لاَغِبُ

« زَخرفَ » ، زَيَّنَ ولم يُعْطِها . « المُخُّ لاغِبٌ » ، يريد بارداً لا خَيْرَ فيه .

٣٥ إِذَا غِبْتَ رَجَّيْنَا إِيَابَكَ مِثْلَ مَا ... يُرَجَّى سِمَاكِيٌّ مَرَتْهُ الجَنَائِبُ

٣٦ حَدَتْ مُزْنَهُ مِنْ حَضْرَمَوْتَ مُرِبَّةٌ ... ضَجُوعٌ لَهُ مِنْهَا مُدِرٌّ وَحَالِبُ

---

(١) فى الشرح المطبوع : « شىء ».
(٢) فى البقية : « ولا أنا فى عيش ».

« حَضْرَمُوْتُ » ، لغتهم .[1] « وضَجُوعٌ » ، مائلة . و « مُرِبَّةٌ » ، لازمة .

٣٧ تَقُودُ نَعَامَاهُ حَنَاتِمَ أُتْرِعَتْ — مِنَ المَاءِ يَتْلُوهُنَّ أَسْحَمُ سَاكِبُ

٣٨ يَشُقُّ الدِّمَاثَ البِيضَ مِنْ كُلِّ بَاطِنٍ — وَمِنْهُ سُفُورٌ بِالنَّوَاحِي لَوَاحِبُ

« سُفُورٌ » ، آثارُ السيولِ ، واحدها « سَفْرٌ » . « بَاطِنٌ » ، يريد بُطُونَ الأَوْدِيَةِ . « لَوَاحِبُ » ، بَيِّنَةٌ . ويقال : « سَفَرْتُ الطَّرِيقَ » ، اسْتَبَنْتُه ، عن ابن بُكير .

٣٩ لَأَنْتَ أَمَنُّ اليَوْمَ مِنْ فَيْضِ سَيْبِهِ — عَلَيْنَا وَلَوْ قِيلَ الحَيَا وَالأَخَاصِبُ[2]

٤٠ سَتُجْدِبُ أَحْيَانًا وَكَفَّاكَ بِالنَّدَى — تَفِيضَانِ إِنْجَامًا فَمَا لَكَ جَادِبُ[3]

* * *

(١) كان فى المخطوط والمطبوع ، من الشعر والشرح جميعا « حَضْرَمَوْت » بفتح الميم ، لكن ابن جنى فى التمام : ٢٠٥ ، دل على أنها « حَضْرَمُوت » بضم الميم عند السكرى، وصرّح البكرى فى معجم ما استعجم فقال : « قال السكرى ، لُغَة هُذَيل : حَضْرَمُوت ، بضم الميم ، وأنشد لأبى صخر ، البيت ، ثم نقل ما قاله ابن جنى فى التمام .

(٢) فى تعليقات البقية : « لأنت أَمَنُّ القومِ من فضل سَيْبِه » .

(٣) فى البقية : « سَتُجْدِرُ » ، وفى هامش المخطوطة : « سَتُجدِرُ » ، وفى المخطوطة إلى جوار هذا البيت كتب « صح » .

وقال أبو صخر يرثى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد، رثاه وهو حىّ، وذلك أنه قال له: أرْثِنى حتى أسمع! فقال:[1]

١ عَفَا سَرِفٌ مِنْ جُمْلَ فَالْمُرْتَمَى قَفْرُ ... فَشِعْبٌ فَأَدْبَارُ الثَّنِيَّاتِ فَالْغَمْرُ[2]

٢ فَخَيْفُ مِنًى أَقْوَى خِلاَفَ قَطِينِهِ ... فَمَكَّةُ وَحْشٌ مِنْ جَمِيلَةَ فَالْحِجْرُ[3]

٣ تَبَدَّتْ بِأَجْيَادٍ فَقُلْتُ لِصُحْبَتِى ... أَأَلشَّمْسُ أَضْحَتْ بَعْدَ غَيْمٍ أَمِ الْبَدْرُ

٤ سِرَاجُ الدُّجَى لَفَّاءُ مَمْكُورَةُ الشَّوَى ... مُهَضَّمَةُ الْكَشْحَيْنِ خَطْوَتُهَا شِبْرُ[4]

٥ مِنَ الْخَفِرَاتِ الْوَازِنَاتِ، كَلاَمُهَا ... سِقَاطٌ سُقُوطَ الْحَلْىِ مُسْتَكْرَهٌ نَزْرُ

«مُسْتَكْرَهٌ»، حين يَخْرُج من الخَيْط، أى لا يَمُرُّ سريعاً. «وَازِنَةٌ»، سَرِيعة.

---

(١) فى الأغانى ٢١ : ١٤٦ : «نسخت من كتاب أبى سَعيدٍ السكرى. عن محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابى وأبى عبيدة قالا: كان أبو صَخْرٍ الهذلى منقطعاً إلى أبى خالد عبد العزيز بن عبد الله ابن خالد بن أَسِيدٍ، مدَّاحاً له، فقال له يوماً: أرثنى يا أبا صَخْرٍ وأنا حَىٌّ، حتَّى أسمع كيف تقول، وأين مرائيك لى بعدى من مديحك إيَّاى فى حياتى! فقال: أُعيذك بالله أيُّها الأمير من ذلك، بل يُبْقِيك الله وَيُقدِّمنى قبلك! فقال: ما من ذلك بُدٌّ. قال: فرثاه بقصيدته التى يقول فيها .. » وبدأ بالبيت التاسع عشر، وفيها اختلاف يسير فى الرواية. ثم قال أبو الفرج: «فأضعف له عبد العزيز جائزته ووصله، وأمر أولاده فروَوا القصيدة».

(٢) فى هامش المخطوطة: «ويروى: فَالْخَضْرُ».

(٣) فى تعليقات البقية: «وحشاً».

(٤) فى تعليقات البقية: «مُهَضَّمَةُ الْخَصْرَيْنِ».

٦ تَطِيبُ وَلَوْ بِالمَاءِ نَشْوَةُ جِلْدِهَا ... إِذَا مَا اُسْتَحَمَّتْ وَالقَلَائِدُ وَالنَّشْرُ

٧ لَهَا أَرَجٌ فِي البَيْتِ يَشْفِي مِنَ الجَوَى ... لَذِيذٌ إِذَا لَمْ تَبْدُ لَمْ يُخْفِهَا السِّتْرُ

٨ كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا مِنْ رُضَابِهَا ... وَقَدْ دَنَتِ الشِّعْرَى وَلَمْ يَصْدَعِ الفَجْرُ

٩ وَبَلَّ النَّدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ جَيْبَهَا ... إِذَا اسْتَوْسَنَتْ وَاسْتَثْقَلَ الهَدَفُ الهِذْرُ

« الهَدَفُ » ، الثقيل ، وكذلك « الهِذْرَ » .

١٠ مُجَاجَةَ نَحْلٍ مِنْ قَرَاسَ سَبِيئَةً ... بِشَاهِقَةٍ جَلْسٍ يَزِلُّ بِهَا الغُفْرُ[1]

« الغُفْر » ، ولَدُ الأُرْوِيَّةِ . « قَرَاسُ » جَبَلٌ . « جَلْسٌ » ، طويلة . أبوعمرو قال : « قَرَاسُ » ، صخرةٌ . و « جَلْسٌ » ، طويلة .

١١ بِإِسْفِنْطِ كَرْمٍ نَاطِفٍ زَرَجُونَةٍ ... بِعَقْبِ سَرَى جَادَتْ بِهِ مُزُنٌ قُمْرُ

« إِسْفِنْطٌ » ، اسمٌ من أسماء الخَمْر ، أى بغبٍّ (بعقب) سَحاب . «سَرَى» ، فعَل . و « زَرَجُونٌ » ، كَرْمٌ ، وهو فارسيٌّ ، أراد « زَرْكُونْ » .[2]

١٢ جُمِعْنَ مَعًا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ ... فَصُفِّيَ ذَوْبًا شَبَّ نَشْوَتَهُ الخَمْرُ

« شَبَّ » ، أخرجَ رِيحَه ، و « العَنْبَرُ يَشُبُّ رِيحَ المِسْكِ » .

١٣ فَتِلْكَ الهَوَى مَا عِشْتُ وَالشَّوْقُ وَالمُنَى ... وَفِيهِنَّ مَا عِشْنَ المَلَاذَةُ وَالخَتْرُ

١٤ وَمَا عَهْدُ إِحْدَاهُنَّ إِلَّا كَمَنْزِلٍ ... أَنَاخَ بِهِ يَوْمًا عَلَى عَجَلٍ سَفْرُ

---

(١) فى تعليقات البقية : « سَبِيئَةٍ » بالجر .

(٢) فى المخطوطة « بغب سحاب سرى وزرجون . . . » والذى فى التمام : ٢٠٨ . « قال : أراد بعقب سحابٍ سرَى ، قال : وإسْفِنْطٌ ، روميٌّ ، اسم الخمر . أما : «سرى» ، فعلى إقامة الصفة مقام الموصوف » . فالمراد بكلمة فَعَلَ أن سرى فِعْلٌ وصف به بعد حذف الموصوف ، وهو « سحاب » .

١٥ فَقَلَّ بِهِ مَا عَرَّسُوا ثُمَّ أَنْهَجَتْ ... لِمَنْزِلَةٍ أُخْرَى بِهِمْ طُرُقٌ غُبْرُ
١٦ فَلَمْ يُنْسِهِ جُمْلاً وَتَشْبِيبَهُ بِهَا ... حَوَادِثُ أَيَّامٍ لَهَا مِرَرٌ شُزْرُ(١)
١٧ فِرَاقُ أَخٍ لَنْ يَبْرَحَ الدَّهْرَ ذِكْرُهُ ... يُهَيِّمُنِي مَا عِشْتُ أَوْ يَنْفَدَ العُمْرُ
١٨ وَكُنْتُ إِذَا مَا الطَّيْرُ جَاءَتْ مُشِيحَةً ... أَقُولُ وَفِي صَدْرِي بِمَا زَجَرَتْ وَحْرُ(٢)
١٩ أَبَا خَالِدٍ نَفْسِي وَقَتْ نَفْسَكَ الرَّدَى ... وَكَانَ بِهَا مِنْ قَبْلِ عَثْرَتِكَ العَثْرُ
٢٠ لِتَبْكِكَ يَا عَبْدَ العَزِيزِ قَلاَئِصٌ ... أَضَرَّ بِهَا طُولُ المَنَصَّةِ وَالزَّجْرُ
٢١ سَمَوْنَ بِنَا يَجْتَبْنَ كُلَّ تَنُوفَةٍ ... تَضِلُّ بِهَا عَنْ بَيْضِهِنَّ القَطَا الكُدْرُ
٢٢ فَمَا قَدِمَتْ حَتَّى تَوَاتَرَ سَيْرُهَا ... وَحَتَّى أُنِيخَتْ وَهْيَ دَاهِفَةٌ دُبْرُ(٣)

«الدَّاهِفُ»، المُعْيِي. ويروى: «زَاهِقَةٌ»، أى رقيقةُ المُخِّ.(٤)

٢٣ فَفَرَّجَ عَنْ رُكْبَانِهَا الهَمَّ وَالطَّوَى ... كَرِيمُ المُحَيَّا مَاجِدٌ وَاجِدٌ صَقْرُ
٢٤ أَخُو شَتَوَاتٍ تَقْتُلُ الجُوعَ دَارُهُ ... لِمَنْ جَاءَ لاَ ضَيْقُ الفِنَاءِ وَلاَ وَعْرُ
٢٥ فَلاَ نَفَعَ الفِتْيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةٌ ... وَلاَ بَلَّ هَامَ الشَّامِتِينَ بِكَ القَطْرُ
٢٦ وَلاَ وَسَقَتْ لِلزَّوْجِ بَعْدَكَ حَاصِنٌ ... وَلاَ تَمَّ حَتَّى يَبْعَثُوا ذَلِكَ الطُّهْرُ

«القُرْءُ»، الطُّهر، و«القُرْءُ»، ما بين الحَيْضتين.(٥)

٢٧ فَإِنْ تُمْسِ رَمْسًا بِالرُّصَافَةِ ثَاوِيًا ... فَمَا مَاتَ يَا ابْنَ العِيصِ أَيَّامُكَ الزُّهْرُ

---

(١) ضبطت «شزر» بفتح الشين وضمها، وعليها: «معا»
(٢) فى تعليقات البقية: «زُجِرَتْ».
(٣) فى تعليقات البقية: «زاهقة» و«زاهفة».
(٤) يرى ولها وزن أنها قد تكون «زاهفة» وأشار إلى بيت أمية بن أبى عائذ ٣٩ فى قصيدته الثالثة.
(٥) هذا تفسير لكلمة لم ترد فى البيت، ولعل فيه رواية: «ولا قَرَأَتْ لِلزَّوْجِ».

٢٨ وَذِي وَرَقٍ مِنْ فَضْلِ مَالِكَ مَالُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَذِي حَاجَةٍ قَدْ رِشْتَ لَيْسَ لَهُ وَفْرُ

٢٩ فَأَمْسَى مُرِيحًا بَعْدَ مَا قَدْ يَؤُوبُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَكَلَّ بِهِ الْمَوْلَى وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ

* * *

١٠

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ أَيْضًا : (١)

١ عَفَتْ ذَاتُ عِرْقٍ عُصْلُهَا فَرِئَامُهَا ‏ ‏ ‏ ‏ فَضَحْيَاؤُهَا وَحْشٌ قَدَ اجْلَى سَوَامُهَا

٢ إِلَى عُقَدِ الْبَيْضَاءِ مِنْ مُجْمَلٍ أَقْفَرَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَكَانَ بِهَا مُصْطَافُهَا وَمُقَامُهَا

٣ سِوَى أَنَّ مَرْسَى خَيْمَةٍ خَفَّ أَهْلُهَا ‏ ‏ ‏ ‏ بِأَبْهَرَ مِحْــلَالٍ وَهَيْهَاتَ عَامُهَا

« الأَبْهَرُ » ، اللَّيِّنُ من الأرض ، قال : « البُهْرَة » ، الأرضُ الطيِّبةُ التى لا يعلوها السَّيْلُ .

٤ إِذَا اعْتَلَجَتْ فِيهَا الرِّيَاحُ وَأَدْرَجَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ عَشِيًّا جَرَى فِي جَانِبَيْهَا قَتَامُهَا

٥ فَإِنَّ مَعَاجِي لِلْخِيَامِ وَمَوْقِفِي ‏ ‏ ‏ ‏ بِوَابِيَةِ الْبُنْدَيْنِ بَالٍ ثُمَامُهَــا (٢)

---

(١) قدم أبو الفرج لهذه القصيدة بقصة من غير رواية السكرى ، ولهذا اختلفت أبياتها فى الترتيب والرواية والزيادة والنقص، الأغانى : ٢١ : ١٤٤ـ ١٤٥ وخلاصتها: أن أباصخر وهُذَيْلاً جاءوا الى عبد الله بن الزبير ليقبضوا عطاءهم حين غلب ابن الزبير على الحجاز ، وكان ابن الزبير عارفاً بهوى أبى صخر فى بنى أمية، فمنعه عطاءه . وحدث بينهما هُجْر من القول ، فحبسه ابن الزبير فى سجن عارم ، ثم أطلقه بعد سنة ، فلما ولى عبد الملك وحج لقيه أبو صخر فقربه وأدناه وأنشده هذه قصيدة .

(٢) فى المخطوطة : « بَالٍ ثُمَامُها» .

« وَانِيةٌ » ضعيفة ، قد ضَعُفَت وأَخْلَقَتْ . و « البَنْدَانِ » ، شُرُطُ الخِيام التى تُشَدُّ بها ، واحدها « بَنْدٌ » ، وهى بيوت من ثُمامٍ أو شَجَرٍ .(١)

٦ لَجَهْلٌ وَلٰكِنِّى أُسَلِّى زَمَانَةً　　يُضَعِّفُ أَسْرَارَ الفُؤَادِ سَقَامُهَا
٧ وَأَشْفِى جَوًى بِاليَأْسِ مِنِّى قَدِ ٱبْتَرَى　　عِظَامِى كَمَا يَبْرِى الرَّدِيعَ هُيَامُهَا
٨ وَلِلّٰهِ شَعْبًا طِيَّةٍ شَسَعَتْ بِهَا　　مَعًا قَدْ تَدَانَى دَارُهَا وَلِمَامُهَا(٢)
٩ مِنَ القَاصِرَاتِ الخَطْوِ فِى السَّيْرِ كَاعِبٌ　　سِرَاجُ الدُّجَى يُرْوِى الظَّمَانَ نِسَامُهَا
١٠ صُرَاحِيَّةٌ لَوْ تَدْرُجُ الذَّرُّ أَنْدَبَتْ　　عَلَى جِلْدِهَا خَوْدٌ تَمِيمٌ قَوَامُهَا
١١ كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا مِنْ رُضَابِهَا　　سَبِيئًا نَفَى الصَّفْرَاءَ عَنْهَا إِيَامُهَا(٣)

« سَبِيئًا » ، عَسلاً . و « الصَّفْرَاء » ، النَّحْل . و « الإِيَامُ » ، الدُّخَان .

١٢ بِمَاذِيَّةٍ جَادَتْ لَهَا زَرَجُونَةٌ　　مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاءُ صَافٍ مُدَامُهَا(٤)

« مَاذِيَّةٌ » ، نَقِيَّةٌ ، يعنى عسلاً .

١٣ أَتَى مُنْذُ مَاتَتْ فِى رَوَاقِيدِ دَنِّهَا　　ثَلَاثُونَ حَوْلاً لَا يُفَضُّ خِتَامُهَا
١٤ بِعَقْبِ سَرَى فِى مُزْنَةٍ رَجَبِيَّةٍ　　بِقَاعِ حَنِىٍّ يَوْمَ أَجْلَى غَمَامُهَا

ويروى : « أَنْجَى » فى موضع « أَجْلَى » .(٥)

١٥ رَسَتْ بِقَضِيضِ ٱلْمَاءِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ　　يُجَرُّ عَلَى قَرْنِ ٱلْجَنُوبِ جَهَامُهَا
١٦ فَأَقْصِرْ فَلَا مَا قَدْ مَضَى لَكَ رَاجِعٌ　　وَلَا لَذَّةُ الدُّنْيَا يَدُومُ دَوَامُهَا

---

(١) انظر اللسان والتاج (بند) .

(٢) فى تعليقات البقية : « تُدَانَى » .

(٣) فى تعليقات البقية : « بِنَى » .

(٤) فى تعليقات البقية : « زَرَجُونَةٍ » .

(٥) زيادة فى الشرح المطبوع . هذا وفى التمام : ٢١٣ « أى بعقب سحاب سرى فحذف الموصوف ، وقد تقدم » ، أى فى شرحه « بعقب سرى جادت به مزن قر » انظر صفحة : ٩٥١ تعليق : ٢ .

١٧ وَفْدٌ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِى رَمَى ... بِجَأْوَاءَ جُمْهُورٍ تَمُورُ إِكَامُهَا[١]

١٨ مِنَ أَرْضِ قُرَى الزَّيْتُونِ مَكَّةَ بَعْدَمَا ... غُلِبْنَا عَلَيْهَا وَاسْتُحِلَّ حَرَامُهَا[٢]

١٩ وَأَلْحَدَ فِيهَا الفَاسِقُونَ وَأَفْسَدُوا ... فَخَافَتْ فَوَاشِيهَا وَطَارَ حَمَامُهَا

« الفَوَاشِى » ، المالُ الراعِى .

٢٠ فَطَهَّرَ مِنْهُمْ بَطْنَ مَكَّةَ مَاجِدٌ ... أَبِيٌّ شَبَاةِ الضَّيْمِ حِينَ يُسَامُهَا[٣]

٢١ وَمِنْ رَأْيِهِ ذِى ٱلفَضْلِ وَٱلْيُمْنِ وَٱلتُّقَى ... أَغَرُّ سَمَاوِىٌّ إِلَيْهِ زِمَامُهَا

٢٢ يَشُجُّ بِهَا عَرْضَ ٱلْفَلَاةِ تَعَسُّفًا ... وَأَمَّا إِذَا يَخْفَى مِنَ أَرْضٍ عَلَامُهَا[٤]

٢٣ لَهُ عَسْكَرٌ طَاحِى الصِّفَافِ عَرَمْرَمٌ ... وَجُمْهُورَةٌ يَزْهَى ٱلعَدُوَّ ٱحْتِدَامُهَا

٢٤ وَمَا مِنْ قَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَبِيلَةٌ ... وَلَوْ كَرُمَتْ إِلَّا قُرَيْشٌ كِرَامُهَا[٥]

٢٥ هُمُ البِيضُ أَقْدَامًا وَدِيبَاجَ أَوْجُهٍ ... وَغَيْثٌ إِذَا الجَوْزَاءُ قَلَّتْ رِهَامُهَا

---

(١) فى البقية والمخطوطة « وفدٌ » وصححها ولها وزن وبرث .

(٢) شرحه أبو الفرج فى الأغانى ٢١ : ١٤٦ : « يقول : رمى مكة بالرجال من أهل الشأم ، وهى أرض الزيتون » .

(٣) فى تعليقات البقية : « شَرَاةِ الضَّيْمِ » .

(٤) فى البقية « علابها » بكسر العين والتصويب من اللسان (علم) بعده فى الأغانى : ٢١ : ١٤٦ .

فَصَبَّحَهُمْ بِالخَيْلِ تَزْحَفُ بِالقَنَا ... وَبَيْضَاءَ مِثْلِ الشَّمْسِ يَبْرُقُ لَامُهَا

ثم بعده البيت ٢٣ ، فالبيت ٢٠ ، وبعده :

فَدَعْ ذَا وَبَشِّرْ شَاعِرَىْ أُمِّ مَالِكٍ ... بِأَبْيَاتِ مَاخِزْىٍ طَوِيلٍ عُرَامُهَا

شاعرى أم مالك ، رجلان من كنانة كانا مع ابن الزبير يمدحانه و يحرضانه على أبى صخر لعداوة كانت بينهما و بينه » .

ثم ذكر أبو الفرج بعده البيت ٣٠ ، فالبيت ٢٩ ، فالبيت ٢٧ . هذا وفى نسخة من الأغانى « بأبيات مُخْزِىٍّ » .

(٥) فى تعليقات البقية : « قبيل المسلمين » .

٢٦ هُمُ فَضَلَاتُ ٱلْمَوْتِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ ... وَبَحْرٌ وَأَنْهَارٌ تَفِيضُ جِمَامُهَا
٢٧ وَلَوْلَا قُرَيْشٌ لَٱسْتُرِقَّتْ عَجُوزُكُمْ ... وَطَالَ عَلَى قُطْبَيْ رَحَاهَا ٱحْتِزَامُهَا[1]
٢٨ شَمِتَّ بِقَتْلَى مَالِكٍ وَهَجَوْتَهَا ... عَلَيْكَ خَزَايَا قَوْمِ لُوطٍ وَذَامُهَا
٢٩ فَإِنْ تَبْدُ أَوْ تَسْتَخْفِ تُغْضِ عَلَى أَذًى ... وَيَخْطَفْكَ نَابَا حَيَّةٍ وَسِمَامُهَا
٣٠ وَإِنْ تَبْدُ تُجْدَعْ مِنْخَرَيْكَ بِمُدْيَةٍ ... مُشَرْشَرَةٍ حَرَّى رَمِيضٍ حُسَامُهَا
٣١ وَقَدْ عَلِمَتْ كَعْبٌ غَوَايَةَ أَمْرِهَا ... إِذَا مِصْرُ سَارَتْ بِالرِّجَالِ وَشَامُهَا
٣٢ وَكَعْبٌ كَكَعْبِ ٱلشَّاةِ يُؤْكَلُ لَحْمُهَا ... وَيُطْرَحُ مِنْهَا فَرْثُهَا وَعِظَامُهَا

* * *

١١

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ لِلَيْلَى بِذَاتِ ٱلْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا ... وَأُخْرَى بِذَاتِ ٱلْجَيْشِ آيَاتُهَا عُفْرُ[2]

« سِفرٌ »، [كتاب غُفْلٌ ،[3] أى دَرَسَتْ فصارت أعلامُها أغفالاً] .[4]

٢ كَأَنَّهُمَا مَا لْآنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا ... وَقَدْ مَرَّ بِٱلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

---

(١) فى هامش المخطوطة : « قُطْبٌ » وضبطها بضم القاف وفتحها وكسرها وعليها : « جميعاً » .

(٢) فى هامش المخطوطة « سفر » بدل « عفر » وفى تعليقات البقية « سفر » بكسر السين .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع ولم يذكر أن « سفر » رواية ، وهى فى التمام لابن جنى : ٢١٥ . وانظر الهامش السابق

(٤) زيادة من التمام : ٢١٥ واللسان والتاج (سفر) ، عن السكري ، وضبطه فى اللسان « سَفْر » بفتح السين .

٣ وَقَفْتُ بِرَسْمَيْهَا فَلَمَّا تَنَكَّرَا ... صَدَفْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرِبٌ هَمْرُ

٤ وَفِي الدَّمْعِ إِنْ كَذَّبْتُ بِالْحُبِّ شَاهِدٌ ... يُبَيِّنُ مَا أُخْفِي كَمَا بَيَّنَ الْبَدْرُ

٥ صَبَرْتُ فَلَمَّا غَالَ نَفْسِي وَشَفَّهَا ... عَجَارِيفُ مَا تَأْتِي بِهِ غُلِبَ الصَّبْرُ(١)

٦ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ رِدَّةٌ ... سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرُ(٢)

« رِدَّةٌ » ، بَقِيَّةٌ .(٣)

٧ إِذَا قُلْتُ هٰذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيجُنِي ... نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الْفَجْرُ(٤)

٨ إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا ... كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ

٩ أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ(٥)

١٠ لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَغْبِطُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى ... أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الزَّجْرُ

١١ وَصَلْتُكِ حَتَّى قُلْتِ لَا يَعْرِفُ الْقِلَى ... وَزُرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ(٦)

« هجرتُكِ حَتَّى قُلْتِ لا يَعْرِفُ الْهَوَى » ، أَجْوَدُ .(٧)

١٢ صَدَقْتِ أَنَا الصَّبُّ الْمُصَابُ الَّذِي بِهِ ... تَبَارِيحُ حُبٍّ خَامَرَ الْقَلْبَ أَوْ سِحْرُ

١٣ فَيَا حَبَّذَا الْأَحْيَاءُ مَا دُمْتِ حَيَّةً ... وَيَا حَبَّذَا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكِ الْقَبْرُ

١٤ تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا مَسَسْتُهَا ... وَتَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ

هذا المجنون .(٨)

---

(١) فى تعليقات البقية : « بُلِّغَ الصَّبْرُ » .

(٢) فى المخطوطة « الحبينين » ، وهو تصحيف .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع ، يؤيده اللسان (ردد) وذكر البيت .

(٤) فى تعليقات البقية : « حين » ، على النون فتحة . وفى المخطوطة ، بضم النون .

(٥) على « أما » فى المخطوطة : « خف » .

(٦) فى المخطوطة فوق « قلت » فى الموضعين : و « قيل » أى هى رواية أخرى .

(٧) فى المخطوطة فوق « قلت » : و « قيل » .

(٨) زيادة فى الشرح المطبوع ولعلها إشارة إلى أن هذا البيت يروى لمجنون ليلى وتكون هذه الزيادة مقحمة على شرح السكرى أو إشارة منه .

١٥ وَإِنِّى لَآتِيهَا لِكَيْمَا تُثِيبَنِى ... أَوْ أُوذِنَهَا بِالصَّرْمِ مَا وَضَحَ الفَجْرُ
١٦ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِخَلْوَةٍ ... فَأُبْهَتُ لَا عُرْفٌ لَدَىَّ وَلَا نُكْرُ (١)
١٧ وَأَنْسَى الَّذِى قَدْ جِئْتُ كَيْمَا أَقُولَهُ ... كَمَا تَتَنَاسَى لُبَّ شَارِبِهَا الخَمْرُ
٨١ وَلَا أَتَلَافَى عَثْرَتِى بِعَزِيمَةٍ ... مِنَ الأَمْرِ حَتَّى تَحْضُرَ الأَعْيُنُ الخُزْرُ
١٩ فَأَرْجِعُ مِثْلِى حِينَ جِئْتُ مُنَحَّسًا ... أَقُولُ مَتَى يَوْمٌ يَكُونُ لَهُ يُسْرُ (٢)

أى أَرْجِعُ كما كنتُ . «مُنَحَّسًا» ، مُتَحيِّرًا حَزيناً . و « مُنَحِّس » ، مُتَخَبِّرٌ أيضاً ، يقال : « هو يَتَنَحَّسُ الأخبارَ » .

٢٠ فَلَا خَيْرَ فِى وَصْلِ الظُّنُونِ إِذَا وَنَى ... وَلَا لَذَّةٍ يَا لَيْلَ يُنْزِلُهَا القَسْرُ
٢١ أَذُمُّ لَكِ الأَيَّامَ فِيمَا وَلَتْ لَنَا ... وَمَا لِلَّيَالِى فِى الَّذِى بَيْنَنَا عُذْرُ
٢٢ فَيَا هَجْرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِىَ المَدَى ... وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بَلَغَ الهَجْرُ
٢٣ وَيَا حُبَّهَا زِدْنِى جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَيَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ
٢٤ أَلَيْسَ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ ... لَنَا أَبَدًا مَا أَوْرَقَ السَّلَمُ النَّضْرُ (٣)
٢٥ وَلَا عَائِدٍ ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِى مَضَى ... تَبَارَكْتَ مَا تَقْضِى يَقَعْ وَلَكَ الشُّكْرُ (٤)
٢٦ عَجِبْتُ لِسَعْىِ الدَّهْرِ بَيْنِى وَبَيْنَهَا ... فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
٢٧ مُقِيمًا كَأَنْ لَمْ يُحْدِثِ اليَوْمَ صَرْفُهُ ... لَنَا خُطَّةً عَوْصَاءَ مِرَّتُهَا شَزْرُ
٢٨ عَلَى رِسْلِهِ لَمْ يَكْتَرِثْ أَنْ تُصِيبَنَا ... نَوَائِبُ يَرْمِينَا بِهَا مَعَهُ القَدْرُ
٢٩ تَمَنَّيْتُ مِنْ حُبِّى عُلَيَّةَ أَنَّنَا ... عَلَى رَمَثٍ فِى البَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفْرُ

---

(١) فى المخطوطة فوق « بخلوة » : و « فُجاءَة » أى هى رواية أخرى .

(٢) فى المخطوطة ، على الحاء من « منحسا » شدة عليها فتحة ، وتحت الحاء كسرة .

(٣) فى تعليقات البقية : « عَشِيَّاتُ اللِّوَى . . . ما أَبْرَمَ السَّلَمُ . . . » .

(٤) فى البقية « تباركت ما تَقْدِرْ » وفى تعليقاتها : « ما تَقْضِى » . و « فَلَكَ » .

« الرَّمَثُ » ، أعوادٌ تُشَدُّ مثلَ الطَّوْف .

٣٠ عَلَى دَائِمٍ لاَ يَعْبُرُ الفُلْكُ مَوْجَهُ ... وَمِنْ دُونِنَا الأَعْدَاءُ وَاللُّجَجُ الخُضْرُ[١]

٣١ لِنَقْضِيَ هَمَّ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ رِقْبَةٍ ... وَيَعْدُوَ مَنْ نَخْشَى نَمِيمَتَهُ البَحْرُ

* * *

١٢

وقال أبو صخرٍ أيضاً :

١ بِأَهْلِيَ مَنْ أَمْسَى عَلَى نَأْيِهِ شَكْلاَ ... وَمَنْ لاَ أَرَى فِي العَالَمِينَ لَهُ مِثْلاَ[٢]

« شَكْلاً » ، أي مِثْلاً مُوَافِقاً .[٣]

٢ وَأُقْسِمُ بِاللهِ الَّذِي اهْتَزَّ عَرْشُهُ ... عَلَى فَوْقِ سَبْعٍ لاَ أُعَلِّمُهُ بُطْلاَ

٣ بِأَنَّ لِلَيْلَى فِي فُؤَادِي عَلاَقَةً ... عَلَى اليَأْسِ مِنْهَا مَا سَقَى الشَّرْبُ النَّخْلاَ[٤]

٤ فَمَا وَجْدُ شَمْطَاءِ العَوَارِضِ أَقْلَتَتْ ... بَنِيهَا فَلَمْ يُبْقِ الزَّمَانُ لَهَا أَهْلاَ[٥]

٥ وَقَدْ لَبِسَتْ حَتَّى تَوَلَّى شَبَابُهَا ... إِذَا مَاتَ بَعْلٌ بُدِّلَتْ بَعْدَهُ بَعْلاَ

---

(١) فى البقية : و « اللُّجَجُ »

(٢) فى البقية « على نَايَةٍ » وصححها بارث « عَلَى نَأْيِهِ » والمثبت عن المخطوطة . و « نائه » بمعنى « نأيه » يقال « نأى » ، و « ناء » ، بمعنى بعد .

(٣) ليس فى المطبوع .

(٤) فى تعليقات البقية : « على الياس يوما ما » .

(٥) فى تعليقات البقية : « سمطاء » .

٦ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَبْنَائِهَا غَيْرُ وَاحِدٍ   وَمَا إِنْ أَقَرَّتْ قَبْلَ مَوْلِدِهِ الْحَمْلَا
٧ تَكُفُّ عَلَيْهِ الدِّرْعَ ثُمَّ تَضُمُّهُ   إِلَى كَبِدٍ قَدْ جَرَّبَتْ قَبْلَهُ الثُّكْلَا
٨ فَشَبَّ لَهَا مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ مَاجِدٌ   كَرِيمٌ تَرَاهُ فِي عَشِيرَتِهِ جَزْلَا
٩ تَرَى الشِّيبَ بِالْآصَالِ يَمْشُونَ نَحْوَهُ   يُحَيُّونَهُ كَهْلًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَهْلَا(١)
١٠ يُحَيُّونَ بُهْلُولًا جَزِيلًا عَطَاؤُهُ   جَمِيعَ السِّلَاحِ لَا جَبَانًا وَلَا وَغْلَا(٢)
١١ أَتَى أُمَّهُ قَدْ وَاعَدَ الْغَزْوَ فِتْيَةً   كِرَامًا نَثَاهُمْ لَا ضِعَافًا وَلَا عُزْلَا(٣)
١٢ فَشَكَّتْ عَلَيْهِ نِصْفَ عَامٍ وَعِنْدَهُ   مِنَ الْقُودِ صَهْبَاءُ الْقَرَا تَعْلُكُ النِّكْلَا

«النِّكْلُ»، اللِّجَامُ.(٤)

١٣ فَلَمَّا رَأَتْ أَصْحَابَهُ أَذِنَتْ لَهُ   وَقَالَتْ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَا
١٤ فَسَارَ إِلَى الأَعْدَاءِ سِتِّينَ لَيْلَةً   عَلَى ضُمَّرٍ مِثْلِ الْقَنَا مُطِلَتْ مَطْلَا

«مُطِلَت»، أَيْ خُلِقَتْ طِوَالًا.(٥)

١٥ فَلَمَّا رَأَوْا حَوْضَ الْمَنِيَّةِ حَثَّهُمْ   وَقَالَ اضْرِبُوا لَا أَسْمَعَنَّ لَكُمْ عَذْلَا
١٦ تَخَالُ اخْتِلَافَ النَّبْلِ بَيْنَ صُفُوفِهِمْ   إِذَا أَدْبَرَتْ أَوْ أَقْبَلَتْ بَيْنَهُمْ نَحْلَا(٦)
١٧ تَرَى ابْنَ الْعَجُوزِ قَدْ تَحَامَوْا مَقَامَهُ   إِذَا شَدَّ فِيهِمْ عَقَّرَ الْخَيْلَ وَالرَّجْلَا
١٨ بِضَرْبٍ يُطَاطِي الْبِيضَ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ   إِذَا أُكْرِهَتْ فِيهِمْ سَمِعْتَ لَهَا قَصْلَا

---

(١) فى تعليقات البقية: «ومن لم يكن».
(٢) فى تعليقات البقية: «ولا دَغْلَا».
(٣) فى تعليقات البقية: «لا لئاماً» أى بدل «لا ضعافا».
(٤) «النكل»، زيادة من الشرح المطبوع.
(٥) «مطلت»، زيادة من الشرح المطبوع. و«أى» زيادة فى المخطوطة.
(٦) فى المخطوطة: «تحال»، وهى تصحيف.

١٩ أُتِيحَ لَهُ مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُجَـرَّبٌ مُعِيدٌ بِكَرِّ الخَيْلِ لَمْ يَأْتِهَا خَتْلاَ
٢٠ فَعَاوَرَهُ طَعْنًا يُفَرِّجُ مَوْرَهُ مَعَابِلُ صَبَّابٍ وَقَدْ مُطِلَتْ مَطْلاَ

«مَوْرُه» ، ذَهابُه ومَجيئه ، يعنى الطَّعْنَ . « مَعابِلُ صَبَّاب » ، أى التى يُرْمَى بها . و « مُطِلَت » ، طُوِّلَتْ .

٢١ فَخَرَّا وَجَالَتْ عَنْهُمَا فَرَسَاهُمَا كَمَا خَرَّ جِذْعَا دَوْمَةٍ قُطِلَتْ قَطْلاَ
٢٢ فَسَوَّوْا عَلَيْهِ ثُمَّ رَاحُوا بِبَزِّهِ وَصَهْبَاءَ قَدْ ضَمَّ السِّفَارُ لَهَا صُقْلاَ
٢٣ فَلَمْ تَرَهُ فِي القَوْمِ حِينَ تَسَلَّمُوا وَلَمْ تَرَ إِلاَّ السَّيْفَ وَالدِّرْعَ وَالنَّبْلاَ

« تَسلَّموا » ، رجع كلٌّ قومٍ إلى مَوَاضعهم .

٢٤ وَنَضْحَ دِمَاءٍ فَوْقَ ضَاحِي قَمِيصِهِ فَقَامَتْ إِلَيْهِمْ تَجْمَعُ الثُّكْلَ وَالرَّجْلاَ

تقول : « واثُكْلاه ، وارَجُلاَهُ » .

٢٥ فَبَكَّتْ عَلَيْهِ كُلَّ إِمْسَاءِ لَيْلَةٍ بِدَمْعٍ تَرَاهُ لاَ قَلِيلاً وَلاَ ضَحْلاَ
٢٦ فَلَمَّا أَفَاقَتْ قِيلَ قَدْ كَانَ حُبُّهُ لَهَا سَقَمًا أَوْ كَانَ يَا وَيْحَهَا خَبْلاَ
٢٧ فَأَيْسَرُ مَا أُبْدِي بِلَيْلَى كَوَجْدِهَا سِوَى أَنَّنِي أُبْدِي لَهَا خُلُقًا جَزْلاَ

* *

١٣

وقال أبو صخرٍ أيضًا :

١ أَنَارَ سَوَادُ رَأْسِكَ بِاشْتِعَالِ وَآذَنَكَ الحَبَائِبُ بِالزِّيَالِ
٢ أَرَادَ الشَّيْبُ مِنِّي خَبْلَ نَفْسِي لِأَنْسَى ذِكْرَ بَيْضَاتِ الحِجَالِ
٣ وَلَمْ أُدْرِكْ لَدَى الخَفِرَاتِ تَبْلِي وَأَبْرَأْ مِنْ عَلاقَاتِ المِطَالِ
٤ وَمَنْ هَجَرَ المُبَاعِدَ وَهْوَ رَاضٍ لِيَعْلَمَ مَنْ يَدُومُ عَلَى الوِصَالِ
٥ إِذَا اخْتَصَمَ الصِّبَى وَالشَّيْبُ عِنْدِي فَأَفْلَجْتُ الشَّبَابَ فَلَا أُبَالِي
٦ بَيَاضُ الرَّأْسِ مَا لَمْ تَأْتِ أَمْرًا يَكُونُ سِوَاهُ أَتْوُ حِلٍ حَلَالِ (١)

أراد : « حِلّ » ، نخفف ، أي يكون الحلالُ سِواهُ ، فهو حرامٌ .

٧ بَلِ اهْتَجْتَ الغَدَاةَ لِرَسْمِ دَارٍ بِمُنْدَفَعِ السَّوَائِلِ مِنْ أُثَالِ
٨ تَرُوحُ الرَّائِحَاتُ بِهَا وَتَغْدُو وَيَرْمِينَ الرُّبَى بِحَصَى التِّلَالِ
٩ أَذَعْنَ بِمَا يَخِفُّ لَهُنَّ مِنْهُ وَحُزْنَ بِجَوِّهِ جُلَّ الجُفَالِ (٢)
١٠ دِيَارٌ مِنْ شَمُوسَ وَجَارَتَيْهَا وَأُمِّ الجَهْمِ فِي الحِقَبِ الخَوَالِي
١١ لَيَالِيَ يَسْتَبِينَ حِمَى فُؤَادِي بِأُنْسٍ زَانَهُنَّ مَعَ الجَمَالِ
١٢ وَأَوْجُهِ جِنَّةٍ وَمُهَفْهَفَاتٍ لِطَافٍ فَوْقَ أَرْدَافٍ ثِبَالِ (٣)

---

(١) فى المخطوطة فوق « حل » كتب : « خف » ، وضبطت « أتو » فى البقية بالرفع والنصب .
(٢) فى البقية والمخطوطة : « أَذْعَنَ » ، وصححها ولهاوزن ويارث .
(٣) فى البقية : « أرذاف » وهى تصحيف ، وصححها ولهاوزن ويارث .

١٣ إِذَا عُطِفَتْ خَلَاخِلُهُنَّ غَصَّتْ   بِجُمَّارَاتِ بَرْدِيٍّ خِدَالِ

١٤ فَعَدِّ عَنِ ٱلْمَنَاسِبِ نَحْوَ قَوْمٍ   تَلَطَّفَ نَفْعُهُمْ دُونَ ٱلْمَوَالِي

١٥ فِدًى لِبَنِي أَسِيدٍ حَيْثُ كَانُوا   عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثِ ٱللَّيَالِي

١٦ ضَمِيرِي دُونَ مَنْ لِي مِنْ خَلِيلٍ   وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ أَهْلٍ وَمَالِ

١٧ كَفَانِي كُلُّ أَبْيَضَ خَالِدِيٍّ   طَوِيلِ ٱلْبَاعِ مُضْطَلِعِ ٱلْحَمَالِ (١)

١٨ يُفِيدُونَ ٱلْقِيَانَ مُقَيَّنَاتٍ   كَأَطْلَاءِ ٱلنِّعَاجِ بِذِي طَلَالِ

١٩ وَصُلْبَ ٱلْأَرْحَبِيَّةِ وَٱلْمَهَارَى   مُخَيَّسَةً تُزَيَّنُ بِالرِّحَالِ

٢٠ وَأَوْجُهُهُمْ تُبَشِّرُ مُعْتَفِيهِمْ   إِذَا مَا سَلَّمُوا قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ

٢١ وَنَبْعَتُهُمْ نُضَارٌ مِنْ قُرَيْشٍ   وَغَيْطَلُ عِيصِهِمْ دَوْحُ ٱلظِّلَالِ

٢٢ إِذَا حَكَمُوا عَلَى قَوْمٍ أَقَرُّوا   فَمَا مِنْ بَعْدِ حُكْمِهِمِ مَقَالُ

٢٣ وَتَحْيَا ٱلْأَرْضُ أَنْ يَمْشُوا عَلَيْهَا   وَهُمْ زَيْنُ ٱلْحَجِيجِ عَلَى ٱلْجِبَالِ (٢)

٢٤ بَنَى آبَاؤُهُمْ لِبَنِي أَبِيهِمْ   وَهُمْ آبَاؤُهُمْ غَيْرَ ٱنْتِحَالِ

٢٥ عَلَى مَا كَانَ أَسَّسَ أَوَّلُوهُمْ   مِنَ ٱلْمَجْدِ ٱلْمُقَدَّمِ وَٱلْفَعَالِ

٢٦ دَعَائِمُ مِنْ أُمَيَّةَ رَاسِيَاتٌ   ثَبَتْنَ وَفَرْعُهُنَّ أَشَمُّ عَالِي

٢٧ وَمَا مُتَرَجِّزُ ٱلْآذِيِّ جَوْنٌ   لَهُ حُبُكٌ تَطِمُّ عَلَى ٱلْجِبَالِ

---

(١) « الحَمَالَ » ، صححها ولماوزن «الحِمَال». و« الحَمَال » جمع «حَمَالَةٍ»، وهو مايتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ، فهو هنا مضطلع بالحمالات .

(٢) فى تعليقات البقية : « عَلَى الجِبَالِ »

٢٨ تَحَمَّـــلَ آلُ بُصْرَى مِنْ وَحَاهُ ... وَأَهْلُ ٱلْجَوْفِ هَمُّوا بِٱرْتِحَالِ (١)

٢٩ بِأَغْزَرَ مِنْ نَوَالِ بَنِي أَسِيـدٍ ... وَلاَ قَرِدُ ٱلذُّرَى وَاهِي العَزَالِي (٢)

٣٠ إِذَا صَبُّوا فُوَيْقَ ٱللِّينِ خُضْرًا ... لِطَافَ ٱلطَّيِّ غَضَّاتِ ٱلصِّـــقَالِ

« اللينُ » ، ضَرْبٌ من الثياب يسمى « اللِّين » .

٣١ إِذَا سَقَطَتْ حَوَاشِيهِن أَمَّتْ ... بِأَقْدَامٍ مُخَصَّرَةِ ٱلنِّعَـــــالِ

٣٢ أَرَقَّ ٱلْحَائِكُونَ وَأَوْسَعُوهَا ... لِـكُلِّ أَشَمَّ بُهْـــلُولٍ طُوَالِ

٣٣ يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ مِنْهُ حِينَ يَغْدُو ... وَيَمْشِي ٱلزَّاهِرِيَّةَ غَـــيْرَ خَالِ

« خَال » ، مُختالٌ . « الزاهِرِيّةُ » ، التَّبَخْتُرُ .

٣٤ وَلاَ بَطِرٍ وَلَـكِنْ ذَاكَ مِنْـــهُ ... وَتَشْمِيرٌ إِذَا رُفِـــــعَ ٱلعَوَالِي (٣)

٣٥ وَشَبَّ ذَكَا مُذَكَّرَةٍ زَبُونٍ ... عَفَرْنَاةٍ تَلَقَّحُ عَنْ حِيَـالِ (٤)

٣٦ إِذَا ٱمْتُرِيَتْ أَبَتْ إِلاَّ بِعَصْبٍ ... وَدَرٌّ حِـلاَبُهَا مُهَجُ ٱلرِّجَالِ (٥)

٣٧ فَلَمْ يَكُ حِينَ يَسْفَعُهُمْ ذَكَاهَا ... لِأَوْجُهِهَا سِوَى ٱلأَعْيَاصِ صَالِي

٣٨ تَلَقَّوْهَا بِطَائِحَـةٍ زَحُـوفٍ ... يُفِيضُ ٱلْحِصْنُ مِنْهَا بِالسِّخَالِ

ويروى : « الخَيْلُ منها » ، تَرْمِي بأَوْلادِها . « طَائِحةٌ » ، كَتِيبةٌ .

* * *

---

(١) فى البقية : « الجوف » بالجيم . وفى المخطوطة بجوار « بارتحال » رواية أخرى : « باحتمال » ، وهى فى تعليقات البقية .

(٢) فى البقية « بأغرز » وصححها ولهاوزن « بأغزر » كما فى المخطوطة . وضبطت « قرد » ، فى البقية بالرفع والجر ، أما فى المخطوطة فضبطت بالجر وحده .

(٣) فى تعليقات البقية : « ولا بَطِرٌ » .

(٤) فى النسخة المخطوطة : « عفرناة » بالرفع ، وكذلك جاءت فى تعليقات البقية .

(٥) فى المخطوطة : « ودَرَّ حِلابَها » ، وكذلك هى فى تعليقات البقية .

وقال أبو صخر يمدح خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيدٍ :

١ أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلسَّقَامِ الْمُعَاوِدِ نُكَاساً وَطَيْفًا مِنْ رُقَيَّةَ عَامِدِ

٢ يُهَيِّجُنِي لَيْلاً وَذَلِكَ لَا يُرَى نَهَارًا إِذَا مَا كُنْتُ لَسْتُ بِرَاقِدِ (١)

٣ أَهَاوِيلُ مِنْ جِنِّيَّةٍ كُلَّ لَيْلَةٍ تُرَافِقُنِي بِاللَّيْلِ فَوْقَ الْوَسَائِدِ

٤ وَتَكْنُدُ إِحْسَانِي إِذَا هِيَ أَصْبَحَتْ فَيَا حَبَّذَا مِنْ طَيْفِ سَارٍ وَكَانِدِ

٥ تَصُدُّ بِعَادًا بَيْنَ هَجْرٍ وَعَوْلَةٍ فَلَا تَخْلُ مِنْ ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمُبَاعِدِ

٦ وَكَمْ قَدْ مَضَتْ مِنْ لَيْلَةٍ ثُمَّ لَيْلَةٍ مِنَ أَجْلِكِ يَسْتَشْفِي لِسُقْمِي عَوَائِدِي

٧ إِذَا هِيَ نَاءَتْ لِلْقِيَامِ تَأَوَّدَتْ تَأَوُّدَ غُصْنِ الْبَانَةِ الْمُتَرَاوِدِ (٢)

٨ فَإِنْ تُنْفِدِ الأَيَّامُ وُدَّكِ بَعْدَمَا عَلِمْتِ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِنَافِدِ (٣)

٩ أَدَعْكِ وَأُعْمِلْ مِرْجَمًا ذَا عُلَالَةٍ يَبُذُّ وَجِيفَ النَّاجِيَاتِ الْمَوَاخِدِ

١٠ يُعَانِدُ عِطْفَيْهِ الزِّمَامُ وَتَارَةً يُصَمِّمُ فِي الْمَثْنَاةِ غَيْرَ مُعَانِدِ (٤)

١١ إِلَى خَالِدٍ نَرْجُو وَنَأْمُلُ رِفْدَهُ فَأَكْرِمْ مَأْمُولٍ يُرَجَّى وَرَافِدِ

١٢ رَبِيعٌ وَبَدْرٌ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ كَرِيمُ الثَّنَا مُسْتَرْبِعٌ كُلَّ حَاسِدِ (٥)

---

(١) فى تعليقات البقية: « يُهَجِّدُنِي لَيْلاً » .

(٢) فى تعليقات البقية: « الْمُتَرَايِدِ » .

(٣) فى المخطوطة : « وُدَّكَ » .

(٤) فى تعليقات البقية . « غير مباعد » .

(٥) «مستربع» فسرت فوقها فى المخطوطة : « أى مُحْتَمِلٌ » .

١٣ أَقَامَ بِدَارِ الْحَمْدِ يَغْشَى قَطِينَهُ ... نَدَاهُ وَرُكْبَانَ الْمَلاَ الْمُتَبَاعِدِ (١)

١٤ لَدَى سِدْرَةِ الْمَعْرُوفِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... يَنُوبُونَ رِفْهاً سَيْبَ أَبْيَضَ مَاجِدِ

١٥ بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ لَمْ يَكُنْ ... لِيَنْزِلَهَا إِلاَّ فَتًى مِثْلُ خَالِدِ

١٦ نَمَى مِنْ فُرُوعِ الْعِيصِ فِي الْمَجْدِ وَالذُّرَى ... وَسَهْمٍ وَفَرْعِ الْمُطْعِمِينَ الأَجَاوِدِ

١٧ فَأَنْتَ، فَلاَ تُفْقَدْ، قَنَاتُكَ صُلْبَةٌ ... إِذَا قُرِعَتْ فَضَّتْ قَنَاةَ الْمُكَايِدِ

١٨ تَقُودُ أُولِي الأَضْغَانِ حَتَّى يُسَلِّمُوا ... وَتَأْبَى فَلاَ تَنْقَادُ يَوْمًا لِقَائِدِ

١٩ وَإِنْ يَسْعَ ذُو مَجْدٍ لِيَقْرُبَ مَجْدَهُ ... يُبَرِّزْ عَلَيْهِ خَالِدٌ غَيْرَ جَاهِدِ (٢)

٢٠ وَيَصْبِرُ لِلْعَافِينَ بِالْعُرْفِ وَالنَّدَى ... وَيُعْطِي الْمَهَارَى بَعْدَ شَفْعِ الْوَلاَئِدِ (٣)

٢١ وَرُكْبَانِ أَنْضَاءٍ يَبُلُّ رِحَالَهُمْ ... ضَرِيبُ عَثَانِينٍ مِنَ الثَّلْجِ بَارِدِ

عَثَانِينُه، أوائله. و «مِنَ اللَّيْلِ»، أجودُ. (٤)

٢٢ غَدَوْا وَمَدَاهُمْ خَالِدٌ، وَرِكَابُهُمْ ... بِجَنْبَيْ مُنِيرٍ لاَحِبٍ ذِي عَوَانِدِ

٢٣ فَجَلَّى قَتَامَ النَّحْسِ عَنْهُمْ فَأَسْفَرُوا ... أَغَرُّ مِنَ الأَعْيَاصِ لَيْسَ بِجَامِدِ (٥)

٢٤ إِذَا ضَنَّ بِالْقَطْرِ السَّحَابُ وَأَمْحَلُوا ... سَمَوْا نَحْوَ فَيَّاضٍ كَثِيرِ الْعَوَائِدِ (٦)

---

(١) فى البقية: «قطينُه . . وركبانُ»، وفى المخطوطة: «قطينَهُ . . وركبانُ»، والمثبت ما يوافق المعنى، فإن نداه يغشى قطينه ويغشى ركبان الملا.

(٢) فى المخطوطة: «ليقرب مجدُه».

(٣) «للعافين» فوقها فى المخطوطة رواية أخرى: و «للجادين» وكذلك فى تعليقات البقية.

(٤) زيادة فى المخطوطة ويؤيدها ما فى التمام: ٢٢٠ قال: ويروى «من الليل».

(٥) فى البقية والمخطوطة «فجلى قتام»، وصححها ولهاوزن. وفى تعليقات البقية: «ليس بخامد».

(٦) فى تعليقات البقية: «كثير الفوائد».

٢٥ كَأَنَّهُمُ مِنْـــــهُ إِذَا نَزَلُوا بِهِ عَلَى نَهَرٍ مِنْ فَيْضِ دِجْلَةَ رَاكِدِ
٢٦ وَمَا مُسْبِلٌ بِالْمَاءِ جَاشَتْ بِحَارُهُ رِدَافُ السَّنَا ذُو رَوْنَقٍ مُتَقَاوِدِ[1]
٢٧ بِأَغْزَرَ مِنْ فَيْضِ الأُسَيدِيِّ خَالِدِ وَلاَ مُزْبِدٌ يَعْلُو جَزَائِرَ حَامِـــدِ[2]
٢٨ فَإِنْ قَالَ يَوْمًا قَالَ بِالْحَقِّ عَادِلاً وَفَاصِلَةٍ يَرْضَى بِهَا كُلُّ قَاعِـــدِ

كأنه أراد كُلَّ أحدٍ ، كما يقال : « كُلُّ من ضَرَبَ العَيْرَ » ،[3] لأنه ليس أحدٌ إلاَّ وقد مَسَّ العَيْرَ ، و إنما أراد : كُلُّ قائمٍ وقاعدٍ ، فلم يُمْكِنْه .

٢٩ وَلَوْ نَالَ نَجْمَ السَّعْدِ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى لَنَالَ بِكَفَّيْهِ نُجُومَ الأَسَـــاعِدِ[4]
٣٠ وَلَوْ كَانَ حَوْضُ الْمَوْتِ لاَشَيْءَ دُونَهُ مَـــكَانَ الثُّرَيَّا كُنْتَ أَوَّلَ وَارِدِ[5]

* * *

١٥

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتُّ اللَّيْلَ لَمْ أَنَمِ وَهَيَّجَ الْعَيْنَ قَلْبٌ مُشْعَرُ السَّقَمِ
٢ مُـــكَلَّفٌ بِنَوَى لَيْلَى وَمِرَّتِهَا يَا طُولَ لَيْلِكَ لَيْلاً غَيْرَ مُنْصَرِمِ[6]
٣ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلْدًا فَهَيَّجَنِي طَيْفٌ لَهَـــا طَارِقٌ لَمْ يَسْرِ مِنْ أَمَمِ
٤ كَمْ جَاوَزَتْ دُونَنَا مِنْ كُلِّ مَهْلَكَةٍ غَوْلٍ مَهَالِكَ أَهْوَالٍ وَمِنْ ظُـــلَمِ[7]

(١) فى تعليقات البقية : « ذو رَيِّق » .

(٢) فى المخطوطة فوق « جزائر حامد » تفسير لها : « موضع » .

(٣) « كل من ضرب العير » ، إشارة إلى بيت الحارث بن حلزة فى معلقته :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَـــيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاءُ

(٤) فى المخطوطة : « نُجُومُ الأَسَاعِدِ » بالرفع .

(٥) فى تعليقات البقية : « حوض المجد » .

(٦) فى تعليقات البقية : « ليلك طولا » .

(٧) فى تعليقات البقية : «متالف أهوال » .

٥ دُعْجٍ وَمِنْ خَادِرٍ شَثْنٍ بَرَاثِنُه ... ضِرْغَامَةٍ تَحْتَ عِيصِ الْغَابِ وَالْأَجَمِ

٦ جَهْمِ الْمُحَيَّا عَبُوسٍ بَاسِلٍ شَرِسٍ ... وَرْدٍ قُصَاقِصَةٍ رِيبَالَةٍ شَكِمِ (١)

قال يقال : «تَرَابَلَ الأَسَدُ»،(٢) إذا تمّت أسنانُه . و «الرِّئْبَال» من الأُسْدِ مثل «القَارِحِ» من الخيل ، عن ابن بُكَير . «رِئْبَالَةٌ» ، مُنْكَر . «شَكِمٌ» ، مَخضوب .(٣)

٧ وَمِنْ عَدُوٍّ وَمِنْ خَيْلٍ مُسَوَّمَةٍ ... وَمِنْ سُهُوبٍ وَأَمْيَالٍ وَمِنْ عَلَمِ

٨ تَهَيَّجَتْنِي وَرِيعَ الْقَلْبُ إِذْ طَرَقَتْ ... فَقُلْتُ رُدِّي فُؤَادَ الْهَائِمِ التَّهِمِ (٤)

وروى محمد بن عَمْرٍو : «التَّيِمِ» .(٥)

٩ وَقُلْتُ حُلِّي أَسِيرًا فِي حِبَالِكُمُ ... أَوْثَقْتُمُوهُ بِلاَ تَبْلٍ وَلاَ بِدَمِ (٦)

١٠ وَتِلْكَ هَيْكَلَةٌ خَوْدٌ مُبَتَّلَةٌ ... صَفْرَاءُ رَعْبَلَةٌ فِي مَنْصِبٍ سَنِمِ (٧)

«سَنِمٌ» ، مرتفع (٨)

١١ عَذْبٌ مُقَبَّلُهَا خَدْلٌ مُخَلْخَلُهَا ... كَالدِّعْصِ أَسْفَلُهَا مَخْصُورَةُ الْقَدَمِ

---

(١) «ريبالة» ، غير مهموز فى المخطوطة والبقية ، وهو مثل «رئبالة» ، انظر (رأبل) ، لسان العرب .

(٢) «ترابل» فى المطبوعة : «ترأبل» ، وكذلك «رئبال» و «رئبالة» بالهمز جميعا .

(٣) كذا «مخضوب» فى الشرح المطبوع والنسخة المخطوطة وفى التمام : ٢٢١ ـ ٢٢٢ : «الرئبال من الأسد كالقارح من الخيل التى تمت أسنانه . قال هذا عن أبى حفص عمر بن بكير . قال : وشكم : غضوب» وفى اللسان (شكم) ، وأوردت البيت . قال السكرى ، «شكم غضوب» .

(٤) فى تعليقات البقية : «التَّهِمِ» و «التَّيِمِ» ، عن محمد بن عمرو »

(٥) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٦) فى المخطوطة : ضبطت «حُلِّى» هكذا «خُلِّى» وعليها «معا» أى «خَلِّى» «وحُلِّى» .

(٧) «منصب» ، ضبطت فى البقية بفتح الصاد وكسرها .

(٨) «سنم» ، زيادة فى الشرح المطبوع .

١٣ سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا   مَحْضٌ ضَرَائِبُهَا صِيغَتْ عَلَى الكَرَمِ
١٣ شُنْبٌ مَثَاغِرُهَا يَرْضَى مُعَاشِرُهَا   لَذٌّ مَبَاشِرُهَا تَشْفِي مِنَ السَّقَمِ
١٤ عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا حَالٍ مُقَلَّدُهَا   بَضٌّ مُجَرَّدُهَا لَفَّاءُ فِي عَمَمِ
١٥ دُرْمٌ مَرَافِقُهَا سَهْلٌ خَلَائِقُهَا   يَرْوَى مُعَانِقُهَا مِنْ بَارِدِ النَّسَمِ
١٦ طَفْلٌ أَنَامِلُهَا سَمْحٌ شَمَائِلُهَا   ذُو العِلْمِ جَاهِلُهَا لَيْسَتْ مِنَ القَزَمِ

قال : كلٌّ من كان عالمًا بالنّساءِ جاهلٌ بها . قال : بِهَا من الهَيْئَةِ ما يَجْهَلُها العالِمُ و «القَزَمُ» ، واحدتها «قَزَمَةٌ» ، وهي القصيرةُ ، عن أبي عمرٍو .

١٧ كَأَنَّ مُعْتَقَةً في الدَّنِّ مُغْلَقَةً   صَهْبَاءَ مِصْعَقَةً مِنْ رَانِئٍ رَذِمِ

« الرانئ » ، الشديد .[1] و « مِصْعَقة » ، يُصْعَقُ صاحبُها إذا شَرِبَها ، ويروى : « مُصْعِقَةً » . « رانَتْ به الخَمْرُ » .

١٨ شِيبَتْ بِمَوْهَبَةٍ مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ   جَرْدَاءَ مَهْيَبَةٍ فِي حَالِقٍ شَمَمِ

« مَوْهَبَةٌ » ، غَدِيرٌ ، وجمعه « مَواهِبُ » .

١٩ مِنْ رَأْسِ عَالِيَةٍ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ   فِي إِثْرِ سَارِيَةٍ أَعْقَابَ مُحْتَدِمِ

يحتدِمُ السَّيْلُ كما تَحتدِمُ النارُ .

---

(١) كذا « رانئ » في البيت والشرح وفي البقية والنسخة المخطوطة والشرح المطبوع والتمام : ٢٢٣ ، هذا مع قوله « رانت به الخمر » قال ابن جني هذا كان يوجب فيه عندي « رائن » كباع فهو بائع . وانما رواه رانئ بالهمز ، ولو كان قَلَبه – (في التمام محرف قبله) لوجب فيه رانٍ كشاكٍ من شائك ولاثٍ من لائث ، والذي أراه فيه أنه فاعِلٌ من لفظ « اليَرَنَّأ » وهو الحِنَّاء فأراد هنا اللون وصبغه . . . » .

٢٠ خَالَطَ طَعْمَ ثَنَايَاهَا وَرِيقَتَهَا ... إِذَا يَكُونُ تَوَالِي النَّجْمِ كَالنُّظُمِ (١)

٢١ تِلْكَ الهَوَى وَمُنَى نَفْسِي وَرَغْبَتُهَا ... فَكَيْفَ أَهْوَى خَلِيلاً غَيْرَ ذِي قِيَمِ

يقال: «ما له قِيمَةٌ»، إذا لم يَدُم على شيء.

٢٢ حَلَفْتُ بِاللهِ وَالتَّوْرَاةِ مُجْتَهِدًا ... وَالنُّورِ وَالبَيْتِ وَالأَرْكَانِ وَالحُرَمِ (٢)

٢٣ وَرَبِّ رَكْبٍ عَلَى خُوصٍ مُخَيَّسَةٍ ... عُوجٍ ضَوَامِرَ وَالإِنْجِيلِ وَالقَلَمِ

٢٤ وَالطُّورِ وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى وَزَائِرِهِ ... هَلْ بَعْدَ ذَا الذِّي الأَيْمَانِ مِنْ قَسَمِ

٢٥ لَقَدْ وَجَدْتُ بِلَيْلَى ضِعْفَ مَا وَجَدَتْ ... شَمْطَاءُ ثَكْلَى بُعَيْدَ الشَّيْبِ وَالهَرَمِ (٣)

* * *

١٦

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً:

١ مَاذَا تُرَجِّي بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ ... عَفَا مِنْهُمُ وَادِي رُهَاطَ إِلَى رُحْبِ

٢ فَسُمْيٌ فَأَعْنَاءُ الرَّجِيعِ بَسَابِسٌ ... إِلَى عُنُقِ المِضْيَاعِ مِنْ ذَلِكَ السَّهْبِ (٤)

«الأعناء»، النواحي

٣ سِوَى عَزْفِ سُمَّارٍ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ... كَعَزْفِ قُيُونِ الفَارِسِيِّ لَدَى الشَّرْبِ (٥)

---

(١) في المخطوطة: «خالط الطَّعْمَ».

(٢) «الحرم» ضبطت في البقية: بضم الحاء وفتحها، وفي المخطوطة بضمها فقط.

(٣) في تعليقات البقية: «فوق ما وجدت».

(٤) في المخطوطة: «عُنُقِ المضياعُ»، وهو سهوٌ.

(٥) في تعليقات البقية: «لدى الشُّرْبِ».

٤ جَلَوْا مِنْ تَهَامِي أَرْضِنَا وَتَبَدَّلُوا بِمَكَّةَ بَابَ الْيُونِ وَالرَّيْطَ بِالعَصْبِ

٥ أُؤَمِّلُ جَهْلاً أَنْ تَرِيعَ النَّوَى بِهِمْ وَهُنَّ بِهِمْ شُدَّفٌ صَوَادِرُ عَنْ شَغْبِ

« الأَشدَفُ » ، المائلُ من النَّشاط . و « شَغْبٌ » ، بَلَدٌ .

٦ أَشَاعَكُمُ الأَجْرُ الْمُضَاعَفُ وَالغِنَى وَصَاحَبَكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ مِنْ رَكْبِ

٧ فَلِلَّهِ قَوْمِي كُلَّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ أَلَمَّتْ بِتَيْهُورٍ مَنَاكِبُهُ صَعْبِ

« تَيْهورٌ » ، كَتيبة ، شَبَّهها بالجَبَل .

٨ وَلِلَّهِ هُمْ يَوْماً إِذَ مَا تَزَيَّنُوا لِكَسْبِ النَّدَى أَوْ لِلْمُوَاصِلَةِ الْجُدْبِ

« المُواصِلَة الُجدْبُ » ، يعنى السنينَ تُواصِل بالجَدْب .[1]

٩ بَهَالِيلُ بَسَّامُونَ بُلْجٌ لَدَى القِرَى مَلَاوِيثُ حَلَّالُونَ بِالْأَفْيَحِ الرَّحْبِ

١٠ فَإِلَّا تُقَلِّدْنِي الْمَنِيَّةُ حَبْلَهَا نَزُرْهُمْ عَجَالَى بِالجِنَابِيَّةِ الصُّهْبِ

« الجِنَابِيَّة » ، ضِخامُ الإبل.[2]

• • •

(١) « المواصلة الجدب » زيادة فى الشرح المطبوع .
(٢) « الجنابية » زيادة فى الشرح المطبوع .

١٧

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ تَلُوحُ كَالوَشْمِ ... بِالجَابَتَيْنِ فَرَوْضَةِ ٱلحَزْمِ[١]

٢ فَبِرَمْلَتَىْ قَرْدَى فَذِى عُشَرٍ ... فَالبِيضِ فَالبَرْدَانِ فَالرَّقْمِ

٣ وَبِضَارِجٍ طَلَلٌ أَجَدَّ لنَا ... شَوْقًا إِلي فَيْحَانَ فَالنَّظْمِ

٤ وَلَهَا بِذِى نَبْوَانَ مَنْزِلَةٌ ... قَفْرٌ سِوَى الأَرْوَاحِ وَالرَّهْمِ[٢]

٥ فَبِرَامَةَ العُلْيَا غَشِيتَ لَهَا ... رَسْمًا سَقَاكَ الغَيْثُ مِنْ رَسْمِ

٦ بَكَرَتْ عَلَيْكَ لَهَا مُبَشِّرَةٌ ... رَيًّا تُخَضِّرُ بَالِىَ الهِدْمِ

« مُبَشِّرة » رِيحٌ . و « الهِدْمُ » ، الخَلَقُ . يقول : يُخَضِّرُ بها البالى .

٧ طِفْلٌ يَمَانِيَةٌ لَهَا رَهَجٌ ... تَمْرِى قَوَادِمَ دُلَّحٍ دُهْمِ

٨ يَتْلُونَ مُرْتَجِزاً لَهُ نَحَمٌ ... جَوْنًا تَحَيَّرَ بَرْقُهُ يَسْمِى[٣]

« يَسْمِى » ، يمطر .[٤]

٩ يَزْهَى الرَّبَابَ إِذَا يَجِيشُ كَمَا ... يَزْهَى القِلَاصَ تَغَذُّمُ القرْمِ[٥]

---

(١) فى المخطوطة : « بالحابتين » ، وهو تصحيف .

(٢) « الرَّهم » هكذا ضبطها فى البقية والنسخة المخطوطة . ورأى بارث أن صحتها « الرِّهْم » مسكنة من « الرِّهَم » جمع « رِهْمة » وهى المطر الضعيف الدائم الصغيرُ القطرِ .

(٣) فى المخطوطة « له نَجَمٌ » . ولم ترد « نجم » والمعنى مع « نَحَم » وهو صوت .

(٤) « يسمى » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٥) فى تعليقات البقية : « يَزْهَى الرِّبَابَ » ، وصححها ولهاوزن كما ثبت عن النسخة المخطوطة، وفى المخطوطة على صاد « القلاص » ضمة على رأسها فتحة ، متلاصقتان . وفى تعليقات البقية: « تَغَذُّم ».

« يَزْهى » يَسْتَخِفُّ ، يَطْرُد الرَّبابَ من السحاب . و « تَغَذَّمه » ، إبْعادُهُ وطَرْدُه.(١) و « تَغَذَّمُه » ، أيضاً ، عَضُّهُ ، « غَذَمه » عَضَّهُ .

١٠ يَدَعُ الأَفَاعِيَ وَدْقُهُ قِطَمًا   صَرْعَى وَيُنْزِلُ آمِنَ العُصْمِ
١١ وَيَتُــــلُّ بِالعُمْرِيِّ رَيِّقُهُ   تَلَّ الفَنِيقِ الشَّوْلَ إِذْ يَحْمِى

«يَتُلُّ» يَصْرَع . و «العُمْرِيُّ» و «العُبْرِيُّ» واحدٌ ،وهو كِبارُ الشَّجَرِ ، مانَبَت على الأنهارِ والعُيونِ .

١٢ سَقْيًا لِمَا هَيَّجْتِ لِي حَزَنًا   فَاضَتْ لَهُ العَيْنَانِ بِالسَّجْمِ
١٣ وَلَوَ أَنَّ مَاحُمِّلْتُ حُمِّــــلَهُ   شَعَفَاتُ رَضْوَى أَوْ ذُرَى بُرْمِ

« شَعَفَةُ الجَبَلِ » ، أعلاه، و « شَعَفَةُ الرأس » . أعلاه . و « بُرْمٌ » ، جَبَلٌ .

١٤ لَـكَلَلْنَ حَتَّى يَخْتَشِعْــــنَ لَهُ   وَٱلْخَلْقُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عُجْمِ
١٥ وَٱلْجِنُّ لَمْ تَنْهَضْ بِـــمَا حُمِّلْتِنِي   أَبَدًا وَلاَ ٱلمِصْبَاحُ فِي الشَّرْمِ

ويروى : « بما حُمِّلْتِني * والناغضاتُ السُّفْنُ فى الشَّرْمِ ». و « الشَّرْم »، من البحر مكانٌ لا يُدْرَكُ غَوْرُه ، « و » هو أغمرُ مكانٍ فى البحرِ ، وجمعه ، « شُرُومٌ » . « و » المِصْبَاحُ ، السَّفينة .

١٦ وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَــــةٌ   مَالاَ يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِي ٱلْحِــــلْمِ
١٧ أَنْ أَرَى ٱلَّذِي قَدْ أَظُنُّ أَنْ سَتَرَى   وَضَــــحَ ٱلنَّهَارِ وَعَالِيَ ٱلنَّجْمِ
١٨ قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي ٱلمَمَاتِ لَنَا   فَعَجِلْتِ قَبْلَ ٱلمَوْتِ بِالصُّرْمِ

(١) فى المخطوطة : « إبعاده » . هذا وفى الشرح المطبوع « تعذمه إبعاده وطرده ، وتعذمه أيضا عضه عذمه عضه » كلها بالعين المهملة وانظر اللسان (غذم) و (عذم) فهما يشتركان فى معنى .

١٩ أَطْلاَلُ نُعْمٍ إِذْ كَلِفْتُ بِهَا ... يادِينَ هٰذَا ٱلقَلْبِ مِنْ نُعْمِ (١)

« دِينٌ » ، عادَةٌ

٢٠ إِذْ تَسْتَبِي قَلْبِي بِذِي عُذَرٍ ... ضَافٍ يَمُجُّ ٱلمِسْكَ كَالكَرْمِ

٢١ وَمُطَوَّسٍ سَهْلٍ مَدَامِعُهُ ... لاَ شَاحِبٍ عَارٍ وَلاَ جَهْمِ

« مُطَوَّسٌ » ، حَسَنٌ ، يعنى الوَجْهَ .

٢٢ وَمُفَلَّجٍ حُمٍّ مَشَاغِرُهُ ... مِثْلِ ٱلأَقَاحِي وَافِرِ ٱلظَّلْمِ

« الظَّلْم » ، رِقّة الأسنانِ ، تَراه من رِقّته كأنه مُظْلِمٌ .

٢٣ وَلَوَ أَنَّنِي أُسْقَى عَلَى سَقَمِي ... بِلَمَى عَوَارِضِهَا شَفَى سُقْمِي

٢٤ وَلَلَيْلَةٌ مِنْهَا تَفِينُ لَنَا ... فِي غَيْرِ مَارَفَثٍ وَلاَ إِثْمِ (٢)

« تَفِين » ، تجىء ، « فَانَ يَفِينُ » . « رَفَثٌ » ، فُحْشٌ . ويروى : « فى غَيْرِ لا رَقَبٍ » ، أى راقِبٍ يَرْقُبه ، عن ابن بُكَيْرٍ .

٢٥ أَهْوَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ بَخِلَتْ ... مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ

٢٦ وَٱلخُلْدُ يَجْمَعُ ذَاكُمُ أَبَدًا ... مَعَهُ قَرَارُ ٱلخَفْضِ وَٱلطُّعْمِ

٢٧ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِنَبْلِ مُقْتَدِرٍ ... يَسِطُ ٱلفُؤَادَ بِهَا وَلاَ يُدْمِي

٢٨ يَرْمِي فَلاَ تُشْوِيكَ رَمْيَتُهُ ... فَلَوَ أَنَّنِي أَرْمِي كَمَا يَرْمِي

٢٩ وَلَوَ أَنَّ قَلْبِي إِذْ عَزَمْتُ لَهُ ... صُرْمِي وَهَجْرِي كَانَ ذَا عَزْمِ

٣٠ أَوْ كَانَ لِي غُنْمًا تَذَكُّرُكُمْ ... أَمْسَيْتُ قَدْ أَثْرَيْتُ مِنْ غُنْمِ

---

(١) فى البقية : « أَطْلاَلَ » ، بالنصب ، وفى تعليقاتهما : « أطلال » بالرفع .

(٢) فى تعليقات البقية : « فى غير ما رَقَبٍ » ، وانظر الشرح « لا رقب » .

٣١ بِيَدِ الَّذِى شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ ... فَرَجُ ٱلَّذِى أَلْقَى مِنَ ٱلْهَمِّ
٣٢ كَرْبٌ مِنَ أَجْلِكِ لَيْسَ يَفْرُجُهُ ... إِلاَّ مَلِيكُ ٱلنَّاسِ ذُو ٱلْحُكْمِ
٣٣ مَا فِى الْحَيَاةِ إِذَا تَلِفْتِ لَنَا ... خَيْرٌ وَلاَ لِلْعَيْشِ مِنْ طَعْمِ
٣٤ وَلَمَا بَقِيتِ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى ... بَيْنَ ٱلْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِى

« مُضرِع » مُضْعِفٌ ، و « قدْ أضرعه » ، إذا أضعفَه .[1]

٣٥ فَٱسْتَيْقِنِى أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ... ثُمَّ ٱفْعَلِى مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ[2]

* * *

١٨

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ إِذَا نَفِسَ ٱلْمَنْفُوسُ مِنْ آلِ خَالِدٍ ... بَدَا كَرَمٌ لِلنَّاظِرِينَ مُبِينُ
٢ تَبَيَّنُ سِيمَا سَرْوِهِ قَبْلَ سَبْعَةٍ ... تَمَامًا وَوَجْهٌ وَاضِحٌ وَجَبِينُ
٣ يَسُودُونَ مُرْدًا قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمُ ... وَشَيْخُهُمُ طَاحِى ٱلْقِبَابِ ثَخِينُ[3]

* * *

(١) « وقد أضرعه ... » ، زيادة من المخطوطة .

(٢) فى هامش المخطوطة رواية أخرى : و « عِلْمِى » .

(٣) فى هامش المخطوطة تفسير «ثخين» : « جيد الرأى » . هذا والذى ورد : « رجل ثَخِن » ، حليم رزين ثقيل .

١٩

وقال أيضاً لسعيد بن عبد الملك بن مروان ، وهو سَعيدُ الخَيْر :

١ سَعِيدَ الخَيْرِ إِنَّا قَدْ ضَمِنَّا ... لَهُ نُصْحاً وَوُدًّا لَنْ يَبِيدَا[١]

٢ أَصَابَ أَبُو سَعِيدٍ حِينَ سَمَّى ... سَعِيداً حِينَ سَمَّاهُ سَعِيدَا

٣ فَمَا طَلَعَتْ كَوَاكِبُهُ بِنَحْسٍ ... وَلٰكِنْ كُلُّهَا كَانَتْ سُعُودَا

٤ فَلَمَّا قَارَبَ العِشْرِينَ قَادُوا ... إِلَيْهِ الأَمْرَ مَيْمُوناً رَشِيدَا

* * *

هٰذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي صَخْرٍ ، فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو .

* * *

٢٠

وقال أبو صخر ، فى رواية أبى عبد الله :

١ أَزَالَ العِلَاجِيُّ ابْنُ يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ ... فَجَرَّحَنِي إِذْ لَمْ يَكُنْ بِيَ ذَا عِلْمِ[٢]

كأنه أراد : أزال الحَكَمَ ، نسبه إلى بنى « عِلاجٍ » ، من ثقيفٍ .

٢ وَلَوْ تَمَّ فِي الأَعْيَاصِ بَيْتُكَ كُلُّهُ ... عَدَلْتَ ابْنَ يَحْيَى فِي القَضَاءِ وَفِي الحُكْمِ

٣ أَوِ البِيضِ مِنْ آلِ المُغِيرَةِ لَمْ تَجُزْ ... عَلَيْنَا صَرِيحاً مِنْ فَصِيحٍ وَلاَ عُجْمِ[٣]

« تَجُزْ » و « تُجِزْ » ، أى لم تُجِزْ شَهادَتَهُ .

٤ أَفِي حُكْمِكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا مِنْ مُغَلِّسٍ ... وَلَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي وَلاَ مِنْ أَبِي سَهْمِ

* * *

هٰذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي صَخْرٍ ، فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ .

(١) « سعيد » ضبطت فى البقية بالضم والفتح .

(٢) هكذا ضبطت « بن راشد » فى المخطوطة ولم تضبط فى البقية .

(٣) « تَجُزْ » ، كتبت بالتاء وتحتها نقطتان « يَجُزْ » ، وفى تعليقات البقية : « لم يُجِزْ » .

فهرس القوافى

القافيــة	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
فانْحَنَى	[طويل]	أبو ضبّ	٧٠٥			١٢
واللّبّا	[كامل]	حذيفة بن أنس	٥٤٨		٢٢٢	
		* * *				
نَشِبْ	[رجز]	أبو ذرة الهذلى	٦٢٤		٢٧٢	
وقَنَّبُوا	[طويل]	حذيفة بن أنس	٥٥٩	٣/٢٣		
مُوصِبُ	[»]	أبو صخر				٨٤
الجـآنبُ	[»]	حذيفة بن أنس	٥٥١		٢٢٥	
المـآربُ	[»]	أبو صخر				٨٧
مغلوبُ	[بسيط]	جنوب/سريع بن عمران	٥٧٨ ٨٥٥	٣/١٢٤	٢٤١	٥٢
إيابُ	[كامل]	حبيب أخو بنى عمرو	٧٨٠			٦٠
لا يُغلَبُ	[متقارب]	رجل هذلى	٨٩٣			٦٨
إلى رُحْبِ	[طويل]	أبو صخر				١٠١
ناقبِ	[»]	حسان بن ثابت	٧٨٠			٣٠
فالمَناقِبِ	[»]	الحشر الثابرىّ	٧٩٩			٣٤
كالجانبِ	[»]	أبو صخر				٧٥
عَجيبِ	[»]	خالد بن زُهير	٨٣٨			٤٥
بالجَنابِ	[وافر]	أبو قلابة	٧١٨	٣/٣٤		١٥
فالـكَرابِ	[»]	تأبط شراً	٨٤٧			٤٨

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
المُصابِ	[طويل]	شاعر من قُرَيم	٨٤٨			٤٨
حَبيبِ	[«]	عبد بن حبيب	٧٧٠			٢٧
حَبيبِ	[«]	امرأة من بنى حبيب / رجل ظفرىّ	٧٧٣			٨٢
بجُنْدَبِ	[كامل]	تأبط شرًّا	٨٤٤			٤٦
طَرَبا	[بسيط]	عبد الله بن مسلم				٧٤
الذّهابَا	[وافر]	أبو المُوَرِّق	٧٧٩			٢٩
* * *						
حَيِيتُ	[وافر]	عمرو بن جنادة	٨١٩			٤١
ثَبِيتُ	[«]	عمرو بن هُميل	٨٢٠			٤١
وشَتاتُها	[طويل]	المعطّل	٦٣٤	٣/٤٩	٢٧٧	
برّتِ	[طويل]	حذيفة بن أنس	٥٤٩	٣/٢٦	٢٢٣	
* * *						
لجوجُ	[وافر]	الداخل بن حرام	٦١١	٣/٩٨	٢٦٣	
دَرِيجُ	[«]	أبو قلابة	٧٢٠			١٦
نَاجِى	[وافر]	ابن بَرّاق	٨٧٨			٦٣
* * *						
أحَدٌ بَعْدُ	[طويل]	ضُبَيْس بن رافع	٧٣٠			١٨
اليَدُ	[«]	سلمَى بن المُقْعَد	٧٩١			٣٢
رَقَدُوا	[بسيط]	غاسل بن غزيّة	٨٠٦			٣٧
تَصْخَدُ	[كامل]	أبو ضب	٧٠٣			١٢

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
لهِيدُ	[كامل]	قيس بن عيزارة	٥٩٧	٧٢/٣	٢٥٣	
بعيدُ	[«]	عبد مناف بن ربع	٦٨٩ ٨٦٣			٨ ٥٧
عوائدُهْ	[طويل]	ربيعة بن الجحدر	٦٤٧		٢٨٦	
شرف المجْدِ	[طويل]	أبو أراكة	٧٣٧			١٩
الجعْدِ	[«]	البريق	٧٥٤	٥٤/٣		٢٣
ومُنْجِدِ	[«]	أسيد بن أبي إياس	٦٢٧		٢٧٣	
مَرْثَدِ	[«]	خالد بن واثلة (خويلد)	٦٩٠			٩
بواحِدِ	[«]	عروة بن مرة / أبو ذؤيب	٦٦٣		٢٩١	
هَوَاجِدِ	[«]	أبو صخر				٨١
عَامِدِ	[«]	أبو صخر				٩٨
بِالوادِي	[بسيط]	ريطة بنت عاصية	٨٦٦			٥٨
الوادِي	[«]	أبو صخر				٨٥
الرَّخَاوِيدِ	[«]	أبو صخر				٧٩
السُّودِ	[«]	الجموح	٨٧١			٦١
لاتبعَدِي	[متقارب]	أمية بن أبي عائذ	٤٩٣		١٨٠	
رَقَدَا	[بسيط]	عبد مناف بن ربع	٦٧١	٣٨/٢		٣
يَبِيدَا	[وافر]	أبو صخر				١٠٣
جَاهِدَا	[رجز]	عياض بن خويلد				٧١
أملودا	[رجز]	رجل من هذيل	٦٥١		٢٨٧	

* * *

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
وَالحضْرُ	[طويل]	البريق / عامر بن سدوس	٧٤٨ ٨٢٧	٥٨/٣		٢١ ٤٢

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
فالغَمْرُ	[طويل]	أبو صخر				٨٩
عُفْرُ	[«]	أبو صخر				٩٣
وَيَعْمَرُ	[«]	عبد مناف بن ربع	٦٩٠			٨
أَتَعَذَّرُ	[«]	طارق الخزاعى	٨٦٢			٥٦
تَتحفَّرُ	[«]	أمية بن الأسكر	٨٦٢			٥٦
الصعاتِرُ	[«]	قيس بن عيزارة	٦٠٦		٢٦٠	
يُجَاوِرُ	[«]	أبو شهاب المازنى	٦٩٤			١٠
مَخْزورُ	[بسيط]	قيس بن عيزارة	٦٠٧		٢٦١	
صارُ	[وافر]	سُرَاقَةُ بنُ جُعْشُم	٨٥١			٥٠
نَكِيرُ	[«]	عروة بن مرة / أبو خِرَاش	٦٦٤		٢٩٢	
الخبيرُ	[«]	أهبان بن لُعط	٧٢٦	٩٥/٣		١٧
استُثيرُوا	[«]	أبو بثينة	٧٢٨			١٨
عَثُورُ	[«]	عقيل بن زياد	٨٨١			٦٤
أيورُها	[طويل]	قيس بن عيزارة	٦٠٢		٢٥٧	

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
العَدْرِ	[طويل]	العجلان بن خليدة	٧٦٥	١١٢/٣		٢٦
أَشْهُرِ	[«]	مالك بن خالد	٦٩٩	٧/٣		١١
وَالمُسَيَّرِ	[«]	مالك بن عوف	٦٩٨			١١
وَجَهْوَرِ	[«]	سَلْمَى بن المُقْعَد	٧٩٣			٣٢
بالغارِ	[بسيط]	شاعر فَهْم	٨٥٣			٥١
بالقِطَارِ	[وافر]	أم تأبط شراً	٨٤٦			٤٧
وَجَفْرِ	[«]	ساعدة بن عمرو	٨٠١			٣٥
عَمْرِو	[«]	عمرو بن قيس	٨٠١			٣٥

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
عَمْرِو	[وافر]	جنوب بنت الحزْن	٨٦١			٥٦
النّحْرِ	[كامل]	عبد الله بن مسلم				٧٤
———						
يَعْمَرَا	[طويل]	حذيفة بن أنس	٥٥٤	١٨/٣	٢٢٨	
أَدْبَرَا	[«]	تأبط شراً	٨٤٤			٤٦
وَالحصائرا	[«]	عباس بن مرداس	٧٨٢			٣٠
المَعَاشِرَا	[«]	رجل من لحيان	٧٨٣			٣١
مَغَاوِيرَا	[بسيط]	حذيفة بن أنس	٥٥٣		٢٢٧	
أَمَارا	[وافر]	البُرَيق بن عياض	٧٤١	٦١/٣		٢٠
نَصْرَا	[رجز]	قوم من زُلَيْقَة	٨٠٢			٣٦
الأَوْزَارَا	[خفيف]	عمرو بن أبي جَمْرة	٨٠٠			٣٥
نَذَرَهْ	[رجز]	بنو أسد	٦٢٦		٢٧٣	
ضَمْرَهْ	[«]	رجل من جُهَيْنة				٧٢
* * *						
نَاعِسُ	[طويل]	ربيعة بن الجحدر	٦٤١		٢٨١	
يُكَرَّسُ	[كامل]	أبو قلابة / المعطل	٧١٤	٣٢/٣		١٥
———						
وَالرَّاسِ	[بسيط]	البريق	٧٥٨			٢٤
أَمْسِ	[وافر]	أبو بثينة	٧٢٥			١٧
الكُنُوسِ	[رجز]	ابن أخي عامر بن عبيد	٨٦١			٥٥
* * *						
عَيْشِي	[وافر]	البريق	٧٥٨			٢٤
* * *						

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
الأبواصِ	[كامل]	أمية بن أبي عائذ	٤٨٧	١٩١/٢	١٧٦	
ملاصِ	[رجز]	حبيب اليماني	٦٢٣		٢٧١	
* * *						
راجعُ	[طويل]	أمية بن أبي عائذ	٥٢١		٢٠٣	
الروائعُ	[«]	قيس بن العيزارة	٥٨٩	٧٦/٣	٢٤٧	
شَوَارِعُ	[«]	تأبط شراً	٥٩٥		٢٥٢	
لِشَائِعُ	[«]	قيس بن عيزارة	٥٩٦		٢٥٣	
رَاجِـعُ	[«]	أبو صخر				٨٢
وَشَجَّعُوا	[«]	كانف الفهمي	٨٥٧			٥٣
تَسَفَّعِ	[رجز]	شاعر بني قُرَيم	٨٥٣			
مَوْقِـعِ	[طويل]	قيس بن عيزارة	٦٠٣			٥١
					٢٥٨	
قَرْثَعِ	[«]	أبو عامر بن أبي الأخنس	٦٠٤		٢٥٩	
فأسمَعَا	[«]	المعطّل / معقل بن خويلد	٦٣٢	٤٠/٣	٢٧٦	
الوَلائِعَا	[طويل]	غالب بن رزين	٨٧٣			٦٢
أَرْبَعَهْ	[رجز]	رجل هذلي	٨٩٣			٦٩
* * *						
الخَندِفُ	[رجز]	بنو أسد	٦٢٦		٢٧٣	
لا يكادُ يَفِي	[بسيط]	عبد مناف بن ربع	٦٧٧			٤
خندفِ	[رجز]	أبو ذرة الهذلي	٦٢٦		٢٧٣	
وخائفِ	[«]	قيس بن العَجْوَة				٧٢

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
العُكوفِ	[»]	أبو عمارة بن أبى طرفة	٨٧٧			٦٣
مُكفَّفَا	[طويل]	المعطَّل	٦٣٦	٥١/٣	٢٧٩	
* * *						
فَوُرِّق	[طويل]	ربيعة بن الكودن	٦٥٥		٢٨٨	
مناقِى	[وافر]	مرة بن عبد الله	٨٣٣			٤٤
العَقيقِ	[»]	شاعر بنى سُلَيم	٨٥٠			٤٩
* * *						
لكا	[رجز]	أبو ذرة الهذلى	٦٢٤		٢٧٢	
* * *						
كالحسائلْ	[مجزوء الكامل]	تأبط شرًّا	٨٤٧			٤٨
الليلْ	[رجز]	أم تأبط شرًّا	٨٤٦			٤٧
أوَّلْ	[»]	المذال بن المعترض	٨٦٠			٥٥
فالمقنقَلُ	[طويل]	أمية بن أبى عائذ	٥٣٣		٢١٢	
تهزلُ	[»]	أمية بن أبى عائذ	٥٣٦		٢١٥	
مُقلَّلُ	[طويل]	البريق بن عياض	٧٤٦	٦٤/٣		٢١
طويلُ	[»]	عبد الله بن مسلم				٧٣
أُمُولُ	[وافر]	سَلْمَى بن المُقْعَد	٧٩٦			٣٤
أَفعلُ	[رجز]	المعترض بن حبواء	٦٨٢			٦
جَبَلُ	[منسرح]	البريق / المثلم بن عمرو	٧٥٩			٢٥

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
المتغلْغِلِ	[طويل]	سهم بن أسامة	٥٢٢		٢٠٤	
المُسَلْسَلِ	[»]	أمية بن أبي عائذ	٥٢٤	١٩٣/٢	٢٠٥	
تبذَّلِ	[»]	أمية بن أبي عائذ	٥٣٠		٢١٠	
وَأَجْمِلِ	[»]	إياس بن سهم	٥٣٦		٢٠٧	
المُزَيَّلِ	[»]	عمرو بن هُمَيل	٨١٥			٤٠
يَجْهَلِ	[»]	سويد بن عمير	٨١٧			٤٠
الخفائلِ	[»]	عبد مناف بن ربع	٦٨٣	٤٣/٢		٧
الأرَاجِلِ	[»]	سلمَى بن المقْعَد	٧٩٤			٣٣
المَعَابِلِ	[»]	سَلمَى بن المقْعَد	٩٩٥			٣٣
طَويلِ	[»]	المذال بن المعترض	٨٦٠			٥٥
وَعَقْلِ	[وافر]	وَليعة أخو بنى الحارث	٨٧٣			٦٢
مُخْلِي	[»]	سلمَى بن المقعد	٧٩٣			٣٣
الوصالِ	[»]	عمرو ذو الكلب	٥٦٥	١١٣/٣	٢٣٢	
الوصالِ	[»]	ابن تُرْنَا	٥٧٣		٢٣٨	
الضَّلاَلِ	[»]	سلمَى بن المقعد	٨٠٢			٣٦
بالزِّيَالِ	[»]	أبو صخر				٩٦
حَفيلِي	[»]	أبو بثينة	٧٣١			١٩
ذَليلِ	[»]	سارية بن زنيم	٧٣٣			١٩
لم أُقْتَلِ	[كامل]	رجل فِهْرِيّ	٨٠٩			٣٨
أَوَالِي	[»]	سويد بن عمير	٨١٢			٣٩
بقافِلِ	[كامل]	أبو صخر				٨٠
مُؤَمَّلِ	[رجز]	رجل هذلى				٧١
دلالِ	[متقارب]	أمية بن أبي عائذ	٤٩٤	١٧٢/٢	١٨٠	

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
مُذَمَّمِ	[طويل]	أبو المُوَرِّق	٧٧٨			٢٩
لوائِمِي	[«]	قيس بن عيزارة	٦٠١		٢٥٦	
واللهازِمِ	[«]	معقل بن خويلد	٦٩٨			١١
على فَمِي	[«]	رجل هذلى	٨٩٤			٦٩
بِدَمِيمِ	[«]	البريق بن عياض	٧٤٤	٦٠/٣		٢١
السَّقَمِ	[بسيط]	أبو صخر				٩٩
الرِّمامِ	[وافر]	أبو الحنان زيد بن علبة				٦٩
القَطِيمِ	[«]	المعترض بن حبواء	٦٧٨			٤
صِمْصِمِ	[كامل]	عبد مناف بن ربع	٦٨٧	٤٩/٢		٧
الحَزْمِ	[«]	أبو صخر				١٠١
المَصْرَمَا	[«]	إياس بن سهم	٥٤٠		٢١٨	
أَعْتَمَا	[«]	الجموح	٨٥٩			٥٤
تُلاَمَا	[وافر]	حُدير شاعر بنى ذُؤَيبة	٨٧٩		٢٩٣	٦٤
السكريما	[«]	سارية بن زنيم	٦٦٨			
أَلَمْلَمَا	[كامل]	سلْمى بن المقْعَد	٧٩٧			٣٤
تِماما	[متقارب]	عبد الله بن أبى ثعلب	٨٨٥		٢٧٢	٦٥
خَزِينَهْ	[رجز]	أبو ذرة الهذلى	٦٢٥			
بالْخَنْدَمَهْ	[«]	أبو الرَّعَّاس	٧٨٧			
* * *						٣١
برَخْمَانْ	[رجز]	أم تأبط شرًّا	٨٤٦		٢٢٢	٤٧
المغبونْ	[«]	حذيفة بن أنس	٥٤٨			

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
مُبِينُ	[طويل]	أبو صخر				١٠٣
فألْبَانِ	[بسيط]	أبو قلابة	٧١٠	٣/٣٦		١٤
كلَّ حِينِ	[وافر]	عبد مناف	٦٨٠	٢/٤٨		٥
الأضْجَانِ	[كامل]	أبو قلابة	٧٢٠			١٦
مِجَنِّي	[رجز]	كليب بن عُنْهَمَة	٧٦٩	٣/١١١		٢٧
الرهينا	[وافر]	إياس بن سهم	٥٤٢		٢١٩	
الحزينا	[متقارب]	أمية بن أبي عائذ	٥١٥		١٩٨	
* * *						
سِوَاهْ	[وافر]	البريق	٧٥٦			٢٣
* * *						
فَانِيَا	[طويل]	ذئب أبنة نُشْبَة	٨٤٩			٤٩
بَاكِيَا	[«]	عبد الله بن مسلم				٧٥
جَارِيَهْ	[رجز]	أبو جندب	٨١٠	٣/٨٦		٣٩
بِوَادِيهَا	[بسيط]	جندب أخت عمرو	٥٨٢	٣/١٢٦	٢٤٣	
يَحْمِيهَا	[«]	رَيْطَةَ بنت عاصية	٨٦٤			٥٧

فهرس الأيام

فهرس الجـزء الثانى